



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية

ISSN Online: 2663-7502
ISSN Print : 1813 - 4521

مجلة الجامعة العراقية

عدد خاص بأبحاث
المؤتمر العلمي الدولي الرابع

المشارك بين
الجامعة العراقية وجامعة دهوك
بالتعاون مع
مركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة

للمدة من ١٦ - ١٧ كانون الاول ٢٠٢٠

المجلد الرابع

مجلة
الجامعة العراقية

يصدرها مركز البحوث والدراسات

وقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع

المشترك بين

الجامعة العراقية وجامعة دهوك

بالتعاون مع

مركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة

مركز نون للبحوث والدراسات
المتخصصة

والذي أقيم تحت شعار

"أثر البحث العلمي في تحقيق أهداف التعاليم"

للمدة من 16-17 كانون الأول 2020

كلمة رئاسة المؤتمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين...

يأتي انعقاد المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك بين الجامعة العراقية وجامعة دهوك بالتعاون مع مركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة بعنوان **"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"** في ظروف استثنائية يمر بها العراق والعالم اجمع من جراء جائحة كورونا التي أثرت في المجالات كافة ومنها مجال التعليم العالي ليؤكد سعي الجامعتين ومركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة لتحقيق رؤيتهن ورسالتهم وأهدافهم المتمثلة في أن يصبح البحث العلمي والتطوير الأكاديمي من اهدافهم وغاياتهم وليكونوا مقصداً للدارسين والباحثين. إن هذا المؤتمر جاء ليؤكد حرص الجميع على إقامة الفعاليات والأنشطة العلمية المختلفة وفق ما رسمته الخطة الاستراتيجية والخطط التنفيذية للجامعة العراقية وجامعة دهوك فضلا عن مركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة ، ولأسيما أن مركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة دأب منذ عدة سنوات في تنفيذ المؤتمرات المحلية والدولية بصورة منتظمة، فالعصر الحالي يشهد تطورات هائلة وسريعة في جميع المجالات وأصبح العنصر الحاكم والغالب فيها هو التقدم العلمي والتكنولوجي ، ذلك أن العصر الذي نعيشه الآن عصر حضارة المعرفة وهذا مافرضته تشكيله من المتغيرات والتحولات والمستجدات التي ما زالت تؤثر تداعياتها الإيجابية والسلبية على العالم المعاصر.

أن إحدى أهم صراعات عصرنا بلا شك هي الشبكة العنكبوتية التي نستخدمها عبر الاتصال بشبكة الأنترنت، بكل تطبيقاتها المختلفة في مجالات الثقافة والإعلام ، الترفيه ، الصحة ، وغيرها من المجالات ، ويأتي المجال التعليمي في قمة

المجالات التي تحظى باهتمام كبير في الوقت الراهن، ففي ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم لابد للطالب أن يسأل نفسه أين موقعه في خضم هذه الثورات العلمية والصناعية ، فما زال العالم العربي يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور، كما أن التعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يضيفي الجديد على المحتوى التعليمي للأجيال لأنه وحده لا يستطيع مواكبة الفكر العصري ، لذا نحتاج لنقلة بالكم والنوع لطلاب القرن الواحد والعشرين ، فالتوجه إلى تطبيق آليات تعليمية مساندة للتعليم التقليدي كالتعليم الإلكتروني لها القدرة على تحسين ودعم وبناء جيل متميز هو من أهم التحديات التي يجب علينا العمل عليها، وإن ضرورة اللحاق بالتعليم الإلكتروني الجامعي لاتعني الاستغناء عن الجامعة التقليدية أو المدرس التقليدي ، إلا أننا في عصر الطلب المتزايد عن التعليم حيث لا يمكن الاكتفاء بجامعات الإسمنت والحديد ، ولابد من الانتقال جزئياً إلى جامعات الهواء أو الجامعات المفتوحة أو الالكترونية.

عليه نأمل ان يكون هذا المؤتمر مناسبة هامة للتفكير في آفاق المستقبل وخاصة فيما يتعلق بالتعليم الإلكتروني.

ختاماً تمنياتنا لجميع الباحثين والمشاركين في أعمال هذا المؤتمر كل التوفيق والنجاح خدمة للمسيرة العلمية.

أ.م.د. نشوان محمود الصفار

رئيس مركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة

رئيس المؤتمر

للبحوث والدراسات المتخصصة
مركز نون

منظمة غير حكومية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



فهرست ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المجلد الرابع

البحث التاريخي والجغرافي في خدمة التنمية والتخطيط

الصفحات	العناوين	اسماء الباحثين	ت
21-1	إشتقاق خرائط المنخفضات الصحراوية في هضبة العراق الغربية من معطيات التحسس النائي باستعمال تقنيات GIS	أ.م.د. آمال هادي كاظم الجابري	.1
47-22	الأوضاع الاجتماعية في العهد الصفوي المتأخر (1722-1629)	م. د. بشرى إبراهيم سلمان م. م. رؤى أحمد جاسم	.2
65-48	أسرة ابن الديلمي في واسط ودورها في الحياة العلمية والادارية	م.م. جلييلة فيصل برغش هادي	.3
81-66	المنهج التاريخي للتعليم واهميته في ترسيخ قواعد البحث العلمي الالكتروني	م. د. حسين صالح حسن الربيعي	.4
105-82	الكتاتيب .. مرحلة التعليم الأولى في الكويت	د. حيدر علي خلف جودة العكيلى د. محمد جابر عناد العبودي م. م. شامل كويش سلطان	.5
122-106	العلاقات الهندية- العربية وأثرها على إسرائيل (1967-1947)	م. د. سارة مالك حميد الشوك	.6
160-123	صفحات من تاريخ العراق المعاصر في الصحافة السرية "طريق الشعب" انموذجاً (1968-1963)	أ.م.د سيف عدنان ارحيم القيسي	.7
192-161	الصراع الأقتصادي والسياسي البريطاني-الفرنسي في الخليج العربي 1914-1860	أ.د. صادق ياسين الحلو	.8
220-193	الرؤيا الاقتصادية للاقطاع خلال العصورالاسلامية	أ.م.د.ظافر اكرم قدوري أ.د.سماهر محي موسى	.9
239-221	التحليل المكاني لتوزيع الخدمات الدينية في مدينة السماوة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	ا.م.د. ظلال جواد كاظم ياسين م.عقيل كاظم والي م.م.احمد مرزوق عبد عون	.10
251-240	استخدام القواميس الالكترونية الحديثة لضبط تغير المعنى الدلالي للمفردة في البحث التاريخي	أ.م.د. علي خيرى مطرود أ.د. محمد حسين السويطي	.11
272-252	التعليم الأهلي في العراق (1921-1914) "دراسة تاريخية"	م.د. لمياء صفاء حسن	.12
293-273	البحوث العلمية الجادة اساس تنمية المجتمع	أ.م.د.ماهر جبار محمد علي الخليلى	.13



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



فهرست ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

312-294	الانسان في ميزان ايديولوجيا الحتمية البيولوجية... دراسة تحليلية ونقدية	أ.م.د مؤيد بركات حسن	.14
339-313	العلاقة التفاعلية بين البيئة والتنمية المستدامة والتخطيط للمدن المستدامة	أ.م.د. هاتف لفته الجبوري أ.م.د. عتاب يوسف كريم اللهيبي	.15
362-340	دفع شياو بينغ واثره السياسي في الصين (1904 – 1992م)	أ.د هزبرحسن شالوخ	.16
398-363	التقارب الياباني – الصيني 1978-1972 "دراسة تاريخية"	أ.م.د. وسام هادي عكار	.17
413-399	التخطيط في الفكر الاقتصادي الاسلامي	أ.م.د محمد علي حسين أ.م.د مها عبد الرحمن حسين	.18





جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

إشتقاق خرائط المنخفضات الصحراوية في هضبة العراق الغربية من معطيات التحسس النائي بإستعمال تقنيات GIS

أ.م.د. آمال هادي كاظم الجابري

قسم الجغرافيا / كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة واسط / العراق

Cartography1982@gmail.com

07724770347 / 07804375692

المستخلص :

ركز البحث على الاستفادة من معطيات التحسس النائي المتمثلة بالمرئيات الفضائية من نوع LandSat الملتقطة في عام 2018م ، وبيانات الارتفاع الرقمية DEM ذات دقة تمييزية مقدارها (30) متر ، في اشتقاق المنخفضات الصحراوية في هضبة العراق الغربية والتي بلغ عددها (39) منخفض ، من خلال استعمال تقنيات نظم المعلومات الجغرافية GIS في عمليات اشتقاق خطوط الكنتور بفاصل كنتوري مقدارها (50) متر ، ثم عملية Query لتحديد خطوط الكنتور المغلقة ، تلاه عزل للمنخفضات عن المرتفعات وتشذيبها ، وقد وجد عدد غير قليل من المنخفضات الصحراوية ، يتباين أصلها ما بين إذابي مثل ساوة ، وتكوني كمنخفض الكعرة وبحر النجف والحبانية والرزازة والسلمان وصليبات ، كما ظهر تفاوت بمساحة المنخفضات فبعضها صغيرا يسمى محلياً ب (الفيضات) مثل فيضة أم الغرائج والحلويات وأم فرس والبوهوة والمالح ومغيثة ، والبعض الآخر متوسط وكبير وكبير جدا ، لذا قسمت على أربعة أقسام فالمنخفضات الصغيرة تتراوح مساحاتها بين (10000م²-1 كم²) وبلغ عددها (8) منخفضات وشغلت مساحة مقدارها (1,21 كم²) ، والمتوسطة تتراوح مساحاتها بين (1 - 5 كم²) وبلغ عددها (8) منخفضات أيضا وشغلت مساحة مقدارها (27,20 كم²) ، والكبيرة تتراوح مساحاتها بين (5,1 - 10 كم²) وبلغ عددها (5) منخفضات وشغلت مساحة مقدارها (32,17 كم²) ، والكبيرة جدا تتراوح مساحاتها بين (10,1 كم² فأكثر) وبلغ عددها (18) منخفض.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الكلمات المفتاحية :

الخرائط الكنتورية ، المنخفضات الصحراوية ، التحسس النائي (RS) ، نظم المعلومات الجغرافية (GIS).

Derivation Maps Desert Depressions in the Western Iraq Plateau for Remote sensing Data Using GIS Techniques

Assist. Prof. Amaal Hadi Kadhm AlJabery.
Department of Soil Science and Water Resources.
College of Agriculture , Al-Muthanna University , Iraq.
Cartography1982@gmail.com
07724770347 / 07804375692

Abstract :

The research focuses on utilizing the remote sensing data represented by LandSat satellite images captured in 2018 , and DEM digital height data with a discriminatory accuracy of (30) meters , to derive the desert depressions in the western plateau of Iraq, which numbered (39) low, through the use of GIS techniques in deriving contour lines with a contour interval of 50 meters , then the (Query) process to determine closed contour lines , it is followed by isolation and pruning of heights, there are quite a few desert depressions, its origin varies between solubility like Sawa ,and the original tectonics, such as the depression of the Kara, the Sea of Najaf, Habbaniyah, Razzazah, Salman and Sulaibat , there is also a variation in the area of depressions, some of which are small, locally called (Alfaydat) , Such as ('Am algharani) , (Alhulawayat) , ('Am faras) , (Albawhu) , (Almalih) and (Maghitha) , others are medium, large and very large. So it is divided into four sections, eight small depressions with an area ranging between (10000 m² - 1 km²) , occupied an area of (1.21 km²) , the medium depressions its areas range



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

between (1 - 5 km²) numbering (8) depressions that occupied an area of (27.20 km²) , the large area ranges between (5.1-10 km²) , which are (5) depressions occupying an area of (32.17 km²) , and very large areas ranging between (10.1 km² or more), which are (18) low.

key words :

Maps Contour , Desert Depressions , Geographical Information Systems , Remote Sensing.

المقدمة :

المنخفضات الصحراوية تسمى أيضاً (الأحواض الصحراوية) ، والمنخفض نمط مهم من أنماط الأشكال الأرضية في الصحارى ، وهو عبارة عن أرض منخفضة عما يجاورها من الأراضي ، ويتفاوت في مساحته تفاوت كبير ، وتكثر فيه الترسبات الفيضية القادمة إليه من الوديان أو المناطق الهضبية أو التلالية المحيطة به عن طريق المياه الجارية أو السيول التي تحدث في مواسم تساقط الأمطار الغزيرة ، وقد تخترق بعض هذه المنخفضات الوديان أو قد تنتهي عندها ، وتعود بعض المنخفضات في نشأتها إلى العوامل التكتونية (المنخفضات التركيبية) مثل الشنات الحوضية المقعرة أو الانكسارات ، كما يمكن إرجاعها إلى عملية هبوط نتيجة التحلل الكيميائي الباطني إذا كانت الصخور تحت السطحية من نوع الحجر الجيري أو الدولوميت ، أو نتيجة إرتفاع مستوى الماء الباطني في الفترات المطيرة ، مما يؤدي إلى تقطع الصخور ثم إنخفاضها في فترات الجفاف ، وتقوم الرياح بعملية سفي وتذرية تلك المفتتات وحملها بعيداً فيتشكل المنخفض ، وإن التجويف الذي ينشأ يأخذ في الإتساع والعمق مما يؤدي إلى زيادة الرطوبة نتيجة الإقتراب من مستوى الماء الباطني ومن ثم تزداد عملية التحلل الكيميائي ، وتداب عمليات التذرية والإكتساح في تعميق وتوسيع المنخفض حتى يظهر وينكشف الماء الباطني فتتشكل الواحات ، وقد ينشأ عن التبخر تكوين قشرة ملحية عازلة تمنع من إستمرار عمل الرياح.



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
مستجدات في التعليم



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

مشكلة البحث : تتحدد بالسؤال الآتي (هل يمكن اشتقاق خرائط المنخفضات الصحراوية في هضبة العراق الغربية من معطيات التحسس النائي بإستعمال تقنيات GIS؟)

فرضية البحث : تتلخص بما يأتي (يمكن اشتقاق خرائط المنخفضات الصحراوية في هضبة العراق الغربية من خلال إستثمار بيانات الإرتفاع الرقمية DEM في إستخراج خطوط الكنتور ، ثم عملية Query لتحديد الخطوط المغلقة ، وعزل المنخفضات عن المرتفعات وتشذيبها ، والإستعانة بالمرئية الفضائية Land Sat للتعرف على مساحاتها وتسمياتها وأصل نشأتها).

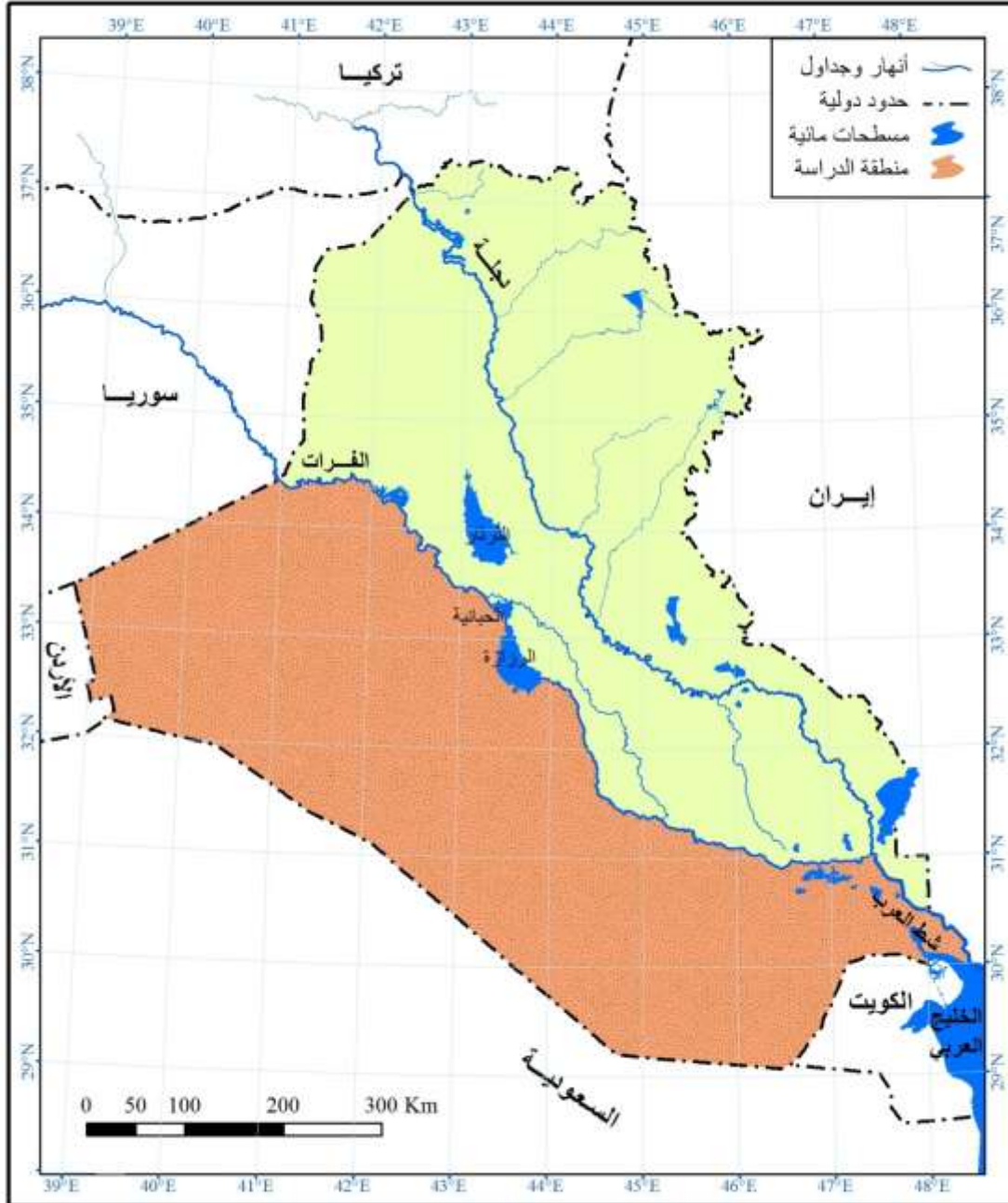
أهداف البحث : تتمثل في تسليط الضوء على الطريقة المتبعة في اشتقاق خرائط المنخفضات الصحراوية في هضبة العراق الغربية ، ونوع المعطيات الفضائية التي تفيد في ذلك ، ودور تقنيات GIS في إجراء العمليات المطلوبة.

أهمية البحث : تكمن في إعتداد المعطيات الرقمية الفضائية والتقنيات الجغرافية الحديثة لإشتقاق خرائط المنخفضات الصحراوية في هضبة العراق الغربية بما يحقق الدقة وإختزال الوقت والكلفة أكثر مما لو إستعملت الطرائق التقليدية.

حدود البحث : تمتد جغرافيا في القسم الغربي من العراق ، وتشمل جميع الأراضي العراقية الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات ، بدءا من نقطة دخول النهر إلى العراق حتى الخليج العربي ، وتمتد فلكيا بين دائرتي عرض (29.03 - 34.30) شمالا وقوسي طول (38.50 - 48.30) غربا ، الخريطة (1).

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الخريطة (١).
الموقع الجغرافي والفلكي للهضبة الغربية في العراق.



المصدر: من عمل الباحثة بالإعتماد على الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط الرقمية M.P.D ، بغداد ، خريطة العراق الإدارية مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٢ م.

منهج البحث : إستعمل المنهج التحليلي في قراءة المعطيات ، وتفسير دلالاتها الطيفية والرقمية.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتكاملة
في مجال البيئة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

هيكلية البحث : تكون البحث من خمس فقرات تسبقهم مقدمة ، تناولت الأولى هضبة العراق الغربية من حيث موقعها ومساحتها وإرتفاعاتها وطوبوغرافيتها ، وركزت الثانية على أنواع المنخفضات الصحراوية وفق معياري النشأة والمساحة ، وعالجت الثالثة آلية إشتقاق المنخفضات الصحراوية في الهضبة الغربية على ست مراحل تطبيقية ، وتطرقت الرابعة للتوزيع الجغرافي لمنخفضات الهضبة الغربية ، وتضمنت الخامسة النتائج والمقترحات التي تم التوصل إليها.

أدوات البحث : إعتمدت بيانات وبرامجيات متعددة ، يمكن توضيحها على النحو الآتي :

1. البيانات : تم إستعمال البيانات المدرجة في البحث وكما يظهر في الجدول (1) :
 - ❖ المرئية الفضائية : من القمر الإصطناعي LandSat لعام 2020م ، ذات دقة تمييزية مقدارها 30 متر.
 - ❖ DEM : توفرت للبحث بيانات الإرتفاع الرقمية لعام 2018م ، وبدقة تمييزية مقدارها 30 متر.
 - ❖ الخرائط الطوبوغرافية : إستعملت (25) خريطة ذات مقياس (1/100000) ، يتراوح تأريخ إنتاجها بين عامي 1985 – 1999م ، وغطت القسم الأكبر من منطقة الدراسة.
 - ❖ الخرائط الطبيعية والجيولوجية : إستعملت خريطة طبيعية واحدة للعراق بمقياس (1/1000000) ، يعود تأريخ إنتاجها لعام 1985م ، وخرائطين جيولوجيتين بنفس المقياس ، يعود تأريخ إنتاجهما لعامي 1996 – 2000م.
2. البرامجيات : إستعمل برنامج Arc GIS 10.6 ، وهو أحد برامج معهد أبحاث النظم البيئية (ESRI) (Environmental System Research Institute) الأمريكي المتخصص في أنظمة المعلومات الجغرافية ، ويعد أحدث تقنية متبعة بإستعمال الحاسوب لإجراء عمليات المعالجة والتحليل المكاني والشبكي ثنائي وثلاثي الأبعاد وعملية المسائلة والبحث لكم هائل من البيانات وإخراجها على شكل خرائط وتقارير⁽¹⁾ ، ويضم هذا البرنامج عدد كبير من البرامج الفرعية التي تم الإعتماد على ما يناسب أهداف البحث وهي :

(¹) ESRI ، Arc GIS 9.2 ، New York Street، Redlands ، CA 923737-8100، USA ، 2006 ، 380.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أ. برنامج Arc Map : إن مميزات هذا البرنامج كثيرة جداً لا يمكن حصرها ، لكن على نحو مختصر يمكن أن يقوم هذا البرنامج بالأمر الآتية (1) :

الجدول (1) الخرائط المستعملة في البحث.

ت	العنوان	النوع	الجهة المنتجة	الطبعة	السنة	المقياس
1	أم رحل	طوبوغرافية	المنشأة العامة ، المساحة ، بغداد	الثالثة	1985	100000/1
2	أبو الجد	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1986	100000/1
3	الظهيرة	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1986	100000/1
4	الصفراوي	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1986	100000/1
5	البترة	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1986	100000/1
6	الاشعلي	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1986	100000/1
7	خبرة البويب	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1986	100000/1
8	الكويخه	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1986	100000/1
9	فيضة العبيد	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1986	100000/1
10	عكرة	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1986	100000/1
11	غدير الصفراوي	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1986	100000/1
12	شعيب أم فارس	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1987	100000/1
13	المعانية	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1987	100000/1
14	جرببيعات	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الثانية	1987	100000/1
15	السماوة	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1989	100000/1
16	الرميثة	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الثانية	1989	100000/1
17	الدببة	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1989	100000/1
18	الكصير	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1989	100000/1
19	شعيب فرج	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الثانية	1990	100000/1
20	الخضر	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الثالثة	1992	100000/1
21	بصية	طوبوغرافية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	الاولى	1992	100000/1

(¹) Environmental Systems Research Institution (ESRI) ، Arc GIS 9.0 ، help of the program.



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

100000/1	1992	الثالثة	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	طوبوغرافية	السلمان	22
100000/1	1999	الرابعة	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	طوبوغرافية	انصاب	23
100000/1	1999	الثانية	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	طوبوغرافية	أبوخويمة	24
100000/1	1999	الثالثة	وزارة الدفاع ، المساحة العسكرية	طوبوغرافية	خور الشحيات	25
1000000/1	1985	-	المنشأة العامة للمساحة ، بغداد	طبيعية	خريطة العراق الطبيعية	26
1000000/1	1996	-	المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين ، بغداد	جيولوجية	خريطة العراق البنوية	27
1000000/1	2000	-	الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين ، بغداد	جيولوجية	خريطة العراق الجيولوجية	28

المصدر : من عمل الباحثة.

- ❖ إنشاء الخرائط Create Maps : إنتاج الخرائط في هذا البرنامج يكون بطريقة سهلة جداً ، وتيسير عملية إدخال البيانات على الخرائط ، ويكون العرض بشكل فعال للغاية.
- ❖ التصوير أو التخييل Visualize : تتيح هذه الخاصية التعامل مع البيانات بشكل جغرافي Geographically ، ويوفر أشكالاً وأنماطاً لا تتوفر في أي نوع من البرامج ، ويتيح فهماً حقيقياً للخرائط المنتجة.
- ❖ عرض وإخراج البيانات : هذه الخاصية تمكن من إظهار المشروع أو العمل الذي ينفذ بطريقة سلسة جدا ومقبولة ومفهومة من لدن الجميع ، إذ يكون عرض البيانات بعدة أشكال منها مثل الخرائط والتقارير والجداول والمخططات والصور والرسومات.
- ❖ حل المشاكل Solve Problems : يساعد هذا البرنامج في الإجابة على كل الأسئلة التي تكون بشكل (How much ? What if) والتي تساعد في إتخاذ القرار السليم.
- ب. برنامج Arc Catalog : يقوم هذا البرنامج بعرض جميع المخرجات سواء كانت خرائط أم رسومات أو مخططات أو تقارير أو بيانات فضائية ، وكل أنواع المخرجات الخاصة بنظم المعلومات الجغرافية ، وأيضا يقوم البرنامج بعمليات أخرى مثل إنشاء الطبقات ونقل البيانات الخاصة بالبرنامج من غير فقدان الملحقات المتعلقة بها.
- ج. برنامج Arc Toolbox : يؤدي هذا البرنامج مهام كبيرة جداً ومتنوعة في الوقت نفسه ، إذ لا يقل أهمية عن بقية البرامج المنضوية تحت (Arc GIS) ، ولعل من أولى تلك المهام



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتكاملة
والتقنية



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

هي التحويل (Conversion) بين الإمتدادات المختلفة (Extensions) ، والتحليل المكاني والتعامل مع الخصائص الهيدرولوجية والأمور الإحصائية والأشكال ثلاثية الأبعاد وتحليلها.

تم التعامل مع هذه البرامج الثلاثة بشكل رئيس في البحث ، وكان لكل برنامج أهمية وميزة ووظيفة خاصة تختلف عن غيره ، إذ إعتد برنامج Arc Catalog في إنشاء الطبقات اللازمة للمشاريع ، في حين إستعمل برنامج Arc Map في رسم وتصحيح الخرائط ، أما برنامج Arc Toolbox فكما يدل إسمه على أنه (صندوق الأدوات) فقد كان المسؤول عن كافة التطبيقات التقنية والأدوات اللازمة لتنفيذ الجانب العملي في البحث.

أولا - هضبة العراق الغربية :

تغطي القسم الغربي والجنوبي الغربي من العراق وحدة الهضبة وهي إمتداد طبيعي لبادية الشام وهضبة شبة الجزيرة العربية وقد حفر نهر الفرات مجراه عبر جزئها الشرقي فسمي الجزء المحصور بينه وبين نهر دجلة بإسم هضبة الجزيرة ، في حين أطلقت تسمية الهضبة الغربية على الجزء المتبقي منها والذي يقع إلى الغرب من نهر الفرات إبتداءً من منطقة دخوله إلى العراق وحتى التقاءه بنهر دجلة وتكوينهما شط العرب وإنتهاءً بمصبه في الخليج العربي ، وتشغل هذه الهضبة مساحة تقدر بحوالي (214120,63) كم² مربع وهي تحتل حوالي (55%) من مساحة العراق البالغة (434128) كم² ويتدرج إرتفاعها بين (100-600) متر فوق مستوى سطح البحر ، كما توجد إرتفاعات معزولة قد تصل الى (900) متر فوق مستوى سطح البحر ، وتعد هذه الهضبة من أقدم أقسام سطح العراق تكويناً وهي تعود الى العصور الجيولوجية القديمة وإن سطحها يميل الى الإنبساط بصورة عامة إذ تظهر عليه بعض التلال الواطئة ، ويقطع سطحها عدد من الوديان التي تنتهي بعضها وليس جميعها بنهر الفرات أو في المنخفضات الكبيرة مثل وادي حوران ووادي الأبيض ووادي الخبر ويكون إنحدارها من الغرب الى الشرق باتجاه مجرى نهر الفرات ، وتغطي سطح الهضبة تربة صحراوية ذات سمك قليل تكونت بفعل تفتت الصخور الكلسية والرملية ، وتكون بعض أقسامها جرداء عارية من التربة وتتسم بوعورتها وإنتشار المكاشف الصخرية عليها ، في حين تغطي الكثبان والتجمعات الرملية المحدودة لكثبان النبكة بعض أقسامها الجنوبية ، وتتعرض التربة في الهضبة رغم قلة سمكها لعمليات التعرية



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الشديدة بفعل مياه الأمطار أو بفعل الرياح بسبب قلة غطائها النباتي ، وترجع أهمية الهضبة الغربية الى إحتوائها على معادن كثيرة كالفوسفات ورمل الزجاج والكبريت ومعادن أخرى ، وموارد كثيرة للمياه الباطنية والتي تظهر على شكل عيون في حافتها الشرقية مكونة واحات تكثر فيها زراعة النخيل ويتركز فيها الإستيطان كواحة كبيسة والرحالية وعين التمر (شثائة) ، وإن فيها مخزونا كبيرا من المياه التي يمكن إستثمارها من خلال حفر الآبار مما أسهم في توطين البدو الرحل ، كما توجد فيها أوسع مناطق الرعي في العراق رغم قلة أمطارها ونباتها الطبيعي ، وإن أهم الوحدات الجيومورفية وضوحاً في هذه الهضبة هي الوحدات ذات الأصل الإذابي ، وتمثلت بالمنخفضات (poljes) والحفر الكارستية (sinkholes) وتلال الازابة (Isolated Hills) المنتشرة في المنخفضات ، ويعود تكوينها إلى طبيعة صخور المنطقة القابلة للذوبان بفعل مياه الأمطار ، التي تغور إلى باطن الأرض من خلال الفوالق والشقوق التي تعرضت لها صخور المنطقة بفعل حركات أرضية قديمة ، ولقد إستعملت بعض منخفضاتها في خزن المياه والوقاية من أخطار الفيضان مثل منخفض الحبانية والرزازة.

ثانياً - أنواع المنخفضات الصحراوية :

تصنف المنخفضات عادة بطريقتين ، الأولى تصنف فيها المنخفضات الصحراوية بحسب أصل نشأتها ، والثانية تتخذ من مساحة المنخفض معياراً للتصنيف ، وسوف يتم التطرق لكلا التصنيفين على النحو الآتي :

1- تصنيف المنخفضات الصحراوية بحسب أصل النشأة :

تختلف أشكال المنخفضات وطبيعتها تبعاً لإختلاف نشأتها ، فقد تتظاهر العوامل التكتونية مع عوامل التعرية لتشكيل المنخفضات ، أو قد تنفرد عوامل التعرية بتشكيل المنخفضات ، فالتعرية المائية قد تقوم بعملية حفر المنخفضات ثم يتبعها فعل الرياح لإستكمال تعميق المنخفض ، إذ تأخذ عوامل التعرية الرياحية فعلها بعد أن أزالّت التعرية المائية طبقة الصخور السطحية الصلدة ، وبالتالي يصبح المنخفض مسرحاً لخصباً لعمل الرياح وتعميق المنخفض ، فالرياح كما يرى Beadnell قد تؤدي بمفردها إلى حفر وتعميق المنخفض ، أما Ball فيرى أن الرياح تقوم بحفر وتعميق المنخفضات حتى تصل إلى مستوى تشبع قيعان تلك المنخفضات



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة ذي قار



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

برطوبة المياه الجوفية فيتوقف نشاطها ، ثم يبدأ فعل الإذابة والتجوية الكيميائية في تعميق المنخفضات ، وتأسيسا على ذلك يمكن تصنيف المنخفضات بصورة عامة إلى نوعين هما :
أ- منخفضات ذات أصل تكتوني : يرى العالم Knetsch أن المنخفضات غالبا ما تقع على حدود التكوينات الجيولوجية ، وتتكون بشكل أساس بفعل عوامل تكتونية تساعدها عمليات الحفر بواسطة عوامل التعرية الخارجية ، فالعوامل التكتونية قد يصاحبها عمليات هبوط في سطح الأرض فتؤدي إلى نشأة المنخفضات أو قد يحفر المنخفض على طول خط الإنكسار .

ب- منخفضات ذات أصل إذابي : ينتج هذا النوع من المنخفضات عن عمليات الإذابة المائية ويطلق عليه اسم (الهوات) ، وتنشأ فوق الأسطح المتكونة من الحجر الجيري ، وغالبا ما تظهر في المناطق الجيرية الرطبة ، كما إنها تظهر في المناطق الجافة وشبه الجافة حيث تنشأ عمليات الإذابة التحتية ، ومع إختلاف هذه المنخفضات في مساحاتها وأعماقها وأشكالها من منطقة إلى أخرى إلا أنها تعد من أكثر الأشكال الكارستية وضوحا ، فبعضها ينشأ ويتطور فوق صخور جيرية متكهفة وتمتلئ بالترسبات القادمة من جوانب التلال أو الهضاب القريبة منها ، والبعض الآخر يكون ذو جوانب شديدة الانحدار وتتميز بالعمق متخيرة مناطق تقاطع الفواصل الصخرية مواضع لها ، وتتحول مع الإذابة التدريجية إلى منخفضات عميقة يتوقف شكلها على الخصائص التفصيلية للصخر نفسه .

2- تصنيف المنخفضات الصحراوية بحسب المساحة :

تتفاوت المنخفضات الصحراوية في مساحتها تفاوتا كبيرا ، فقد لا تتعدى مساحة بعضها عدة أمتار مربعة في بعض الصحاري ، بينما تصل مساحة البعض الآخر عشرات أو مئات من الكيلومترات وتزيد أعماقها عن عشرات الكيلومترات ، ويمكن توضيح ذلك بما يأتي :

أ- منخفضات صغيرة المساحة : تنشأ المنخفضات الصغيرة بواسطة عمليات التذرية في المناطق التي تتكون من مواد هشة عارية تماماً من كل حماية ، فعندما تغطي الرواسب الهشة غشاء صلباً فإن عملية تكوين تلك المنخفضات تحتاج في مرحلتها الأولى إلى التذرية ، وهذه العملية تمكّن عملية النحت من إزالة الغشاء الواقي فتكون الفرصة مهيأة أمام عملية التذرية للقيام بعملها الرئيس في تجويف المنخفض وتعميقه ، وتتعاقب عمليات التذرية والنحت ومن ثم التذرية لتعميق المنخفض ، والواقع إن جميع أجزاء سطح الأرض هي معرضة لعملية التذرية لأن



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

التربة أو الصخور تبدو جرداء في جميع أجزائها فتقوم الرياح بمهمة الإنتقاء عند قيامها بهذه العملية ، ويتم إنتقاط المفنتات الصغيرة جداً كالطين والصلصال والطمى بسهولة وحملها في الهواء ، وتتحرك الرمال بواسطة الرياح المتوسطة الشدة وتقل قرب سطح الأرض ، أما الحصى فتتم دحرجتها وتتخلف الحصى والمفنتات الخشنة أو الترسبات الطينية أسفل المنخفض والتي لا يمكن نقلها بواسطة الرياح ، ويشير رأي آخر أن عملية تكون هذه المنخفضات يكون نتيجة لعمليات التجوية الكيماوية ، إذ تتجمع قطرات الندى لمسامية الصخور أو لعدم إنتظام السطح وتؤدي إلى تنشيط عملية التجوية الكيماوية ، وتزال نتائج التجوية كالمفنتات بواسطة الرياح وبهذه الطريقة تتكون المنخفضات الصغيرة والمتوسطة المساحة.

ب- **منخفضات كبيرة المساحة** : هي منخفضات كبيرة ذات أرضية مستوية أو شبه مستوية ، وتتصف بكونها واسعة وعميقة إنخفضت تركيبياً مع إمتداد الصدوع التحتية Down-Faults ، إذ كونت مجاري تحت سطحية ترتفع المياه الجوفية فيها إلى السطح لتوسيع عمليات الاذابة أسفل الجروف ، وتمتلى تلك المنخفضات بالإرسابات بفعل مياه الوديان الجارية فوق السطح.

ثالثاً - آلية إشتقاق المنخفضات الصحراوية في الهضبة الغربية :

تؤدي التقنيات الجغرافية دوراً كبيراً في الدراسات الجيومورفية التطبيقية ، من خلال توفير البيانات الفضائية بأجهزة الإستشعار عن بعد RS من الأقمار الإصطناعية ، وتعد بيانات القمر LandSat من أكثر البيانات ملائمة لهذا النوع من الدراسات كون الأخيرة متخصصة في التركيز على البنية الأرضية من تكوينات جيولوجية وتراكيب خطية ومنكشفات صخرية وتضاريس سطحية ، كما تتكامل هذه البيانات مع الإمكانيات التي توفرها تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS التي تعمل على تصحيحها هندسياً ومعالجتها بإزالة التشويه والمبالغة الرأسية والزحف الجانبي وغير ذلك من الأمور وبالتالي تتيح هذه التقنية إمكانية إشتقاق المعلومات الوصفية والبيانات المكانية والقياسات المطلوبة عن المناطق والظواهر التي يرام دراستها ، ثم يأتي دور الخرائط (سواء الجيولوجية أو الطبوغرافية أو الجيومورفية أو غير ذلك) في التحقق من صحة النتائج المستحصلة والتعرف على تسميات بعض المناطق والظواهر التي تنتشر في مناطق غير مدروسة مسبقاً ، وفيما يأتي مراحل العمل التي طبقت في إستعمال التقنيات الجغرافية في إشتقاق المنخفضات الصحراوية في الهضبة الغربية من العراق :

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

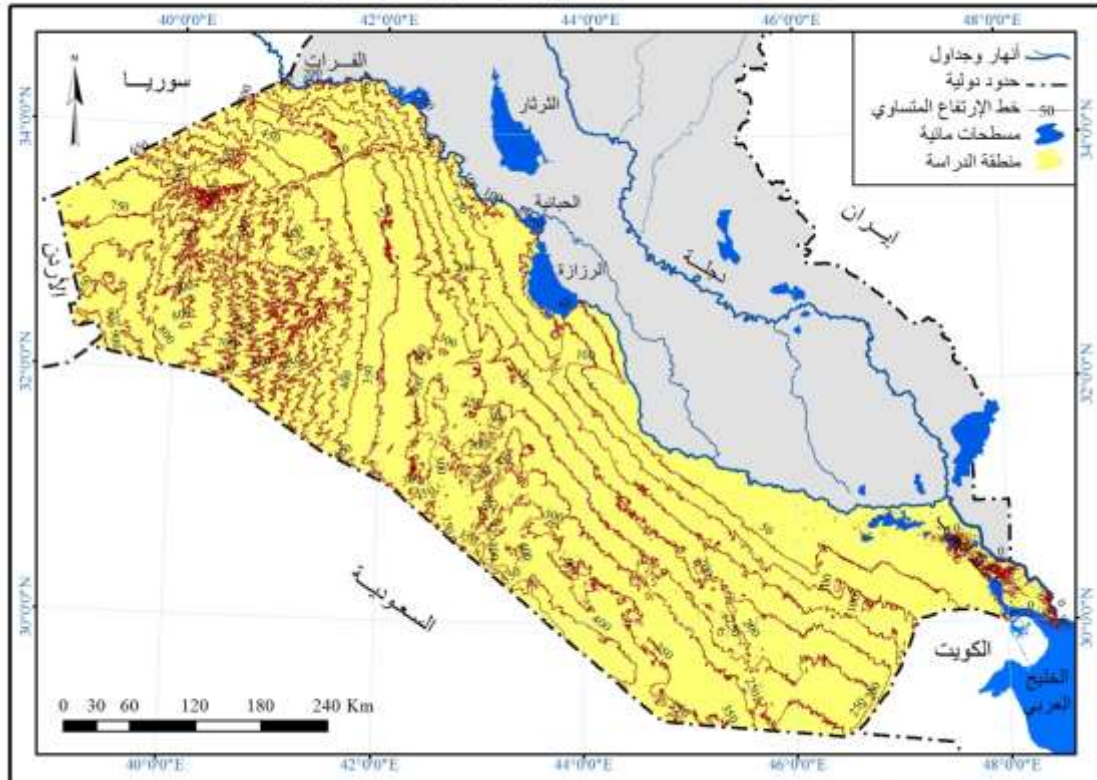
”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

1- تحديد منطقة الهضبة الغربية على المرئية الفضائية LandSat الملتقطة في عام 2020 وعلى بيانات الإرتفاع الرقمية DEM دقة تمييزية مقدارها 30 متر للبكسل الواحد لكل منهما وذلك لسعة مساحة المنطقة ، ثم إقتطاع المنطقة المحددة من هذه البيانات الفضائية ومعالجتها وتهيئتها لعمليات الإشتقاق.

2- أول عمليات الإشتقاق هي لخطوط الكنتور (خطوط الإرتفاعات المتساوية) التي يعول عليها كثيرا في التعرف على ظاهرات السطح وإعداد الخرائط الجيومورفية ، وقد أعدت هذه الخريطة لمنطقة الدراسة بفواصل كنتوري مقداره 50 متر ليتلائم مع مساحتها الكبيرة الخريطة (2).

الخريطة (٢)
خطوط الإرتفاعات المتساوية في الهضبة الغربية من العراق.



المصدر : من عمل الباحثة بالإعتماد على :
بيانات الإرتفاع الرقمية (DEM) ، بدقة تمييز (٩٠) متر ، ٢٠١٠م.

3- القيام بعملية Query التي تعمل على تحديد كل خطوط الكنتور المغلقة في المنطقة وفق معادلة معينة ، لأن من المعروف أن خطوط الكنتور المغلقة على نفسها بهيئة منحنيات وتتاقص قيمتها بالإتجاه من أطرافها نحو المركز دلالة على أنها منخفضات ، ويحدث



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

العكس أيضا إذ تزداد قيمة خطوط الكنتور بالإتجاه من أطراف المنحنيات المغلقة نحو مركزها وعندها تكون الأشكال الأرضية مرتفعات.

4- إجراء عملية عزل للمنخفضات عن المرتفعات من خلال تصنيف قيم خطوط الكنتور المغلقة ثم القيام بعملية تشذيب لتلك المنخفضات وذلك لأن طريقة الإعتماد على خطوط الكنتور المغلقة في إشتقاق المنخفضات تتصف بدقة عالية فتحدد كل منحني وإن كان يضم بداخله منخفض ضئيل جدا لا تتجاوز مساحته عدد قليل من الأمتار ونظرا لسعة المنطقة فقد ظهرت أعداد هائلة منها مما خلق قاعدة بيانات ضخمة يصعب التعامل معها وتبويبها في جداول ، كما أن أغلب هذه المنخفضات لا تظهر بوضوح على خريطة المنطقة لصغر حجمها الذي لا يتناسب مع مقياس الخريطة وإن أصغر منخفض يمكن إظهاره على الخريطة ما كانت مساحته تبلغ (10000) متر مربع أي (0,01) كم² لذا فقد إعتمدت هذه القيمة كحد أدنى لمساحات المنخفضات المشمولة بالدراسة وأهمل ما دونها الجدول (2).

الجدول (2).

المنخفضات الصحراوية في منطقة الدراسة.

ت	الإسم	المساحة كم ²	ت	الإسم	المساحة كم ²
1	فيضة ام ديسم	2,68	20	فيضة الليفية	98,96
2	فيضة	0,23	21	فيضة هدانية	46,37
3	فيضة	0,45	22	فيضة	0,37
4	ضبيعات الحريجية	310,86	23	درب زبيدة	4,74
5	باكورة	3,92	24	السلمان	146,70
6	فيضة	1,57	25	فيضة	3,09
7	فيضة	3,16	26	فيضة	0,10
8	جذاب	9,33	27	فيضة واكصة	14,98
9	فيضة	0,02	28	خبرة الامغر	296,26
10	فيضة	0,01	29	فيضة ام طيارة	10,43
11	الكرراوي	52,89	30	فيضة مطروحة	6,86
12	فيضة	0,03	31	سوح تومان	5,35



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

0,01	فيضة	32	3,58	فيضة تكيرة	13
1120,19	الكرة	33	4,47	كويخة	14
10,03	المانع	34	28	الغرابية	15
29,01	الركتة	35	27,87	الفهدة - الجل	16
5,62	عظنيتين	36	19,32	فيضة الساعة	17
225,67	الحبانية	37	5,01	ساوة	18
1638,45	الرزازة	38	310,79	صليبات	19
341,32	بحر النجف	39			

المصدر : من عمل الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS 10.6

- 5- الإستعانة بالخرائط الطبوغرافية للتعرف على تسميات بعض المنخفضات التي تم إشتقاقها ولم ترد الإشارة إليها في دراسات سابقة وكما موضح في الجدول (1) والخريطة (3).
- 6- إنشاء خريطتين جيولوجيتين لمنطقة الدراسة أحدهما تبين التكوينات الصخرية الخريطة (4) والثانية تبين التراكيب الخطية الخريطة (5) ومطابقتها مع خريطة المنخفضات لغرض التعرف على أصل نشأة وتكون المنخفضات في الهضبة الغربية , وتبين أن منخفضات المنطقة تتركز فوق المناطق التي تمتد فيها الظاهرات الخطية وفوق المناطق ذات التكوينات التي يكثر فيها صخور الكلس والدولومايت والجبس والحجر الجيري مثل تكوينات الرتقة والكرة وزور حوران والدمام.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس

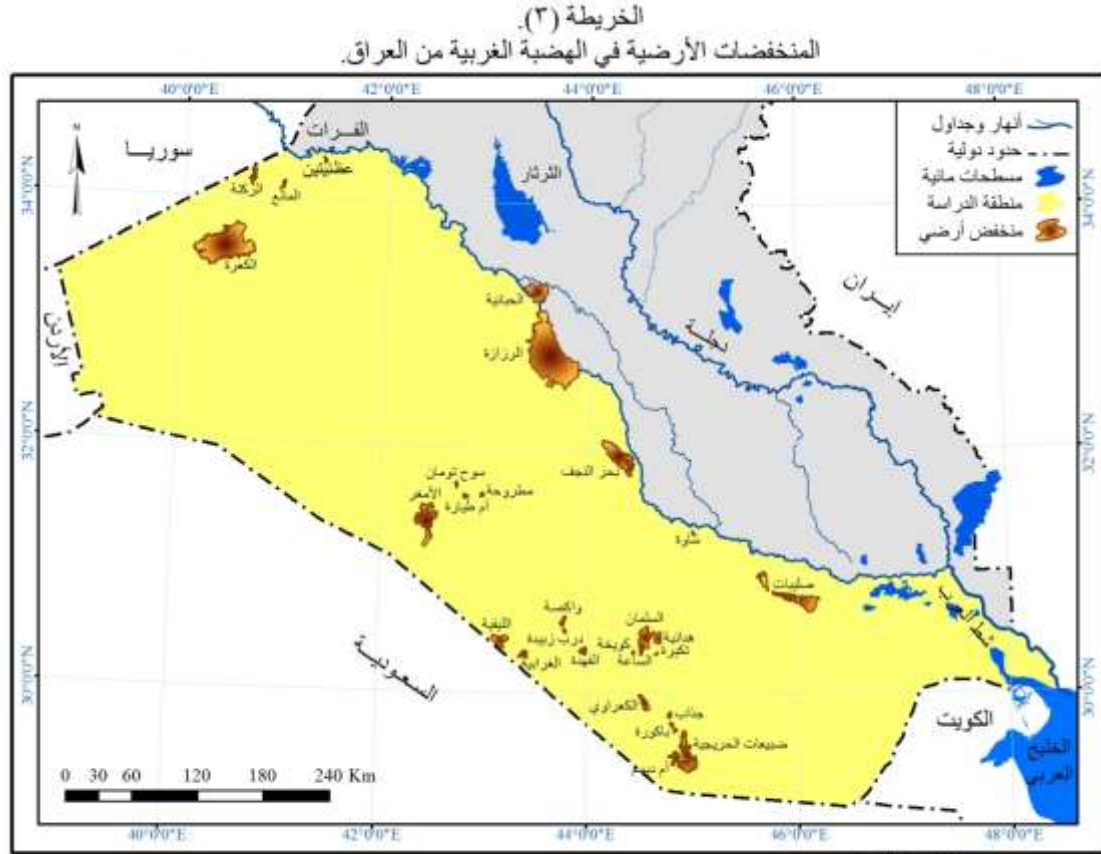


مركز نون
للبحوث والدراسات المتكاملة
محافظة القادسية



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)





جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



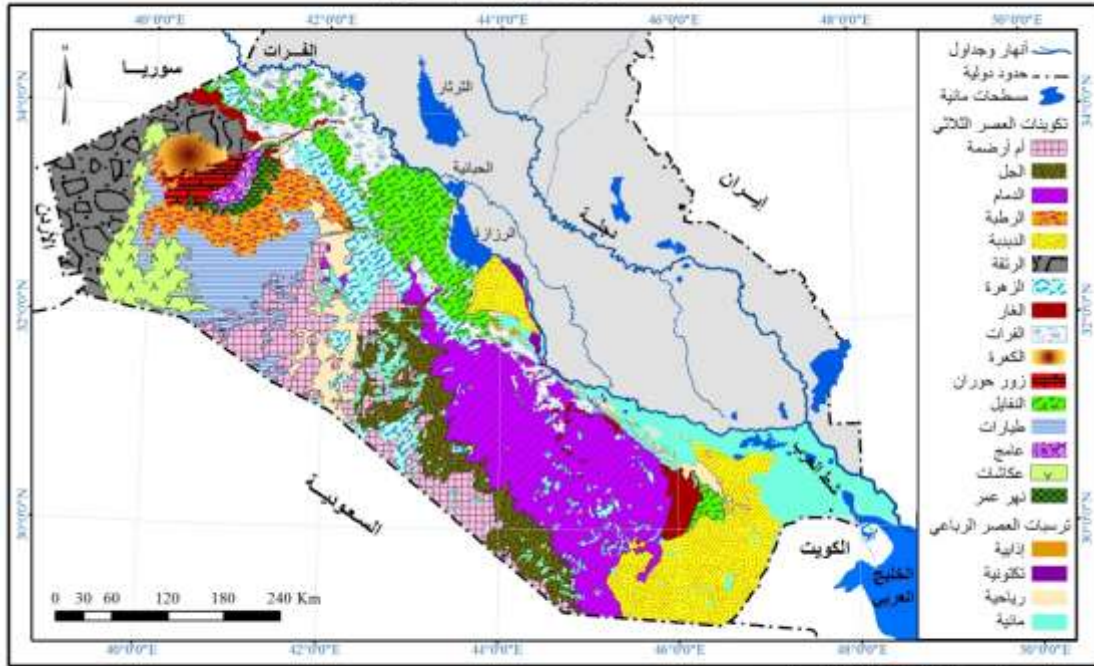
مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة الموصل



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الخريطة (٢).
التكوينات الجيولوجية في الهضبة الغربية.



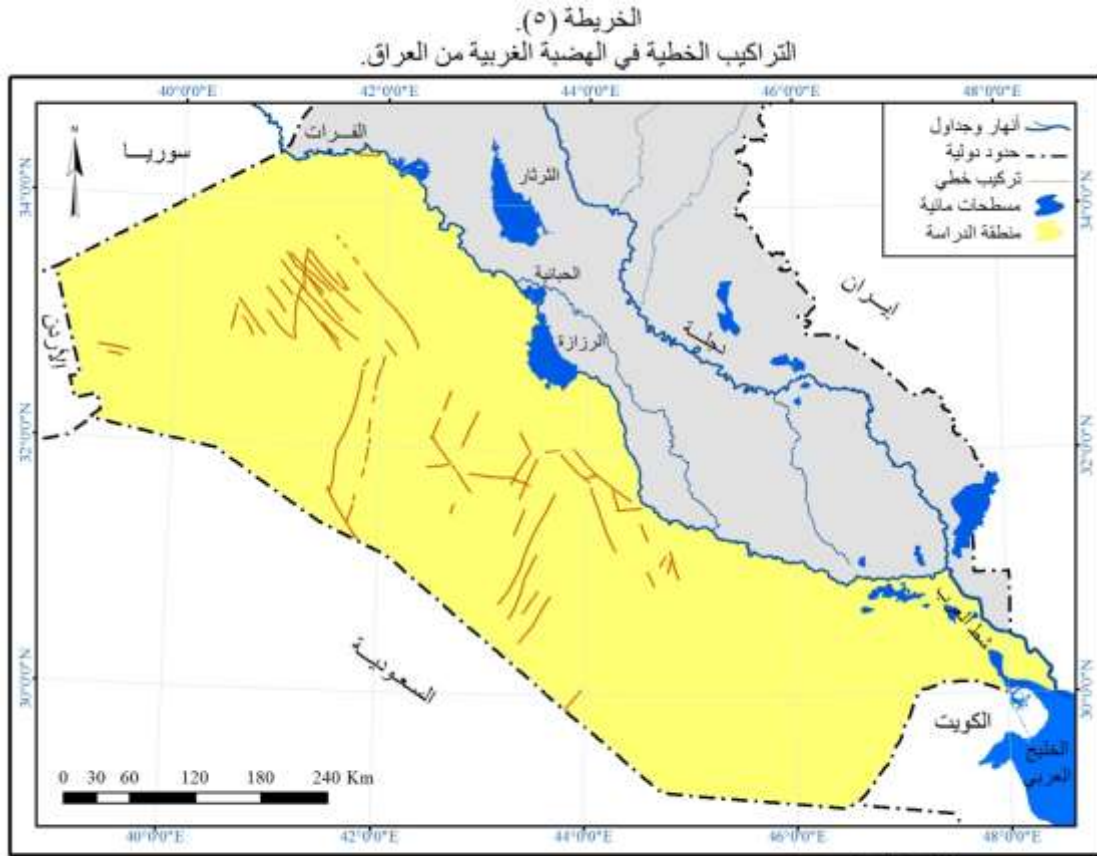
المصدر : من عمل الباحثة بالإعتماد على :
الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، خريطة العراق الجيولوجية ، لوحة ١ ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



رابعا- التوزيع الجغرافي لمنخفضات الهضبة الغربية :

يوجد في الهضبة الغربية من العراق عدد غير قليل من المنخفضات الصحراوية ، ويتباين أصل هذه المنخفضات فمنها ما كان تكتونياً ثم أسهمت عمليات التجوية في توسيعها ، كما أدت الرياح دور مهم في رفع نتائج التجوية كمنخفض الكعرة وبحر النجف ، وكذلك بحيرتي الحبانية والرزازة تعود إلى عوامل تكتونية أيضاً ، إذ أشار الساكني إلى وجود الخسفات الممتدة من جنوب الرزازة إلى شمال الحبانية ، وإستدل على ذلك من خلال العيون المائية المحددة بمقاطع الصدوع على إمتداد البحيرتين وعملت المياه والرياح في توسيعهما ، وحتى منخفضات السلطان يمكن عدّها ضمن هذا الصنف إذ ظهرت الكثير من الدراسات التي تحدثت عن نشوءها بتأثير الحركات التكتونية التي أحدثت تشوهاً في القشرة الأرضية أدى إلى التجزئة والتقطع نتيجة الفوالق والصدوع التي تعرضت لها منطقة السلطان ومنها الدراسات الجيوفيزيائية التي أوضحت بأنها



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

تهضب نتج عن أخدود إنكساري (Graben) ولكن البعض عدها تركيب إلتوائي أو إنخسافي (SubSidence) أي ظاهرة ذوبانية حدثت قبل تجمع الرسوبيات الحديثة التي يحدد عمرها بالمايوسين المتوسط , وكذلك منخفض صليبات الذي يقع عند خط الإنكسار الذي يشهد تغيرا في الإندار ومنطقة نهاية حافات الهضبة وبداية وحدة السهل الرسوبي , لذا فإن الكثير من المنخفضات من منخفضات منطقة الدراسة ليست تكتونية صرفة بل إنها ناجمة عن تظافر عدة عمليات جيومورفية.

أما المنخفضات الناتجة عن عمليات الإذابة فمن أهم الأمثلة عليها بحيرة ساوة التي تكونت نتيجة عملية إذابة الصخور الجيرية بعملية تحت سطحية مكونة بينها (البالوعات) ثم تعرضت أسطحها إلى الإنهيار الأمر الذي أدى إلى تلاحم هذه الفتحات مكونة البحيرة، وأسهمت الرياح في نحت جوانبها مما أدى إلى إتساعها.

ظهر بعض التفاوت وبشكل جلي في منخفضات منطقة الدراسة من حيث المساحة , ففي الوقت الذي تنتشر فيه العديد من المنخفضات الصغيرة التي تسمى محليا (الفيضات) مثل فيضة أم الغرانيج , والحلويات , وأم فرس , والبوهوة , والمالح ومغيثة وغير ذلك عند الحافات الشرقية لمنطقة الدراسة تظهر منخفضات متوسطة وكبيرة المساحة ومنخفضات كبيرة جدا في جهات متفرقة منها , لذا فقد قسمت منخفضات الهضبة الغربية على أربعة أقسام وكما يظهر في الجدول (3) , إذ ظهرت منخفضات صغيرة تتراوح مساحتها بين (10000م²-1 كم²) وبلغ عددها (8) منخفضات وشغلت مساحة مقدارها (1,21 كم²) , والقسم الثاني هي منخفضات متوسطة المساحة تتراوح مساحتها بين (1 - 5 كم²) بلغ عددها (8) منخفضات وشغلت مساحة مقدارها (27,20 كم²) , أما القسم الثالث فهي منخفضات كبيرة تتراوح مساحتها بين (5,1 - 10 كم²) وبلغ عددها (5) منخفضات وشغلت مساحة مقدارها (32,17 كم²) , في حين النوع الرابع هي منخفضات كبيرة جدا تتراوح مساحتها بين (10,1 كم² فأكثر) يبلغ عددها (18) منخفض وتتمثل في بحيرات الحبانية والرزازة وساوة وبحر النجف ومنخفض الكعرة ومنخفضات السلطان , وهي ذات أصل تكتوني كما ذكر آنفا.

الجدول (3).

مساحات منخفضات منطقة الدراسة.

الفئة	الصفة	المدى	العدد	المساحة كم ²
-------	-------	-------	-------	-------------------------



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

1,21	8	10000م ² - 1 كم ²	صغيرة	الأولى
27,20	8	1 - 5 كم ²	متوسطة	الثانية
32,17	5	5,1 - 10 كم ²	كبيرة	الثالثة
4728,11	18	10,1 كم ² فأكثر	كبيرة جدا	الرابعة
4788,70	39	المجموع		

المصدر : من عمل الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS 10.6

النتائج :

1. تبين من البحث أن المعطيات الفضائية مفيدة جدا في تحديد المنخفضات الصحراوية هضبة العراق الغربية وتعيين مواقعها بدقة وسرعة عالية إذ كشف البحث عن وجود (39) منخفض.
2. أعطت البيانات الرقمية تفسير للخصائص الشكلية والمساحية للمنخفضات في المنطقة بيسر ، إذ صنفها إلى ثلاث مجموعات هي الصغيرة وبلغ عددها (8) منخفضات ، والمتوسطة (8) منخفضات أيضا ، والكبيرة (5) منخفضات ، والكبيرة جدا (18) منخفضات.
3. إتضح أن مساحة المنخفضات تتباين بحسب العوامل التي أدت إلى تكوينها فضلا عن نوعية الصخور التي نشأت فوقها ، فالمنخفضات التي يتراوح مدى إتساعها بين (10000م² - 1 كم²) شغلت مساحة مقدارها (1,21) كم² من منطقة الدراسة ، و التي يتراوح مدى إتساعها (1 - 5) كم² شغلت مساحة (27,20) كم² ، والتي يتراوح مدى إتساعها (5,1 - 10) كم² شغلت مساحة (32,17) كم² ، والتي يتراوح مدى إتساعها (10,1) كم² فأكثر شغلت مساحة (4728,11) كم².

المقترحات :

1. يوصي البحث بتسليط الضوء على المساحة التي تشغلها المنخفضات الصحراوية المنتشرة في هضبة العراق الغربية والبالغة (4788,70) كم² ودراسة مكوناتها الطبيعية والبشرية للحصول على صورة عن كافة الموارد المتوفرة فيها والعمل على تنميتها.
2. الإستعانة بالتقنيات الجغرافية والمعطيات الفضائية في وضع خطة متكاملة لإستثمار هذه المنخفضات في مجالات التخطيط للزراعة وتوطين السكان وتنشيط حركة السياحة فضلا عن إقامة المحميات الطبيعية.

المصادر :



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
جامعة تكريت



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

1. محمود إبراهيم دسوقي ، الأشكال الأرضية الناتجة عن فعل الرياح بمنخفض الواحات البحرية (دراسة جيومورفولوجية) ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، 2005م.
2. عبد الله صبار العجيلي ، جيومورفولوجية وهيدرولوجية المنخفضات الصحراوية (الفيضات) في هضبة العراق الجنوبية وإمكانية استثمارها الإقتصادية ، مجلة الأستاذ ، العدد (210) ، المجلد (1) ، 2014م.
3. أسامة حسين شعبان ، قاع منخفض الفيوم (دراسة جيومورفولوجية) ، رسالة ماجستير (غ.م) ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، 1999م.
4. صباح عبود عاتي ، أثر العوامل المناخية في تكوين الأشكال الأرضية في الهضبة الغربية في العراق ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2006م.
5. محمد صبر محسوب ، جيومورفولوجية الأشكال الأرضية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مصر ، ب.ت.
6. حسين عذاب الموسوي ، دراسة أشكال سطح الأرض في منطقة السلطان جنوب - غربي العراق ، أطروحة دكتوراه (غ.م) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2006م.
7. عايد جاسم حسين الزاملي ، الأشكال الأرضية في الحافات المتقطعة للهضبة الغربية بين بحيرتي الرزاة وساة وأثرها على النشاط البشري ، أطروحة دكتوراه (غ.م) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2007م.
8. ESRI , Arc GIS 9.2 , New York Street , Redlands , CA 923737-8100, USA , 2006.
9. Environmental Systems Research Institution (ESRI) , Arc GIS 9.0 , help of the program.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الأوضاع الاجتماعية في العهد الصفوي المتأخر (1629-1722)

م.م. رؤى أحمد جاسم

م.د. بشرى إبراهيم سلمان

كلية الرشيد الجامعة

كلية الرشيد الجامعة

الملخص:

عنى الشاه عباس الأول بمجال العمارة الدينية والمدنية فأقيمت الأبنية والقصور بشكلٍ لافتٍ للنظر، وشهد العهد الصفوي نهضةً عمرانيةً واسعةً فضلاً عن تجميل وتزيين المدن الصفوية والاهتمام بالعاصمة المركزية والتي دلت على مدى التحضر والسمو العمراني فيها، إلا أن النهضة البنيوية المجتمعية الحديثة التي سعى الشاه عباس الأول الى تحقيقها بعزمٍ وإرادة لم تلقى اهميتها عند خلفه ممن حكموا الدولة الصفوية في عهدها المتأخر، إذ أهمل حكامها وللمدة (1629-1722) الجوانب الاجتماعية للصفويين وانفرط عقد التطور والنهوض فتخلخت القاعدة الاجتماعية التي بُني على اساسها المجتمع الصفوي، الأمر الذي انعكس بطبيعة الحال على الفئات والطبقات المجتمعية الصفوية في الدولة الصفوية.

Social Status in the Late Safavid Era (1629-1722)

Dr. Bushra Ibrahim Salman

Ass.T Roa'a Ahmed Jassim

AL-Rasheed University College

AL-Rasheed University College

Abstract

Shah Abbas the first gave consideration to civil and religion architecture, building and palaces were established in an eye-catching manner. The Safavid ear witnessed a vast architectural revolution, as well as cities landscaping and gave considerable attention to the capital city, which indicated the range of the urbanization and architectural elevation.



جامعة بغداد
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

However, the modern structural social revolution that shah Abbas the first determined to achieve has not received any attention by his successors, whom ruled, as the rulers of Persia neglected in the period (1629-1722) the social aspects. The chain of evolution and raise was broken, thus the social foundation on which was build was imbalanced. This reflected, however, on classes and categories of Persia.

المقدمة:

عاش المجتمع الصفوي في ظل الظروف السياسية والاقتصادية المتقلبة والمتذبذبة تبعاً لعوامل الاستقرار السياسي لاسيما في عهد الشاه عباس الأول والذي أولى النواحي العمرانية جُلَّ اهتماماته ومنح الصفويون حقوق وامتيازات لم يتمتعوا بمثلا سابقاً او حتى لاحقاً، او تبعاً للتدهور الاقتصادي الذي ضرب الدولة الصفوية في أواخر عهد الشاه (صفي، عباس الثاني، سليمان، سلطان حسين) مما أوجد مجتمعاً مفتقراً لسبل النهضة والعمران على الصعيدين الديني والمدني، واستمر الصفويون باتباع العادات والتقاليد المجتمعية التي توارثوها عبر الأجيال ولم يكن للعهد الصفوي المتأخر اي بصمة حديثة او فريدة تُذكر.

قُسم البحث على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، جاء المحور الأول بعنوان: الأوضاع الاجتماعية في عهد الشاه عباس الأول للمدة (1578-1629)، متضمناً الجوانب العمرانية المتطورة التي حققها الشاه على صعيد الاهتمام بالعمارة الدينية والاهتمام بالعمارة المدنية فضلاً عن انتقائه اصفهان لتكون عاصمة دولته، وشمل المحور الثاني: نبذة عن شاهات فترة الضعف والانحلال، في حين تطرق المحور الثالث والذي حمل عنوان: الأوضاع الاجتماعية الصفوية للمدة (1629-1722) الى طبقات المجتمع الصفوي والأعياد والمناسبات الى جانب بيان عادات الزواج ونظام تعدد الزوجات وممارسة الألعاب والتسلية فضلاً عن التعرف على ملابس الرجال والنساء وأخيراً الغناء والموسيقى، وانتهى البحث بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات.



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أولاً: الأوضاع الاجتماعية في عهد الشاه عباس الأول (1587-1629):

أثر الشاه عباس الأول⁽¹⁾، تأثيراً كبيراً على مؤسسات المجتمع الصفوي إذ عمل على إيجاد موازنة بتوزيعه للمناصب الإدارية وحتى العسكرية بين زعماء القبائل التركمانية والعوائل المجتمعية العريقة فضلاً عن الأسرى من الجورجيين والقوقازيين، كما قلل حجم القوى التي كانت تمتلكها القبائل لصالح سلطة الدولة الصفوية المطلقة، ومع أواخر القرن السابع عشر كان التكوين الاجتماعي للمجتمع الصفوي في قمة قوته وثباته⁽²⁾.

شهد عهد الشاه عباس الأول الاحتفال بعددٍ من الأعياد والمناسبات الشعبية ومن بينها الاحتفال بعيد النوروز الذي يُعد في طبيعة الأعياد التاريخية إذ اهتمت الدولة الصفوية بأعياد الربيع رغم ان التاريخ المعتمد كان التاريخ الهجري القمري إلا أن احتفالها بعيد الربيع يوحى ببدء عام جديد، كما انهم في العهد الصفوي لم يحتفلوا بالأول من محرم الحرام باعتباره بدء لعام هجري جديد، ذلك ان محرم الحرام وحتى صفر يُمثل موسماً حزيناً، كما ويشعر الكثيرون منهم بالحرج اذا ما صادف عيد النوروز ايام محرم الحرام كما هو الحال في عام 1425 الذي يُصادف بدء العام الهجري الشمسي الجديد 1383، وتضاعف الاهتمام في عهد الشاه بالاحتفال بهذا العيد فضلاً عن الاهتمام بالاحتفال بما يُسمى (آب ياشان) والذي يعني رش الماء بعضهم على البعض الآخر في اول يوم اربعاء من ضمن ايام الاحتفال بعيد النوروز، الى جانب احتفال آخر يجري في الأسواق ليلاً وذلك بسد منافذ السوق ليلاً في الأول من شهر أسفند وهو آخر شهر من فصل الشتاء ويُضاء السوق وتجلس الفتيات في الدكاكين بدل آبائهن وهن في أحلى زينتهن، وعلى صعيد متصل يأتي موسم محرم الحرام المفعم بالحزن إذ تكتسي المدن والشوارع والأسواق بطابع الحزن ويغلب السواد احيائها، وصادف في عهد الشاه عباس الأول يوم السادس من محرم عيد النوروز فأمر الشاه بإلغاء احتفالات العيد وأقيمت مجالس العزاء وما ان انتهت المراسيم العاشورائية حتى بدأت احتفالات عيد النوروز وعادةً ما يستمر اسبوعين إذ ينتهي مع نهاية اليوم الثالث عشر من فروردين وهو يوم النحس ويتوجب على الأهالي مغادرة بيوتهم الى البراري⁽³⁾.



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة ذي قار



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

ومما تجدر الإشارة اليه ان الشاه عباس الأول قد حرص على الاحتفال بجميع المناسبات الدينية كالاحتفال بمولد الأئمة " عليهم السلام " وإقامة مجالس العزاء في ذكرى استشهادهم او وفاتهم، الى جانب مشاركته الشخصية في تلك المراسيم، إذ كانت مواكب العزاء تدور حول ميدان اصفهان وتتوقف امام قصر الشاه (عالي قابو) والمسجد الكبير الذي يقع امام قصر الشاه، كما كان الشاه يُقيم مجالس العزاء في اليوم التاسع عشر من شهر رمضان حتى اليوم السابع والعشرين منه من كل عام وذلك بذكرى استشهاد الامام علي بن ابي طالب " عليه السلام " فضلاً عن إقامته لمجالس العزاء في الايام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام بذكرى استشهاد الامام الحسين " عليه السلام " وإحياء يوم عاشوراء، كما احتفل الشاه بشهر رجب من كل عام والمصادف يوم ولادة الامام علي بن ابي طالب " عليه السلام " ، كذلك الحال في شهر صفر إذ جعل عوائد ومحصولات جزء من املكه ومستغلاته الشخصية في قزوين، كاشان، اصفهان وفقاً للإمام علي بن ابي طالب " عليه السلام " ويتم منها صرف رواتب الخدام ومساعدة رجال الدين وطلبة العلم وغيرهم⁽⁴⁾، ونتيجة لما تقدم فقد شهد العهد الصفوي ايام الشاه عباس الأول الاهتمام بالنواحي والمجالات التالية ومنها:

- الاهتمام بالعمارة الدينية:

اهتم الشاه عباس الأول بالعمارة الدينية إذ شهدت مناطق واسعة من بلاده آثار الاهتمام فشيّدت المساجد وعُمرت الأضرحة وأدخلت التحسينات عليها، فقد تمّ تعمير مرقد قبة الامام الرضا " عليه السلام " في مشهد عام 1601، وأمر بأن يُرحب الصحن المبارك ويتوسطه الإيوان وبنى ايواناً آخر في الجانب المقابل ومدّ شارعاً مركزياً يجتاز بابي الصحن والإيوان ويطوي المدينة من بابها الغربي الى بابها الشرقي، كما أحدث للمدينة عيوناً وقنوات ومدّ في منتصف الشارع المركزي ساقية تجري الى حوض كبير قد أحدثه وسط الصحن وتخرقه الى الجانب الشرقي من الشارع، كما كسا القبة بالذهب الخالص من ماله الخاص⁽⁵⁾، وسعى الشاه عباس الأول الى جعل مشهد وبها ضريح الامام الرضا " عليه السلام " المزار الأول والأقدس لهم، فكان يزوره مشياً على الأقدام من اصفهان وحتى طوس قاطعاً مسافة تبلغ (800) ميل، بغية التبرّك بزيارة المرقد الرضوي الشريف وكان حافي القدمين، ومن أجل تحقيق هدفه الذي



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتكسمة
بجامعة تكريت



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

كانت ورائه دوافع اقتصادية واضحة وليُبقِي على كميات كبيرة وثمينة من النقد الذهبي والفضي داخل بلاده، وهذا ما يؤدي الى حرمان العراق من الدخل الكبير الذي يستحصله من قوافل وحجاج الصفويين التي كانت تتوافد على العراق⁽⁶⁾.

ومن المهم القول ان الشاه عباس الأول قد زار بعد دخوله بغداد عام 1623، المراقدة المقدسة في الكاظمية، سامراء، النجف، وكربلاء وبذل فيها الأموال تعميراً وهدايا، وركز جهوده العمرانية على مدينة النجف الأشرف بوجه خاص وبنى فيها الأواوين والخانات لراحة الزوار وأمر بفتح قناة لجلب الماء للمدينة، وانضم جنوده الى العمال للمساهمة في الحفر وبنى بركة في سرداب ينزل اليه الأهالي مع سلالم ليُسقوا منها، فضلاً عن اهتمامه بتعمير مرقد الامام علي بن ابي طالب " عليه السلام " ⁽⁷⁾، هذا وبلغ اهتمام الشاه عباس الأول بالعمارة الدينية ان بنى العديد من المدارس والمساجد الدينية والتي من بينها:

1- مسجد الشيخ لطف الله: يقع في الجانب الشرقي من ميدان نقش جهان ومقابل مبنى (عالي قابو) وألحقت به مدرسة ليكونا مقراً لإقامة وإمامة الشيخ لطف الله العاملي الذي ربطته علاقة طيبة بالشاه عباس الأول بعد ان أقام في مشهد ثم انتقل الى قزوین عقب سقوط مشهد بيد الأوزبك، ثم رافق الشاه لدى انتقال العاصمة الى اصفهان وكان انتقاله للعاصمة الجديدة بناءً على طلب من الشاه، واستغرقت مدة بناء المسجد ما يُقارب سبعة عشر عاماً إذ بدأ العمل فيه عام 1602، وانتهى منه عام 1619، وقد تم كساء قبته من الداخل والخارج وكُتبت على جدرانها الآيات القرآنية الكريمة والعبارات التي تتسم بجمال اخراجها وعلو منزلتها⁽⁸⁾.

2- مسجد الشاه او الجامع العباسي: يقع في الجهة الجنوبية من ميدان نقش جهان بين قصر عالي قابو ومسجد الشيخ لطف الله، بدأ العمل في بنائه عام 1612، وتم على مرحلتين: أنجز في المرحلة الأولى بناء المدخل الرئيسي للمسجد وهو الواجهة المطلة على ميدان نقش جهان، وانتهت هذه المرحلة عام 1616، إذ كان الشاه حريصاً على الانتهاء من هذه المرحلة بأسرع وقت ممكن، وتم في المرحلة الثانية بناء المسجد الذي استغرقت مدة بنائه الى أواخر عهد الشاه عباس الأول بعامين اي في العام 1631، وتألف المسجد من ثلاث قباب وأربعة اروقة، أكبرها الرواق الممتد باتجاه القبلة وقبته أعلى من القبوتين الأخريين، وارتفعت فيه أعلى منذنتين،



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
مستلة في جامعة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

وعلى مقربة من الرواق الكبير بُني المنبر من المرمر، ورُيّنت اعمدته المرتفعة بخزفٍ مطلي بالمينا ومحاط بإفريز من القرميد المكتوب والمنقوش عليه آيات قرآنية كريمة، فضلاً عن حوضٍ من الرخام أُقيم في ساحته الداخلية⁽⁹⁾.

3- مدرسة ملا عبدالله الشوشترى: تُعد من المؤسسات المهمة التي أنشأت أيام الشاه عباس الأول وتنفيذاً لأوامره، تقع في الجهة الشمالية الشرقية من ميدان نقش جهان وسُميت باسم (عبدالله الشوشترى) من كبار العلماء، ولتكون محلاً لتدريسه والذي كان من خريجي حوزة النجف الدينية وأقام في مدينتي النجف وكربلاء ما يُقارب ثلاثين عاماً، وتتألف هذه المدرسة من طابقين يحوي كل منهما على عددٍ من الغرف لإقامة طلبة العلم، وشُق للمدرسة فرعاً من نهر زابنده والذي يخترق العاصمة اصفهان مما أضفى على المدرسة مزيداً من الرقي والجمال، والى جانب هذه المدارس أقام الشاه مدارس أخرى من بينها (المدرسة النورية) والتي سُميت باسم نور الدين محمد وتقع في سوق اصفهان قرب الجامع العتيق، ولا تزال قائمة حتى اليوم⁽¹⁰⁾.

- الاهتمام بالعمارة المدنية:

اهتم الشاه عباس الأول بعمارة عاصمته الجديدة اصفهان وتزيينها⁽¹¹⁾، فتم تشييد العديد من المباني الضخمة والميادين والحدائق العامة، ولعل أهم المباني والإنشاءات المدنية التي أُقيمت هي:

1- ميدان نقش جهان (ميدان الشاه):

يقع وسط مدينة اصفهان ويُعدّ من أجمل الميادين في العالم، بدأ العمل ببنائه عام 1602، وكان على شكل مستطيل يبلغ طوله ألف وستمائة وأربعة وسبعين قدماً وعرضه خمسمائة وأربعين قدماً، تُحيطه الأشجار، وتمّ اعداده لإقامة مسابقات ركوب الخيل والصولجان والرمي بالسهم، إذ كان الشاه يُشاهدها من على الشرفة الرئيسية بعمارة عالي قابو، كما اشترك الشاه بعددٍ من هذه المسابقات، وقد أُبدل الشاه تسمية الميدان من نقش جهان الى ميدان الشاه ولا يزال متداولاً حتى الآن⁽¹²⁾.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
محافظة تكريت



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

2- **عالي قابو:** مركز الحكم ومقر البلاط الملكي الصفوي وقصر السلطنة، يُقيم به الشاه عباس الأول أنشأ على غرار الباب العالي في العاصمة العثمانية الاستانة، يتألف القصر من ثلاثة طوابق رئيسية وينقسم كل طابق منها الى طابقين إذ يشتمل على ستة طوابق يبلغ ارتفاعها جميعاً ثمانية واربعين متراً، في حين يبلغ ارتفاع المدخل الرئيسي لها ثمانية وعشرين متراً، وكان كل طابق من هذه السنة مخصص لمسؤول كبير في الحكومة المركزية الصفوية، لصدر الدولة العام طابق خاص، رئيس الديوان له طابق خاص، بينما خُصص الطابق السادس لضيوف الشاه ولاسيما من الوفود الأجنبية، ومن أجل إضفاء القدسية أقدم الشاه عباس الأول على جلب أحد ابواب القصر الكبير لعالي قابو من مرقد الامام علي بن ابي طالب " عليه السلام " في النجف عقب ابداله ببابٍ جديد، وتُمنّ نصبه في المدخل الرئيسي للقصر، مما أدى الى التفاف الأهالي حول القصر وتقديس عتبه لدرجة ان الشاه كان يرتجل عن فرسه حال ما يقترّب من العتبة ليدخل القصر سيراً على الاقدام، هذا وتقع بوابة قصر عالي قابو على ميدان الشاه ويحوي على مجلس صيفي في الطابق العلوي كانت محمولة على ثمانية عشر عموداً خشبياً مرتفعاً ومنها يطلّ الشاه على الساحة او الميدان⁽¹³⁾.

3- **خيابان چهارباغ (طريق او شارع الحدائق الأربع):** أمر الشاه عباس الأول بشق هذا الطريق ليربط ما بين ميدان نقش جهان ونهر زاینده مع بناء قنطرة عُرفت فيما بعد باسم قنطرة حاكم وقائد جيش الشاه (وردي خان)، وبلغ طوله ما يُقارب ثلاثة آلاف متر وُغرست على جانبي الطريق اربعة صفوف من الأشجار ولهذا عُرف باسم شارع الحدائق الأربع ووزعه الشاه على امراء الدولة واعيانها وأمرهم بتجميله وتزيينه، إذ تولى كل شخص منهم انشاء حديقة خاصة به في القسم الذي وكّل اليه، كما أُقيمت على مدخل الطريق بناية صغيرة على شكل إيوان وفيه نوافذ عُرفت باسم (جهان نما) اي الكاشفة للدنيا، كما عُرف القسم الذي يربط بين جهان نما ونهر زاینده باسم طريق (جهارباغ السفلي)، فضلاً عن إقامة حديقة واسعة ومتدرجة في نهاية الطريق عُرفت باسم (عباس آباد) وأنشأ داخلها قصر كبير سُمي بـ(هزار جريب)⁽¹⁴⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
محافظة دهوك



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

4- **جسر الله وردبي خان:** تم تشييده بأمر الشاه عباس الأول فوق نهر زيندة وعلى طول طريق جهارباغ ويُعدّ من الأعمال الهندسية والفنية الرائعة، أشرف على بنائه حاكم وقائد جيش الشاه عباس الأول، وكان الغرض من بنائه لربط قسيمي جهارباغ العلوي والسفلي مع بعضهما، وعُرف الجسر بعدة أسماء من بينها: جسر (سى وسه بل) اي جسر الثلاث والثلاثين فتحة، جسر جهارباغ، جسر جلفا⁽¹⁵⁾، لكونه يربط مدينة اصفهان بضاحية جلفا الجديدة، ويبلغ طوله ما يُقارب (300) م وعرضه (14) م ويحوي على (33) فتحة على شكل قوس، والجسر مكون من طابقين، كما ضمّ ستة طرق للعبور منها ما هو مخصص لعبور الفرسان ومنها مخصص لعبور المشاة وخُصص عدد منها للتنزه⁽¹⁶⁾.

أمر الشاه عباس الأول بتشديد عدد من القصور والمباني والحدائق العامة وخطط الميادين الفسيحة، وأنشأ مناطق سكنية جديدة تحولت فيما بعد الى مدن مستقلة، مثل مدينة نجف أشرف وجلفا الجديدة بجوار اصفهان، ومدينة مازندران والتي عُدت من الأماكن السياحية المفضلة للشاه عباس الأول، وشيّد ميناء (فرح آباد) وأشرف على إقامة جادة سنكفرش في مازندران من فرح آباد حتى خوار الري وطريق آخر من مازندران بين جاجرم في خراسان حتى صحراء موغان⁽¹⁷⁾.

- نقل العاصمة الى اصفهان:

كانت مدينة تبريز أول عاصمة للدولة الصفوية منذ عهد الشاه اسماعيل الأول⁽¹⁸⁾، إلا أن قربها من الدولة العثمانية جعل في مقدور حكامها الاستيلاء عليها أكثر من مرة وهروب الشاه اسماعيل الأول منها، وعند تولي ابنه الشاه طهماسب الأول الحكم نقل عاصمته من تبريز الى قزوین لتكون بعيدة عن هجمات الجيش العثماني، وظلّت قزوین عاصمة للدولة الصفوية خلال عهد الشاه طهماسب الأول والشاه اسماعيل الثاني والشاه محمد خدابنده، وحتى السنوات العشر الأولى من حكم الشاه عباس الأول اي من عام 1588، وحتى عام 1598، ويرجع السبب في انتقال العاصمة من تبريز الى قزوین لقربها من الدولة العثمانية إذ انها في كل حملة عثمانية تكون عرضة لدخول قواتها اليها، فضلاً عن توسط قزوین الدولة الصفوية الى جانب قربها من



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة الموصل



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

خراسان كي يتمكن الشاه طهماسب من التوجه اليها على وجه السرعة اذا ما تعرضت لهجمات الأوزبك⁽¹⁹⁾.

ما ان شعر الشاه عباس الأول ان عاصمته بدأت تضيق به وبأفراد حاشيته وجيشه وبسبب قلّة المياه فيها جعل فرصة الزراعة فيها قليلة ومحاصيلها لا تفي باحتياجات سكانها، لذا أخذ يبحث عن مدينة مناسبة لاختيارها عاصمةً له، فوقع الاختيار على مدينة اصفهان وجعلها قاعدةً لملكه، هذا ولم يكن اختياره لأصفهان أمراً عفويًا⁽²⁰⁾، إذ تقع في قلب الدولة الصفوية فضلاً عن كونها مدينة عريقة بتاريخها وغنية بمساهماتها في ميادين الفكر الاسلامي وارتبط اسمها بعدد كبير من العلماء والمفكرين المسلمين ومنهم: (ابو الفرج الاصفهاني) صاحب كتاب (الأغاني)، الى جانب كون اصفهان المنتج الرئيسي للملوك الصفويين فضلاً عن ممتلكاتهم الخاصة، وكان الشاه عباس الأول يقضي اوقاته في اصفهان للاستجمام والنزهة، حتى قيل عنها ان ذبابها النحل وحشيشها الزعفران، كما ان موقعها الجغرافي المتميز كان سبباً لاختيارها عاصمة، إذ يشق المدينة نهر زابنده مما يُسهل الزراعة فيها، فضلاً عن وقوعها على طريق القوافل التجارية والذي يربط الصين بأوروبا عبر بحر قزوين، وحتى يتمكن الشاه من الاستعداد لطرد العثمانيين من اذربيجان واجزاء واسعة من العراق، وكي يكون قريباً من اقاليم البلاد ولاسيما بين حدوده الشرقية من جهة والخليج العربي من جهة الغرب ولجعلها في مأمنٍ من الهجمات العثمانية، نتيجةً لما تقدم نقل الشاه عباس الأول العاصمة الى اصفهان وتم ذلك فعلياً عام 1598⁽²¹⁾.

على هذا الأساس بنى الشاه مدينته الملكية الجديدة في اصفهان بجوار المدينة القديمة، إذ تم ذلك على مرحلتين: الأولى: تم بناء الخطوط الرئيسية للخطة العامة، وانشاء الأبنية المهمة للاحتياجات العائلية والمدنية والدينية للبلاط، وفيما كانت اعمال البناء تجري كانت المدينة تشهد تدفق المهاجرين ومن بينهم موظفي الدولة وبدأت هجرة الأهالي اليها للتجارة لاسيما عقب قرار الشاه بانتقال الآلاف من التجار الى العاصمة الجديدة، وتشجيعه الهجرة من اذربيجان وتبريز وعلى وجه الخصوص الفنانين والمعماريين والصاغة، وتمت إقامتهم في منطقة سُميت بـ(عباس آباد)، في حين بدأت المرحلة الثانية: عام 1612، وتمت توسعة الأبنية بشكلٍ مضاعف، ونتيجةً



جامعة ذي قار
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
جامعة ذي قار



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

لما بلغتْ اصفهان من التقدم والعمران لم تشهدهُ في مددٍ سابقة، راج مصطلح (اصفهان نيم جهان) اي اصفهان نصف الدنيا⁽²²⁾.

ثانياً: نبذة عن شابات فترة الضعف والانحلال:

تولى خلال المدة موضوعة البحث أربعة شابات للدولة الصفوية جاءوا تباعاً ولم تُسجل أية مشكلات او اضطرابات في كيفية تسنمهم العرش الصفوي وهم كلٌ من:

-الشاه صفي (1629-1642): هو سام ميرزا ابن صفي ميرزا ابن الشاه عباس الأول، قتل والده بأمرٍ من الشاه عباس الأول الذي أوصى قبل وفاته بتعيين حفيده سام ميرزا خلفاً له، فجلس الشاه الجديد على العرش الصفوي في يوم الاثنين الموافق الرابع عشر من شباط 1629 وهو لا يزال في السابعة عشرة من عمره ولقب نفسه ب(شاه صفي) احياءً لذكرى والده، إذ أوجدت قضية مقتل والده من قبل جده الشاه عباس الأول عقدةً نفسيةً لدى الشاه صفي ترسخت في اعماقه وأفرزت طاقة سلبية انعكست على معاملته لأفراد اسرته، فسار على سياسة جده بقتله عدداً من ابنائه وسمل أعينهم⁽²³⁾.

الجدير بالذكر ان الشاه صفي لم يثبت اي جدارة في إدارته للحكم، وتميز عهده بالفساد والظلم وانتهاك الحرمات طيلة مدة حكمه والبالغة اربعة عشر عاماً، ولم ترّ بلاده سوى حكماً تعسفياً قاسياً ودموياً، إذ قتل معظم أفراد اسرته ومنهم عميه السجينين (محمد ميرزا وامام قلي) بعد ان سمل عيونهما، الى جانب عددٍ من القادة والامراء والحكام والمستشارين البارزين أمثال امام قلي خان الذي قاوم البرتغاليين في جزيرة هرمز مع ابنائه الثلاثة في مدينة اصفهان⁽²⁴⁾، ولم تشهد دولته اي تطور علماني او استقرار سياسي وظل الشاه بعيداً عن التعليم والاهتمامات الثقافية وفنون القتال والفروسية، ولم يمتلك مؤهلات إدارة الحكم، نتيجةً لذلك سارت دولته نحو الإنهيار، ولم يُقدر للشاه صفي ان يحكم طويلاً إذ توفي وهو لم يتجاوز الحادية والثلاثين من عمره بسبب افراطه في شرب الخمر، كما قيل بأنه مات مسموماً ودفن بمدينة قم) في الثاني عشر من أيار 1642⁽²⁵⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
متميزة في مجالها



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

-الشاه عباس الثاني (1642-1666): عقب وفاة الشاه صفي، جلس على عرش السلطنة ابنه عباس الملقب بـ(عباس الثاني) وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره عام 1624، ونتيجةً لصغر سنه سيطر الامراء والأعيان ورؤساء القزلباشية، واصبح ميرزا تقي - اعتماد الدولة صدرًا أعظم للشاه وقبض زمام الأمور بيده فثارت ثائرة بقية الامراء مما اضطر الشاه عباس الثاني في نهاية المطاف بإعدام اعتماد الدولة⁽²⁶⁾، وببلوغ الشاه الجديد سن الرشد مسك بزمام الأمور وإدارة الدولة من دون أخذ رأي الوزراء وأعيان البلاد فأثبت جدارته السياسية اثناء مدة حكمه، وعُدَّ شاهًا شجاعاً ذا عزم وإرادة رغم الافراط بشرب الخمر، فكانت تصدر منه احكام وقرارات جائرة في حالة سكره بعيدة كل البعد عن العلاقات الانسانية⁽²⁷⁾.

تمتعت الدولة الصفوية أبان حكم الشاه عباس الثاني باستقرارٍ نسبي إذ لم يشهد عهده مواجهات حربية مع الدولة العثمانية مما دفعه للعمل على توسيع ملكه وسلطانه، ففتح قندهار عام 1648 بعد ان خسرتها الدولة الصفوية أيام الشاه صفي، كما قام ببناء سور مدينة بندر عباس عام 1650، ونجح في إخماد ثورة قام بها الكرج عام 1659⁽²⁸⁾، توفي الشاه عباس الثاني في الرابع والعشرين من ربيع الأول 1077هـ في قصر خسرو آباد في دامغان بعد حكم دام خمسة وعشرين عاماً⁽²⁹⁾.

-الشاه سليمان (1666-1693): خلف والده الشاه عباس الثاني ولقب في البداية بالشاه (صفي الثاني) ثم لقب بالشاه (سليمان) بناءً على توصية أصدرها منجميه بغية الاحتراز من نحس الأوضاع الفلكية حسب معتقداتهم، عُرف عنه بأنه شخصية ضعيفة وقع تحت تأثير الامراء والمستشارين وساد في عهده التدهور والآنحلال، ومال لمخالطة النساء والحريم، فأهمل الشؤون العامة واصبح مدمناً للخمر، إذ شهد عهده تدخل الحريم والامراء والأعيان في شؤون الحكم وهو ما شجع الأوزبك للهجوم على شمالي البلاد وخراسان، وقد توفي الشاه سليمان عام 1694 أثر اصابته بمرضٍ عضال، فأعقبه ابنه سلطان حسين⁽³⁰⁾.

-الشاه سلطان حسين (1694-1722): ارتقى العرش الصفوي عام 1694، وكان عمره آنذاك ستة وعشرين عاماً، تميز بضعفه وعدم قدرته على تصريف الأمور السياسية، ترعرع مثل والده في الحريم ولم يكن يعلم عن السياسة وإدارة الحكم في عهده شيء، فأوكل شؤون البلاد الى



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

رجال الدين حتى أساءوا التصرف وأمعنوا في التكتيل بمواطنيهم من الأهالي ومن بينهم محمد باقر المجلسي الذي تركزت بين يديه الشؤون الدينية والمدنية⁽³¹⁾ ، لم يتمكن الشاه سلطان حسين من اتخاذ القرارات بمفرده إذ كان ضعيف الإرادة حتى استغل رجال حاشيته (خواجهات السرايا) هذا الضعف وصاروا هم اصحاب الاختيار الحقيقي واصبح قرار العزل والتنصيب لمقامات الدولة السياسية والعسكرية وحتى احكام الموت او الاعفاء منه بأيديهم، ولم يُسمح بإجراء اي أمر إلا بموافقتهم فلم يبق للشاه سوى الاسم⁽³²⁾ .

ثالثاً: الأوضاع الاجتماعية الصفوية للمدة (1629-1722):

-المجتمع الصفوي:

يُقسم المجتمع الصفوي من الناحية السياسية والاقتصادية الى عدّة طبقات تُشكل برمتها عماد الدولة الصفوية، ويقف على رأس الهرم الشاه حاكم الدولة ورجال بلاطه وحكام المدن والولايات من (التاجيك وقبائل القزلباش)⁽³³⁾، ورجال الدين من العرب الوافدين على الدولة الصفوية والأهالي، ويأتي في المرتبة الثانية طبقة التجار من الأرمن والمسيحيين واليهود الى جانب التجار المسلمين، وملأك الأراضي الاقطاعيين الذين يُمسكون بمقدرات البلاد الاقتصادية، الزراعية والتجارية، اما الطبقة الثالثة فهي الطبقة الأكثر سيادة في المجتمع الصفوي كما وتُشكل الاكثرية في تشكيلة المجتمع الصفوي والمكونة من سكان المدن من الحرفيين اصحاب المهن اليدوية والموظفين الصغار في الدولة، والعبيد ممن يأتون عن طريق التجارة او الغزوات التي اقامها الشاه طهماسب على القوقاز، جورجيا، الأوزبك، او من القبائل الثائرة في اطراف ولايات



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتكاملة
بجامعة دهوك



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

الدولة الصفوية، فضلاً عن الفلاحين في القرى⁽³⁴⁾، إذ تُشكل نسبة الفلاحين والعبيد في المجتمع الصفوي حوالي (45-55%) من مجموع السكان الكلي، وعلى هذا يُشكل سكان القرى أكبر جزء من تكوينه المجتمع، لذا يوجد حوالي اربعة ملايين نسمة من القرويين في البلاد ممن يعملون في الزراعة في الالاف القرى القريبة والبعيدة عن المدن الرئيسية، في حين يُقسم المجتمع الصفوي من الناحية الإثنية العرقية ويُشكلون الطبقة الأكبر من سكان البلاد، والأتراك الأذربيجانيين وتتحدر منهم قبائل القزلباش وتُشكل نسبتهم الثلث من المجتمع، فضلاً عن الأكراد والعرب والبلوج، عدا أقليات من الأرمن والسريان وهؤلاء بأجمعهم يُشكلون عماد الدولة الصفوية⁽³⁵⁾، كما وتوجد في البلاد أيام الدولة الصفوية طوائف غير اسلامية من الزرادشت والمسيح والأرمن والآشوريين والبهائيين فضلاً عن اليهود وكان من بينهم من يعمل في السحر والشعوذة وكانت تلك الممارسات مرفوضة من قبل الشاه والذي لم يتوان من اضطرادهم كلما ثبت عليهم تلك الممارسات ولاسيما اليهود منهم، وقد انتشرت تلك الطوائف في طهران، يزد، كرمان، شيراز، اصفهان، تبريز، مراغة، وغيرها من المناطق⁽³⁶⁾.

امتاز المجتمع الصفوي بتعدد لغاته وثقافته واللغة الرسمية إلا أن هناك عدداً من اللغات المحلية التي يتكلم بها الأهالي في مناطقهم مثل: الكردية، التركية، اللرية، العربية، الجبلانية، البلوجية، وان نسبة (45%) من الأهالي يتكلمونها، ونحو (23%) يتكلمون اللغات الهندية الأوروبية الأخرى وهم ينحدرون من القبائل الآرية، فالأكراد يقطنون الجبال الغربية ولغتهم هي الكردية، ويسكن الجبال الغربية نحو (350,000) من اللر في مجتمعات شبه بدوية، وهناك قبائل البختيارية الشديدة القرب من قبائل اللر وعُرفوا باسم (اللر العظام) ويسكنون غرب العاصمة اصفهان، وكلاهما يتكلمان اللرية، وعُرف البلوج بانهم مزارعين شبه رحل وسكنوا بلوجستان واشتهروا بالفروسية، وسكن العرب عموماً في جزر الخليج في خوزستان، وحافظ الأرمن على لغتهم الخاصة وتمركزوا في طهران، اصفهان، اذربيجان، وامتحنوا التجارة في غالبيتهم، وعلى الرغم من ان العنصر التركي كان قليل العدد في الدولة الصفوية إلا أن هناك عدداً ممن يتكلم اللغة التركية، وألف اليهود والآشوريون نسبةً ضئيلة من المجتمع الصفوي ممن حافظوا على اصولهم العرقية ولغتهم ودينهم وتمركزوا في المدن الصفوية الرئيسية⁽³⁷⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة الموصل



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

-الأعياد والمناسبات:-

سادت المجتمع الصفوي عدّة ظواهر اجتماعية استمرت خلال العهد الصفوي المتأخر مثل الأعياد التي يحتفل بها الأهالي وأول تلك الأعياد واهمها عيد النوروز والذي يجري كل عام وتحديداً في يوم الحادي والعشرين من شهر آذار، ويُعد هذا العيد رأس السنة الصفوية وتجرى ضمنه عروض مسرحية لعدة ايام وتعم جميع ارجاء الدولة الصفوية على الصعيدين الرسمي والشعبي وتُقدم الهدايا من الشاه الى رجال دولته وبلاطه⁽³⁸⁾، وبالعكس وعادةً ما تكون الهدايا من الثياب المزخرقة بخيوط الذهب والفضة وحجمها مبالغ فيه لدرجة كبيرة كما يُرهق ميزانية الدولة لاسيما اذا ما عانت الدولة الصفوية من أزمة اقتصادية خانقة او حرب قائمة، كما ان هناك مهرجان يُطلق عليه مهرجان (رش الماء) وكان يُقام في يوم الرابع من تموز من كل عام ويقوم كل شخص برش الماء او ماء الورد على الآخرين⁽³⁹⁾.

الى جانب مراسم استقبال الشاهات والسفراء في المدن فعند وصول الشاه تجري مراسم استقبال ضخمة وتُضاء مصابيح المدينة وهذه المصابيح هي قناديل تعمل بالزيت، كما وتُطلق الألعاب النارية للدلالة على حُسن الاستقبال او لإخبار الأهالي بوصول الشاه او السفراء او للإعلان عن الأعياد والمناسبات⁽⁴⁰⁾، فضلاً عن الاحتفالات التي كانت تتم بمناسبة عقد القران والمناسبات الرمضانية وعيدي الفطر المبارك والأضحى، وكانت من المناسبات المميزة عند المجتمع الصفوي الاهتمام في المناسبات الدينية ولاسيما التي تُصادف ذكرى ولادة الأئمة الاثنا عشر والأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام والتي تسبق الذكرى السنوية لاستشهاد الامام الحسين " عليه السلام " ⁽⁴¹⁾.

-الزواج وتعدد الزوجات:-



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
سليمانية - كركوك



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

تتسم عادات المجتمع في العهد الصفوي المتأخر بتشابهها الكبير مع عادات المجتمع قبل قيام الدولة الصفوية مع تغير بسيط بعدة أمور فكانت للأعراس طقوس خاصة تطورت مع قيام الدولة الصفوية فنُقام الاحتفالات والرقص لعدة أيام احتفالاً بالعرس ويتم اعداد الولايم لأهل العروسين ويُدعى لها العامة من أقارب العريسين⁽⁴²⁾.

لم يكتفِ الرجال الاغنياء في العهد الصفوي بزوجةٍ واحدة، فكان من عاداتهم تعدد الزوجات وكان الشاه سنوياً يُعطي جائزة الى من يولد لديه صبيان أكثر من الآخرين، إذ شاع مبدأ تعدد الزوجات بكثرة ولاسيما بين التجار الاغنياء المتقلين بين المدن فيكون للتاجر أكثر من زوجة في أكثر من مدينة بحكم تجارته وتنقله بين المدن، وإزاء تعدد الزوجات ظهرت مشكلات اجتماعية بين الأسر الصفوية نتيجة ظاهرة الطلاق المتزايدة، فعلى الزوج تحمل المشكلات وآثارها إذ لا يمكن للزوج ان يحب او يعدل بين زوجاته مما وُد الكراهية والعداوة بين الزوجات حتى وصلت لدرجة الضرب والاعتداء فيما بينهما، وعلى صعيد متصل كانت النساء يُنجبنَ الاطفال في عمرٍ مبكر ويتوقفنَ عن الانجاب ما ان يبلغنَ الثلاثين من عمرهن، إذ ينظر الرجال لهن على انهن اصبحن في عُمرٍ متقدم ويبدأ الرجال بتفضيل النساء الأصغر سناً والاستمتاع بأكثر من واحدة من دون انجاب، وكانت بعض النساء يُجهضنَ انفسهنَ وأخذ الأعشاب لمنع الحمل، إذ كان الأزواج يتزوجون باخرياتٍ ما ان يعلمنَ ازواجهنَ في حملهنَ خلال الشهر الثالث او الرابع⁽⁴³⁾.

-الألعاب والتسلية:

الألعاب هي الأخرى التي كانت لها اهمية في المجتمع الصفوي ومن بينها: لعبة القبق⁽⁴⁴⁾، والتي تجري في الأماكن العامة، فضلاً عن الألعاب النارية وإضاءة قناديل المدن، ولعبة الكرة والصولجان والتي كانت تُمارس حتى من قبل الشاهات انفسهم كلما فرغوا من الحرب او السفر، الى جانب الصيد التي كانت من بين التسلية التي يتمتع بها حكام الدولة الصفوية، خلال رحلة الاسفار إذ كانت تُنظم في كل عام مهرجانات خاصة تُعنى بالصيد، ومن الظواهر الأخرى التي سادت المجتمع الصفوي انتشار المقاهي والمنتديات الأدبية والتي كان لها انتشار واسع في عموم المدن والولايات الصفوية وتُقدم فيها القهوة والتي دخلت البلاد في النصف الثاني



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

من القرن السادس عشر والشاي الذي كان شائعاً ومعروفاً آنذاك، وكانت للمقاهي الدور الأهم في تجمع الادباء والشعراء والقصاص والرواة (الحكواتي) وغيرهم من اصحاب الحكايات والرقص والعباب الخفة (السرك والبهلوانية)، ويُلقى في هذه المقاهي القصائد الشعرية الخاصة بمدح الأئمة والصالحين وإلقاء الكلمات الدينية إذ يقفون على موضع مرتفع داخل المقهى والتي غالباً ما يتجمع فيها التجار ومستهلكي التبغ⁽⁴⁵⁾، ويرتاد الخمارات (بيوت البوزه) متعاطي الخمر والتي انتشرت بشكلٍ واسع في عهد الدولة الصفوية لاسيما قبل عهد الشاه عباس الأول إلا ان الشاه طهماسب الأول كان قد حَجَم من وجودها في العام 1523، بإصداره مرسوم (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وأمر ولاته وموظفيه بتنفيذ المرسوم واغلاق الخمارات واماكن الفسق والفجور وتعامل بقسوة متناهية مع من يُخالف اوامرهم، لذا تناقصت اعدادها تدريجياً واصبح تواجدها في المدن والولايات التي تبعد عن العاصمة وتفرض عليها الدولة ضرائب باهظة مع رقابة مباشرة وصارمة، ومنها ان قام وزير الشاه عباس الثاني بالإعلان عن وضع قوانين صارمة على المقاهي والملاهي ودور اللطف اي التي يكثر فيها النساء، وضيق من اقامة الفعاليات والأنشطة التي كان يُؤديها تجار الأرمن⁽⁴⁶⁾.

وعلى صعيد متصل، انتشرت ظاهرة تعاطي المخدرات (الأفيون) والترياك والحشيش وتدخين التبغ في ارجاء الدولة الصفوية، ولم يكن للدولة اي سيطرة على بيعها او الحد من انتشارها حتى ان عدداً من ولاة الشاه كانوا يتعاطون المخدرات وبشكلٍ كبير، فضلاً عن كبار وجهاء المجتمع الصفوي من التجار والاقطاعيين الذين يتعاطون المخدرات في البيوت والمقاهي بشكلٍ طبيعي، واصبحت المخدرات من العناصر الأساسية في المسامرات الليلية ومجالس السهر والطرب، نتيجةً لذلك ربح تجار المخدرات والتبغ الأموال الطائلة⁽⁴⁷⁾.

ان من بين النشاطات الأخرى التي اصبحت متداولة في المقاهي: سرد القصص ومدح الامام علي بن ابي طالب " عليه السلام " وإلقاء الخطب الدينية، وكان الشعراء والمداحون يقفون على موضع مرتفع في المقهى ويُشدون الشعر ويسردون القصص ومنها شاهنامه الفردوسي والقصص الملحمية ويضعون في ايديهم عصا يحركونها بطريقة خاصة⁽⁴⁸⁾.

-ملابس الرجال والنساء:-



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تألقت ألبسة الرجال من قمصان طويلة، تُغلق من الأمام ويلفون خصورهم بنطاقاتٍ من القماش او الجلد، يُطلق عليها اسم (كمر بند) اذا كانت من الجلد، و(شال) اذا كانت من القماش، ويرتدون فوق هذه القمصان معاطف قصيرة يُطلق عليها (نيم تنه)، واذا كان القميص قصيراً يُلبس تحته (شلوار) اي سروال، ويضعون فوق رؤوسهم الحليقة عمائم بيضاء عليها خيوط ملونة، إذ كانوا يحتفظون بطول لحاياهم ولا يحلقوا شاربهم ويتركونها تطول كونهم يقولون ان الامام علي بن ابي طالب " عليه السلام " كان شاربهُ طويلًا⁽⁴⁹⁾.

احتلت الأزياء مكانةً متميزة في العهد الصفوي فملابس الرجال والنساء كانت من القطن والكتان والحريير والصوف، وفيما يتعلق بملابس النساء خلال العهد الصفوي فقد اتصفت بالألوان الزاهية وهي عبارة عن سراويل طويلة تصل الى القدمين، تعلوها قمصان متعددة الألوان، وكانت المرأة الصفوية تضع على رأسها قطعة كبيرة من القماش تصل الى الأرض، ويُطلق عليها اسم (جادر) عند خروجها من المنزل⁽⁵⁰⁾.

عُرف عن الرجال الصفويين انهم يضعون عمامةً فوق رؤوسهم من الكتان او الحريير الذي يلفونها واسمها (منديل) وتكون مخططة وملونة، وتكون عمامة رجال الدين ولاسيما حفظة القرآن الكريم بيضاء اللون، اما السادة من سلالة الرسول الكريم محمد " صلى الله عليه وآله وسلم " ومن أولاده فكانوا يضعون قطعة قماش خضراء اللون مع منديلهم اي مع العمامة، اما النساء فيضعن الحلقات الذهبية على جهة الأنف اليمنى ويلبسن الخواتم الذهبية في الاصبع ويضعن الطوق الفضي العريض على عضدهن⁽⁵¹⁾، وفيما يخص ازياء الشاه فقد كانت مرتبطة بمزاجه ونفسيته، إذ كان المحيطون به يُخمنون مزاجه بما يرتديه من ملابس يومية، فإذا ما لبس اللون الأسود فإنه يدل على انه مكتئب ومهموم وان لبس اللون الأبيض او الأخضر او الأصفر فإنه في مزاج الفرح والانشراح، اما اذا ما لبس ثياباً حمراء اللون فيتوجب على جميع رجال حاشية البلاط ان تخافه وتخشاه إذ لن يمر اليوم من دون ان يأمر بقتل أحدهم⁽⁵²⁾.

-الغناء والموسيقى-



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

تُعد مسألة حلية الغناء والموسيقى وحرمتها من المسائل التي أثارت جدلاً واسعاً في عهد الدولة الصفوية، ويعزو البعض بداية ظهور الجدل حول الغناء في الفقه الى رسالة العالم المعروف (ملا باقر الخراساني) الذي اشتهر بلقب المحقق (السبزواري) المتوفى عام 1679، فقد ألف رسالة مستقلة في الغناء⁽⁵³⁾، إذ لم يفت بحرمته مطلقاً وكانت فتواه أقرب الى الإباحة داعياً الفرد الى تلاوة القرآن الكريم بالاستناد الى الحديث النبوي الشريف " من لم يتغن بالقرآن فليس منا " وقد صدرت فتوى حرمة الغناء في الوقت الذي كانت فيه مجالس اللهو والطرب واللعب، إذ تقوم بعض فتيات العبيد في تلك المجالس بالغناء على بعض الآلات الموسيقية، وكان هناك خلافاً بسيطاً حول قراءة اشعار الامام الحسين " عليه السلام " عن طريق الغناء، او الغناء لحركة الجمال وهو ما اصطلح عليه بـ(حذاء)، فضلاً عن غناء النساء في حفلات الأعراس شريطة ان لا يسمعهن الرجال⁽⁵⁴⁾.

وبسبب استمرار الاختلاف حول حرمة او حلية (الحذاء) وقراءة المراثي العاشورائية ومسألة الغناء داخل الأعراس في الوسط النسوي وعدم حسم مثل هذه المسائل، مما أدى الى إثارة جدل واسع حول الغناء والموسيقى، فكان هناك ما يشبه الإجماع حول حرمة الغناء وكان الاختلاف يدور حول شرعية التغني بالأدعية والآيات القرآنية الكريمة والأندكار والأشعار الدينية، فظهرت دعوة لإداء تلاوة القرآن الكريم بصوت حسن على اعتبار ان الصوت الحسن ليس غناءً، وقد أفتى (محمد علي سبزواري) في العهد الصفوي في كتابه (التحفة العباسية) والتي أرسل نسخة منه الى الشاه عباس الثاني ذكر فيه: " ... اما في بيان الصوت الحسن وأي صوت حسن لم يكن الغناء المذموم في الشرع " ، ويقصد بالمذموم شرعاً غناء المرأة الأجنبية وسماع صوتها من قبل الرجال او غناء الصبي الذي يؤدي سماع صوته الى انبعاث الشهوة او صوت الشخص الذي يقرأ مع ضرب الأدوات والآلات الموسيقية مثل القيثارة والعود وغيرها، وعلى هذا فإن الغناء المذموم هو ما يشمل اللهو والباطل والكذب ولم يُذكر فيها الجنة والآخرة⁽⁵⁵⁾، وفيما يتعلق بموقف شاهات البلاط الملكي تجاه الغناء والموسيقى من مُجَلِّ ومُحَرِّمٍ في احيانٍ أخرى، إذ يتوقف ذلك على مدى تأثير رجال الدين ومدى نفوذ الفقهاء المقربين من الشاه ومدى اقناعهم وتأثيرهم على قراراته وافكاره⁽⁵⁶⁾.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

في أواخر عهد الدولة الصفوية ترسخ وجود فرق غنائية ومقلدة في عدّة مدن ولاسيما في مدينتي اصفهان وشيراز، إذ كانت الفرق الموسيقية تعرض مسرحياتها في المقاهي او تتلقى الدعوات من الأهالي المنتمين الى الطبقتين المتوسطة والمتدنية للمشاركة في حفلات زفافهم او تسمية اولادهم او ختان المولودين الجدد وغيرها من المناسبات، فتطورت تلك الفرق عن طريق هذه المجالس الى ايجاد انواع جديدة من الرقصات إرضاءً لأذواق جمهورها⁽⁵⁷⁾، وعدد من تلك الأغاني كانت في مدح الشاه وانجازاته ويذكر شاردن في كتابه (رحلات في فارس) واحدة من تلك الأغاني وكانت فكرتها الرئيسية تقول: " ان باستثناءه كل الرجال سواسية " وهي⁽⁵⁸⁾:

حتى إله الشمس مسح ممالك الجو الواسعة

ليرى بإمكانه العثور على نجمٍ آخر

نجم، كالنجم القطبي، يمكنه تولى الحكم

طويلاً بحث، وبحثه كان دون جدوى

-الخاتمة:

مثل العهد الصفوي خلال المدة موسوعة البحث نهوضاً بنيوياً واستقراراً اجتماعياً لافتاً للنظر وكان ذلك على ايام الشاه عباس الأول (1587-1629)، إذ أولى الشاه اهتماماً واسعاً بإحياء المناسبات الاجتماعية وإقامة الاحتفالات في الأعياد الرسمية فضلاً عن المناسبات الدينية والإحتفال في ذكرى ولادة او وفاة الرموز الدينية، الى جانب إقامة المهرجانات بهدف التسلية والترفيه لرجال البلاط وللمجتمع الصفوي برمته على حدٍ سواء، لاسيما اذا ما علمنا ان البنية المجتمعية في العهد الصفوي كانت خليطاً من مكونات وقوميات متعددة، هذا واستمر المجتمع الصفوي في عهد شاهات فترة الضعف والانحلال على ذات النسق الاجتماعي المتبع منذ قيام



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتكاملة
بجامعة الموصل



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

الدولة الصفوية على يد مؤسسها الشاه اسماعيل الصفوي مطلع القرن السادس عشر وحتى سقوط الدولة الصفوية بيد الأفغان في العام 1722، إلا أننا يُمكننا القول ان هناك ظواهر اجتماعية قد سادت وعادت الى المجتمع الصفوي في عهده المتأخر عقب القضاء عليها من قبل الشاهات الصفويين في فتراتٍ سابقة من عهد الدولة الصفوية، ومن بينها ظاهرة انتشار المخدرات بشكلٍ واسع لدرجة تعاطيها من قبل ولاية الشاه وكبار وأعيان المجتمع، فضلاً عن انتشار الخمارات والملاهي من جديد، وحقيقة الأمر ان السبب في انتشار هذه الظواهر يرجع الى انشغال خلفاء الشاه عباس الأول في ملذاتهم الخاصة واهمالهم للجوانب السياسية وحتى الاقتصادية مما انعكس على تدني المستوى الاجتماعي وبالتالي انتهاء الحكم الصفوي.

-الهوامش:-

- (1) ولد عباس ميرزا في يوم الاثنين الأول من شهر رمضان عام 1571 في مدينة شيراز، وهو أحد ابناء الشاه محمد خدابنده بن الشاه طهماسب الأول بن الشاه اسماعيل الأول بن حيدر بن الشيخ جنيد بن ابراهيم خواجه علي بن الشيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفي الدين إسحاق الأربيلي، وامه مهديا فخر النساء بيكم، تولى العرش الصفوي وهو لا يزال في الثامنة عشر من عمره، فكان عهد قوة وحزم وإرادة، توفي بمنطقة أشرف في مازندران عام 1629. للمزيد يُنظر: مريم نزاد اكبري، مهربان، شاه عباس كبير، جاب اول، 1387، ص41؛ عبدالعزيز الجواهري، آثار الشيعة الامامية، طهران، 1348هـ، ص66؛ سلام خسرو جوامير، الشاه عباس الكبير وسياسته الاصلاحية الداخلية في ايران (1571-1629)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية_ ابن رشد، 2012.
- (2) عاصم حاكم عباس، الرسائل المسيحية في ايران خلال العهد القاجاري (1796-1925)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية، 2008، ص8.
- (3) كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ايران، مطبعة وفا، ط2، 2007، ص165-169.
- (4) بديع محمد جمعة، الشاه عباس الكبير، بيروت، دار النهضة، 1980، ص96؛ سلام خسرو جوامير، المصدر السابق، ص158.
- (5) سلام خسرو جوامير، المصدر السابق، ص127.
- (6) محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران (1501-1736)، بيروت، دار النفائس، 2009، ص146؛ مشعل مفرح ظاهر، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاه عباس الكبير، رسالة ماجستير (غير منشورة).



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة تكريت



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

(منشورة)، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2000، ص25؛ حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، بغداد، بيت الحكمة، 2005، ج3، ص48.

(7) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2008، ص47.

(8) محمد مهدي الموسوي، غرقاب تراجم اعلام القرن الحادي عشر وما بعده، اصفهان، 1388ش، ص76؛ كمال السيد، المصدر السابق، ص162.

(9) شاكور مصطفى، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، الكويت، دار السلاسل، 1988، ج2، ص204؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص154.

(10) كمال السيد، المصدر السابق، ص164-165؛ سلام خسرو جوامير، المصدر السابق، ص133.

(11) سيتم التطرق للعاصمة اصفهان في الصفحات التالية.

(12) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص152؛ بديع محمد جمعة، المصدر السابق، ص122.

(13) كمال السيد، المصدر السابق، ص163-164؛ بديع محمد جمعة، المصدر السابق، ص126.

(14) محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص155؛ بديع محمد جمعة، المصدر السابق، ص139.

(15) محلة جديدة أنشأها الشاه عباس الأول قرب اصفهان، سكن بها الأرمن من المسيحيين لاسيما التجار منهم. يُنظر: جون شاردن، رحلات في بلاد فارس (1673-1677)، ترجمة: صلاح صلاح، دار السويدي، مركز القائمقامية بأصفهان للتحريات الكمبيوترية، 2005، ج1، ص118؛ مشعل مفرح ظاهر، المصدر السابق، ص27.

(16) سلام خسرو جوامير، المصدر السابق، ص135؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص156.

(17) محمد علاء الدين منصور، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (820-1925)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1990، ص668.

(18) طالب محبيس حسن، ايران في عهد الشاه اسماعيل الأول (1501-1524)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2007، ص64.

(19) محمد جواد عبد الكاظم، بلاد فارس في عهد الشاه طهماسب الأول (1524-1576)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، 2014، ص102.

(20) شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2003، ص155.

(21) عبدالامير الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، بغداد، شركة المطبوعات، 2005، ج2، ص154؛ مشعل مفرح ظاهر، المصدر السابق، ص26؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص152.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة تكريت



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

(22) دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد النعيم محمد حسنين، بيروت، دار الكتاب اللبناني، طر، 1985، ص89؛ عبد الامير الرفيعي، المصدر السابق، ص155.

(23) محمد المعموري، الأسرة الصفوية شيوخها وملوكها، الصفوية التاريخ والصراع والرواسب، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، طر، 2011، ص190-191.

(24) علي حسن علي، تطورات ايران الداخلية في ظل الاحتلال الأفغاني (1722-1729)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة واسط، كلية التربية، 2006، ص12.

(25) محمد وصفي ابو مغلي، ايران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج العربي، 1985، ص255؛ محمد علاء الدين منصور، تاريخ ايران بعد الاسلام (820-1925)، القاهرة، دار الثقافة، 1989، ص678؛ علي حسن علي، المصدر السابق، ص13.

(26) ناظم عبدالله سعيد، مختصر تاريخ ملوك الدولة الصفوية، مكتبة صيد الفوائد الإسلامية، 2007، ص108؛ حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، ج3، ص54.

(27) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، ص54؛ علي حسن علي، المصدر السابق، ص14.

(28) شاهين مكاربوس، المصدر السابق، ص158؛ لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ص60.

(29) حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، ص55؛ حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، ص55.

(30) علي حسن علي، المصدر السابق، ص16-17؛ محمد المعموري، المصدر السابق، ص192.

(31) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، طر، 1968، ص505-506؛ ناظم عبدالله سعيد، المصدر السابق، ص117؛ علي حسن علي، المصدر السابق، ص18.

(32) دوسرسو، سقوط الشاه سلطان حسين، ترجمة: ولي الله شادان، منشورات كتاب سرا، 1985، ص47.

(33) Peter Jackson and Laurence Lockhart, the Cambridge History of Iran, (the Timurid and Safavid periods), Vol: 6, Edition5, Cambridge University Press, London, 2006, P. 351.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (34) عاطفة نجفي، بافت اجتماعي در دوران صفوية، نشره راه مردم، مركز اسناد داستان قدس رضوى، شمارة فرمودة، 85/4/1، ص1.
- (35) عاصم حاكم عباس، المصدر السابق، ص7، 14.
- (36) حسان حلاق، مدن وشعوب اسلامية، التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري، الكتاب الرابع، سوفنير، دار الراتب الجامعية، ص410.
- (37) حسن الأمين، دائرة المعارف الاسلامية الشعبية، دار المعارف للمطبوعات، مج 14، ط 6، 2002، ص25.
- (38) محمد سعيد اللحام، موسوعة دول واقاليم (قارة اسيا)، بيروت، نوبليس، مج 3، 2009، ص59؛ حسن الأمين، المصدر السابق، ج 2، ص56.
- (39) علي أكبر ولايتي، موسوعة الاسلام وايران ديناميكية الثقافة وحيوية الحضارة، ترجمة: عبدالرحمن العلوي، بيروت، دار الهادي، 2007، ج 3، ص405-406؛ باتريشيا بيكر، المنسوجات الاسلامية، ابوظبي، هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، 2011، ص216-217.
- (40) علي أكبر ولايتي، المصدر السابق، ج 3، ص405-406.
- (41) عباس اسماعيل صباغ، تاريخ العلاقات العثمانية الايرانية الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين، بيروت، دار النفائس، 1999، ص246.
- (42) محمد نور الدين عبد المنعم، مختارات ايرانية، الزواج على الطريقة الايرانية كما وصفه المستشرق الفرنسي هنري ماسيه، مقالة في جريدة الاهرام على موقع الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) بتاريخ (1 تموز 2012)، www.digital.ahram.org.eg.
- (43) آدام اولثاريوس، سفرنامة آدام اولثاريوس: ايران عصر صفوي از نگاه يك آلماني، ناشر جابي، ابتكارنو، مركز تحقيقات رايانه اي قائمية اصفهان، تهران، 1385، ص115؛ جون شاردن، المصدر السابق، ج 2، ص13.
- (44) عبارة عن خشبة طويلة تُقام في ميدان المدن الرئيسية ويوضع عليها اقداح ذهبية او إناء مليء بالمسكوكات الذهبية، ثم يأخذ الرماة من على صهوات جيادهم برمي السهام ومن يُصيب الإناء ينال جائزة ثمينة.
- (45) آدام اولثاريوس، بيشن، ص96؛ علي أكبر ولايتي، المصدر السابق، ج 3، ص404-405.
- (46) امين بنائي، دارلي دران، دوبروين، سيوري لكهارت، نيومن، كزي ولشي، صفويان، ترجمة: يعقوب آزند، تهران، 1380ش/ 2002م، ص86.
- (47) محمد نور الدين عبد المنعم، المصدر السابق، ص.
- (48) علي أكبر ولايتي، المصدر السابق، ص405-406.
- (49) عباس اسماعيل صباغ، المصدر السابق، ص243؛ آدام اولثاريوس، بيشن، ص111-112.
- (50) عباس اسماعيل صباغ، المصدر السابق، ص244.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (51) آدام اولثاريوس، بيشن، ص112-113.
- (52) باتريشيا بيكر، المصدر السابق، ص215.
- (53) فاطمة الهاشمي، العلوم والفنون والآداب في العهد الصفوي، التاريخ والصراع والرواسب، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011، ص163-164.
- (54) رسول جعفريان، صفوية در عرصه دين فرهنگ وسياست، قم، مركز تحقيقات رايانه اي قائمية اصفهان، ج3، 1389، ص153.
- (55) كمال السيد، المصدر السابق، ص241؛ رسول جعفريان، بيشن، ص154.
- (56) فاطمة الهاشمي، المصدر السابق، ص164.
- (57) فاطمة برجكاني، تاريخ المسرح في ايران منذ البداية الى اليوم، بيروت، مركز الحضارة للتنمية، 2008، ص21-22.
- (58) جون شاردن، المصدر السابق، ج 1، ص59.

-المصادر-

- 1- آدام اولثاريوس، سفرنامه آدام اولثاريوس: ايران عصر صفوي از نگاه يك آلماني، ناشر جابي، اتبكارنو، مركز تحقيقات رايانه اي قائمية اصفهان، تهران، 1385.
- 2- امين بنائي، دارلي دران، دوبروين، سيوري لكهارت، نيومن، كري ولشي، صفويان، ترجمة: يعقوب آزند، تهران، 1380ش/ 2002م.
- 3- باتريشيا بيكر، المنسوجات الاسلامية، ابوظبي، هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، 2011.
- 4- بديع محمد جمعة، الشاه عباس الكبير، بيروت، دار النهضة، 1980.
- 5- جون شاردن، رحلات في بلاد فارس (1673-1677)، ترجمة: صلاح صلاح، دار السويدي، مركز القائمية بأصفهان للتحريات الكمبيوترية، ج1، 2005.
- 6- حسان حلاق، مدن وشعوب اسلامية، التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري، الكتاب الرابع، سوفنير، دار الراتب الجامعية.
- 7- حسن الأمين، دائرة المعارف الاسلامية الشعبية، دار المعارف للطبوعات، مج14، ط6، 2002.
- 8- حسن كريم الجاف، الوجيز في تاريخ ايران، بغداد، بيت الحكمة، ج3، 2005.
- 9- _____، موسوعة تاريخ ايران السياسي، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2008.
- 10- دوسرسو، سقوط الشاه سلطان حسين، ترجمة: ولي الله شادان، منشورات كتاب سرا، 1985.
- 11- دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبدالنعيم محمد حسنين، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1985.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
مساهمة في المعرفة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

- 12- رسول جعفریان، صفویة در عرصة دین فرهنگ و سیاست، قم ، مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ج3، 1389.
- 13- سلام خسرو جوامیر، الشاه عباس الكبير وسياسته الاصلاحية الداخلية في ايران (1571-1629)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية_ ابن رشد، 2012.
- 14- شاکر مصطفی، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، الكويت، دار السلاسل، ج2، 1988.
- 15- شاهین مکاریوس، تاریخ ایران، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2003.
- 16- طالب محیب حسن، ایران في عهد الشاه اسماعیل الأول (1501-1524)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، 2007.
- 17- عاصم حاکم عباس، الرسائل المسيحية في ايران خلال العهد القاجاري (1796-1925)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القادسية، كلية التربية، 2008.
- 18- عاطفة نجفی، بافت اجتماعي در دوران صفویة، نشریه راه مردم، مرکز اسناد داستآن قدس رضوی، شماره فرمنده، 85/4/1.
- 19- عباس اسماعیل صباغ، تاریخ العلاقات العثمانية الايرانية الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين، بيروت، دار النفائس، 1999.
- 20- عبدالامير الرفیعی، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، بغداد، شركة المطبوعات، ج2، 2005. مركز نون للبحوث والدراسات
- 21- عبدالعزيز الجواهري، آثار الشيعة الامامية، طهران، 1348هـ.
- 22- علي أكبر ولايتي، موسوعة الاسلام وايران ديناميكية الثقافة وحيوية الحضارة، ترجمة: عبدالرحمن العلوي، بيروت، دار الهادي، ج3، 2007.
- 23- علي حسن علي، تطورات ايران الداخلية في ظل الاحتلال الأفغاني (1722-1729)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة واسط، كلية التربية، 2006.
- 24- فاطمة الهاشمي، العلوم والفنون والآداب في العهد الصفوي، التاريخ والصراع والرواسب، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011.
- 25- فاطمة برجكاني، تاريخ المسرح في ايران منذ البداية الى اليوم، بيروت، مركز الحضارة للتنمية، 2008.
- 26- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط5، 1968.
- 27- كمال السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ايران، مطبعة وفا، ط2، 2007.
- 28- لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة تكريت



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 «المجلد الرابع»

- 29- محمد المعموري، الأسرة الصفوية شيوخها وملوكها، الصفوية التاريخ والصراع والرواسب، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط2، 2011.
- 30- محمد جواد عبدالكاظم، بلاد فارس في عهد الشاه طهماسب الأول (1524-1576)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، 2014.
- 31- محمد سعيد اللحام، موسوعة دول واقاليم (قارة اسيا)، بيروت، نوبليس، مج3، 2009.
- 32- محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران (1501-1736)، بيروت، دار النفائس، 2009.
- 33- محمد علاء الدين منصور، تاريخ ايران بعد الاسلام (820-1925)، القاهرة، دار الثقافة، 1989.
- 34- _____، تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (820-1925)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1990.
- 35- محمد مهدي الموسوي، غرقاب تراجم اعلام القرن الحادي عشر وما بعده، اصفهان، 1388ش.
- 36- محمد نور الدين عبد المنعم، مختارات ايرانية، الزواج على الطريقة الايرانية كما وصفه المستشرق الفرنسي هنري ماسيه، مقالة في جريدة الاهرام على موقع الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) بتاريخ 1 تموز 2012، www.digital.ahram.org.eg.
- 37- محمد وصفي ابو مغلي، ايران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج العربي، 1985.
- 38- مريم نزاد اكبري، مهربان، شاه عباس كبير، جاب اول، 1387.
- 39- مشعل مفرح ظاهر، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاه عباس الكبير، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2000.
- 40- ناظم عبدالله سعيد، مختصر تاريخ ملوك الدولة الصفوية، مكتبة صيد الفوائد الاسلامية، 2007.
- 41- Peter Jackson and Laurence Lockhart, the Cambridge History of Iran, (the Timurid and Safavid periods), Vol: 6, Edition5, Cambridge University Press, London, 2006, P. 351.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

اسرة ابن الدبيثي في واسط ودورها في الحياة العلمية والادارية

بحث مقدم من المدرس المساعد

جليلة فيصل برغش هادي

jalbadrawi@uoiwasit.edu.iq

المقدمة

برز في الدولة العربية الاسلامية عبر عصورها المختلفة أسر علمية بزغ نجم أبناءها في مجالات الحياة المختلفة، ولاسيما في الحياة العلمية والادارية، ساعدها في ظهورها جملة عوامل في طبيعتها الحث على طلب العلم والمعرفة وتشجيع أصحاب السلطة والقرار على الحراك العلمي بهدف تحقيق غايات مختلفة، وانفتاح الحياة الفكرية في الدولة العربية الاسلامية، ومن جملة هذه الأسر، أسرة ال الدبيثي التي انتسبت الى مدينة واسط وترك أبناءها اثار مختلفة من كتب ورسائل وأشعار ووظائف ادارية، لذلك جاءت محاولتنا البحثية هذه تحت عنوان (أسرة ال الدبيثي في واسط ودورها في الحياة العلمية والادارية).

وقد تضافرت جملة عوامل وراء هذا الاختيار، منها حاجة المكتبة التاريخية الى مزيد من البحوث عن مدينة واسط في عصورها الاسلامية، فضلاً عن رغبتنا الشخصية في توثيق أخبار هذه المدينة وأسرها العلمية، كونها مدينة ولادتي ونشأتي ودراستي.

واقترضت ضرورة البحث أن نقسمه على محاور ثلاثة، سبقتها مقدمة، وقُفيت بخاتمة بينا فيها أهم الاستنتاجات وقائمة بمصادر البحث ومراجعته، خصصنا المحور الأول للبحث في نسب هذه الأسرة وألقابها، وتابعا في المحور الثاني اسهامات أبناء هذه الأسرة في مجال علوم الدين المشتملة على علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقهاء، وفي



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المحور الثالث كشفنا عن اسهاماتهم في علوم اللغة العربية والتاريخ، وبيننا في المحور الرابع اسهامات أبناء هذه الأسرة في وظائف الحسبة والأشراف وغيرها.

المحور الأول- مفهوم الأسرة العلمية ومتطلباتها والتعريف بنسب أسرة آل

الدبيثي وأقابها:

الأسرة لغة تعني أهل الرجل وعشيرته، كما تُعرّف بأنها الدرع الحصينة، ومفهوم الأسرة يُطلق على الجماعة التي يربطها أمر مُشترك إذ توجد روابط تجمع أفراد الأسرة الواحدة، أما جمعها فهو أُسر⁽¹⁾.

اما اصطلاحاً فهي رابطة اجتماعية تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبني، وهي تبدأ بالزواج ثم إنجاب الأطفال أو تبنيهم، وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاتهم المختلفة⁽²⁾.

ونعني بالأسر العلمية التي ركزت في اهتماماتها بدءاً من رب الأسرة ونزولاً الى افرادها على طالب العلم والمعرفة، وصار لهم عنواناً واضحاً في الحياة العلمية لمدينة واسط التي تعد واحدة من المدن الاسلامية التي شهدت بروز عدد من الاسر العلمية التي ذاع صيتها في المجتمع الاسلامي، اذ برز من بين افرادها علماء في مجالات المعرفة المختلفة.

وبخصوص أسرة آل الدبيثي، التي هي أحد الأسر العلمية المشهورة في مدينة واسط، فهي تنتسب الى سعيد بن يحيى بن علي بن محمد بن الحجاج المعروف بـ(ابن الدبيثي)⁽³⁾، وكان عالماً بالفقه والأدب والشعر⁽⁴⁾، وهو من أهل واسط منسوب الى قرية تعرف بدبيثا⁽⁵⁾، ذكره حفيده ابن الدبيثي في كتابه (ذيل تاريخ مدينة السلام) بقوله: هو جدي لأمي، سمع من القاضي الجلابي الواسطي وأبي السعادات احمد بن محمد بن حمد واخرون⁽⁶⁾، وفي رواية اخرى ذكرها (ابن خلكان) ان أصله من كنجة⁽⁷⁾، ثم انحدر الى دبيثا واستوطنها⁽⁸⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وقد اشتهرت هذه الأسرة بلقب (الدبيثي) نسبة الى القرية التي نشأ بها رأس هذه الأسرة، وهي قرية من نواحي واسط⁽⁹⁾.

المحور الثاني- دور أسرة ال دبيثي في علوم الدين:

كان في طليعة العلوم التي برز فيها أبناء أسرة ال دبيثي علوم الدين المشتملة على علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه بمذاهبه المختلفة، فقد برز منهم في هذا المجال سعيد بن علي بن الحجاج بن دبيثي (ت585هـ/1189م)⁽¹⁰⁾، وكان قد سمع القراءات من ابي سعد الخير الأنصاري وغيره، وأجاز له ابو علي الحسن بن ابراهيم الفارقي⁽¹¹⁾، كما أسمعته والده يحيى دبيثي وعبد المنعم بن كليب وجماعة⁽¹²⁾، ثم رحل الى بغداد واستقر فيها حتى وفاته⁽¹³⁾.

وأبو عبد الله بن ابي المعالي سعيد بن الحسين بن علي دبيثي الواسطي، الذي قرأ الأصول والخلاف، كما سمع من أبو طالب الكتاني (ت579هـ/1183م)⁽¹⁴⁾، أذ أقبل على قراءة القرآن الكريم، فقرأه بالقراءات السبع والعشر من مئات الشيوخ⁽¹⁵⁾، ثم تلا بالعشر على ابن خطيب شافي⁽¹⁶⁾، وابن الباقلاني⁽¹⁷⁾.

وأبو عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن دبيثي، وقد صنّف في هذا المجال مؤلفه الكبير (تراجم قراء القرآن الكريم)، وعلى الرغم من فقدان هذا الكتاب وعدم ذكر أية معلومات عنه، الا ان ذلك يؤكد ان ابن دبيثي كان واحداً من كبار القراء في زمانه وعارفاً بأحكامه ومشاهير القراء ومفسريه⁽¹⁸⁾.

وممن برز من أفراد هذه الأسرة في مجال علوم الحديث النبوي الشريف عميد الدين ابو العباس احمد بن جعفر بن محمد بن دبيثي (ت621هـ/1224م)، نشأ بواسط مولداً ووفاة⁽¹⁹⁾، سمع الحديث الشريف من ابي طالب الكسائي وجماعة⁽²⁰⁾، وأبو عبد الله بن ابي المعالي سعيد بن الحسين بن علي دبيثي الواسطي الشافعي الذي برع في سماع الحديث الشريف⁽²¹⁾، وشعبة بن الحافظ عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن دبيثي الواسطي⁽²²⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وفي الفقه برز منهم ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي ابن الدبيثي⁽²³⁾، اذ تلقاه وتلمذ على أيدي كبار فقهاء عصره اشهرهم العالم الفقيه أبو الفتح المعروف بابن الكيال الواسطي (ت586هـ/1190م) واخرون⁽²⁴⁾، الى جانب تبحره بمختلف العلوم⁽²⁵⁾.

المحور الثالث- دور أسرة ال دبيثي في علوم اللغة العربية والتاريخ:

لم تقتصر اهتمامات أبناء أسرة الدبيثي على علوم الدين فحسب، انما تعدت الى العلوم الأخرى، ولاسيما علوم اللغة العربية والتاريخ.

ففي علمي اللغة والنحو برز ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي بن الدبيثي الذي أتم بصفة الموسوعية لتبحره بمختلف العلوم والفنون⁽²⁶⁾، قرأ بها علم القراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف والفقه الشافعي، فضلا عن النحو والأدب والشعر التي درسها وأبدع فيها على عدد كبير من شيوخ عصره⁽²⁷⁾.

وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي ابن الدبيثي⁽²⁸⁾، تتلمذ على أيدي فطاحل عصره من العلماء في علمي النحو والشعر⁽²⁹⁾.

وفي مجال الشعر الذي وصل فيه بعض علماء واسط من حيث الدرجة الفنية إلى مستوى شعراء البصرة والكوفة، لكن بسبب ظروف مدينة واسط ظلوا من الشعراء المغموين⁽³⁰⁾، برز أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الحجاج بن الدبيثي، كانت له مشاركة في فنون عديدة أبرزها الشعر، ومن شعره⁽³¹⁾:

عليك بحسن الصبر في كل حالة وان كان طعم الصبر في حملة صبرا .

فلن يعدم الأنسان نيل مرامه اذا قطع الأيام مستعملا صبرا

وعن الطمع وأقنع بدونها فكم أهلكت حرصا وكم قتلت صبرا.

وأبو العباس أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد ابن الدبيثي البيع من أهل واسط ومن أعيانهم حشمه وتمولا وتقدما، أديب فاضل ينظم الشعر قدم بغداد كثيرا، وروي بها شيئا من



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

شعره، وحدث بإجازة عن جماعة من الواسطيين⁽³²⁾، وله شعر جيد كتب عنه ابن عمه ابو عبد الله محمد ابن الدبيثي الحافظ، توفي بواسط سنة (621هـ/1224م) عن عمر ناهز ثلاث وستون سنة⁽³³⁾.

وفي مجال التاريخ الذي عرفه (ابن خلدون) بانه "فن غزير المذهب جم الفوائد شريف الغاية يوقفنا على أخبار الماضين من الأمم في أخلاقهم ,والأنبياء في سيرهم, والملوك في دولهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين فهو محتاج الى مأخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر"⁽³⁴⁾، برز عدد من أعلام أسرة ال دبيثي وفي مجالات التاريخ المختلفة.

ففي مجال التراجم التي "تعني بإيراد أعلام بلدها اومدنها وتهتم بتراجم العلماء , واعلام البلدان , اي ترجمة الكلام ونقله من لغة الى أخرى"⁽³⁵⁾ برز المؤرخ العالم محمد بن جعفر بن أحمد بن الدبيثي الواسطي (ت621هـ /1224م)، الذي دون معجماً لتراجم شيوخه الذين كانوا على اتصال وثيق بهم بحكم تتلمذه عليهم، ساعده في ذلك خبرته الكبيرة في مجال الأخبار وسير العلماء⁽³⁶⁾.

ومؤرخ العراق ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج الواسطي المعروف بابن الدبيثي (ت637هـ/1239م)، الذي وصفه صاحب كتاب تذكرة الحفاظ بقوله: "مثله في حفظ التواريخ والسير وأيام الناس"⁽³⁷⁾، وحاجي خليفة بقوله: "علق ابن الدبيثي تعاليق مفيدة ومحفوظات حسنة يوردها ويستعملها في محاوراته، وكان في الحديث وأسماء رجاله، والتاريخ من الحفاظ المشهورين، والنبلاء المذكورين"⁽³⁸⁾.

له عدة تراجم في هذا المجال اشهرها كتابه (معجم الشيوخ)⁽³⁹⁾، ويبدو أنه دون معجماً لتراجم شيوخه الذين كان على اتصال وثيق بهم، بحكم تتلمذه عليهم ومن ثم فهو سجل امين لحياة صاحب المشيخة العلمية⁽⁴⁰⁾، ومن أشهر مصنفاته في هذا المجال (معرفة الصحابة والتابعين)⁽⁴¹⁾ و(المشتبه)⁽⁴²⁾



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وفي مجال التاريخ المحلي لمدينة واسط برز سعيد بن يحيى بن الدبيثي الواسطي، ومن آثاره في التاريخ المحلي كتاب (تاريخ واسط)⁽⁴³⁾ وقد وصفه بعض المؤرخين بأنه "تاريخ كبير"⁽⁴⁴⁾ ومن المرجح إنه في تراجم أهل واسط، وأن مؤلفه سارَ في خطته ومنهجه على نحو ما كتب في كتابه (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد). ويبدو ان هذا الكتاب (تاريخ واسط) كان من الكتب الشهيرة والمصادر الأصلية عن تاريخ واسط، فقد قرأه ورواه عدد من المؤرخين الكبار، منهم المؤرخ الشهير كمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي (ت723هـ/1342م)⁽⁴⁵⁾.

وفي مجال تاريخ بغداد، برز محمد بن سعيد بن الدبيثي الواسطي، وتمثل إسهامه في هذا المجال بكتابه الذائع الصيت (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد)⁽⁴⁶⁾، وهو ذيل لذيل تاريخ بغداد الذي وضعه أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت562هـ/1166م) ذيلاً لتاريخ بغداد مدينة السلام لأبي بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م)⁽⁴⁷⁾.

وقد اتبع ابن الدبيثي خطة سابقيه من الذين ذيل لهم بمصنفه هذا في التراجم من حيث التصنيف والترتيب، وقد ألزم نفسه بالألا يذكر أحداً ممن ذكرهم السمعاني، باعتبار كتابه ذيلاً لمؤلفه إلا إذا تأخرت وفاة المترجم له عن وفاة السمعاني وهي سنة (562هـ/1166م) أو وقع وهم في تراجمهم أو فاته ذكرهم.

ومن هنا عرفنا أن الكتاب يبدأ عموماً بالمتوفين بعد سنة (562هـ/1166م) وسار به ابن الدبيثي إلى زمانه بحدود سنة (621هـ/1224م) إذ لا نجد ذكراً لمترجم توفي بعد هذا التاريخ بل ترك وفياتهم⁽⁴⁸⁾.

وترجم ابن الدبيثي في تاريخه هذا لمن كان ببغداد من عناصر مختلفة منهم: الخلفاء، الوزراء، النقباء، القضاة، الخطباء، الفقهاء، أهل الفضل والأدب، الأطباء، وغيرهم، ومن قدمها من أهل العلم والرواية وسمع أو حدث بها وبغيرها⁽⁴⁹⁾، وهو بثلاثة مجلدات⁽⁵⁰⁾، إلا إنه لم يصل إلينا كاملاً⁽⁵¹⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ويعد هذا الكتاب من المصادر المهمة لدراسة سيرة ابن الديبثي ومن عاصره من العلماء لأن ذاتية المؤلف واضحة فيه، فقد جعله إلى جانب نطاقه المؤلف من اجله سجلاً لحياته العلمية ودراسته على الشيوخ فهو يذكر علاقاته مع المترجم لهم إذا كان قد سمع منهم أو حصل على إجازة أو رأيهم وما شابه ذلك من الأمور⁽⁵²⁾. فضلاً عن أهميته البالغة لدراسة تاريخ واسط كونه من أبنائها ومن نوي المعرفة الجيدة بتاريخها ورجالها وتاريخ بغداد ورجالها الذي وضع أصلاً لأجلها.

ولهذا فقد تناوله المؤرخون القدامى منهم والمحدثون بين اختصار وإعادة كتابة مثلما فعل شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ/1347م)⁽⁵³⁾، وقد وجدت منه نسختان في مكتبة أحد علماء مكة في نهاية القرن التاسع الهجري⁽⁵⁴⁾، علماً بأنه نال العناية والاهتمام، وحظي الموجود منه بالتحقيق من قبل بعض الباحثين⁽⁵⁵⁾.

وفي الطبقات التي هي نوع من فروع تاريخ التراجم والسير، يختص بأهل العلم كالأدباء والأصوليين والأطباء والأولياء والتابعين والحفاظ والحكماء والحنفية والحنابلة والمالكية والشافعية والمفسرين والمحدثين والخطاطين وفي كل هذا كتب مستقلة تكلفت لبيان طبقة من تلك الطبقات⁽⁵⁶⁾، برز ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج ابن الديبثي الواسطي، ومن أبرز مصنفاته في هذا المجال (طبقات القراء)⁽⁵⁷⁾، وبالرغم من فقدان هذا الكتاب وعدم ذكر أية معلومات عنه، ان ابن الديبثي كان واحد من كبار القراء في زمانه⁽⁵⁸⁾.

المبحث الرابع- دور أسرة ال الديبثي في الحياة الإدارية :

لم تقتصر اهتمامات أسرة ال الديبثي على الحياة العلمية فحسب، انما كان لهم دور كبير في الحياة الادارية كذلك، حيث اسندت الى بعضهم مناصب مهمة، وفي ضوء ما ورد لنا من معلومات، شغل بعضهم وظيفة الحسبة، التي عرفت بواسطة منذ العصر الأموي، وكان المحتسب مسؤولاً عن تحديد وجمع ضريبة في الأسواق ومراقبة الصيارفة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتلاعب بالمكاييل والأوزان⁽⁵⁹⁾، اذ تكلف بها احمد بن جعفر



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

بن احمد بن محمد عميد الدين (ت621هـ/1224م)، الذي قام بمهامه بضمانه البيع من أعمال الحسبة، لكنه اتهم من قبل العامة بالظلم والتعسف وصدرت أمواله من جراء ذلك العمل⁽⁶⁰⁾، تعدى عليهم وركب من ذلك أمورا عظيمة وعزل عن منصبه⁽⁶¹⁾، مما جعل الناس يسيئون الثناء عليه⁽⁶²⁾.

ومن الذين تصدروا لتولي مهمة الأشرف، وهي من المهام والوظائف الادارية المهمة ابو عبد الله محمد ابو المعالي بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج ابن الديلمي الشافعي الواسطي⁽⁶³⁾، لقد تولى الأشرف على الوقف العام الى جانب النظر في أوقاف المدرسة النظامية سنة (600هـ/ 1203م)⁽⁶⁴⁾، وقد أجاز له الخليفة الهمام ناصر الدين الله العباسي⁽⁶⁵⁾، وعند توليه هذه المسؤولية الكبيرة، كان حريصا على أمور الرعية منصفا بهم، يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر هذا من جهة، الى جانب توليه مهمة العدول ببغداد من جهة أخرى، لكنه تنحى عن هذه المهمة الجسيمة آخر أيامه أنعكف الى تصنيف الكتب ومزاولة الحديث والشعر والنحو وغيرها من العلوم⁽⁶⁶⁾.

الخاتمة (خلاصة البحث وأهم الاستنتاجات)

- 1- أشتهر علماء أسرة آل الديلمي في مدينة واسط في ازدهار الحركة الفكرية من خلال نتاجاتهم العلمية بمختلف المجالات، إذ تبلور هذا الازدهار في ميدان العلوم الدينية أبرزها علم القراءات والتي كانت معتمدة في قراءة القرآن الكريم وعلوم الحديث النبوي الشريف.
- 2_ صنف بعض علماء أسرة آل الديلمي في هذا المجال مصنفات شهيرة أصبح لها صداها في واسط، لاسيما علم القراءات القرآنية، والفقهاء، وعلوم اللغة العربية وغيرها.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

3_ ساهم علماء أسرة الدبيثي في سماع الحديث النبوي الشريف قد تميز بعض علماء الأسرة في هذا العلم، منهم المحدث العالم ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الحجاج بن الدبيثي الواسطي .

4_ ولم يغفل مجال علم اللغة العربية إذ كان العالم ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي ابن الدبيثي الذي نشأ بواسط حاذقاً في فنون الادب والشعر والنحو .

5_ لعلماء أسرة آل الدبيثي دور كبير في تولى الوظائف المدنية في واسط هذا دليل على تمتعهم بصلاحيات كثيرة ابرزها وظيفة الحسبة وقد عرفت هذه المؤسسة منذ العصر الأموي رغم قلة معلومات عن متوليها الى جانب وظيفة الأشراف التي تصدرها الأمام الثقة العالم ابو عبد الله محمد ابو المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج ابن الدبيثي الشافعي الواسطي وكان جديراً في توليها .

6_ لأسرة آل الدبيثي مساهمة فعالة في حقل التاريخ العام الذي يختص بتدوين الأخبار، وحوادث الأيام، ووفيات المشاهير ومن أبرز مؤرخي هذه الأسرة العالم ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الحجاج بن الدبيثي الواسطي .ويتمثل أسهامه في هذا المجال بكتابه الشهير لنيل (نيل تاريخ مدينة السلام بغداد) .

7- من فروع التاريخ العام فرع التراجم والسير (الطبقات) الذي يهتم بالسير وأخبار الناس وقد أعتى العالم المؤرخ ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن الحجاج ابن الدبيثي عناية كبيرة بالتصنيف ومن أثاره في هذا المجال (طبقات القراء) وقد ترجم لقراء القراءات ترجمة وافية .

8_ أحجبت مصادر التاريخ الإسلامي دور علماء أسرة آل الدبيثي في الحياة السياسية والاقتصادية وذلك لندرة المعلومات وقلة المصادر في هذا المجال بعد الجهد الحثيث في بطون أمهات المصادر والمراجع.

9_ منهج ابن الدبيثي في كتابه (نيل تاريخ بغداد) بينه في مقدمته التي وضعها في أول الكتاب، مبيناً أنه سيتناول مختلف الناس في بغداد، من الخلفاء وولاة عهودهم، والوزراء،



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وأرباب الولايات، والنقباء، والقضاة وغيرهم من أصحاب المقامات وأشار أنه ذيل لذيل تاريخ مدينة السلام لأبن الخطيب البغدادي وأكمل ما أبداه البغدادي في مصنفه الشهير .

هوامش البحث

- (1) المعجم الوسيط، ج1/ ص23.
- (2) المصدر نفسه، ج1/ ص23.
- (3) ج3، ص337.
- (4) الحموي، معجم الادباء، ج5/ ص437 .
- (5) من قرى النهروان قرب باكسايا أخرج منها جماعة من أهل العلم ينسب اليها. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج2، ص261.
- (6) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج40، ص165.
- (7) وهي أكبر مدن الران، واليها تنسب الثياب الكنجية وهي بلاد واسعة يزرع فيها الرز وحنطة وفاكهة مختلفة، كثيرة المنافع لأهلها من بضائع واموال وهي من أعمال القنوج وهو ملك تلك البلاد، ينظر: الحميري، الروض المعطار ، ص496، الادريسي، نزهة المشتاق ،ج1، ص192
- (8) وفيات الأعيان، ج4، ص395. نون للبحوث والدراسات
- (9) معجم البلدان، ج2، ص261، ابن الديبثي، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج3، ص337قاضي شهبه، الطبقات الشافعية، ج2، ص417.
- (10) الفلقشندي، صبح الأعشى ،ج4، ص155.
- (11) الذهبي، المختصر من تاريخ ابن الديبثي، ص193.
- (12) الذهبي، تاريخ الإسلام. ج46، ص436.
- (13) الذهبي، المختصر من تاريخ ابن الديبثي. ،ص193.
- (14) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص114، السراي، تاريخ علماء واسط، ص100.
- (15) ابن الديبثي، ذيل تاريخ بغداد ج1، ص77.
- (16) وهو محدث واسطي قرأ القرآن وكان أحد ابرز أصحاب القلانسي، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص5.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (17) هو أبو نعيم عمران بن منصور بن عمران الواسطي، شقيق مقرئ واسط، ومن أعيانها أبي بكر الباقلائي، سمع بواسطة من أبي الكرم نصر الله بن مخلد الأزدي، وحدث بها وببغداد حتى وافته المنية. ينظر: الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ص309.
- (18) الذهبي، معرفة القراء، ج1، ص628.
- (19) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج1، ص144، الزركلي، الأعلام، ج1، ص108
- (20) الزركلي، المرجع نفسه، الجزء والصفحة.
- (21) خليفة، كشف الظنون، ج1، ص309، الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ص317.
- (22) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج46، ص436.
- (23) السيوطي، لب الباب في تحرير الأنساب، 102، ابن الديبثي، ذيل تاريخ بغداد، ج1، ص77.
- (24) نصر الله بن علي بن منصور، ابو الفتح ابن الكيال فقيه حنفي من العلماء بالقراءات من مهل واسط ولي قضاء البصرة ثم قضاء واسط، توفي فيها وهو في التسعين، ينظر، القرشي - الجواهر المضية في طبقات الحنفية ج2، ص198، الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ج5، ص76. الزركلي، الأعلام، ج8، ص31.
- (25) الشحري، الحياة الفكرية في واسط العراقية، ص12.
- (26) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج2، ص627.
- (27) أبن الديبثي، ذيل تاريخ بغداد، ج1، ص77، السويطي، تاريخ واسط دراسة في الحركة، ص241، السراي، تاريخ علماء واسط، ص121.
- (28) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج1، ص541.
- (29) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص414.
- (30) المعاضيدي، واسط في العصر العباس، ص265، برغش، الأسر العلمية في واسط وأثرها في الحياة العامة.
- (31) مجهول، الحوادث الجامعة، ص136.
- (32) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص175، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص182.
- (33) الدمشقي، المشتبه، ج4، ص23.
- (34) المقدمة، ص9_10.
- (35) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص111، السويطي، تاريخ واسط دراسة في الحركة الفكرية، ص262.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (36) السيوطي, طبقات الحفاظ, ص500.
- (37) الفلقشندي, صباح الأعشى, ج4, ص155, البغدادي, هدية العارفين, ج2, ص114.
- (38) كشف الظنون, ج1, ص288, اليافعي, مرآة الجنان وعبرة اليقظان, ج4, ص75.
- (39) البغدادي, هدية العارفين, ج2, ص114, الدمشقي, توضيح المشتبه, ص23.
- (40) السيوطي, طبقات الحفاظ, ص500.
- (41) السيوطي, المصدر نفسه, والصفحة.
- (42) السيوطي, تاريخ واسط, ص265.
- (43) ابن خلكان, وفيات الأعيان, ج4/ ص394؛ حاجي خليفة, كشف الظنون, ج1/ ص309.
- (44) الذهبي, تذكرة الحفاظ, ج4/ ص1414؛ معروف, ابن الديبثي, ص12؛ مصطفى, التاريخ العربي, ج2/ ص116.
- (45) ابن حجر, الدرر الكامنة, ج3/ ص160, الشوكاني, البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع, ج1/ ص357.
- (46) السخاوي, الإعلان بالتوبيخ, ص622؛ حاجي خليفة, كشف الظنون, ج1/ ص309. وأول من نبه إلى هذا الكتاب وأهميته ومكان وجود بعض أجزاءه الدكتور مصطفى جواد في بحثه الموسوم تاريخ ابن الديبثي, والمنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي, ص330-336.
- (47) ابن نقطة, تكملة الإكمال, ج2/ ص596؛ الذهبي, الاسنوي, طبقات الشافعية, ج1/ ص542؛ حاجي خليفة, كشف الظنون, ج1/ ص288؛ جواد, تاريخ ابن الديبثي, ص331-332؛ المشهداني, الفكر التاريخي, ص177.
- (48) معروف, ابن الديبثي, ص13؛ مقدمة تاريخ ابن الديبثي, ص33؛ مصطفى, التاريخ العربي, ج2, ص116.
- (49) عن موارد الكتاب وأهميته والمؤرخين الذين نقلوا عنه وأمور أخرى, انظر فهد, بدري محمد, ابن الديبثي وكتابه تاريخ بغداد, ص317-328؛ معروف, ابن الديبثي, ص13-25؛ مقدمة الكتاب, ص33-73.
- (50) البغدادي, هدية العارفين, ج2/ ص114.
- (51) بعد المقارنة التي قام بها الدكتور بشار عواد معروف تبين ان المجلد الأول منه في مكتبة شهيد علي باستنبول (برقم 1870). والثاني في المكتبة الأهلية بباريس برقم (5922 عربيات) وهذا المجلد هو تكملة للمجلد الأول. وتوجد نسخة من المجلد الثاني لنسخة أخرى في المكتبة الأهلية بباريس برقم (2133)



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

عربيات). وهاتان النسختان مصورتان في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة بغداد وتوجد نسخة في كيمبرج برقم (2924) هي المجلد الثالث من الكتاب من نسخة لا علاقة لها بالنسخ السابقة، وقد صور المجمع العلمي العراقي نسخة من هذا المجلد. انظر جواد، تاريخ ابن الديبشي، ص 330-333 ؛ معروف، مقدمة تاريخ مدينة السلام بغداد، ص 48-54.

(52) معروف، ابن الديبشي، ص 14.

(53) طبع هذا المختصر مرتين، الأولى ببغداد تحقيق مصطفى جواد بثلاثة أجزاء للسنوات 1951 و1963 و1977م والثانية في مكة المكرمة بمجلد واحد تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، وهي الطبعة المستعملة في هذا البحث.

(54) السخاوي، الإعلان بالتويخ، ص 622.

(55) طرحت حول تاريخ ابن الديبشي عدد من الدراسات الحديثة، ذكرنا بعضها مثل دراسة مصطفى جواد المعنونة بتاريخ ابن الديبشي ودراسة بدري محمد فهد الموسومة بابن الديبشي وكتابه تاريخ بغداد، كما تناوله ناجي معروف وكتب بحثاً مستقلاً عن ابن الديبشي وحقق جزأين من كتابه مع دراسة وافية عن المؤرخ وكتابه في المقدمة، وصدر هذان الجزءان ضمن سلسلة كتب التراث التي تدورها وزارة الثقافة والعلام العراقية، برقم (36) لسنة 1974م ورقم (84) لسنة 1979.

(56) القنوجي، أبجد العلوم، ج3، ص 362.

(57) الذهبي، معرفة القراء، ج2، ص 628.

(58) المصدر نفسه، الجزء ولصفحة، المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص 311.

(59) المعاضيدي، المرجع نفسه، ص 169.

(60) ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص 214، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج4، ص 182.

(61) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص 175.

(62) ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص 144.

(63) القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص 155، البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص 114.

(64) ابن الديبشي، ذيل تاريخ بغداد، ج1، ص 77.

(65) المصدر نفسه، الجزء والصفحة.

(66) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج23، ص 68.

قائمة المصادر والمراجع .

أولاً_ المصادر الأولية :



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- *السخاوي, شمس الدين ابو نصر عبد الوهاب بن علي (ت771هـ/1369م)
1- الإعلان بالتوبيخ, ط1, (بيروت, دار الكتب العلمية, د.ت).
* الأسنوي, جمال الدين بن عبد الرحيم بن الحسن (ت772هـ/1371م).
2- طبقات الشافعية, تحقيق كمال يوسف الحوت, مركز الخدمات والأبحاث الثقافية, (بيروت, دار الكتب العلمية, 1407هـ/1987م).
* البغدادي, إسماعيل باشا بن محمد الباباني(ت1920م).
3- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين, (بيروت, دار أحياء التراث العربي, 1951م).
*الإدريسي, ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت560هـ/1164م).
4_ نزهة المشتاق في اختراق الأفاق, ط1, (بيروت, عالم الكتب, 1409هـ / 1989م).
*الحميري, محمد بن عبد المنعم (ت900هـ / 1494م).
5. الروض المعطار في خبر الأقطار, تحقيق أحسان عباس, ط2(بيروت, مطابع هيدلبرغ).
* حاجي خليفة, مصطفى بن عبد الله القطنيني (ت1067هـ/1656م).
6- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, 2ج, (بيروت, دار أحياء التراث العربي, 1413هـ/1992م)
*أبن حجر, أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852هـ)
7- لسان الميزان, دائرة المعارف العثمانية, (صيد آباد الدكن-1971م)
* الجرجاني, علي بن محمد بن علي (ت 816هـ/1413م).
8التعريفات, تحقيق ابراهيم الابياري , (بيروت, دار الكتاب العربي, 1405هـ).
* ابن خلكان, لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت1282هـ/1282م).
9- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: إحسان عباس, (بيروت, دار صادر, د-ت).
* ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ).
10. المقدمة.
(دار الهلال, بيروت, 1986م, نسخة مصورة عن مطبعة بولاق , القاهرة , 1284هـ/1867م).
* ابن الدبيثي: محمد بن سعيد, أبو عبدالله الواسطي (ت 637هـ).



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- 11- ذيل تاريخ «مدينة السلام» بغداد. تحقيق: بشار عواد معروف, (بغداد, مطبعة دار السلام (1974م , طبع منه خمسة أجزاء فقط).
- * الذهبي, شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ / 1347م).
- 12- تذكرة الحفاظ, كتبة الحرم المكي (دائرة المعارف العثمانية_د.ت).
- 13- تاريخ الإسلام, تحقيق عبد السلام التدمري, ج48/ ط1 (بيروت, مؤسسة الرسالة, 1996م)
- 14- سير أعلام النبلاء, تحقيق شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد, ط1, (بيروت, مؤسسة الرسالة, 1996م).
- 15- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي, دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا (بيروت, دار الكتب العلمية, 1997م).
- 16- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار, تحقيق بشار عواد معروف وآخرون, (بيروت, مؤسسة الرسالة, 1404هـ)
- * ابن عساکر, (ت571هـ / 1175م),
- 17- تاريخ مدينة دمشق تحقيق, علي شيري, (بيروت, دار الفكر للطباعة والنشر, د.ت).
- * أبن العماد, عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (ت1089هـ)
18. شذرات الذهب في أخبار من ذهب , (بيروت, دار الكتب العلمية, د.ت)
- * السمعاني: (ت562هـ_ 1166م).
- 19- الأنساب, عني بنشره عبد الله عمر البارودي, ط1 (بيروت, دار الجنان, 1408هـ_ 1988م)
- * السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ / 1505م)
- 20 طبقات الحفاظ (بيروت, دار الكتب العلمية, 1403هـ
- 21 - لب اللباب في تحرير الأنساب, (دار صادر, بيروت, د0ت).
- (2002م).
- * الصفدي, أبو علي صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ / 1362م).
- 22- الوافي بالوفيات, تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى, (بيروت, دار الأحياء للتراث العربي, 2000م



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

* ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي (ت 851هـ).

23. طبقات الشافعية.

تحقيق: عبدالعليم خان (بيروت , عالم الكتب , 1407هـ/1987م).

* القرشي، أبو ألوفا محي الدين عبد القادر بن محمد(ت775هـ/1373م).

24- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، (الرياض، دار العلوم، 1988م).

* القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م)

25- صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، (القاهرة، المطبعة الأميرية، 1914م).

* القنوجي، صديق بن حسن (ت 1037هـ/1889م).

26- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، 3 ج ، تحقيق: عبد الجبار زكار، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1978م).

* ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل الدمشقي (ت774هـ/1372م).

27- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، (بيروت، دار الهجر، 1998م).

* ابن ما كولا، الأمير علي بن هبة(ت475هـ/1082م)

28- الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب، ط1، (مطبعة الدائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند 1386هـ/1967م)
*مجهول،

(مؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري).

29- الحوادث (وهو الكتاب المسمى وهماً: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لابن الفوطي).

تحقيق: بشار عواد معروف، وعماد عبدالسلام رؤوف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط الأولى 1997م).

* مسكويه: أحمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ).

30. تجارب الأمم وتعاقب الهمم.

عناية: هـ. ف أمدروز (القاهرة، مطبعة شركة التمدن الصناعية 1333هـ/1915م).



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

* اليافعي: عفيف الدين عبدالله بن أسعد (ت 768هـ).

31- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، وتقليب أحوال الإنسان، وتاريخ موت بعض المشهورين من الأعيان.

(القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، 1413هـ/1993م دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الدكن سنة 1337هـ/1918م).

* ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/1228م).

32- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، دار صادر - 1397هـ/1977م).

ثانيا - المراجع العربية الحديثة:

* الزركلي، خير الدين.

33- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ط4، (بيروت دار العلم للملايين، 1979م)

* المعاضيدي، عبد القادر

34- واسط في العصر العباسي، دراسة في تنظيماتها الإدارية وحياتها الاجتماعية والفكرية (324_656هـ)، (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1983م)

ثالثا_ البحوث العلمية :

* الشحري، محمد احمد محمد

35- الحياة الفكرية في واسط العراقية خلال العصر العباسي الثاني (232 : 656هـ)، بحث منشور مشارك في جامعة الأزهر وجامعة الدمام لسنة 2012م.

رابعا - الرسائل و الأطاريح:

* برغش، جلييلة فيصل برغش

36- لأسر العلمية في حلب واثرها في الحياة العلمية في العصر الايوبي (579_658هـ) (1183-1258م)، غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية، جامعة واسط سنة 2015.

* السراي، شيماء بدر عبد الله

37- اثر علماء واسط في الحياة العامة رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية، جامعة واسط سنة 2005م.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

*السويطي, محمد حسين علي

38- الحياة الفكرية في واسط في العصر العباسي الأخير رسالة ماجستير, غير منشورة, مقدمة الى كلية التربية, جامعة واسط سنة 2005م.





جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
سنة 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

المنهج التاريخي للتعليم واهميته في

ترسيخ قواعد البحث العلمي الالكتروني

م .د حسين صالح حسن الربيعي

العنوان الالكتروني: husein77saleh@gmail.com

موبايل: 07707833714

الملخص

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام
يتلخص بحثنا الموسوم ((المنهج التاريخي للتعليم واهميته في ترسيخ قواعد البحث العلمي الالكتروني)) في تسليط الضوء على المنهج التاريخي للتعليم وأهميته في استنباط النظريات الحديثة للتعليم لاسيما الاستفادة منها في التغذية الراجعة (feed Back) في التعليم الالكتروني ويركز على التعليم في الاسلام من جهة ، والتعليم في مستوياته العلمية من جهة أخرى ، وهذا يمكن الباحث من الخوض في نظريات التعليم والتعلم والمنهج التاريخي المتبع في الاسلام ومواقفه للوقوف على النظريات المهمة التي جاءت في القران الكريم ومنها الجانب الفطري والجانب المكتسب الذي عن طريقهما يصل الانسان الى الفهم والادراك المعرفي بصورة علمية والتنمية المستدامة في التعلم عن طريق المنهج التاريخي



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الذي يعتمد على الاستنباط تارة فيقوم بتحليل النصوص التاريخية والمرويات التي ركزت على المنظور الفكري في القرن الكريم وكتب الحديث النبوي الشريف ومنهج والاستقراء تارة أخرى ، الذي يقوم باستقراء المشاكل من الجزء الى الكل للوصول الى تحقيق الاهداف العلمية وتتبع المنهج الحولي لمعرفة التواريخ التي وثقت الحدث . وهو طريقة يجعل التعليم اكثر فاعلية وفائدة .

أن التعليم الالكتروني يسعى الى تحقيق الاهداف العلمية التي تنمي قدرات الباحثين أو الطلبة في جميع مراحلهم الدراسية وحياتهم الثقافية العامة ، فإن الفرد يسعى الى تطوير قدراته المعرفية وتطوير الاساليب الخاصة التي تمكنه من فهم وادراك الحقائق والظواهر التي أثبتتها العلم في موسوعاته سواء كان ذلك في مجال منهج البحث التجريبي أم في بعض حقول العلوم والمعارف العامة وهذا ما سوف نقف عليه في هذا البحث، ونسلط الضوء أيضاً على دور العلماء والمفكرين في اتباع المناهج العلمية واستخدامهم مهاراتهم الشخصية في استقاء المعلومات التاريخية من مصادرها الاصلية ، التي اعطت الصدق والثبات لنظريات التعلم الالكتروني وأدت الى نجاحه .

Abstract

In the name of God, and may blessings and peace be upon the Messenger of God, Muhammad, may the best prayers and peace be upon him....

Our research entitled ((The Historical Approach to Education and Its Importance in Establishing the Rules of Electronic Scientific

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

Research)) is summarized in shedding light on the historical approach to education and its importance in devising modern theories of education, especially using them in the feedback in e-learning and focusing on education in Islam on the one hand. And education in its scientific levels on the other hand, and this enables the researcher to delve into the theories of teaching and learning and the historical methodology used in Islam and his positions to find out the important theories that came in the Holy Qur'an, including the innate aspect and the acquired aspect through which the person reaches scientific understanding and perception and development Sustainable learning through the historical method that relies on deduction at times, so it analyzes historical texts and narrations that focused on the intellectual perspective in the Holy Qur'an and books of the noble Prophet's hadith and the methodology and extrapolation at other times, which extrapolates problems from the part to the whole to reach the achievement of the learned goals and follow the annual approach To know the dates that documented the event. It is a way to make education more effective and useful.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
سنة ٢٠٢٠



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

E-learning seeks to achieve the scientific goals that develop the capabilities of researchers or students in all their academic stages and general cultural life. The individual seeks to develop his cognitive abilities and develop special methods that enable him to understand and realize the facts and phenomena proven by science in his encyclopedias, whether that is in the field of curriculum Experimental research or in some fields of science and general knowledge, and this is what we will stand on in this research, and we will also shed light on the role of scholars and thinkers in following scientific methods and using their personal skills in extracting historical information from its original sources, which gave honesty and consistency to the theories of e-learning and led to its success .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ...
يعد بحثنا الموسوم (المنهج التاريخي للتعليم واهميته في ترسيخ قواعد البحث العلمي الالكتروني) من الموضوعات التي بينت دور مناهج البحث العلمي والتاريخي في التعليم الاكاديمي والتعليم الالكتروني الذي يشهد العالم التطور النوعي في جانب التعليم الالكتروني لاسيما أن هذه الوسائل طورت الكثير من العمليات التعليمية أدت الى الانفتاح العلمي على الجامعات العالمية والجامعات العربية المواكبة لهذا التطور ومن جهة أخرى أن هذه الوسائل أصبحت متاحة بيد جميع افراد المجتمع واصبحت الوسائل الالكترونية حاجة أساسية لابد منها في المجتمع العربي ،كونها دخلت في جميع مجالات الحياة واستخدامها أصبح ضرورة ملحة ، حتى الاطفال أخذوا يتعاملون مع هذه الاجهزة في الالعاب الالكترونية ، كما أن البرامج التي تعمل عليها هذه الاجهزة بتطور متسارع وتحسين كفاءتها من قبل الشركات المصنعة لها ودخلت في حيز التنافس فيما بينها وهذا يعطيها طابع هام من قبل المختصين .
أن المنهج هو أحد الوسائل الاساسية للتعليم الذي يعتمد عليه الباحث في معرفة النتائج والدلالات على صدق المحتوى والاداء للتعليم الاكاديمي وتناولنا منهج البحث التاريخي الذي يبحث في جميع العلوم والمعارف التي تبني نظرياتها على الاسس المعرفية والحقائق الدقيقة التي يمكن للباحث الوقوف عليها ومعرفة أسباب المشاكل الاساسية والرئيسة لبحثه ، لاسيما أن التعليم الالكتروني يحتاج الى قواعد ونظريات كتغذية راجعة ليتمكن من طرح المعلومة الصحيحة والدقيقة ومقارنتها وهذا مكن بعض المختصين من طرح نظريات حديثة ساهمت في اثناء البحث العلمي ومكنتهم من حصول على براءات إختراع في صياغة هذه النظريات للتعليم ومساهمتها الفاعلة في تطويرها مما جعلها موضع أهتمام الباحثين ومحط أنظارهم .

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

1. أهمية البحث :

تتلخص أهمية البحث في استخدام المنهج التاريخي وطرق تكيفها في دراسة الاحداث والوقائع التاريخية التي يتناولها الباحث في بحثه ودقة المعلومات وتحليلها تحليلاً علمياً ومنطقياً مبني على الصدق وتحري المعلومات التي تكون أقرب الى الحث التاريخي المبني على معلومات لا تتدخل فيها عواطف الباحث في اصدار الاحكام على تلك الوقائع التي قامت بتشويه صورها بعض المصادر الدخيلة على الاسلام في مجال البحوث التاريخية الاسلامية والتصدي للمستشرقين الغربيين الذين شوهوا صور الاسلام وطمس معالمه الاصلية وابتداع اساليب تحت غطاء العولمة والحداثة .

2. مشكلة البحث :

أن مشكلة البحث تقف على الاحداث التاريخية التي لم تدخل ضمن اطار المنهج الاكاديمي للبحث وتأخذ قشور المعلومات دون تدقيق أو تمحيص من قبل أغلب الباحثين ويأخذون ظاهر الروايات دون إخضاعها الى منهج البحث العلمي الاكاديمي والاساليب الاكثر دقة في تحليل المحتوى وقياس درجة الصدق والثبات فيها وادخالها في التعليم الالكتروني ، الذي قد يخطيء تارة ويصيب أخرى .

3. أهداف البحث :

يهدف البحث الى معرفة المناهج العلمية ومنهج البحث التاريخي في الاحداث التاريخية التي جاءت البعض منها مطابقة للقران الكريم والسنة النبوية المطهرة وأعطت نتائج مبهرة في تحقيق السلام للامة الاسلامية ، وعالجت المشاكل الاجتماعية عن طريق التحليل المنطقي للأحداث وأهميتها في تحقيق وحدة المسلمين باتباع المنهج العلمي المبني على الامانة العلمية ، والابتعاد عن الاساليب التي يشوبها الطعن والتزوير للحقائق العلمية التي جاءت عن طريق مصادر كفرت الاسلام والمسلمين كالمستشرقين اليهود والالمان أمثال مونتكيري واط وماركليوث وأماري شميث الالمانية وغيرهم ممن عكفوا على الطعن والنيل



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

من شخصية رسولنا الكريم (عليه افضل الصلاة والتسليم) الذي وحد الامة الاسلامية وأنقذها من الظلم والجهل والضلال .

4. خطة البحث :

جاءت خطة البحث بملخص للبحث ومقدمة والمبحث الاول (المنهج العلمي والمنهج التاريخي وطرق إستنباط المعلومات في التعليم الالكتروني) وسلطنا الضوء على مناهج البحث بصور عامة في العلوم التطبيقية وطرق تناولها في البحوث وكيفية الاستفادة منها في التعليم الالكتروني .(مناهج المؤرخين العرب) وسلطنا الضوء على أهم المصادر التاريخية التي وضعت الاسس الصحيحة للبحث العلمي ، وجاءت بعده خاتمة للبحث وأهم النتائج التي توصلنا إليها وجملة من التوصيات ، ومن ثم قائمة للمصادر والمراجع.

❖ المبحث الاول :

((المنهج التاريخي العلمي وطرق إستنباط المعلومات في التعليم الالكتروني))

أولاً: تعريف المنهج العلمي :

يعرف المنهج باللغة : منهج أو مناهج والمنهاج الطريق الواضح ، ومنهاج وسيلة معينة تصل الى

غاية معينة . طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة .¹

والمنهج العلمي : هو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول الى كشف حقيقة

والوصول اليها .² والبحث مصدر مشتق من الفعل الماضي بحث، بمعنى : طلب ، وفتش، وتقصى،

وتتبع، وتحرى، وسأل، وحاول، واكتشف .³ وأشار بدوي الى مناهج البحث وقسمها الى مجموعات ثلاث

سماها المجموعة الكبرى من العلوم وهي العلوم الرياضية ومجموعة العلوم التجريبية ومجموعة العلوم

التاريخية .⁴

كما يعرف المنهج العلمي (بالإنجليزية: Scientific method) على أنه طريقة تفكيرية يعتمد عليها الباحث

في ترتيب أفكاره حول إحدى الظواهر وتحليل تلك الأفكار وعرضها بهدف التوصل إلى معلومات ونتائج



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة الموصل



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

حول تلك الظاهرة، ويتم ذلك من خلال اتّباع مراحل متسلسلة ومترابطة، أي أنّ كل مرحلة تقود إلى مرحلة لاحقة؛ فالمنهج العلمي يبدأ بمرحلة تحديد مشكلة الدراسة وبعدها يتم الانتقال إلى المرحلة التالية والتي تتمثل بوضع الفرضيات وصياغتها علمياً، ثمّ اختبارها وتحليلها والانتقال بعدها إلى المراحل النهائية والمتمثلة في التوصل للنتائج وكتابة التوصيات اعتماداً على تلك النتائج.⁵

يُمكن تعريف المنهج العلمي أيضاً على أنّه أسلوبٌ علميٌّ منظمٌ يتّبعه الباحث من أجل التوصل إلى حل إشكالية ما، ويُمكن تشبيهه بالطريق الذي يؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة والنتائج المطلوبة، وذلك من خلال التقيّد بالأسس والعناصر التي يقوم عليها المنهج واتّباع خطواته.⁶

ثانياً : ارتباط المنهج التاريخي عند جملة من المؤرخين وطرق الاستنباط

سلطنا الضوء على جملة من المؤرخين الذين جاء منهجهم مواكباً للأحداث والوقائع التاريخية وان ارتباط المنهج التاريخي بالمنهج التاريخي من خلال التغذية الراجعة التي تؤمنها الدراسات التاريخية كمادة أولية أساسية يمكن الاعتماد عليها ، لأنها التراث الحي للمادة العلمية التي يستقى منها الاحداث وهي شاهد على ما دون من قبل المؤرخين والرحالة الذين شاهدوا الاحداث التاريخية بأب أعينهم مثل الرحالة ابن بطوطة في رحلته المشهورة المسماة (تحفة النظار في غرائب الابصار وعجائب الاسفار).
المعروفة برحلة ابن بطوطة ؛ وهو أحد أشهر رحّالة العرب، اشتهر برحلاته التي استغرقت ما يقرب من الثلاثين عاماً، زار فيها كلّ ما عُرف من بلاد العالم في عصره. ولم يكتفِ «ابن بطوطة» بالوصف الخارجي للأماكن التي زارها، بل استفاض في الحديث عن مداخل المدن ومخارجها وطبائع الشعوب المختلفة التي عاشها، وسرد العديد من الحكايات المشوّقة التي جعلته من رُواد أدب الرحلات في الأدب العربي.⁷

ولأهمية هذه المصادر فإن البعض من الرحالة الف هذه الكتب ليطلع عليه الملوك والرؤساء لمعرفة وإدارة شؤون حياتهم ، مثل كتاب الادريسي المسمى نزهة المشتاق في اختراق الافاق أو كتاب روجر وهو يعد موسوعة في الجغرافية⁸ ، أضاف إليها ما اكتسبه هو وما رآه ورصده في رحلاته واختباراته، وقد ظل هذا



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة دهوك



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الكتاب مرجعاً لعلماء أوروبا مدة زادت على (300 سنة) ، ويحتوي على حوالي ألف وسبعين خريطة، وقد حققه المستشرق (أومبرتو ريتستانو) (*).⁹

وحملت كتب المسالك والممالك منهجية خاصة في تتبع الاماكن الجغرافية للائمة والصحابة وأماكن دفنهم كما جاء في كتاب المسالك والممالك في اشارته الى قبور أولاد علي بن أبي طالب ((عليهم السلام) وقبر الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) والى جانبه الغربي قبر الجواد وأشار الى قبر معروف الكرخي (رضي الله عنه) كدلالة على الجانب الغربي من مدينة بغداد .¹⁰ وهذه حقائق ثابتة عبر التاريخ يستفاد منها القاصي والداني من المعلومات التي تعد من القواعد الهامة في تغذية التعليم الالكتروني وادخال هذه المعلومات في الذاكرة الالكترونية ليطم الاستفادة منها في تحديد المواقع الجغرافية فضلاً عن تزويد الخرائط بها وهذا ما يجعل الباحث من الوقوف على المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي: وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج، وبين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني، فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات، و المنهج الإستردادي الذي يعتمد على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث، ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر.¹¹

وذهب البعض من المؤرخين الى وصف الآثار الخاصة بالأمكنة والبقاع ليحقق لنا الفائدة الجمة في الاطلاع على هذه الآثار الكبيرة التي لا تزال شامخة بعظمتها وكبريائها الى وقتنا الحاضر كما جاء في وصف بيت الله الحرام في مكة المكرمة التي اشار اليها الازرقى (ت 250هـ) في كتابه أخبار مكة ، فضلاً عن اعتماده على المنهج الوصفي في نقله العلمي للمعلومات وربطه للأحداث التاريخية ربطاً منهجياً يشد الباحث الى التمعن في الحقائق التاريخية،¹² ومن الامور الهامة نجد أن القران الكريم له دلالات واضحة في ذكره لبيت الله (جل وعلى) في الاية الشريفة (أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركة وهدى للعالمين)¹³

واتبع جملة من المؤرخين المنهج الاستقرائي: وهو يمثل عكس سابقه، حيث يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة، وهو يعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
بجامعة الموصل



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

المختلفة من خلال الرجوع الى مصادر سابقة لاستقراء المرويات التاريخية وفق معاييرها الخاصة التي يراها من زاويته ليحللها لنا تحليلاً يوافق طبيعته وفطرته ، كما جاء عند أغلب المؤرخين في عملية نقلهم ممن سبقهم من شيوخهم ومصادرهم الخاصة بهم ككتب السير وكتب الفقه والحديث النبوي الشريف .¹⁴ وجاء ذكره في ذكر المبدأ وشأن الخليفة (قد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب ذكرنا لأغراضه ، فلنذكر جملاً من كمية أبوابه على حسب مراتبها فيه واستحقاقه منه لكي يقرب تناولها على مُريدها) .¹⁵ كما أتم منهجه بالوضوح الدقيق في نشر المعلومات لتمتعاً بالصدق والثبات بنقله ووصفه للأحداث حسب رؤياه العلمية وذكر أنه أودع كتابه أجزل الفوائد قائلاً : (وقد وسمت كتابي ... لنفاسة ما حواه وعظم خطر ما أستولى عليه من طوابع بوارع ما تضمنته كتبنا السالفة في معناه وغرر مؤلفاته ومغزاه وجعلته تحفة لأشراف من الملوك وأهل الدرايات لما قد تضمنته من جمل ما تدعو الحاجة اليه ، وتنازع النفوس الى علمه من دراية ما سلف وغبر من الزمان ، وجعلته منبهاً على أغراض ما سلف من كتبنا ومشتماً على جوامع يحسن بالأديب العاقل معرفتها) .¹⁶

❖ المبحث الثاني : المنهج التاريخي الأستردادي والمنهج الفلسفي

أن المنهج التاريخي والمنهج الفلسفي يقترب في المنظومة الفكرية فالمنهج هو الطريقة التي يعتمدها الباحث والمتدبر للوصول إلى الحقيقة ويتكون المنهج من منظومة فنية مرتبة من طرق مهارات التفكير. ويعد بمثابة سلسلة منتظمة من العمليات العقلية المدعومة بإجراءات ميدانية بحسب طبيعة البحث للوصول إلى نظريات وحقائق علمية جديدة موثقة، أو البرهنة على حقائق موجودة ، والطريقة أو الأسلوب المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوّنت في الفترات الماضية، وتنقيحها ونقدها بحياد وبموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعومة بالقرائن والبراهين وان المنج التاريخي يسمى أيضاً بالمنهج الإستردادي ، يعتمد على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث، ولتحليل القوى



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

والمشكلات التي صاغت الحاضر والاستفادة من المنهج التجريبي الذي يعتمد على إجراء التجارب الحضارية المختلفة.¹⁷ و معرفة وفهم قوانين الحياة الحديثة ومن ثم العودة إلى الذات الوطنية وحتمية بنائها وتقويتها حتى تصبح فعلاً قوياً في العالم يضمن لحاضره ومستقبله وأجياله الحياة الآمنة المستقرة. المنهج الإستردادي دائماً يبني معلوماته على الاحداث التي وقعت في الماضي لتقارن مع ما هو متشابه من الاحداث التي تقع في الحاضر ، ليعزز بها مفاصل البحث العلمي فضلاً عن كونها تغذية راجعة في بناء القواعد الاساسية للبحث الذي يبني عليها حقائقه ، أو يرسم الفرضيات للبحث العلمي ويستفاد منها في تحليل تلك المعلومات من خلال تطابق الاحداث والوصول الى الاهداف التي يعول على وصولها الباحث .

الخاتمة :

تبين مما سبق بان المنهج التاريخي إلى مراجعة ودراسة حوادث ومظاهر الماضي وتصحيح الحقائق حولها، للاستفادة من الماضي في توجيه الحاضر والمستقبل، أو تطوير الحاضر من الفهم الصحيح للماضي. واستخدامه في التعليم الحديث ، ويستخدم منهج البحث التاريخي في دراسة التاريخ المتمثل بدراسة الماضي بمختلف ظواهره وحوادثه بالمعنى العام، ومجمل الحياة البشرية الماضية من علاقات بين الأحداث والمتغيرات عبر الزمن بالمعنى الخاص، مثل العلاقات السببية المسؤولة عن تطور هذه الظواهر وتغيرها، ومنهج البحث التاريخي يتم استخدامه بشكلٍ أساسي في دراسات علم التاريخ البشري وعلم الآثار والجيولوجيا، وذلك لاستنباط الحقائق المتعلقة بجميع الأحداث والظواهر التي تدرسها وتتناولها هذه العلوم. يهتم النب الطاهر ،علي جواد ، منهج البحث الأدبي، د. ، ط3 ، مكتبة اللغة العربية، (بغداد ، 1774م) الطاهر ،علي جواد ، منهج البحث الأدبي، د. ، ط3 ، مكتبة اللغة العربية، (بغداد ، 1774م) الطاهر ،علي جواد ، منهج البحث الأدبي، د. ، ط3 ، مكتبة اللغة العربية، (بغداد ، 1774م) احثون اليوم بمنهج البحث التاريخي لكثرة المجالات التي يمكن استخدامه فيها، فهو لا ينحصر بالتاريخ وحسب، يمكن استخدامه في مجالات مثل: القانون والعلوم الطبية والدين والطب وغيرها من العلوم، وذلك للتحقق

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الباحثين من صدق الحقائق والمعلومات القديمة، فأكثر الباحثين انشغلوا في كتابة التاريخ لتمجيد الدول والسلطات، وغفلوا عن هدف الحقيقي في الوصول إلى الحقائق الموضوعية، ما جعل المؤرخين يسترجعون الخبرات الإنسانية الماضية بطرق وأساليب لا تنتهك الحوادث والظروف، حيث يتم جمع المعلومات وفحصها وتدقيقها بحسب معايير خاصة لعرضها وتفسيرها بطريقة آمنة إنَّ الحقائق والبيانات والأحداث ليست غاية البحث، بل تُعدّ وسيلة للوصول إلى نتائج تعتمد على الإثبات والتحقيق والتفسير، فلا يمكن أن تكون النتائج منعزلة عن عصرها ومكونها الذي أثرت وتأثرت بها. المادة التاريخية ليست دراسة للتجربة بأن يقوم الباحث بإعادتها والتأكد من صحتها، فالباحث يلجأ إلى السجلات والآثار الباقية والروايات والمشاهدات، حيث تحتاج إلى معايير دقيقة للنقد الخارجي والداخلي والتحقق من صحتها وصدق مضمونها. الظواهر التاريخية لا يمكن تفسيرها تفسيرًا كافيًا بسبب واحد، يجب وجود عدة أسباب مختلفة ومتعددة، فلا يعتمد الباحث على الأسباب والظروف المسببة للحادثة فقط، بل كل ما يتفاعل معها ويرتبط بها

التوصيات :

- 1- هناك قواعد مهمة يجب الالتزام بها عند استخدام منهج البحث التاريخي في الدراسة، فالدراسات التاريخية ليس جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة فقط، بل هناك بعض الاعتبارات والمهارات ينبغي ملاحظتها من قبل الباحث إذا أراد تطبيق طريقة علمية في البحث.
- 2- تطبيق خطوات والأسلوب العلمي في تتبع المنهج هو التفكير و الشعور أو الإحساس بمشكلة أو تساؤل يحير الباحث أو يجلب اهتمامه أو حاجة ملحة لإبتكار وتحديث وتطوير شيء معين و جمع البيانات التي تساعد في اختيار الفروض المناسبة.

الهامش

1 الطاهر ،علي جواد ، منهج البحث الأدبي، د. ، ط3 ، مكتبة اللغة العربية، (بغداد ، 1774م) ص17.

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- 2 ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) لسان العرب ، ط1 ، دار صادر، بيروت ، د.: مادة: (نهج) .
- 3 ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4 ، مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية (بغداد، 2004م): مادة : (بحث).
- 4 بدوي ، عبد الرحمن مناهج البحث العلمي (دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1963م) ص4 ؛ عثمان ، حسن منهج البحث التاريخي(دار المعارف ، بيروت) ص5؛ معروف ، بشار عواد منهج البحث العلمي مفهومه ومقوماته ص62.
- 5 عثمان ، حسن منهج البحث التاريخي(دار المعارف ، بيروت) ص5.
- 6 بشار عواد ، المصدر نفسه ، ص63.
- 7 ابن بطوطة ،شمس الدين ،أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي (ت 779هـ) ، تح: عبد الهادي التازي ، ط1، أكاديمية المملكة المغربية ، (الرباط،1414هـ) 10/2.
- 8 الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد الحسني (ت 560هـ) نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،(بيروت، 1409هـ) ص64.
- (*) أومبرتو رينستانو هـ / 1913 - 1980 م) : هو مستشرق إيطالي. ولد في الاسكندرية. تتلمذ على كارل نلينو و أغناطيوس جويدي. مؤلفاته : تاريخ الأدب العربي من أقدم العصور إلى اليوم : تاريخ العرب من أقدم العصور إلى اليوم. القصة والرواية في الأدب العربي الحديث. الثقافة العربية في صقلية. نقل من العربية إلى الإيطالية: الأيام - طه حسين. زينب- محمد حسين هيكل. : أهل الكهف- توفيق الحكيم. تحقيقه : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق بالإشتراك - الإدريسي. منتخبات من الروض المعطار - ابن عبد المنعم الحميري ، منتخبات من الدرّة الخطيرة من شعراء الجزيرة - ابن القطّاع. ينظر :أباطة ، نزار ،محمد رياض المالح ، اتمام الاعلام (ذيل لكتاب الاعلام للزركلي) ط1، دار صادر ، بيروت ، 1999م) 1/ 50.
- 9 ينظر: المصدر نفسه ، ص18.
- 10 ينظر: البكري ، أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ) ، المسالك والممالك ، تح: جمال طلبة ، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 2414هـ) 1/123؛ ينظر: الربيعي ، الدكتور حسين صالح ، الفكر التاريخي عند البكري في

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

كتاب المسالك والممالك ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا ، (الخرطوم ، 2018 م) ص176.

¹¹ ينظر: البكري ، أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ) ، المسالك والممالك ، تح: جمال طلبة ، ط1دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2414هـ) 123/1؛ ينظر: الربيعي ، الدكتور حسين صالح ، الفكر التاريخي عند البكري في كتاب المسالك والممالك ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة النيلين كلية الدراسات العليا ، (الخرطوم ، 2018 م) ص176.

¹² ينظر : الازرقى ، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 250هـ) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تح: رشدي الصالح ، مطبعة دار الاندلس ، بيروت ، د.ت) ص6.

¹³ سورة ال عمران ، الاية 96.

¹⁴ ينظر المسعودي ، أبي الحسن ،علي بن الحسين (ت 346هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط1، دار الانوار بيروت ،د.ت) 20/1.

¹⁵ ينظر: المسعودي ، المصدر نفسه ، 20/1.

¹⁶ المصدر نفسه ، 19/1..

¹⁷ المصدر نفسه ، 20/1 .

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

1. الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد الحسيني (ت 560هـ) (نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط1 ،

دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1409هـ) .

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

2. أباطة ، نزار ، محمد رياض المالح ، اتمام الاعلام (ذيل لكتاب الاعلام للزركلي) ط1، دار صادر ، بيروت ، 1999م)
3. الازرقى ، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 250هـ) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تح: رشدي الصالح ، مطبعة دار الاندلس ، بيروت ، د.ت).
4. بدوي ، عبد الرحمن مناهج البحث العلمي (دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1963م).
5. أبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4 ، مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية (بغداد، 2004م).
6. البكري ، أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ) المسالك والممالك ، تح: جمال طلبة ، ط1 دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2414هـ).
7. ابن بطوطة ، شمس الدين ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي (ت 779هـ) ، تح: عبد الهادي النازي ، ط1، أكاديمية المملكة المغربية ، (الرباط، 1414هـ) .
8. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ) لسان العرب ، ط1 ، دار صادر، بيروت ، د.ت).
9. عثمان ، حسن منهج البحث التاريخي(دار المعارف ، بيروت ، د. ت)
10. الطاهر ، علي جواد ، منهج البحث الأدبي، د. ، ط3 ، مكتبة اللغة العربية، (بغداد ، 1774م) .



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
سنة التأسيس ٢٠٠٤



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

11. معروف ، بشار عواد منهج البحث العلمي مفهومه ومقومات ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت

، (1323هـ)

12. المسعودي ، أبي الحسن ، علي بن الحسين (ت 346هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح: محمد محي

الدين عبد الحميد ، ط1، دار الانوار بيروت ، د.ت).





جامعة دoha
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الكتاتيب .. مرحلة التعليم الأولى في الكويت

الدكتور حيدر علي خلف جودة العكيلي/ تربية ذي قار

الدكتور محمد جابر عناد العبودي / تربية ذي قار

م.م. شامل كويش سلطان/ تربية ذي قار

الملخص

إن نشأة الكويت ذات الموارد الشحيحة، فرضت عليها الاكتفاء بالتماس ضروريات الحياة والاعتماد على البحر، فلم تسمح الأوضاع الاقتصادية والمادية بظهور بعض المرافق العامة كالمدراس، إلا أن الفرد الكويتي بحكم طبيعته الدينية أو بسبب حاجته الاجتماعية وخاصة عند ممارسة التجارة والابحار يتطلع لتعلم القراءة وحفظ بعض من سور القرآن الكريم أو معرفة الكتابة التي تعينه في ممارساته التجارية، لذا التمس ذلك من خلال أبسط السبل لديه وهو المسجد ومن بعده في الكتاب، وهكذا كان التعليم يستمد أهدافه ومبادئه وأنماطه من حاجات المجتمع ومتطلباته المحدودة.

ومنذ أن وجد التعليم في المسجد أو الكتاتيب كانت أهدافه دينية بحتة في بادئ الأمر، وعندما خطا ذلك التعليم خطوة أخرى ظهرت الحاجة إلى تعلم القراءة ونطق الحروف ومن ثم الكتابة ومعرفة رسومها، فقد أدرك الفرد بأن قراءة القرآن الكريم لا تكفي لوحدها ولكن يجب عليه قراءته قراءة صحيحة، ومن هنا بدأ تحفيظ وتعليم التلاوة أي تعليم القراءة الصحيحة، الأمر الذي استلزم معه تعلم الحروف والكلمات تبعاً للحاجات غير الدينية وإنما فرضت عليهم البيئة والالتزامات الاجتماعية، فالقراءة والكتابة لا ترتبطان بالقرآن وحده، وإنما لهما ضرورياتهما الأخرى في الحياة العملية.

الكلمات المفتاحية: الكويت ، التعليم ، التاريخ الاجتماعي

Alkatatib .. The first stage of education in Kuwait

Abstract

The emergence of Kuwait, with scarce resources, forced it to be satisfied with seeking the necessities of life and relying on the sea. The economic and material conditions did not allow the emergence of some public facilities such as schools, except that the Kuwaiti individual, by virtue of his religious nature or because of his social need, especially when practicing trade and sailing, aspires to learn to read and preserve some of the The surahs of the Noble Qur'an or knowledge of writing that helps him in his business practices, so he sought that through the simplest means he had, which is the mosque and after him in the writers, and so the education was derived from its objectives, principles and patterns from the needs and limited requirements of society.

And since education was found in the mosque or madrassas, its objectives were purely religious at first, and when that teaching took another step, the need to learn to read and pronounce the letters and then to write and learn its drawings appeared, the individual realized that reading the Holy Qur'an is not sufficient on its own, but he must read it to read



جامعة دoha
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

It is correct, and from here began the memorization and teaching of recitation, meaning the teaching of correct reading, which necessitated learning letters and words according to non-religious needs, but rather imposed on them the environment and social obligations, for reading and writing are not related to the Qur'an alone, but rather they have other necessities in practical life.

Key words: Kuwait, education, social history

المقدمة

كانت الكويت بلداً تجارياً تعتمد تجارته على صيد الاسماك واستخراج اللؤلؤ منذ النشأة، والكويتيون بطبيعة الحال هم تجار بحكم موقع بلادهم الجغرافي المطل على الخليج العربي، فالتجارة مهنة ورثوها من اباؤهم وأجدادهم، ولما كانت عملية المتاجرة تتطلب ضبط الحسابات وكتابة الرسائل أصبحت مسألة القراءة والكتابة حاجة ملحة لدى التاجر الكويتي منذ القدم، وبلا شك فإن معرفة بعض الشيء من العمليات الحسابية كانت من أساسيات التاجر لضبط ارباحه وخسائره، وإلا فإنه سيتأخر عن الركب نتيجة اميته، لعدم استطاعته على معرفة المسائل الحسابية، لذا فهو لا يستطيع مجارة التاجر الذي يجيد القراءة والكتابة ولم يكن في مستواه المعرفي، لذا تطلب ذلك الأمر منهم معرفة أصول القراءة والكتابة بدافع الرغبة في مواكبة العملية التجارية.

إن الدافع التجاري لا يفي بطبيعة الحال مسألة العامل الرئيس الذي أدى بتوجه أبناء المجتمع الكويتي نحو التعلم والكتابة، فالدين كان الأساس الذي لا يمكن أن نغفله في دافع القراءة، فالرغبة بتعلم قراءة آيات القرآن الكريم كانت الأساس في توجه السكان نحو تعلم القراءة في بادئ الأمر، وعلى هذا الأساس كان للإسلام الفضل الكبير في طلب الكويتيين لتعلم القراءة والكتابة، فتلاوة القرآن الكريم وإداء الشعائر الدينية فضلاً عن الزكاة والمواريث كانت تستدعي الإمام ببعض الشيء من القراءة والكتابة.

ولم يقتصر هذا الأمر على ذلك، فقد كان لطبيعة الفرد الكويتي المحب للسفر والترحال عامل آخر يمكن أن نضيفه لدافع التعلم، فخلال أسفارهم في سفنهم الشراعية وسعيهم للمتاجرة مع البلدان الأخرى، فضلاً عن تعاملاتهم مع غيرهم من المجتمعات مهذاً السبيل لتحبيب التعليم إلى نفوسهم، مدركين الفائدة المادية والروحية للتعليم معاً، لذا سعوا إلى طلب المزيد من المعرفة لمسايرة الحياة الاجتماعية وعلاقاتهم الخارجية.

وبناءً على ذلك كانت تلك العوامل في مقدمة الدوافع الرئيسة التي أوجدت الرغبة لدى أفراد المجتمع الكويتي لتعلم القراءة والكتابة على نحو ما، وعليه سننتقل إلى البدايات الأولى لنشأة التعليم في الكويت ابتداءً من المسجد الذي عُدَّ آنذاك بمثابة المدرسة التي يتعلم فيها الصبية أصول دينهم وديانهم،



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فضلاً عن تعاملاتهم الحياتية إلى جانب تعلم القراءة التي كانت العامل الرئيس لتوجههم فيما بعد للتعرف على منافع الكتابة.

المسجد المؤسسة الأولى للتعليم في الكويت

لقد كانت بدايات التعليم في الكويت ترجع بالأساس إلى المسجد الذي عُدَّ بمثابة ساحة للعبادة ومدرسة للتعليم فضلاً عن كونه مكاناً لتجمع المسلمين، إذ كان يتعلم فيه الصبية تعاليم الإسلام من خلال حفظ آيات القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن خلال المسجد (التعليم التقليدي) تكونت الركيزة الأساسية للتعليم القديم في الكويت منذ النشأة.

كانت حلقات الوعظ والارشاد الديني والاجتماعي في أغلب المساجد في البلاد العربية بمثابة قاعات للدرس والتعلم، وهكذا كانت الكويت أيضاً، فلم تكن القاعدة الاستثناء من ذلك، وإنما كانت المساجد فيها بمثابة دور للتعليم، وأن كانت تقتصر على تعلم القرآن الكريم وحفظه، إلا أنها شكلت النواة الأولى لنشأة التعليم في الكويت⁽¹⁾.

ويعتقد البعض انّ بناء أول مسجد في الكويت يعود إلى عام 1670م⁽²⁾ وهو مسجد ابن بحر⁽³⁾، الذي مورس فيه التعليم بشكلٍ مبسطٍ منذ إنشائه في الكويت، لذا يمكن أن نعد بداية التعليم قد نشأة مع وجود ذلك المسجد.

ومن هنا يتضح أنه كان للمسجد في الكويت دور كبير في غرس البذرة الأولى لنشأة التعليم، وتحديداً في الجانب الديني، فإلى جانب تعلم آيات القرآن الكريم كانت هناك بعض الدروس لتعليم قواعد اللغة العربية وآدابها⁽⁴⁾.

إنّ الكلام عن دور المساجد في بلورة التعليم ونشأته في الكويت، وإبراز مسجد ابن بحر في ذلك المجال، لا ينفي أن يكون هناك بعض المساجد التي سبقت هذا المسجد في التأسيس، ولكن ربما قد اغفلها التاريخ واندثرت دون ذكر، لذا لم يكن من الانصاف أن تجافي هذه الحقيقة، فمن المرجح أن تكون هناك بعض المساجد التي سبقت مسجد ابن بحر لكنها اندثرت ومرَّ عليها التاريخ، وإذا صحَّ قولنا هذا



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فإن دولة الكويت قد سبقت التأسيس لذلك التاريخ بقرابة القرن تقريباً، لأن وجود المسجد دليل على أن هناك اناساً كانوا يصلون فيه، وأن هناك إماماً كان يصلي بهم ويعلمهم تعاليم دينهم، وهذا بحد ذاته يكون حجة دامغة على أن هناك اناساً كانوا يعرفون القراءة قبل إنشاء مسجد ابن بحر، وإلا كيف يعلم الإمام سور القرآن الكريم وتعاليم الدين الحنيف للحاضرين داخل المسجد إذا لم تكن لديه معرفة مسبقة بذلك، لذا نعتقد بأن للتعليم جذور ترجع إلى ما قبل ذلك التاريخ ولكن أغفل ذكره عن التاريخ لذا لم يشار له من قبل الذاكرين، وأكتفوا بتسجيل بدايات تأسيس مسجد ابن بحر وإليه ترجع جذور التعليم البدائي في الكويت، وإلا كيف ينمو مجتمعاً تجارياً ويمارس ركوب البحر ويتصل بأقوام مختلفة من العالم ولم يعرف القراءة، فليس من المقبول أن تقوم التجارة وتتوسع مع الأمية والحفظ بالذاكرة⁽⁵⁾.

ومن هنا يتضح أن ظهور التعليم في الكويت كان مرتبطاً بالمسجد، لأنه كان تعليماً دينياً بحتاً، لذا يمكن أن نطلق عليه بالتعليم العفوي (الاختياري) وذلك لأن رجل الدين كان يمارس إداء مهامه الدينية من إمامة الصلاة وتعاليم مبادئ الدين الحنيف فضلاً عن حفظ آيات القرآن الكريم وشرح معانيها دون أية ضغوط اجتماعية أو سياسية، بل كان اختيارياً له، كما أنه هو من يحدد مادة الدرس التي يقوم بتعليمها داخل المسجد⁽⁶⁾.

ووفقاً لذلك، يتبين أن رجل الدين أو كما يسمى في الكويت بـ "المطوع"⁽⁷⁾ كان يختار مادته التعليمية بما يراه مناسباً لحاجات المجتمع كي يفيد به المتعلمين، ولا يستبعد أن يكون ذلك الأمر نابعاً من اعتقاد المطوع نفسه بأن توضيح أمور الدين الإسلامي هي من ضروريات تثقيف المجتمع داخل البلاد، وعليه لم تكن هناك أي ممارسات لتعليم الكتابة إلا نادراً⁽⁸⁾، لأن التعليم كان شفوياً بحد ذاته، إذ كان قائماً على الحفظ والتلقين، وهنا يثبت لدينا بأن الغاية الأساسية للتعليم كانت بدافع الدين وليس بدافع المعاملات التجارية كما ذهب إليه البعض عندما أكدوا على أن أعمال التجارة دفعت بالمجتمع الكويتي إلى تعلم القراءة والكتابة⁽⁹⁾ بل يمكن القول أنه كان عاملاً ثانوياً، غير أن ذلك الأمر لم يكن استثنائياً من القاعدة، إلا أنه جاء بعد عامل الدين، إذ إن الفطرة الدينية لدى المجتمع الكويتي القديم كانت الأساس لتوجه السكان على التعلم، وبعد أن تعرفوا على مبادئ القراءة التقليدية والاكتفاء من تلك المهمة توجهوا لتعلم الخط والكتابة⁽¹⁰⁾.

وتؤكد لنا بعض الروايات التاريخية بأن هناك في بداية نشوء الدولة كان من يعرف القراءة والكتابة، سواء من خلال الفطرة أم عن طريق السفر والترحال، إذ كان البعض من أبناء الكويت القدامى



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

يتوجهون صوب الاحساء والبصرة بهدف المعرفة، والتاريخ شاهد على أن آل العدساني كانوا من أوائل من تعلموا الكتابة والخط آنذاك⁽¹¹⁾.

وعلى أية حال، يبدو أنّ النشأة الأولى لبواكير التعليم في الكويت قد بدأت من داخل المسجد، ثمّ انتقلت بعد ذلك إلى الكتاتيب الأهلية الخاصة التي كان لها الوجود الواضح والبصمة المؤثرة لنشأة التعليم في الكويت، ومنها انتقلت مظاهر المعرفة الحديثة في بداية العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي.

الكتاتيب وبدايات نشوئها في الكويت عام 1887

شكلت الكتاتيب مظهراً مهماً من مظاهر المعرفة في المجتمع العربي بصورة عامة، ومنها الكويت، لذا يمكن أن نعد بداية ظهور الكتاب النواة الأولى التي قامت على أساسها المدرسة الحديثة في الكويت، فقد كانت تلك المؤسسة عبارة عن المكان الذي يتعلم فيه الافراد القراءة والكتابة ولكن بشكل مبسط جداً، ولا نعتقد بأننا بعيدين عن الواقع كثيراً إذا ما قلنا بأنه لا يوجد بلد عربي إلا وعرف الكتاتيب قبل ظهور المدارس الحديثة، وعليه يمكن القول أنّ الكتاتيب هي المرحلة أو الخطوة الأولى التي لا بدّ منها لتعلم القراءة والكتابة فيما بعد، وعلى الرغم من انفراد هذه المؤسسة البسيطة في تكوينها إلا انها نشأة من رحم المسجد، إذ كانت تابعة له ثمّ انفصلت عنه في وقت ما، ولعل ذلك الاتصال والانفصال عائداً بطبيعة الحال إلى أن أئمة المساجد انفسهم كانوا هم من يقومون بمهنة التعليم فيها، وينالون أرزاقهم عنها، إذ كان المطوّع يحصل على بعض الهبات المادية والمعنوية كأجرٍ لأتباعه من ذوي الصبيان الذين يقوم بتعليمهم في نهاية كل فصلٍ دراسي، أو في أوقات بعض العطل والأعياد الدينية⁽¹²⁾.

وكان الصبيان يعاملون معاملة الكبار، إذ أنهم كانوا يتأبون او يعاقبون مثلما يحصل مع الكبار⁽¹³⁾، ويجري تحفيظهم آيات من القرآن الكريم بشكل تلقيني دون فهم للكلمات، أي بمعنى أنه كان مجرد ترديد لفظي، ولا يستبعد أن يكون الغرض من ذلك هو حفظ بعض السور والآيات القرآنية الكريمة الضرورية في حياتهم كالصلاة مثلاً، وهذا الأمر يعطي دلالة على ما ذهبنا إليه في المطلب الأول عندما ذكرنا بأنّ الدافع الرئيس للتعلم كان دينياً بحتاً، ثمّ ما لبث أن ظهرت بعض الدواعي الحياتية كالتجارة مثلاً فأخذ نمط التعليم يأخذ طابع القراءة والكتابة وتعلم شيء من الحساب⁽¹⁴⁾.

ولم تكن الكويت استثناءً من تلك القاعدة، فقد كانت بداية التعليم فيها على نمط ذلك التقليد المتبع، فقد اشتهرت بعض الاسر الكويتية بالتعليم في الكتاتيب وتوارث أفرادها التدريس فيها أباً عن جد⁽¹⁵⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الاول 2020) (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

بداية ظهور الكتاب ومناهجها

لم يكن هناك سند تاريخي يمكن الاعتماد عليه لإثبات بداية ظهور الكتاتيب في الكويت، غير أنه لا يستبعد أن يكون ظهور تلك الكتاب كان متزامناً مع ظهور المسجد أو في مدة لاحقة من ذلك، لأن دوافع التعليم في كلا المركزين كان دينياً في أساسه، ثم تطور فيما بعد لتعلم الخط والكتابة، فإذا ما علمنا بأن الصلاة كانت فريضة اساسية في الإسلام ومكانها المسجد، فلا بُدَّ في إقامتها من تلاوة لبعض سور القرآن الكريم، وهذا الأمر ينطبق على الأسرة أو المؤسسة التعليمية الأولى وهي الكتاب، لا سيما إن الكتاتيب الأولى التي ظهرت في الكويت كان منهجها قائماً على ذلك الأساس في التربية والتعليم البدائي، ولم تغيّر شيئاً من ذلك المنهج الذي قام على أساس ديني لمرحلة طويلة إذ كان تعلم قراءة القرآن الكريم وحفظ شيء من آياته هو لب وظيفتها الأساس، وظلت على ذلك النهج مدة طويلة قبل أن تدخل عليه بعض التنقيحات العلمية، فأخذت تدرس القراءة والكتابة معاً⁽¹⁶⁾.

وإذا كنا نجهل زمان ظهور أول "كتاب" أو مطوّع فليس من الخطأ الاعتقاد بأن ظهور تلك الكتاب ترافق أو تبع ظهور التعليم في المسجد داخل الكويت، وبعدها استقطع المطوّع شيئاً من داره ليعلم فيه الوافدين إليه، وعلى ذلك الأساس انشأت الكتاتيب في الكويت⁽¹⁷⁾. لكن ظهور الكتاب لا يلغي دور المسجد الذي ظلّ مكاناً للوعظ والدرس الديني، غير أنّ الكتاب أضاف نهجاً جديداً على الدرس الديني الذي كان يعلم في المسجد، فأضاف الكتابة إلى جانب القراءة⁽¹⁸⁾، ومع أنّ بعض المصادر التاريخية ترجع جذور الكتاتيب إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي وتحديداً في عام 1295هـ/ 1878م⁽¹⁹⁾، أي في عهد الشيخ عبدالله الصباح 1283 - 1310هـ / 1866 - 1892م إلا أن هذا الأمر يُعد اجحافاً بحق الآخرين الذين افتتحو بيوتهم للدرس والتعليم، فهل إنّ ظهور بعض المطاوعة في عهد الشيخ عبد الله الصباح كان نابعاً من فراغ، أم أن هناك رجالاً كانوا قد علموا ودرسوا بعض الصببية في بيوتهم، وعليه نعتقد أنّ الكتاتيب قد كانت لها جذور قد سبقت ذلك التاريخ "1878" إلا أنها غابت عن ذكر التاريخ لها.

وللتدليل على ذلك، نجد من الأجدر ذكر أسماء بعض العلماء والشيخوخ الذين كانت لهم بعض الاسهامات في الجانب التعليمي في الكويت قبل ذلك التاريخ، ومنهم الشيخ عثمان بن سند⁽²⁰⁾، المتوفي في عام 1826م⁽²¹⁾، والسيد أحمد بن السيد عبد الجليل الطباطبائي⁽²²⁾ المتوفي في عام 1878م⁽²³⁾، والشيخ مساعد بن عبدالله العازمي⁽²⁴⁾، والملا محمد الفارسي المتوفي في عام 1846م⁽²⁵⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ومن خلال أسماء أولئك العلماء الاجلاء يثبت لدينا بأن تاريخ الكتابات يرجع إلى ما قبل عام 1878، إلا أنه على الأرجح قد حقق ظهوراً كبيراً خلال تلك المرحلة، أو أنه كان قد اخذ مظهراً جذاباً أكثر من السابق، لذا حدد التاريخ اعلاه كبدائية لظهور الكتاب في الكويت.

كانت الكتابات لا تختلف من حيث الجوهر عن التعليم في المسجد، إذ كان التعليم الديني هو الأساس في كلا الجانبين - كما ذكرنا سابقاً- لكن الحاجة دفعت بالمطواعة فيما بعد لتعليم فن الخط والكتابة، والشيء اليسير من الحساب⁽²⁶⁾، فقد أدخلت القراءة والكتابة بعد تطور المنهج إلى رسم الحروف ونطقها⁽²⁷⁾. ومما يشار إليه في ذلك الجانب، إن دخول بعض الافراد في الكتابات كان يتطلب من صاحبه تجهيزه بالألواح⁽²⁸⁾ وأدوات الخط⁽²⁹⁾.

أما فيما يتعلق بطريقة التعليم، فإن هناك طريقتين، هما: الطريقة الأولى التي تعرف بالقديمة وكانت تعتمد على السرد والتلقين، إذ كان المطوع يقوم بتلقين التلميذ وتعليمه على حفظ آيات القرآن الكريم، وهذه الطريقة كانت سائدة في أغلب كتابات الذكور والإناث معاً، ثم ما لبثت أن تطورت الطريقة حتى أصبحت أقرب إلى الاعراب وتهجي الحروف الابجدية، وبهذه الطريقة يحفظ التلميذ أشكال الحروف المكونة للكلمة، سواء في مطلعها أم في وسطها أو آخرها، أي بالطريقة التي كانت تعرف حينها بـ "حروف اليمين وحروف الوسط وحروف اليسار"، فعلى سبيل المثال كلمة "بحر" كانت تعلم قراءتها على الصورة الآتية: (باء يمين، وحاء وسط، وراء يسار) وبهذه الصورة كان يلقي التلاميذ ويحفظون الحروف الابجدية ثم بعد ذلك يتم تحفيظه بالحركات المشكّلة بالفتحة والكسرة والضمة والسكون، وبعد انتهاء التلميذ من ذلك كتبت له على اللوح الآية الكريمة "رب يسر ولا تعسر"، ولكن ذلك الأمر لم يستمر طويلاً إذ شهدت بعض الكتابات تطوراً في مناهجها التعليمية، فعمدت على إتباع طريقة تعليمية للحروف تعتمد على أساس النقاط، فالألف (لا شيء له) أي بمعنى (لا شيء عليها من النقاط) والباء (واحدة من تحتها)، والتاء (اثنان من فوقها)، والتاء (ثلاث من فوقها) والجيم (واحدة من وسطها)...الخ، كما أخذ بعض الكتابات بتعليم بعض العمليات الحسابية الأربع⁽³⁰⁾.

وبعد أن يكمل التلميذ مرحلة القراءة والكتابة وحفظ بعض من سور القرآن الكريم، أو ما يسمى بـ "الختمة" فإنه يلزمه عند ذلك الدواة والقلم (نوع منه يسمى بـ "البرية")، له سن يغمس بالبر ثم يكتب به، والقرطاس الورقي، فضلاً عن لوح الخشب أو الحجر، كي يتعلم حسن الخط، وهذا الأمر يجعله إذ تعلم رسم الخط بالشكل الصحيح أن يقوم بالكتابة على الورق⁽³¹⁾، وعلى هذه الشاكلة كانت تدار عملية التعليم



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

في الكتابات حتى ظهور النظام التعليمي الحديث في عام 1912 عندما شيدت أول مدرسة على الطراز الحديث وهي المدرسة المباركية.

حلقات التعليم في الكتابات

لقد كانت عملية التعليم في الكتابات تعتمد على النمط القديم التقليدي، وهو تفريغ المطوع جزء من داره كأن تكون غرفة واحدة يستعملها لعملية التعليم، لكن بعد مرور الوقت أجريت بعض التطورات على تلك الحالة السابقة، فأخذت طريقة التنظيم بعض التطورات فأصبح المطوع يعتمد على حلقة كبيرة تضم أعماراً مختلفة من التلاميذ لمرحلة دراسية تختلف الواحدة عن الأخرى، حيث يجلس المطوع على فرشة خاصة ويجلس التلاميذ أمامه على صفوف بشكل مستقيم، ويتوزع التلاميذ عادةً على ثلاث مجموعات بحسب مستوياتهم العلمية، فهناك مجموعة المبتدئين الذين يلتحقون في الصف الأول، بينما تضم المجموعة الثانية المرحلة المتوسطة من بين التلاميذ -أي الذين قطعوا مرحلة متوسطة في القراءة والكتابة وحفظ بعض آيات القرآن الكريم- في حين اقتصرت المجموعة الثالثة على من قطع شوطاً أبعد في معرفة القراءة والكتابة⁽³²⁾ -أي بمعنى أنها تضم التلاميذ الأكثر فهما ودراسة خلال تلك المرحلة- وعلى ما يبدو أن حلقات الدرس هذه قد اتخذت في الأصل عن حلقات التعليم في المسجد.

إن هذا التقسيم داخل الصف التابع للمطوع لم يقتصر على قيام الأخير بالتدريس فحسب، بل يعتمد المطوع أحياناً على فئة المتفهمين من المجموعة الثالثة لتدريس الفئة الأولى أو الثانية، لكن غالباً ما يقوم المطوع نفسه بتدريس المجموعة الأولى ثم الثانية ومن بعدها المجموعة الثالثة⁽³³⁾ وله الحق في استخدام تلاميذه لقضاء بعض الأعمال نيابة عنه أو مساعدته في تدبير الدار التي يسكن فيها⁽³⁴⁾.

أما فيما يتعلق بالمخصصات المالية، فعلى الرغم من أن اعتماد المطوع على ما تدر عليه تلك المهنة من وارد اقتصادي ليكفيه معاشه اليومي، إلا أنه في المرحلة الأخيرة قد الغيت تلك المخصصات بالتدريج، ولا سيما مخصصات الخميسية⁽³⁵⁾ والنافلة⁽³⁶⁾ والعيديّة⁽³⁷⁾، وبات يحدد له راتب شهري عن كل تلميذ يقوم بتعليمه بمعدل روبية⁽³⁸⁾ واحدة تقريباً عن كل تلميذ⁽³⁹⁾.

وكانت عملية التعليم عادةً ما تقوم على تعويد التلاميذ على حفظ آيات القرآن الكريم وترديدها لمرات عديدة، وكان المطوع عادةً هو من يقرر انتقال التلميذ من آية إلى أخرى على أن يتقن قراءة الآية الأولى ثم بعد ذلك يسمح للتلميذ بقراءة الآية اللاحقة لها، حيث لم تكن هناك مدة محددة للدراسة وإنما يعتمد الأمر على مدى قابلية التلاميذ في حفظ الآيات واتقان اللفظ، وبعد إتمام التلاميذ لعمليات الحفظ خلال مدة سنة أو اثنتين وفي أغلب الأحيان تطول لثلاث سنوات تأتي مرحلة الختمة -أي بمعنى ختمة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الإلكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

القرآن- وتكون بمثابة الامتحان النهائي لكل تلميذ بحيث يحدد المطوّع له بعض الآيات القرآنية وعندما يطمئن لحسن التلاوة وصحتها يأذن المطوّع له بإنهاء دراسته في الكتاب، وتعد هذه المرحلة بمثابة التخرج من المدرسة، فإذا اقتنع المطوّع بتلك القراءة أعلن لأهل التلميذ بأن التلميذ قد "ختم" وهذا يعني أنه حصل على شهادة تخرج أشبه بما في الوقت الحاضر بالامتحان النهائي والتخرج من المدرسة، لكن تختلف عن السابق بأن التلميذ لم يحصل على شهادة وإنما يجري له حفل تخرج وهو ما يسمى بحفل الختمة، حيث يطوف بصاحبها في أحياء البلدة لإعلان ذلك الأمر والتشهير فيه، وكان غالباً ما يحصل المطوّع على بعض الارزاق بعد انتهاء تلك المراسيم⁽⁴⁰⁾.

ومن خلال تلك المراسيم يتضح مدى اهتمام المجتمع الكويتي باكتساب المعرفة، ففي الوقت الذي كانت فيه حفل الختمة تدرّ على المطوّع من مال وسمعة كانت تمنح صاحبها الشيء الكثير من الوقار والمنزلة الاجتماعية.

إدارة الكتاتيب

كانت الكتاتيب تدار من قبل المطوّع نفسه، بحيث لم تكن هناك هيئات تعليمية داخل الكتاتيب، فعلى الرغم من أنّ أغلب تلك الكتاتيب كانت تدار من قبل بعض الأفراد والأسر الغنية، إلا أن الكلمة الفصل كانت للمطوّع الذي كان صارماً إلى حدٍ ما في تعليم التلاميذ⁽⁴¹⁾، ويجدر بنا الإشارة في هذا المكان أن نذكر رواية عبدالله آل نوري فيما يتعلق بقساوة المطوّع وعقوباته لتلاميذه، إذ يذكر النوري قائلاً: "كان الملا -المطوّع- دكتاتوراً في مدرسته وعلى تلاميذه، لا يبذل القول لديه، ولا يقال له لم؟ وكيف؟ ويجب أن يظهر أمامهم بكل ما يستطيع إظهاره من غطرسة وعبوس، ولكل ملا عصوان: أولهما المطرق وهي بطول باع 6 أقدام أو أقل يستعملها إذا كان جالساً لتمتد إلى ظهور الأولاد القريبين منه، وأرجل وأفخاذ البعيدين عنه، والثانية بطول قدمين أو أكثر تستعمل للضرب المبرح والعقاب الشديد"⁽⁴²⁾.

ومن أجل مباغنة التلاميذ، يدخل المطوّع إلى حلقة الدرس على عجل وغفلة من تلاميذه ويده المطرق -العصا الطويلة- فإن صادف مذنباً أمر أن يطرح أرضاً وأن تضرب رجلاه بالفلقة⁽⁴³⁾، وأن لم يسعفه الحظ بمذنب، ضرب بالمطرق خمساً أو عشرراً على بعض تلاميذه ترهيباً لهم، وهنا يستشهد آل نوري بالبيت الشعري كدلالة على اتباع ذلك الأسلوب من قبل المطوّع في تأديب الأولاد وهو غالباً ما يردده المطوّع عند ضربه للتلاميذ⁽⁴⁴⁾.

فرحم الله الذي أبكاني لأنه للخير قد هداني



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الاول 2020) (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وهنا ربما كان القصد من اتباع أسلوب الترهيب هو لزيادة الرعب لدى التلاميذ ودفعهم للالتزام بواجباتهم اليومية، ولا يستبعد أن يكون عامة المجتمع قد فهم من خلال ذلك أن العصا قد وهبها الله تعالى لآدم من الجنة ليؤدب بها أولاده، وأن بكاء الولد حين تأديبه رحمة لوالديه، وأن الضرب وقت تعليم الولد يزيد من ذكائه، بحسب ما يذهب إليه آل نوري من اعتقاد⁽⁴⁵⁾. لكن تلك العقوبات كانت قلما ذاقها أبناء الأغنياء والشيوخ، وإنما اقتصررت نوعاً ما على أبناء الوسط من المجتمع الكويتي. وربما يلجأ المطوع إلى هذه التفرقة في العقاب فيتساهل مع الاغنياء، حتى لا يحرم من هداياهم وعطاياهم المادية.

العطل في الكتايب

إن الكتايب بوصفها مؤسسة تعليمية في ذلك الوقت لم تختلف كثيراً عن نمط المدارس الحديثة، إلا أنها لم ترتق إلى تلك المرحلة، ولكن مع تلك التشابهات والاختلافات كانت للكتايب بعض أيام العطل في السنة، فعلى الرغم من انها لم تتمتع بعطل رسمية طوال العام الدراسي الواحد باستثناء عطل الأعياد الدينية⁽⁴⁶⁾، فلم تكن هناك عطلة صيفية، إلا أن بعض الممارسات الاجتماعية والاقتصادية تفرض على الكتاب أن يغلقوا كتايبهم خلال بعض المواسم ولا سيما موسم الغوص والبحث عن اللؤلؤ⁽⁴⁷⁾، لأن غالبية التلاميذ يعملون بجانب آبائهم في تلك المهن التي كانت تدر عليهم الرزق الوفير، فبالإضافة إلى أيام الغوص كانت هناك عطل أيام عيد الفطر المبارك وكذلك عيد الاضحى، وإلى جانب تلك الأيام كانت غالباً ما تعطل الكتايب في يوم القفال⁽⁴⁸⁾، ويمكن ان نضيف إلى تلك العطل الشبه ثابتة بعض العطل الطارئة، ومنها عطل جلوس الأمير في منصبه، أو زيارة شخصية كبيرة للبلاد، أو حفل ختمة لأحد التلاميذ، أو وفاة بعض أعيان البلاد ووجهائها، أو عند حدوث ظاهرة طبيعية مثل هطول الأمطار بغزارة أو هبوب الرياح العاتية أو كسوف الشمس في أغلب الأحيان⁽⁴⁹⁾.

ومن هنا يتضح أنه لم ترتبط الكتايب بالعطل الرسمية للبلاد، باستثناء أيام الاعياد الدينية، وبعض المناسبات الاجتماعية، وإنما كانت أبوابها مفتوحة طوال السنة، وهذا الأمر يدل على أن الكتايب لم تكن مؤسسات رسمية تشرف الدولة عليها، وإنما بمثابة بنايات أهلية يعتمد عليها في إعداد الابناء وتعليمهم شيئاً من القراءة والكتابة كي تعينهم في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

موارد المطوع والكتاب

كانت للكتايب بعض الواردات التي تدر على المطوع ببعض الارزاق، ومن تلك الواردات رسوم الدخالة⁽⁵⁰⁾، والخميسية، والنافلة، والعيدية، والفطرة⁽⁵¹⁾، والختمة "الجزء"⁽⁵²⁾، فضلاً عن التحميدة⁽⁵³⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وفي بعض الأحيان يحصل المطوّع عن بعض الرسوم والهدايا عند زواج الفتى أو الفتاة، أما إذا كان ولي أمر التلميذ ميسوراً فيقام لذلك الفتى حفلاً ويُسارُ به على رأس رفاقه الآخرين وهم غالباً ما ينشدون وهو يحمل سيفاً مذهباً ويرتدي عباءة وعقالاً مقصبين حتى منزله⁽⁵⁴⁾، ولا يستبعد أن تكون الغاية من وراء ذلك هو للتشهير والدعاية للمطوّع والكتّاب الذي تعلم فيه.

إنّ الكلام على موارد الكتّاب لا يقتصر في بعض الأحيان على تلك المبالغ المادية أو الهدايا المعنوية، وإنما كان بعض المطوّعين يحصلون على نسبة من النذور التي تكفلها بعض الأسر الكويتية، فضلاً عن نصيبه من لحوم الأضاحي التي كانت تقدم له خلال أيام عيد الأضحى المبارك، إلى جانب لا بأس به من بعض الهدايا التي تقدم له عند مجيئ الحجيج إلى ديارهم بعد إداء مناسك الحج في كل عام⁽⁵⁵⁾.

أماكن التدريس في الكتاتيب (بناياتها)

كانت بنايات الكتاتيب القديمة تقليدية في طرازها، ولم يكن هناك أي تكليف في إقامتها، بل كانت أغلبها تعتمد على غرفة واحدة يهيئها المطوّع لاستقبال تلاميذه، وغالباً ما كان يستقطعها من داره، او غرفة ملحقة بالمسجد أو من بعض التجار الذين يتبرعون بها بغية الثواب والأجر على ذلك، فضلاً عن ذلك يذكر لنا التاريخ بنايات لبعض الكتّاب اعتمدت على ديوانيات⁽⁵⁶⁾ يستأجرها المطوّع لذلك الغرض وفي أكثر الأحيان تكون تلك الديوانيات علوية⁽⁵⁷⁾، حيث يصعد إليها المطوّع وتلاميذه عن طريق بعض السلالم.

وكانت تلك الغرف والديوانيات خالية من الأثاث، أي أنها تقتصر للكرسي أو الطاولة وإنما كانت مفروشة بالحصير من سعف النخيل ويجلس المطوّع في صدرها على مقعد من القطن، وهو فراش خاص يُعرف حينها "بالمطرح"، ووراء ظهره مسن وإلى جانبه العصا الطويلة، وفي بعض الأحيان تكون إلى جانب المطوّع قفة من القش تسمى "الزبيل" توضع فيها بعض السكاكر والحلويات التي تعطى كمكافئة لبعض التلاميذ المتفوقين، أو لتطمين بعض التلاميذ الجدد الخائفين، وعادة ما يجلس التلاميذ في أنصاف حلقات أو على شكل صفوف مستطيلة يتلو كل تلميذ بعد أكمل صاحبه⁽⁵⁸⁾، وبهذه الطريقة التقليدية كانت تقم عملية تحفيظ التلاميذ.

وكان بعض التلاميذ يستعمل الـ "بشتختة"، وهي عبارة عن صندوق خشبي بسيط الصنع يحفظ فيه التلميذ أوراقه وأقلامه ومصحفه، ويوجد هناك بعض التلاميذ من يستعمل الكرسي الخاص بالمصحف كي تكون الصفحات مفتوحة أمامه لسهولة القراءة⁽⁵⁹⁾، وهذا الأمر يدل على بساطة التعليم في



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الكتاتيب والفطرة الميسرة لديهم لتحقيق تلك الغاية، الأمر الذي نلمس من خلاله مدى تحمل المجتمع الكويتي ومثابرتة لتقبل العلم وتحمل الصعاب من أجل كسب المعرفة. وقلما كان يستخدم في تلك الكتاتيب الطاولات "الرحلات"⁽⁶⁰⁾، إذ كان غالبية التلاميذ يجلسون على الحصير، ولم تشهد الكتاتيب استعمال الرحلات حتى في المراحل المتأخرة منها، وإنما ظهرت تلك الرحلات في عهد بناء المدارس الحديثة في الكويت، وهو دلالة على ارتفاع منزلتها عن الكتاب، اما فيما يتعلق بالدوام في تلك الكتاتيب فعلى ما يبدو أنّ الدوام لم يقتصر على وقتٍ محدد وأنّ التلاميذ يأتون إلى الكتاتيب بحسب ظروفهم الحياتية⁽⁶¹⁾.

انواع الكتاتيب في الكويت

يشهد تاريخ الكويت تسجيل الكثير من الكتاتيب سواءً تلك التي كانت مخصصة للذكور أم تلك التي كانت تتعلم فيها الإناث شيئاً من القراءة والحفظ لبعض سور القرآن الكريم⁽⁶²⁾، والتاريخ حافل بذكر أسماء الكثير من تلك الكتاتيب، لذا نجد من المفيد الإشارة إلى بعض تلك الكتاتيب التي كان لها أثرٌ واضح في تنشئة الأجيال اللاحقة في المجتمع الكويتي والتي تركت بصمة واضحة في نهضة التعليم الحديث في الكويت فيما بعد، ومن تلك الكتاتيب:

أولاً: كتاتيب الذكور

من أقدم الكتاتيب التي شهدتها الكويت قبل عقود مضت هو كتاب سليمان ربيع الموسوي⁽⁶³⁾، وعلى الرغم من اعتقاد البعض بأنه ليس من أوائل الكتاب التي عرفها تاريخ الكويت، إلا انه يُعد من أقدمها وأشهرها منزلة، وكان يُعلم فيه القرآن الكريم واللغة العربية، وأشهر من تعلم فيه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي⁽⁶⁴⁾، وسلمان الصباح، وأبناء النقيب⁽⁶⁵⁾. وإلى جانب كتاب الموسوي، كان هناك كتاب حمد عبدالرحمن بودي⁽⁶⁶⁾، الذي اشتهر صاحبه بالتدريس داخل الكويت وخارجها، فقد درّس بودي في الحساء ثم ما لبث أن عاد إلى الكويت ليفتح جزءاً من دار أهله كمقر لكتّابه، ومن أشهر من تتلمذ علي يديه الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وناصر الجوعان ومبارك الجوعان، وأبنته مريم⁽⁶⁷⁾، واستمر كتابه لتعليم الصبية حتى بعد وفاته⁽⁶⁸⁾. إنّ الحديث عن أقدم الكتاتيب في الكويت يكاد يكون غير مجدٍ بدون ذكر كتاب الشيخ محمد بن سيف⁽⁶⁹⁾، الذي تلقى تعليمه في بادئ الأمر كتلميذ في إحدى الكتاتيب التي كانت منتشرة في منطقة الحجاز ونجد، ثمّ وفد بعد ذلك إلى الكويت ودرس في كتاتيبها متخذاً من غرفة بأوقاف مسجد هلال



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المطيري مقرأً له، ومن الجدير بالذكر أنّ كتاب محمد بن سيف كان قد عاصر نهضة الكتاتيب وتطورها في الكويت بعد عام 1878، ولم يقتصر التعليم في كتابه عليه فقط وإنما شاركه في ممارسة التعليم الملا محمد الشويعر وكذلك أبنه صالح محمد بن سيف، وأبن أخيه ناصر عبد الله بن سيف. ومن أبرز تلاميذه يوسف عبد الهادي الميلم، وخضير عبد الرحمن الخضير، ومما يشار إليه أنّ المطوّع محمد بن سيف كان يمارس الطب الشعبي، لذا قصده الكثيرين من أجل المعالجة إلى جانب التعليم.

وإلى جانب أولئك المطوّعين والكتّاب، شهدت الكويت أسماء الكثيرين الذين وفدوا إليها أما بقصد نيل العلم أو لتدريسه، ومن أبرز الوافدين إليها الملا قاسم بن حسن بن باقر، فقد وفد أرض الكويت من بلاد فارس مع أخيه ملا عابدين بحدود عام 1295 هـ / 1878م، وكان الملا قاسم يجيد اللغة العربية قراءة وكتابةً، وكان مقر كتابه في الشارع المعروف اليوم في الكويت بـ "شارع الأمير" في منطقة قيصرية التجار، وبعد وفاة الملا قاسم خلفه أخيه الملا عابدين في تلك المهنة حتى وفاته عام 1350 هـ / 1931م، ويعتقد أنّ كتاب الملا قاسم ومن بعده أخيه الملا عابدين من أوائل الكتاتيب التي علمت أبناء الكويت الخط رسماً وكتابةً فضلاً عن القراءة⁽⁷⁰⁾.

كما شهدت الكويت في تلك المرحلة كتاب الملا راشد الصقعي الذي أفتتح في عام 1306 هـ / 1888م في محلة المرزوق، وكتاب الملا دخيل بن جبار في عام 1306 هـ / 1888م أيضاً وقد تتلمذ على يديه يوسف بن عيسى القناعي، وكذلك كتاب السيد عبد الوهاب بن يوسف الرفاعي الذي أفتتح قرابة عام 1307 هـ / 1889م وكان يُعلم فيه الخط والحساب إلى جانب حفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة، وكتاب الملا عبد الوهاب بن يوسف وأبنه الملا هاشم من بعده بحدود عام 1308 هـ / 1890م، وكتاب الملا محمد البودي الذي فتح كتابه في عام 1310 هـ / 1892م لتعليم القرآن الكريم فقط، وكتاب الملا علي بن عمار، وكتاب الملا محمد بن عثم والشيخ إسحاق، اللذين كانا يعلمان القرآن الكريم، إذ أفتتح الأول كتابه في محلة الجوعان، بينما أفتتح الثاني كتابه في محلة عبد الرزاق، وألى جانب هؤلاء ظهرت بعض الكتاتيب هنا وهناك في مختلف أرجاء الكويت، ففي عام 1313 هـ / 1895م أفتتح كتاب الملا زكريا بن محمد الانصاري الخزرجي، وكتاب الملا حمادة في محلة السعود وقد خلفه أبنه الملا جاسم في التعليم بهذا الكتاب، وكتاب الملا عمر، وكتاب الملا محمد الفارسي في محلة القناعات، وكتاب عبد اللطيف العمر في محلة البدر، وفي عام 1325 هـ / 1907م أفتتح الشيخ يوسف بن عيسى القناعي كتابه في محلة المناخ وكان يدرس فيه الفقه والتجويد والحساب⁽⁷¹⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وهكذا زاد عدد الكتابات في الكويت وأصبحت بالعشرات تقريباً، ولم تقتصر على منهج معين بل أخذت بالتطور تدريجياً فأدخلت الحساب والفقہ ورسم الخط إلى جانب القراءة وحفظ القرآن الكريم، ورافق ذلك زيادة واضحة في عدد التلاميذ، فأصبح من الطبيعي أن تشهد الساحة بعض المنافسة الطيبة بين المطّوعين لكسب أكبر عدد من التلاميذ على الرغم من احتفاظ أغلب الكتاب على تلاميذ الحي الذي يفتح فيه (72).

ثانياً: كتابات الإناث

لم تقتصر الكتابات في الكويت على الذكور فقط، فعلى الرغم من محافظة المجتمع الكويتي وتدينه إلا أنه كانت هناك بعض الكتابات الخاصة بالإناث، ومع أنّ تقاليد المجتمع وأعرافه القبلية قد أخرجت نوعاً ما ظهور تلك الكتابات إلا أنها لم تقف عائقاً في تطورها في المراحل اللاحقة، والتاريخ الكويتي شاهد على ظهور العديد من تلك الكتابات والمطّوعات التي أسهمت برفد المعرفة الكويتية بالشيء الكثير، وحملت أسماء بعض المطّوعات اللاتي كان لهن الفضل الكبير في التعليم ونهضته في البلاد في العقود اللاحقة.

كانت أغلب كتابات البنات تختص بتعليم آيات القرآن الكريم وحفظها، ولعل الجانب الديني كان هو الغالب في هذا المجال، فقد كان الدين حاضراً في الأساس للرغبة في تعلم البنات مبادئ الدين الحنيف وخصوصاً الصلاة، ومع أنّ تلك الكتابات كانت مختصة بالإناث إلا أنه كان هناك بعض الكتابات التي يسجل فيها بعض الصبية من صغار العمر إلى جانب الإناث (73).

ومن أقدم كتابات الإناث والمطّوعات التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كتاب شريفة حسين العلي العمر (74)، وكتاب موزة بنت حمادة (75)، وكتاب لطيفة محمد جاسم الشمالي (76)، وكتاب صالحه محمد علي الرامزي (77)، وكتاب المطّوعة أمينة بنت سليم (78)، وكتاب عائشة بنت جمعة المحمد (79)، وكتاب أمينة العمر (80)، وقد كان لتلك الكتاب أثرهن البارز في المجتمع الكويتي ونهضته التعليمية، فقد درس في تلك الكتابات الكثير من الإناث اللاتي يعودن إلى أسر عريقة عرفت بعلمها وتدينها، كما أرفدت تلك الكتابات المجتمع الكويتي بالعديد من المطّوعات اللاتي أصبحن فيما بعد من معلمات الاجيال اللاحقة.

وإلى جانب تلك الكتابات نجد من المفيد الإشارة إلى بعض المطّوعات اللاتي ذاع صيتهن خلال تلك المرحلة، ومنهن المطّوعة شريفة السيد عمر والمطّوعة عائشة السيد عمر والمطّوعة لطيفة السيد عمر والمطّوعة زهرة السيد عمر، وجميعهن من أسرة آل العمر المعروفة في الكويت وكان كتابهن في



جامعة دoha
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الأول 2020) (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

محلة الشرق⁽⁸¹⁾، والمطوّعة حصة الحنيف المتوفية في عام 1948⁽⁸²⁾، والمطوّعة لطيفة المنصور وأبنتها المطوّعة لولوة⁽⁸³⁾ ومما يجدر إليه الحديث أنّ كتابها كان يُدرس فيه بعض أخبار الجاهلية ومرحلة الدعوة الإسلامية، فضلاً عن التعليم لبعض التدابير الاجتماعية وبعض التدبير المنزلي والطبخ، والمطوّعة حليلة فرج مبارك⁽⁸⁴⁾ التي توفيت في عام 1978، والمطوّعة لولوة أحمد براك العصيمي⁽⁸⁵⁾ التي توفيت في عام 1973، والمطوّعة هيا عبدالرحمن الجاسم⁽⁸⁶⁾، والمطوّعة بدرية فرج العتيقي⁽⁸⁷⁾، والمطوّعة فاطمة الصرعاوي⁽⁸⁸⁾، والمطوّعة أمينة سيد علي صالح زلزلة⁽⁸⁹⁾، والمطوّعة لولوة ملا صالح الربيعة⁽⁹⁰⁾، والمطوّعة مريم حمد بودي⁽⁹¹⁾، وهذا الأمر بحد ذاته يدل على مدى تطور تعليم الإناث في الكويت والقفزة العلمية الكبيرة التي شهدتها هذه الفئة المهمة بالنسبة للمجتمع الكويتي المحافظ.

ومن هنا يمكن الاعتقاد بأنّ كثرة كتاتيب الإناث وأعداد المطوّعات الكبير ما هو إلا إشارة واضحة على مدى الرغبة الملحة في تعليم الإناث، على الرغم من انغلاق المجتمع الكويتي آنذاك ومحافظته، إلا أنّ المرأة واكبت مسيرة العلم جنباً إلى جنب مع الرجل، ولم تقف التقاليد البدائية عائقاً أمامها، بل واصلت طريق العلم حتى أصبح البعض منهن أديبات ومعلمات في المدارس الحديثة التي شهدتها الكويت فيما بعد.

الخاتمة

من خلال ذلك العرض يمكن استنتاج ما يأتي:

- إنّ نشأة الكويت ذات الموارد الشحيحة، فرضت عليها الاكتفاء بالتماس ضروريات الحياة والاعتماد على البحر، فلم تسمح الأوضاع الاقتصادية والمادية بظهور بعض المرافق العامة كالمدارس، إلا أنّ الفرد الكويتي بحكم طبيعته الدينية أو بسبب حاجته الاجتماعية وخاصة عند ممارسة التجارة والابحار يتطلع لتعلم القراءة وحفظ بعض من سور القرآن الكريم أو معرفة الكتابة التي تعينه في ممارساته التجارية، لذا التمس ذلك من خلال أبسط السبل لديه وهو المسجد ومن بعده في الكتاب، وهكذا كان التعليم يستمد أهدافه ومبادئه وأنماطه من حاجات المجتمع ومتطلباته المحدودة.
- ومنذ أنّ وجد التعليم في المسجد أو الكتاتيب كانت أهدافه دينية بحتة في بادئ الأمر، وعندما خطا ذلك التعليم خطوة أخرى ظهرت الحاجة إلى تعلم القراءة ونطق الحروف ومن ثمّ الكتابة ومعرفة رسومها، فقد أدرك الفرد بأنّ قراءة القرآن الكريم لا تكفي لوحدها ولكن يجب عليه قراءته قراءة صحيحة، ومن هنا بدأ تحفيظ وتعليم التلاوة أي تعليم القراءة الصحيحة، الأمر الذي استلزم معه تعلم



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- الحروف والكلمات تبعاً للحاجات غير الدينية وإنما فرضت عليهم البيئة والالتزامات الاجتماعية، فالقراءة والكتابة لا ترتبطان بالقرآن وحده، وإنما لهما ضرورياتهما الأخرى في الحياة العملية.
- وكما أنه لا رقابة على التعليم في المسجد، فكذلك لم تكن هناك رقابة على التعليم في الكتاتيب، فقد كان أصحاب الكتاتيب أحراراً في اختيار المادة التي يقومون بتعليمها، وكذلك في اختيار بعض المطوعين للإجابة عنهم في التدريس في كتّابهم، والآنكى من ذلك إنّ التلميذ في الكتّاب لم يكن المطوع مسؤولاً عنه داخل الكتّاب فقط، وإنما مسؤولاً عن سلوكه في الخارج أيضاً، وكأنها تربية شاملة ضمن حدود وآداب المجتمع، وغالباً ما يشتكي الأهل للمطوع عن سلوك أبنائهم فيحيلونهم له لينالوا عنده العقاب.
- ولم يكن في الكتّاب سلم تعليمي ثابت، وإنما يقتصر الأمر على مدى قابلية التلميذ على حفظ القرآن الكريم، وتقبل القراءة والكتابة، إذ كان السلم التعليمي بشكل عام يتراوح ما بين سنتين أو ثلاث، وبعدها تجرى له حفل الختمة بعد أكمال حفظ الاجزاء المكلف بها من القرآن الكريم، اما من يتعلم القراءة والكتابة فإنه يعرض نفسه على التجار، ليحكموا في نجاحه أو رسوبه وهذا يؤكد على مسألة مهمة وهي تدخل حاجات البيئة لتفرض نفسها على طبيعة الحياة الاجتماعية في الكويت.
- وصفوة القول إنّ الكتاتيب قد أدت دوراً كبيراً ومهماً في تحقيق طفرة كبيرة في التعليم لم تعرفها الكويت مسبقاً، إذ كانت البلاد قد قضت ما يزيد على القرنين ونيف لا توجد فيها مدارس حديثة وغنما كانت معتمدة على التعليم التقليدي في المسجد، ومن ثمّ الكتاتيب، لا سيما وأن الأخيرة قد استمرت في عطاءها حتى بعد افتتاح المدرسة المباركية في عام 1912.

الهوامش

- (1) عبدالله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، العمومية للطباعة والنشر، دمشق، 1962، ص9؛ محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002، ص133.
- (2) لقد ذكرت دائرة الأوقاف الكويتية إنّ بناء المسجد كان في عام 1179هـ / 1765م وهو خلاف الواقع، لن أغلب المصادر التاريخية تكاد تتفق على أنّ المسجد قد أعيد ترميمه في عام 1158هـ / 1745م، فكيف يكون بناءه بعد عشرين عاماً على الترميم. يراجع: عبدالله خالد الحاتم، المصدر السابق، ص14.
- (3) نسبة إلى مؤسسه عبد الله بن بحر. ينظر: عبدالله خالد الحاتم، المصدر السابق، ص14؛ عائد مجيد عبد زيد العيساوي، تطورات التعليم في الكويت 1946-1971، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل-كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2017، ص23؛ كوثر غضبان عبدالحسن، الأوضاع الاجتماعية في الكويت في مرحلة ما قبل النفط، مجلة الخليج العربي، المجلد 40، العدد 3 - 4، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، ص141؛ وكالة الانباء الكويتية (كونا) مجلة الدويشة، العدد3، 2015، ص8.
- (4) وكالة الانباء الكويتية (كونا)، المصدر السابق، ص8.
- (5) مركز البحوث والدراسات الكويتية، تاريخ التعليم في دولة الكويت "دراسة توثيقية"، المجلد1، الكويت، 2002، ص20.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (6) عبد العزيز حسين، محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت، ط2، دار قرطاس للنشر والتوزيع، الكويت 1994، ص105؛ سوسن جبار عبد الرحمن، تطور الحركة الفكرية وتدعيم النهضة التعليمية والثقافية في الكويت منذ النشأة وحتى عام 1973، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 24، 2016، ص209.
- (7) كان أسم المطوّع يطلق في الكويت على معلم الكتاب، ام إذا كان في رأي العامة بأنه عالماً جليلاً فإنهم خلعوا عليه لقب "الشيخ". ينظر: عبد العزيز حسين، المصدر السابق، ص122.
- (8) كان التعليم في ذلك الوقت تقليدياً، فالتعليم كان يقوم على الجهد الفردي للمطوّع. ينظر: بدر ناصر المطيري، الجمعية الخيرية العربية وبواكير النهضة الحديثة في الكويت 1331 هـ - 1913م، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت 1418هـ-1998م، ص22.
- (9) اعتقد البعض بأن الهدف من التعليم في الكويت في بادئ الأمر كان منصباً على تعلم القراءة دون الكتابة بغية معرفة تعاليم الدين وتأدية عباداتهم بصورة صحيحة، لذلك كان التركيز على القراءة دون الكتابة ويعلل ذلك لعدم وجد ضرورة ملحة لتعلم الكتابة. ينظر: عائد مجيد عبد زيد العيساوي، المصدر السابق، ص28.
- (10) سوسن جبار عبد الرحمن، المصدر السابق، ص210.
- (11) عبد الله آل نوري، المصدر السابق، ص17؛ محمد حسن عبدالله، الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، ط2، رابطة الأدباء الكويتيين، الكويت، 2014، ص133.
- (12) محمد حسن عبدالله، المصدر السابق، ص134؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص25.
- (13) حاتم جاسم شهاب، تاريخ التعليم في الكويت أيام زمان، الكويت، 1984، ص38-42.
- (14) محمد حسن عبدالله، المصدر السابق، ص134؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص26؛ عبد العزيز حسين، المصدر السابق، ص122.
- (15) عبد العزيز حسين، المصدر السابق، ص122.
- (16) حاتم جاسم شهاب، المصدر السابق، ص74؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص26.
- (17) عائد مجيد عبد زيد العيساوي، المصدر السابق، ص29.
- (18) مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص30.
- (19) عائد مجيد عبد زيد العيساوي، المصدر السابق، ص29؛ قيس جواد علي الغريزي، امتيازات نפט الكويت وآثارها الاقتصادية والاجتماعية 1934-1961، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية-الجامعة المستنصرية، 2005، ص124.
- (20) عثمان بن سند: ولد في عام 1180 هـ / 1766م، وكان والده من شيوخ العلم، درس عثمان في الاحساء اصول الدين واللغة والنحو، ومن ثم عاد إلى الكويت فأخذ عن قاضيها محمد بن فيروز، وهو أول القضاة في الكويت، ثم قصد بغداد ومن بعدها البصرة، وله عدد من الكتب منها مطالع السعود بطبيب أخبار الوالي. توفي في عام 1242 هـ / 1826م. ينظر: عبد المحسن عبدالله الخرافي، مريون من بلادي، الكويت، 1998، ص112؛ البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص30-31.
- (21) عبد العزيز حسين، المصدر السابق، ص122.
- (22) أحمد الطباطبائي: ولد في عام 1213هـ/ 1797م، عرفت عائلته بالعلم والورع، درس السيد أحمد علي يد عبدالله بن محمد بن فيروز وعن والده السيد عبدالجليل الطباطبائي، وقد حفظ مترجمنا القرآن الكريم وتعلم الفقه والإرشاد، أصبح إماماً في مسجد الحداد في الكويت، ومن أشهر من تتلمذ على يديه خالد عبدالله العدساني، ويوسف اليعقوب. توفي في عام 1295هـ/ 1878م. ينظر: عبد المحسن عبدالله الخرافي، المصدر السابق، ص153؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص31.
- (23) حاتم جاسم شهاب، المصدر السابق، ص76؛ عبد العزيز حسين، المصدر السابق، ص122.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (24) مساعد بن عبدالله العازمي: ولد في عام 1276هـ / 1859م في منطقة فريج العوازم التابعة للكويت، ودرس في المساجد والكتاتيب المنتشرة في منطقة سكنه آنذاك، ثم سافر إلى مصر في عام 1281هـ / 1864م ودرس مبادئ الدين الإسلامي على يد رجال الدين في القاهرة، فقد نال الشهادة من الأزهر بحدود عام 1881، وبعدها عاد إلى بلاده في حدود عام 1300هـ / 1882. توفي في عام 1943. للمزيد من المعلومات. ينظر: يعقوب يوسف الغنيم، ملامح من تاريخ الكويت، الكويت 1998، ص99-114؛ طلائع بعثات الكويت إلى مصر، مجلة البعثة، المجلد الثالث، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1997، ص26-27؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص31.
- (25) عبد المحسن عبدالله الخرافي، المصدر السابق، ص218؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص32.
- (26) قيس جواد علي الغريزي، المصدر السابق، ص124؛ أحمد عبد الوهاب محمود الجمعة، نشأة التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي 1945 - 1971، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل - كلية الآداب، 2006، ص18.
- (27) حاتم جاسم شهاب، المصدر السابق، ص78؛ قيس جواد علي الغريزي، المصدر السابق، ص124؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص32.
- (28) الألواح: كلمة مفردتها "الوح" وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من الخشب بطول 40 سم تقريباً، وعرضها 20 سم، وسمكها أقل تقريباً من 1 سم، وتتعم عادةً باللطين اللزج الذي يعرف بـ "طين خاوة"، ويكتب عليها المطوع حروف الهجاء بالحبر الأسود، ثمُ أبدل اللوح الخشبي القديم بلوح جديد مصنوع من الحجر الأسود وقد جيء به من الهند وأخذ المطاوعة بالكتابة عليه بقلم من الحجر الرمادي. للمزيد ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص53.
- (29) عبد المحسن عبدالله الخرافي، المصدر السابق، ص188.
- (30) عبد الله آل نوري، المصدر السابق، ص25 - 27؛ حاتم جاسم شهاب، المصدر السابق، ص35.
- (31) حاتم جاسم شهاب، المصدر السابق، ص38؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص54.
- (32) عبد المحسن عبدالله الخرافي، المصدر السابق، ص203.
- (33) حاتم جاسم شهاب، المصدر السابق، ص86؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص55.
- (34) قيس جواد علي الغريزي، المصدر السابق، ص125.
- (35) الخميسية: وهي عبارة عن أجر أسبوعي يتقاضاه المطوِّع من ولي أمر التلميذ، وكان عادةً ما كانت تدفع في صباح يوم الخميس من كل أسبوع ونسبتها بسيطة جداً قد لا تتجاوز في أكثر الأحيان نصف أو ربع روبية، أو مقدار بسيط من الرز الناشف أو الحنطة أو التمر. ينظر: عبدالله آل نوري، المصدر السابق، ص28؛ عبد العزيز حسين، المصدر السابق، ص123؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص62.
- (36) الناقل: وتختلف عادة عن الخميسية إذ أن مقدارها قد يكون مادة عينية وليس مادية فقط، كأن تكون نسبة من القمح أو الرز أو التمر أو المال في بعض الأحيان، يهدبها ولي أمر التلميذ إلى المطوِّع في المناسبات الدينية تحديداً مثل يوم المولد النبوي أو النصف من شعبان أو يوم الإسراء والمعراج أو في يوم العاشر من عاشوراء. ينظر: عبدالله آل نوري، المصدر السابق، ص28؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص62.
- (37) العيدية: وهي مبلغ من المال يقدمه ولي أمر التلميذ إلى المطوِّع قبل أيام العيد أو بعدها، ويختلف مقدار المال بحسب قدرة الأسر على ذلك. ينظر: عبدالله آل نوري، المصدر السابق، ص29؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص62.
- (38) الروبية: هي عملة هندية دخلت إلى الكويت بحدود عام 1830 وكانت تسمى في الكويت بببيزة، كما عرفت شعبياً بمصطلح ببيزة أم جلاب وذلك لوجود رسم أسدين متقابلين، وقد استمر تعامل الكويت بالروبية الهندية لغاية 1 نيسان 1961 عندما صدر الدينار الكويتي. ينظر: عادل محمد العبد المغني، دليل معرض العملة الكويتية عبر التاريخ 2-6 مارس 1996، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1996، ص12 وما بعدها.
- (39) مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص55.
- (40) عبد العزيز حسين، المصدر السابق، ص122؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص56.
- (41) أحمد عبد الوهاب محمود الجمعة، المصدر السابق، ص17؛ عبد العزيز حسين، المصدر السابق، ص122.



جامعة دoha
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الأول 2020) (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (42) عبد الله آل نوري، المصدر السابق، ص31.
- (43) الفلقة: وتسمى بالجحيشة، والجحيشة هي عبارة عن عصا غليظة تكون بطول متر ونصف تقريباً، وفي غلط بوصتين فأكثر، فصل بين كل ثلث من طولها بثقب أدخل فيه طرف حبل بطول العصا ليتدلى وسطه ويتسع لإدخال رجلي التلميذ فيه، ثم تدار العصا ليلف باقي متسع الحبل عليها، ويضيق على رجلي التلميذ فلا يستطيع تحريكهما، ثم يبدا المطوّع بالضرب فيظل التلميذ يتلوى من الألم ورجلاه في الجحيشة لا يقدر على إخراجها حتى يطيب خاطر المطوّع أو يعجز في ذلك. ينظر: عبد الله آل نوري، المصدر السابق، ص33؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص59.
- (44) عبد الله آل نوري، المصدر السابق، ص32.
- (45) للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع. يراجع: عبد الله آل نوري، المصدر السابق، ص32-35.
- (46) عائد مجيد عبد زيد العيساوي، المصدر السابق، ص31.
- (47) للمزيد من التفاصيل عن تجارة اللؤلؤة في الكويت. ينظر: عبدالله يوسف الغنيم، وثائق من عصر اللؤلؤة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1998.
- (48) يوم القفال: وهو اليوم الذي يحتفل فيه المجتمع الكويتي بعد عودة السفن من رحلة الغوص عن اللؤلؤ. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص58.
- (49) مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص58.
- (50) الدخالة: وهو رسم يقدمه ولي أمر التلميذ عندما يسجل اسمه عند المطوّع، أي في بداية دخوله الكتاب، وهي على مقدار المعطى، فإن كانت دسمة "بحسب التعبير الكويتي الدارج" صرف التلاميذ ليشهروا أمر دخوله الكتاب كدعاية له بأنه يعلم أبناء الوجهاء والأغنياء. ينظر: عبدالله آل نوري، المصدر السابق، ص28.
- (51) الفطرة: ويقصد بها فطرة عيد الفطر المبارك، وغالباً ما كنت تُعطى للمطوّع بوصفه أحق من غيره بها، وعادةً ما كان مقدارها يربو عن 6 أرطال من الحنطة أو التمر أو الرز. ينظر: عبدالله آل نوري، المصدر السابق، ص29؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص62.
- (52) الختمة أو الجزء: وهي عبارة عن بعض الهدايا التي تقدم للمطوّع بعد اتمام التلميذ لتعليمه في الكتاب، وتدفع مبالغها بعد إتمام حفظ التلميذ لـ 13 جزءاً من القرآن الكريم، وغالباً ما كانت تدفع بشكل مجزء بعد حفظ التلميذ لكل سورة على انفراد، كأن تقدم بعد حفظه "للفاتحة" ومن ثمّ "تبت يدا..." "ومن بعده" "لم يكن..."، ثمّ "الفجر" و"عم" وقل أوحى... و"تبارك" و"الرحمن" و"الذاريات" و"يس" و"الكهف" و"براءة"،... إلخ، ولكن في بعض الأحيان يكون هناك اتفاق بين ولي الأمر والمطوّع على أن يكون تقديم تلك الهدايا بشكل مقطوع بعد ختم التلميذ لحفظ القرآن الكريم، وفي هذه الحالة يعفى التلميذ من أي رسم آخر. ينظر: عبدالله آل نوري، المصدر السابق، ص29؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص62.
- (53) التحميدة: وهي احتفال يقام في حال عدم قدرة التلميذ على دفع أجور الختمة، وقد تتراوح مبالغها إلى ما بين 20 – 100 روبية، وكانت مراسيمها تقام على شكل الطواف بالتلميذ في حفلٍ مع رفاقه فيطاف به على البيوت مدة ثلاثة أيام لقراءة التحميدة في كتاب صغير معد لذلك الغرض، حيث يقوم التلميذ بقراءته جملة جملة ويرد عليه من قبل بقية الأطفال بكلمة أمين، وذلك بقصد طلب المشاركة بجمع المال، ومن ثمّ تقديمه إلى المطوّع، الذي يقوم بدوره بإعطاء بعضاً من المال إلى التلميذ القارئ للتحميدة. وبهذا الصدد يشير عبد الله آل نوري في كتابه "قصة التعليم في الكويت" أنّ آخر عهده بالتحميدة كان في عام 1942. ينظر: عبدالله آل نوري، المصدر السابق، ص30؛ وما قبلها: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص62.
- (54) مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص62.
- (55) عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، عبد العزيز عبد الرزاق المطوع –سيرة ومسيرة، الكويت، 2018، ص49.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الاول 2020) (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (56) داخل الديوانية كانت تُعرف مراتب الناس من مجالسهم، ومن خلال تلك الديوانيات كان يُعرف صيت الأسرة ومكانتها الاجتماعية، وكانت تلك الديوانيات بمثابة النادي الثقافي والجمعية الادبية والمركز الاجتماعي والمقهى الشعري لأبناء الكويت في السابق. ينظر: عبد العزيز حسين، المصدر السابق، ص124؛ الحبيب الجحاني، الكويت بين الأمس واليوم، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت 2005، ص78-83.
- (57) يذكر أنّ المدرسة العامرية استأجرت ديوانية العامر، ومدرسة احمد الخميس قد استأجر لها غرفة كبيرة من ديوانية السميطة، ومدرسة عبد اللطيف العمر التي استأجر لها غرفة علوية من بيته، ومدرسة ملا محمد المطر في المرقاب استأجر لها غرفتين من احدى بيوت المنطقة، أما محمد بن سيف فقد فتح كُتَّابه في غرفة بأوقاف مسجد المطيري. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص63.
- (58) مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص63.
- (59) عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، الملا مرشد محمد السليمان- بصمة طيبة في تاريخ التعليم الأهلي بالكويت، الكويت، 2013، ص45.
- (60) عائد مجيد عبد زيد العيساوي، المصدر السابق، ص31.
- (61) مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص63.
- (62) ربما لا نتفق مع ما ذهب إليه البعض عندما كتبوا يقولون بأنّ كُتَّابِ الإناث قد اقتصر على حفظ القرآن الكريم، إذ لم تكن هناك حاجة ملحة لتعلم القراءة أو الكتابة. ينظر: عبد العزيز حسين، المصدر السابق، ص122؛ وبطبيعة الحال هذا الكلام لا يمكن أن يصمد أمام اسماء الكثير من المطوّعات اللاتي كنَّ يجيدينّ القراءة والكتابة، فإذا فرضنا الكلام السابق بأنه لم تكن هناك حاجة لتعلم القراءة والكتابة فمن أين تعلمت مطوّعات الكويت اللاتي كان لهن تاريخ مجيد في ذلك المجال. للاطلاع على المزيد من المعلومات. ينظر: عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، الملا مرشد محمد السليمان...، ص46.
- (63) سليمان ربيع الموسوي: ولد في عام 1227 هـ / 1812م، ونشأ وتربى في دار علم ودين، وقد اتخذ من داره في منطقة فريج الشيوخ - وهو ما يعرف اليوم في الكويت بموقع المسجد الكبير- مقراً للتعليم، ويذكر أن السيد سليمان الموسوي كان بسيطاً في الجسم، وقوراً حافظاً لغرر الشعر القديم، فضلاً عن الطب الذي كان يعرف بعضاً عنه. توفي في عام 1313 هـ / 1895م. ينظر: عائد مجيد عبد زيد العيساوي، المصدر السابق، ص32؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص36.
- (64) يوسف القناعي: وهو يوسف بن عيسى القناعي الذي يعد من أوائل رواد النهضة العلمية الحديثة في الكويت، وقد ولد عام 1284 هـ وترك الكويت إلى البلاد العربية لطلب العلم، فسافر إلى الأحساء ومنها إلى الحجاز وإلى بغداد، ونهل العلم الكثير ولما عاد أفتتح له مدرسة في المنطقة المعروفة بالمناخ، أصبح أول مدير للمدرسة المباركية بعد افتتاحها عام 1912. كُتِبَ عنه عبدالعزيز الرشيد قائلاً: "استاذ فاضل يُعد أحد أقطاب الحركة العلمية والفكرية في الكويت وأحد العاملين في الكثير من المشاريع الخيرية، بل هو في الحقيقة مصلح الكويت الفذ". ينظر: عبدالله آل نوري، المصدر السابق، ص48. وما بعدها: عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، ص325-326.
- (65) عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، الملا مرشد محمد السليمان...، ص56.
- (66) حمد عبدالرحمن بودي: ولد عام 1236 هـ / 1820م، وعاصر ابن فارس، ودرس في كُتَّابِ الكويت سابقاً، ثم في الأحساء، ثم عاد ليُجْعَل من ديوانية أهله مقراً لكُتَّابه، توفي في عام 1325 هـ / 1907م. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص37.
- (67) يذكر أنّ مريم أصبحت فيما بعد مطوّعة وتدرس القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة في كُتَّابِ الإناث فيما بعد. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص37.
- (68) عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، الملا مرشد محمد السليمان...، ص62.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (69) الشيخ محمد بن سيف: ولد في نجد عام 1270 هـ / 1853 م، وتلقى تعليمه في الكتاتيب ثم أصبح بعد ذلك مطوّعاً في كتاتيب الكويت، ودرس على يديه الكثيرين، وقد اشتهر بالعلم والورع وكان يمارس مهنة الطب إلى جانب عمله كمعلم للصبيان. توفي في عام 1367 هـ / 1947 م. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص37. في عائد مجيد عبد زيد العيساوي، المصدر السابق، ص32، كتب أن ولادته عام 1835.
- (70) عبد الله آل نوري، المصدر السابق، ص32.
- (71) عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، الملا مرشد محمد السليمان...، ص74؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص41.
- (72) عائد مجيد عبد زيد العيساوي، المصدر السابق، ص31؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص41.
- (73) أحمد عبد الوهاب محمود الجمعة، المصدر السابق، ص18.
- (74) ولدت صاحبة هذا الكتاب في عام 1247 هـ / 1831م، وكان والدها من المنتورين الحريصين على نشر العلم، لذا فقد أخذت أبنته عنه الشيء الكثير من حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة، ثم أفتتحت لها كتاباً في محلة فريج الصقر، ومن أشهر تلاميذها من الصبيان هو الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، أما بالنسبة إلى تلميذاتها من الإناث فهي شاهدة بنت حمد الصقر فضلاً عن الكثير من الفتيات اللاتي تعلمن على يدها، وقد استمرت المطوّعة شريفة بالتعليم حتى أواخر حياتها. توفيت عن عمر ناهز مئة وثمانين سنوات إذ توفيت في عام 1358 هـ / 1939م. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص43.
- (75) ولدت صاحبة هذا الكتاب في الكويت تحديداً في عام 1252 هـ / 1836م، وقد نشأت في أسرة كويتية معروفة بالعلم والزهد، فهي عمّة الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة، وجدة الشاعر منصور الخرقاوي لأمه، وقد تُلقت المطوّعة موزة علمها من والدها ونهلت منه العلم والمعرفة وأصبحت تجيد القراءة والكتابة وبعض علوم القرآن الكريم، ومن تلميذاتها أخت الملك عبد العزيز آل سعود. توفيت في عام 1367 هـ / 1947م. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص43.
- (76) ولدت لطيفة الشمالي في عام 1277 هـ / 1860م، وبعد تخرجها من إحدى الكتاتيب أصبحت مطوّعة بحدود عام 1298 هـ / 1880، إذ تمكنت من إنشاء كتاب خاص بها في درواسة عبدالرزاق، ومن الجدير بالذكر أنّ لطيفة الشمالي كانت غالباً ما تستعين ببنات أخيها أسماء وسبيكة لمساعدتها في التدريس، وهذا ربما يوحي إلى كثرة الأعداد التي كانت تتراد كتابها آنذاك، ويذكر أن بصرها قد كَفَّ في آخر عهدها مما اضطرها للسفر إلى الهند مع زوجها للعلاج وتوفيت هناك عام 1940. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص43-44.
- (77) وهي زوجة جاسم الشمالي وأبنة عم لطيفة الشمالي، وقد ولت في عام 1266 هـ / 1849م، بعد تخرجها من الكتاب أفتتحت كتاباً خاصاً بها للبنات بعد أن استقطعت جزءاً من بيتها، وعملت على تدريس القرآن الكريم وتعليم أحكامه، ومن أشهر من تتلمذ على يدها المطوّعة هاشمية بنت بن شبر، والمطوّعة أمينة السيد علي زلزلة، فضلاً عن الأديب الكويتي عبد الرزاق البصير الذي درس على يديها آنذاك. ينظر: ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص44.
- (78) أفتتحت كتابها في منطقة القبلة، ويُعد كتابها من أشهر الكتاتيب الذي عرفته الكويت في تاريخها، إذ كان يدرس فيه القرآن الكريم فضلاً عن القراءة والكتابة في الوقت الذي كانت فيه الكويت لا تزال في بدايات تعليم الإناث، ومن أشهر من تتلمذ على يديها المطوّعة عائشة بنت جمعة المحمد. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص44.
- (79) ولدت في عام 1318 هـ / 1900م، تتلمذت على يد المطوّعة أمينة بنت سليم، ثم أفتتحت لها كتاباً تُعلم فيه القراءة والكتابة، وقد ساعدتها أبنتها وضحة بنت حامد جاسم البلوشي في عملة التدريس، ويذكر أنها درّست الحساب وبعض الأعمال اليدوية. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص44.
- (80) أفتتحت هذا الكتاب بحدود عام 1335 هـ / 1916م، وقد كانت صاحبة تدرس فيه القرآن الكريم فضلاً عن تعليم السيرة النبوية وشيئاً من القراءة والكتابة. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص44.
- (81) مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص44.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الأول 2020) (المجلد الرابع)

- (82) حصة الحنيف: ولدت في عام 1275 هـ / 1858م، وقد أشتهرت بالتدريس في كتابها الذي أفتتحته في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت تدرس فيه القرآن الكريم فضلاً عن القراءة والكتابة، ومن أشهر من تتلمذ على يديها منيرة العيار، والدة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وبنات المقهوي، وبنات مشعل، وبنات الحوطي. توفيت في عام 1368 هـ / 1948. ينظر: عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، الملا مرشد محمد السليمان ...، ص57؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص45.
- (83) المطوّعة لولوة: ولدت في عام 1296 هـ / 1878م، وهي ابنة المطوّعة لطيفة المنصور، وبلا شك أنها أخذت العلم عن والدتها، إذ كانت تدرس في كتابها وبعد تخرجها أفتتحت لها كتاباً خاصاً بها، كانت تدرس فيه القرآن الكريم وشيئاً من التاريخ في المرحلة التي سبقت الدعوة الإسلامية والمرحلة التي تليها، ومن أشهر من تتلمذ على يديها منيرة راشد الرومي، ومنيرة على الشملان الرومي. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص45.
- (84) حليلة فرج المبارك: ولدت في عام 1308 هـ / 1890م، تعلمت كما هو حال زميلاتها في كتّاب الإنانث وبعد تخرجها أفتتحت لها كتاباً في حي القبلية، وأشهر ما درّس في كتابها القرآن الكريم واللغة والسيرة والتفسير، أما فيما يتعلق بتلاميذها فقد تخرجت على يدها كل من طيبة يوسف الحميضي وشريفة يوسف الحميضي، وفضة عبد الرحمن البدر، ولولوة عبد العزيز التويجري، ولطيفة أحمد الخرافي. توفيت في عام 1398 هـ / 1978م. ينظر: عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، الملا مرشد محمد السليمان ...، ص57؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص45.
- (85) لولوة أحمد براك العصيمي: ولدت في عام 1310 هـ / 1892م، أكملت دراستها في كتّاب الحي الذي ولدت فيه ومن ثمّ تهيأت لها الفرصة لافتتاح كتاب خاص بها في منطقة الصالحية، ومن تلاميذها بنات عبد اللطيف العصفور وبنات عبدالله العصفور، وبنات الفارس والجارالله الخرافي. توفيت في عام 1393 هـ / 1973م. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص45.
- (86) هيا عبد الرحمن الجاسم: ولدت في عام 1311 هـ / 1893م، ويذكر أنها ختمت القرآن الكريم في سنّ مبكرة من حياتها على الرغم من أنها كانت مكفوفة البصر، ثمّ واطبت على حضور دروس الدين التي كان يلقيها الشيخ أحمد الخميس في مسجد البدر، وبعد تخرجها أفتتحت لها كتاباً في ديوانية زوج أختها، ثمّ في منزلها فيما بعد، ويذكر أنها كانت لها أختاً تساعدها أسماها حصة. توفيت في عام 1393 هـ / 1973م. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص45.
- (87) بدرية فرج العتيقي: أفتتحت كتابها في حي القبلية، وكانت تدرس فيه القراءة والكتابة إلى جانب تعليم القرآن الكريم، ومن أشهر تلميذاتها السيدة سعاد الحميضي. ينظر: عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، الملا مرشد محمد السليمان ...، ص57؛ مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص46.
- (88) فاطمة الصرعاوي: وهي من أشهر المطوّعات التي عرفها تاريخ الكويت الحديث، إذ عاصرت تعليمها في كتابها مع المطوّعة بدرية فرج العتيقي، إذ يذكر أنها أفتتحت كتابها أيضاً في حي القبلية في الجانب الخلفي لكتّاب العتيقي، لذا كان ذلك الأمر منبع تنافس بين الكتّابين وتلاميذهما. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص46.
- (89) أمينة سيد علي صالح زلزلة: ولدت في حي الفرج بمدينة الكويت عام 1316 هـ / 1898م، وعاصرت هي الأخرى بعض الكتّاب التي شهدت الكويت آنذاك، وكانت السنة النبوية والفقه والتاريخ الإسلامي إلى جانب القرآن الكريم أشهر دروسها، وكان موقع كتابها في دارها قرب منطقة فريج القناعات، أما منهج الدراسة، فقد كان منهجاً متطوراً بمنظور عصرها، إذ كانت المربية الفاضلة تدرّس لطلبتها القرآن الكريم - حفظاً وشرحاً لبعض معانيه - ومبادئ القراءة والكتابة والحساب. لقد كانت المربية أمينة زلزلة صاحبة نظرة ترغب دائماً في تطوير المقررات والمناهج، إذ لم تقف موقف التقليد والمحاكاة لمن سبقها من رواد التربية في الكويت، بل كانت تربط بين التعليم والبيئة وحاجات المجتمع، حيث جعلت للفتيات منهجاً يختلف عن منهج البنين، علمتهن فيه ما يتصل بالتدبير المنزلي حتى أنها علمت الفتيات كيفية العمل على المكثبات اليدوية التي بدأت تنتشر آنذاك، علاوة على حسن معاشرّة الأزواج، ورعاية شؤون الأسرة. ويذكر معاصرو المربية الفاضلة أمينة أن دروسها في فن إدارة بيت الزوجية، كان لها صدى لدى الفتيات



جامعة دoha
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وأولياء الأمور، وأن هذه الدروس كانت عاملاً أساسياً في بناء كثير من البيوت الزوجية السعيدة. كما كانت تقيم بعض المسابقات تشجيعاً للطالبات، وحثهن على الإقبال على الدرس والتحصيل، وتخصص الجوائز للفائزات. توفيت في عام 1993. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص46؛ عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي، مربون من بلادي...، ص302 وما بعدها.

(90) لولوة ملا صالح الربيعية: ولدت في عام 1320 هـ / 1902، ولدت في بيت علم وفقه، اشتهرت اسرتها بتعليم القرآن الكريم، وأفتحت كتابها في بيتها في منطقة الصالحية. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص46.

(91) مريم حمد بودي: ولدت في عام 1282 هـ / 1865 م ودرست في الكتاتيب التي وجدت في منطقة سكنها، فضلاً عن دراستها على يد والدها الملا حمد بن عبدالرحمن بودي، وكانت تدرس القراءة والكتابة فضلاً عن حفظ آيات القرآن الكريم، وقد تتلمذ على يدها الكثيرات من منطقة فريج الوسط، ومن أشهرهن بنات الشيخ صباح الدعيج الصباح، وأحدى بنات الشيخ أحمد الجابر الصباح، وبنات آل عبد الرزاق. توفيت في عام 1365 هـ / 1945م. ينظر: مركز البحوث والدراسات الكويتية، المصدر السابق، ص46-47.

قائمة المصادر

الرسائل والاطاريح الجامعية

1. أحمد عبد الوهاب محمود الجمعة، نشأة التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي 1945 - 1971، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل - كلية الآداب، 2006.
2. عائد مجيد عبد زيد العيساوي، تطورات التعليم في الكويت 1946-1971، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل- كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2017.
3. قيس جواد علي الغريزي، امتيازات نطف الكويت وأثارها الاقتصادية والاجتماعية 1934-1961، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية- الجامعة المستنصرية، 2005.

الكتب

4. بدر ناصر المطيري، الجمعية الخيرية العربية وبراكين النهضة الحديثة في الكويت 1331 هـ - 1913م، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت 1418هـ-1998م.
5. حاتم جاسم شهاب، تاريخ التعليم في الكويت أيام زمان، الكويت، 1984.
6. الحبيب الجحاني، الكويت بين الأمس واليوم، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت 2005.
7. عادل محمد العبد المغني، دليل معرض العملة الكويتية عبر التاريخ 2-6 مارس 1996، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1996.
8. عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978.
9. عبد العزيز حسين، محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت، ط2، دار قرطاس للنشر والتوزيع، الكويت 1994.
10. عبد الله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، العمومية للطباعة والنشر، دمشق، 1962.
11. عبد الله يوسف الغنيم، وثائق من عصر اللؤلؤة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1998.
12. عبد المحسن عبدالله الجارالله الخرافي، الملا مرشد محمد السليمان- بصمة طيبة في تاريخ التعليم الأهلي بالكويت، الكويت، 2013.



جامعة دoha
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

13. عبد المحسن عبدالله الجار الله الخرافي، عبد العزيز عبد الرزاق المطوع –سيرة ومسيرة، الكويت، 2018.
14. عبد المحسن عبدالله الخرافي، مربون من بلادي، الكويت، 1998.
15. محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002.
16. محمد حسن عبدالله، الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، 2، رابطة الأدباء الكويتيين، الكويت، 2014.
17. مركز البحوث والدراسات الكويتية، تاريخ التعليم في دولة الكويت "دراسة توثيقية"، المجلد 1، الكويت، 2002.

البحوث والمجلات

18. سوسن جبار عبد الرحمن، تطور الحركة الفكرية وتدعيم النهضة التعليمية والثقافية في الكويت منذ النشأة وحتى عام 1973، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 24، 2016.
19. طلائع بعثات الكويت إلى مصر، مجلة البعثة، المجلد الثالث، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1997.
20. كوثر غضبان عبدالحسن، الأوضاع الاجتماعية في الكويت في مرحلة ما قبل النفط، مجلة الخليج العربي، المجلد 40، العدد 3 – 4، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، 2014.
21. وكالة الانباء الكويتية (كونا) مجلة الدويشة، العدد 3، 2015.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

العلاقات الهندية- العربية وأثرها على إسرائيل (1947-1967)

م. د. سارة مالك حميد الشوك

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الثانية

المُلخَص:

اتخذت الهند منذ استقلالها عام 1947، موقفاً إيجابياً من قضايا النزاع العربي - الإسرائيلي، قوامه شجب السياسة العدوانية الإسرائيلية منذ عام 1948، وتأييد وجهة النظر العربية. ويظهر إن ذلك السلوك الهندي ليس إلا رد فعل طبيعي لحيوية العلاقات العربية الهندية. فالإسلام يعد همزة وصل قوية بين الهنود والعرب، ويرجع ظهوره في شبه القارة الهندية إلى نهاية القرن العاشر الميلادي، وقد ترك مجيئه أثراً عميقاً على أسلوب الحياة، وعلى الطابع القومي الهندي، وشكّل بذلك أحد الأبعاد الحية للثقافة الهندية، فضلاً عن كونه ديناً لعدد كبير من الهنود الذين يؤثرون في الحياة السياسية والاجتماعية الهندية-30 مليون مسلم عام 1948- فأنهم يشكلون متغيراً فاعلاً تأخذه الحكومة الهندية بالحسبان، عند تخطيطها للسياسة الخارجية حيال المنطقة العربية.

منذ مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، غدت سياسة عدم الانحياز إحدى الروابط الأساسية بين الهند والبلدان العربية، برغم أنها لم تعكس بالضرورة تطابق المواقف حيال عدد من المشكلات الدولية. في ضوء ذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء بشكل موجز على طبيعة العلاقات الهندية-العربية ومدى تأثيرها على الوجود الإسرائيلي في المنطقة، حُددت مدة البحث بين عام 1947 وهو تأريخ استقلال الهند، وعام 1967 الذي شهد نشوب الحرب العربية الإسرائيلية في حزيران من ذلك العام.

الكلمات المفتاحية: الهند، الدول العربية، إسرائيل.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

Indo-Arab relations and their impact on Israel (1947-1967)

Since its independence in 1947, India has taken a positive stance on the issues of the Arab-Israeli conflict, based on denouncing the Israeli aggressive policy since 1948, and supporting the Arab viewpoint. It appears that this Indian behavior is not only a natural reaction to the vitality of Arab-Indian relations. Islam is a strong link between Indians and Arabs, and its appearance in the Indian subcontinent dates back to the end of the tenth century AD, and its advent left a profound impact on the way of life and on the Indian national character, and thus constituted one of the living dimensions of Indian culture, in addition to being a religion for a large number of people. The Indians who influence Indian political and social life - 30 million Muslims in 1948 - are an effective variable that the Indian government takes into account when planning its foreign policy towards the Arab region.

Since the beginning of the fifties of the twentieth century, the policy of non-alignment has become one of the basic links between India and the Arab countries, although it did not necessarily reflect identical positions on a number of international problems. In light of this, this research came to briefly shed light on the nature of Indo-Arab relations and the extent of their impact on the Israeli presence in the region.

Key words: India, Arab countries, Israel.

أولاً: طبيعة العلاقات الهندية - العربية (1947-1967):

رأت الإدارة الهندية إن في تأييد الدول العربية لها، وسيلة مهمة لمقاومة المخططات الباكستانية في منطقة غرب آسيا، الرامية إلى تكوين وقيادة كتلة إسلامية، ولاسيما أنها حظت بعطف دول إسلامية أخرى مثل اندونيسيا وأفغانستان. بالمقابل، رأت الدول العربية في التأييد السياسي الهندي أداة ضرورية لعرض نضالها



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ضد الصهيونية، كجزء لا يتجزأ من النضال الأفرو آسيوي ضد قوى الاستعمار والصهيونية، علاوة على ذلك، مثلت الدول العربية أهمية اقتصادية كبرى للحكومات الهندية المتعاقبة⁽¹⁾.

وبهذا الصدد، عقدت الهند وعدد من الدول العربية بعض الاتفاقيات التجارية والزراعية. ومنها الاتفاقيات التي أبرمتها مع سوريا في الخامس والعشرين من شباط عام 1952، ومع العراق في الأول من تشرين الثاني عام 1952، ومع مصر في السادس عشر من نيسان عام 1955، التي أكدت على ضرورة دعم الاتصالات بين الطرفين⁽²⁾.

وأبرمت اتفاقية للتعاون العلمي بين مصر والهند وفي كانون الثاني عام 1964، كما أسهمت الهند في تطوير برامج التعليم بالكويت، وفي السياق نفسه، شهدت العلاقات الاقتصادية نمواً مطرداً ففي نهاية عام 1967 بلغت قيمة الصادرات الهندية إلى الدول العربية 1085 مليون روبية هندية، وبلغت قيمة وارداتها من الدول العربية 650 مليون روبية، وهو ما يعني فائضاً في الميزان التجاري لصالح الهند بما يزيد على 40 مليون روبية، إذ حظيت مصر بنصيب الأسد في ذلك التبادل التجاري، إذ بلغت قيمة صادرات الهند إلى مصر 346 مليون روبية (20,760,000 جنيه مصري)، وبلغت قيمة الواردات 217 مليون روبية أي (13,020,000 جنيه مصري)⁽³⁾.

ونتيجة التطور الإقتصادي الذي شهدته الهند منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين، وفي ظل نقص الاحتياطيّات النفطية الهندية، كان لابد أن تعتمد اعتماداً كبيراً على النفط العربي، لاسيما وإن حقوله توجد بالقرب منها، مع ما يعنيه ذلك من انخفاض نفقات الشحن والنقل، فالنفط يعد عنصراً حيوياً للصناعات الهندية النامية، إذ استهلكت الهند في عام 1967 نحو 14 مليون طن، أنتجت منها 6 ملايين طن، واستوردت نحو (8 ملايين طن) من الدول العربية. واستوردت الهند أيضاً من الدول



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

العربية القطن والفوسفات، وبمقابل ذلك تستوعب السوق العربية جانباً كبيراً من المنتجات الهندية كالشاي والمنسوجات والسلع الهندسية الخفيفة⁽⁴⁾.

وبالرغم من توافر أمام الدول العربية مصادر سهلة للشاي (سيلان والصين)، والمنسوجات (الصين واليابان)، والسلع الهندسية الخفيفة (اليابان والباكستان والصين)، فإن المصادر البديلة أمام الهند للحصول على القطن والنفط الخام والفوسفات مكلفة بالمقارنة على ما تحصل عليه من الدول العربية⁽⁵⁾.

وتجدر الإشارة إن الدول العربية غدت سوقاً أمام أعداد كبيرة من العمال والفنيين ورجال الأعمال الهنود. ووفقاً لتقديرات عام 1966، تجاوز عدد الهنود الذين يزاولون أعمالاً في الدول العربية 200 ألف شخص، وإذا أخذنا أسرههم في الاعتبار يرتفع ذلك العدد إلى مليون فرد، ففي العراق تربو الجالية الهندية على 35 ألف فرد، وفي الكويت تصل إلى 30 ألف كما توجد أعداد كبيرة من الهنود في البحرين وعدن، ودبي وأبو ظبي والسودان، ومكة والمدينة بالسعودية، وبعض مدن مصر. وبالرغم من إن حوالي 80% من هؤلاء الهنود ليسوا من المسلمين، لم يواجهوا أية مشاكل عنصرية أو دينية⁽⁶⁾.

وبفعل تلك العوامل قامت علاقات تاريخية من الناحية السياسية والإقتصادية والثقافية بشكل واسع بين الهند والدول العربية. فقد تبادل الجانبان التأييد الدبلوماسي في مناسبات عديدة. ففي مؤتمر لندن الذي عقد في المدة من السادس عشر من آب إلى الثلاثين من أيلول 1956، للنظر في القرار المصري بتأميم شركة قناة السويس تحدث (كريشنا مينون Krishna Menon) وزير خارجية الهند في العشرين من آب مؤكداً إن التأميم عمل يقع في صميم الاختصاص المصري، ورفض فكرة التدويل على أساس إنه لا يوجد في ميثاق الأمم المتحدة ما يسوغ لها أن تزاول نوعاً من الرقابة على الشركات والمؤسسات، كما إن التدويل ليس حلاً للمشكلات المرتبطة بالقناة، وهي



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ضمان حرية الملاحة وسلامة السفن المارة بالقناة، واقترح تكوين مجلس استشاري يضم الدول المنتفعة بالقناة يتولى تقديم المشورة إلى مصر في إدارة القناة، ويظل على اتصال بالأمم المتحدة، وقد أيد الاتحاد السوفيتي وأندونيسيا ذلك الاقتراح⁽⁷⁾.

وعلى أثر قيام العدوان الثلاثي على مصر ذكر نهرو في برقية أرسلها إلى السكرتير العام للأمم المتحدة (داغ همرشولد Dag Hammarskjöld) في 30 تشرين الأول 1956، بأن ذلك العدوان يشكل خرقاً صريحاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة⁽⁸⁾. كما أوضح مندوب الهند في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أول تشرين الثاني إن السيادة المصرية قد انتهكت بالعدوان الثلاثي على مصر وباحتلال القوات الأجنبية للأراضي المصرية، وطالب بضرورة استصدار قرار يقضي بوقف العمليات العسكرية ضد مصر، وبانسحاب القوات المعتدية من الأراضي المصرية⁽⁹⁾.

وعلى أثر التدخل الأنكلو - أمريكي في لبنان والأردن في تموز 1958، أعلن نهرو إنه من المحتمل أن يؤدي ذلك التدخل إلى توسيع رقعة النزاع. كما صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الهندية في الثامن عشر من تموز بأن الهند تعارض تدخل القوات الأجنبية في أية دولة، وترى ضرورة انسحاب القوات الأمريكية من لبنان، والقوات البريطانية من الأردن، وترك الأمر للأمم المتحدة التي من واجبها أن تتكفل في استتباب الأمن والسلام الدوليين⁽¹⁰⁾.

ومن جانبها أيدت الهند باستمرار كفاح الشعب الجزائري من أجل حريته واستقلاله، فقد أشار نهرو في مؤتمر صحفي عقده في نيودلهي في الثاني عشر من تشرين الأول 1958، أن حكومة الجزائر المؤقتة تمثل كل العناصر الوطنية الجزائرية المعتدلة والمتطرفة، ولذلك فعلى حكومة فرنسا أن تتعامل مع تلك العناصر بكونها تجسيدا للقومية الجزائرية، كما طالب في خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الثاني من تشرين الأول عام 1960، بأن تتركس المنظمة الدولية كل جهودها للتوصل إلى حل عاجل مبكر للمشكلة الجزائرية⁽¹¹⁾.

وفي مقابل ذلك، أيدت الدول العربية الهند في نزاعها لتحرير جزيرة غوا من السيطرة البرتغالية في الثامن عشر من كانون الأول 1961. وبهذا الصدد قررت مصر منع السفن الحربية البرتغالية من المرور في قناة السويس. وحينما وقعت الأزمة بين الهند والصين في عام 1962، أعلنت الأردن والسعودية تأييدهما للموقف الهندي، كما أدت الحكومة المصرية دوراً فعالاً في محاولة جمع الطرفين الصيني والهندي حول مائدة المفاوضات لتسوية النزاع. وكان الموقف المصري موضع تقدير من جانب الإدارة الهندية. وحينما اندلعت الحرب الهندية - الباكستانية حول كشمير عام 1965، اتخذت مصر موقفاً حيادياً يهدى إلى تسوية النزاع عن طريق المحادثات الثنائية. كما أغلقت السلطات المصرية القناة في وجه السفن التركية التي كانت تحمل إمدادات عسكرية إلى باكستان⁽¹²⁾.

وحتى مطلع عام 1967، فإن إحدى عشرة دولة عربية لها تمثيل دبلوماسي في الهند، وهي مصر، الجزائر، العراق، الأردن، السودان، المملكة العربية السعودية، الكويت، سوريا، لبنان، المغرب، تونس. كما إن للهند تمثيلاً دبلوماسياً مع كل من: في مصر، الجزائر، العراق، الأردن، البحرين، الكويت -يمتد اختصاص السفير الهندي إلى أمانة دبي-، لبنان، ليبيا، مراكش، عُمان، السودان، سوريا، تونس، الجمهورية العربية اليمنية، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية⁽¹³⁾.

خطت الهند خطوة أخرى نحو تعزيز العلاقات العربية - الهندية فقررت في السابع من تموز 1965، الاعتراف الدبلوماسي بالجامعة العربية وفي الحادي عشر من تموز تم بمقر الجامعة العربية التوقيع على الاتفاقية التي تقضي باعتراف الهند رسمياً بمكتب الجامعة العربية في نيودلهي، بكونها بعثة دبلوماسية تتمتع بكافة المزايا



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

والحصانات الدبلوماسية الممنوحة للهيئات الدولية، وتعد الهند أول دولة غير عربية تتخذ مثل ذلك القرار⁽¹⁴⁾. وعلى ضوء تلك الخلفية في العلاقات العربية الهندية، يمكن توضيح المواقف الدبلوماسية الهندية من قرار تقسيم فلسطين.

ثانياً: موقف الهند من قرار تقسيم فلسطين:

مثل موقف الهند من قرار تقسيم فلسطين بداية انتهاكها الفعلي بتلك القضية، فبعدما طلبت الحكومة البريطانية عقد دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيسان عام 1947، لبحث تشكيل لجنة فرعية تتولى الإعداد لبحث مشكلة فلسطين في الدورة العادية الثانية للجمعية العامة. عقدت تلك الدورة الخاصة في الثامن والعشرين من نيسان، وانتهت الجمعية العامة إلى إصدار قرار يقضي بإنشاء لجنة خاصة من أحد عشر عضواً، بينهم عضو هندي. وقد خولت اللجنة بمقتضى ذلك القرار، سلطات واسعة تدور حول تسجيل الحقائق، وبحث أي أسئلة أو مسائل تتصل بالمشكلة، وتقديم مقترحات للحل. وقد أمضت تلك اللجنة ستة شهور في فلسطين، أجرت أثنائها مشاورات مع مختلف المجموعات والأفراد. وقام بعض أعضاء اللجنة بزيارة عدد من الدول الأوروبية لدراسة ظروف وأحوال اليهود. وأنتهت اللجنة من صياغة تقريرها في الحادي والثلاثين من آب 1947. وتضمن التقرير إحدى عشرة توصية تتعلق بمنح الاستقلال، وحماية الطابع المقدس للأماكن المقدسة، وتأكيد احترام الحقوق الإنسانية والدينية وحق الأقليات، كما تضمن مشروعين لتسوية المشكلة: الأول اقترحه ثمانية دول، ويعرف بمشروع الأغلبية (يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية، وأخرى عربية مع تكوين اتحاد اقتصادي بين الدولتين)⁽¹⁵⁾.

أما الثاني، والذي يعرف بمشروع الأقلية، فقد اقترحه الهند مع إيران ويوغوسلافيا، وطالب ذلك المشروع بدولة فيدرالية مستقلة في فلسطين تشمل على قطاعين أحدهما عربي والآخر يهودي، وتكون عاصمتها القدس، وتحديد مدة انتقالية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تحدد بثلاث أعوام، تتولى فيها سلطة مُعينة من قبل الأمم المتحدة مسؤولية إدارة فلسطين، وبعدها يتم انتخاب جمعية تأسيسية تقوم بوضع الدستور. وأثناء تلك المدة الانتقالية، يسمح بالهجرة اليهودية إلى القطاع اليهودي في أعداد لا تتجاوز قدرتها الاستيعابية، على أن تتولى لجنة دولية مكونة من تسعة أعضاء (ثلاثة من العرب، ثلاثة من اليهود، وثلاثة تعينهم الأمم المتحدة)، تحديد ذلك العدد⁽¹⁶⁾.

عقدت الدورة العادية الثانية للجمعية للعام للأمم المتحدة في عام 1947، تم تشكيل لجنة موسعة لقضية فلسطين، تتولى دراسة ومناقشة مختلف الاقتراحات المطروحة، بما في ذلك التقرير المقدم من اللجنة الخاصة بفلسطين. وقد تكفل جواهر لال نهرو، رئيس وفد الهند بالدفاع عن مشروع الأقلية قائلاً: " إن الهند تُعنى بحل مشكلة فلسطين لقربها من الشرق الأوسط، ولولائها لمبادئ الأمم المتحدة، وعلى الدول الراغبة في إيواء المشردين اليهود أن تعلن ذلك في الجمعية العامة، إذ يرجع قلق عرب فلسطين والدول العربية إلى إلقاء العبء على حل مشكلة المشردين على الفلسطينيين فقط... إن أغلبية سكان فلسطين من العرب، ولا بدّ من مراعاة هذا الأمر في كل حل للقضية. وهناك أقلية يهودية يجب ضمان حقوقها وأسباب تقدمها في نطاق دولة عربية، ولا نرى أمامنا إلا إنشاء دولة عربية تعترف للأقلية اليهودية بكافة حقوقها المشروعة. فالواجب أن يعيش عرب فلسطين جنباً إلى جنب مع اليهود، وينبغي إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلانها دولة موحدة ذات أغلبية عربية وأقلية يهودية معترف بها"⁽¹⁷⁾.

من جانبها، رفضت الدول العربية مشروع الأقلية على أساس إنه يتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة، إذ يكفل للأقلية (اليهود) مركزاً وحقوقاً خاصة، كما أبدى ممثل الوكالة اليهودية هو الآخر اعتراضه على المشروع، لأنه سوف يؤدي - على حد قوله - إلى تجميد وضع اليهود كأقلية في الدولة الفيدرالية المقترحة⁽¹⁸⁾، وعلى أية



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

حال، فبعد مناقشات وعمليات شد وجذب، وافقت الجمعية العامة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني على مشروع التقسيم (مشروع الأغلبية)، بعد التعديلات التي أدخلت عليه، وذلك بأغلبية 33 صوتاً ضد 15، وامتناع عشرة عن التصويت. وكانت الهند من بين الدول التي صوتت ضد ذلك القرار (19).

يظهر أن الهند عارضت قرار التقسيم على أسس دينية، فهي تؤمن وتلتزم بمبدأ العلمانية (أي فصل الدين عن السياسة وعدم خلق الدولة على أساس ديني). ويقتضي ذلك أن تمتنع عن مناصرة أي مجتمع يقوم على أساس ديني ومعروف إن الكيان الإسرائيلي يرتكز على الدين. وفي السياق ذاته، كانت الهند حينذاك تعاني مرارة التقسيم، وما كان يستقيم مع تلك المعاناة أن تؤيد تقسيم فلسطين، أو حتى تتخذ منه موقف عدم الاهتمام، فضلاً عن ذلك، إن الحكومة الهندية راعت مشاعر المسلمين الهنود (20)، ولاسيما وإن باكستان كانت تحاول استغلال الخلافات الطائفية بينهم وبين الهندوس، عن طريق الإدعاء بأن الهند تقف من هؤلاء المسلمين موقفاً معادياً، علاوة عن هذا كله، عارضت باكستان والدول الإسلامية في غرب آسيا قرار التقسيم، ولم يكن بإمكان الهند أن تسلك سياسة مخالفة على نحو يضايق تلك الدول، لاسيما إنها كانت حريصة على تشجيع التعاون معها على المستوى الدولي (21).

بدأت العلاقات الرسمية بين الهند وإسرائيل باعتراف الأولى بالثانية في السابع عشر من أيلول عام 1950، وهو أمر ترددت الحكومة الهندية كثيراً في الإقدام عليه، ثم صوتت مع الدول العربية ضد قبول إسرائيل في الأمم المتحدة. علل البيان الرسمي لوزارة الخارجية الهندية الذي صدر عقب الاعتراف، ذلك التردد بحرص الحكومة الهندية على دراسة وبحث مختلف جوانب المسألة بما في ذلك مشاعر الأقطار العربية. وأورد البيان مبررات ذلك التصرف الهندي بالنقاط الآتي:



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

1. ما دامت الهند قد اعترفت بالصين الشعبية، على أساس الأمر الواقع، فليس بإمكانها أن ترفض إتباع نفس الأسلوب مع إسرائيل، ولا سيما وإنها روجت في ذلك الوقت لفكرة مفادها إنه يمكن الحد من الاتجاه العدواني للصين عن طريق الاعتراف بها.
 2. إن الهند ليست أول دولة تعترف بإسرائيل، فقد سبقتها إلى ذلك أربعون دولة أخرى، من بينها دولتان إسلاميتان هما إيران وتركيا.
 3. لا تستقيم سياسة عدم الاعتراف مع وجود الهند وإسرائيل جنباً إلى جنب في الأمم المتحدة.
 4. توّد الهند أن تمارس دور الوسيط بين إسرائيل والدول العربية، ولذلك تعتقد إن اعترافها بإسرائيل يمكنها من الاضطلاع بهذا الدور⁽²²⁾.
وذكر الكاتب الهندي، (كامكار سينك Kamkar Senk)، سبباً خامساً، وهو تنامي علاقات الصداقة بين الدول العربية وباكستان، والخوف المحتمل من تكوين جبهة إسلامية ضد الهند، لاسيما باكستان لم تكن قد انحازت بعد إلى المعسكر الغربي⁽²³⁾.
- كانت الحكومة الهندية عازفة عن إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، على أساس إن ذلك يخدم المصالح القومية الهندية. ففي السابع من آب 1958، ذكر نهرو في مؤتمر صحفي عقده في نيودلهي بأن موقف الهند من مسألة تبادل الممثلين الدبلوماسيين مع إسرائيل قائم على وعي كامل ودراية تامة بالأوضاع السائدة في غرب آسيا. فعلى أساس موازنة العوامل المختلفة، تبين إن المصلحة ليست في تبادل التمثيل الدبلوماسي مع إسرائيل، وفي السياق نفسه، أعلنت وزارة الخارجية الهندية بأنها لا تنوي إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، لأن ذلك سيؤدي إلى تفاقم الموقف في منطقة الشرق الأوسط، كما نفيت الوزارة التكهّنات التي نشرتها عدد من



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الصحف الهندية المؤيدة لإسرائيل بأن الهند تعتزم إرسال وفد إلى إسرائيل، وإجراء مفاوضات بشأن إنشاء علاقات دبلوماسية معها (24).

وبعد معرفة موقف الهند من قرار تقسيم فلسطين، فمن الأهمية بمكان الاطلاع على موقف الدبلوماسية الهندية من إعلان دولة إسرائيل. وبهذا الصدد ذكر (دافيد بن غوريون David Ben Gurion) (25)، "حينما تغوص أوروبا، تطفو آسيا. ففي آسيا تقع أكبر دولتين في العالم من الناحية العددية، وهما الصين والهند، وتنبثق عظمة هاتين الدولتين أيضاً من ثقافتهم العريقة والأصيلة... نحن أكثر من غيرنا مطالبون بأن لا نغلق أعيننا عن رؤية صعود دول آسيا وشعوبها، وإذا كان لإسرائيل أن تصبح دولة آسيوية ليس فقط جغرافياً وإنما عن وعي، فإن هذا يعتمد على اعتراف الدول الآسيوية بذلك". مطالباً بضرورة العمل على تخليص الدول الآسيوية من غربتها عن الثقافة اليهودية العبرية من جهة، ونشر المعرفة بالثقافة الآسيوية بين الشعب الإسرائيلي، عن طريق إعطاء التعليم الإسرائيلي بعداً آسيوياً من جهة أخرى (26).

لذلك لم يكن غريباً أن يتطلع قادة إسرائيل إلى تعزيز أواصر الصداقة مع الهند. فهذه الأخيرة تعد في نظرهم نقطة الانطلاق الحقيقية في إقامة العلاقات الطبيعية مع الدول الآسيوية. ومن جهة أخرى، رأت إسرائيل في التقارب مع الهند مصدر إشباع نفسي لها. فهي تدعي إنها دولة آسيوية. وحتى تتأكد من صحة ذلك الإدعاء، فلا بدّ من تسليم الدول الآسيوية، وعلى رأسها الهند بوجودها، وذلك من طريق الاعتراف وتبادل العلاقات السياسية والاقتصادية. وفضلاً عن ذلك، ترغب إسرائيل في توسيع نطاق علاقاتها التجارية مع الهند، أملاً في سد الفجوة بين صادراتها المحدودة نسبياً، وبين وارداتها الضخمة، مع ما يعنيه ذلك في النهاية من



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تقوية الاقتصاد الإسرائيلي⁽²⁷⁾. ويوضح الجدول الآتي حجم التجارة الهندية مع إسرائيل للمدة (1962-1967):

الجدول رقم-1-

مقدار إستيرادات الهند من إسرائيل ووارداتها إليها بين عامي 1962 و1967 (بالعملة الهندية-الروبية)⁽¹²²⁾

الصادرات	الاستيرادات	العام
435,000	560,000	-1962 1963
629,000	945,000	-1963 1964
696,000	4,470,000	-1964 1965
681,000	2,018,000	-1966 1967

يظهر من الجدول أعلاه أن الميزان التجاري كان في صالح إسرائيل وبنسبة كبيرة، لاسيما بين عامي (1964-1967).

برغم ذلك، لم تكن الهند متحمسة لتعزيز علاقاتها بإسرائيل. فالمصالح القومية الهندية تقتضي عدم التضحية بالصدقة مع دول عربية ذات إمكانات اقتصادية وسياسية هائلة، في مقابل الصداقة مع دولة إسرائيل ذات الإمكانيات السياسية والاقتصادية المحدودة نسبياً، ومن وجهة نظر الإدارة الهندية، إن إسرائيل لا تمثل سوى صوت واحد، غالباً ما تتحكم فيه القوى الغربية، وميزانها التجاري لصالح إسرائيل حتى عام 1967. وتتخذ التجارة بينهما طابع التنافس، وليس التكامل، لأن إسرائيل يمكن أن تكون منافساً خطيراً للهند في مجال السلع المصنوعة التي تود



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

زيادة صادراتها منها، لتعزيز مركزها التجاري في غرب آسيا. كما لا تحتاج إسرائيل إلى الفنيين الهنود، لأنها مليئة بذلك النوع من الفنيين الذين هاجروا إليها من دول أكثر تقدماً مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأوروبا الغربية⁽²⁸⁾. أما الاعتبار الثاني الذي يفسر هذا الموقف الهندي، فهو إن الهند ترى في إسرائيل نتاج الإمبريالية الغربية، وليست جزءاً من حركة التحرر الآسيوي العامة، فقد أنشأتها القوى الاستعمارية، وما زالت تحيطها بالرعاية لتنفيذ مخططاتها الرامية إلى تعكير صفو السلام في غرب آسيا⁽²⁹⁾.

الخاتمة:

وفق ما تقدم في هذا البحث الموجز عن العلاقات الهندية-العربية واثراً على إسرائيل، يتضح أن الأساليب الإسرائيلية ونشاطها في الهند لا تختلف من حيث خطوطها العامة عن أساليب الصهيونية ونشاطها في أي مكان آخر تريد أن تتسلل إليه، إذ عمل الدبلوماسية الإسرائيلية "الرسمية" في الهند، في كسب الأخيرة إلى جانبها، والتأكيد هنا على كلمة رسمية، نابع من حقيقة مؤداها أن الدبلوماسية الإسرائيلية لا تعتمد الأجهزة الحكومية الرسمية فقط؛ بل أنها تجند لإنجاح دبلوماسيتها بغضاً من الأجهزة الأخرى غير الرسمية.

يبدو إن الموقف الهندي من قرار تقسيم فلسطين قد أملت اعتبارات عديدة. فمن ناحية لا يمكن إغفال أثر الصداقة التقليدية بين العرب والهنود، والتفاعل بين الحركات القومية في الهند والعالم العربي. فعلى مر التاريخ كانت هناك اتصالات تجارية وثقافية بين الهند ومنطقة غرب آسيا. ومع الغزو البريطاني للهند، ومع انتشار النفوذ البريطاني في غرب آسيا، دخلت الهند في نمط جديد من العلاقات مع دول هذه المنطقة وارتبطت الحركة الوطنية الهندية بالحركات الوطنية العربية. فقد



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

درجت الوفود العربية الرسمية على حضور الاجتماعات السنوية للمؤتمر الوطني الهندي، كما قامت الشخصيات الهندية البارزة، بزيارة الدول العربية من آن لآخر، لغرض تقوية الروابط بين الشعبين الهندي والعربي.

في ضوء تلك الحقائق، لم يحدث تغير جوهري في طبيعة العلاقات الهندية الإسرائيلية إثناء مدة البحث لاعتبارات عديدة منها: إن الهند ليست على استعداد لأن تضحي بمصالحها الاقتصادية الضخمة في العالم العربي، في ضوء ظروفها الاقتصادية الصعبة؛ بل على العكس سعت إلى توسيع نطاق تعاملها التجاري مع الدول العربية. ورأت الدبلوماسية الهندية إنه ليس من سبب يدعو الهند إلى معارضة توجهاتها حيال العالم العربي؛ بل إن من مصلحتها أن ترحب به فمناطق غرب آسيا منطقة متسعة، وتمتلك إمكانات هائلة، بحيث تستطيع أن توفر نطاقاً حيوياً للتعيش السلمي والتعاون الاقتصادي بين الهند وباكستان، ومن شأن ذلك أن يساعد على تخفيف الضغط الباكستاني على كشمير، والعمل على تحطيم جدار الشك والخوف الذي يفصل بين الشعبين الهندي والباكستاني.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

هوامش البحث:

- 1- H.W. Smith, Indian Studies,(New Delhi: United Publication), PP. 26-27.
- 2- Glovis Maksoud, Perspective of Indian. Arab Relations, Foreign Affairs Reports, "Indian Council of world Affairs", No. 4, April 1966, P. 48.
- 3- R. Kopicki, India & Israel, A Problem in Asian Politics," Middle Eastern Affairs", May 1958, P. 168.
- 4- K. Rangaswami, India & West Asian Situation, "Indian & Foreign Review", December 15 , 1969, P. 18>
- 5- Moqbut Ahmeed, Indians in West Asia,(New Delhi: Orient Longman ltd,1967), PP. 109-118.
- 6- ديوان بيرترانات، الحرب والسلام في غرب آسيا، ترجمة محمد إبراهيم المرشدي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970، ص 200- 204.
- 7- The Suez Canal Problem, July 26 September 22, 1956:A Documentary Publication, Published by Department of State, American Government, 1956, PP. 288-289.
- 8- J. Eayrs, ed., The Common wealth & Suez, A documentary (London: Oxford Univ. Press, 1964), PP. 249-255.
- 9- Survey Indias, Foreign Policy, selected Speeches, September 1946, April 1961, published by the Ministry of Information & Board casting, Government of India, New Delhi 1961, pp.208-209.
- 10- G. S. Bhargva, India and West Asia, A survey of Public Opinion, New Delhi: Popular Book Services, 1967, P. 56.
- 11- Report 1971-1972, published by the Ministry of External Affairs, Government of India, New Delhi, PP. 172-178.
- 12- "Foreign Policy of India", Texts of Documents, 1959-1974, New Delhi, PP. 67-68.
- 13- بيرترانات، المصدر السابق، ص 207.
- 14- Yearbook of the United Nations, 1947-1948, P. 230
- 15- Ibid., P.231.
- 16- بيرترانات، المصدر السابق، ص 209.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- 17- تقرير عن أعمال الدورة العادية الثانية لهيئة الأمم المتحدة المعقودة بنيويورك (16 سبتمبر – 29 نوفمبر/1947)، (القاهرة: مطبعة مصر ، 1948)، ص 517-518.
- 18- The Arab-Israel Conflict, Documents & Comments, published by the Indian Society of International Law. New Delhi, 1967, p. 14; D. G. Tendulkar, Mahatma, New Delhi: The Publications Division, Vol. 4, PP. 311-314.
- 19- عز الدين الراوي، المؤامرة الكبرى، (بغداد: مطبعة شفيق، 1959)، ص 133-145؛ سامي مسلم، قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين 1947-1972، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1973)، ص 14-18.
- 20- Moqbut Ahmed, Indo-Arab Relations, Account of Indian's Relations with the Arab world from Ancient up to modern Times, New Delhi: Indian Centre for Culture Relations, 1969.
- 21- بالمر نورمان، النظام السياسي في الهند، ترجمة، محمد فتح الله الخطيب، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1965)، ص 333.
- 22- K. P. Karunakaran, India in World Affairs, August 1947-January, 1950,(Oxford: under the auspices of the Indian council of World Affairs, 1951), PP. 260-261.
- 23- Keessing's Contemporary Archives, 1950-1952, P. 10974; K. R. Singh, India & the Crisis, The West Asian Crisis 1967, Begum (Prakesha: 1968), P. 75.
- 24- India's Foreign Policy, Selected Speech, Sptember, 1946-April 1961, published by the Ministry of Information & Broadcasting, Government of India, pp. 214-215.
- 25- دافيد بن غوريون: ولد في بلدة بلونسك (Plonsk) البولندية في عام 1886. هاجر إلى فلسطين في عام 1906. وتولى رئاسة الـ”هستدروت“ (Histadrut)، وهو اتحاد عمالي، في المدة الواقعة بين عامي 1921 و1932. وفي 14 من أيار من عام 1948 ألقى بياناً أعلن فيه تأسيس دولة إسرائيل، واختير ليكون أول رئيس وزراء للدولة الجديدة، وهو المنصب الذي شغله مرات متعددة، كان آخرها في عام 1963. توفي في عام 1973. يُنظر:
- “Encyclopaedia Judaica”, Vol.4, PP.505-514; “The New Jewish Encyclopedia”, Behrman House, Inc., New York, 1976, P.47.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

David Ben Gurion , Rebirth and Destiny of Israel ,(New York;
Philosophical Library, 1954), p. 391.

26- S. Rosenne, Basic Elements of Israel's "Foreign Policy India
Quarterly", October-December, 1961,. 347-348.

27- شحادة موسى، علاقات إسرائيل بدول العالم 1967-1970، (بيروت: منظمة التحرير

الفلسطينية، مركزي الأبحاث، د.ت)، ص 291

28- بيرتراند، المصدر السابق، ص 207-208 .



صفحات من تاريخ العراق المعاصر

في الصحافة السرية "طريق الشعب" انموذجاً

(1968-1963)

أ.م.د سيف عدنان ارحيم القيسي

الجامعة العراقية-كلية الاداب

الملخص

يمثل عقد الستينيات من القرن العشرين بأنه يمثل العقد الأكثر بروزاً في الصراعات السياسية والانقلابات العسكرية التي قادها قادة تلك المؤسسة والذين ينتمون الى ايدولوجيات سياسية ذات بعد قومي وتأثير تلك الصراعات السياسية التي قادها العسكر على الوضع السياسي العراقي والذي سلطت جريدة "طريق الشعب" السرية والتي هي لسان حال الحزب الشيوعي العراقي السري والذي يمثل القطب المعارض لذلك التيار الذي اتخذ منها موقفاً سلبياً.

وتنبع أهمية البحث من كونه يتناول القضايا السياسية لتلك المرحلة وفق رؤية الحزب الشيوعي للإحداث التي مر بها العراق وقد تتوافق تلك الرؤيا او تتناقض وفق قرأته للمرحلة السياسية، أو من زاوية محاولته ان يقوض سياسة الانظمة الحاكمة المعادية للشيوعية على اعتبارها من المبادئ الهدامة للأنظمة الحاكمة.

من هذا وذاك، بقت صحيفة "طريق الشعب" السرية تمثل النموذج المعارض الوحيد في المشهد السياسي العراقي بعد اغلاق وترك الكثير من الصحافة الساحة العراقية في ظل سياسة الاغلاق والملاحقة التي تعرضت لها من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

قد يختلف الكثير في محاولة نقد مواقف الصحيفة كونها في احيان كثيرة تناقض الواقع السياسي او انها بعيدة عن الرؤيا الحقيقة للحدث العام لكنه يتناول تلك الاحداث من زاوية انه خصم للنظام في احيان كثيرة وهذا ما يمكن ان يفسر ان مواقفه تكون اكثر تشدداً في تفسير الواقع السياسي التي هي في حقيقتها تناقض فلسفة الحزب دائماً.

على ما يبدو ان هذا النقد جاء على كون صحيفة "طريق الشعب" كانت لسان حال الشيوعيين الذين لم يكونوا يألفون بأنهم يتمكنون من صهر الواقع العام المناقض لواقعهم المعادي للأنظمة الحاكمة وان اتفقوا معها في بعض القضايا الداخلية والخارجية لكنه دائماً يفسر سلبيات الاحداث بأنها من واقع الانظمة التي يطلق عليها دائماً "الديكتاتورية" العسكرية والتي اصبحت هذه صفة ملازمة لتاريخ العراق منذ ثورة 14 تموز 1958 والتي توجت فيما بعد بسلسلة طويلة من الانقلابات التي وصفت بالدموية لأنها بدأت تتكل بخصومهم السياسيين المعادين لنهجهم، وهذا بدوره يخلق قاعدة سياسية معارضة للنظام تكون اكثر تطرف في تعاملها معه بل يتعدى اسلوب المعارضة السلمي ليكون العنف هو الفيصل في مواقفهم.

مهما يكن من أمر فإن صحيفة "طريق الشعب" كانت تعد انموذجاً للصحافة العراقية المعارضة والتي حملت شعار "تصحيح الأوضاع" الاستثنائية في ظل وجود العسكر على رأس السلطة والتي وصفتها من على صفحاتها بالأوضاع الاستثنائية بعيدة عن روح المدنية التي يجب ان يتمتع بها العراق والقائمة على بعث الحياة الدستورية والديمقراطية بعيدة عن روح الفردية التي اصبحت صفة ملازمة للأنظمة الحاكمة في العراق منذ سقوط النظام الملكي والى فترة موضوعة البحث.

المقدمة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

لم تكن الصحافة العراقية بمعزل عن تطورات المشهد السياسي العراقي الداخلي والخارجي منذ تأسيس الدولة العراقية 1921، وكانت الصحافة في طور التأسيس، وسرعان ما انقسمت الى صحف موالية للحكومات العراقية وصحف معارضة كانت تمثل لسان حال بعض الاحزاب السياسية المعارضة للنظام ككل ومنها صحيفة "طريق الشعب" السرية لسان حال الحزب الشيوعي العراقي السري، التي تصدت للقضايا السياسية وفق رؤية الحزب الشيوعي للإحداث التي مر بها العراق وقد تتوافق تلك الرؤيا او تتناقض وفق قرأته للمرحلة السياسية، أو من زاوية محاولته ان يقوض سياسة الانظمة الحاكمة المعادية للشيوعية على اعتبارها من المبادئ الهدامة للأنظمة الحاكمة.

من هذا وذاك، بقت صحيفة "طريق الشعب" السرية تمثل النموذج المعارض الوحيد في المشهد السياسي العراقي بعد اغلاق وترك الكثير من الصحافة الساحة العراقية في ظل سياسة الاغلاق والملاحقة التي تعرضت لها من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة.

قد يختلف الكثير في محاولة نقد مواقف الصحيفة كونها في احيان كثيرة تناقض الواقع السياسي او انها بعيدة عن الرؤيا الحقيقة للحدث العام لكنه يتناول تلك الاحداث من زاوية انه خصم للنظام في احيان كثيرة وهذا ما يمكن ان يفسر ان مواقفه تكون اكثر تشدداً في تفسير الواقع السياسي التي هي في حقيقتها تناقض فلسفة الحزب دائماً.

على ما يبدو ان صحيفة "طريق الشعب" كانت لسان حال الشيوعيين الذين لم يكونوا يألفون بأنهم يتمكنون من صهر الواقع العام المناقض لواقعهم المعادي للأنظمة الحاكمة وان اتفقوا معها في بعض القضايا الداخلية والخارجية لكنه دائماً يفسر سلبيات الاحداث بأنها من واقع الانظمة التي يطلق عليها دائماً "الديكتاتورية" لكونها قائمة على الشمولية الحزبية والفكرية في احيان كثيرة والتي اصبحت هذه صفة ملازمة لتاريخ العراق منذ ثورة 14 تموز 1958 والتي توجت فيما بعد بسلسلة طويلة من الانقلابات التي وصفت بالدموية لأنها



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

بدأت تتكلم بخصوصهم السياسيين المعادين لنهجهم، وهذا بدوره يخلق قاعدة سياسية معارضة للنظام تكون اكثر تطرف في تعاملها معه بل يتعدى اسلوب المعارضة السلمي ليكون العنف هو الفيصل في مواقفهم وربما يصل في احيان كثيرة الى رفع شعار اسقاط النظام وهو شعار رفعه الشيوعيون دون اقرانهم من الاحزاب الاخرى منذ عام 1953.

مشكلة الدراسة

ان دراسة موقف الصحافة السرية "طريق الشعب" انموذجا 1963-1968 تحتاج للكثير من التساؤلات التي تحتاج الى اجابة كون الصحيفة تمثل لسان حال الحزب الشيوعي العراقي والذي خرج حديثاً من معركة خاسرة مع الجيش الذي يهيمن عليه غالبية القوى القومية المناهضة للحزب الشيوعي العراقي، وهذا ما دفعنا لدراسة التوجهات والمواقف التي اتخذها الحزب الشيوعي والتي عبر عنها من خلال صحيفته المحظورة طوراً معارضاً للمواقف وطوراً مؤيداً بحذر؟ وقد يطرح سؤال آخر هل للمواقف التي اتخذها تعود لكونه يمثل جبهة المعارضة للنظام ككل؟ في الحقيقة هذه المواقف يجب التوقف عندها لدراستها ومعرفة اسبابها بعد الحصول على الاعداد الكاملة من الصحيفة وهي شبه مفقودة في العراق بعد فقدان وحرقت اغلب الوثائق بعد عام 2003.

أهداف الدراسة

التأكيد على موقف صحيفة طريق الشعب وموقفها من التطورات السياسية في العراق 1963-1968 بأنها تمثل الاعلام المعارض الوحيد للأنظمة العسكرية التي تولت حكم العراق ودورها على تصحيح مسار الحكم من خلال تحديد مواطن الخلل.

أهمية الدراسة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تبدو اهمية البحوث والدراسات التي تؤرخ التاريخ السياسي المعاصر من خلال الصحافة تؤكد حقيقة مهمة على أنه لا يمكن تجاهل ذلك التاريخ دون الرجوع إليه لغرض التعرف على أسباب النجاح ومكامن الاخفاق للمواقف السياسية الموضوعية للبحث، لمواجهة التحديات المختلفة مستقبلاً، ومن هنا فإن اهمية البحث تتضح من خلال حاجتنا لتسليط الضوء على تلك الحقبة والتي تفرض مثل هذه الدراسة وتستدعي المزيد من التحري والبحث والتي تحتاج الى صبر ودأب ومثابرة لاستخلاص الحقائق والمواقف والاستفادة منها لاسيما وان المدة الموضوعية للبحث (1963-1968) مليئة بالتناقضات والانقلابات العسكرية وسرعة تبدل الوزارات ومثلت تلك المرحلة بالحرية للعراق والتي تحتاج للتوقف عند أهم المحطات التاريخية من تلك الفترة والتي تقسم الى محورين مهمين بدءاً من المحور الأول: انقلاب عبدالسلام 18 تشرين الثاني 1963-13 نيسان 1966، والمحور الثاني: حكم عبدالرحمن عارف 16 نيسان 1963-17 تموز 1968.

أولاً: الموقف من انقلاب عبدالسلام عارف 18 تشرين الثاني 1963-13 نيسان 1966

بعد انقلاب الثامن من شباط 1963 كان موقف الحزب الشيوعي العراقي بعد الضربات التي تعرض لها نتيجة موجة الاعتقالات والإعدامات التي طالته أصبح موقفه كما أشار عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي باقر ابراهيم "إننا تخلينا عن الطموحات العريضة السابقة المقدرة للمقاومة المسلحة وصار النشاط ينصب على الدفاع عن النفس والتصدي لحمالات القمع والتهيو لتطورات المستقبل"⁽¹⁾.

لقد انشغل حزب البعث في أيامه الأولى في تصفية الحزب الشيوعي قيادة وقواعد، وتعرض كثير منهم للاغتيال هنا وهناك، كما يصف احمد الحبوبي احد اقطاب الحركة القومية في العراق بأنها كانت أشبه ما تكون "أخذاً بالثأر أو تصفية لحسابات"⁽²⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

يبدو ان موقف الشيوعيين بعد سلسلة الانقلابات العسكرية التي قادتها المؤسسة العسكرية والتي اصبحت عملاً معتاداً بالنسبة للعسكر او من قبل بعض السياسيين الذين وجدوا في المؤسسة العسكرية القوة الحقيقية التي يمكن من خلالها التغيير قد جعله يكتفي بالمعارضة وتنظيم التظاهرات دون ان يضع في حساباته الوصول للسلطة بانقلاب عسكري أسوة بخصومه القوميين، فبتاريخ 18 تشرين الثاني 1963 اغتتم عبدالسلام عارف الفرصة هذه المرة وقام بانقلاب عسكري على البعث، وتم وضع القيادتين القطرية والقومية للبعث رهن الاعتقال⁽³⁾، ان ما سهل على عبدالسلام عارف هو الانقسام الذي شهده حزب البعث عقب مؤتمره القطري الاستثنائي في 11-11-1963 وتحوله الى جناحين متصارعين جناح يميني ضم حازم جواد وطالب شبيب ويمثل التيار المدني، وكتلة اليسار تمثل علي صالح السعدي الذي تم أبعاده الى اسبانيا، وخرجت فصائل الحرس القومي تؤيد فريق علي صالح السعدي، مما دفع عارف بمعاونة حردان التكريتي قائد القوة الجوية وسعيد صليبي أمر موقع بغداد للسيطرة على الوضع في بغداد⁽⁴⁾.

وبهذا حقق عبدالسلام عارف طموحه للوصول للسلطة معولاً على المؤسسة العسكرية لتبقى هي القوة التي حققت حلمه ويسميتها الشيوعيين بأنها "سلطة البرجوازية في انقلاب 18 تشرين الثاني 1963 بعد انهيار حكم البعث"⁽⁵⁾.

وحاول عارف اني يبين مساوئ قادة شباط ليصدر بيان رقم واحد مؤكداً فيه حل تشكيلات الحرس القومي القوة التي أسهمت في اباداة الشيوعيين ودعاهم الى "تسليم اسلحتهم واعتدتهم ومن يخالف التعليمات يعد خائناً يستحق عقوبة الاعدام فوراً"⁽⁶⁾، وبالرغم من مساهمة عارف بانقلاب البعث والمعروف بموقفه المعادي من الشيوعيين محاولاً أن ينأى بنفسه عن الاعمال التي قام بها البعث فعمل على الغاء المقررات التي استخدمها الحرس القومي لأغراض التعذيب والقتل، وأطلق سراح بعض الموقوفين والمحجوزين من الشيوعيين، وأصدر كراساً يدين فيه إجراءات الحرس القومي بعنوان "المنحرفون"⁽⁷⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ومهما يكن من أمر، فإن الحزب الشيوعي بدوره اصدر بياناً عن احداث انقلاب 18 تشرين الثاني مبيناً فيه ان اسباب"الانقلاب هو اندفاع بعض القادة العسكريين ممن ساهموا في الانقلاب(الرجعي الفاشي)للقيام بحركة انقلابية في 18 تشرين الثاني وأسرعوا في تنفيذها، بعد ان شعروا بكابوس فقدان كراسيهم"⁽⁸⁾، وهذا الموقف يعود بالدرجة الأولى الى العداء الذي يحمله الشيوعيين لعارف لكونه شريك لانقلابي 8 شباط وربما شيء واحد قد تغير هو تخفيف حملات التعذيب اثناء التحقيق مع المعتقلين⁽⁹⁾، وتوقيع كتاب البراءة للشيوعيين بقي معمولاً به ولكن هذه المرة شمل البعثيين خصوم الشيوعيين.

والموقف المتشدد الذي تبناه الشيوعيين من حزب البعث قد تغير قليلاً بوصول عارف الذي ابدى مرونة تجاه الشيوعيين لكي يطمئن الرأي العام العالمي بعد احدث 8 شباط ويبرر انقلابه ولكنه انعكس هو الاخر على وضع الشيوعيين من خلال تمكينهم من إعادة هيكلة حزبهم واستعادة ثقة الشيوعيين تدريجياً بالمركز الحزبي في بغداد وهذا انعكس واضحاً من خلال أصدر الحزب لنشراته الحزبية والتي تحدد الموقف من كوادر وأعضاء الحزب الذين تعرضوا للاعتقال في حملة الملاحقات في شباط 1963 وما بعده وكانت تضع حدوداً أمام امكانية العودة لصفوف الحزب⁽¹⁰⁾.

بالرغم من الموقف المتردد الذي تبنته صحيفة"طريق الشعب" والذي انعكس وفق رؤية الحزب الشيوعي الذي كان يعيش في ظروف مغايرة في ايام عارف عما عاشه من ملاحقات واعتقالات أيام انقلاب الثامن من شباط فإن الإجراءات قد خففت ضده نسبياً وعاد بعض أعضائه من الخارج وأعادوا تدريجياً تشكيل المنظمات التي ضربت بقسوة في بغداد وأماكن أخرى، وسار العمل بهدوء وكان مقصوراً على بناء خلايا قليلة وصغيرة من الشيوعيين وعلى اصدار صحيفة"طريق الشعب" على فترات غير منتظمة ومكتوبة باليد توزع داخل الحزب فقط⁽¹¹⁾.

وقد بادرت حكومة **طاهر يحيى**⁽¹²⁾ بإطلاق سراح الموقوفين والمحتجزين وحسم قضاياهم كما رفعت الحجز عن كثير ممن حجزت اموالهم المنقولة وغير المنقولة⁽¹³⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وحملت الصفحات الأولى من صحيفة "طريق الشعب" تؤكد على ضرورة "تشكيل الجبهة الوطنية باعتبارها مفتاح حل المشاكل التي تجابه حركتنا باعتبارها مفتاح حل المشاكل التي تجابه حركتنا الوطنية وطريق انتصارها المجرب وطريق الوصول الى حكم يمثل ارادة ومصالح كل الطبقات الشعبية المعادية للاستعمار وثمان الحزب انقلاب تشرين الثاني في القضاء على الحرس القومي وبين ان المهام العاجلة التي تطرح نفسها امام حركتنا الوطنية هي انتهاء الاوضاع الاستثنائية والحكم العسكري، واطلاق الحريات الديمقراطية وفي رأسها حرية التنظيم الحزبي لسائر الوطنيين وحرية الصحافة والتنظيم النقابي (14).

مفهوم الاشتراكية والموقف من الاحزاب السياسية

هناك شيء جوهري ان نظام الحكم قائم على رجال الجيش وبروز شخصية عبدالسلام عارف الذي عمل من أجل توطيد نظامه القائم شأنه شأن عبدالكريم قاسم في الاعتماد على القوى القومية فبينما الب قاسم حزباً على اخر امر عارف بحلها جميعها واعتمد على مجموعة من الضباط الودويين (15).

وبعد اخفاق القوى القومية من تشكيل جبهة تضم القوى القومية لاسيما ان هذه الاحزاب كانت تعيش تناقضات فكانت الأغراض الشخصية والمناورات الحزبية أساساً لعملهم السياسي ومن بعض أسباب اخفاق الجبهة هي مناورات الرئيس عبدالسلام عارف الذي اصبح يخشى القوى القومية، فاتجهت نيته هذه المرة لتكوين الاتحاد الاشتراكي كقوة سياسية بديلة عن الجبهة (16)، التي تحاول القوى السياسية تشكيلها وأيضاً من اجل التخلص من وجود الاحزاب السياسية التي قد تشكل عائقاً امام هيمنته في المستقبل.

وكان نتيجة لإبراز حكمه وتمسكه بالوحدة كشعار يمكنه من تقوية قبضته على غرار الاتحاد الاشتراكي الذي طرحه جمال عبدالناصر للجمهورية العربية المتحدة في السابع عشر من كانون الثاني 1962 ليعلن من جانبه الاتحاد الاشتراكي ليؤكد على (الحرية والاشتراكية والوحدة) وضم



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الاتحاد مختلف التيارات السياسية التي حاولت الاستقلال بعملها واعتماد الطرق البيروقراطية المتبعة في جهاز الدولة⁽¹⁷⁾.

وليقر النظام الأساسي للاتحاد الاشتراكي الذي اعلنه عبدالسلام عارف في 14 تموز 1964، اعطى خلاصة وافيه عن مبادئ العمل فقد جاء في باب المقدمة والأهداف ما يلي:

1- ان الاتحاد الاشتراكي العربي هو الطليعة الاشتراكية التي تقود الجماهير وتعبر عن ارادتها وتوجه العمل الوطني وتقوم بالرقابة الفعالة على سيرها في خطها السليم في ظل مبادئ الميثاق.
3- يضم الاتحاد الاشتراكي العربي كتنظيم سياسي شعبي قوى الشعب العاملة ويتمثل فيه تحالف هذه القوى في اطار الوحدة الوطنية.

اما اهم اهدافه:

أ- تحقيق الديمقراطية السلمية ممثلة بالشعب وللشعب لتكون الثورة بالشعب في اسلوبها وللشعب في غايتها واهدافها.

ب- تحقيق الثورة الاشتراكية التي هي ثورة الشعب العامل.

ج- دفع امكانيات التقدم ثورياً لصالح الجماهير، وبيان المبادئ التي يستند عليها الاتحاد وأهمها" ان الاتحاد العربي يمثل اقطاب العمل السياسي الشامل للعمل الوطني وتتسع تنظيماته لجميع قوى الشعب من فلاحين وعمال ورأسمالية وطنية"⁽¹⁸⁾.

ناقش صحيفة" طريق الشعب" من جانبها التطورات الجديدة التي تبنت الاتحاد الاشتراكي والذي انعكس على توجهات الحزب الشيوعي العراقي والذي عرف بخط آب 1964، والذي اكد بأن" الانظمة البرجوازية الصغيرة من قبيل نظام جمال عبدالناصر ومن على شاكلته يمكن ان تتحول تحت تأثير النظام الاشتراكي العالمي الى انظمة اشتراكية ومنها نظام عارف"⁽¹⁹⁾.

وبالرغم من موافقة الشيوعيين على تبني الاشتراكية فإنه بدأ يطرح عدة مقترحات للأخذ بها كي تكون مكملة للنهج الاشتراكي بأن" احتكار حق النشاط السياسي لجماعة معينة وخنق الحريات العامة امر لا يتفق مع ظروف العراق الخاصة ولا مع التمهيد الجدي للانتقال الى الحياة البرلمانية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الدستورية، وان افضل شكل للحكم الانتقالي هو تشكيل حكومة ائتلافية تضم مختلف القوى والشخصيات الوطنية⁽²⁰⁾.

ولكن يبدو ان الشيوعيين كان لهم هدف آخر وهو من خلال نشرة داخلية إذ قال "إن سياستنا في ما يتعلق بالاتحاد الإشتراكي هي التسلسل إليه على مستوى جماهيري وسيتخذ نضالنا داخله طابعاً أيديولوجياً بحثاً مركزاً على الاشتراكية ومفاهيمها⁽²¹⁾.

وقد بالغ البيان الذي اصدره قياديو الداخل المتمثل بباقر ابراهيم وعمر علي الشيخ فيه بتقييم إجراءات التأميم لبعض المشاريع الوطنية واعتبر ذلك تجديداً لثورة 14 تموز مما اثار القاعدة الحزبية وغضبها⁽²²⁾.

ويشير احدي قياديين الحزب الشيوعي عن الجدل بين تنظيمات الداخل والخارج فقد عارض شيوعيو الداخل قرارات التأميم التي أصبحت فيما بعد كارثة على الاقتصاد العراقي وهو من تخطيط رئيس الوزراء طاهر يحيى الذي لا يؤمن بالاشتراكية وكذلك خيرالدين حسيب وغيرهما، ووصف موقف الخارج بأنها وصلت لحد "الدعوة للاتحاد مع حكومة عارف وفي الداخل تعمل الجماعات الشيوعية المنتثرة تحت شعار المقاومة المسلحة بقي الصراع محتدماً ما بين هؤلاء وأولئك⁽²³⁾.

وسرعان ما انتقدت صحيفة "طريق الشعب" انحراف عبدالسلام عارف عن تطبيق الاتحاد الإشتراكي فبينت بأن "الحكومة العراقية لم تكن جادة في تطبيق الاشتراكية كنهج للإصلاح الحكومي وتراجعها عن تطبيق الاشتراكية" وبيّنت الصحيفة عن دور "أجهزة الاعلام الرسمية جهودها لتظهر النظام القائم وكأنه نظام اشتراكي شيد على يد الحكم الحالي او كان العراق يعيش فعلاً مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية، تمنينا نحن الشيوعيين لو أن هذه الادعاءات كانت منطبقة على الواقع، ان جماهير الشغيلة تتوق فعلاً الى



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الاشتراكية وتساند كل خطوة تخطى نحوها غير انها لا تجد مع الاسف ما يجمع بين النظام الاشتراكي ونظام الحكم الراهن وسياسته العملية" (24).

لكن كما يبدو أن عبدالسلام عارف لم يكن مؤمن بالاتحاد الاشتراكي فبدأ يهاجمه كلما التقى بوفد فلاحى ولم يكتف بذلك بل هاجم الوحدة وسفه آراء الوجوديين ولقد راجعه وفد فلاحى فقال لهم كما يذكر عبدالكريم فرحان "انظروا الى مصر الفقر والجوع والتفسخ الاخلاقي كل شيء بالبطاقات اللحم" (25).

وناقشت صحيفة "طريق الشعب" دورها عن المبرر من تمسك الحكومة بالاتحاد الاشتراكي الذي اصبح من خلاله "محاربة الحكم الحالي للديمقراطية و تمسك الحكم بالمنظومة الاشتراكية " (26).

وفي الوقت ذاته فان الشيوعيين المؤيدين لفكرة الاتحاد قد تبدلت بعد تبدل عبدالسلام عارف عن النهج الحقيقي للاشتراكية، الأمر الذي تمخض عن استئناف صراع "عنفى" وفقاً للاصطلاح الشيوعي ضد النظام في اجتماع الحزب الشيوعي في نيسان 1965، لتعيد فصائل الحزب نشاطها من جديد (27).

وزارة طاهر يحيى الثانية

تتابعت الوزارات العراقية ومجيء حكومة جديدة وذلك لتدعيم الاتحاد الاشتراكي بعد أن شعرت الحكومة بضرورة ادخال عناصر جديدة تؤيد الاتحاد الاشتراكي العربي فكلف الرئيس عبدالرحمن عارف طاهر يحيى مجدداً ليشكل وزارته الثانية في 18 حزيران 1964 (28).

وصفت "طريق الشعب" من جانبها التعديل الوزاري بأنه "انقضى عام من عمر الحكم العسكري الذي حل محل حكم الردة البعثي المنهار خطأ خلاله هذا الحكم جملة خطوات ايجابية، وطرأت تغييرات ملموسة على ملامحه، إلا انه ظل حكماً منعزلاً عن الشعب غير قادر على تحقيق مصالحه وكسب ثقته" (29).



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وفي السياق نفسه، دعت الصحيفة الى ضرورة ان يغير النظام من نهجه تجاه القوى السياسية ومنهم الشيوعيين وأشار الى التغيير الطفيف في ذلك الموقف عندما ناقش مسألة أخذ البراءة من الشيوعيين بأنها قد اختفت من الصحف ونبه الحزب الشيوعي من جانبه الى محاولات البعث للعودة للسلطة ومحاولة بعض قادة البعث للتوفيق بين (القيادة القطرية ولجنة تنظيم القطر) من خلال زيارة احد كوادرهم احد السجون وأنبأهم بأن اعتقال عارف في الجيب ولكن جهوده في توحيد المنشقين باءت بالفشل⁽³⁰⁾.

الوزارة المدنية والبرنامج الحكومي

بعد فرار رئيس الوزراء عارف عبدالرزاق في 21 ايلول 1965 عقب فشل محاولته الانقلابية الأولى الى مصر، كلف عبدالرحمن البزاز بتأليف الوزارة في اليوم ذاته ويعد البزاز اول مدني يتولى منصب رئاسة الوزارة منذ ثورة 14 تموز 1958 و ضمت وزارته عددا من الوزراء المدنيين، وأكد البزاز على أهمية الاستقرار السياسي وسيادة القانون واحترام حقوق الشعب وضمان حرية التعبير عن الاراء السياسية وذكر ان البلاد سئمت من الانقلابات العسكرية، ووعده بإعادة الحياة البرلمانية والعمل على تحقيق الشرعية الدستورية ووضع قانون للانتخابات، وفي مجال السياسة الاقتصادية اعلن البزاز بان "الاشتراكية الرشيدة" هي التي تلائم العراق وان تأميم البنوك والصناعات الكبرى ضرورة لتعزيز القطاع العام⁽³¹⁾.

شككت "طريق الشعب" بوزارة البزاز لأنها حسب وصفها "لن تستطيع ان تنفذ الحكم من أزمته التي وصفها بالحادة وعزلته المتفاقمة، بل على العكس من ذلك فإنه زاد من عزله وأدى الى توسيع جبهة المعارضة ضده، ذلك لأن الوزارة البزازية لم تغير من طبيعة الحكم الدكتاتورية العسكرية"، وهو مناقض لتوجهات البزاز المعروف بأنه يمثل التيار السياسي المدني، وأن البرنامج الحكومي الذي اعلنه البزاز فإنه حدد "الاشتراكية العربية الرشيدة شعاراً ونهجاً لسياسة الحكومة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الاقتصادية واتخذ سبيلاً الى هذه الاشتراكية بأن فسح المجال أمام تسرب رؤوس الاموال الاجنبية وتحكمها في اقتصاد بلادنا عن طريق الدعوة الى الاستعانة بالقروض والاستثمارات الاجنبية⁽³²⁾.

ثانياً "حكم عبدالرحمن عارف 16 نيسان 1963-17 تموز 1968"

تعرضت طائرة الرئيس عبدالرحمن عارف الى عاصفة خلال زيارته الى البصرة والتي ادت الى دمارها ومقتله في 13 نيسان 1966 وليكثر الجدل حول الحادث والذي وصفه فريق بأنه لا يعد اكثر من خلل فني والفريق الآخر عدّ الحادث مدبر وانه من تدبير معارضيه ومن البعثيين بالدرجة الأساس.

اختلفت الآراء وتعددت التوجهات لاختيار الشخصية المناسبة لهذا المنصب وجرت اتصالات بين عدد من الشخصيات البارزة في النظام آنذاك، وكانت هذه الآراء انحصرت بين اتجاهين، الاتجاه الأول الذي مثله العسكر الذين طالبوا ان يكون رئيس الجمهورية منهم ووقع الاختيار على عبدالرحمن عارف، واتجاه آخر مثله المدنيون الذي طالبوا بان يكون رئيس الجمهورية مدني وكان مرشحهم رئيس الوزراء عبدالرحمن البزاز، وعقد اجتماع لاختيار الرئيس وتم التصويت يوم 16 نيسان 1966 فحصل عبدالرحمن عارف على (13) صوت من مجموع (28) صوت، وعبدالرحمن البزاز على (14) صوت في حين حصل عبدالعزيز العقيلي على (1) صوت، ولكن تحت ضغط العسكر تنازل البزاز لصالح عارف، ليعلن رئيساً للجمهورية الذي بدأ عهده بإصدار عفواً عاماً عن السجناء السياسيين من دون استثناء وأغلق جميع المعتقلات والسجون السياسية، وخفف من القيود على القوى السياسية⁽³³⁾.

يبدو ان وصول عبدالرحمن عارف وإصداره قانون العفو العام لم يفت في عضد "طريق الشعب" التي ناقشت أحداث مقتل عبدالسلام عارف على الشكل الذي روته البيانات الرسمية قد أسنتار تأويلات مختلفة حول هذا الحادث الذي وقع في ظروف تفاقم الصراع بين القوى الحاكمة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

للاستحواذ على الحكم الذي بدأت تطفو على السطح بأن هذا الصراع قد "أكتسب طابع تحديات وتهديدات متقابلة بين الكتل المتصارعة كما اقترن بمكاند ونشاطات وراء الكواليس وبمداخلات من جهات معينة لفرض اخ المشير رئيساً للجمهورية"⁽³⁴⁾.

وما ان تم تنصيب عارف رئيساً للجمهورية حتى شكل عبدالرحمن البزاز وزارته الثانية في الثامن عشر من نيسان 1966 وليبين البزاز انها سيسير على نهج وزارته السابق في الاصلاح⁽³⁵⁾.

في ظل التحولات الجديدة التي رافقت مقتل الرئيس عارف وتشكيل وزارة البزاز الثانية كتبت "طريق الشعب" مقالاً بعنوان (ما وراء الدجل والتضليل) ناقشت فيه برنامج البزاز الحكومي وبينت "أن للبزاز أسلوب وخطة فمن حيث الأسلوب يلجأ البزاز الى "الخداع والغواية عن طريق الإسراف في الكلام عن الدستور والبرلمان وعن الاستقرار والرفاهية، وبين حين وآخر يزجى كلاماً مطاطاً غير مفهوم عن حقوق الكرد القومية وميله للسلم والتفاهم"⁽³⁶⁾.

وفي ظل الوعود التي طرحها البزاز في برنامجه الحكومي طالبت "طريق الشعب" بضرورة الغاء الاتحاد الاشتراكي لكونه اصبح كما يشير البيان انه "لا يصلح لبلادنا فضلاً عن ان قيامه في ظل النظام القائم ما هو الا ستار لحرمان القوى الوطنية الاساسية من العمل والتنظيم الحزبي العلني ومواصلة سياسة الاضطهاد ضدها"⁽³⁷⁾.

ويبدو ان الحرية النسبية التي نالها الشيوعيين بعد 18 تشرين الثاني 1963 لم تكن مفتوحة لهم بل سرعان ما ان وطد النظام الحاكم اركانه حتى بدأت موجة الاعتقالات تطال الشيوعيين مجدداً لتكتب "طريق الشعب" مقالاً جاء فيه: (مكافحة الشيوعية شعار الأربابيين الفاشست واعوان الاستعمار)، محاولاً تشبيه النظام بالإرهاب بعد الاعتقالات التي طالت العديد من كوادرهم وكبس اوكارهم وهو ما اكده البيان بأن "هذا النهج قد أسفر عن اعتقال المئات من المواطنين أثر غارات بوليسية على المساكن والأسواق والمعامل والمؤسسات"⁽³⁸⁾.

حادثة منير روبا



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

لم يكن العراق بعيداً عن النشاط الصهيوني منذ بداية الخمسينيات المتمثل بتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين وتارة بشبكات التجسس للغرض التجسس عن نشاطات الحكومة والجيش العراقي المعتمد في تمويله على المنظومة الاشتراكية منذ ثورة 14 تموز 1958، في ظل تصاعد الفلق الغربي حينما جهز الاتحاد السوفيتي العراق بطائرة الميغ 21 وكانت من اولى الدول التي اقتناها خارج دول حلف وارشو⁽³⁹⁾.

وكانت مصدر اهتمام المراكز العسكرية الغربية المتخصصة لما تحويه من امكانيات قتالية متميزة، لتتنشغل الدوائر العسكرية ومنها الصهيونية بضرورة الحصول على هذه الطائرة بأي شكل كان ولتشكل خلية تحت رئاسة رئيس جهاز الموساد الجنرال مائير عاميت وأطلق عليها(007)وقد كانت اولى المحاولات لانجاز الهدف قد جرت عام 1965 مع الضباط العراقيين الذين يلتحقون بدورة تدريبية مدة ثلاثة شهور في تكساس في الولايات المتحدة الامريكية⁽⁴⁰⁾، ومن بين من جندته المخابرات الاسرائيلية هو منير روف⁽⁴¹⁾، الضباط في القوة الجوية العراقية وقد هرب روف⁽⁴²⁾ بطائرة (ميغ 21) الى (اسرائيل) يوم 16 اب 1966 وكان هو يقود طائرته مع طائرة اخرى في مهمة تدريبية عندما استدار هارباً باتجاه الأردن وفلسطين وقد بذلت الولايات المتحدة الامريكية للوصول الى(اسرائيل)اعتبر الموساد هذه العملية المخابراتية واحدة من أنجح عمليات الموساد، وقام الموساد بإعادة الطائرة المختطفة بصورة مؤقتة لوكالة المخابرات الأمريكية لغرض إجراء التحليلات الفنية المتعلقة بنظريات الطيران والخاصة بتصميم الطائرة⁽⁴²⁾.

في ظل ما تركته حادثة هروب منير روف⁽⁴³⁾، من تصدع للنظام القائم وعن الاختراق لأجهزة الحكومة الحساسة من قبل المخابرات الأجنبية كتبت "رطريق الشعب" عن تلك الحادثة بطرح تساؤل جاء فيه "خيانة منير روف هل كانت مفاجئة!" لي طرح بهذا التساؤل أن الحادث سبب "صدمة قوية الى نفوس الشعب العراقي والأمة العربية"، وتابعت الصحيفة بأن "جلال الاوقاتي امر القوة الجوية العراقية(1958-1963)رفض قبول منير روف انتسابه للكلية لعلمه بارتباطاته بالاستخبارات الأجنبية، ولكنه قبل نتيجة لمساعي صالح مهدي عمّاش وجاسم العزاوي و ابراهيم



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الداود ومحسن الرفيعي لدى عبدالكريم قاسم عندما زعموا ان جلال الاوقاتى رفض قبوله لأنه درس في امريكا وبعد تخرجه ارسل 1964 الى الاتحاد السوفيتى للتدريب على طائرة الميغ(21)، ليعمل بعد عودته في القاعدة العسكرية في كركوك وله ارتباطات مع شركات النفط الاجنبية، أن المهمة فيما نعتقد ليست خيانة هذا الشخص فقط إنما تكمن في الأساس في تغلغل أجهزة الاستخبارات الاجنبية الأمريكية والبريطانية وفي ماكنة الدولة وأجهزة استخباراتها وأمنها بحيث بات التعاون وثيقاً ومنظماً بين الطرفين لصالح القوى الاستعمارية"⁽⁴⁴⁾.

وزارة ناجي طالب

في عهد عبدالرحمن عارف ما من رئيس للوزراء استطاع أن يبقى طويلاً في السلطة وعملت تقلبات صراح الأجنحة ضد أي توازن حكومي طويل الامد⁽⁴⁵⁾، وعلى العموم على اثر استقالة البزاز في السادس من آب 1966 **ألف** ناجي طالب الوزارة في التاسع من آب، والتي تشكلت من القوميين المستقلين، وتضمن **برنامجها** على الصعيد الداخلي اطلاق حريات العمل للمنظمات المهنية وبعث الحياة في القطاع الاشتراكي، وتوطيد السلام في ربوع الشمال⁽⁴⁶⁾.

وصفت "طريق الشعب" في أولى صفحاتها عن تكليف ناجي طالب⁽⁴⁷⁾، و اقضاء البزاز عن الحكم بأنه "قد تم بفعل عوامل و ظروف مترابطة، يمكن تركيزها وتصنيفها بظرف موضوعي ناشئ" عن سياسة البزاز نفسه و موقف الشعب و القوى الوطنية و القومية المعارضة، وعامل ذاتي: ناشئ عن احتدام الصراع بين البزاز والفئة العسكرية المتنفذة"، **أما بما** يتعلق بالجانب الموضوعي فيمكن التركيز **على** "ان البزاز على الرغم من ايقافه القتال في كردستان، و حلوه المبتوره أو السطحية لبعض المشاكل، لم يتجه لحل التناقض الرئيسي المستحکم بين الحكم والشعب، أن التمعن بكتاب التكليف الوزاري، يظهر انه تجاهل أكبر مشكلة في الأزمة القائمة بين الحكم والشعب" وهي الديمقراطية و الحكم الديمقراطي وقضية تحرير السجناء الوطنيين، و الحل الديمقراطي للقضية الكردية التي اختزلت **بعبارة** مائعة مبهمه"⁽⁴⁸⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وناقشت الصحيفة بدورها التطورات السياسية الجديدة وتشكيل وزارة طالب والمنهاج الحكومي الذي طرحه ناجي طالب بأن البرامج والتصريحات بكونها لم "تكن في يوما ما مقياساً صادقاً لحقيقة المواقف والسياسات، أن العبرة دائماً في التطبيق والسياسة العملية في محك النوايا ومعيار البرامج، ومع ذلك فإن العمومية والتجريد طابع ملحوظ على مواقف وبرنامج الحكومة الجديدة من العديد من قضايا البلاد الاساسية⁽⁴⁹⁾.

ولم تكتفِ الصحيفة بنقد البرنامج الوزاري فحسب بل تعداه الى أكثر من ذلك من خلال نقده لاعتقال مئات من المواطنين أثر غارات بوليسية على المساكن والأسواق والمعامل والمؤسسات وبزرع نقاط التفتيش لاعتراض المارة وإيقاف السيارات ومال الى ذلك من التدابير الإرهابية التعسفية، ولم يجد الحكام ما يتداركون به عزلتهم المهينة عن الشعب سوى التفتيش عن الشركاء من اعداء الشيوعية⁽⁵⁰⁾.

وزارة رئيس الجمهورية

يبدو أن حال حكومة ناجي طالب كحال سلفه من الحكومات السابقة بصراع الأجنحة المختلفة التي سببت الإرباك لحكومة طالب وفعلت ما بوسعها لنسف حكومة طالب والتي دفعته ليقدّم استقالته في أيار 1967 ولتواصل الأجنحة ضغوطها لتولي المناصب الحكومية لتدفع الرئيس عارف ان يشكل الحكومة في 10 أيار 1967 محاولة تهدئة حالة الصراع⁽⁵¹⁾.

وفي خضم تشكيل وزارة عارف حتى تصدّت "طريق الشعب" بدورها للبرنامج الحكومي الذي أعلنه عبدالرحمن عارف مطالبين في الوقت ذاته من خلال نداءً وجهوه لأعضائهم يحمل شعار "عزرو النضال من اجل اصدار العفو عن السجناء الوطنيين"، مشيراً الى ان سجن نقرة السلطان الصحراوي ما زال يستقبل افواجاً جديدة من السجناء والمعتقلين ولاسيما في عهد حكومة ناجي طالب حيث لم يطلق سراح أي محكوم او متهم من ضحايا "الارهاب الدكتاتوري" ولا حتى اولئك الذين انهوا محكومياتهم وبالعكس فقد ارسل هؤلاء مع عدد كبير غيرهم من نزلاء السجون والمواقف الاخرى الى سجن نقرة السلطان وان السجن قد استقبل منذ الثامن من شباط 1963



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وحتى الآن (4039) مواطناً متهماً و(2268) سجيناً و(1671) موقوفاً ومحجوزاً ، وهناك من يوشك ان يقضي عامه الخامس من توقيفه عن تهم لم يبت بها بعد⁽⁵²⁾.

أزمة النفط بين شركات النفط الاجنبية في العراق وسوريا

تعود جذور الأزمة لأسباب سياسة واقتصادية بالدرجة الأساس ويعود الاتفاق بين الجانبين الى عام 1955 عندما تم توقيع اتفاقاً بين الجانبين بان تحصل سوريا على نصف الربح القومي العائد من نفقات النقل بواسطة ضخه عبر الأنابيب من العراق الى ساحة البحر المتوسط، وفي مطلع ايلول 1966 بدأت مفاوضات جديدة بين الجانبين لتحديد تقدير جديد للنقل وأبدت الشركة موافقتها على التعديل المعدل بين الجانبين لكت الحكومة السورية اصرت على ان يكون التعديل منذ عام 1955، وأدى الى توقف ضخ النفط عبر الأنابيب المارة في الاراضي السورية وادى بدوره الى اضرار باقتصاد النفط⁽⁵³⁾.

بالرغم من المفاوضات بين الحكومة السورية والشركة في مطلع ايلول 1966 والتي استغرقت عشرة اسابيع، وقد أرادت سوريا الحصول على التزامات من الشركة بالاستجابة لمطالبها، لكن الشركة تماهلت ولجأت الى التسوية والمماطلة، لكن الحكومة السورية ارادت ان تظهر للحكومة العراقية ان اتخاذ موقف حازم من الشركة سيحقق لها نتائج أفضل من الموقف المتخاذل الذي اتخذته الأنظمة العراقية السابقة، بينما كانت الشركة تسعى الى تعريض كل من العراق وسوريا الى أزمة علاقات، وأن تظهر للعراق مطالب سوريا من شأنها الاضرار بمصالح العراق المتضرر الاول من استمرار الازمة⁽⁵⁴⁾.

مما تجدر الإشارة اليه، ترك قرار الحكومة السورية بغط انبوب النفط العراقي الذي يمر بأراضيها الى ميناء بانياس أضراراً مادية فادحة للحكومة العراقية، حتى باتت الحكومة العراقية عاجزة عن كيفية تهيئة رواتب موظفي الدولة بسبب وقف تدفق النفط العراقي⁽⁵⁵⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

اما موقف الحزب الشيوعي العراقي على ما يبدو كان يأخذ منحى قومي اكثر منه لصالح العراق لكونه يعد شركات النفط الاجنبية في العراق تمثل مصالح الاحتكارات الاجنبية ففي بيان له على تعثر المفاوضات بين شركات النفط والحكومة السورية جاء فيه "رداً على مكائد الاحتكارات النفطية وتعنتها ازاء مطالب سوريا ولجوتها الى قطع تدفق النفط العراقي واحتجاجاً على موقف الحكومة المتخاذل، ومن أجل اخراس اصوات الخيانة التي انطلقت ابان المعركة قامت في بغداد مظاهرات عديدة تخللتها فعاليات متنوعة، كتوزيع البيانات الجماهيرية وخط الشعارات على الجدران وتنظيم الندوات والمحاضرات وتشكيل اللجان والوفود لنصرة سوريا"⁽⁵⁶⁾.

وكتبت صحيفة "طريق الشعب" عن التطورات الجديدة **بالقول**: "عمد الاحتكار النفطي ومن ورائه الدول الاستعمارية الى اتخاذ إجراء عدواني فقط، عندما بادر الى قطع تدفق نفط العراق المار عبر الأراضي السورية وبذلك وسع نطاق المعركة لتشمل العراق وسورية ولبنان في أن واحد"⁽⁵⁷⁾.

نكسة الخامس من حزيران

وعلى اثر العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية مرت حقبة عصيبة، تميزت بالعدوان الانكلو-امريكي الصهيوني على البلدان العربية، استهدفت إسقاط الأنظمة السياسية التقدمية في كل من سوريا و العربية المتحدة ونسف المكاسب الاجتماعية التقدمية التي حصلت عليها الجماهير العربية في هذين القطرين، وفرض الانظمة السياسية التي تريدها الدول الغربية والتي تخدم مصالحها.

أثناء حرب الخامس من حزيران 1967 اجتمع المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي في بغداد وحدد الموقف من الحرب وهو إدانة الصهيونية المعنوية، والدعوة إلى الكفاح العربي الموحد ضدها وضد سندها الإستعمار⁽⁵⁸⁾.

وعلى إثر العدوان الصهيوني وجهت "طريق الشعب" نداءً تحت عنوان "كل شيء الى الجبهة" وقد وُزِعَ هذا النداء بنطاق واسع، وأهم ما جاء في النداء "هبوا لحرر العدوان الإسرائيلي-الإستعماري على مصر وسائر البلدان العربية، هبوا لنصرة الشعب العربي الفلسطيني ضحية الإستعمار والصهيونية، ودعا الى

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)

تشكيل حكومة دفاع وطني، والى إطلاق سراح السجناء السياسيين والموقوفين"، ولم يكتفي الشيوعيون بطرح هذا الشعار بل اسهموا بشكل فعال بالهجوم على السفارة الأمريكية واستعلاماتها، وعندما اصطدمت الجماهير بقوات الشرطة والانضباط التي انزلها كما يسميها الشيوعيين "الحكم الرجعي لمنعها من التعبير عن مشاعرها ازدادت قناعتها بأن هذا الحكم هو العائق الأساسي في حرمان الشعب شرف المساهمة الجدية في نجدة اشقائنا في سوريا ومصر" و لترفع شعارات "قمع الشعب خدمة للاستعمار والصهيونية"⁽⁵⁹⁾.

وكان من ضمن شعارات التي طرحتها "طريق الشعب" الدعوة الى تسليح الشعب، وبمبادرة من الشيوعيين العراقيين هوجمت السفارة الأمريكية، وقد تصدت الشرطة والأمن والانضباط لعدد من تلك المظاهرات، وجهت الصحيفة فيه نقداً للحكومة العراقية جاء فيه "صرح طاهر يحيى المعروف بحرامي بغداد بأن الشيوعيين هم أخطر من إسرائيل كما وان وزارة الداخلية عممت برقية سرية يوم 6/5 الى جميع مديريات الشرطة والأمن تطالب فيها بمنع الجماهير عن التعبير عن مشاعرها"⁽⁶⁰⁾.

وكتبت الصحيفة في التاسع من حزيران عن الاجتماع الذي عقده اللجنة المركزية والذي وصفته بالطرائق وأصدرت نداءً جاء فيه "إن الهجوم العدواني الغادر على الأمة العربية، يستهدف القضاء على الأنظمة المتحررة في مصر وسورية"⁽⁶¹⁾.

ووصفت الصحيفة دور الاتحاد السوفيتي خلال العدوان كونه موقفه عند بدء العدوان واضحاً وصريحاً كما جاء في بيان الحكومة السوفيتية إزاء العدوان⁽⁶²⁾.

وانتقدت الصحيفة مؤتمر القمة العربية الذي عقد في المغرب لمناقشة تطورات العدوان بينت الصحيفة عن المغزى من عقد القمة "يرمون من ورائها الى تقوية نضال الشعوب العربية ضد الإستعمار والصهيونية بل على العكس من ذلك فإنهم يعملون بشتى السبل لاستغلال اللقاءات هذه من أجل حمل بعض القادة الوطنيين العرب على التراجع عن مواقع خطيرة لصالح القوى الرجعية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

اليمنية⁽⁶³⁾، يعود هذا التوجيه من الشيوعيين الى الخلافات الجوهرية والتناقض الصارخ بين الانظمة القائمة في البلدان العربية، وعجزها عن مواجهة التحديات في ظل الانقسام.

وفي تقييم لصحيفة "طريق الشعب" بعد مضي شهر على احداث الخامس من حزيران بين "ان العدوان الصهيوني الاستعماري على البلدان العربية وما اقترن به من تطور سريع عسكرياً قد هز من الاعماق الشعوب العربية، ويدور اليوم نقاش واسع حول الظروف التي ادت الى الانتكاسة التي يجب ان نستخلص منها التدابير التي يجب ان تتخذ لاجتيازها، وان السبب الرئيسي يكمن قبل كل شيء في السياسات الخاطئة التي انتهجتها الحكومات العربية المتحررة طوال السنوات المنصرمة فالسبب سياسي قبل ان يكون عسكري، فأن انظمة الحكم العربية المتحررة لم تنتهج السياسة التي من شأنها ان تعبئ الطاقات النضالية لشعبها وان تهيئها لمثل هذه المعركة لتأخذ مثلاً جمهورية مصر العربية وهي اكبر بلد عربي تزيد نفوسه عن عشرة اضعاف اسرائيل ويشغل مكاناً مرموقاً في العالم الثالث لا يمكن ان انسان موضوعي ان ينسى الدور الكبير الذي لعبته مصر تحت قيادة الرئيس عبدالناصر في النضال ضد النفوذ الاستعماري داخل مصر والعالم العربي وافريقيا، بيد ان قادة الحكم من حملة الايديولوجية البرجوازية الصغيرة في مصر ارتكبوا اخطاءً جسيمة منها نهج الاستئثار بالحكم واحتكار حرية العمل السياسي لأنصارهم والتشبث بأساليب الحكم العسكري والأوضاع الاستثنائية وحبس الحريات الديمقراطية عن الشعب، وعلى عدد كبير من الضباط الرجعيين والمشبهين في الجيش"، وختم البيان تأكيده "بان احد اهداف المستعمرين والصهاينة في عدوانهم الاخير هو اسقاط الانظمة العربية المتحررة وقد وقف حزبنا على الدوام وسيقف بثبات الى جانب الدفاع عن هذه الانظمة ضد اعتداءات الاستعمار والصهيونية وضد مؤامرات الرجعية العربية"⁽⁶⁴⁾.

وزارة طاهر يحيى الثانية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أعلن الرئيس عبد الرحمن عارف تخليه عن رئاسة الوزارة مدركاً عدم قدرته على الجمع بين المنصبين، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن مؤتمر القصر الجمهوري الذي عقد في الثاني عشر من حزيران قد أوضح الرغبة العامة في تشكيل وزارة كفوءة تستطيع معالجة ذيول النكسة وعليه شهدت الأيام الأخيرة من حزيران اتصالات سياسية لتعيين شكل الحكومة المقبلة وعهد الرئيس عبد الرحمن عارف الى الفريق طاهر يحيى بتأليف الوزارة التي شكلها في العاشر من تموز 1967⁽⁶⁵⁾.

وفي خضم تكليف طاهر يحيى بتشكيل الوزارة كتبت الصحيفة عن تشكيل الوزارة والتي وصفتها يحيى بأنها وزارة "تجويع و إرهاب واستسلام" وأهم ما جاء في صحيفة "طريق الشعب" السرية: "صعد طاهر يحيى من جديد الى كرسي رئاسة الوزارة، فإن طاهر يحيى ليس جديداً من حيث مشاركته في الحكم وهو لم يغير شيئاً من طبيعة هذا الحكم فانتقاله من منصب نائب رئيس الوزراء الى منصب الرئيس فالحاكم هو شكلاً ومحتوى والوزارة الجديدة لن تكون سوى وزارة تجويع و ارهاب واستسلام، ان هذا الحكم كشف بوضوح عن مسؤوليته في النكسة التي حلت بالوطن العربي وإيغاله في طريق التنكر لمستلزمات المعركة ضد الاستعمار واسرائيل والشعب"، ولم يكتفي بيان الشيوعيين بانتقاد وزارة طاهر يحيى بل طالب القوى السياسية الى "الاتفاق والتعاون بين جميع القوى الديمقراطية والوطنية لخوض نضال مشترك وحازم للإطاحة بالحكم الدكتاتوري الرجعي وإقامة حكومة دفاع وطني ائتلافية منبثقة من ارادة الشعب وقادرة على تصفية مخلفات العهود الدكتاتورية"⁽⁶⁶⁾.

وأخذت الصحيفة على عاتقها نقد سياسة الحكومة لاسيما منهاج الوزارة بأنه بدلاً من كبح جماح "الجشع الرأسمالي والإقطاعي، ووضع حد لعمليات التبذير في دوائر الدولة، عمد الحاكمون مع تشكيل الوزارة الجديدة الى فرض "خاوات" مرهقة جديدة على الكادحين وأصحاب الدخل المحدود باسم إسناد المجهود الحربي وسياسة التقشف"⁽⁶⁷⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وفي خضم تلك الظروف وجه الشيوعيون ضربة لوزارة طاهر يحيى وذلك بهروب السجناء الشيوعيين من سجن الحلة، والذين يبلغ عددهم الأربعين سجيناً وذلك في السابع من تشرين الثاني 1967، والتي على اثرها أغلقت الحكومة سجن الحلة ونقلت السجناء الى نفرة السلطان⁽⁶⁸⁾.

يبدو من ذلك ان ايام النظام باءت قريبة نتيجة لسوء الحالة السياسية التي بدأت تلوح في الأفق "فطريق الشعب" بدورها انتقدت سياسية الحكومة بحجة اداء الخدمة العسكرية والتي وصفتها بأن "الخدمة العسكرية ستار جديد للتنكيل والابتزاز" مؤكداً فيها انها اعمال "منكرة لمفارز الانضباط العسكري التي تستلم اوامرها من كبار العسكريين المشبوهين، هي مظهر من مظاهر السياسة الارهابية والاستبدادية التي تسير عليها الرجعية الحاكمة ضد الجماهير الشعبي"، منتقداً دور الحكومة في حرف الجيش عن مهامه الحقيقية ليحوله "الى اداة للحرب والعدوان على الشعب الكردي في العراق وتهرب من المشاركة الجدية في صد العدوان الصهيوني-الامبريالي في حزيران 1967⁽⁶⁹⁾.

فيضان نهر الفرات

كان لفيضان نهر دجلة السمة البارزة لتاريخ العراق الحديث والمعاصر، لكن هذه المرة انتقل طغيان الفيضان الى نهر الفرات الذي أشتد أواره في شهري نيسان-مايس وليطغى على بغداد ويكتسح بفيضانه الهائج بغداد ومساكنها وشوارعها بالرغم من الاجراءات التي اتخذت للحد من فيضانه لكنها على ما يبدو بقت اجراءات بدائية لم تصل الى مستوى معالجة حقيقية.

شهد أواخر شهر نيسان 1967 ارتفاعاً ملحوظاً في مناسيب نهر الفرات عجزت الحكومة العراقية عن السيطرة عليه وأدت هذه الزيادة في 14 مايس الى عدة كسرات شمالي مدينة الرمادي فشردت أكثر من الف عائلة وغمرت أكثر من (23) الف دونم، وأصبحت مدينة الرمادي مهددة بالغرق، مما دفع الحكومة الى عقد جلسة طارئة لبحث الوضع الراهن وأصدرت أمراً بضرورة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

استخدام جميع سيارات النقل والرافعات الآلية في بغداد والأستفادة منها في أغراض مكافحة الفيضان⁽⁷⁰⁾.

وكان فيضان نهر الفرات في نيسان 1967 لم يختلف عن سلفه وما أحدثه من اضرار جسيمة فلجأت الحكومة من جانبها الى فرض سلسلة من الضرائب بحجة معالجة ما أحدثه الفيضان من كوارث وصفت "طريق الشعب" من جانبها الاجراءات الحكومية بأنها"اثقلت كاهل الشعب لجأ حكام بغداد لفرض سلسلة من الضرائب الثقيلة على المستهلكين سعى الكادحين وصغار الموظفين في وقت تنن فيه الجماهير تحت وطأة البطالة وتدهور أوضاعها المعاشية ان شعبنا لا يتردد عن التضحية في سبيل الواجب الوطني والقومي وفد صد عواقب الكوارث الطبيعية ولكن ذلك لا يجب ان يعني تحميل الكادحين وذوي الدخل المحدود الابعاء التي يجب ان يتحملها كبار الاغنياء والرأسماليين وأصحاب الامتيازات الضخمة، فالضرائب التي فرضت مؤخراً على جماهير الشعب لم تمس ضريبة الدخل وضريبة الارث وإرباح الرأسماليين ومالكي العقارات الشامخة وامتيازات و ثروات الاقطاعيين وكبار الملاكين ولا ميزانية القصر وحاشية رئيسه"⁽⁷¹⁾.

1. احتل فيضان نهر الفرات الجزء الأكبر من صحيفة"طريق الشعب"من خلال مطالبتها بضرورة بايجاد حل لمشكلة الفيضان الذي تسبب بغمر معظم المناطق الممتدة على جانبي النهر لتغمر بعض المدن والقرى وبعض المدن وغرقت مساكن المواطنين ومتاجرهم، وتعطل جزء من المواصلات البرية، اضافة الى ارتفاع المواد الغذائية بشكل واضح نتيجة للأذى الذي اصاب القطاع الزراعي الذي يؤلف المصدر الرئيسي لتموين السوق الوطني بالمواد الضرورية وتسأل بيان الحزب الشيوعيين"من حق الشعب ان يتساءل اين كانت الحكومة من مواجهة الفيضان؟وماهي التدابير الوقائية التي اتخذتها لدرء اخطاره المؤكدة لقد تعرضت البلاد منذ عام الى فيضان مماثل وما زالت جماهير الشعب تعاني من عواقبه الوخيمة، فهناك من الدلائل القوية ما يشير الى امكانية درء الفيضان او التخفيف من



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

اضراره لو اتخذت الحكومة عدد من الاجراءات الضرورية في وقت مبكر لم يجري تفريغ بحيرة الحبانية قبل حدوث الفيضان وتسريب المياه الى الاهوار استعداداً لتصريف مياه الفيضان فيها⁽⁷²⁾، ان الاجراء الوحيد الذي قامت به الحكومة هو إصدار قانون رقم(5) لسنة 1967 والذي عرف بقانون (إغاثة متضرري فيضان (1967)⁽⁷³⁾.

الاتفاقية النفطية العراقية-الفرنسية

بعد التوتر الذي ساد بين الحكومة العراقية وشركات النفط الاجنبية نتيجة لقانون النفط رقم(80) الذي شرع في عام 1960 والذي ادى الى تأميم (99,5) من الاراضي التابعة لشركات النفط وليؤثر ذلك القرار على انتاج النفط وتسويقه وليزيد الموضوع تعقيداً بعد العدوان الاسرائيلي في الخامس من حزيران لتتخذ الحكومة موقفاً متشدداً من الحكومات الاجنبية المؤيدة لإسرائيل، ولتأخذ فرنسا موقفاً آخر داعم للعرب وليأخذ ذلك الموقف تقارباً مع العرب لاسيما بعد ان بدأت شركة النفط الفرنسية (أيراب) المملوكة للحكومة الفرنسية عن رغبتها في التعاقد مع العراق وتم التوصل الى اتفاق اولي في 23 تشرين الثاني 1967 يسمح للشركة الفرنسية بالتنقيب عن النفط في مساحة لن تزيد عن أحد عشر الف كم² يقع جزء منها في المياه الإقليمية العراقية وبعضها الاخر في الأهوار⁽⁷⁴⁾.

نبهت الصحيفة بدورها في وقت مبكر من عقد اتفاقية جديدة للنفط مع شركات النفط الأجنبية لإدخال حقول جديدة الى سيطرة شركة النفط العراقية ومنها حقل الرميلة وتفرض امتيازاً جديداً على مناطق أخرى بتأسيس "شرطة نفط بغداد" ووجهت الصحيفة اتهاماً لـ"غانم العقيلي المدير العام لشركة النفط الوطنية وعبدالعزیز العقيلي الذي صرح بان الشركة الوطنية ساعية الى استثمار جميع الاراضي والتي حددت بـ(93%) من مجموع الاراضي وهنا يبرز سؤال مثير من أين جاء العقيلي بهذا الرقم في حين ان قانون رقم(80) قد اعاد للعراق (99,5) من مجموع الاراضي



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

العراقية، على الرغم من المطالبة بإعادة (0,05%) أي 1937 كم2 من الأراضي المنزوعة بالقانون رقم (80) الى الشركات الأجنبية⁽¹⁾.

وعلى أثر اعلان الاتفاقية التي عقدها وزارة طاهر يحيى مع شركة ايراب الفرنسية⁽⁷⁵⁾، شجبت الصحيفة الاتفاق فأشارت في صفحتها الأولى أنه "في أوائل شباط الحالي أعلنت الحكومة عن أبرام اتفاقية النفط بينها وبين شركة أيراب الفرنسية، وقد تم طبخ الاتفاقية بكتمان شديد وجرى التمهيد لها والمصادقة عليها بمعزل عن الشعب وقواه الوطنية التي اعتبرت منافية لمصلحة البلد، ان السياسة النفطية الوطنية التي تدعو لها جميع القوى الوطنية في البلاد تستهدف الأخذ بأسلوب الاستثمار المباشر لثرواتنا النفطية المحررة من قبضة الاحتكارات الاجنبية بموجب القانون رقم (80) وبناء قطاع نفطي وطني مستقل عن الاحتكارات" وبيّنت الصحيفة بعض المآخذ التي عدها اساسية على الاتفاقية الجديدة وأهمها:

1- ان الاتفاقية الجديدة تحمل بعض معاني الامتياز وتتناقض القانون رقم (97) الذي حرّمه وحرّم ما بحكمه في المادة الثالثة منه فشركة ايراب تتولى اعمال التحري والتنقيب على مسافة كبيرة 10,800 كم2 من اراضي العراق الجنوبية لمدة 6 سنوات وتهيمن على ادارة عمليات التطوير للحقول المكتشفة 20 سنة وهي مدة طويلة.

2- ان الشركة غير ملزمة بحل مشكلة تسويق النفط المنتج.

3- ان المناطق الواقعة ضمن الاتفاق الجديد تعتبر من المناطق الغنية بالنفط فان شركة (ايراب) لن تتحمل اية مجازفة مغامرة من وراء عملية التحري والتنقيب التي تجريها في تلك المناطق ولن تهدر اموالها هباء بل ستحسب ضمن تكلفة الانتاج وتستعيدها.

4- ان السعر الذي تشتري به شركة (ايراب) كمية 30% من النفط هو سعر منخفض جدا بالقياس للأسعار المعلنة والأسعار المنخفضة في السوق العالمي، ولذلك فان اتفاقية النفط الجديدة تتنافى ومصلحة البلاد وهي خطوة نحو التبعية الجديدة"⁽⁷⁶⁾.

(1) "طريق الشعب"، العدد 5، اوائل شباط 1967.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ومن الطبيعي ان هذه السياسة قد عمقت من عزلة الحكم المؤيد للغرب وسيما من خلال ابرامها عقداً مشابهاً لاتفاقية الشركة الفرنسية مع يوغسلافيا والثاني عقداً بتطوير رواسب الكبريت في العراق وكانت مجموعة امريكية يرأسها مساعد وزير الخارجية السابق روبرت أندرسون متلهفة للحصول على هذا العقد، الذي فضل عدد من الحكوميين ارساء العقد الى تلك الشركة⁽⁷⁷⁾، ووصفت الصحيفة ما قامت به الحكومة وجاء تحت عنوان "الدكتاتورية تساوّم الاحتكارات على ثروتنا الكبريتية"⁽⁷⁸⁾، ونبّهت الصحيفة الى احتمالات "الجوء الدكتاتورية الحاكمة الى الالتفاف على قرار استثمار حقل الرميّة الشمالي استثماراً مباشراً عن طريق ابرام عقود معينة مع الاحتكارات الاجنبية"⁽⁷⁹⁾، أخذ الحزب الشيوعي على عاتقه بفضح سياسة الحكومة العراقية عبر بياناته وصحافته محاولاً تأليب الرأي العام ضد الحكومة وهي ربما سياسة تنتهجها الأحزاب السياسية المعارضة للنظام.

ولم تكف الصحيفة بمعارضتها لاتفاقية النفط الجديدة بل وجهت نقداً لمنح امتياز الكبريت للشركات الاجنبية وصفت تلك المحاولات بأن "الحكومات العراقية المتعاقبة لم تقدم على أية خطوة جدية في هذا المضمار منذ ان وضعت الدراسات لاستثماره في عام 1954 بل ان العهد البائد حاول ان يمنح امتيازاً لشركة (تكساس كلف) الامريكية لاستثمار الكبريت في جميع انحاء العراق لقاء زهيد مقطوعاً سنوياً وخلال السنوات الثلاثية الاخيرة تعاضمت مناورات وضغوط الاحتكارات الاجنبية لاسيما الامريكية منها للسيطرة على ثروة بلادنا الكبريتية وليست بعيدة عن الازدهان زيارة اندرسون الوزير الامريكي السابق وممثلي احدى الشركات الامريكية لبلادنا في الاونة الاخيرة والمساعي الخفية والمكشوفة التي بذلها من اجل الحصول على امتياز او عقد مقاوله لشركته لاستثمار الكبريت في العراق"، ومن جانب اخر فان الشيوعيين طالبوا بالاستعانة بالدول الاشتراكية كما بين بأن "بعض البلدان الاشتراكية كبولونيا مستعدة الى تقديم اية مساعدة تكتيكية كما ان طريق استخراج الكبريت ليست طريقة صعبة كما يؤكد الخبراء التكتيكيون"⁽⁸⁰⁾.

اضراب كلية التربية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

انتشر في البلاد شعور واسع النطاق في عهد عبدالسلام عارف (1963-1966) وحتى تسلم عبدالرحمن عارف (1966-1968) شعوراً بالسخط نتيجة سوء في الأوضاع الاقتصادية وهيمنة رجال المؤسسة العسكرية على مقاليد الحكم ونتيجة هذه الظروف ولدت تذمراً واسعاً في صفوف القوى الوطنية⁽⁸¹⁾.

ومن الجدير بالإشارة اليه أن الازمة السياسية تحاصر نظام الحكم لاسيما بعد أحداث حزيران 1967، فكانت النشاطات الطلابية في تلك الفترة تتصاعد بشكل سريع وكان (اتحاد الطلبة العام) التابع للحزب الشيوعي يسيطر بشكل بارز على الساحة الطلابية، وفي تلك الفترة بالذات انفجر الاضراب الطلابي في خريف 1967، والشرارة هذه المرة انطلقت من كلية الزراعة، ثم سرعان ما أعلنت كلية التربية اسنادها للأحزاب وأعلن طلبتها اعتصامهم بالكلية مطالبين بإجراء انتخابات طلابية حرة، وزيادة نسبة القبول في الاقسام الداخلية، وإطلاق الحريات الديمقراطية، وتعديل نظام الامتحانات⁽⁸²⁾.

بهذه الخطوة حاول الشيوعيين استرداد مواقعهم التي فقدوها بعد الضربات التي تلقوها في الثامن من شباط 1963، بالرغم من تشرذم الحركة الوطنية وتعدد التنظيمات السياسية الى اضعاف وحدة الحركة الطلابية وقد شكلت هذه التنظيمات مكاتب طلابية أخذت تتنافس فيما بينها على النشاط في الأوساط الطلابية فيشير تقرير خاص عن نشاط الشيوعيين في الكليات بأن "طلاب كلية الاداب هددوا بالإضراب عن الدراسة فيما اذا استجابت كلية الاداب لطلب الكلية حول فصل الطالب باسم حسن صف رابع اثار شيوعي لما تبقى من السنة بسبب مشاجرته مع الدكتور محمود الأمين وتوجيه اهانة له بقوله "إنك لا تصلح لأن نتصحننا وليس لك حق في ذلك، أنت جاسوس من الاستخبارات الامريكية كما علمنا بأن المتزعمين لهذا الاضراب هم الطلبة المنتسبين للحزب الشيوعي والبعث اليميني"⁽⁸³⁾.

وانعكس الصراع هذه المرة في انتخابات الطلبة في نيسان 1967 عندما بدأ الحزب الشيوعي اعادة هيمنته على الاتحاد ضمن نشاطاته الاجتماعية ودعا في بيان له عن الظروف التي رافقت



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

عملية الانتخاب والتقارب الحكومي مع البعث"لقد التفت حول البعث اليميني معظم العناصر الرجعية والمسنودة من قبل اجهزة السلطة، كما ودخل جماعة من الحزب الديمقراطي الكردستاني من (البارت)انصار المكتب السياسي القديم في تحالف معه، أما الجبهة المقابلة فقد التفت حول رفاقنا العناصر الديمقراطية ومؤيدي منظمة راية العمال والبعث اليساري، أما انصار الحركة الاشتراكية العربية فقد اتخذوا موقفاً مستقلاً ورفضوا عروضنا بالتعاون وعرفلوا بطلبات غير معقولة، ومن المؤسف ان انصار البارتي جماعة البارزاني قاطعوا الانتخابات في حين كانوا يستطيعون في مشاركتهم تعميق عزلة التكتل اليميني الرجعي وتعزيز مواقع القوى الديمقراطية، اما القوى الاخرى(الحزب الوطني الديمقراطي وغيره) فلم يكن لها وزن يذكر، لقد بذل رفاقنا جهودهم لتحقيق التعاون مع الحركة الاشتراكية السلبية والمتردد والمعرقل في قضية التعاون»⁽⁸⁴⁾.

في حين ان الحزب الشيوعي العراقي كان برنامجاً للتحالف مع القوى الاخرى كما جاء في بيانه هو " من اجل تعزيز وحدة الحركة الطلابية التقدمية وتعزيز التضامن الكفاحي بين اطراف الحركة الطلابية التقدمية" ودعا الى العمل من اجل تحقيقه الى:

- 1- العمل من اجل توحيد الحركة الطلابية والنضال ضد اية محاولة لتفكيكها.
- 2- اجراء انتخابات طلابية حرة يشرف عليها الطلبة المنتخبون أنفسهم دون تدخل أجهزة الامن.
- 3- اطلاق سراح السجناء والمعتقلين فوراً دون اللجوء الى اللجان والدراسات الفارغة.
- 4- اعادة الأساتذة والطلبة المفصولين والسماح للمبعدين منهم بالعودة الى وطنهم للاستفادة منهم⁽⁸⁵⁾.

وفي ظل محاولات الشيوعيين اثبات تواجدهم في الكليات بدؤوا بإضرابات يبدو بأنها محاولة لإثبات مكانهم قوتهم، كما حدث في اضراب كلية التربية بسبب تدخل قوات الأمن والاستخبارات في شؤون الكليات والاعتقالات بين صفوف الطلبة، وحدث في 9 كانون الثاني 1968 ان خرج عميد كلية التربية في ساحة الكلية وطلب من الطلبة انهاء اضرابهم والعودة الى الدراسة فقطعه



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الطالب الشيوعي(لفته بنيران مهدي)من الصف الرابع قسم اللغة العربية بالهتاف التالي"إرادة الطلاب لازم تنتصر" واخذ يسير في ساحة الكلية وورائه جمع كبير من الطلبة على شكل مظاهرة وهم يرددون نفس الهتاف المذكور وإزاء استمرار الاضرابات الطلابية واتساعها وامتدادها الى خارج بغداد اقتحمت قوة عسكرية كلية التربية وأطلقت الرصاص على الطلبة المضربين فأصيب عدد منهم بجراح نقلوا على اثرها الى المستشفى⁽⁸⁶⁾.

وطرزت الصفحة الاولى"لطريق الشعب"بيان للحزب الشيوعي العراقي إزاء الإضرابات الطلابية واستخدام العنف ففي بيان له اشار الى ما اسماه ب"تصاعد موجة نضال الجماهير" واهم ما جاء في الصحيفة عن تطور الحركة الطلابية بأنه"افتتح طلبة الجامعات الذكرى العشرين لوثبة كانون الثاني المجيدة بحركة واسعة في النضال دفاعاً عن حقوقهم المعيشية والأكاديمية المنتهكة ولوضع حد لسياسات الإرهاب لكن الحكام الطغاة والى تطويق كلية التربية بالمصفحات وإطلاق نيران الرشاشات على الطلبة الأمر الذي اسفر عن سقوط عدد من الجرحى واستباحة حرمة الجامعة واستنكار لهذه الجريمة اعلن طلبة مختلف المعاهد والكليات الإضراب العام في 14 كانون الثاني وخلال 13 يوماً كان الالوف من طلبة جامعة بغداد والبصرة في حالة اضراب شامل ونضال متواصل من اجل معاقبة المجرمين وإطلاق سراح الطلبة المعتقلين وتطهير الجامعة من العناصر الرجعية المشبوهة وسحب قوات الامن والاستخبارات من المعاهد وتلبية مطالب الطلاب في تحويل السلطة الى منحه وإقامة تنظيماتهم الديمقراطية"⁽⁸⁷⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الخاتمة

كان للصحافة الشيوعية دور بارز لتسليط الضوء على الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي

يمر بها تاريخ العراق المعاصر، فقد تصدرت صحافة الحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه في عام 1934

ان تناول جريدة "طريق البعث" السرية التي كانت لسان حال الحزب الشيوعي في احلك فتراته التاريخية منذ 8 من شباط 1963 والتي وجهت له ضربات من قبل قادة انقلاب 8 شباط 1963، أسهمت تلك الصحيفة في اعادة ثقة الشيوعيين بحزبهم بعد ان فقدوا الكثير من قادته او تعرضهم للاعتقال او النفي.

اخذت صحيفة "طريق الشعب" التركيز على السياسات الحكومية العراقية المتعاقبة عقب الانقلابات العسكرية التي اصبحت سمة ملازمة لتاريخ العراق المعاصر.

احتلت الاوضاع الداخلية النصيب الاوفر من صحيفة "طريق الشعب" في تناولت بإسهاب الاوضاع السياسية والتوجهات الحكومية تجاه الشعب وهموم العمال والفلاحين والمساوي التي يتعرض لها هؤلاء نتيجة الاهمال الحكومي.

لا غرو ان اهتمام طريق الشعب بالأوضاع الداخلية بشكل مباشر، لكن كانت للأوضاع العربية والدولية اهتمام لا يقل اهمية عن ذلك ولو بشكل سطحي لان الصحيفة ارادت بصدورها ان تعيد ثقة الشيوعيين بحزبهم ومواصلته العمل السياسي.

(1) باقر ابراهيم، مذكرات باقر ابراهيم، دار الطليعة، بيروت، 2002، ص104.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (2) مذكرات احمد الحبوبى، رسالة اعتذار الى الشعب العراقي، دار الحكمة، لندن، 2018، ص126.
- (3) علي ناصر علوان الوائلي، عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية العليا، الجامعة المستنصرية، 2005، ص102.
- (4) احمد الحبوبى، المصدر السابق، ص130-131.
- (5) زكي خيري وسعاد خيري، دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، اصدار اليوبيل الذهبي، 1984، ص363.
- (6) جعفر عباس حميدي ونوري عبدالحמיד العاني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، 10 اجزاء، منشورات بيت الحكمة، بغداد، 1988، ج 7، ص5-11.
- (7) جاسم الحلواني، محطات مهمة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر، بغداد، 2009، ص298.
- (8) م.أ.ع، بيانات ومنشورات الحزب الشيوعي العراقي، (محدود التداول)، (ارشيف عام) 1983، بيان الحزب الشيوعي العراقي، 1963/11/19.
- (9) علي ناصر علوان الوائلي، المصدر السابق، ص103.
- (10) باقر ابراهيم، المصدر السابق، ص129.
- (11) حنا بطاطو، العراق، 3 اجزاء، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1992، ج2، ص349.
- (12) كلف الرئيس عبدالسلام عارف رئيس اركان الجيش الفريق طاهر يحيى بتشكيل وزارته الاولى في 21 تشرين الثاني 1963، وضمت 21 وزيراً، وقد وضعت الوزارة منهاجها في كراس متوسط الحجم بلغ عدد صفحاته (115) لم ينفذ منه شيء يذكر. للمزيد ينظر: جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر 1914-1968، مكتبة عدنان، بغداد، 2015، ص296.
- (13) سيف الدين الدوري، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008، ص39.
- (14) وزارة الداخلية-مديرية الامن العامة، (منشورات شيوعية)، بيان الحزب الشيوعي العراقي اوائل ايار 1964.
- (15) علي خيون، ثورة 8 شباط 1963 في العراق الصراع والتحويلات، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990، ص208.
- (16) مذكرات العقيد الركن المتقاعد هادي خماس (مدير الاستخبارات العسكرية الأسبق، رجل من زمن الثائرين، دار الفراهيدي، بغداد، 2011، صص 126-127.
- (17) سعد مهدي شلاش، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق 1958-1966، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص181.
- (18) الاتحاد الاشتراكي العربي طريقنا للوحدة، منشورات المؤسسة القومية للتأليف والترجمة والنشر، بغداد، 1964، صص 53-54.



جامعة تكريت
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (19) سيف عدنان ارحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر 1968-1979، دار الحكمة، لندن، 2014، ص 128.
- (20) طريق الشعب "السرية"، العدد 4، 1964.
- (21) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص 352.
- (22) زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي مخضرم، جزآن، د. مكان طبع، السويد، 1994، ص 260.
- (23) صادق جعفر الفلاح، وقائع سنوات الجمر، اعداد وتقديم: باسم الدرة، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، 2015، ص ص 190-191.
- (24) طريق الشعب "السرية"، العدد 5، اواسط آذار 1965.
- (25) المصدر نفسه، ص ص 132-133.
- (26) "طريق الشعب" السرية، العدد 3، اواخر ايلول 1966.
- (27) صالح مهدي دكلة، من الذاكرة "سيرة حياة"، المدى، دمشق، 2000، ص ص 146-147.
- (28) شكل طاهر يحيى وزارته الاولى في 21 تشرين الثاني 1963. للمزيد ينظر: ثورة نصيف جاسم الربيعي، التطورات السياسية الداخلية في العراق في عهد الرئيس عبدالرحمن محمد عارف 1966-1968، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، 2010، ص 33.
- (29) "طريق الشعب" السرية، العدد 4، السنة 21، اوانل كانون الاول 1964، ص 1-2.
- (30) المصدر نفسه، ص 4.
- (31) ثورة نصيف جاسم الربيعي، المصدر السابق، ص 46.
- (32) طريق الشعب "السرية"، العدد 3، اواخر كانون الاول 1965.
- (33) صفوة كامل فاهم، عبدالرحمن عارف الرئيس البار، دار الرافدين، بيروت، 2017، ص 45-46.
- (34) طريق الشعب "السرية"، العدد 1، السنة 23، اواخر نيسان 1966.
- (35) جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية، ج 9، ص 27.
- (36) طريق الشعب "السرية"، العدد 3، آخر ايلول 1966.
- (37) طريق الشعب "السرية"، العدد 2، اوانل حزيران 1966.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 2020 كانون الأول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

(38) منير جميل حبيب روفاً (1934-2000) ولد في بغداد ينحدر من اسرة ارثودكسية تقطن قرية تلكيف في نينوى، دخل كلية القوة الجوية وتخرج برتبة ملازم اول طيار ، توفي في كندا 2000 للمزيد ينظر: جريدة الزوراء، كانون الثاني 2015.

(39) مذكرات حازم جواد، لندن، 2004، ص ص 131-132.

(40) حميد حمد السعدون، عقايد النار جدلية التأويل في السياسة العراقية، دار ميزو بوتاميا، بغداد، 2011، ص ص 135-138.

(41) طريق الشعب "السرية"، العدد 4 ، أسط تشرين الثاني 1966.

(42) جعفر الحسيني، على حافة الهاوية (العراق 1968-2002)، دار الروسم، بغداد، 2015، ط2، ص ص 123-124.

(43) طريق الشعب "السرية"، العدد 4 ، أواسط تشرين الثاني 1966.

(44) طريق الشعب "السرية"، العدد 3 ، أواخر ايلول 1966.

(45) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص 378.

(46) المصدر نفسه، ج9، ص ص 148-150.

(47) ناجي طالب: ولد في عام 1917 في الناصرية، تخرج من الكلية العسكرية البريطانية 1938، أصبح وزيراً للشؤون الإجتماعية بعد ثورة 14 تموز 1959 ثم وزيراً للصناعة ، أصبح وزيراً للخارجية 1964 وحتى عام 1965، ورئيساً للوزراء في التاسع من آب 1966 حتى 9 أيار 1968، 1967، توفي في الثالث والعشرين من آذار 2012، للمزيد ينظر: حنا بطاطو، الكتاب الثاني، ص 88، حيدر حنون العتابي، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1968، دار الثقافة والنشر الكردية، التسلسل (66)، بغداد، 2012.

(48) قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي المتخذ في اجتماعها الاعتيادي المعقود في اواسط اب حول تطورات الوضع السياسي و التبدل الوزاري الاخير، اوائل ايلول 1966، للمزيد ينظر: م.أ.ع.، -تنظيمات ووثائق الحزب الشيوعي العراقي، رقم الملف 1438.

(49) طريق الشعب "السرية"، العدد 3 ، أواخر ايلول 1966.

(50) طريق الشعب "السرية"، العدد 4 ، أواسط تشرين الثاني 1966.

(51) صفوة كامل فاهم، الرئيس البار، ص 100؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، ص 380.

(52) طريق الشعب "السرية"، العدد 4 ، أواسط تشرين الثاني 1966.

(53) ثورة نصيف جاسم الربيعي، المصدر السابق، ص 127-128.

(54) طريق الشعب "السرية"، العدد 5 ، أوائل شباط 1967.

(55) صفوة كامل فاهم، المصدر السابق، ص 98.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (56) احمد ساجر الدليمي، المصدر السابق، ص191.
- (57) م.أ.ع، أرشيف عام، الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الشيوعي العراقي يدعو الشعب وقواه الوطنية الى التضامن والكفاح لإحباط مؤامرة الإستعمار وشركاته النفطية، اواسط كانون الاول 1966.
- (58) بهاء الدين نوري، المصدر السابق، ص365.
- (59) نداء الحزب الشيوعي العراقي، كل شيء الى الجبهة، 5 حزيران 1967.
- (60) م.أ.ع، أرشيف عام، منشورات شيوعية، الحزب الشيوعي العراقي، الاخبار، 5 تموز 1967.
- (61) "طريق الشعب"، الحزب الشيوعي العراقي، اجتماع اللجنة المركزية الطارئ، 9 حزيران 1967.
- (62) "طريق الشعب" (السرية)، العدد 4، السنة 24، تموز 1967.
- (63) الحزب الشيوعي العراقي، بيان الحزب الشيوعي العراقي حول مؤتمر القمة العربي، 3 أيلول 1967.
- (64) "طريق الشعب"، العدد 5، ايلول 1967.
- (65) جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات، ج10، صص 70-79.
- (66) "طريق الشعب" (السرية)، السنة 24، العدد 4، تموز 1967.
- (67) "طريق الشعب" (السرية)، اوائل ايلول 1967.
- (68) سيف الدين الدوري، الفريق طاهر يحيى، المصدر السابق، ص132.
- (69) "طريق الشعب" (السرية)، العدد 4، اواسط ايار 1968.
- (70) صفوة كامل فاهم، المصدر السابق، ص104.
- (71) "طريق الشعب"، العدد 4، تموز 1967.
- (72) "طريق الشعب"، العدد 4، اواسط ايار 1968.
- (73) صفوة كامل فاهم، المصدر السابق، ص105.
- (74) احمد ساجر جاسم الدليمي، سياسة العراق النفطية 1963-1968، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002، ص162.
- (75) أبرمت وزارة طاهر يحيى الرابعة اتفاقية نفطية مع شركة ايراب الفرنسية حيث سمح لها بالتنقيب عن النفط في مساحة تزيد عن أحد عشر الف كم² وتم توقيع الاتفاق النهائي في الثالث من شباط 1968 للمزيد ينظر: جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات العراقية، ج10، صص 170-175.
- (76) "طريق الشعب" (السرية)، العدد 1، السنة 25، أوئل شباط 1968.
- (77) فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الجمهوري، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، المكتبة العصرية، بغداد، 2006، ص106.
- (78) "طريق الشعب" (السرية)، العدد 2، السنة 25، أواخر آذار 1968.
- (79) "طريق الشعب" (السرية)، العدد 4، السنة 25، أواسط ايار 1968.
- (80) "طريق الشعب" (السرية)، العدد 2، السنة 25، أواخر آذار 1968.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 2020 كانون الأول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

(81) مجيد خدوري، العراق الاشتراكي، ص ص 32-33.

(82) مهدي السعيد وعصام الصفار، من تأريخ اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية، منشورات اتحاد الطلبة، بغداد، د.ت، ص 80.

(83) وزارة الداخلية، مديرية الامن العامة، تقرير خاص (سري وشخصي)، العدد ق.ع 113، 18/95 كانون الثاني 1966، نقلا عن جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص 320.

(84) الحزب الشيوعي العراقي، حول معركة انتخابات اتحاد الطلبة الاخيرة، اواسط نيسان 1967.

(85) "كفاح الطلبة" السرية، العدد 1، اواخر تشرين الثاني 1967.

(86) جعفر عباس حميدي، ج 10، ص ص 304-308.

(87) "طريق الشعب" السرية، العدد 5، اواسط نيسان 1968.

المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة:

--مديرية الامن العامة، بيانات ومنشورات الحزب الشيوعي العراقي، (محدود التداول)، (ارشيف عام) 1983، بيان الحزب الشيوعي العراقي، 1963/11/19.

-وزارة الداخلية-مديرية الامن العامة، (منشورات شيوعية)، بيان الحزب الشيوعي العراقي أوائل ايار 1964.

-مديرية الامن العامة، أرشيف عام، الحزب الشيوعي العراقي، الحزب الشيوعي العراقي يدعو الشعب وقواه الوطنية الى التضامن والكفاح لإحباط مؤامرة الإستعمار وشركاته النفطية، اواسط كانون الاول 1966.

-الحزب الشيوعي العراقي، بيان الحزب الشيوعي العراقي حول مؤتمر القمة العربي، 3 أيلول 1967.

- مديرية الامن العامة، تنظيمات ووثائق الحزب الشيوعي العراقي، رقم الملف 1438.

-الحزب الشيوعي العراقي، حول معركة انتخابات اتحاد الطلبة الاخيرة، اواسط نيسان 1967.

الوثائق المنشورة

قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي المتخذ في اجتماعها الاعتيادي المعقود في اواسط اب حول تطورات الوضع السياسي و التبدل الوزاري الاخير، اوائل ايلول 1966، للمزيد ينظر: م.أ.ع.، -تنظيمات ووثائق الحزب الشيوعي العراقي، رقم الملف 1438.

الكتب العربية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

-احمد ساجر جاسم الدليمي، سياسة العراق النفطية 1963-1968، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002.

-الاتحاد الاشتراكي العربي طريقنا للوحدة، منشورات المؤسسة القومية للتأليف والترجمة والنشر، بغداد، 1964.

-باقر ابراهيم، مذكرات باقر ابراهيم، دار الطليعة، بيروت، 2002.

-ثورة نصيف جاسم الربيعي، التطورات السياسية الداخلية في العراق في عهد الرئيس عبدالرحمن محمد عارف 1966-1968، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، 2010.

-جاسم الحلواني، محطات مهمة في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، دار الرواد المزدهرة للطباعة والنشر، بغداد، 2009.

-جعفر الحسيني، على حافة الهاوية (العراق 1968-2002)، دار الرسم، بغداد، 2015، ط2.

-جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر 1914-1968، مكتبة عدنان، بغداد، 2015
-جعفر عباس حميدي ونوري عبدالحميد العاني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، 10 اجزاء، منشورات بيت الحكمة، بغداد، 1988، ج7، ص5-11.
-حميد حمد السعدون، عناقيد النار جدلية التأويل في السياسة العراقية، دار ميزو بوتاميا، بغداد، 2011.

-حنا بطاطو، العراق، 3 اجزاء، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، 1992، ج2.

-حيدر حنون العتابي، ناجي طالب ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1968، دار الثقافة والنشر الكردية، التسلسل (66)، بغداد، 2012

-زكي خيري وسعاد خيري، دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، اصدار اليوبيل الذهبي، 1984.

-سعد مهدي شلاش، حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق 1958-1966، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004.

سيف الدين الدوري، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

-سيف عدنان ارحيم القيسي،الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر 1968-1979،دار الحكمة،لندن،2014.

-صادق جعفر الفلاحي،وقائع سنوات الجمر،اعداد وتقديم:باسم الدرة،دار الرافدين للطباعة والنشر،بيروت،2015.

-صالح مهدي دكلة،من الذاكرة "سيرة حياة"،المدى،دمشق،2000.

-صفوة كامل فاهم،عبدالرحمن عارف الرئيس البار،دار الرافدين،بيروت،2017.

علي خيون،ثورة 8 شباط 1963 في العراق الصراع والتحول،دار الشؤون الثقافية،بغداد،1990.

-علي ناصر علوان الوائلي،عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966،رسالة ماجستير غير منشورة،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية العليا،الجامعة المستنصرية،2005.

-فيبي مار،تاريخ العراق المعاصر العهد الجمهوري ، ترجمة :مصطفى نعمان احمد ، المكتبة العصرية ، بغداد ، 2006.

-مذكرات احمد الحبوبى،رسالة اعتذار الى الشعب العراقي،دار الحكمة،لندن،2018.

-مذكرات العقيد الركن المتقاعد هادي خماس(مدير الاستخبارات العسكرية الأسبق،رجل من زمن الثائرين،دار الفراهيدي،بغداد،2011.

-مهدي السعيد وعصام الصفار،من تأريخ اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية،منشورات اتحاد الطلبة،بغداد،د.ت.

الصحف

-طريق الشعب"السرية"،الاعداد للسنوات 1963-1968.

-"كفاح الطلبة"السرية،العدد 1،اواخر تشرين الثاني 1967.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الصراع الاقتصادي والسياسي البريطاني-الفرنسي في الخليج العربي 1860-1914

أ.د. صادق ياسين الحلو

كلية الرشيد الجامعة

بعد سقوط نابليون بونابرت الأول 1815 وانشغال فرنسا بأوضاعها الداخلية تضاعف نفوذ فرنسا ونشاطها في الخليج العربي حتى نهاية العشرينيات من القرن التاسع عشر. فقد خسرت فرنسا جزيرة موريشيوس عام 1810 كقاعدة مهمة لنشاطها في المحيط الهندي وشرق أفريقيا والخليج العربي لكن على العكس منها نجحت في منافستها بريطانية في تعزيز وجودها البحري ومصالحها منذ عشرينيات القرن التاسع عشر. وذلك من خلال إجراءاتها الحازمة لتأمين سلامة مواصلاتها إلى الهند بدأت بعقد اتفاقية السلم العامة في 1820 ثم اتفاقية الهدنات وتجارة الرقيق⁽¹⁾ والتي أصبحت أساساً لعلاقات بريطانية سياسية مع أقطار الخليج العربي طوال القرن التاسع عشر⁽²⁾ في حين أتصف النشاط الفرنسي في الضعف في عقدي الثلاثينيات ومنتصف الأربعينيات من القرن التاسع عشر في مجارة ومتابعة السياسة البريطانية في الخليج العربي⁽³⁾.

وكان نشاط فرنسا سطحياً بشكل عام ومقصوراً على فترة 1839 إلى 1848 وقسم من ذلك النشاط توافرت له فرصة المشكلات بين الشاه الفارسي عام 1839 والحكومة البريطانية لترسم فرنسا تلبية لطلب مبعوث من الشاه معلمين فرنسيين بدلاً من البريطانيين إلى الجيش الفارسي وصلت بعثة دبلوماسية فرنسية إلى طهران وبقت لعدة سنين في طهران وأخيراً تم التوصل إلى توقيع معاهدة صداقة وتجارة بين فرنسا وفارس عام 1855 وفي الفترة من عام 1841 إلى 1848 أقام المقيم الفرنسي العام في بغداد نفسه في أمور كثيرة من الشؤون الداخلية للعراق.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وبخاصة ما كان متعلقاً منها بفارس وكما كانت هناك دلائل أخرى أيضاً تشير إلى إن فرنسا تهدف إلى أن تكون لها مصالح سياسية ومادية مزدهرة في العراق وربما نتيجة تضارب السياستين البريطانية والفرنسية حيال مصر والدولة العثمانية كان اتجاه الممثلين في فارس وبغداد مصطبغاً بعداء البريطانيين وفقدان الثقة بهم لكن نفوذ فرنسا على العموم إلا ما كان منه متصلاً بمصالح كنسية الروم الكاثوليك ولم تكن له جذور في الواقع المحلية وسرعان ما تبدد⁽⁴⁾.

مع ذلك نجحت فرنسا في عقد معاهدة صداقة وتجارة مع سلطان مسقط سيد سعيد بن سلطان في 17 تشرين الثاني من عام 1848⁽⁵⁾ وكان توقيعها تتوجياً لجهود فرنسا الدبلوماسية التي أمنت لها

فوائد كبيرة منها حرية الحركة في السلطنة وفي فرنسا للرعايا الفرنسيين والمسقطيين في أراضي كل منهما (المادة 2), ونصت المادة (17) من المعاهدة على أن للفرنسيين أماكن إنشاء مخازن أو محلات للتجهيزات أيّاً كانت طبيعتها في أي مكان من المقاطعات التي فيها سيادة لسلطان مسقط⁽⁶⁾, وكانت لهذه المادة فائدة مستقبلية استندت عليها لإنشاء محطة للفحم تتزود منها سفنها وأصبحت سبباً للنزاع مع بريطانيا.

برز النشاط الفرنسي عند وفاة السيد سعيد بن سلطان عام 1856 لتقسيم أملاكه بين ولديه ماجد في زنجبار وثويني في مسقط. وقد تم التوصل إلى اتفاقية بهذا المعنى بين الأخوين في عام 1861 بواسطة الحكومة البريطانية بناء على مقترحات اللورد كاننج, وبموجبها استقلت زنجبار عن عُمان⁽⁷⁾ فلم ترض الحكومة الفرنسية رؤية هاتين الدولتين قد سقطتا تحت هيمنة البريطانيين فاتصلت وزارة الخارجية الفرنسية للتفاوض مع الخارجية البريطانية ليكون لفرنسا مركز سياسي مع بريطانيا في ضمان واحترام استقلال كل من سلطنة عُمان وسلطنة زنجبار⁽⁸⁾ وجرت بالفعل مفاوضات في باريس من خلال السيد ثوفنيل (Thouvenel) وزير خارجية فرنسا واللورد كاولي (Cowely) انتهت في 20 آذار من عام



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

1862 بإصدار التصريح المشترك البريطاني-الفرنسي تعهدت فيه الحكومتان احترام استقلال سلطنة زنجبار عن سلطنة مسقط⁽⁹⁾.

وقد جاء في التصريح المذكور: ((إن الأطراف المتعاقدة "فرنسا وبريطانيا" وضعت في اعتبارها أهمية استقلال صاحب السمو سلطان عُمان وصاحب السمو سلطان زنجبار, وقد رأت من المناسب أن تعلن بالتبادل احترامها لاستقلال هاتين الدولتين))⁽¹⁰⁾.

جعل ذلك التصريح الكمركي السياسي لكل من الدولتين متساوياً ولو من الناحية الأسمية على الأقل, ولذلك فقد كانت هناك فرصة كبيرة أمام فرنسا لمعارضة النفوذ البريطاني⁽¹¹⁾ وتطالب بأن يكون لها مثل ما للحكومة البريطانية من امتيازات في السلطنة⁽¹²⁾.

إن التحرك الدبلوماسي الفرنسي لم يقتصر على مسقط, فقد اثار توسع الإمارة السعودية في عهد فيصل بن تركي 1843-1865 نحو الخليج العربي انتباه فرنسا إليها ففي عام 1862-1863 ظهر في الرياض وليم بلغراف (Palgrave) أحد العاملين في الجزويت وقيل إنه يمثل نابليون الثالث الذي كان مهتماً اهتماماً خاصاً بمصر والشام, وربما كان قد وجه اهتمامه إلى نجد لعلاقتها بموضوع قناة السويس الذي كان قد تم اقتراحه أنداك بالفعل⁽¹³⁾ وقد أرسله في مهمة إلى بلاد العرب, لم تعرف تفاصيلها بالرغم من أن بلغراف ذكر إن غرض رحلته الأساس نشر الحضارة

الأوروبية في بلاد الشرق. والواقع إن الغرض السياسي كان يكمن وراء رحلة بلغراف, فهناك احتمال من فرنسا كانت تريد استعادة مركزها في الشرق أو على الأقل بعض ما كان لها من نفوذ وخاصة بعد نجاحها في الحصول على امتياز حفر قناة السويس, لكن هزيمتها أمام ألمانيا 1871 حالت بينها وبين تنفيذ أغراضها⁽¹⁴⁾.



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

خشيت بريطانيا من أن تستثمر فرنسا صراع آل سعود معها لمد نفوذها إلى المنطقة فقررت إعادة النظر في سياستها السابقة مع الأمير السعودي وبدأت باتباع سياسة جديدة قائمة على أساس إقامة علاقات ودية معه⁽¹⁵⁾.

على ذلك أقترح المقيم البريطاني في المنطقة الكولونيل بيلي (Pelly) مع حكومته لأن يقوم بزيارة إلى العاصمة السعودية لتحسين العلاقات بين الطرفين وسد الطريق أمام أي قوة خارجية تحاول استغلال خلافاتها لمد نفوذها إلى المنطقة، وقد وافقت حكومة بومباي على ذلك المقترح فتوجه بيلي على رأس مجموعته في 18 شباط من عام 1865 ووصل الرياض في 5 آذار، وكانت أحد أهداف زيارته معرفة مدى التقارب السعودي الفرنسي بعد زيارة بلغراف للعاصمة السعودية⁽¹⁶⁾.

أعترف الأمير فيصل في محادثاته مع الرائد بيلي في الرياض أنه تلقى مرتين عروضاً سخية من الحكومة الفرنسية بالمعونة، وفي الثانية منها وكان وقتها يتفق تماماً وبعثة بلغراف طلبت من الأمير أن يبلغ رده للقنصل الفرنسي في دمشق، وأبلغه الأمير فعلاً شكره وأوضح له أنه ليس في حاجة إلى مساعدة في الوقت الحالي⁽¹⁷⁾ كما أنه من جهة أخرى أكد لبيلي بأن ليس له علاقات بأي قوة أجنبية⁽¹⁸⁾.

وكان بلغراف قبل زيارة نجد قد ذهب إلى شمر التي تقع شمال نجد والتي بدأت في الظهور منذ العهد الأول لحكم فيصل عام 1835 تحت تبعية السعوديين، ولكن هذه القبيلة ما فتئت تجاهد للانفصال، وسجل بلغراف إعجابه بهذه الإمارة وتنابأ بأنها ستتمكن في يوم ما من أن تجمع القبائل الصغيرة تحت لوائها، وأبدى إعجابه بتنظيماتها الداخلية⁽¹⁹⁾.

هكذا خاضت فرنسا صراعاً خفياً ضد بريطانيا ونفوذها في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية رغم التصريح الذي أصدرته الدولتان عام 1862 وتعهدتا فيه باحترام استقلال مسقط حيث بقيت كل دولة منهما تكيد للأخرى بوسائل مختلفة.



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فلم يكن اهتمام فرنسا بعمان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اهتماماً محدوداً لفترة قصيرة بل كان متواصلًا، ففي الفترة بين سنوات 1883 و 1885 عندما كان جول فيري (Jules Ferry) مسؤولاً عن شؤون المستعمرات في الحكومة الفرنسية، حاول إنشاء خط ملاحي بحري بين فرنسا والخليج تموله الحكومة الفرنسية⁽²⁰⁾.

وفي عام 1881 السادة ايزوارد وشركته (Messrs, Lzoard) في باريس استأجرت السفينة التجارية سيفرن (Severin) في رحلة تجريبية إلى الخليج العربي و ثم شحنها بسلع فرنسية وعلى ظهرها الكولونيل دو ريفوار (De Rivoir) مكلفاً ببعثة تجارية إلى الخليج، وقد وصلت السفينة إلى مسقط والبصرة ولكن نتيجة المشروع كانت خسارة ثقيلة⁽²¹⁾.

أبتدأت الشركة الفرنسية للملاحة التجارية للغرب مسنير وشركته (The French Company De Steamers De L'ouest Mesnire) في عام 1882 تشغيل خدمة ملاحية تجارية إلى الشرق ومن ضمنه الخليج العربي. الوكالة الرئيسية ستكون في البصرة بإدارة السيد أصفر (S.Asfur) ولم تتوفر مخطوطات ووثائق عن نشاطاتها⁽²²⁾.

وشهدت مسقط مجيء أحد التجار المسمى إلياس كابتن شابوي (Captain Chapui Mons. Alias) في نهاية عام 1881، وسبق له أنه زارها قادماً من جزيرة موريشيوس بسفينة صغيرة والتي كان هو مالكاها وقبطانها، وذكر بأنها ممثل لشركة كبيرة في مرسيليا ، وكان قد تعهد أيضاً بتزويد غرفة تجارة باريس بمعلومات عن تجارة عُمان والخليج العربي⁽²³⁾.

شابوي سكن بموافقة سلطان مسقط في غرفة فوق دار الكمارك في مسقط، بعد أن أعدها للسكن بصرف مبالغ كبيرة عليها، وكان عمله لبعض الوقت لا يتعدى عن جمع وتجفيف الأسماك والتعامل بها مع تجار مسقط وقريات وكوادر وشاربر من دون نتائج ملموسة، وكان يتمنى إنشاء تجارة بين مسقط وموريشيوس بالأجل لكن بني ياس لم يرغبوا بقبول ذلك، وفي أحد المرات اشترى بضائع على اساس أنه سيدفع ثمنها



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

قبل أبحار السفينة, غير إن عجز السيد شابوي عن دفع أثمانها قدمت شكوى ضده إلى القنصل البريطاني في مسقط الذي بدوره أحال الشكوى إلى الوكيل القنصلي الفرنسي في مسقط فأجبر شابوي على دفع فاتورة البضائع إلى أصحابها, وبعد هذه القضية في نهاية عام 1882 أبتعد التجار في مسقط عن التعامل معه⁽²⁴⁾.

أدعى شابوي في عام 1884 أن الخط الملاحي البخاري الفرنسي الذي بدأ بالعمل مباشرة بين فرنسا والخليج كان هو وراء انطلاقه وتأسيسه ليكون مشروعاً لرجال أعمال فرنسيين لرفع التجارة الفرنسية مع الخليج⁽²⁵⁾.

وذكر تالبوت في عرض معلوماتي لخلفية شابوي مؤرخ في 29 أيلول من عام 1891 بأنه لا يوجد أي شك بأنه استخدم خلال بقاءه في الخليج لتزويد حكومته (الفرنسية) بمعلومات تتعلق بتجارة عُمان والخليج, وموضوعات متعددة أخرى, لكن لا يعرف فيما إذا كان يدفع له لقاء ذلك أم لا؟ وكانت مراسلاته واسعة وتسلم رسائل عديدة في كل وجبة بريد, وتنوعت نشاطات شابوي وتنقلاته وقد وصفه الكولونيل روس (Rosse) بأنه نصف تاجر ونصف مغامر ومتأمر بشكل عام⁽²⁶⁾.

شملت نشاطات شابوي وتحركاته الساحل العُماني, ففي عام 1891 قام بثلاث زيارات إلى أم القيوين وهدف تلك الزيارات التي كانت برفقة رجل فرنسي آخر يسمى ثورني (Thorny) ظاهرياً لغرض شراء الصدف (Sheus) لكن الحقيقة كانت للحصول على هيمنة على شيخ أم القيوين لفائدة المصالح الفرنسية⁽²⁷⁾.

أضافت المراسلات البريطانية إلى ذلك إن شابوي وثورني خلال زيارتهما لأم القيوين قدما بعض الهدايا الثمينة لشيخ أم القيوين, فكّون شابوي معه صداقة حميمة جداً, ويظهر إن شيخ أم القيوين كان متأثراً كثيراً عميقاً بقوة فرنسا وعدم إمكانية بريطانيا التعرض للداوات (سفن) التي تحمل الأعلام الفرنسية, وعملياً كان



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 2020 كانون الأول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

هناك بحدود 30 سفينة لصور تحمل رقيقاً بحماية العلم الفرنسي, وكما يبدو إن الزائرين الفرنسيين قد منوا شيخ أم القيوين بمعاودة رعاياه إلى تجارة الرقيق التي أوقفها البريطانيون Status ante quo, وقد ذهب شيخ أم القيوين بعيداً ليكتب رسالة يحملها الزائران الفرنسيان إلى الحكومة الفرنسية يعرض فيها بأن أي واحد يأتي إلى بلاده من الجمهورية الفرنسية (الثالثة) سيرحب به بسرور⁽²⁸⁾.

عندما ترامت إلى سمع الميجر تالبوت المقيم البريطاني تلك الأخبار من الوكيل البريطاني في الشارقة وجهه إلى تذكير الشيوخ بمعاودة تحريم تجارة الرقيق التي وقعها في عام 1847 مع الحكومة البريطانية, ثم حصل بعد ذلك على أمره من حكومة الهند ليقوم بمعاودة جديدة مع شيوخ الساحل العُماني تضمنت عدم الدخول في أية مراسلات أو علاقات مع أي دول أخرى غير بريطانيا, وألا يمنحوا أي جزء من أراضيهم سواء عن طريق البيع أو الإيجار أو الرهن أو التنازل أو غير ذلك لاحتلال أية دولة أجنبية باستثناء بريطانيا⁽²⁹⁾ وكانت تلك الاتفاقية قد وقعت في آذار

من عام 1892 وجاءت رداً على نشاط العملاء الفرنسيين في ساحل الهدنة الذين حاولوا إغراء الشيوخ بكافة الوسائل لدرجة أنهم وعدوهم بإطلاق تجارة الرقيق تحت الحماية الفرنسية⁽³⁰⁾.

ولكن المشكلات والصعوبات بعد توقيع الاتفاقية مباشرة ظهرت من جديد لأن شيخي الشارقة ودبي زعما في البداية إنهما اعتقدا حين أعيد لكل منهما نسخة كاملة التوقيع بأن الاتفاقية لم يصدق عليها, كما أعلن شيخ دبي تيرمه من تدخل البريطانيين في تجارة الرقيق واقترح رفع العلم الفرنسي والهرب بذلك من مضايقات البريطانيين, وكان هذا إلى حد ما من النتائج التي أسفرت عنها زيارة الوكلاء الفرنسيين للمنطقة⁽³¹⁾.

لقد عدت تلك التحركات الفرنسية في مسقط وفي ساحل الهدنة بعد عام 1880 مؤشراً لنشوب صراع على النفوذ في منطقة الخليج وكان على بريطانيا أن تواجه هذا الوضع⁽³²⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

لم تجد الجهود البريطانية نفعاً في الحد من انتعاش النشاط الفرنسي حيث شهد انتعاشاً كبيراً مفاجئاً خلال الفترة 1888-1894 وكانت هناك دلائل على وجود سياسة مشتركة بين فرنسا وروسيا مناهضة للمصالح البريطانية في منطقة الشرق الأوسط، وقد بدأت العلاقات الوثيقة بينهما ابتداءً من عام 1891 وكان تنفيذ هذه الخطة المشتركة المفترضة بين الدولتين في منطقة الخليج عبءاً على فرنسا وحدها في بداية الأمر، ولم يرد التدخل الروسي المباشر أكثر من هذا الحد خلال الفترة نفسها⁽³³⁾.

لقد كان استخدام العلم الفرنسي في تجارة الرقيق قد زاد في ذلك الوقت في الخليج وخليج عُمان، وكان إعفاء السفن الفرنسية من التفتيش الذي تجرّيه السفن الحربية البريطانية يدفع بأصحاب السفن إلى البحث المحموم عن ذلك العلم واستخدامه، مما أتاح لفرنسا فرصة ثمينة كي توسع نفوذها المحلي، وافتتحت وكالة قنصلية فرنسية أيضاً في بوشهر⁽³⁴⁾.

تواصلت النشاطات الفرنسية في الخليج العربي بعامه، وفي عُمان خاصة للتخفيف من النفوذ البريطاني في منطقة الخليج، ففي عام 1891 شكى السفير الفرنسي في لندن كنتيجة واضحة لسوء فهم ظروف تولي السيد فيصل في مكان أبيه، واستبعاد عمه عبد العزيز، وشقيقه الأكبر محمد، من إن نظام وراثته السلطان في عُمان غيرَ بأوامر من حكومة الهند، ورغم أن هذه الشكوى كشفت عن جهل واضح بحقائق الموقف، إلا أنها كانت تشير على تجدد الاهتمام من جانب فرنسا بعُمان بعد فترة من الانقطاع. وتكشف السياسة الجديدة للجمهورية الفرنسية الثانية في الخليج خلال مناقشة لميزانية الدولة في مجلس النواب الفرنسي أوائل عام 1893، فقد طلب مسيو دولونكل Mons,

de loncle أحد نواب الحزب الاستعماري اعتماد مبلغ إضافي قدره 7000 فرنك لإنشاء قنصلية في مسقط، ووعد وزير الخارجية مسيو دوفيل Mons, De Ville بالتنفيذ دون أن يدحض أية حجة من الحجج الرئيسية التي قال فيها مسيو دوفيل أن من مصلحة فرنسا دعم سياسة روسيا في الخليج وتقديم سائر التسهيلات لتسجيل السفن الأهلية في الخليج تحت العلم الفرنسي⁽³⁵⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فرسة السفن العمانية:-

أخذت مشكلة العلم الفرنسي في مسقط عام 1891 تثير الاهتمام لأول مرة هناك, ولقد تبين إن لدى 13 بحاراً في صور, أعلاماً فرنسية وإن الأعلام نفسها يمكن الحصول عليها لا من مدغشقر فقط بل من (ابوك) وحتى من القنصل الفرنسي المقيم في عدن, وحيث كان السلطان يرى إن طلب الفرنسيين حماية السفن في البحر قد يتسع بسهولة ليشمل حماية أرواح وأملاك رعايا العُمانيين المرتبطين بمثل تلك السفن على البر, لذلك باشر أعظم الاهتمام بالموضوع, لكن وأن استطاع أن يعقد اجتماعاً حاشداً للاعتراض على تصرف الفرنسيين فشل في وقف التصرف الفرنسي, وفي مواجهة ذلك, طلب السلطان مشورة حكومة الهند أشارت عليه رفع ذلك الاحتجاج إلى وزير الدولة البريطاني, كما اخبرته إن بإمكانه اتخاذ أية خطوة سليمة لتعزيز سلطاته في حدود مياهه الإقليمية على من يستطيع التأثير عليهم من رعاياه الذين يرفعون العلم الفرنسي.

وجرت بعد ذلك اتصالات بين الحكومة البريطانية والفرنسية في أوروبا في أوائل العام 1893 انتهت بأن الأخيرة سحبت الأعلام من الذين تسلموها في عدن. كما أصدرت الحكومة الفرنسية تأكيدات فهمت منها الحكومة البريطانية أن خطة فرنسا في توزيع أعلامها ستتوقف. غير أن فرنسا تغاضت عن تلك التعهدات... إذ استمر تسليم الأعلام والأوراق الفرنسية لرعايا سلطنة عُمان⁽³⁶⁾.

أعاد الفرنسيون فتح قنصليتهم في مسقط عام 1894 وهي السنة التي عُين فيها أوتافي (Otaffi) نائب قنصل فرنسي في مسقط⁽³⁷⁾ لكن ذلك لم يمنع من إيقاف توزيع الأعلام الفرنسية حيث أصبح عدد الذين يرفعون الأعلام الفرنسية على سفنهم 23 شخصاً.. منهم من قبيلة بني جنابة و 12 من قبيلة بو علي. وقد تسلم البعض هذه الأعلام من مدغشقر وبعضها من أبوك وبعضها الآخر من شرق أفريقيا. وكان العلم الفرنسي يسلم ومعه شهادة تجدد سنوياً تعرف باسم: ترخيص الملاحة وكانت تلك التراخيص خاصة بالسفينة لا بصاحبها وهذا ما جعل من الصعوبة على سلطن مسقط أن يعرف ماهية وعدد الأشخاص الذين قد يدعون الحماية بموجب رخصة ما. وظهر واضحاً أن أوتافي كان يريد أن يوسع حدود الحماية التي تمنحها فرنسا لتراخيص السفن إلى الحد الأقصى.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 2020 كانون الاول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ومنذ سنة 1892 وما بعدها توافرت أدلة كثيرة على استخدام مستوردي الرقيق في صور العلم الفرنسي ونقلهم شحناتهم إلى مختلف الأماكن في الخليج⁽³⁸⁾.

أطلق على رفع الأعلام الفرنسية على سفن رعايا سلطان عُمان أسم فرنسة السفن العمانية, وسببه أن كثيراً من أصحاب السفن العمانية كانوا يسعون للحصول على الجنسية الفرنسية لسفنهم حتى يستطيعوا من خلال رفع العلم الفرنسي التهرب من تفتيش السفن البريطانية من جهة, ومن سلطة الإمام من جهة أخرى. فأما التفتيش فكانت تقوم به السفن البريطانية بحجة التحقق من تنفيذ معاهدات إلغاء تجارة الرقيق, ولم يكن هذا التفتيش ممكناً بالنسبة للسفن التي ترفع العلم لأن فرنسا كانت دائماً ضد مبدأ التفتيش البحري. وأنها تخلصت من جميع المعاهدات التي تسمح لبريطانيا من استخدام هذا الحق في عام 1867⁽³⁹⁾ فضلاً عن عدم توقيعها على المواد الخاصة بتفتيش السفن, والتي أقرها مؤتمر بروكسل الدولي في تموز من عام 1891 للنظر في إجراءات إلغاء تجارة الرقيق, حيث إن رفع العلم الفرنسي كان يمنع السلطان من ممارسة سلطته القضائية على السفن وبحارتها حتى أثناء وقوفها في مياه مسقط الإقليمية, وكان ذلك وفقاً للمادة الرابعة من معاهدة 1844 التي نصت على أن من يعمل في خدمة الفرنسيين من رعايا السلطان يتمتع بالامتيازات نفسها التي يتمتع بها الفرنسيون أنفسهم في السلطة⁽⁴⁰⁾ لقد وصل عدد السفن الشراعية العمانية التي تحمل رقيقاً عام 1895 وترفع العلم الفرنسي ثمانية وثلاثون سفينة⁽⁴¹⁾.

أثارت حكومة الهند هذه المشكلة عام 1896 حيث قبضت السفن البريطانية على سفينتين من صور هما "سلامة" و "سعد" وهما تحملان شحنتين من الرقيق وترفعان العلم الفرنسي, إلى تجدد المراسلات في هذا الصدد بين الحكومتين البريطانية والفرنسية⁽⁴²⁾.

استعملت حكومة الهند ما تملكه من وسائل الضغط على سلطان مسقط اضطر إلى إرسال مذكرة احتجاج في 26 آذار من عام 1897 إلى الحكومة الفرنسية ضد فرنسة السفن العمانية, غير إن



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فرنسا لم تهتم بذلك الاجتماع فتدخلت عندئذ الحكومة البريطانية مباشرة لدى فرنسا مذكرة اياها بأن تصريح عام 1862 بشأن احترام استقلال مسقط يتنافى مع فرصة السفن العُمانية لأن من نتائج تلك الفرصة نزع سلطة الإمام عن رعاياه في بلاده⁽⁴³⁾.

هكذا يتبين أن توزيع الفرنسيين للأعلام الفرنسية وشهادات التسجيل الفرنسية كان أحد الوسائل التي استخدمتها فرنسا لنشر نفوذها في منطقة الخليج العربي، واستمر حتى نهاية القرن التاسع عشر، ولم تثمر جهود حكومة الهند والحكومة البريطانية يمنع ذلك.

كان هدف إنشاء القنصلية الفرنسية في مسقط منذ عام 1894 في حقيقته أمراً سياسياً أكثر من كونه هدفاً اقتصادياً⁽⁴⁴⁾ فلا يوجد أدنى شك إن إنشاء قنصلية فرنسية في مسقط ومحاولة فرنسا إيجاد خط من البواخر بالإضافة إلى مندوبيها ووكلائها الموفدين في مهمات سرية إلى الخليج العربي، كل هذه المظاهر كانت تؤذن بأزمات متتالية مع الحكومة البريطانية⁽⁴⁵⁾.

فمنذ وصول أوتافي في 8 تشرين الثاني من عام 1894 ومباشرة لعمله أخذ سبيلين اثنين لنشاطه هما: الانقاص من نفوذ الممثل البريطاني عند السلطان ومن حوله، والعمل على تشجيع البحارة العمانيين على رفع الفرنسي على سفنهم دون موافقة من سلطان بلادهم، بل حتى تحدى أوامره. وظهرت النتيجة العامة لسياسة السيد مسيو أوتافي في ازدياد جموح السيد فيصل وابتعاده عن النفوذ البريطاني⁽⁴⁶⁾.

أظهر أوتافي براعة دبلوماسية ونشاطاً كبيراً، وهكذا أصبح خصماً عنيداً للممثلين البريطانيين المسؤولين عن المصالح البريطانية في عُمان في التسعينيات من القرن التاسع عشر، واستطاع أوتافي تبديد مخاوف سلطان مسقط من أن تحاول فرنسا فصل ميناء صور عن بقية أجزاء عُمان. إلا أنه بعد مضي خمسة أشهر على وصول أوتافي تغير موقف السلطان فيصل منه عندما عرض على السلطان المساعدة العسكرية ضد هجوم مسلح قام به المحافظون العمانيون على مسقط منذ شهر شباط وأذار من عام 1895، وأرسل بطلب



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

السفينة الفرنسية المسلحة تروود (Troud) التي وصلت متأخرة، وقد أكد موقف القنصل الفرنسي للسلطان حسن نية الحكومة الفرنسية، وبذلك شهدت عُمان تصاعداً للوجود الفرنسي استمر لمدة خمس سنوات⁽⁴⁷⁾.

أثار تصاعد النفوذ الفرنسي في مسقط قلق البريطانيين وبخاصة عند تعيين عبد العزيز سكرتير القنصل الفرنسي في وظيفة مهمة بدرجة سكرتير خاص للسلطان، بينما بدأ القصر يقرب إليه العمانيين المناهضين للبريطانيين. ومن ناحية أخرى بدا فيصل بنفسه في تشجيع المصالح الفرنسية في عُمان كمحاولة لإقامة توازن بينها وبين المصالح البريطانية، وبذلك تستطيع عُمان أن تتمتع بقسط أكبر من الاستقلال⁽⁴⁸⁾.

لم يبق نشاط أوتافي في الخليج العربي محصوراً في مسقط فقط بل استطاع توطيد علاقاته مع الشيخ زايد بن خليفة حاكم أبو ظبي، فكتب بذلك إلى الحكومة الفرنسية في 26 شباط من عام 1896، ذكر فيه بأنه قابل الشيخ زايد أبلغه برغبته في صداقة ومعاهدة مع فرنسا تحميه من نفوذ

بريطانيا وسيطرتها⁽⁴⁹⁾ لكن بريطانيا عندما علمت بتلك الاتصالات وجهت مدمرتين إلى الخليج العربي وفرضت غرامة على الشيخ زايد وهدّدت بضرب أبي ظبي.

ورغم ذلك رفض الشيخ دفع الغرامة ولم يخضع للتهديد البريطاني⁽⁵⁰⁾، وتخلت بريطانيا عن تهديدها بعد إنهاء الشيخ زايد لعلاقته مع فرنسا التي لم توقف اتصالاتها ومحاولاتها عن طريق مبعوثيها وممثليها بشيوخ الساحل العُماني⁽⁵¹⁾. لكن المقيم السياسي البريطاني نجح في عام 1898 في عقد اتفاقية ثنائية مع شيوخ الساحل العُماني بعدم عقد أي معاهدة أو اتصالات مع أي دولة أخرى عدا الحكومة البريطانية، وكذلك عدم التنازل أو بيع أراضي لأي دولة أخرى غير الحكومة البريطانية⁽⁵²⁾.

وفي شهر آذار من عام 1898 أحرز القنصل الفرنسي إنجازاً آخر في مسقط عندما وصلت السفينة الفرنسية سكوربيون (Scorpion) في زيارة إلى ميناء يقع على مسافة خمسة أميال في الجنوب الشرقي



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

من مسقط يدعى بندر جصة حيث قامت بالتقاط بعض الصور على اعتبار أن ذلك الميناء يعد أفضل ميناء للوقود على ساحل مسقط، وإنه من الممكن لفرنسا تحصينه بسهولة نظراً لوجود جزيرة صغيرة عند مدخله⁽⁵³⁾. وقدم ضباط السفينة الكثير من الهدايا للسلطان ولم يتردد السلطان فيصل في إعلان ترحيبه بالفرنسيين⁽⁵⁴⁾. ثم أعلن بعد ذلك عن موافقة السلطان على منح الفرنسيين امتيازاً لإنشاء مستودع للفحم في بندر جصة وهو مرفأ حصين يقع على بعد خمسة أميال من مسقط⁽⁵⁶⁾. وذكر فليبي أن أوتافي تمكن من أن يحصل من السلطان على اتفاقية سرية كانت تتضمن تنازله للحكومة الفرنسية عن ذلك الميناء⁽⁵⁶⁾. وقد تم الإعلان في تشرين الثاني من عام 1898 في باريس من أبناء حصول فرنسا على امتياز لإقامة مستودعات للفحم في مرفأ بندر جصة بمسقط فكانت تلك الخطوة هي التي عجلت بما عرف بأزمة مسقط بين الحكومتين⁽⁵⁷⁾. وأعلن أوتافي بهذه المناسبة إن الحكومة الفرنسية تسعى جاهدة لتوثيق الصداقة بعمان ورد فيصل متحدثاً عن نواياه الطيبة تجاه الأمة الفرنسية⁽⁵⁸⁾.

عدت بريطانيا الاتفاق بمثابة تحدياً لنفوذها في عُمان خاصة والخليج العربي عامة، لذا قامت حكومة الهند بأمر من كرزن نائب الملك في الهند بإرسال حملة عسكرية بقيادة الأدميرال دوكلاس في 14 شباط من عام 1899 لإرهاب السلطان وإجباره على الإعلان جهراً بإلغاء الاتفاقية مع فرنسا والمحافظة على ارتباطه الوثيق بالنفوذ البريطاني⁽⁵⁹⁾.

وكان كرزن يهدف من وراء ذلك الإجراء إذلال كل من السلطان والحكومة الفرنسية. وأزعجت تلك الإجراءات البريطانيين ضد سلطان مسقط للفرنسيين، مما دفع الحكومة الفرنسية في شباط من عام 1899 إلى تقديم احتجاجها ضد الإجراءات التي اتخذها ديلكاسيه. كما أعرب ديلكاسيه وزير خارجية فرنسا عن اعتقاده بأن في بريطانيا فئات كثيرة تعمل للحرب ضد فرنسا وأنهم بهذه الاستفزات يحاولون جرها إلى ذلك. ولقد اثار هذا الحادث ضجة كبيرة في فرنسا.



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ومن جهة أخرى لم يرض تصرف كرزن سالزبوري رئيس وزراء بريطانيا، لأنه خاف من انفجار الصراع بين فرنسا وبريطانيا بسبب أحد الأمراء الصغار قد يهدد المفاوضات التي كان يجريها مع ديكالسيه للوصول إلى تسوية شاملة للمشكلات الإفريقية بين الدولتين. ومن أجل حل تلك المشكلة أقترح سالزبوري في أوائل آذار من عام 1899 على الحكومة الفرنسية الاستفادة من حظائر الفحم الموجودة في ميناء مسقط⁽⁶⁰⁾.

حاول سالزبوري بعد مفاوضات بين الحكومتين البريطانية والفرنسية التوصل في 4 مايس من عام 1899 إلى اتفاق يقضي بأنه طالما أن مركز الحكومة الفرنسية مساوٍ لمركز الحكومة البريطانية في مسقط فإن من الممكن لفرنسا أن تحصل على مستودع للوقود في السلطنة مثل ما لبريطانيا، ثم عرض سالزبوري إرضاءً لفرنسا في غرب آسيا وقد قبلت الحكومة الفرنسية على العرض البريطاني وتوصل أوتافي مع القنصل البريطاني في عُمان إلى اتفاق وقع في 18 آب من عام 1900 حول حصول فرنسا على محطة للوقود في ميناء المكلا إذ عرض البريطانيون بقسمة خور المكلا بينهما وأختار الفرنسيون القسم الجنوبي منه⁽⁶²⁾.

وبذلك انتهت إحدى صفحات محاولة فرنسا لإقامة وجود لها في الخليج العربي من خلال إقامة مستودع للفحم في مسقط، لسبب من الموقف البريطاني المتشدد لمنع أي منافس دولي لها في المنطقة قد يؤثر على تجارتها وطريقها إلى الهند وحتى لا تفقد هيبتها أمام مشايخ الخليج العربي التي عقدت معهم معاهدات تمنعهم من التنازل أو بيع أي قطعة من أراضيهم إلى أي دولة أخرى غير بريطانيا موافقتها.

لم ينفذ فرنسا في حصولها على مستودع للفحم في مسقط من أن تجدد مساعيها في الاستمرار بسلوك طرق أخرى ليكون لها نفوذ في الخليج العربي. وكان من بين تلك الأساليب قيام القناصل الفرنسيين بمنح الإعلام الفرنسية للتجار العُمانيين وللسفن التي تمارس تجارة الرقيق. وبالرغم من تفعيل رسوم مؤتمر بروكسل الدولي لمنع تجارة الرقيق منذ عام 1892 فإن نائب



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

القنصل الفرنسي أوتافي في مسقط بعد عام من تنصيبه أفتتح سجلاً للأشخاص الذين يتمتعون بالحماية الفرنسية، وقد شجع ذلك بعض العرب الذين يتعاملون في الرقيق إلى تسجيل أنفسهم كرعايا يتمتعون بالحماية الفرنسية حتى يفلتوا من عمليات تفتيش وحجز سفنهم من جانب السلطات البريطانية⁽⁶³⁾.

نصحت الحكومة البريطانية سلطان عُمان ضمن إنذار في عام 1899 بأنه يأمر رعاياه باستخدام علم مميز لهم وأن يشرح لهم بأن استخدامهم علم دولة اجنبية وخضوعهم لحمايتها أمران لا يسمح بهما استقلال البلاد، وقد اعترض السلطان على ذلك ثم رفض في النهاية. لكن رغم ذلك كتب في 16 شباط من عام 1899 إلى حاملي الأعلام الفرنسية في صور يطلب منهم تسليم أعلامهم، وفي اليوم التالي أبلغ نائب القنصل في مسقط إنه لا يعترف بحق الفرنسيين في ممارسة تشريعاتهم على رعايا عُمان داخل عُمان، وأنه يعتبر عمل فرنسا هذا خرقاً لتصريح سنة 1862، وأنه لن يعترف بهذه الحماية على إحد من رعاياه. ولم يؤد هذا إلى أي شيء فخلال السنوات الأربع التالية. لم تؤد الجهود والإجراءات المتواصلة التي لم تخل من بعض الحوادث إلى حل المشكلة حلاً مرضياً ونهائياً⁽⁶⁴⁾.

وفي حزيران من عام 1900 زار السلطان على ظهر السفينة البريطانية سفنكس مدينة صور بضغط من بريطانيا وأسفرت الزيارة عن تعهد من حملة الإعلام الفرنسية في ذلك الميناء بإعادة ما لديهم منها هي وتصاريح السفن الفرنسية إلى السلطات التي سلمتهم اياها في أقرب فرصة ممكنة، وقد شمل التعهد ما لا يقل عن 45 سفينة.. غير أن معظم الموقعين على ذلك التعهد لم يفوا بالتزاماتهم، فكان لذلك نتائجه حيث شجع السلطان على أن يتخذ موقفاً أكثر صلابة مع المسؤول الفرنسي في هذا الصدد. فأصدر مرسوماً في 15 حزيران وزع على ممثلي الدول في مسقط بالتاريخ نفسه، وفيه أعلن السلطان لشعبه إنه لا يعترف بالأعلام أو التصاريح الأجنبية للسفن وأنه لن يقبل من أحد من رعاياه مثل ذلك السلوك⁽⁶⁵⁾.

ردت الحكومة الفرنسية في 26 حزيران من عام 1900 بإبلاغ الحكومة البريطانية عن طريق كامبون السفير الفرنسي في لندن بأنها لن تصدر تصاريح للسفن في المستقبل، وإن لجنة ستشكل لفحص التصاريح



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الموجودة بالفعل لتلغي منها ما صدر دون مبرر قوي. كما المح كامبون إلى اللورد سالزبوري بالنزاع بين مسقط وفرنسا وأن حكومته تصر على ضرورة إعادة تسليم الأوراق إلى أصحابها مع تقديم اعتذار كاف. وبينما كانت النية متجهة أن ينحني السلطان للمطالب الفرنسية أصر اللورد هاملتون وزير الهند عل ضرورة لفت نظر الحكومة الفرنسية للمساوئ التي ترتكب

من جراء رفع الأعلام الفرنسية على السفن الوطنية. وأتهم كثيراً من أصحاب تلك السفن بأنهم يقومون بالاشتغال بتجارة الرقيق وتهريب الأسلحة عبر الخليج إلى فارس والعراق وأصدر أوامره بعدم تسليم تلك الأوراق⁽⁶⁶⁾.

في ذلك الإطار قدم السفير كامبون في أب من عام 1901 مذكرة قال فيها أن تعهد حاملي الأعلام الفرنسية في صور تسليم أعلامهم للسلطان إنما أنتزعه منهم السلطان بمساعدة السلطات البريطانية. وهذه هي وجهة النظر نفسها التي كان أوتافي وجوجوير متمسكين بها ورفعها إلى حكومتهما، وقد قام الفرنسيون بتحريات كثيرة بهدف إعداد قائمة تشمل أسماء حاملي الأعلام الفرنسية وذكروا أيضاً إن اتهام التي ترفع العلم الفرنسي بالتجارة في الرقيق إنما هو اتهام لا يقوم على دليل⁽⁶⁷⁾.

صاحبت النشاطات الدبلوماسية الفرنسية للدفاع عن رعايا سلطان عُمان حاملي الأعلام والتصاريح الفرنسية خلال هذه الفترة مظاهرات بحرية في الخليج العربي، فقد اسرفت في استخدام السفن الحربية ففي عام 1900-1901 شوهدت السفن الحربية: دروم (Drome) وكاتينا (Catina) واشيرون (Achiroun) وفي 1901-1902 كاتينا وانفرنير (Anvirnier) وجان بارت (Jean Part) وشاسي لوب لوبا (Chacy) وفي 1902-1903 كانت السفينة انفرنير وفريان (Varien). وكل هذه السفن كلها تشاهد في خليج عُمان وأحياناً تقوم بزيارة الخليج⁽⁶⁸⁾.

وانطلقت فضلاً عن ذلك حملة صحفية معادية للمصالح البريطانية في الصحف العربية والفرنسية والروسية رافقت الصراع البريطاني-الفرنسي فمئذ أوائل عام 1899 كان يعيش في مسقط رجل فرنسي

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)

يدعى انطوان جوجويير, لم يقض وقت طويل في مسقط حتى بدا بحملة صحفية في الصحف الفرنسية على بريطانيا. وكانت الصحيفة المفضلة لديه هي ديباش كولونيال (Dipach Colonial) التي كتب فيها مقالاً باسمه. ثم ظهرت حملات أخرى في الصحف الروسية وصحيفة الأهرام القاهرية في 1902 و 1903 و 1904, وكانت مقالاته موجهة بشكل أساسي ضد السياسة البريطانية كما يمثلها الوكيل السياسي البريطاني في مسقط, ولم يسلم سلطان عُمان من شتائمهم. كان هدف الكاتب جوجويير واضحاً وهو محاولة خلق شعور عدائي في فرنسا ليُغزل به يد وزارة الخارجية الفرنسية, ونجح في إحداث هياج في الدوائر الفرنسية, قدمت بشأنه استجابات عديدة في مجلس النواب الفرنسي, بسبب تقرير يظهر عزم بريطانيا على ضم مسقط إليها.. وكانت

تصل إلى سلطان عُمان ترجمات لتلك المقالات أو نسخ منها عن طريق مراسل مجهول في أوروبا⁽⁶⁹⁾.

تحرك الوكيل السياسي البريطاني في مسقط عام 1902 لإقناع لارونس الذي خلف اوتافي كوكيل للقتصل الفرنسي في مسقط, وكان من المعجبين بكتابات جوجويير. بأن يسأل حكومته عن امكانية موافقتها على إجراء قد يتخذه سلطان عُمان لإبعاد جوجويير عن مسقط وجاء رد الخارجية الفرنسية بعدم الموافقة, لكنها سمحت بتحذير بان يتحرى الدقة فيما يكتبه مستقبلاً. وقد رفض جوجويير هذا التوبيخ الهادئ⁽⁷⁰⁾.

ظلت صحيفة فتح البصائر التي أنشئت عام 1900 وتغير اسمها بعد عام 1902 ليصبح مرشد الألباب قد نشر دعاية منتظمة في العالم الإسلامي وبت آراء سياسية ضارة ببريطانيا عن طريق تلك الصحيفة العربية. وفي نيسان عام 1904 واصلت حملاتها الصحيفة التي يدبجها جوجويير فكتب سلطان عُمان إلى ديلكاسيه وزير الخارجية الفرنسية بموافقة لارونس طلب منه إراحة مسقط من وجود جوجويير. ووصل إلى ديلكاسيه في 26 ايس من عام 1904 وجاء فيه إن جوجويير ليس رجل عنف وأنه في المستقبل سيبتعد في كتاباته عن مهاجمة سلطان عُمان, وسيكف عن الاهتمام بالأمور الداخلية في عُمان⁽⁷¹⁾.



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

انزعجت بريطانيا من إرسال تلك الصحيفة الى عدن والخليج العربي وحتى إلى الهند. ففي نيسان من عام 1900, وصلت إلى مسقط, حيث كانت توزع مجاناً وترسل إلى عدد من كبار العرب المقيمين في مسقط, كما كانت ترسل منها نسخ الى المشايخ المشهورين في داخل عُمان, وفي شهر مايس من عام 1900 وزعت نسخ منها على أهل عدن ووصل يوم 7 تموز إلى بومباي أعداد مرسله من الصحيفة الى لنجة وبوشهر والبحرين, ووصل منها عام 1905 عشرون نسخة إلى مسقط, ونسختين للكويت, و ثلاثة نسخ للبصرة ... وكان من بين عناوين من الذين ترسل لهم في مسقط السلطان وأبنة الأكبر, وبعض كبار المسؤولين.. ومن بين من توزع عليهم في دبي شيخ دبي, وإلى البحرين ترسل نسختان : واحدة للشيخ والأخرى لعهد بن عبد الوهاب وهو أحد معارف جوجويبر والنسخ الخاصة بالكويت كانت ترسل إلى الشيخ مبارك زعيم الكويت وإلى سعود زعيم وسط الجزيرة, وفي البصرة كانت ترسل نسختان الى نقيب البصرة(72).

وتزامناً مع تلك الحملات الصحيفة الفرنسية في الخليج العربي ضد الهيمنة البريطانية في المنطقة اندلعت من جديد قضية رفع الأعلام الفرنسية والحماية الفرنسية لرعايا سلطان عُمان ممن يرفعون تلك الأعلام والتصاريح الفرنسية, ففي آذار من عام 1902 أتصل السفير الفرنسي في

لندن بوزير الخارجية البريطاني مرة أخرى وأكد له إن براءة حاملي الأعلام الفرنسية في صور من تهمة الإتجار في الرقيق وإن السلطات الفرنسية تأكدت تماماً من خطأ الزعم بأن تجار الرقيق يتسترون خلف العلم الفرنسي, وفي نيسان من عام 1902 سلم لورد لانز داوف مذكرة رد لكامبون

على شكاوى الفرنسيين في العام الماضي ومنها أيضاً طلب بأن تبلغ فرنسا السلطات والقنصل البريطاني في مسقط. قائمة بأسماء اصحاب السفن الذين يرفعون الأعلام الفرنسية(73).

بعد انتهاء بريطانيا من حرب البوير عام 1903 عادت إلى الاهتمام بمناوأة النفوذ الفرنسي في مسقط. ووصل ذلك الصراع الفرنسي البريطاني إلى أوجه بحادثتين : الأولى وقعت لسفينة شراعية في ميناء

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)

صور، والثانية اعتقال سلطان عُمان فيصل بن تركي لخمسة من أهالي صور حاولوا خرق قوانين الحجر الصحي وطالبوا بالحماية الفرنسية⁽⁷³⁾.

وعندما لم تثمر تهديدات القنصل الفرنسي وإطلاق سراح المعتقلين وصلت السفينة الفرنسية (انفرنيت) إلى ميناء مسقط، فإذا بها تجد البوارج البريطانية (ناياد، وبيرسيوس) قد سبقتها إلى هناك، وكان الموقف حرجاً يهدد باصطدام مسلح بين الطرفين، ولكن لما كان هذا الوقت يوافق إجراء المفاوضات الخاصة بالاتفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا عام 1904 فقد أثرت الدولتان حل المشكلة بالطرق السلمية⁽⁷⁵⁾ وعندئذ أنتقل مركز الثقل في المفاوضات إلى لندن حيث تقرر بهدوء رفع الأمر إلى هيئة التحكيم بلاهاي، وفي انتظار صدور قرار التحكيم أفرج سلطان مسقط عن المعتقلين في أوائل عام 1904⁽⁷⁶⁾.

أجتمع أعضاء لجنة التحكيم للمرة الأولى في لاهاي بتاريخ 25 تموز من عام 1905 وتابعوا عقد جلساتهم في 1، 2، 8 آب وفي هذه الجلسة الأخيرة تم اتخاذ قرار التحكيم بعد ان درست هيئة التحكيم الحجج الأساسية التي قدمتها كل من بريطانيا وفرنسا، وقد قررت المحكمة ما يأتي فيما يتعلق بشرعية مزاعم فرنسا:-

إن لأصحاب السفن الوطنية الذين كانت فرنسا قد سمحت لهم قبل سنة 1892 برفع العلم الفرنسي حق الاحتفاظ بامتيازهم هذا لظالما رغبت فرنسا في تجديده⁽⁷⁷⁾ ولكن يستثنى من ذلك أولئك الذين يثبت إنهم كانوا يعاملون معاملة المحمي من جانب فرنسا قبل عام 1892 لأنه يطابق الموعد الذي تقرر فيه تعديل نظام بروكسل الخاص بالتفتيش البحري ومكافحة الرقيق⁽⁷⁸⁾ كما جاء في القرار لا يمكن نزع سلطة الإمام القضائية عن رعاياه في المياه الإقليمية لمسقط، ويشمل ذلك

طواقم البحارة العاملين على هذه السفن، وعائلاتهم. جميعاً ليس لهم أية حقوق تخرج بهم عن الولاء لسلطان عُمان وبشكل خاص لا تخرج بهم عن الالتزام بأوامره وتشريعاته⁽⁷⁹⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ونص قرار الحكم أيضاً بأن سفن عُمان المرخص لها كما مر في أعلاه برفع العلم الفرنسي تتمتع داخل المياه الإقليمية لعُمان بالحماية المنصوص عليها في الاتفاقية الفرنسية-العُمانية المؤرخة في 17 تشرين الثاني من عام 1844, وإن التفويض برفع العلم الفرنسي على سفينة ما لا يجوز أن ينتقل من مالك لأخر, ولا من سفينة لأخرى ولو كان صاحبها هو نفس الشخص⁽⁸⁰⁾, ولو كان من ورثته, ولهذا النص مغزى مهم إذ أنه أصبح مقدرراً للأعلام الفرنسية ان تختفي بعد مدة في عُمان⁽⁸¹⁾.

وكان قرار المحكمة عام 1905 في معظمه مؤيداً المطالب البريطانية بالنسبة لسائر النقاط المهمة التي تناولها, وإن سلطان عُمان رغم تفويضه للحكومة لبريطانية بأن تتحدث باسمه وباسمها إلا إن فرنسا أثارت اعتراضاً على إرتباط اسم السلطان بالحكومة البريطانية, واستبعد هذا الاعتبار بالتالي من حيث إن السلطان ليس طرفاً في القضية بعد تجاوز مراحلها الأولى⁽⁸²⁾.

وبناء على هذا الحكم أتفقت الحكومتان البريطانية والفرنسية على أن يقوم قنصلاهما بمسقط بوضع قائمة بالسفن التي ترفع العلم الفرنسي طبقاً لهذا الحكم, وفي سنة 1908 تم وضع القائمة وقد اشتملت على 23 سفينة⁽⁸³⁾.

لم يكن قرار التحكيم في صالح فرنسا وعلى الأخص القرار الذي يقضي بأن الترخيص برفع الأعلام الفرنسية لا ينتقل بالتوريث, ولذلك فإن هذا المظهر من مظاهر النفوذ الفرنسي كان مقدرراً له أن يختفي بعد سنوات قليلة⁽⁸⁴⁾.

ورأى القنصل البريطاني في مسقط ولارونس نائب القنصل الفرنسي فيها بالتعاون معاً لوضع قرار المحكمة موضع التنفيذ, وقد أتفقا على إصدار بيان من جانب السلطات هو أفضل الوسائل لإعلام أهل عُمان بمقررات المحكمة, أما فيما يتعلق بالقائمة التي تضم اسماء أصحاب السفن التي ترفع العلم الفرنسي, فلم يمكن التوصل إلى اتفاق بشأنها, وأخيراً في 13 أب من عام 1906 قررت الحكومة البريطانية دليلاً على صداقتها وبهدف منع زيادة عدد السفن أو انتقال العلم من السفينة التي تفقد أو تغرق أو تباع إلى سفينة أخرى ألا يزيد عدد السفن عن العدد المحدد بأية حال من الأحوال, وكان من رأي الحكومة البريطانية إن



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أصحاب هذه السفن بمجرد رسوهم إلى أرض عُمان يصبحون بالتالي خاضعين لقوانينها, لكنها لم تعترض على أن يأمر نائب القنصل الفرنسي

بأنه يمثل المعتدون أمام محكمه فرنسية أخرى, كما رأت بريطانيا أيضاً إن أهل عُمان يجب أن يعرفوا بأن عقابا رادعاً سيوقع في حالة الخروج على نصوص التحكيم وإنهم احرار في أن يعلنوا تخليهم عن حق استخدام العلم الفرنسي ويجب الاتصال دائماً بالحكومة الفرنسية بشأن هذه الامور⁽⁸⁵⁾.

هكذا يظهر أن بريطانيا حققت نجاحات سياسية ودبلوماسية في مواجهة النفوذ الفرنسي في الخليج العربي ومنافسة فرنسا لها في منطقة عدتها بريطانيا حيوية لمصالحها في شبة القارة الهندية بعدها خط دفاعها الأول عنها, وذلك من خلال تسوية مشاكل: رفع الأعلام الفرنسية على السفن العُمانية واستخدامها غطاءً لمواصله تجارة الرقيق, وإحباط مشروع فرنسا لإقامة محطة للفحم في بندر جصة, والحد من نشاط بعض التجار الفرنسيين في مسقط.

غير إن بريطانيا وجدت نفسها في أواخر القرن التاسع عشر أمام مشكلة أخرى أكثر خطورة تمثلت بانتشار وتوزيع الأسلحة بين سكان الخليج⁽⁸⁶⁾, وكانت أغلب التجارة منحصرة بين أيدي الفرنسيين بعامة وكانت مسقط مركزاً لهذه التجارة لاسيما إن مسقط كانت تتمتع بمركز من الوجهة الدولية لعقدها اتفاقيات تجارية مع الولايات المتحدة الامريكية عام 1833, ومع فرنسا عام 1844, فضلاً عن المركز الدولي كان محدداً بمقتضى التصريح الفرنسي البريطاني المشترك الصادر في آذار من عام 1862, الذي أتاح مركزاً مساوياً لفرنسا لمركز بريطانيا في مسقط⁽⁸⁷⁾.

كانت تجارة السلاح التي تمر عبر الخليج العربي قد سببت الكثير من المشاكل والمتاعب للحكومة البريطانية في أفغانستان ومقاطعات وسط آسيا, حيث أدى وصول الأسلحة المهربة إلى خلق الاضطرابات على الحدود الشمالية الغربية للهند ففي عام 1891 وصل إيراد الأسلحة التي كان يتم استيرادها من مسقط إلى ما يزيد عن (4.000.000) روبية وكان هنالك ما يزيد على (30.000) ممن ينتهكون القانون



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 2020 كانون الاول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ويحملون الأسلحة وكان يتم استيرادها بصورة خاصة من بريطانيا وفرنسا إلى مسقط مما جعلها أكبر سوق للأسلحة في المنطقة⁽⁸⁸⁾.

واصلت تجارة الأسلحة تصاعدها واتساعها حتى عام 1897 حيث بلغ عدد البنادق التي استوردت (20,000) قطعة وكان يتم تصريف بعضها بين قبائل عُمان الداخلية, إلا إن القسم الأكبر كان يعاد تصديره إلى ساحل عُمان والبحرين وقطر والكويت حيث يتم تهريبه إلى فارس والأراضي التركية حتى أصبحت المنطقة كلها مغطاة بأحدث أنواع الأسلحة الحربية , وابتداءً من عام 1898 تركزت تجارة السلاح بشكل كلي في مسقط, إذ لم يعد ميناء مسقط مركز لتجارة السلاح والذخيرة في عُمان فحسب بل كانت شحنات الأسلحة تصدر منه إلى سواحل فارس وإلى

أفغانستان , وكان معظمها في أيدي الفرنسيين بالإشتراك مع الألمان لأن تجار الأسلحة البريطانية منعوا بالإشتراك فيها بأمر من حكومتهم⁽⁸⁹⁾.

وبالرغم من موافقة سلطان مسقط في عام 1898 على منع تصدير الأسلحة من مسقط إلى الهند وفارس إلا إن ذلك المنع كان لا يسري على البلدان الأخرى مما جعل مسقط تبقى مركزاً لتجارة الأسلحة ويتم تهريب كميات كبيرة منها عن طريق القوافل إلى ساحل طهران ثم إلى أفغانستان وكانت المصانع البلجيكية والألمانية والفرنسية حتى البريطانية هي التي تقوم بتصدير هذه الأسلحة إلى مسقط⁽⁹⁰⁾.

وتصاعدت تجارة السلاح في الخليج بشكل كبير ابتداءً من عام 1907, وفي عام 1908 مرت في مسقط (80,000) بندقية وقد بدأت مفاوضات بين الحكومة البريطانية والسلطان لوقف تلك التجارة لكنها لم تنتوقف إلا في عام 1913⁽⁹¹⁾.

ومن اجل إيقاف استمرار تجارة الأسلحة في الخليج وافق سلطان مسقط على مشروع بريطاني في عام 1912 لإنشاء مركز لخرن الذخيرة وتوزيعها في عُمان⁽⁹²⁾, وبالفعل تأسس المركز في أيلول عام 1912



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وننتج عن إنشائه تقلص تجارة الأسلحة لكن في الوقت نفسه كان مثار احتجاج الحكومة الفرنسية, فحاولت بريطانيا من خلال الاتصالات الدبلوماسية مع فرنسا إقناع الأخيرة بالموافقة على إلغاء تجارة الأسلحة بمقابل دفع تعويضات لها عن ذلك⁽⁹³⁾.

لم يحصل الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا على عرض موضوع إلغاء تجارة السلاح على محكمة لاهاي للتحكيم بحسب إقتراح الحكومة البريطانية وظهر من الرسائل المتبادلة بين الحكومتين خلال عامي 1912-1913 على إن فرنسا احتجت تارة بمعاهدة عام 1844 وأخرى بالتصريح الثنائي لعام 1862, وبناءً عليه رفضت فكرة التحكيم في تلك القضية وبما أن فرنسا لم تملك قوة فعالة في الخليج تستند عليها لذلك فإن المساومة في هذه المسألة كان محكوماً عليها بالفشل, مما اضطرت بسبب ذلك إلى القبول مبدا التعويض⁽⁹⁴⁾, ولم تتوقف تجارة السلاح إلا في عام 1913 وتوقفت معها المصالح الفرنسية في مسقط وقال بوش (Bosch) في هذا الإطار: ((اختفى النفوذ الفرنسي في هذه المنطقة (الخليج) باختفاء وصول آخر بندقية مهربة إليه))⁽⁹⁵⁾.

من كل ذلك يتبين إن الدور الفرنسي في الخليج العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لم يكن فعالاً في الخليج العربي فظلت المصالح الفرنسية متركرة في مسقط وزنجبار من خلال الاتفاقية التجارية المعقودة مع عُمان في عام 1944, واعتماداً على التصريح الثنائي البريطاني

الفرنسي لعام 1862 وقد استندت إليها فرنسا في محاولتها الاستفادة من إعطاء تصريحات سفن وأعلام فرنسية لرعايا سلطان مسقط استفادت منها السفن العُمانية للتخلص من تفتيش ومضايقة السفن البريطانية تحت غطاء البحث عن الرقيق مما أدى إلى استمرار تجارة الرقيق في الخليج العربي الذي كانت تقف بريطانيا ضده وتسبب ذلك تآزيم العلاقات البريطانية انتهت بقرار محكمة لاهاي عام 1905, وكانت المشكلتان الأخريان اللذان نفذت منها فرنسا إلى الخليج العربي محاولتها إنشاء مركز للفحم في بندر جصة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الواقعة جنوب مسقط وتجارة الأسلحة وانتهت تسويتها لصالح تعزيز النفوذ البريطاني في الخليج العربي وتضائل النفوذ الفرنسي حتى الحرب العالمية الاولى.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الهوامش

Huertwiz (s), Diplomacy in Near and Middle East Documantary records, A -1
Documntary record 1914-1956, vol. 1, New york, 1977, P.15.

2-صادق ياسين الحلو, العلاقات القطرية-الفرنسية 1971-1990م, مجلة الوثيقة, العدد 51 يناير 2007
البحرين 2007, ص 119.

3-لوريمر, دليل الخليج, القسم التاريخي, ج4, قطر, ص1819.

4-المصدر نفسه, ج1, ص365-366.

Letter de Mr. Romain Desfosses, le Commandant dse forces navales de la -5
France dans les mers de Bourbon et de l Afrique Oriental as .H. I. Imam de
mascot, rade de Zanzibar, le Ig Novembre 1844, A. A. E, Corresp, Consul.
Zanzibar, vol 1 (1827-1851). Fols 195.

Firouz (K), Op cit, P.103-6

7-ويلسون (سير أرنولدت) تاريخ الخليج ترجمة محمد أمين عبد الله, ط2, سلطنة عُمان وزارة التراث
القومي والثقافة, 1985, ص172.

Declaration Respecting the Independence of mascot and Zanzibar,-8
10 march 1862, Aitchison, op. eit, vol xi pp.73-74

Berreby (J .J) La Peneinsule Arabique, Paris , 1958, p. 183-9

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

10-ويلسون, المصدر السابق, ص173.

11.-Phillbe (J . B) Arabia, 1950, p. 167.

12-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص432.

13-لوريمر, المصدر السابق, ج3, ص1668.

14-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص99

15-نذير جبار حسن الهنداوي, الدولية السعودية في عهد فيصل بن تركي (1843-1865), دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر, بغداد, 2015 ص116.

16-المصدر نفسه, ص116-117. مركز نون للبحوث والدراسات المتخصصة

17-لوريمر, المصدر السابق ج3, ص1668.

18-عبد العزيز عبّاد الغني إبراهيم, سياسة الأمن لحكومة, الهند ص122.

19-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, ج3, ص99-100.

20-لانندن, المصدر السابق, ص290.

21- Saldanha (B.A) The Persian Gulf, vol. vill, secret, Precis of Correspondence on International Rivalary and British Policy in the Persian Gulf 1872-1950, Archive Editions, 1986, p. 13.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

Ibid, p. 14 -22

Ibid -23

Ibid -24

Ibid, p. 15 -25

Ibid, pp. 14-5 -26 لوريير المصدر السابق, ج2, ص1119.

Ibid, p. 14 -27 لوريير, المصدر السابق, ج2, ص1120.

Ibid, p. 14 -28 لوريير, المصدر نفسه.

Ibid -29

30-كيلي, المصدر السابق, ج2, ص763-764. ٢٠٢٠/١

31-لوريير, المصدر السابق, ج2, ص1121-1120.

32-كيلي, المصدر السابق, ج2, ص765-764.

33-لوريير, المصدر السابق, ج1, ص480.

34-المصدر نفسه, ص480.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

35-المصدر نفسه, ج2, ص839-840.

36-المصدر نفسه, ج2, ص841-842.

37-المصدر نفسه.

38-المصدر نفسه ج2, ص842-843.

39.- Brunet, millon, Boutries de La mer des indes, Paris, 1910 p.114.

40-صلاح العقاد, الاستعمار في الخليج, ص152.

41-فيليب, المصدر السابق, ص235.

42-لوريمر, المصدر السابق, ج2, ص843.

43-صلاح العقاد, الاستعمار في الخليج, ص152.

44.- Hamilton (A.) The Problems Of middle east, London, 1962. P.92.

45-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص425.

46-لوريمر, المصدر السابق, ج2, ص840.

47-لانندن, المصدر السابق, ص291-292.



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

48-المصدر نفسه, ص293.

49-فالح حنظل, المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة, ج2, أبو ظبي, 1983, ص712.

50-محمد مرسي عبد الله, دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها, ج1, الكويت, 1981, ص49.

51-عبد العزيز عبد الغني إبراهيم, السلام البريطاني في الخليج العربي 1899-1947 دراسة وثائقية, الرياض, 1980, ص124.

52-كيلي, المصدر السابق, ج2, ص764.

53-Fraser (D.) India under Curzon and After, London, 1911, p.87.

54-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص430-431.

55-لاندن, المصدر السابق, ص293..

56-Philby, op. cit, p.166.

57-Journal des Debats, Paris, 20/11/1898.

58-عبد العزيز عبد الغني إبراهيم, بريطانيا وإمارات الساحل العُماني, ص336.

59-لاندن, المصدر السابق, ص301.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

60-المصدر نفسه, ص301.

61-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, المجلد الثانيص437.

62-لوريمر, المصدر السابق, ج2, ص860.

63-ويلسون, المصدر السابق, ص177.

64-لوريمر, المصدر السابق, ج2, ص860.

65-المصدر نفسه, ج2, ص861-862.

66-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص444.

67-لوريمر, المصدر السابق, ج2, ص862.

68-المصدر نفسه, ج1, ص541.

69-المصدر نفسه, ج1, ص542-543.

70-المصدر نفسه, ج1, ص543-544.

71-المصدر نفسه, ج1, ص544-545.

72-المصدر نفسه, ج1, ص545.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

73-المصدر نفسه, ج2, ص864.

74-سيتون وليمز, بريطانيا والدول العربية, ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى, القاهرة, 1955, ص211.

75-مصلح محمد عبد العيساوي, التطورات الداخلية في عُمان وعلاقتها الخارجية 188-1913, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد, 1999, ص128.

76-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص446.

77-لوريمر, المصدر السابق, ج2ص867-869.

78-صلاح العقاد, التيارات السياسية, ص221.

79.-Revue de Droit International. vol. 131, Paris 1906, p. 145.

80-لوريمر, المصدر السابق, ج2, 869.

81-صلاح العقاد, التيارات السياسية, ص221.

82-لوريمر, المصدر السابق, ج2, 869.

83-صلاح العقاد, الاستعمار في الخليج, ص154.

84-لوريمر, المصدر السابق, ج2, 87.

85-ويلسون, المصدر السابق, ص198.

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

86-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص451-452.

87-فيليب, المصدر السابق, ص252.

88-ويلسون, المصدر السابق, ص200-201.

89-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص453.

90-المصدر نفسه.

Grand maison (Colette Le cour), Presentation, Du Sultanat D' Oman, Rescarch -91
Dansle Pensiule Arabique D, Anjourd, hu. Sous La direction de paul Bonnenfant,
T.II, Paris 1982, p. 280.

92-جمال زكريا قاسم, المصدر السابق, المجلد الثاني, ص454.

93-المصدر نفسه, ص455.

94-المصدر نفسه.

Busch R. c, Britain and the Persian Gulf 1894-1914, University of California -95
press, 1967, p.302.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الرؤيا الاقتصادية للاقطاع خلال العصور الاسلامية

أ.د. سماهر محي موسى
جامعة ديالى/
كلية التربية للعلوم الإنسانية/
قسم التاريخ
samahiribrahem@gmail.com
07711977810

أ.م.د. ظافر اكرم قدوري
جامعة ديالى/
كلية التربية للعلوم الإنسانية/
قسم التاريخ
dhafer.akram@gmail.com
07705384690

المقدمة

نظام الاقطاع نظام قديم ، والاقطاع قديم في الدولة . "وأصله أن الملك إذا فتح بلاداً وأراد استبقائه واستغلالها ، فرقها على قواده في مقابل حربهم وأتعابهم كأنها أجرة لهم ، ويؤيد ذلك أن أصل لفظ الاقطاع في الافرنجية معناه الأجرة . والقواد يفرقون تلك الأرض في ضباطهم" . أما الاقطاع في الإسلام فيختلف عن هذا الأمر جملة وتفصيلاً وقد أوجد قواعد الرسول الكريم ﷺ مع الأوضاع النبوية التي طرأت والتي فرضتها ظروف الهجرة من قبل أصحابه الذين تركوا ديارهم وأموالهم وأمتعتهم . تعامل الرسول ﷺ بصورة تلبى حاجات ذلك المجتمع ومن أجل استغلال كل طاقات الأمة وإمكاناتها ، وحتى لا تبقى مساحة من الأرض فارغة دون زرع أو استغلال وحتى يمكن معه إيجاد فرص للعمل للجميع وهو ما سيؤدي بدوره إلى التقليل من الفوارق بين الناس بصورة عامة ، وإن الغرض من تلك الأراضي كان بصورة أساسية لتوفير الأقوات والواردات بالدرجة الأساس وليس لغرض التملك فقط وهو ما سنلاحظه في ثنايا هذا البحث . ثم سنلاحظ كيف أن هذا الأمر بدء يتغير رويداً رويداً حتى إذا ما جاءت الخلافة الأموية ، وما رافقها من تحولات في بنية المجتمع العربي الإسلامي والتوسع الذي شهدته الدولة وانتقالها إلى



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

مرحلة جديدة ، سلاحظ كيف الاقطاع تحول من مساحات صغيرة يستطيع الفرد استغلالها أو بإمكانيات بسيطة ، تحول من تلك المساحات إلى مساحات واسعة ، وكان أصحاب الخطوة في الحصول على تلك الاقطاعات هم المقربين من الأسرة الحاكمة أو من أنصار الأمويين ، وما أن جاء عصر الخلافة العباسية والذي شهد تدخل القوى الأجنبية وسيطرة الأتراك والبويهيين والسلاجقة ، حتى ليتوضح للقارئ كيف أن هؤلاء وأن اختلفوا في التعامل مع الاقطاع إلا أنهم امتلكوا كما سنرى بنشوء الاقطاع العسكري منذ بدء الأتراك ، وحتى البويهيين الذين يعتبرون من أوائل من وضع نظام الاقطاع العسكري .

تتاول البحث مصطلح الاقطاع لغة واصطلاحاً . والاقطاع ونشوءه في عصر النبي ﷺ وعصر الخلافة الراشدة والخلافة الأموية والعباسية ونشوء القطاع العسكري فيها .

الاقطاع لغة :-

الاقطاع في اللغة من القطع وهو إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فضلاً قطعه يقطعه قطعاً وقطيعة ومقطوعاً وهو ما يقطع به الشيء وقطعه واقتطعه فانقطع وتقطع والقطيع الغصن تقطعه الشجرة والجمع اقطعه . وقطع وقطعات والجمع اقطاع وأقطع وقطوع ومقاطع والقطعة من الشيء الطائفة منه واقتطع طائفة من الشيء أخذها والقطيعة ما اقتطعه منه واقتطع طائفة من الشيء أخذها ، واقطعني إياها أذن لي في اقتطاعها واقتطعته قطيعة أي طائفة من أرض الخراج واقطعه نهر اباحه له⁽¹⁾

والاقطاع يكون تملكاً وغير تملك يقال استقطع فلان الإمام قطيعة فاقطعه إياها إذا سأله ان يقطعها له ويبنيها ملكاً له فأعطاها إياه والقطائع إنما تجوز في عفو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة فيها لأحد⁽²⁾ .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- الاقطاع اصطلاحاً :-

والجمع قطيعة والمراد بها ما يخص الإمام بعض الرعية من الأرض الموات فيختص به ويصير أولى بإحيائه ممن لم يسبق إلى أحيائه واختصاص الاقطاع بالموات متفق عليه وان البعض من الفقهاء رأى ان الاقطاع تسويغ الإمام من مال الله شيئاً لمن يراه أهلاً لذلك وأكثر ما يستعمل في الأرض وهو أن يخرج منها لمن يراه ما يحوزه أما بأن يملكه إياه فيعمره ، وأما بأن يجعل له غلته مدة⁽³⁾ .

والقطائع إنما تجوز في عفو البلاد التي لا ملك لأحد عليها ولا عمارة فيها لأحد فيقطع الإمام المستقطع منها قدر ما يتهيأ له عمارته بإجراء الماء إليه أو باستخراج عين منه أو بتحجر عليه للبناء فيه ومن الاقطاع اقطاع أزمت لا تملك كالمقاعدة بالأسواق التي هي طرق المسلمين ومنها اقطاع السكن وقد ورد عن الرسول ﷺ ﴿ أنه أقطع الناس الدور كما أنه أقطع الزبير^(*) نخلاً⁽⁴⁾ .

وقد عرّف البعض الاقطاع بأنه "أن يدفع الأيمة قطعة أرض إلى من يرون أن يدغونها إليه ، فيملك المدفوع إليه ذلك الاقطاع ، ويجب عليه فيه العشر وتشير الروايات التاريخية إلى أن بعض الخلفاء منحوا بعض المواطنين أراضي زراعية بمساحة محدودة ، وبشروط معينة وأن ذلك كان يحدث دون دفع بدل مقابل لبيت مال المسلمين عن قطعة الأرض الممنوحة وأن يقوم الشخص فقط باستثمارها وعليه أن يؤدي عشر إنتاجها الزراعي"⁽⁵⁾ .

- الاقطاع في زمن الرسول ﷺ : (نشوء الأقطاع) :-

تشير الروايات أن الرسول ﷺ ﴿ لما قدم المدينة أقطع الناس الدور ومعناه

صلى الله
عليه وآله
وسلم

صلى الله
عليه وآله
وسلم

صلى الله
عليه وآله
وسلم



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أنه ﴿ ﴾ "أنزلهم في دور الأنصار يسكنونها معهم ثم يتحولون عنها"⁽⁶⁾ ، ويبدو من خلال هذا النص أن ذلك الاقطاع كان عند قدوم الرسول ﴿ ﴾ مهاجراً من مكة إلى المدينة وبعد أن هاجر ﴿ ﴾ الكثير من مسلمي قريش والذين فقدوا أموالهم وبيوتهم وأعمالهم فكان نظام الاقطاع هاهنا تعويضاً عما فقدوه من جهة ومن جهة أخرى كان ضرورة ملحة لحاجة أوجدتها ظروف الهجرة والتي حتمت على الرسول ﴿ ﴾ إيجاد بديل لظروف الحياة الجديدة ولم تكن هذه المرة الوحيدة أو الحالة التي اقطع فيها الرسول ﴿ ﴾ وإنما ذكر أن الرسول ﴿ ﴾ "اقطع الزبير أرضاً فيها نخل"⁽⁷⁾ وأقطع كذلك أرضاً من أرض بني النضير للمهاجرين⁽⁸⁾ .

وذكر أن الرسول ﴿ ﴾ ^{صلى الله عليه وسلم} "أقطع علياً ﴿ ﴾" القفيزين وهي قيس والشجرة"⁽⁹⁾ . واقطع كذلك بلال بن الحارث المزني^(*) أرضاً بالعقيق واقطع فرات بن حيان العجلي^(**) أرضاً باليمامة⁽¹⁰⁾ . كما أنه ﴿ ﴾ أعطى "أبو بكر ﴿ ﴾ بئر حجر وعمر بن الخطاب ﴿ ﴾ بئر جرم وعبد الرحمن بن عوف سقالة وصهيب بن سنان^(***) الضراطة والزبير بن العوام وأبو سلمة^(****) بن عبد الاسد البويلة وسهل بن حنيف^(*) وأبو دجانة^(**) مالا يقال له مال بن خرشة"⁽¹¹⁾ واقطع أبو عبيدة بن الحارث^(***) والطفيل وأخويه أرضاً قرب المدينة ، ما بين نقيع الزبير وبئر مازن⁽¹²⁾، كما أنه ﴿ ﴾ اقطع نفر من بني قشير كان فيهم ثور بن عروة^(****) بعد أن أسلموا اقطعه أرضاً وكتب له بها كتاب⁽¹³⁾ . وفي السنة العاشرة للهجرة قدم على رسول الله ﴿ ﴾ وفد طي فأسلموا وكان فيهم زيد الخيل^(****) فاقطع^(****) له الرسل

﴿ ﴾ أرضاً وكان من المؤلفة قلوبهم⁽¹⁴⁾ . وهناك الكثير من النصوص التي أشارت إلى اقطاعات الرسول ﴿ ﴾ ، وما يهمننا من استعراض ما استعرضناه أن الرسول ﴿ ﴾ لم يتوقف عن الاقطاع وأن عملية اقطاع الأرض كانت مستمرة طيلة فترة الدعوة ، رواية زيد الخيل الأخيرة والتي كانت في السنة العاشرة من الهجرة . واستمر الاقطاع بعد وفاة الرسول الكريم ﴿ ﴾ زمن الخلفاء الراشدين والخلافة الأموية والعباسية وهو ما سنأتي على ذكره .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- أنواع القطائع :-

أشرنا إلى أقطاعات الرسول ﷺ مستندين إلى الروايات التي وردت في كتب السير والأخبار ، وسوف نذكر أهم أنواع القطائع في زمن الرسول ﷺ فلم تقتصر الاقطاعات في العصر النبوي على الأراضي التي كانت تحت سيطرة الرسول ﷺ بل تعدتها إلى أراضي كانت بيد العدو ولم تتوقف عند حدود الأرض ذات المساحة الصغيرة ، فقد اقطع ﷺ تميم الدار (*) قرية عند بيت لحم قبل أن تحرر فلما فتحت في من الخليفة عمر بن الخطاب ؓ أعطى لتميم ما أقطعه الرسول ﷺ في السابق وشرط عليه أن لا يبيعهها⁽¹⁵⁾ . ويمكن الافتراض أن الرسول ﷺ كتب له كتاباً بذلك ضماناً له .

كما أنه ﷺ اقطع أبا ثعلبة الخثمي أرضاً كانت بيد الروم البيزنطيين⁽¹⁶⁾ . لم تحرر بعد ، وكان أبيض بن حمال(*) المازني سأل الرسول ﷺ أن يقطعه ملح مأرب ففعل الرسول ﷺ⁽¹⁷⁾ وهذه الروايات تشير إلى أن الاقطاع لم يكن ليتوقف عند حدود الأرض التي تحت سلطة النبي ﷺ ، وهو ما لم نره في عهد الخلفاء الراشدين أو من جاء بعدهم فقد اختص الرسول ﷺ وحده بهذا الأمر لأنه مبشر من الله سبحانه وتعالى بفتح تلك الأراضي ، وأن بعض تلك الأراضي كان كبيراً كما في حالة تميم الدار التي أشرنا إليها .

أما الأراضي التي تدخل تحت أراضي القطائع فقد أشارت لها الأحاديث النبوية(*) والمقصود هاهنا ما يصلح للاقطاع أو ما يمكن اقطاعه وما لا يمكن وهي "كل أرض كان لها ساكن في أباد الدهر ، فانقضوا فلم يبق منهم أنيس ، فصار حكمها إلى الإمام ، وكذلك كل أرض موات لم يحيها أحد ، ولم يملكها مسلم ولا معاهد"⁽¹⁸⁾ ، وقد عقب ابن سلام على الأرض التي جعلها الرسول ﷺ لتميم الداري وهي تخالف ما نص أعلاه فقال "وهي أرض معمورة لها أهل ، فإنما ذلك على وجه النقل له من رسول الله ﷺ لأن هذا كان قبل أن تفتح الشام وقبل أن يملكها المسلمون فجعلها له نقلاً من أموال أهل الحرب ، إذا ظهر عليها"⁽¹⁹⁾ ، وهي تشبه حادثة أخرى



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

عندما وهب الرسول ﷺ ابنة بقبيلة(*) عظيم الحيرة لرجل شيباني والقصة وردت في الكثير من كتب السير والأخبار (20) .

وقد استند الفقهاء من أحاديث الرسول ﷺ وأفعاله أحكاماً شرعية وقسمت على أساسها القطائع فالاقطاع يكون اقطاع تمليك وغير تمليك وهو في التمليك ان يخرج منها شيئاً يجوزها أما أن يملكه إياه يعمره أو يجعل له غلته مدة وفي هذه الحالة - أي حالة التمليك - يملك الذي اقطعه له فيحق له التصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم وفي الصورة أو الحالة الثانية لا يملك إلا منفعة الأرض (21) . وان من حق الإمام - وهو الممثل لسلطة الدولة - اقطاع الأرض الموات لغرض أحيائها والاستفادة منها "والاقطاع تسويغ الإمام من مال الله شيئاً لمن يراه أهلاً لذلك" (22) ، والأرض الموات هي الأرض "الدائرة التي لا يعلم أنها ملكت" (23) ، ومن الأمور التي لا يجوز الاقطاع فيها "المياه التي في العيون والمعادن الظاهرة كالمح والقيروالنفط ونحوها لا يجوز اقطاعها وذلك أن الناس كلهم شركاء في الملح والماء وما في معناهما مما يستحقه الأخذ" (24) ، ولا يجوز الاقطاع - بالنسبة للأرض - بقرب العمارة كما دلت عليه الأحاديث(*) النبوية (25) والنوع الثاني من الأراضي والتي فتحت للمسلمين والتي كانت لأناس من بطارقة الروم أو من انباط القرى "فلما هزم الله الروم هربت تلك البطارقة عما كان في أيديها من تلك الزروع فلحقت بأرض الروم ومن قتل منها في تلك المعارك التي كانت بين المسلمين والروم فصارت تلك المزارع والقرى صافية للمسلمين موقوفة يقبلها والي المسلمين كما يقبل الرجل مزرعته" (26) .

والقطائع نوعان اقطاع أرفاق وهي "مقاعد الأسواق والرحاب فلإمام اقطاعها لمن يجلس فيها فيصير كالسابق إليها إلا أنه أحق بها وأن نقل متاعه لأن للإمام النظر والاجتهاد فأن اقطعه ثبت يده عليه بالاقطاع فلم يكن لغيره أن يقعد فيه أما الضرب الثاني فهو موات الأرض فللإمام اقطاعها لمن يحيها" (27) .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ومن هذا النص يفهم أن الاقطاع لا يشمل الأراضي فقط وإنما قد يدخل في بعض إيجارات الأماكن التي يمكن أن تعد أماكن تعود بملكيته للدولة ولها الحق بإيجارها لمن تشاء ، وإن للإمام أو الوالي الحق في اقطاعها من يشاء ، وإن اقطاع الأرض مرهون باحيائها وهو ما نصت عليه الأحاديث النبوية الشريفة "ليس لمحتجر بعد ثلاث سنين حق" (28) ، وهي أن اقطاع الأرض مرهون بمدة ثلاث سنوات لحيائها تأخذ منه إذا لم يعم بزراعتها وهناك رواية تشير إلى ان الرسول ﷺ أقطع بلال بن الحارث الحقيق ، فلما كان زمن عمر قال له أن رسول الله ﷺ "لم يقطعك لتحتجره على الناس فخذ ما قدرت على عمارته ودع باقيه" (29) . والرواية تؤكد أن الهدف من الاقطاع هو بالدرجة الأساس لأعمار الأرض ، والاستفادة من خيراتها من جهة ولكي تكون دافعاً لكل من يملك أرضاً حتى لا يتركها تبور ، وهي في نفس الوقت تشكل وارداً وسنداً لبيت مال المسلمين مما يزيد في واردات الدولة وحتى لا تبقى طاقات الأمة مهدورة ، وهي ينافي أن يكون الاقطاع لزيادة ثروات جماعة على حساب جماعة أخرى فهو يعطي الأرض لمن يزرعها لا لمن يحتجرها ، كما حدد أبو يوسف الأرض التي يصح فيها الاقطاع أيضاً بقوله "وكل أرض عامرة وليست لأحد ولا في يد أحد ، ولا ملك لأحد ، ولا وراثته ، ولا عليها أثر عمارة" (30) . وقد طبق هذا الأمر في زمن الخليفة عمر بن الخطاب إذ قال من كانت له أرض ثم تركها ثلاث سنين فلم يعمرها ، فعمرها قوم آخرون فهم أحق بها" (31) ، وهو بهذا يطبق ما أشار إليه الرسول ﷺ في استعلاء الأرض محددة بمدة أقصاها ثلاث سنين ، وكانت تلك القطائع تتم بمساحة محدودة ، ولا أسراف فيها بحيث يستطيع المقطع أن يستثمرها بجهد (32) .

وقد اختلف الفقهاء في الأرض الموات فأشار أحد الفقهاء أن الاستصلاح في الأرض الموات يجوز لأي أحد كان دون إذن الإمام وموافقته ، وأشار آخر أن اقطاع الأرض لا يجوز إلا بأذن الإمام (33) . ولكل منهم رأيه في هذا الأمر ، ولكن الجميع متفقون على حشد واستغلال جميع خيرات وطاقات الأمة الإسلامية وإيجاد فرص العمل للجميع .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وقد أشار الماوردي إلى ما يفرض على الأراضي المقطعة بعد أن قسم الاقطاع إلى نوعين التمليك والاستغلال وكيف يكون التمليك يقول "فإن كان صلحاً خلصت الأرض لمقطعها وكانت خارجة عن حكم الصلح بالاقطاع السابق وأن كان الفتح عنون كان المستقطع والمستوهب أحق بما استقطعه واستوهبه من الغانمين"⁽³⁴⁾، وأشار كذلك إلى النوع الثاني من الأراضي العامرة بالزروع وأنها تكون مما اصطفاها الإمام لبيت مال المسلمين وضرب مثلاً كيف أن الخليفة عمر بن الخطاب اصطفى أموال كسرى وأهل بيته ، وكيف فعل الخليفة عثمان بن عفان من أنه اقطع تلك الأراضي " لأنه رأى اقطاعها أوفر لغلتها من تعطيلها وشرط على من اقطعها إياه أن يأخذ منه حق الفيه فكان ذلك اقطاع أجارة لا اقطاع تمليك"⁽³⁵⁾ . وهي اقطاع الإمام أو السلطان بعض الأراضي لاستغلالها ، أما اقطاع الارفاق فهو ما بين العمائر من الشوارع والطرق والرحاب . ومقاعد الأسواق "فإذا لم يكن ملك أحد ولا بضر المارة"⁽³⁶⁾ . أما الضريبة المفروضة على أرض القطائع فهي العشر "أي عشر ما يكال خمس النصف"⁽³⁷⁾ . وهكذا كان التنظيم بالنسبة للأراضي حتى يمن استغلالها من جهة وفرض ما لا يشغل المسلمين من ضرائب إنما هي نفقات الدولة المتنوعة .

- الاقطاع في زمن الخلافة الأموية :-

يبدو أن الخلفاء الأمويين ساروا في أمر الاقطاع على مسيرة من كان قبلهم في محاولة لاستغلال الأراضي ، وكانت الإشارات واضحة في بعض الروايات لتؤكد أن معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء الدولة الأموية ، اهتم بإحياء الأراضي الموات من أراضي الصوافي وغيرها من الأراضي المفتوحة الخصبة يساعده في ذلك الأموال التي كانت متيسرة للدولة الأموية بعد التوسع الكبير لحدودها ، فقد أحيا والي العراق لمعاوية أرضاً من البطائح في العراق وقام بقطع الماء عنها وتجفيفها وزراعتها حتى بلغت غلتها خمسة ملايين درهم⁽³⁸⁾ . ويبدو أن الاقطاع في زمن الأمويين ساهم في نشوء بعض الملكيات الزراعية الكبيرة ، فقد اقطع معاوية بعض أخوته الجزيرة التي بين



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

النهرين في البصرة وكانت سبخة⁽³⁹⁾ . كما اقطع زياد ابن ابيه إلى موة مولى أبي بكر الصديق مائة جريب^(*) على نهر الالية وأمره فحفر لها نهراً فنسب إليه⁽⁴⁰⁾ . كما اقطع الحجاج بشار بن مسلم بن عمرو الباهلي سبعمائة جريب ويقال أربعمائة "فحفر لها النهر"⁽⁴¹⁾ ، وقطائع أخرى اقطعها بعض الولاة في عهد الدولة الأموية⁽⁴²⁾ .

ومن خلال تلك النصوص يتضح لنا أن الخلفاء الأمويين كانوا يقطعون الأراضي لعامة ، وأن زياداً مثلاً كان يقطع الرجل القطيعة ويتركه سنتين فإن لم يعمرها أخذها منه⁽⁴³⁾ . وقد وردت المساحات التي كان يقطعها الولاة ، والخلفاء في عهد الدولة الأموية من 60 إلى 100 جريب ، وكانت اقطاعاتهم من الصوافي والأراضي الموات ولكن أغلب أصحاب الملكيات الكبرى كانوا من الأسرة الأموية أو من أشرف قریش⁽⁴⁴⁾ . وقد أشارت إحدى الحوادث التي وقعت في سنة 82هـ ، وكان ذلك العام يسمى عام الجماجم والذي حدثت فيه حركة ابن الاشعث ، فأحرقت الدواوين⁽⁴⁵⁾ . وكالمعتاد فإن تلك الدواوين كانت تضم الأراضي المقطوعة من قبل الخلفاء والولاة لمستثمريها فأخذ كل قوم ما يليهم⁽⁴⁶⁾ ، فأصبحت الكثير من الأراضي ملكاً لأشخاص بعد أن كانت من القطائع ، ولم تحل تلك المشكلة إلا في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز⁽⁴⁷⁾ .

- الإقطاع في عهد الخلافة العباسية ونشوء الإقطاع العسكري :-

قامت الدولة العباسية كما هو معروف سنة 132هـ واستمرت حتى سنة 656هـ ، تعرضت خلالها للغزو الأجنبي وتسلط القوى الخارجية على مقدرات الخلافة ، حتى لم يعد للخليفة في بعض الفترات إلا النفوذ الشكلي ، وأثناء ذلك أصاب الشلل مرافق الحياة معظمها ، وكانت الزراعة وهي عمود الاقتصاد آنذاك من ضمن القطاعات التي أصابها الضرر ، فنشأ على أثر ذلك ما عرف بالاقطاع العسكري ، فقد كان البويهيون وهم من القوى التي سيطرت على مقدرات الخلافة ، لا هم لهم سوى الحصول على الأرزاق والأموال لسد الانفاق على جندهم ومعيشتهم فأهملوا الزراعة وأكثر



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

مرافق الحياة ، وبدلاً من أن يدفعوا رواتبهم لجندهم ، ذهبوا إلى اقطاعهم الأراضي والقرى ، يأخذون وارد ضرائبها بدل الراتب ، ذلك أن الأمير البويهبي اقطع قواعده وخاصته ضياعاً من أرجاء مختلفة من الدولة ، وهكذا قام (الاقطاع العسكري) في الدولة العربية الإسلامية خلال هذه الحقبة (48) . وهو يختلف عن الاقطاع - أي اقطاع التملك واطقاع الاستغلال - ففي هذه الحالة يفترض أن يكون من الأراضي الموات كما أشرنا أو أراضي الصوافي وهو يختلف عن الاقطاعات المحدودة التي أعطيت لبعض الوزراء وكتاب الدواوين لكي يتمتعوا بواردها بدلاً عن الراتب (49) .

وعودة إلى أمر الاقطاع فقد كان الاقطاع في بداية الدولة العباسية كما كان عليه الحال في زمن الأمويين وهو ما أوضحت الروايات من خلال اقطاعات الخلفاء أنفسهم فقد اقطع المنصور أولاده أثناء خلافته (50) كما اقطع أحد أبنائه أرضاً من صوافي الحجاز (51) . وقد عقب الأستاذ جرجي زيدان حول اقطاعات العباسيين بالقول أن بنو أمية وبنو العباس كانوا يقطعون الأراضي لبعض خواصهم وأهلهم "فلا يأخذون عليها خراجاً ، فتؤخذ أعطيات الجند وسائر النفقات من مال الخراج ويحمل ما فضل إلى بيت المال ، والقطائع تبقى في أيدي أصحابها" (52) ، ويستفاد من هذا الرأي في كيفية استمرار العباسيين باقطاع أقربائهم والذي نشأ منه ملكيات كبيرة حولت الاقطاع من الأسباب التي نشأ من أجلها والتي أوضحناها إلى تكوين ثروات لأناس مقربين بالدرجة الأساس من الحكام .

أما نشوء الاقطاع العسكري فهو ما عرفته الدولة الإسلامية في عصر العباسيين ، وقد أثار انتباه الفقهاء فأشاروا إليه وقد أشار السبكي له بالقول "ما زلنا نسمع عن علماء الإسلام بالديار المصري والشامية يقولون بصحة إجارة الاقطاع... الاقطاعات المعروفة في هذا الزمان من السلطان للجند في أرض عامرة تستغلها وتكون لهم فوائدها ومنافعها ما لم ينزعها منهم أو يموتوا ، لم أجد له ذكراً في كلام الفقهاء وتسميته اقطاعاً مخالف لقولهم إنما الاقطاع يكون في الأرض الموات" (53) .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

والنص يفيد ما أصبح عليه ، اصطلح عليه الباحثين بالاقطاع العسكري ، والذي بدء مع دخول البويهيين وسيطرتهم على الخلافة الأموية وقد ذكر ابن مسكويه رواية تفيد في كيفية نشوء وبدء الاقطاع العسكري حيث يقول في حوادث سنة 334هـ "وفيها شغب الجند على معز الدولة(*) بن بويه واستمعوه المكروه فضمن لهم إيصال أرزاقهم ي مدة نكرها لهم فاضطر إلى خبط الناس وأخذ الأموال من غير وجوهها واقطع قواده وأصحابه القرى جميعها التي للسلطان وأصحاب الأملاك فبطل لذلك أكثر الدواوين وزالت أيدي العمال وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلاء"⁽⁵⁴⁾ ، ويحدد ابن مسكويه ما اقطع معز الدولة من الضياع فيقول "فاقطع قواده وخواصه واتراكه ضياع السلطان وضياع المستترين وضياع ابن شيرزاد وحق بيت المال في ضياع الرعية ، وصار أكثر السواد معلقاً"⁽⁵⁵⁾ .

ويرى الاستاذ الدوري أن هذا الإجراء الذي قام به البويهيون ، لا يفسر بعدم توفر النقد فقط ، بل أن جهلهم وأرثهم القبلي من ناحية ، وما الغوه في بلادهم من اقطاع من ناحية أخرى كان وراء مثل هذا التدبير "وهكذا قامت بداية الاقطاع العسكري ، إذ أن الأراضي والقرى وزعت بالاقطاع على الجند والقاعدة كما أعطت نسبة أقل بالضمان لبعض المدنيين"⁽⁵⁶⁾ .

والجند في هكذا حال لا يهتمهم أكثر من الحصول على الأموال اللازمة لهم وهم الدخلاء على هذه البلاد ، فأخذوا البلاد عامرة وذو زرع وخير فحربت "وأما الاتباع فأن الذي أخذوه ازداد خراباً فردوه وطلبوا العوض عنه فعوضوا وترك الاجناد الاهتمام بمشارب القرى وتسويه طرقها فهلكت وبطل الكثير منها"⁽⁵⁷⁾ .

وهذا النوع من الاقطاع أدى إلى أن يصبح الزراع والفلاحون تحت رحمة المقطعين العسكريين ، مما أدى إلى شلل الإدارة ، وكان هدفه الأساسي معالجة قضية رواتب الجند وليس جباية الضرائب⁽⁵⁸⁾ . كما أن هؤلاء الجند ليست من طبيعتهم الزراعة والاهتمام بالزراع أو أموره ، وقد أدى الحال كما ذكرنا بالفلاحين أن يتركوا أراضيهم ، بعد أن تحولوا من ملاك للأرض أو



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

مستأجرين من الدولة فأصبحوا مستأجرين من المقطع نفسه⁽⁵⁹⁾ . وكانت قبل هذا تعود ملكية الأرض دائماً للدولة ، وذلك بسبب أما مصادرة أصحابها أو نظراً لخرابها وهذا فيما يخص الأراضي المقطعة⁽⁶⁰⁾ . وهكذا ساءت أحوال الزراعة ، وأوجد البويهيين نظاماً جديداً في أقطاع الأراضي تحول عن الأسباب الذي أوجد لأجلها نظام الاقطاع ، أما المقدسي فقد أشار إلى حال بغداد آنذاك ووصفها بما أصبحت عليه الأمور بالقول – واصفاً العراق "غير أنه بيت البلاء والغلا وهو في كل يوم إلى وراء ، ومن الجور والضرائب في جهد وبلاء مع ثمار قليلة وفواحش كثيرة ومؤون ثقيلة"⁽⁶¹⁾ ، ويبدو من هذا النص أن الكثير من الأراضي قد تحولت إلى أرض بور بعد أن كانت ترفد الأسواق بالزرع والثمار .

أما إحدى الروايات والتي قاربت في إعطاء السلطان الحق في إقطاع الأمراء والاجناد . "من العطاء والاقطاع قدر ما يحتاج إليه في كفايته اللائقة بحاله"⁽⁶²⁾ ، فلا يتوافق مع أقطاع البويهيين الذين استولوا على الأرض وهي عامرة بالزراع وليست من الموات أو الأراضي التي لا مالك لها . وهذا يتنافى مع جواز الاقطاع الذي أقرته الشريعة الإسلامية والذي وضع فيه الرسول الكريم ﷺ «أولى التشريعات والأحكام» .

ثم جاء بعد البويهيين السلاجقة فوجدوا الاقطاع العسكري الذي أوجده أسلافهم من البويهيين ، وما كانت معه من المشاكل والكوارث التي أصابت الأراضي الزراعية فحاول نظام^(*) الملك الوزير تنظيمه وتركيزه⁽⁶³⁾ . ويعتقد أن من جملة الأسباب التي قتل من أجلها نظام الملك ما أشارت إليه الروايات بالقول "وقيل أن السلطان^(*) دس عليه من قتله [المقصود نظام الملك] . فإنه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات"⁽⁶⁴⁾ .

ويذكر أحد الباحثين أن عطاء الجند كان يعطى نقداً إلى أيام الدولة السلجوقية "فصار يعطى اقطاعاً وأول من فعل ذلك نظام الملك الطوسي وزيد آل سلجوق (ت485هـ).... ورأى الدولة السلجوقية قد اتسع نطاقها فأحب أن يحفظها بالاقطاع ، فحولها إلى اقطاعات سلمها إلى



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الجند ، لاعتقاده أن تسليم الأرض إلى المقطعين يضمن عمارتها لاعتناء مقطعيها بأمرها بخلاف ما إذا شمل جمع أعمال المملكة ديوان واحد⁽⁶⁵⁾ .

ويبدو أن هذا الاقطاع تطورت أساليبه ووسائله حيث يفترض أنه اقطاع للوارد ، وأنه لفترة محدودة "ولكنه تجاوز ذلك في بعض الأحيان . ومما زاد الأمر سوءاً أن بعض المقطعين كان يقيم في المدن أو بعيداً عن اقطاعه فيوكل مهمة إدارة الاقطاع إلى وكلائه الذين كثيراً ما تجاوزوا حدود المقطع المالية وتعسفوا على الفلاحين"⁽⁶⁶⁾ ، وهكذا فإن الاقطاع في بداية أمره كان قد أدى الغرض المطلوب في سداد رواتب الجند حين كانت الدولة قوية إلا أنه لم يلبث أن أدى إلى نتيجة عكسية ، فإن الذين تملكوا الأراضي صاروا يميلون إلى الاستقلال واعتبار الاقطاع ملكاً وراثياً وأخذوا في الإساءة للفلاحين ومعاملتهم بشدة⁽⁶⁷⁾ كما أن بعض الروايات تفيد بأن تلك الاقطاعات كانت سبباً في التنزاع والقتال بين الأمراء أنفسهم ، أشار ابن الأثير في حوادث سنة 421هـ كيف أن الأتراك طالبوا عامل^(*) البصرة بالمال "فاختلفوا وتنازعوها في الاقطاعات"⁽⁶⁸⁾ ، وقد أصبح أرباب تلك الاقطاعات يسمون بأرباب الاقطاعات⁽⁶⁹⁾ .

ويبدو أن ما وضعه السلاجقة من تدبير في الاقطاع العسكري سار عليه فيما بعد واقتدى به سائر السلاطين و"في جملتهم الأكراد ، دولة بني أيوب^(**) بمصر"⁽⁷⁰⁾ . وهو ما تشير إليه إحدى الروايات من أن صلاح الدين لما دخل مصر وتمكن منها سنة 565هـ أعطى أهله "الاقطاعات بمصر"⁽⁷¹⁾ ، ويصف المقرئ كيف أرض مصر مقسمة إلى سبعة أقسام قسم منها أقطاع للأمراء والأجناد⁽⁷²⁾ .

أن الواضح من خلال تلك النصوص أن الاقطاع العسكري دخيل على الدولة العربية الإسلامية ، وهو ما لم نجده في دولة الإسلام في العصر النبوي ولم يكن له من الشواهد والآثار في عهد الخلافة الراشدة ، ولكن ما يمكن ملاحظته في عصر الخلافة الأموية والتي مر ذكرها هو وجود الاقطاعات والامتيازات الكبيرة لدى المتنفذين أو المقربين للأسرة الحاكمة آنذاك مما يفسر بوجود بذور لنشوء ذلك النظام وأن كانت تلك بذوره وجذوره الأولى التي لم تتخذ بعد شكلها الكامل



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

. أما في عصر الخلافة العباسية فمن الواضح أن البويهيين كانوا السباقين لوضع الجذور الأولى لذلك النظام ، ويبدو أنهم جاءوا به من بلادهم ، كما أشار لذلك أحد الباحثين "ولما كان البويهيون في وضع حضاري متخلف ، كما أنهم ألفوا في بلادهم حياة أقطاعية تقوم على رؤساء العوائل"(73)

ولا نستطيع إنكار أن التدخل الأجنبي بصورة عامة كان سبباً وراء نشوء مثل هذا النوع من الاقطاع فهؤلاء الجند كانوا يحاربون لمجرد كسب الأموال وحملها إلى بلادهم(74) . ونستطيع نلمس اكتمال مرحلة النضج والتمهيد فيما يخص الاقطاع العسكري قبل حكم البويهيين وتحديد فترة تسلط الأتراك على مقدرات الخلافة العباسية وقد أسعفنا الطبري برواية تخص هذا يول واصفاً حال جند الأتراك الذين اشتكوا من سوء حالهم في حوادث سنة 256هـ "وشكلوا سوء حالهم وتأخر أرزاقهم وما صار من الاقطاعات إلى قوادهم التي قد اجحفت بالضياع والخراج"(75) .

الخاتمة

الاقطاع من الأمور والمرتكزات المهمة التي اعتمد عليها الاقتصاد الإسلامي، وقد لعب دوراً مهماً في استخدام ثروات وطاقات الأمة المعطلة سواء أكان ذلك عن طريق استخدام الأراضي الموات واستصلاحها أو أراضي الصوافي التي أصبحت ملكاً للخليفة بعد الفتوحات وتوسع الدولة العربية الإسلامية ، وقد أرست قواعد ذلك النظام الرسول ﷺ وكان الغرض منه بالدرجة الأساس حاجة الأمة لتلك الأراضي كواردات أولاً ثم عدم ترك مساحات واسعة من الأرض دون استثمار ، وفي الوقت عينه توفير فرص عمل لن لا عمل لهم أو أرض يقومون بزراعتها وقد حثت الأحاديث النبوية الشريفة على كيفية استغلال تلك الأرض وحددت مدة ثلاث سنوات كحد أقصى لاستغلال تلك الأراضي بعدها تكون تلك الأراضي بيد الدولة تتصرف فيها حيث تشاء وتعطيها لمن هو أهلٌ لاستغلالها واستثمارها كما أشار البحث إلى حكمة الرسول ﷺ ومن جاء بعده من الخلفاء ﴿رضوان الله عنهم أجمعين﴾ ونجاحه في العهد الراشدي في التعامل مع مستجدات الأمور وتطور وتوسع الدولة ونشوء مشاكل جديدة لم تكن معروفة في العصر النبوي ، كما أشار البحث إلى نشوء الاقطاع العسكري ، الذي أوجدته قوى السيطرة البويهية وأشار إلى جذور ذلك الأمر



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وتغير وتحول الهدف من الاقطاع منذ مجيء الأمويين إلى الخلافة ، وهو ما أوضحت الروايات في أقطاع مساحات واسعة من الأراضي إلى أناس مقربين إلى السلطة للاستفادة من وارداتها بخلاف ما نشأ عليه اصطلاح الاقطاع في أول الأمر كونه نشأ من الحاجة إلى استغلال تلك الأراضي بيد مقطعيها .

¹(1) الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـ) ، كتاب العين ، ط2 ، تح د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، (دم - د.ت) ، مادة (قطع) ، 135/1 ، ابن منظور ، مكد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت 711هـ) ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت - د.ت) ، مادة (قطع) ، 287/7 ، الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب (ت 817هـ) ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - د.ت) ، مادة (قطع) ، 972 .

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (قطع) ، 287/7 ، الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح مجموعة من المحققين ، دار النشر دار الهداية ، (دم - د.ت) ، مادة (قطع) ، 5484 .

(3) ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852هـ) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تح محي الدين الخطيب ، دار المعرفة ، (بيروت - د.ت) ، 47/5 .

(*) الزبير : المقصود به الزبير بون العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة شهد بدر وهو ابن تسع وعشرين سنة قال قتل في معركة الجمل في سنة ست وثلاثين وهو يومئذ ابن أربع وستين سنة . ينظر ، السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي (ت) الأنساب ، ط1 ، تح عبد الله عمر البارودي ، دار الفكر ، (بيروت - 1998) ، 139/1 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (قطع) ، 286/8 ، الزبيدي ، تاج العروس ، مادة (قطع) ، 5484 .

(5) عواد مجيد الاعظمي وحمدان الكبيسي ، دراسات في تاريخ الفكر الاقتصادي ، مطبعة التعليم العالي ، (بغداد - 1988) ، 38-39 .

(6) ابن إدريس الشافعي ، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله (ت 204هـ) ، السنن المأثورة ، ط1 ، تح د. عبد المعطي أمين قلعي ، دار المعرفة ، (بيروت-1406هـ) ، 347 ، الزبيدي ، تاج العروس ، 548 .

(7) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ) ، فتوح البلدان ، تح رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1403هـ) ، 27 .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

(8) ابن آدم ، يحيى بن آدم القرشي (ت 203هـ) ، الخراج ، ط1 ، دار النشر المكتبة العلمية ، (لاهور - 1974هـ) ، 41 ، الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت 1250هـ) ، نيل الاوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الاخبار ، دار الجيل ، (بيروت - 1973) ، 45/6 ، الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ) ، معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت - د.ت) ، 269/4 .

(9) ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت 235هـ) ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المعروف بمصنف ابن أبي شيبة ، تح كمال يوسف الحوت ، ط1 ، مكتبة الرشد ، (الرياض - 1409هـ) ، 472/6 .

(*) بلال بن الحارث المزني : أبو عبد الرحمن عداة في أهل المدينة صحابي معروف عاش ثمانين سنة روى عنه أبنة الحارث وعلقمة بن وقاص وحديثه في السنن . الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط1 ، تح د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - 1987) ، 181/4 .

(**) فرات بن حيان : بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب بن حية بن ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب العجلي وهو أحد الأربعة الذين أسلموا من ربيعة له قصة في إسلامه ، ولما أسم حسن إسلامه وفقه في الدين انتقل إلى مكة بعد وفاة الرسول ﷺ . ينظر ، ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت هـ) ، الإصاابة في تمييز الصحابة ، ط1 ، تح علي محمد الجاوي ، دار الجيل ، (بيروت - 1412هـ) ، 357/5 .

(10) ابن سلام ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) ، الأموال ، ط2 ، (القاهرة-1968) ، 287 . (***) صهيب بن سنان : بن مالك بن عبد عمر وبن عقيل بن عامر بن جندلة بن خزيمة بن كعب بن سعد بن أسلم كان أبوه عاملاً لكسرى على الأيلة . سبي وهو صغير تنقل بين العرب ثم انتهى به الحال إلى مكة أسلم وصدق النبي وهو في مكة مات سنة ثمان وثلاثين . ينظر ، ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت 230هـ) ، الطبقات الكبرى ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت - د.ت) ، 626/3-229 .

(****) أبو سلمة : أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم القرشي المخزومي هاجر إلى الحبشة مرتين وذكر أنه أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم . امرأته أم سلمة بنت أبي أمية . ذكر أنه أول من هاجر إلى المدينة من الصحابة توفي بعد خمسة وثلاثين شهراً من الهجرة . ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 240-239/3 .

(*) سهل بن حنيف : بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن عوف ، شهد بدرًا وأحد وثبت مع الرسول ﷺ يوم أحد وشهد الخندق والمشاهد كلها ذكر أن وفاته كانت سنة ثمان وثلاثين بالكوفة . ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 471/3 .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (**) أبو دجانة : الأنصاري الساعدي أسمه سماك بن خرشة وهو من الخزرج شهد بداراً مع الرسول ^{صلى الله عليه وآله} .
وشهد أحد ودافع عن الرسول ^{صلى الله عليه وآله} واستشهد يوم اليمامة وهو ممن اشترك في قتل مسيلمة . ينظر ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 524/1 .
- (11) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت - د.ت) ، 58/2 .
- (***) أبو عبيدة بن الحارث : بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي يكنى أبا الحارث أسلم قبل دخول رسول الله دار الأرقم وكانت هجرته مع أخويه الطفيل والحسين بن الحارث . وكانت أول راية عقدها رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} معه بعد هجرته توفي بعد بدر بسبب أصابته بجراح وكان له من العمر ثلاث وستون سنة . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 313/1 . ويبدو أن اقطاعهم كانت بعد هجرتهم حيث أنه ^{صلى الله عليه وآله} اقطع أبو عبيدة ومعه أخوانه المذكورين .
- (12) البلاذري ، فتوح البلدان ، 20 .
- (****) ثور بن عروة : بن عبد الله بن سلمة بن قشير اسم فاقطعه النبي قطيعة وكتب له كتاباً ، وذلك قبل حجة الوداع . ينظر ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 303/1 .
- (13) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 303/1 .
- (*****) زيد الخيل : سماه الرسول ^{صلى الله عليه وآله} زيد الخيل بن مهلهل بن بني نبهان وهو طائي أسلم قدم على الرسول ^{صلى الله عليه وآله} في المدينة أحر الجاهلية وأول الإسلام هو وقومه وكان من فرسان العرب ، وذكر أن قدومه على الرسول ^{صلى الله عليه وآله} كان سنة تسع للهجرة وكان شاعراً فارساً ذكر أنه توفي بعد عودته من الرسول ^{صلى الله عليه وآله} . ينظر ، ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (ت 571هـ)، تاريخ مدينة دمشق ، تح محي الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، (بيروت - 1995) ، 519/19 ، 524 .
- (14) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الطبري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1407هـ) ، 203/2 ، ابن الأثير ، عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح عادل أحمد الرفاعي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - 1996م) ، 406/1 .
- (*) تميم الدار : هو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة ابن دراع وكان ربيعة جد أبي هند وجذيمة جد تميم . كان نصرانياً وكان إسلامه في سنة تسع من الهجرة وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان ذكر أنه ممن روي عن الرسول ^{صلى الله عليه وآله} ، وذكر أنه توفي في بلاد الشام . ينظر ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 58-57/1 .
- (15) ابن سلام ، الأموال ، 289-288 .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

(16) وفي رواية أبو عبيد أن أبا ثعلبة هو الذي أشار على الرسول ﷺ أن يقطعه أرضاً كانت بالروم لم تزل تحت سلطتهم فأعجبت الفكرة رسول الله ﷺ فقال "ألا تسمعون ما يقول قال والذي بعثك بالحق لتفتحن عليه قال نكتب له بها" ، وربما تكون هذه أول القطائع خارج أرض المسلمين . ابن سلام ، الأموال ، 287 .

(*) أبيض بن حمال : المازني من حمير وذكر أنه من الأزدي ممن كان أقام بمأرب من ولد عمر بن عامر ذكر أنه وفد على النبي للمدينة وأسلم . ينظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 5/523 ، ينظر ابن خياط ، خليفة بن خياط أبو عمر الليثي (ت 240هـ) ، الطبقات ، تح د. أكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، (الرياض – 1982م) ، 286 .

(17) ابن سلام ، الأموال ، 289 ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح علي محمد عوض وعادل أحمد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-1995) ، 212/7 .

(*) وردت في الكثير من كتب الحديث النبوي والسنن أحاديث حول القطائع وكيفية استغلالها وقد أفرد لها كتابة الحديث فصول وأبواب وضحاوا وشرحوا فيها كيفية استغلال القطائع . وقد ورد عن الرسول الكريم ﷺ أنه قال : "من أحيا أرضاً ميتة فله فيها أجر وما أكلت العافية منها فله منها صدقة قال أبو محمد العافية الطير وغير ذلك" ، وقال أيضاً ﷺ "من ظلم من الأرض شبراً فإنه يطوقه من سبع أراضين" . ينظر ، الدرامي ، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد (ت هـ) ، سنن الدرامي ، ط 1 ، تح خالد السبع ، دار الكتاب ، (بيروت – 1407هـ) ، 347/2 .

وقد ورد عن الرسول ﷺ أنه قال فيمن يقطع أرضاً ولا يقوم بزراعتها أو استغلالها "ليس لمحتجر بعد ثلاث سنين حق ولأن ثلاث سنين مدة لابلء الاعذار" . ينظر ، الكاساني ، علاء الدين (ت 587هـ) ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1982) ، 6/194 ، ابن عابدين (ت هـ) ، حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – 1421هـ/2000م) ، 6/433 . وزيادة في الإطلاع فيما يخص الأحاديث النبوية في باب الاقطاع والقطائع ينظر البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت 256هـ) ، صحيح البخاري ، ط 3 ، تح مصطفى ديب بغا ، دار ابن كثير ، (بيروت – 1987م) ، 837/2-838 ، باب القطائع .

(***) معاهد : قال الله تعالى : **چ و لُو و لُو و و چ** ، والحليف هو المعاهد يقال إذا تعاهدا وتعاقدا على أن يكون أمرهما واحداً في النصر والحماية وبينهما (حلف) و(حلفة) بالكسر أي عهد ، وسمي المعاهد (ذمياً) نسبة إلى الذمة بمعنى العهد وقولهم في (ذمتي) كذا أي في ضمانتي والجمع (ذمم) والمعاهدة المعاودة . ينظر ، الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت 770هـ) ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ، (بيروت – د.ت) ، مادة (حلف) ، 1/146 ، وكذلك مادة (ذمته) ، 1/210 ، مادة (العهد) ، 435/2 .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (18) أبو عبيد ، الأموال ، 149 ، العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد (ت 855هـ) ، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - د.ت) ، 220/12 .
- (19) الأموال ، 150 .
- (*) ابن بقلية : عمرو بن عبد المسيح بن بقلية بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقلية بن شينين بن زيد بن سعد بن عدي بن نمر بن حوفة بن العاص بن عمرو ابن مازن بن الأزد وهم عباد بالحيرة . ينظر ، ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبو الكرم بن محمد الشيباني (ت 630هـ) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، (بيروت - 1980م) ، 167/1 ، لهُ قصة مع خالد بن الوليد عندما حاصر خالد ومعه المسلمون قصره باليمامة . ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 364/37 .
- (20) الأصبهاني ، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي (ت 535هـ) ، دلائل النبوة ، تح محمد الحداد ، ط1 ، دار طيبة ، (الرياض - 1409هـ) ، 150 ، ابن حيان ، محمد بن أحمد أبو حاتم التيمي البستي ، صحيح ابن حيان بترتيب ابن بلبان ، تح شعيب الاناؤوط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - 1993م) ، 65/15 .
- (21) العيني ، عمدة القارئ ، 220/12 ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، المغني في الضعفاء ، تح د. نور الدين عتر ، دار صادر ، (بيروت - د.ت) ، 337-336/5 .
- (22) المباركفوري ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د.ت) ، 526/4 ، المرادوي ، علي بن سليمان المرادوي أبو الحسن ، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، تح محمد حامد الفقي ، دار إحياء التراث ، (بيروت - د.ت) ، 388/6 .
- (23) المرادوي ، الإنصاف ، 354/6 .
- (24) المباركفوري ، تحفة الاحوزي ، 526/4 .
- (*) استدل الفقهاء من حادثة أبيض بن حمال التي أوردناها ومن حوادث أخرى أن الاقطاع لا يجوز في الحمى أي بما كان بمعزل عن الراعي والعمارات وذلك لاحتياج أهل البلد إليه لرعي مواشيهم . ينظر ، الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ، (القاهرة وبيروت - 1407هـ) ، 159-158/4 .
- (25) المباركفوري ، 527/4 .
- (26) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، 205-204/2 .
- (27) المقدسي ، عبد الله بن قدامة أبو محمد ، الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، دار النشر المكتبة الإسلامية ، (بيروت - د.ت) ، 443/2 .
- (28) ابن عابدين ، حاشية رد المختار على الدر المختار ، 433/6 ، الكاساني ، علاء الدين ، بدائع الصنائع ، 194/6 ،



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (29) المقدسي ، الكافي ، 443/2 ، ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري ، صحيح ابن خزيمة ، تح محمد مصطفى الاعظمي ، المكتب الإسلامي ، (بيروت - 1970) ، 44/4 .
- (30) ابن ادم ، الخراج ، 59 ، ابن سلام ، الأموال ، 291 .
- (31) ابن أدم ، الخراج ، 91 ، الكتاني ، عبد الحي ، التراتيب الإدارية ، دار الكتاب العربي ، (بيروت-د.ت) ، 48/2 .
- (32) الأعظمي والكبيسي ، الخراج أحكامه ومقاديره ، 29 .
- (33) النووي ، أبو زكريا بن شرق بن مري النووي ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - 1392هـ) ، 165/14 .
- (34) أبو الحس علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450هـ) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1405هـ) ، 218 .
- (35) المصدر نفسه ، 219 .
- (36) ابن إدريس ، محمد بن إدريس أبو عبد الله (ت هـ) ، الام ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت-1393هـ) ، 43/4 وما بعدها ، الماوردي ، الاحكام السلطانية ، 216-225 ، القلقشندي ، أحمد بن عبد الله (ت 845هـ) ، مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، ط2 ، تح عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت - 1985م) ، 210/3 ، المرادوي ، الإنصاف ، 377/6-379 .
- (37) البلاذري ، فتوح البلدان ، 271 ، الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت 606هـ) ، مفاتيح العلوم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د.ت) ، 40 .
- (38) البلاذري ، فتوح البلدان ، 291 .
- (39) البلاذري ، فتوح البلدان ، 355 .
- (*) جريب ، مكيال قدره أربعة أقفزة . ينظر ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيد ، 85 ، وذكر أنه عشرة أقفزة لكل قفيز مها عشرة اعشراء فالعشير جزء من مائة جزء من الجريب . الزبيدي ، تاج العروس ، 347/1 .
- (40) البلاذري ، فتوح البلدان ، 355 ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، 524/2 .
- (41) البلاذري ، فتوح البلدان ، 355 .
- (42) للإطلاع ينظر ، البلاذري ، فتوح البلدان ، 354-360 .
- (43) البلاذري ، فتوح البلدان ، 357 .
- (44) الصلابي ، علي محمد محمد الصلابي ، الدولة الأموية ، ط2 ، دار العلم للملايين ، (بيروت - 2006م) ، 402/1 .
- (45) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، 219 .
- (46) المصدر نفسه ، نفس الصفحة .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (47) ابن آدم ، الخراج ، 62 .
- (48) الاعظمي والكبيسي ، دراسات في تاريخ الاقتصاد ، 40 .
- (49) الصابي ، أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال ، تاريخ الوزراء ، ط3 ، دار صادر ، (بيروت - د.ت) ، 288 ، الاعظمي والكبيسي ، دراسات ، 40 .
- (50) الجهياري ، محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (القاهرة - 1938م) ، 96 .
- (51) الجهياري ، الوزراء والكتاب ، 117 .
- (52) تاريخ التمدن الإسلامي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت - د.ت) ، 229/1 .
- (53) ابن حجر الهيثمي ، الفتاوى الفقهية الكبرى ، دار الفكر ، (بيروت - د.ت) ، 190/3 .
- (* معز الدولة : أحمد بن بويه أقبل بالجيش سنة 334 ودخل بغداد وكان الخليفة المستكفي بالله في بغداد فاستقبله بالهدايا والانزلات وبذلك بدء عهد السيطرة البويهية وانتهى عهد الأتراك بعد انهزام ابن شيرزاد وعانت بغداد ما عانت من المآسي والويلات في عهد البويهيين ولم يبق للخليفة سوى الاسم بعد ان استولى بني بويه على دفة الحكم . ينظر ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، 207/11 ، القلشندي ، مآثر الأناقة ، 228/2 .
- (54) ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط ، تح عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1415هـ) ، 210/7 .
- (55) أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه (ت421هـ) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ط2 ، دار العلم للملايين ، (بيروت - د.ت) ، 96-95/2 .
- (56) عبد العزيز ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت - د.ت) ، 86 .
- (57) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 211/7 .
- (58) الدوري ، مقدمة ففي التاريخ الاقتصادي العربي ، 89 .
- (59) المصدر نفسه ، 90 .
- (60) آدم قنر ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عهد النهضة في الإسلام ، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريدة ، الناشر مكتبة الخانجي ودار الكتاب العربي ، (القاهرة وبيروت - د.ت) ، 213/1 .
- (61) محمد بن أحمد (ت414هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تح غازي طليعات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق - 1980م) ، 115 .
- (62) ابن صخر ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم ، تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ، ط3 ، تح عبد الله بن زيد آل محمود ود. فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار النشر دار الثقافة ، (الدوحة - 1988م) ، 123 .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

(*) نظام الملك الوزير :- الحسن بن علي بن إسحاق أبوق علي وزر الملك الب ارسلان وولده ملكشاه تسعاً وعشرين سنة كان من خيار الوزراء ولد بطوس سنة ثمان وأربعمئة ، كان عالي الهمة وكان أبوقه من الدهاقين ترقى في المراتب حتى أصبح وزيراً للسلطان الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ثم بعده للملكشاه تسعاً وعشرين سنة ، بني المدرسة النظامية ببغداد وكان مجلسه عامر بالفقهاء والعلماء . قتل بالقرب من نهاوند في قصة ذكرتها أغلب كتب السير والأخبار على يد غلام يعتقدون انتسابه إلى الاسماعيلية وكان ذلك سنة 485هـ . وينظر ابن كثير ، البداية والنهاية ، 142-140/12 .

(63) الدوري ، المقدمة ، 195 .

(*) المقصود بالسلطان هنا ملك شاه والذي أصبح الأمر والنهي في زمنه إلى نظام الملك ولم يبق للسلطان المذكور سوى التخت والصيد . وينظر ، المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بون علي (ت 346هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط5 ، دار الفكر ، (بيروت - 1973) ، 374-373/3 .

(64) اليافعي ، أبوق محمد عبد الله بن أسعد بن علي سليمان (ت 768هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، دار الكتاب الإسلامي ، (القاهرة - 1993م) ، 138/3 ، ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن بكر (ت 807هـ) ، وفيات الأعيان ، تح أحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت - د.ت) ، 174/1 .

(65) زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، 174/1 .

(66) الاعظمي والكبيسي ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي ، 40-41 ، الدوري ، مقدمة في تاريخ الاقتصاد ، 96 .

(67) مالك مسلماني ، الاقطاع في عهد الدولة العباسية ، مجلة النهج ، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي ، العدد 58 ، (دمشق - 1999) ، 111 .

(*) وهو أبو منصور بختيار بن علي وكان عاملاً على البصرة من قبل أبي كاليجار ، لميز من الإطلاع ينظر ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، ط5 ، دار القلم ، (بيروت - 1984م) ، 553/3 .

(68) الكامل في التاريخ ، 194/8 .

(69) ابن صخر ، تحرير الأحكام ، 80 .

(**) ذكر أن مدتها كانت إحدى وثمانين سنة تعاقب على حكمها ثمان ملوك وأمتدت من سنة 549هـ . ينظر ، المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ط1 ، ت محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1997) ، 459/1 .

(70) زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، 229/1 .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (71) العلمي ، مجيد الدين (ت 927هـ) ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تح عدنان يونس عبد المجيد نباته ، مكتبة دنديس ، (عمان - 1999م) ، 313/1 .
- (72) نقلاً عن جورجي زيدان ، تاريخ التمدن ، 229/1 .
- (73) الاعظمي والكبيسي ، دراسات ، 39 .
- (74) زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، 398/2 .
- (75) الطبري ، تاريخ الطبري ، 461/5 ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 216/6 .

المصادر والمراجع

- * ابن الأثير ، عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630هـ):
1. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح عادل أحمد الرفاعي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - 1996م) .
 2. اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، (بيروت - 1980م) .
 3. الكامل في التاريخ ، ط2 ، تح عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1415هـ) .
- * ابن إدريس ، محمد بن إدريس أبو عبد الله (ت 204 هـ / 819م) :
4. السنن المأثورة ، ط1 ، تح د. عبد المعطي أمين قلعي ، دار المعرفة ، (بيروت - 1406هـ) .
 5. الأم ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت - 1393هـ) .
- * آدم قز :
6. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي ، مكتبة الخانجي ودار الكتاب العربي ، (القاهرة وبيروت - د.ت) .
- * ابن آدم ، يحيى بن آدم القرشي (ت 203 هـ / 818م) :
7. الخراج ، ط1 ، دار النشر المكتبة العلمية ، (لاهور - 1974م) .
- * الاصبهاني ، إسماعيل بن محمد بن محمد بن الفضل التيمي (ت 535 هـ / 1140م) :
8. دلائل النبوية ، تح محمد محمد الحداد ، دار الطليعة ، (الرياض - 1409هـ) .
- * البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت 256 هـ / 869م) :
9. صحيح البخاري ، ط3 ، تح مصطفى ديب بغا ، دار ابن كثير ، (بيروت - 1987م) .
- * البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ / 892) :



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

10. فتوح البلدان ، تح رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1403هـ) .
* جرجي زيدان :
11. تاريخ التمدن الإسلامي ، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت-د.ت).
* الجهيثاري ، محمد بن عبدوس (ت 331هـ / 942م) :
12. الوزراء والكتاب ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (القاهرة - 1938م) .
* ابن حيان ، محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت 534هـ / 1139م) :
13. صحيح ابن حيان بترتيب ابن بلبان ، تح شعيب الانزوط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - 1993م) .
- * ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت 852هـ/1448م) :
14. الإصابة في تمييز الصحابة ، ط1 ، تح علي محمد الجاوي ، دار الجبل ، (بيروت - 1412هـ) .
15. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تح محي الدين الخطيب ، دار المعرفة ، (بيروت - د.ت) .
- * ابن حجر الهيتمي ، أحمد بن محمد بن محمد بن علي (ت 974هـ / 1566م) :
16. الفتاوى الفقهية الكبرى ، دار الفكر ، (بيروت - د.ت) .
* حموي ، ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ / 1229م) :
17. معجم البلدان ، دار الفكر ، (بيروت - د.ت) .
- * ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمى النيسابوري (ت 223هـ/837م) :
18. صحيح ابن خزيمة ، تح محمد مصطفى الاعظمي ، المكتب الإسلامي، (بيروت - 1970) .
* ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت 808هـ / 1405م):
19. تاريخ ابن خلدون ، ط5 ، دار القلم ، (بيروت - 1984م) .
- * ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 807هـ / 1404م):
20. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح أحسان علي ، دار الثقافة ، (بيروت - د.ت) .
* الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت 606هـ/1209م) :
21. مفاتيح العلوم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د.ت) .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

* ابن خياط ، خليفة بن خياط (ت 240هـ / 854م) :

22. الطبقات ، تح أكر ضياء العمري ، دار طيبة ، (الرياض-1982م) .

* الدرامي ، عبد الله بن عبد الرحمن (ت 255هـ / 868م) :

23. سنن الدرامي ، ط1 ، تح خالد السبع ، دار الكتاب العربي ، (بيروت-1407هـ) .

* الدوري ، عبد العزيز :

24. مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت - د.ت) .

* الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ / 1346) :

25. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط1 ، تح د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - 1987م) .

26. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح علي محمد عوض وعادل أحمد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1995م) .

27. المغني في الضعفاء ، تح د. نور الدين عنتر ، دار صادر ، (بيروت-د.ت) .

* الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ / 1790م) :

28. تاج العروس من جواهر القاموس ، تح مجموعة من المحققين ، دار النشر دار الهداية ، (دم - د.ت)

* ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت230هـ/844م):

29. الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت - د.ت) .

* ابن سلام ، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ / 838م) :

30. الأموال ، ط2 ، (القاهرة - 1968م) .

* السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد أبن منصور التميمي (ت 562هـ/1166م):

31. الأنساب ، ط1 ، تح عبد الله عمر البارودي ، دار الفكر ، (بيروت - 1998م) .

* الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت 1250هـ / 1834م) :

32. نيل الأوطار هي من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار ، دار الجيل ، (بيروت - 1973م) .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- * ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت 235هـ/848م) :
33. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المعروف بمصنف أبي شيبة ، ط1 ، تح كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، (الرياض - 1409هـ) .
- * الصابي ، أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال (ت 448هـ/1056م) :
34. تاريخ الوزراء ، ط3 ، دار صادر ، (بيروت - د.ت) .
- * ابن صخر ، محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم (ت 733هـ/1332م) :
35. تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ، ط3 ، تح عبد الله بن زياد آل محمود ود. فؤاد عبد المنعم أحمد ، دار النشر دار الثقافة ، (الدوحة - 1988م) .
- * الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ / 922م) :
36. تاريخ الطبري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1407هـ) .
- * ابن عابدين ، علاء الدين (ت 1252هـ / 1826م) :
37. حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنويه لأبصار فقه أبو حنيفة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت - 2000م) .
- * ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت 463هـ/1070م) :
38. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ط1 ، تح علي محمد الجاوي ، دار الجيل ، (بيروت - 1412هـ) .
- * ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (ت 571هـ / 1175م) :
39. تاريخ مدينة دمشق ، تح محي الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر ، (بيروت - 1995)
- * العلمي ، مجير الدين (ت 927هـ / 1520م) :
40. الأئمة الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تح عدنان يونس عبد المجيد نباته ، مكتبة دنيس ، (عمان - 1999م) .
- * عواد مجيد الاعظمي وحمدان الكبيسي :



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

41. دراسات في تاريخ الفكر الاقتصادي ، مطبعة التعليم العالي ، (بغداد-1988) .
- * العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد (ت 855هـ / 1451م) :
42. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - د.ت) .
- * الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175هـ / 791م) :
43. كتاب العين ، ط2 ، تح د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، (دم - د.ت)
- .
* الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب (ت 817هـ / 1414م) :
44. القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - د.ت) .
- * الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت 770هـ) :
45. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، (بيروت-د.ت) .
- * الفلقشندي ، أحمد بن عبد الله (ت 845هـ / 1441م) :
46. مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، ط2 ، تح عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة الكويت ، (الكويت - 1985م) .
- * الكاساني ، علاء الدين (ت 587هـ / 1191م) :
مركز نون للبحوث والدراسات
نقطة
47. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - 1982م) .
- * الكتاني ، عبد الحي :
48. التراتيب الإدارية ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - د.ت) .
- * الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت 450هـ/1058م) :
49. الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1405هـ) .
- * المباركفوري ، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت هـ) :
50. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د.ت) .
- * المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ) :
51. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط5 ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، (بيروت - 1973م) .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- * ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه (ت 421هـ) :
52. تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ط4 ، دار العلم للملايين ، (بيروت - د.ت) .
- * المرادي ، علي بن سليمان أبو الحسن (ت 885هـ / 1189م) :
53. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، تح محمد حامد الفقي ، دار إحياء التراث ، (بيروت - د.ت) .
- * المقدسي ، عبد الله بن قدامة أبو محمد (ت 620هـ / 1222م) :
54. الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، دار النشر المكتب الإسلامي ، (بيروت - د.ت) .
- * المقدسي ، محمد بن أحمد (ت 414هـ / 1025م) :
55. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تح غازي طليعات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق - 1980م) .
- * المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي عبد القادر العبيدي (ت 845هـ/1441م) :
56. السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1997) .
- * ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت 711هـ / 1311م) :
57. لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت - د.ت) .
- * النووي ، أبو زكريا شرف بن مري النووي (ت 676هـ/1277م) :
58. صحيح مسلم بشرح النووي ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - 1392هـ) .
- * اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي سليمان (ت 768هـ / 1366م) :
59. مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، دار الكتاب الإسلامي ، (القاهرة - 1993م) .

- البحوث :-

* مالك مسلماني :

60. الإقطاع في عهد الدولة العباسية ، بحث منشور في مجلة النهج ، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العلم العربي ، العدد 58 ، (دمشق - 1999) .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

التحليل المكاني لتوزيع الخدمات الدينية في مدينة السماوة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م.احمد مرزوق عبد عون

م.عقيل كاظم والي

ا.م.د. ظلال جواد كاظم ياسين

وزارة التربية / مديرية تربية النجف الاشرف

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثنى

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

alftlawyahmda@gmail.com

akeelka_86@mu.edu.iq

dhilali.kadhimi@uokufa.edu.iq

07801462200

07804717263

07812185881

المستخلص:

تحتل الخدمات الدينية أهمية كبيرة في تصميم المدن وذلك للخدمات التي تقدمها لسكانها إلى جانب أثرها الاجتماعي والعمراني ، وتتمثل الخدمات الدينية في منطقة الدراسة بالجموع والمساجد والحسينيات المرآقد والمقامات ، ولذلك فقد جاء هذا البحث بهدف الرئيس تحليل واقع التوزيع المكاني لتلك الخدمات بالاعتماد على تقنية نظم المعلومات وبعض المعايير المحلية ، ولغرض تحقيق ذلك اقتضت الضرورة العلمية تقسيمه على ثلاث مباحث تسبقها مقدمة، اذ جاء المبحث الأول بدراسة الإطار النظري والمدخل المفاهيمي للبحث، أما المبحث الثاني فقد بين التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة ، أما المبحث الثالث فقد اهتم بدراسة مؤشرات التحليل المكاني لتوزيع الخدمات الدينية في مدينة السماوة وقد تبين ان توزيعها الحالي لا يتوافق مع المعايير المحلية، وقد خلص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية : التحليل المكاني، التوزيع، الخدمات الدينية ، مدينة السماوة ، نظم المعلومات الجغرافية.

Spatial analysis of the distribution of religious services In the city of Samawah using geographical information systems

Abstract:

Religious services occupy a great importance in designing cities, because of the services that they provide to their residents, in addition to their social and urban impact. Religious services are represented in the study area by mosques, mosques, husaynas, shrines and shrines. Therefore, this research came with the main objective of analyzing the reality of the spatial distribution of these services by relying on information systems technology and some Local standards, and for the purpose of achieving this, the scientific necessity necessitated a division among three topics preceded by an introduction, as the first topic came with a study of the theoretical framework and the conceptual approach to the research, As for the second topic, it showed the spatial distribution

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)

of religious services in the city of Samawah. As for the third topic, it focused on studying the indicators of spatial analysis of the distribution of religious services in the city of Samawah. It was found that their current distribution does not comply with local standards. The research concluded a set of conclusions and recommendations .

Key words: Spatial analysis, the distribution, religious services, the city of Samawah, eographical information systems.

المقدمة

تعد الخدمات الدينية إحدى الخدمات المجتمعية البارزة التي يحتاجها السكان في المدينة لممارسة أمورهم الروحية اليومية باختلاف أديانهم وعقائدهم، كما انها تعد من الوسائل الأساسية التي تسهم في تعزيز الوحدة المجتمعية بين السكان عن طريق تركيزهم لممارسة شعائرهم الدينية بصورة جماعية ، وعلى الرغم من اهمية هذه الخدمات إلا أنها لا زالت تشغل مساحة محدودة من مساحة المدينة وتعد من الاستعمالات الثانوية فيها، ولهذا فقد حظيت باهتمام الكثير من المختصين بالدراسات التطبيقية ذات العلاقة بتخطيط المدينة وتنميتها لاسيما الجغرافيين منهم والتي تتناول تركيبها الداخلي واستعمالات الارض فيها من أجل خلق نوع من التوازن المكاني لها وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية حتى يتمكن السكان من الوصول ليها بسهولة ويسر.

المبحث الأول الإطار النظري والمدخل المفاهيمي

أولاً : الإطار النظري

1- مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث حول التساؤل الآتي : ما واقع التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة؟ وما مدى توافقها مع معياري الحجم السكاني وسهولة الوصول ؟

2- فرضية الدراسة:

تتمثل فرضية البحث الآتي : (يتصف التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة بعدم التوازن، فضلاً عن عدم توافقها مع معياري الحجم السكاني المحلي وسهولة الوصول المحليين، شأنها في ذلك شأن الخدمات المجتمعية الأخرى التي تقدمها المدينة الى سكانها.

3- هدف البحث:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

يهدف البحث الى بيان واقع التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة ، وتقييم كفاءتها الوظيفية من خلال مدى توافقها مع معياري الحجم السكاني وسهولة الوصول ، فضلاً عن تسليط الضوء على اهم الخدمات الدينية التي تتواجد في المدينة والاحياء التي تتركز فيها.

4- منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهجين الوصفي والكمي التحليلي في دراسة واقع الخدمات الدينية في منطقة الدراسة، كما تم استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في توقيع الظواهر الجغرافية قيد الدراسة وفي عملية التحليل المكاني للبيانات التي تطلبتها الدراسة.

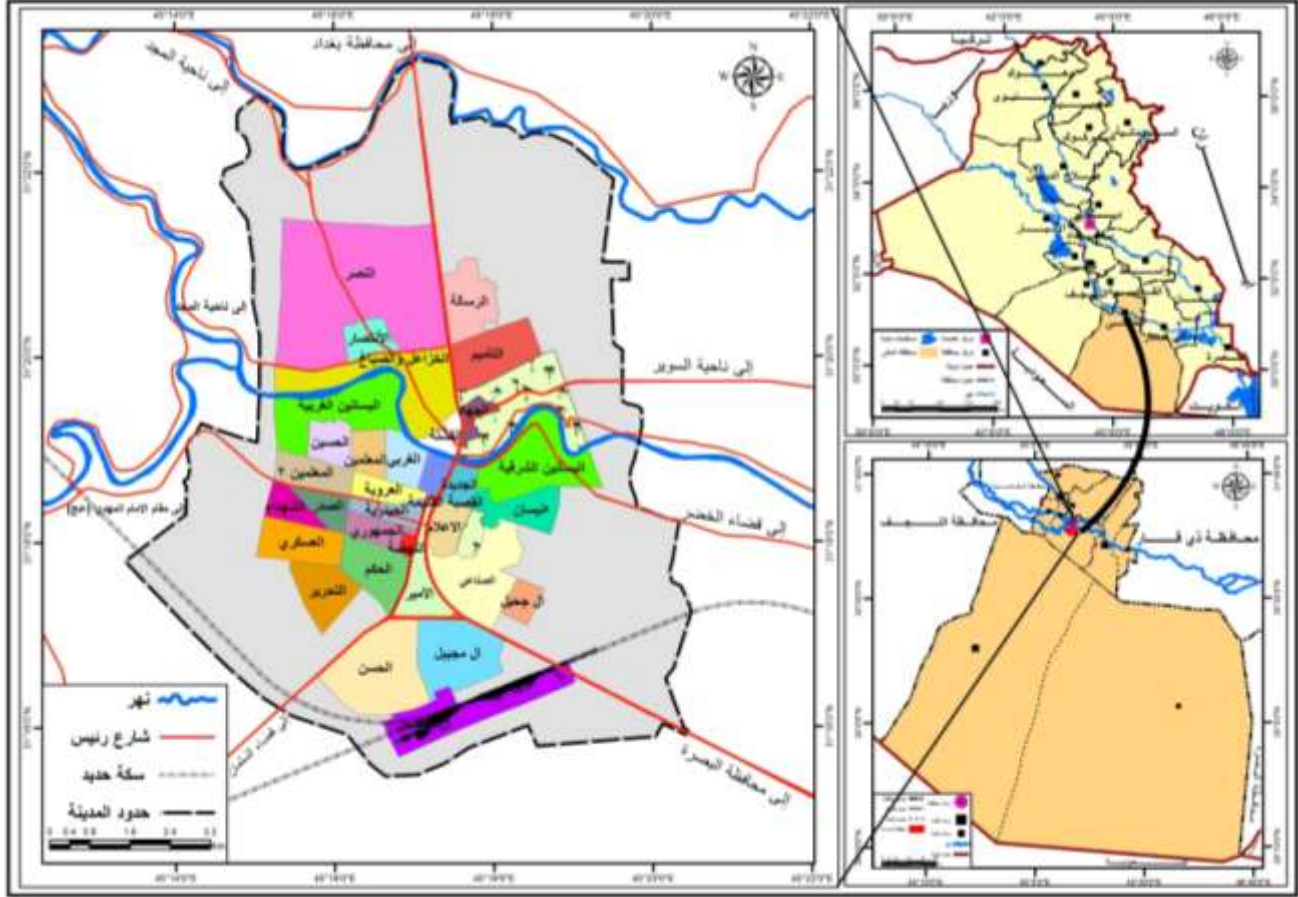
5- الحدود الزمانية والمكانية للبحث :

تتمثل الحدود المكانية للبحث بمدينة السماوة التي تعد المركز الاداري لمحافظة المثنى ، ويحدها من الشمال قضاء الوركاء وناحية السوير ومن الشرق قضاء الخضر ومن الجنوب قضاء السلمان، بينما يحدها من الغرب ناحيتي المجد والهلال، وتقع فلكياً عند تقاطع دائرة عرض (38,31) شمالاً وخط طول (34,45) شرقاً، خريطة (1)، فيما بلغت مساحتها (10306,68) هكتاراً وحجم سكاني بلغ (221743) نسمة لعام 2018 ، اما عدد احيائها السكنية فقد بلغ (32) ، أما الحدود الزمانية للبحث فقد تمثلت بالعام 2018 م.

6- هيكلية البحث :

أقتضت الضرورة العلمية تقسيم البحث الى ثلاث مباحث تسبقها مقدمة، فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات ، اذ أهتم المبحث الاول بالإطار النظري والمدخل المفاهيمي للبحث، في حين تطرق المبحث الثاني الى التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة ، بينما تضمن المبحث الثالث مؤشرات التحليل المكاني لتوزيع الخدمات الدينية في مدينة السماوة .

الخريطة (1) موقع مدينة السماوة من العراق ومحافظه المثنى



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على:

(1) وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، الوحدة الرقمية ، خريطة العراق الإدارية، مقياس (1:1000000) بغداد ، 2007.

(2) مديرية التخطيط العمراني في محافظة المثنى ، التصميم الأساس لمدينة السماوة المرقم (519م) لعام 2011 ولغاية 2038، بيانات غير منشورة.

ثانياً : المدخل المفاهيمي

1- الخدمات

يعد مفهوم الخدمات من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة بسبب تزايد حاجة الإنسان لتلك الخدمات، وخاصة بعد تطور التقنيات والأساليب المستخدمة في توفير تلك الخدمات، والتي يمكن تعريفها على أنها أنشطة تمارسها الدولة أو القطاع خاص لتوفير منافع معينة لإشباع حاجات ورغبات الناس دون تحقيق مكاسب مادية ملموسة لهم، بمعنى آخر تحقق منافع علمية وصحية وعقلية ونفسية وذهنية وبدنية وبيئية وتقنية للإنسان ، والتي تسهم في ديمومة عطاءه ورفع مستوى كفاءتها⁽¹⁾.

2- الخدمات المجتمعية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وهي الخدمات التي يلتقي عندها كل أو بعض من مجتمع المدينة أو الإقليم لممارسة نشاطات اجتماعية أو تأديية وظائف معينة وبانتظام ، مما يجعل المؤسسات التي تقدم هذه الخدمات ذات أهمية كبيرة في تحقيق العلاقات الاجتماعية وتطويرها وهذا ما يسهم في خلق بيئة استيطانية مدنية سليمة، وتتمثل عادةً هذه الخدمات بمؤسسات التعليم والصحية والترفيهية وأماكن العبادة⁽²⁾.

3- الخدمات الدينية

إن العلاقة بين الوظيفة الدينية وحياة المدن علاقة قديمة ووثيقة ، فالدين بطبيعته عملية اجتماعية ولهذا فقد كان عاملاً أساسياً في نشأة كثير من المدن⁽³⁾، وتتمثل الخدمات الدينية في المدن بالجوامع والمساجد والمرقد والكنائس والمقامات والمدارس الدينية والمقابر وتقام هذه المؤسسات لأغراض دينية كتأدية الفرائض العبادية، فضلاً عن النشاطات الاجتماعية المتعلقة بالدين كالحفلات والمآتم والدروس الدينية⁽⁴⁾.

المبحث الثاني: التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة

ان دراسة التوزيع المكاني يعد احد اهم اهتمامات الدراسات الجغرافية التطبيقية وهو مؤشر على كفاءة اداء الخدمات ، اذ ان تباين توزيعها يؤثر في طبيعة تلقي الخدمات من قبل السكان الذين يتوزعون بشكل متباين في المكان. لذلك فإن الارتباط بين الظواهر الجغرافية ضرورة حيوية ومبدأ اساسي في حياة الانسان ، وتتضمن فكرة الارتباط كل العوامل المؤدية الى ربط الظواهر في الامكنة المختلفة بعضها ببعض الاخر⁽⁵⁾. وفي مدينة السماوة بلغ مجموع الخدمات الدينية (69) مرفقاً دينياً توزعت على (25) حي من الأحياء السكنية في المدينة البالغ عددها (32) حي، وبمساحة بلغت (3,11) هكتاراً وبنسبة (0,030%) من إجمالي مساحة المدينة ونسبة (0,030%) من مساحة الخدمات المجتمعية في المدينة على وتلتسيط الضوء على واقع التوزيع المكاني للخدمات الدينية في منطقة الدراسة وللتعرف على أهم مكوناتها سيتم تناولها على النحو الآتي:-

1- الجوامع

يتضح من تحليل الجدول (1) والخريطة (2) ان عدد الجوامع في مدينة السماوة قد بلغ (27) جامعاً وبنسبة (39,13%) من إجمالي المؤسسات الدينية في المدينة، وتوزعت على (14) حي سكني ، أي ما نسبته (43,75%) من إجمالي عدد الاحياء في المدينة، وقد جاء حي (النصر) المرتبة الأولى في المدينة من حيث عدد الجوامع بواقع (5) جوامع وبنسبة (18,6%) من إجمالي عدد الجوامع في المدينة يليه بالمرتبة الثانية حي (القصبة القديمة) وبواقع (4) جوامع وبنسبة (14,8%) من إجمالي عدد الجوامع، في حين جاء بالمرتبة الثالثة حي الحيدرية بواقع (3) وبنسبة (11,1%) من إجمالي عدد الجوامع، بينما تساوت احياء (القشلة ، الغربي ، الغربي ، المعلمين) بواقع (2) جامع وبنسبة (7,4%) لكل منهما من اجمالي عدد الجوامع، وتوزعت الجوامع البقية على أحياء (الانتصار ، الرسالة ، الجهاد ، 9 نيسان ، العروبة ، الصدر ، الشهداء) بواقع (1) جامع وبنسبة (7,3%) لكل منهما من اجمالي عدد الجوامع في المدينة، أما الأحياء المتبقية في المدينة فقد خلت من أي جامع.

2- المساجد والحسينيات



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

(المجلد الرابع) 2020 كانون الأول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

يوجد في مدينة السماوة (37) مسجداً وحسينية (6) منها ذات استعمال مزدوج (31) حسينية يمارس فيها الصلوات اليومية ، فضلاً عن الطقوس الدينية الاخرى كمجالس العزاء الحسيني، مسجلة ما نسبته (53,62%) من إجمالي المؤسسات الدينية في المدينة، تتوزع على (23) حي سكني ، أي ما نسبته (71,87%) من إجمالي عدد الاحياء في المدينة، وقد جاء حي (القصبة القديمة) بواقع (9) مسجد وحسينية وبنسبة (24,4%) من إجمالي عددها في المدينة، يليه بالمرتبة الثانية حي (الغربي) بواقع (7) مسجد وحسينية وبنسبة (18,9%) من إجمالي عددها في المدينة، في حين احتل حي (التأميم) المرتبة الثالثة بواقع (3) مسجد وحسينية وبنسبة (8,1%) من إجمالي عددها في المدينة، وجاءت أحياء (الجديدة ، الجهاد ، العسكري) بواقع (2) مسجد وحسينية لكل منهما وبنسبة (5,4%) من إجمالي عددها في المدينة، أما المساجد والحسينيات المتبقية فقد توزعت على أحياء(القشلة ، الرسالة ، الحسين ، الصدر ، النصر، الحكم ، البساتين الشرقية ، ال عطشان ، المعلمين الثانية ، الخزاعل والصياغ) وبواقع(1) مسجد وحسينية لكل منهما وبنسبة (2,7%) من إجمالي عددها في المدينة.

الجدول (1) التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة لعام 2018

ت	الحي	جامع	%	المساجد والحسينيات	%	المرافق	%
1	القشلة	2	7.4	1	2.7	0	0
2	الانتصار	1	3.7	0	0	0	0
3	الرسالة	1	3.7	1	2.7	0	0
4	الغربي	2	7.4	7	18.9	0	0
5	الجديدة	0	0	2	5.4	0	0
6	الجهاد	1	3.7	2	5.4	0	0
7	القصبة القديمة	4	14.8	9	24.4	1	20
8	المعلمين 1	2	7.4	0	0	0	0
9	الحسين	0	0	1	2.7	0	0
10	9 نيسان	1	3.7	0	0	1	20
11	العسكري	0	0	2	5.4	0	0
12	الحيدريه	3	11.1	0	0	0	0
13	العروبة	1	3.7	0	0	0	0
14	الصدر	1	3.7	1	2.7	0	0
15	النصر	5	18.6	1	2.7	1	20
16	التأميم	0	0	3	8.1	0	0
17	الحكم	0	0	1	2.7	0	0
18	البساتين الشرقية	0	0	1	2.7	0	0
19	ال عطشان	0	0	1	2.7	0	0
20	البساتين الغربية	0	0	2	5.4	1	20
21	المعلمين الثانية	0	0	1	2.7	0	0
22	الجمهوري	2	7.4	0	0	0	0
23	التحرير	0	0	0	0	0	0
24	الحسن	0	0	0	0	1	20
25	الخرزاعل الصياغ	0	0	1	2.7	0	0



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

0	0	0	0	3.7	1	الشهداء	26
0	0	0	0	0	0	ال مجيب	27
0	0	0	0	0	0	الإعلام	28
0	0	0	0	0	0	ال جحيل	29
0	0	0	0	0	0	الأمير	30
0	0	0	0	0	0	النهضة	31
100	5	100	37	100	27	المجموع	

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على:

- (1) مديرية الوقف الشيعي في محافظة المثنى , احصاء الجوامع والمساجد والحسينيات , بيانات غير منشورة لعام 2018.
- (2) الدراسة الميدانية.

3- المراقف الدينية

يقع في مدينة السماوة بعض المقامات والمراقف الدينية تمثلت بمرقد سيد حيدر في حي الحسن وسيد علاوي في بساتين السماوة الغربية وسيد جبار في حي 9 نيسان وسيد إبراهيم بن الحسن في القصبة القديمة وسيد علي الظاهر في حي النصر الجدول (1) الخريطة (2).
ونظراً لتباين التوزيع المكاني للخدمات الدينية بين أحياء منطقة الدراسة يمكن تصنيفها الى ثلاث مستويات وهي :-

- 1- أحياء عالية الكثافة : وتتراوح هذه الفئة بين (7 – 14) دار عبادة وتتمثل بحي(القصبة القديمة ، الغربي) وتمثل هذه الاحياء بمركز المدينة القديم، الخريطة (3).
- 2- أحياء متوسطة الكثافة : وتتراوح هذه الفئة ما بين (3 – 6) دار عبادة وتضم خمسة أحياء وهي (النصر ، التأميم ، الجهاد ، القشلة ، الحيدرية).
- 3- أحياء واطئة الكثافة : وتتراوح هذه الفئة ما بين (1 – 2) دار عبادة وتضم سبعة عشر حياً وهي (الرسالة ، الانتصار ، الخزاعل والصياغ ، البساتين الشرقية ، الجديدة ، البساتين الغربية ، المعلمين1، الحسين، المعلمين2، العروبة، الصدر، الشهداء، الجمهوري، العسكري، الحكم، ال عطشان).

الخريطة (2) التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة لعام 2018



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



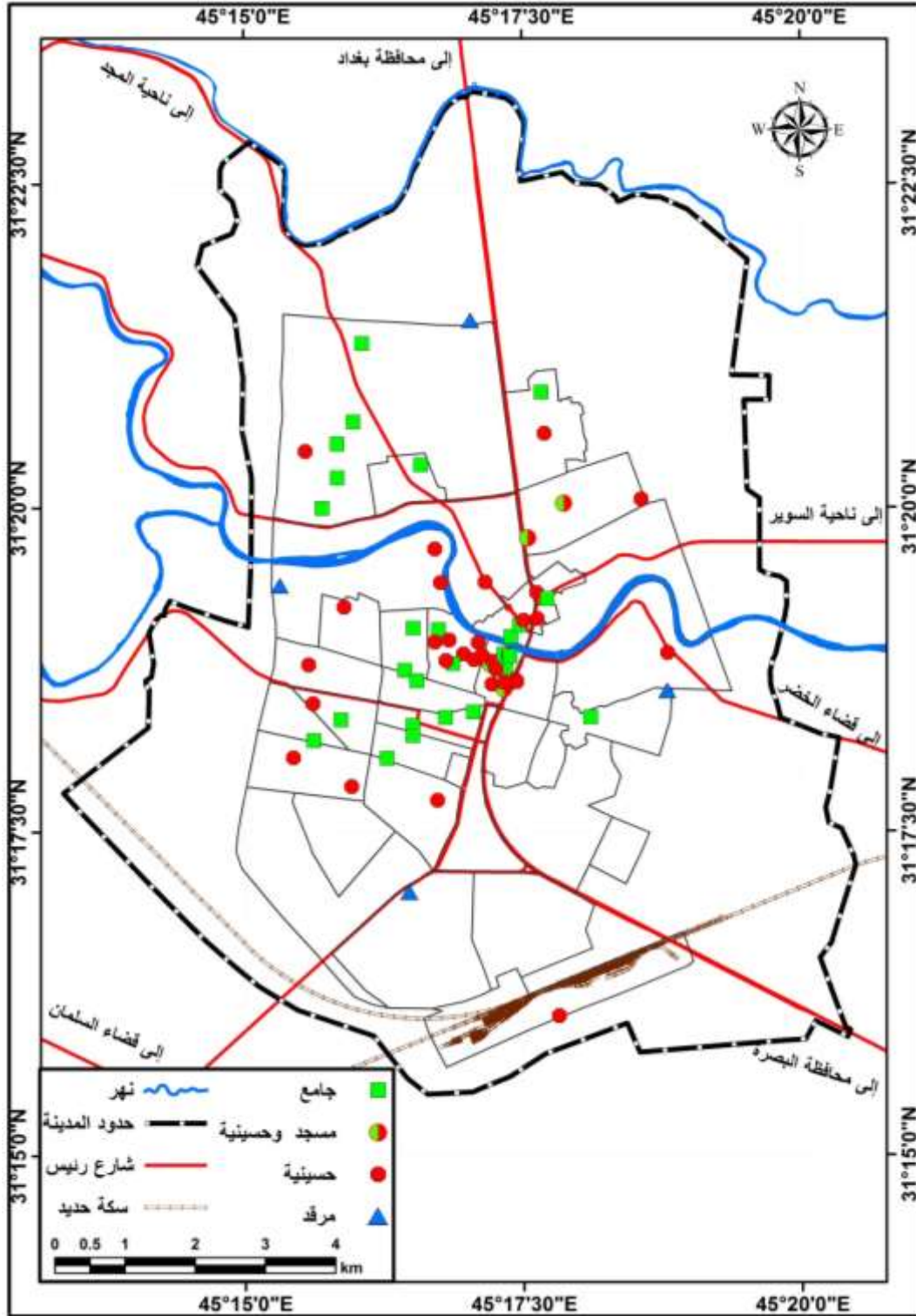
ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 2020 كانون الاول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات





جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

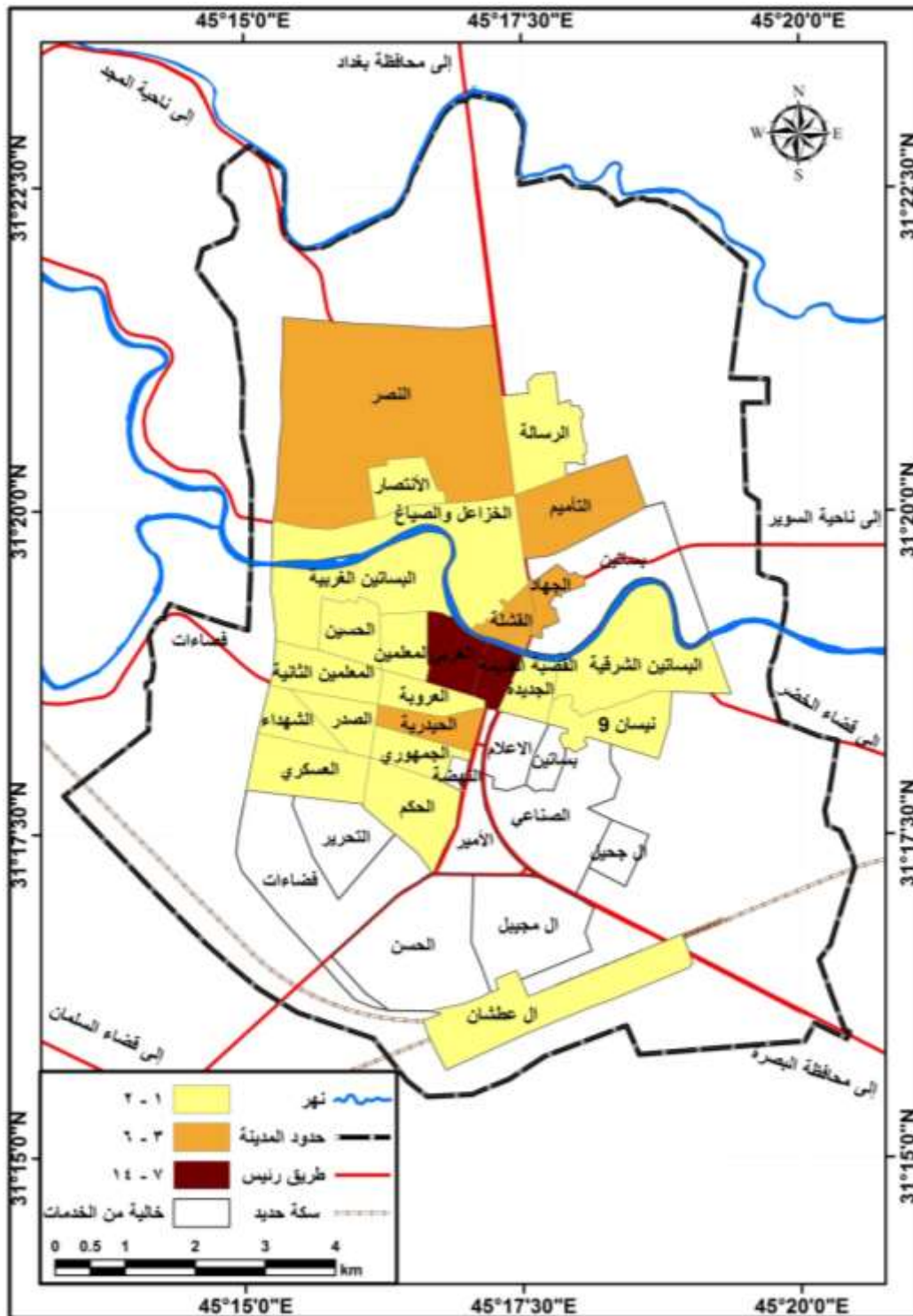
(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على: (1) جمهورية العراق ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة المثنى ، التصميم الأساس لمدينة السماوة المرقم (519م) لعام 2011 ولغاية 2038, بيانات غير منشورة.
(2) الجدول (1).

الخريطة (3) كثافة التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة لعام 2018



من

المصدر
عمل
الباحث



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

بالاعتماد على:

- (1) جمهورية العراق ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة المثنى ، التصميم الأساس لمدينة السماوة المرقم (519م) لعام 2011 ولغاية 2038، بيانات غير منشورة.
- (2) الجدول (1).

المبحث الثالث: مؤشرات التحليل المكاني لتوزيع الخدمات الدينية في مدينة السماوة

ان لكل مدينة خصوصيتها التي تميزها عن بقية المدن والتي يستدل عليها من خلال دراسة بعض المؤشرات المكانية والكمية والتي تمثل واقع حال المدينة ، لذا سيتم في هذا المبحث التطرق لبعض المؤشرات المكانية التي تعكس صورة التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة وعلى النحو الآتي:-

أولاً : تحليل طبيعة التوزيع المكاني

تمتلك تقنية نظم المعلومات الجغرافية عدد من الوسائل الاحصائية التي تستخدم في تحليل الظواهرات الجغرافية لبيان طبيعة توزيعها المكاني ومن بين هذه الأدوات التي سيتم استخدامها في هذا البحث ما يأتي

- 1- المركز المتوسط (Mean Center): وهي أداة مرادفة لحساب قيمة المتوسط الحسابي للبيانات غير المكانية، أي انها تحدد الموقع الذي يعد متوسطاً جغرافياً لمواقع مفردات الظاهرة قيد الدراسة⁽⁶⁾، وعند تطبيقها على مدينة السماوة وجد المركز المتوسط لدور العبادة يقع في وسط المدينة وتحديداً في حي (الغربي) كونه يمثل المركز الجغرافي للتركز الخريطة (4).

- 2- الوسيط المكاني (Central Feature): وتقوم هذه الأداة بتحديد الظاهرة أو المعلم الي يقع أقرب ما يكون لمركز توزيع مفردات الظاهرة⁽⁷⁾، وقد أظهرت في منطقة الدراسة ان الوسيط المكاني يقع في حي (الغربي) الى الجنوب الشرقي من المركز المتوسط بمسافة بلغت (445) متر، وهذا يأتي نتيجة لتركز معظم دور العبادة في حي القصبة القديمة والذي يشكل مركز المدينة ومنطقتها التجارية.

- 3- المسافة المعيارية (Standard Distance): وهي أداة مشابه لمفهوم الانحراف المعياري للبيانات غير المكانية وتقوم بتحديد منطقة تركز اغلب مفردات الظاهرة، وفي منطقة الدراسة فقد بلغت قيمتها (1928.8) متر، بينما ضمت دائرتها (67,18%) من إجمالي دور العبادة في المدينة الخريطة (4)، وهذا يدل على عدم توزيعها بشكل منتظم، اذ تشير ظاهرة الانتشار في الدائرة نحو نمط التركيز.

- 4- اتجاه التوزيع (Directional Distribution): وتبين هذه الأداة اتجاه توزيع الظاهرة المدروسة من خلال رسم شكل بيضوي لها يمثل اتجاه توزيع غالبية مفرداتها، والذي بين ان الاتجاه الفعلي لنمط انتشار دور العبادة يمتد من الشمال الى الجنوب مع الانحراف قليلاً نحو الشمال الغربي، اذ تضمن (67,18%) من إجمالي دور العبادة في المدينة، وهذا يرتبط مع طبيعة انتشار دور العبادة والمعتمد على تركز السكان في المدينة. 173.5



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



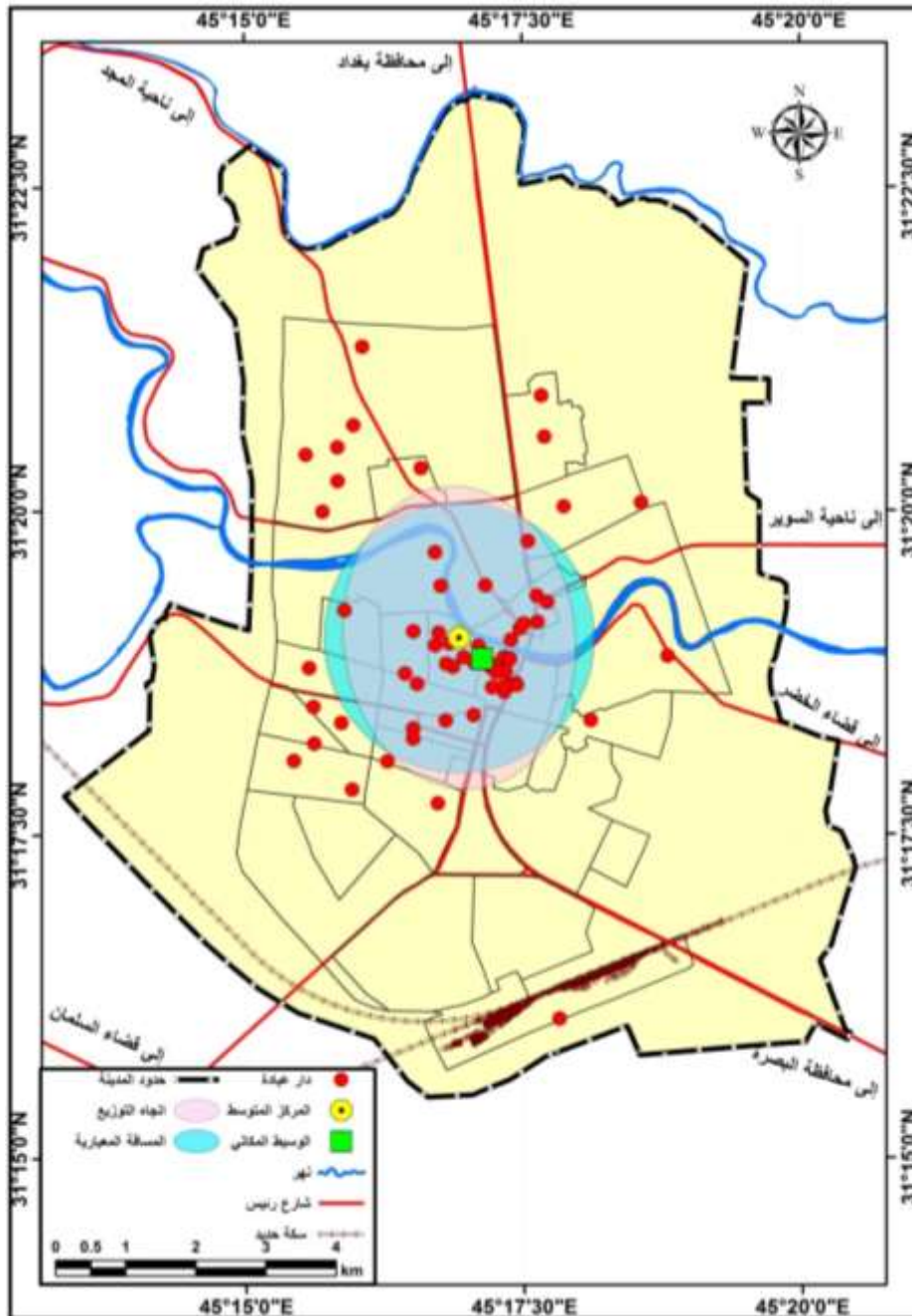
ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات





جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على: (1) جمهورية العراق ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة المثنى ، التصميم الأساس لمدينة السماوة المرقم 519م) لعام 2011 ولغاية 2038, بيانات غير منشورة.
Arc Gis.10.4.1 (2)

ثانياً : تحليل نمط التوزيع المكاني

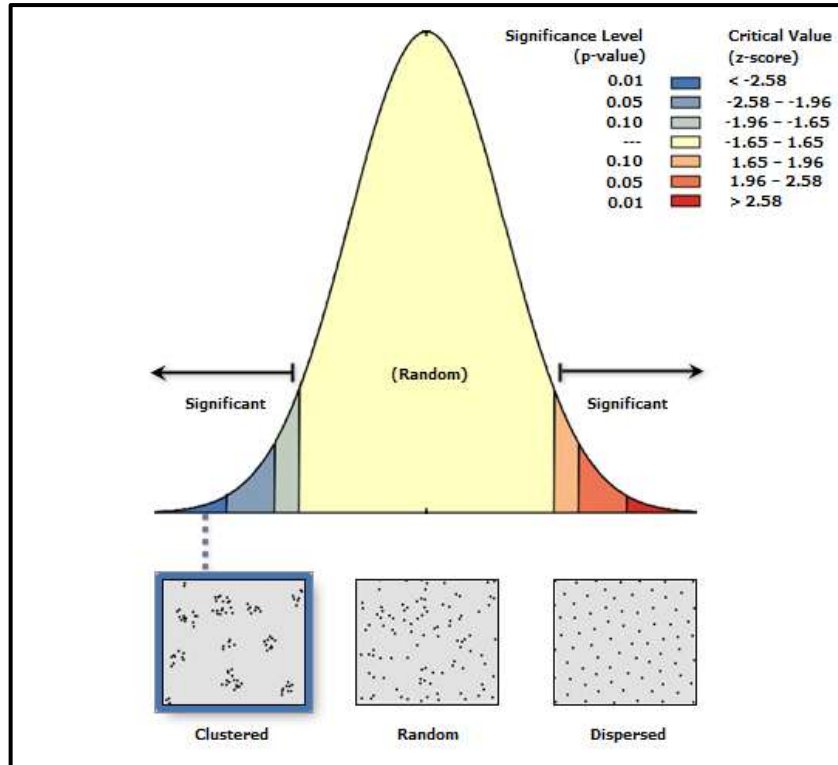
صلة الجوار أو الجار الأقرب هي إحدى الأساليب الإحصائية التي تستخدم في معرفة نمط التوزيع المكاني للظواهر الجغرافية، وتحسب قيمتها من خلال قياس المسافات الفاصلة بين المراكز الموزعة على الخريطة على شكل نقاط رئيسية ، ونسبة معدلها إلى معدل المسافة المتوقع ان تفصل بين النقاط في نمط التوزيع العشوائي النظري⁽⁸⁾، وتبدأ قيمتها من نقطة التطرف الأولى في سلم المعيار (صفر) وفيها تتجمع جميع نقاط التوزيع في مكان واحد (توزيع متجمع Clusted)، ماراً بجميع النقاط حتى نقطة الطرف الأخيرة (2.15) والدالة على انتظام التوزيع (Dispersed)، بينما تعبر القيمة الوسطى (1) عن عشوائية التوزيع⁽⁹⁾ (Random)، كما يتم مقارنة قيمة (Z) مع القيمة الحرجة (Critical Values) التي تدرج من اليمين إلى اليسار بين (2,58) إلى (-2,58) فإذا كانت خارج حدود القيمة الحرجة أي تقع ضمن منطقة الرفض يمكننا ان نرفض فرضية العدم التي تنص على ان نمط التوزيع للظاهرة مدار البحث نمط عشوائي ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على ان نمط التوزيع هو متجمع⁽¹⁰⁾.

وبالنسبة إلى منطقة الدراسة تبين أن قيمة صلة الجوار قد بلغت (0,64) وهذا يعني ان نمط التوزيع المكاني للخدمات الدينية هو نمط متجمع، يقترب من النمط العشوائي عند مقارنته بالأنماط الثانوية للنمط

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020

المتجمع اذ توجد انماط ثانوية له⁽¹¹⁾، وبمستوى ثقة او دلالة (0,01) في حين بلغت قيمة (Z) (5-،49) أي أنها تقع خارج القيمة الحرجة ضمن منطقة الرفض، لذا يجب رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة التي تنص ان نمط التوزيع متجمع الشكل(1).

الشكل (1) تحليل صلة الجوار للتوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة لعام 2018



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على: برنامج Arc Gis.10.4.1

ثالثاً: قياس كفاءة الخدمات الدينية

ان للكفاءة الوظيفية لأي مؤسسة خدمية أهمية في الدراسات الجغرافية وذلك لكونها تعد مؤشراً مهماً في أداء الظواهر الجغرافية لطبيعة متغيراتها التي تمتاز بمنظومة خدمية متكاملة قادرة على إيصالها للسكان بأقل جهد وتكلفة اقتصادية⁽¹²⁾، ويمكن ابراز كفاءة الخدمات الدينية في منطقة الدراسة من خلال مقارنتها ببعض المعايير المحلية وعلى النحو الآتي:-

1- معيار حجم السكان

لقد حدد المعيار التخطيطي المحلي المعتمد في الخدمات الدينية ضرورة وجود دار عبادة واحدة لكل (2400) نسمة⁽¹³⁾، وعند تطبيق هذا المعيار على مدينة السماوة فقد وجد نقص واضح في عدد دور العبادة على مستوى المدينة الجدول (2)، اذ وفقاً للمعيار المحلي فإن المدينة بحاجة الى (81) دار عبادة وان ما موجود في المدينة هو (64) دار عبادة، إي بعجز بلغ (17) دار عبادة، أما على مستوى احياء



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المدينة فنجد هنالك تباين اذ ان بعض الاحياء سجلت فائض في تلك الخدمات كما هو الحال في احياء (القصبة القديمة ، الغربي ، القشلة ، الجديدة ، الحيدريه ، ال عطشان ، البساتين الغربية) بينما يعاني بعضها من عجز واضح كأحياء (العسكري ، الرسالة ، 9 نيسان ، الانتصار ، الجهاد ، المعلمين1، الحسين ، العروبة ، الصدر ، التأميم ، الحكم ، المعلمين2 ، الجمهوري ، الجمهوري ، التحرير ، الحسن ، الخزاعل الصياغ ، الشهداء) في حين خلت الاحياء المتبقية من أي دار عبادة.

الجدول(2) دور العبادة بحسب معيار حجم السكان في مدينة السماوة لعام 2018

ت	الحي	عدد السكان	دور العبادة		
			العدد الفعلي	بحسب معيار السكان	الفائض
	القشلة	5677	3	2	1
	الانتصار	9659	1	4	3
	الرسالة	17565	2	7	5
	الغربي	8583	9	3	6
	الجديدة	3503	2	1	1
	الجهاد	9900	3	4	1
	القصبة القديمة	6647	13	2	11
	المعلمين1	7355	2	3	1
	الحسين	7756	1	3	2
	9 نيسان	14857	1	6	5
	العسكري	19824	2	8	6
	الحيدريه	6674	3	2	1
	العروبة	6636	1	2	1
	الصدر	7681	2	3	1
	النصر	14939	6	6	0
	التأميم	9791	3	4	1
	الحكم	5903	1	2	1
	البساتين الشرقية	3357	1	1	0
	ال عطشان	426	1	0	1
	البساتين الغربية	1885	2	0	2
	المعلمين الثانية	5679	1	2	1
	الجمهوري	10749	2	4	2
	التحرير	3353	0	1	1
	الحسن	6720	0	2	2
	الخرزاعل الصياغ	4949	1	2	1
	الشهداء	7556	1	3	2
	ال مجيبيل	1355	0	0	0
	الإعلام	408	0	0	0
	الصناعي	109	0	0	0
	ال جحيل	860	0	0	0
	الأمير	3727	0	1	1



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

3		3	0	7660	النهضة
40	23	81	64	221743	المجموع

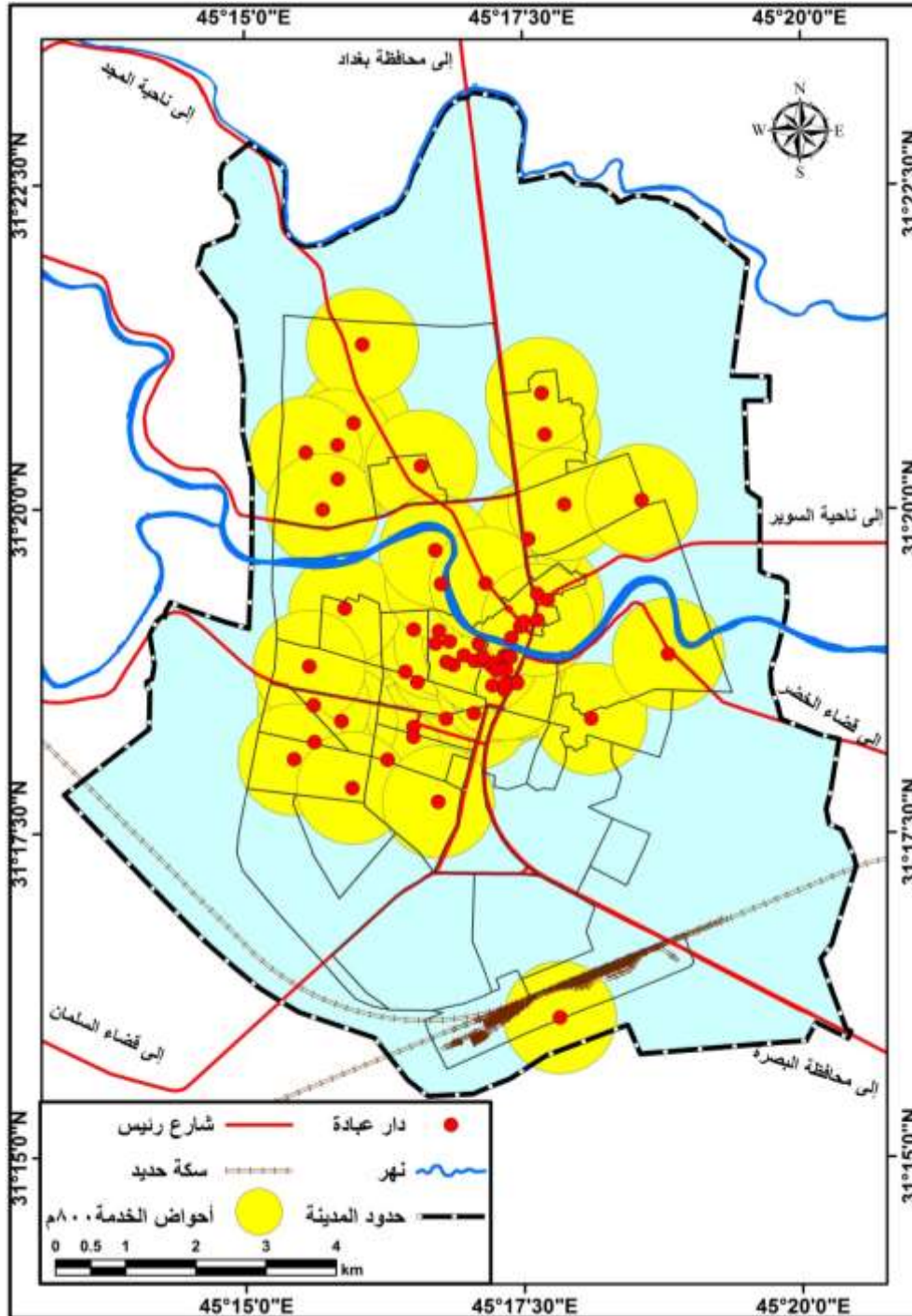
المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على:

(1) مديرية الوقف الشيعي في محافظة المثنى , احصاء الجوامع والمساجد والحسينيات , بيانات غير منشورة لعام 2018.

2- معيار سهولة الوصول (أحواض الخدمة المثالية)

وتعني تحقيق أكبر قدر من الأمان والراحة في عملية الوصول إلى الخدمات وبالشكل الذي تصل فيه الخدمة لجميع السكان في مناطقهم السكنية وبدون معاناة⁽¹⁴⁾، وقد حددت المعايير المحلية ان المسافة المقطوعة من قبل السكان للوصول الى دور العبادة يجب ان لا تزيد عن (800 م)⁽¹⁵⁾، وعند تطبيقه هذا المعيار على احياء مدينة السماوة وجد ان (3723,22) هكتاراً وبنسبة (36,12%) من إجمالي مساحة المدينة يقع ضمن المسافة المريحة للوصول الى دور العبادة ، أما المساحة المتبقية والبالغة (6583,46) هكتاراً وبنسبة (63,88%) من إجمالي مساحة المدينة فهي خارج نطاق الخدمة المثالية ، الخريطة (4) والتي يظهر منها تداخل نطاق الخدمة في (19) حي لاسيما مركز

الخريطة (4) نطاق الخدمة حسب معيار سهولة الوصول لدور العبادة في مدينة السماوة لعام 2018



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 2020 كانون الاول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (1) جمهورية العراق ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة المثنى ، التصميم الأساس لمدينة السماوة المرقم (519م) لعام 2011 ولغاية 2038، بيانات غير منشورة.
(2) برنامج Arc Gis.10.4.1.

المدينة كأحياء(القصبه القديمة ، الجديدة ، القشلة ، الجهاد ، الغربي) بينما تعاني أحياء اطراف المدينة من عجز في مستوى الخدمات الدينية المقدمة للسكان بحسب معيار سهولة الوصول ، اذ ان اغلب السكان يقطعون مسافة أكبر مما هو محدد في المعيار المحلي.

الاستنتاجات

- 1- بلغ عدد الخدمات الدينية في مدينة السماوة (69) مؤسسة تركزت معظمها في أحياء مركز المدينة بينما خلت بعض احياء الأطراف من أي خدمات.
- 2- اظهرت نتائج تحليل نمط التوزيع المكاني للخدمات الدينية في المدينة بواسطة صلة الجوار انها تتوزع توزيعاً متجمعاً، يقترب من النمط العشوائي اذ بلغت قيمة تحليل صلة الجوار (0,64) يحكمها في ذلك كثافة السكان وحركة النشاطات اليومية في المدينة.
- 3- كشف البحث ان حي القصبه القديمة جاء بالمرتبة الأولى من حيث عدد دور العبادة في المدينة اذ بلغ عددها (13) دار عبادة وبنسبة (20,31%) من اجمالي دور العبادة ، في حين خلت احياء (الأمير ، النهضة ، ال جحيل ، ال مجبل ، الأعلام ، الصناعي ، التحرير ، الحسن) من أي خدمات.
- 4- بين البحث ان مدينة السماوة تعاني من عجز في الخدمات الدينية على مستوى المدينة مقداره (17) دار عبادة اعتماداً على الحجم السكاني، وان هذا العدد يتباين على مستوى الاحياء السكنية.
- 5- اظهر ناتج تحليل المسافة المعيارية الى دور العبادة عدم توزيع بشكل منتظم وميلها نحو التركيز ، أما الاتجاه الفعلي لنمط انتشارها فهو يمتد من الشمال الى الجنوب مع الميلان قليلاً نحو الشمال الغربي معتمداً على الكثافة السكانية ومراحل التوسع العمراني.
- 6- كشف تحليل معيار سهولة الوصول ان (3723.22) هكتاراً وبنسبة (36,12%) من إجمالي مساحة المدينة يقع ضمن المسافة المريحة للوصول الى دور العبادة، أما المساحة خارج نطاق الخدمة المثالية فقد بلغت (6583.46) هكتاراً وبنسبة (63,88%) من إجمالي مساحة المدينة.

التوصيات

- 1- ضرورة الاعتماد على المعايير التخطيطية المحلية عند العمل على بناء وتوزيع الخدمات الدينية في المدينة ومن الناحيتين الكمية والمساحية.
- 2- تشكيل لجان حكومية مختصة في المدينة من قبل الدوائر الحكومية ذات العلاقة بالخدمات الدينية من اجل اعادة النظر بتوزيعها على الاحياء السكنية وبما يحقق العدالة الاجتماعية .
- 3- يجب الاخذ بنظر الاعتبار الكثافة السكانية للأحياء السكنية في المدينة عند توزيع الخدمات الدينية .
- 4- انشاء قاعدة بيانات جغرافية خاصة بالخدمات الدينية في المدينة والعمل على تحديثها باستمرار ، حتى يتم الاستفادة منها في الدراسات والابحاث المتعلقة بتحسين الخدمات في المدينة.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الهوامش

- (1) خلف حسين علي الدليمي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية(أسس، معايير، تقنيات) ، ط2 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، 2015 ، ص27 - 28 .
- (2) رياض كاظم سلمان الجميلي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية(التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء(دراسة في جغرافية المدن)، اطروحة دكتوراه كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد (غير منشورة)، 2007، ص20.
- (3) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، الطبعة الثانية منقحة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2015 ، ص27-28 .
- (4) عمر حسن حسين الراوندزي ، التحليل المكاني لتوزيع الجوامع في مدينة سوران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، كلية الآداب ، جامعة سوران ، اقليم كردستان العراق ، ب ت ، ص3 .
- (5) يسرى الجوهرى ، المضمون البشري في الجغرافيا ، مطبعة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1999 ، ص22 .
- (6) جمعة محمد داود ، أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية ، ط1 ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 2012 ، ص162.
- (7) المصدر نفسة ، ص164.
- (8) عبد الحليم البشير الفاروق ، نزهة يقظان الجابري ، تحليل صلة الجوار في الدراسات الجغرافية بالتطبيق على المستوطنات البشرية في منطقة مكة المكرمة ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية ، المجلد (1) ، العدد (1) ، 2009 ، ص160.
- (9) عايد محمد طاران ، عاطف عايد الغميص ، التحليل المكاني لتوزيع الدوائر الحكومية في مدينة المفرق باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، مجلة الاستاذن العدد215 ، 2015 ، ص168 .
- (10) محمد نوح عدو ، تحليل علاقات التوزيع المكاني لخدمات الطبية الخاصة في مدينة الموصل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، مجلة التربية والعلم ، المجلد (18) ، العدد (4) جامعة الموصل ، 2011 ، ص267.
- (11) عبد الحليم البشير الفاروق ، نزهة يقظان الجابري ، مصدر سابق ، ص166.
- (12) رافد موسى عبد حسون ، فؤاد عبدالله محمد ، الخدمات الدينية في مدينة الديوانية ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد (17) ، العدد (4) ، 2014 ، ص319.
- (13) جمهورية العراق ، وزارة الإسكان والاعمار ، الهيئة العامة للإسكان ، شعبة الدراسات ، كراس معايير الإسكان الحضري ، 2010 ، ص9.
- (14) رياض كاظم سلمان الجميلي ، مصدر سابق ، ص21.
- (15) تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية(أسس، معايير، تقنيات) ، ط2 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، 2015 ، ص27 - 28 .
- (15) كراس معايير الإسكان الحضري ، مصدر سابق ، ص15.

المصادر

1. خلف حسين علي الدليمي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية(أسس، معايير، تقنيات) ، ط2 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، 2015.
2. رياض كاظم سلمان الجميلي ، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية(التعليمية والصحية والترفيهية) في مدينة كربلاء(دراسة في جغرافية المدن)، اطروحة دكتوراه كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد (غير منشورة)، 2007.
3. جمال حمدان ، جغرافية المدن ، الطبعة الثانية منقحة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2015.
4. عمر حسن حسين الراوندزي ، التحليل المكاني لتوزيع الجوامع في مدينة سوران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ، كلية الآداب ، جامعة سوران ، اقليم كردستان العراق ، ب ت .
5. يسرى الجوهرى ، المضمون البشري في الجغرافيا ، مطبعة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 1999.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

6. جمعة محمد داود , أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية ، ط1 ، مكة المكرمة , المملكة العربية السعودية , 2012.
7. عبد الحليم البشير الفاروق , نزهة يقظان الجابري , تحليل صلة الجوار في الدراسات الجغرافية بالتطبيق على المستوطنات البشرية في منطقة مكة المكرمة , مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية , المجلد (1) , العدد (1) , 2009.
8. عايد محمد عابد طاران , عاطف عايد الغميص , التحليل المكاني لتوزيع الدوائر الحكومية في مدينة المفرق باستخدام نظم المعلومات الجغرافية , مجلة الاستاذن العدد 215 , 2015.
9. محمد نوح عدو , تحليل علاقات التوزيع المكاني لخدمات الطبية الخاصة في مدينة الموصل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) , مجلة التربية والعلم , المجلد (18) , العدد (4) جامعة الموصل , 2011.
10. رافد موسى عبد حسون , فؤاد عبدالله محمد , الخدمات الدينية في مدينة الديوانية , مجلة القادسية للعلوم الإنسانية , المجلد (17) , العدد (4) , 2014.
11. جمهورية العراق , وزارة الإسكان والاعمار , الهيئة العامة للإسكان , شعبة الدراسات , كراس معايير الإسكان الحضري , 2010 .
12. جمهورية العراق , مديرية التخطيط العمراني في محافظة المثنى , التصميم الأساس لمدينة السماوة المرقم (519م) لعام 2011 ولغاية 2038, بيانات غير منشورة.
13. وزارة الموارد المائية , المديرية العامة للمساحة , قسم إنتاج الخرائط , الوحدة الرقمية , خريطة العراق الإدارية, مقياس (1:1000000) بغداد , 2007.
14. مديرية الوقف الشيعي في محافظة المثنى , احصاء الجوامع والمساجد والحسينيات , بيانات غير منشورة لعام 2018.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

استخدام القواميس الالكترونية الحديثة لضبط تغير المعنى الدلالي للمفردة في

البحث التاريخي

أ.م.د. علي خيري مطرود أ.د. محمد حسين السويطي

العراق / جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ .

The use of modern electronic dictionaries to control the change of semantic meaning of the word in historical research

Dr. Ali. Kh . Matrod

Dr. Muhammad Hussain Al-Sweiti

Iraq / Wasit University / College of Education for Human Sciences / Department of History

Email. akhayri@uowasit.edu.iq

Alimatrod2007@gmail.com

Phone No. 07703882844.

الملخص باللغة العربية .

يتناول البحث واحدة من أهم المشاكل والصعوبات التي تواجه الباحثين في مجال التاريخ بصورة عامة وطلبة الدراسات العليا بصورة خاصة، وهي قضية تغير المعنى الدلالي للمفردة عبر العصور التاريخية، وترجمته بصورة خاطئة، الامر الذي اثر ويؤثر سلباً، على نوعية البحث التاريخي ، وبيان الحقيقة التاريخية، لاسيما عند الترجمة من مصادر تعود لمدّة العصور الوسطى أو مدة ما بعد عصر النهضة.. خصوصاً مع اعتماد الباحثين أما على القواميس الورقية التقليدية الغير محدثة في الغالب، أو بعض المترجمين غير المهرة، ولتجنب ذلك فأنا سنعرض لدور القواميس الالكترونية وبخاصة قواميس الاون لاين في بيان ترجمة المفردات وبيان تغير معناها الدلالي عبر



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز البحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

مختلف العصور الامر الذي قدم خدمة كبيرة جداً للباحثين ما يستدعي زيادة الاعتماد عليها وربما تطويرها لاسيما بالنسبة لطلبة الدراسات العليا.

The use of modern electronic dictionaries to control the change of semantic meaning of the word in historical research

Abstract

The research deals with one of the most important problems and difficulties facing researchers in the field of history in general and postgraduate students in particular, and it is the issue of changing the semantic meaning of the term through historical ages, and translating it incorrectly, which affected and negatively affects the quality of historical research, and the statement of historical truth, Especially when translating from sources dating back to the period of the Middle Ages or the period after the Renaissance .. especially with the reliance of researchers either on traditional paper dictionaries, or some unskilled translators, and to avoid this, we will present the role of electronic dictionaries, especially online dictionaries, in explaining the translation of vocabulary and indicating change Its semantic meaning across different ages, which has provided a very great service to researchers, which calls for increasing reliance on it and perhaps developing it, especially for postgraduate students.

تقديم.

يواجه الباحث المعاصر في مجال التاريخ العديد من الصعوبات من بينها تغير المعنى الدلالي للمفردات المترجمة الامر الذي يترك تأثيره على نوعية البحث التاريخي، وغالباً ما يؤثر



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز البحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

في عمل الباحثين عبر استخدامهم للمعنى الخاطئ للكلمة اثناء الترجمة، وهو ما يلاحظ بشدة عند الباحثين المبتدئين ومع أن ذلك لا يقتصر على لغة دون غيرها، غير ان اللغة الانكليزية تتصدر المشهد معد وجود أكثر من نسخة للإنكليزية التي تتضمن غالباً أكثر من معنى للكلمة الواحدة قد يصل الى العشرات في بعض الاحيان .

ومع ضعف المام بعض الباحثين باللغة الانكليزية، فان ذلك يزيد من الصعوبة، وسنحاول في هذا البحث توضيح تلك الفكرة عبر استعراضنا لبعض المصطلحات التاريخية التي تغيرت وظيفتها الاصطلاحية والدلالية حتى أن استخدام بعضها تغير من اختصاصات أخرى غير التاريخ، إلى التاريخ، ونهدف من وراء ذلك تسليط الضوء على هذه المشكلة التي يعاني منها اغلب طلبة الباحثين في مجال التاريخ لاسيما طلبة الدراسات العليا وما هي أنجع الحلول لمعالجتها.

وسيتم ذلك عبر استعراض عدد من الكلمات كثيرة الاستخدام في البحث التاريخي عبر مختلف العصور ولا يقتصر على عصر دون آخر.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز البحوث والدراسات التخصصية



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

أولاً: علم الدلالة واستخدام القواميس الالكترونية لضبط المعنى الدلالي للكلمة.

يهتم علم الدلالة بتغير وتطور دلالة اللفظ، وتغير دلالة اللفظ وتتطور تبعاً لما يؤثر في اللفظ من عوامل تاريخية ونفسية واجتماعية، فنكتسب ألفاظ معان جديدة وتفقد ألفاظ أخرى دلالات أصلية فيها، أو تظهر ألفاظ مستحدثة لتعبر عن دلالات لم تكن موجودة من قبل، وذلك ن اللغة -كما أوضحنا سابقاً- كما الكائن الحي في ذاتها، وترتبط بالإنسان وهو كائن حي ينمو ويتطور ويتغير وفق لعوامل الحياة المحيطة به، ولذلك فان دراسة علم الدلالة أمر مهم لمن يعمل في مجال الترجمة سواء اكان باحثاً علمياً أم مترجم، فمن دون احاطته بقواعد ذلك العلم فانه سيعاني كثيراً ويخطئ كثيراً في ترجمة العديد من المفردات التي تطورت على مر العصور.

وبما أن دراسة علم الدلالة قد يكون صعب على الكثيرين، وفي ظل التعليم الالكتروني الحديث ، فان وجود عدد هائل من القواميس مختلفة التخصصات المنتشرة على الانترنت فأنها سمحت للباحث وبكل سهولة تتبع المفردة ومعرفة تطورها التاريخي والنحوي، بما في ذلك تحديد تاريخ دقيقة لبدأ استخدام أو تغير استخدام المفردة.

اضف لذلك فان القواميس بتنوعها وتعددتها سواء على مستوى المعلومة أم الجهة التي أعدتها ونشرتها، سمحت للباحث بالحصول على معلومات تفصيله متنوعة عن أصل الكلمة، لاسيما مع تسهيل عملية البحث والتتبع التي وفرتها تلك القواميس، والتي اتاحت للباحث الوصول الى المفردات بمجرد كتابة الكلمة والضغط على زر البحث، بل الاكثر ان اغلب القواميس الالكترونية أن لم نقل جميعها وفرت للباحث روابط وصفحات ثانوية لتتبع المزيد من التفاصيل عن الكلمة وطريقة استخدامها عبر طرق ووسائل مختلفة.

يضاف لكل ذلك أن وجود تعدد بتلك القواميس اتاح حرية ومساحة للباحث في التعرف على كل معاني الكلمة وليس حصرها بمعنى أو اثنان كما تفعل بعض القواميس الورقية لأغراض دينية أو سياسية أو ايولوجية أو غيرها.

وسنحاول في الاوراق القليلة الماضية استعراض عدد من المفردات التي تغير معناها كلياً او جزئياً عبر التاريخ ، والتي تمت في غالب الاحيان ترجمتها خطأ من قبل بعض الباحثين وطلبة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الدراسات العليا.. وتعرض للتعريفات التي عرضتها تلك القواميس ما وفر للباحث فرصة الوقوف على الترجمة الصحيحة للمفردة بلحاظ زمان ومكان كتابتها.

ثانياً: نماذج من المفردات التي تغيرت دلالتها عبر التاريخ.

1-: كلمة (Account) [[uh-kount]] وهي واحدة من أكثر الكلمات التي يخطأ في ترجمتها بعض الباحثين وطلبة الدراسات العليا، وهي كلمة مشتقة من اللغة الانجلو-فرنسية القديمة وغالباً ما ظهرت كاسم أو فعل بين عامي (1275-1325) (وصف شفهي أو كتابي لأحداث أو مواقف معينة ؛ سرد)، والتي أورد لها القاموس البريطاني قرابة الاثنا عشر معناً متقارب مختلف، إذ جاءت بصيغة أسم⁽¹⁾، أما اذا جاءت بصيغة فعل بدون مفعول به (verb used without object)، فتأتي أما لإعطاء تفسير لحدث معين، وتتبع كلمة (by for)، أو تأتي لإجابة عن تساؤل فيما يتعلق بسلوك الفرد وواجباته وايضا تتبع ب (by for)، وقد تأتي فعل مع مفعول به (verb used with object)، فتأتي بمعنى (اعتبار أ والنظر الشخصي) أو تخصيص شيء أو شخص وغالباً ما تكون متبوعة ايضاً ب (by to)⁽²⁾.

أما قاموس (Vocabulary.com Dictionary) فيعرف الكلمة بالقول (account) "يمكن أن يكون الحساب أشياء كثيرة - مثل قصة ، مثل إذا أعطيت صديقاً سرداً لما حدث في الحفلة التي فاتته. يمكن أن يكون أيضاً ترتيباً تجارياً ، مثل حساب مصرفي أو حساب بريد إلكتروني"⁽³⁾، التي نستخدمها اليوم بصورة كبيرة، غير انها سابقاً لم تكن تعطي ذات المعنى على

(¹) Account | Definition of Account at Dictionary.com, www.dictionary.com

(²) Account | Definition of Account at Dictionary.com, www.dictionary.com

(³) Account | Definition of Account at Dictionary.com, www.dictionary.com



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الاقبل في البحث التاريخي ، أذ كانت كلمة (Account) التي تحمل معاني عدة من بينها "حساب ، ومحاسبة ، تقرير، اعتبار ، قيمة ، الى الخ " تذكر في كتب البحث التاريخي للدلالة على (الرواية أو القصة أو الحادثة التاريخية) ومع ان أغلب تلك الكلمات قد تشترك في المشترك المعنوي وهنا هو (السرد أو التوالي والتتابع) غير انها تركت اثرها واضحاً على الباحثين الذين طالما أخطأوا في الترجمة واستخدموها بمعنى (حساب) ، وبالتالي على الباحث أن يدرك الجزء الابسط من تلك الحقائق حتى يتمكن من استخدام كلمة A count استخدام صحيح من حيث المعنى الدقيق .

2- (Court) فبحسب قاموس كامبردج البريطاني فان معناها إذ كانت أسم (قانوني) "مكان تحدث فيه المحاكمات والقضايا القانونية الأخرى ، أو الأشخاص الموجودون في مثل هذا المكان ، وخاصة المسؤولين وأولئك الذين يقررون ما إذا كان شخص ما مذنباً"⁽⁴⁾، وقد تأتي أسم (رياضي) فتأتي بمعنى: "مساحة مرسومة على الأرض تستخدم لممارسة الرياضات مثل التنس وكرة السلة"⁽⁵⁾، وقد تأتي أسم للتعبير عن (مكان مفتوح) : "منطقة أو طريق قصيرة غير مغطاة بسقف ومحاطة بالمباني في الغالب أو بالكامل"⁽⁶⁾ وهي من الاستخدامات الرئيسة في المملكة المتحدة ، أما اذا جاءت أسم (المعنى الملكي) (ROYALTY court noun) فأنها تأتي بحسب بمعنى "المنزل الرسمي للملكة أو الملك"⁽⁷⁾ ، كانت هذه الكلمة فيما سبق تترجم لمعنى "قصر" أو المكان الذي يدار منه الحكم فيقال على سبيل المثال (Spanish court m) (French court , Russia court)، كما تشير الى : "الأشخاص المهمون الذين يعيشون في المنزل الرسمي للملكة أو الملك أو الذين يعملون أو يقدمون المشورة لهم"⁽⁸⁾.

⁽⁴⁾ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/court>

⁽⁵⁾ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/court>

⁽⁶⁾ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/court>

⁽⁷⁾ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/court>

⁽⁸⁾ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/court>



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز البحوث والدراسات المتخصصة
جامعة الفوارق



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

ومع أن للكلمة استخدامات أخرى متعددة ، ارتبط قسم منها بالزمان والمكان، غير أن الذي يهمننا من وجهة النظر التاريخية هو استخدامها بمعنى " منزل الملك او الملكة، او مستشاريهم والعاملين معهم" على قدر تعلق الامر بخطأ ترجمة هذا المعنى من قبل طلبة الدراسات العليا الذي وبصورة شبه كلية يترجمونها لمعنى " محكمة" ما يفقد النص معانها الحقيقي بل ويحدث خطأ تاريخي كبير وخطير في الاحداث التاريخية، لاسيما وأن استخدام معنى محكمة جاء في الدراسات والمؤلفات الحديثة أما القديمة فضمنت معناها "قصر الملك او الملكة".

3- (Fathom) : (fa-thəm) ⁽⁹⁾ التي كانت تعني سابقاً (استخدام الذراع الممدودة للتطويق)، وهي ترجع إلى الإنجليزية القديمة، من أصل جرمانى ؛ تتعلق بـ (vadem و vaam و Faden) الألماني "six أقدام". كان المعنى الأصلي "الشيء الذي يحتضن" ⁽¹⁰⁾. وقد يكون من الصعب فهم كيفية انتقال هذا الفعل من المعنى "التطويق بذراع المرء" إلى معنى "الفهم بعد تفكير طويل". ولكن يمكن فقط ذلك عبر استخدام ما يمكن ان نسميه المشترك المعنوي للفظ، إذ يمكن استخدام أذرع الفرد الممدودة كـمقياس (فهم) ، وبمجرد أن يكون لديك قوام (او وحدة قياس) ، يمكنك استخدامها لفهم لقياس كعمق الماء (وحدة قياس لعمق المياه تساوي 6 أقدام أو 1.8 متر) وأصبح الإدراك يتعلق بالوصول إلى جوهر الأشياء ⁽¹¹⁾.

⁽⁹⁾ <https://www.merriam-webster.com/dictionary/fathom>

⁽¹⁰⁾ Oxford English and Spanish Dictionary. <https://www.lexico.com/definicion/fathom>

⁽¹¹⁾ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/fathom>; <https://www.merriam-webster.com/dictionary/fathom>



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

وكان أيضًا مرادفًا لـ "احتضان"⁽¹²⁾ ومع ذلك ، في القرن السابع عشر ، اتخذ الفهم معنى مرادفة لـ "التحقيق" أو "التحقيق" ، ويستخدم الآن بشكل متكرر للإشارة إلى فعل الوصول إلى أسفل شيء ما⁽¹³⁾.

(Clue) -4

فكرة: منذ قرون ، كان (Clue) أو (clew) كرة من الغزل، أما اليوم وبحسب المعنى الحديث فإنها تعني "دليل يقود المرء نحو حل مشكلة"⁽¹⁴⁾، وقد تطور المعنى الحديث للكلمة ، "الدليل إلى حل اللغز"⁽¹⁵⁾، من فكرة في الأسطورة والفولكلور ، تنص على ان كرة الخيط ساعدت كل من دخل المتاهة في إيجاد مخرج منها⁽¹⁶⁾.

(Spinster) -6

العانس: امرأة غير متزوجة ، وخاصة المرأة التي لم تعد صغيرة ويبدو أنه من غير المحتمل أن تتزوج على الإطلاق⁽¹⁷⁾، كما يبدو ، كانت العوانس هن النساء اللواتي يقمن بالغزل، لقد أشارت إلى مهنة قانونية قبل أن تصبح تعني "امرأة غير متزوجة"⁽¹⁸⁾ ، القرن الرابع عشر بالمعنى المحدد بالمعنى⁽¹⁹⁾.

(12) <https://www.learnersdictionary.com/definition/fathom>

(13) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/fath.m>

(14) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/clue>

(15) <https://www.dictionary.com/browse/clue>.

(16) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/clue>

(17) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/spinster>

(18) <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/spinster>

(19) <https://www.merriam-webster.com/dictionary/spinster>.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

(Bachelor) -7

البكالوريوس: كانت تعني الفارس الشاب، أو شاب يتبع لواء آخر⁽²⁰⁾، وتعود المفردة إلى اللاتينية في العصور الوسطى الباكلارية (baccalāris) ، متغير من البكالوريا (baccalārius) ، البكالوريوس (bachelārius) "الغن بدون أرض الذين يعيشون في منزل الرب ، تابع يفنقر إلى إقطاعية ، فارس بدون خدم ، كاتب شاب⁽²¹⁾، كما تم استخدامه للرجال غير المتزوجين، قبل أن تأتي الكلمة للإشارة إلى شخص حصل على مرتبة أولية في إحدى الجامعات لأول مرة في التاريخ في القرن الخامس عشر، - وهو ما يزال يعيش بهذا المعنى في بكالوريوس اليوم.

(Divest) -8

التجريد (/daɪ'vest, di-): منذ 300 عام ، كان التجريد قد ينطوي على خلع ملابسه⁽²²⁾. وكذلك حرمان الآخرين من حقوقهم أو ممتلكاتهم⁽²³⁾، تم تسجيله لأول مرة في 1595-1605 ؛ من اللاتينية dīvestīre في العصور الوسطى ، أي ما يعادل dī-di-2 + vestīre "إلى اللباس⁽²⁴⁾ لقد جاء مؤخرًا للإشارة إلى بيع الاستثمارات⁽²⁵⁾.

(Cheater)-9

⁽²⁰⁾ <https://www.merriam-webster.com/dictionary/bachelor>

⁽²¹⁾ <https://www.merriam-webster.com/dictionary/bachelor>

⁽²²⁾ <https://www.dictionary.com/browse/divest>

⁽²³⁾ <https://www.ldoceonline.com/dictionary/divest>.

⁽²⁴⁾ <https://www.dictionary.com/browse/divest>

⁽²⁵⁾ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/divest>



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

كان الغشاش في الأصل ضابطاً تم تعيينه لرعاية ممتلكات الملك- الأرض التي تعود إلى التاج عند وفاة المالك دون وصية أو دون وراثته، وهي كلمة إنجليزية متوسطة يعود تاريخها إلى 1300-1350⁽²⁶⁾، وغالباً ما كان يتم تزوير ختم الملك للتلاعب بتلك الاراضي، إن عدم الثقة في غشاش الملك قاد الكلمة إلى معناها الحالي: لاعب غير أمين أو محتال⁽²⁷⁾ ، استخدمت لأول مرة معناها المعروف 1606⁽²⁸⁾.

11- (Travel)

السفر ، إذا وجدت أنه تعذيب وعمل جاد لمواكبة مقدار انتقال معاني بعض الكلمات على مر السنين⁽²⁹⁾ ، فأنت على الطريق الصحيح. يعود السفر إلى كلمة تعني "العمل الشاق": travail. وهذا بدوره يعود من خلال الفرنسية إلى اللاتينية trepalium ، والتي كانت أداة تعذيب مكونة من ثلاث رهانات، من التعذيب إلى العمل الشاق خطوة سهلة بما فيه الكفاية في المعنى⁽³⁰⁾. من العمل الجاد إلى السفر؟ قد نتساءل اليوم لماذا يمكن لأي شخص أن يعتبر الذهاب في إجازة عملاً شاقاً ، لكن الرحلة كانت شيئاً شاقاً، يرجع السفر الإملائي إلى تحول في اللهجة في القرن الرابع عشر ؛ تم تسجيل حواس الفعل لأول مرة في 1250-1300 ؛ تم تسجيل الحواس الاسمية لأول مرة في 1400-1450⁽³¹⁾.

⁽²⁶⁾ <https://www.dictionary.com/browse/cheater>

⁽²⁷⁾ <https://www.lexico.com/definition/cheater>

⁽²⁸⁾ <https://www.merriam-webster.com/dictionary/cheater>

⁽²⁹⁾ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/travel>

⁽³⁰⁾ <https://www.merriam-webster.com/dictionary/travel>

⁽³¹⁾ <https://www.dictionary.com/browse/travel>



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الخاتمة .

1- يتضح مما سبق أن تغير المعنى الدلالي للمفردة عبر التاريخ، لم يعد صعباً كما كان في السابق، بفضل التقنيات الحديث وانتشار القواميس الإلكترونية التي سمحت للباحث



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز البحوث والدراسات التخصصية
جامعة البصرة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- 1- المختص وغير المختص في تتبع التطور التاريخي وبل والنحوي للمفردة منذ نشأتها حتى العصر الحديث، الامر الذي اغناه كلياً عن استخدام القواميس الورقية المحدودة والضيقة في عدد مفرداتها ومعانيها.
- 2- كما سمح توافر تلك القواميس بتعدد خيارات البحث العلمي فبات أمام الباحث فرصة أكبر في فحص وضبط المفردة وصولاً لمعناها الادق الذي يتناسب مع النص الذي يتعامل معها من حيث الزمان والمكان.
- 3- أن وجود هذا الكم الهائل من القواميس حرر الباحث من أي ارتباط أو استخدام سياسي أو سياسي أو ديني بمعنى المفردة الذي غالباً ما فرضته بعض القواميس .
- 4- وفرت تواجد هذه القواميس الجهد والمال الذي كان على الباحثين وطلبة الدراسات العليا بذله ودفعه للمتترجمين والعاملين في مجال الترجمة، لاسيما وأن كل القواميس الإلكترونية هي مجانية في الغالب .
- 5- أن استخدام تلك القواميس لآليات مبسطة جداً في البحث سمح لجميع الباحثين بل وحتى طلبة المدارس لاستخدامها بكل يسر وسهولة، دون الحاجة الفعلية لوجود مدرس أو موجه مختص .
- 6- أما بالنسبة للباحث المختص بالترجمة أو علم اللغة فإن تلك القواميس فرصة ثمينة في التعرف على أصل المفردة وانتمائها اللغوي وبات بإمكانه تحديد الى اي لغة أو أمة تنتمي المفردة.
- 7- وفرت تلك القواميس على تعددها فرصة للمقارنة اللغوية والتاريخية للمفردة وربما الحدث التاريخي في مرحلة ما .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

التعليم الأهلي في العراق (1914-1921)

” دراسة تاريخية ”

م.د. لمياء صفاء حسن

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الثانية

يُمثل التعليم مرآة عاكسة لواقع وفلسفة المجتمع وتاريخه ومدى تطوره وآفاق طموحاته المستقبلية. لذا اصبح التعليم الحديث من ركائز النهضة في الدول، لما يوفره من ملاكات علمية تساعد في بناء المجتمع. فضلاً عن دوره الفاعل في تيقظ الأفكار وتنمية الوعي، وتوسيع قاعدة المتعلمين.

يرمي هذا البحث إلى التركيز على التعليم الأهلي في العراق (1914-1921)، بهدف تشخيص مشكلاته من حيث أسبابها وإبعادها والنتائج المترتبة عليها، نظراً للدور الذي مارسه هذا النوع من التعليم في دعم الحركة الفكرية في العراق، إذ حُددت المدة الزمنية للبحث من بداية الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914، حتى بداية تأسيس الحكم الوطني في الثالث والعشرين من آب 1921. فُسم البحث إلى محورين رئيسيين تطرق الأول بإعطاء لمحة موجزة عن التعلم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (1914-1918)، بينما تصدى المحور الثاني إلى المدارس الأهلية في (الموصل، بغداد، البصرة)، فضلاً عن الخاتمة التي تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث.

الكلمات المفتاحية: التعليم الاهلي، العراق، بريطانيا.

(Private education in Iraq (1914-1921)

"Historical study"

Education represents a mirror reflecting the reality, philosophy of society, its history, the extent of its development and the prospects for its future ambitions. Therefore, modern education has become one of the pillars of the renaissance in countries, because of the scientific faculty it provides to help build society. As well as his active role in awakening ideas, developing awareness, and expanding the base of learners.

This research aims to focus on private education in Iraq (1914-1921), with the aim of diagnosing its problems in terms of their causes, dimensions, and consequences, given the role that this type of



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

education played in supporting the intellectual movement in Iraq, as the time period for the research was determined from the beginning of the occupation The British government to Iraq in 1914, until the beginning of the establishment of national rule on the twenty-third of August 1921. The research was divided into two main axes. The first dealt with giving a brief overview of learning in Iraq during the era of the British occupation (1914-1918), while the second axis addressed the private schools in Mosul, Baghdad, Basra), as well as the conclusion that included the most important conclusions reached by the researcher.

Key words: private education, Iraq, Britain.

أولاً: موجز عن التعليم في عهد الاحتلال البريطاني (1914-1918)

بعد دخول القوات البريطانية ولاية البصرة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني 1914، شكلت هيئة لإدارة شؤون الولاية عرفت بـ (دائرة الواردات) ⁽¹⁾، إذ أسندت إدارتها إلى هنري دويس Henri (Dops) ⁽²⁾، في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام 1915، يساعده في إدارتها عدد من الضباط البريطانيين، ممن رافقوا الحملة العسكرية على العراق، وبعض الموظفين العراقيين من ذوي الخبرة والكفاءة الإداريتين الذين لم يغادروا البلاد بعد دخول القوات البريطانية، فأصبح ضمن مهام دائرة الواردات الإدارة والإشراف على شؤون المعارف والأوقاف ⁽³⁾.

كان في مقدمة أعمال دائرة الواردات، ضبط الأمن وترسيخ السيطرة البريطانية، وتأمين حاجات الاحتلال، فيما لم تول شؤون المعارف أهمية تذكر ⁽⁴⁾، وقد أشار إلى ذلك السير آرنولد تي ولسن (Arnold T. Wilson) ⁽⁵⁾، الذي شغل منصب نائب الحاكم السياسي البريطاني في ولاية البصرة قائلاً: "إن التعليم يجب أن يؤجل لحين بلوغ أهدافنا العسكرية" ⁽⁶⁾. جاء ذلك بعد أن توقفت معظم المدارس الرسمية والأهلية عن أداء مهامها بفعل مغادرة أغلب الموظفين التابعين إلى نظارة المعارف العثمانية، وإرسال بعضٍ منهم إلى جبهات القتال، وتحول العديد منها إلى ثكنات عسكرية أو مستشفيات لمعالجة جرحى الحرب ⁽⁷⁾.

لم يكن لدائرة الواردات ثمة فكرة واضحة عن نظام المعارف الذي كانت تسعى لتطبيقه في الولاية، إذ ظهرت عدة آراء بهذا الخصوص، منها من دعا إلى إتباع النظام المصري، وآخر أشار إلى النظام الهندي، وأيد البعض إتباع النظام العثماني أو العمل بالنظام الأجنبي المعمول به في المدارس الأجنبية، إلا أنّ عدم وجود ملاك وظيفي متخصص، وأموال لإدارة شؤون المعارف حال دون الأخذ



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

بتلك الآراء، ما أدى في الأخير بالأخذ بمقتراح سكرتير دائرة الأشغال الخاضعة لسلطة الحاكم الملكي البريطاني العام في العراق المستر ريد بولارد (R.Pollard)، الذي قدمه إلى الحاكم العسكري البريطاني السني (برسي) كوكس (Percy Cox) (8)، الذي أشار فيه إلى الاستفادة من الخبرة التعليمية "لصديقهم" جون فاين آيس (John Van Ess) (9)، مدير مدرسة الرجاء العالي الأميركية في ولاية البصرة لإدارة شؤون المعارف (10).

اتصل هنري دويس بجون فاين آيس، وأناط به مسؤولية الإدارة والإشراف على شؤون المعارف في ولاية البصرة، وشكل هيئة مشتركة لدراسة ذلك، ومعرفة أعداد المدارس واحتياجاتها في الولاية، وخولت الهيئة صلاحية الاستعانة بالسلطات العسكرية لغرض النهوض بواقع المعارف في جوانبه المختلفة الإدارية والتعليمية (11). وعقب دراسة وضع المعارف في الولاية، رفع هنري دويس في الخامس عشر من شباط عام 1915، مذكرة إلى برسي كوكس، انتقد فيها أنظمة المعارف العثمانية في العراق عامة، وولاية البصرة بشكل خاص، محذراً في الوقت نفسه من خطورة تأسيس نظام جديد للمعارف، أو افتتاح مدارس جديدة، وذلك لتجنب الأخطاء التي سبق وأن ارتكبت في الهند، قائلاً: "لولا حاجة الدوائر الحكومية لخدمات الموظفين، والخوف من الآثار السلبية، كأن يقال إن الإدارة البريطانية لا تقوم بأي مظهر أني في توسيع التعليم... كنت أرغب بأن لا تفتح أي مدرسة ابتدائية للسنتين القادمتين" (12).

بالرغم من ذلك، اهتمت سلطات الاحتلال بالمدارس الدينية الأجنبية، وقدمت لها المساعدات المالية، فقد كان عدد تلك المدارس في مركز البصرة، والمساعدات التي دفعت لها حتى الحادي والثلاثين من آذار 1917 كما يلي.

- 1- مدرسة الرجاء العالي الأميركية وتسلم مساعدات قدرها (1500) روبية (13).
- 2- مدرسة الكاثوليك وتسلم مساعدات قدرها (1500) روبية.
- 3- مدرسة الكلدان وتسلم مساعدات قدرها (1500) روبية.
- 4- المدارس المتحدة وتسلم مساعدات قدرها (1000) روبية.
- 5- مدرسة اليهود وتسلم مساعدات قدرها (1200) روبية (14).

إن إصرار البصريين على الإهتمام بشؤون المعارف، ورغبتهم الاشتراك في رسم السياسة التعليمية في الولاية، دفع السلطات البريطانية لتوسيع دائرة المعارف، لاسيما بعد عودت جون فاين آيس إلى أميركا في نهاية آذار 1917، فتقرر تشكيل (مجلس للمعارف)، ضم عضواً من دائرة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الواردات، ومساعد الحاكم السياسي العسكري وعضواً عن مدرسة الرجاء العالي الأميركية⁽¹⁵⁾، لذلك تم تشكيل المجلس أول دائرة تربوية في الولاية حملت أسم (دائرة معارف البصرة)، تولت مهمة الإدارة والإشراف على شؤون المعارف، واستمرت في أداء عملها حتى الاحتلال البريطاني لبغداد في الحادي عشر من آذار عام 1917⁽¹⁶⁾. انفصلت دائرة معارف البصرة عن دائرة الواردات في تشرين الثاني 1918، وأصبحت تدار مباشرة من قبل الحاكم السياسي والعسكري العام في الولاية الذي كلف بدوره مساعده بالإشراف عليها بصفة وكيل (ناظر المعارف العمومية) يساعده في إدارتها بعض الموظفين⁽¹⁷⁾.

يظهر مما تقدم أن دائرة معارف البصرة فقدت إدارتها المركزية، وأمست تُدار وتوجه من قبل نظارة المعارف العمومية، في كل ما يتعلق بشؤون المعارف وبأيدي وعقول بريطانية. كما أنّ سياسة إدارة المعارف التي نفذت في ولاية البصرة، استندت إلى دائرة المعارف التي هي جزء من دائرة الواردات، ولم يكن لرجال الدين أو مفكري البصرة إي دور فيها. لذا، لم ترض السياسة التعليمية التي اتبعتها سلطات الاحتلال البريطاني في الولاية الأهالي، إذ كانوا يأملون أكثر من ذلك، وعبروا عن آمالهم عند كل فرصة موآتية.

بعد دخول القوات البريطانية ولاية بغداد في الحادي عشر من آذار 1917، بدأت سلطة الاحتلال بتنظيم الإدارة فيها على غرار ما قامت به في ولاية البصرة، فأنشأت (دائرة الواردات) التي عدت أول دائرة حكومية في الإدارة الجديدة، وأسندت إدارتها إلى المستر سي سي كاربت (C.C.carbit). لم تول الدائرة شؤون المعارف أهمية تذكر، ويظهر أن سبب ذلك يعود لمجريات الحرب وما رافقها من نتائج سلبية اثرت على شؤون المعارف بشكل خاص، بعد إغلاق (دائرة معارف ولاية بغداد العثمانية)، وهروب معظم موظفيها، لآسما العثمانيين منهم، وإغلاق معظم المدارس أبوابها، ونهب أثاث وتجهيزات بعضها، وإحراق بعضٍ منها⁽¹⁸⁾.

دفعت رغبة الأهالي وحاجتهم إلى التعليم والثقافة، السلطات البريطانية إلى إنشاء دائرة مختصة بالمعارف والمحافظة على الآثار القديمة، كجزء من دائرة الواردات مطلع عام 1918، تولى الإشراف عليها مساعد دائرة الواردات المستر ريد بولارد، الذي منح صلاحية الاستقادة من أنظمة المعارف العثمانية، للنهوض بمعارف الولاية⁽¹⁹⁾. تطلب تحقيق ذلك الهدف وجود شخصية لها خبرة في إدارة شؤون المعارف الإدارية والتعليمية، وإجادة اللغة العربية، لإناطة بها مسؤولية إدارة الدائرة، وكان الأقرب



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

لهذه الصفات إحدى الشخصيات التربوية العاملة في العراق وهو الأستاذ حسني عبد الهادي، ويساعده كلٌّ من عطا الأمين ونجيب الراوي⁽²⁰⁾.

دفعت مطالب الأهالي المستمرة بالإهتمام بشؤون المعارف والتعليم، وإعادة فتح المدارس التي أغلقتها في المقدمة منها سلطات الاحتلال إلى امتصاص هذه المظاهر، فأعدت افتتاح بعض المدارس الأهلية والحكومية، وأحلت اللغة العربية محل اللغة العثمانية واستوردت عدد من الكتب من مصر والهند، كما عملت على توسيع عمل الدائرة بأشراك عدداً من الشخصيات المحلية المعروفة في الولاية، ممن لهم مكانة اجتماعية وعلمية وسياسية ودينية في إدارة عمل الدائرة، فشكلت لجنة عُرفت بـ (لجنة معارف)⁽²¹⁾. كان عمل اللجنة استشارياً، إذ لم يكن لأعضائه إلا إعداد التقارير عن شؤون المعارف، والتعليم بشكل خاص، وإرسالها إلى دائرة المعارف، التي ترسلها بدورها إلى دائرة الواردات، التي كان يديرها (المستر كاربت)، ومدير دائرة المعارف (حسني عبد الهادي)، والحاكم العسكري لولاية بغداد الجنرال (هاوكر Hawkar) الذين يقومون بجولات تفقدية لمتابعة عمل الدائرة، ولاسيما في الجانب التعليمي⁽²²⁾.

عُين الضابط البريطاني وليامس (Williams) في أيار عام 1918، للإشراف على عمل دائرة المعارف، الذي حاول حال تسلمه المنصب تطوير عمل الدائرة وفق الأنظمة البريطانية، لاسيما في الجانب التعليمي، إذ أمر بإدخال درس الرياضة البدنية في المدارس (الحكومية والأهلية)، وتأكيداً لأهمية ذلك درس عقد اجتماع في الخامس والعشرين من أيار عام 1918، ضم المشرف الجديد على دائرة المعارف ومدير دائرة المعارف حسني عبد الهادي وعدداً من مدرّاء المدارس الحكومية والأهلية، أكد فيه على ضرورة العناية بأجسام التلاميذ عن طريق إجراء التمارين الرياضية لهم، وأمر بتشكيل لجان مختصة لذلك الغرض، وتعيين معلمين من الجيش البريطاني للقيام بتلك المهمة، فضلاً عن إدخال نظام الكشافة، ورياضة كرة القدم. واستمرت دائرة المعارف بالعمل كجزء تابع لدائرة الواردات حتى انفصالها عنها في شهر آب عام 1918⁽²³⁾.

دخلت دائرتا معارف ولايتي البصرة وبغداد مرحلة جديدة في عملهما أثر تعيين (همفري بومن H.E.Bowman)⁽²⁴⁾، ناظراً لدائرة المعارف في بغداد، في الثاني والعشرين من آب عام 1918، إذ أعلن همفري بومن حال تسلمه وظيفته، عن وضع خطة جديدة لإدارة شؤون المعارف في العراق، تمثلت بإخراج دائرة المعارف عن دائرة الواردات، وذلك في أيلول عام 1918، لتصبح دائرة مستقلة، تتولى إدارة شؤون معارف العراق (ولايتي بغداد والبصرة)، باسم (نظارة المعارف العمومية)، ومنح لقب



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

(ناظر المعارف العمومية) الذي تولها هو بنفسه، ليكون مسؤولاً عنها أمام آرنولد تي ولسن وكيل الحاكم المدني العام في العراق بكل ما يتعلق بشؤون معارف العراق (25). من جانبه، قام همفري بومن بتعيين شخصين عراقيين، شغل أحدهما وظيفة سكرتيراً شخصياً له وهو السيد يوسف بك إبراهيم الكبير، والثاني معاوناً له وهو الأستاذ سعدون الشاوي، وفي الوقت نفسه عين ضابطين بريطانيين احدهما شغل وظيفة مستشاراً له ويدعى الرائد (جيروم فارل J.Farrell)، والثاني يدعى الرائد (لوراتس غلن Lorats Glen)، والذي شغل وظيفة مدير دائرة معارف بغداد بدلا عن حسني عبد الهادي الذي رفض التعامل مع همفري بومن وقدم استقالته و غادر العراق. كما استعان ببعض الموظفين من الأهالي ممن لهم خبرة وكفاءة في شؤون المعارف، ومنهم أعضاء مجلس المعارف السابقين، وأضاف عليهم عضواً آخر ذا مكانة اجتماعية وأدبية، هو الحاج جعفر أبو التمن (26).

لم تمض سوى مدة قليلة على دخول القوات البريطانية ولاية الموصل في العاشر من تشرين الثاني 1918، حتى قام (ناظر المعارف العمومية) همفري بومن الى تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق تعليمية، وشكل في كل منطقة منها مديرية للمعارف وكالاتي:

- 1- المنطقة الشمالية ومركزها الموصل، وضمت مناطق (كركوك، أربيل، السليمانية).
- 2- المنطقة الوسطى ومركزها بغداد، وضمت (لواء الدليم، بعقوبة، كربلاء، النجف، الحلة، الديوانية).
- 3- المنطقة الجنوبية ومركزها البصرة، وضمت (القرنة، العمارة، المنتفك، الكوت) (27).

بعد إكمال السيطرة البريطانية على ولاية الموصل في الخامس عشر من تشرين الثاني عام 1918، قام همفري بومن بتعيين أحد الضباط البريطانيين هناك لإدارة شؤون المعارف بصفة (وكيل ناظر المعارف العمومية) مطلع كانون الأول عام 1918 (28)، إذ تركز عمل الوكيل في أول الأمر على الشؤون التعليمية، فقام بجولات استطلاعية لمدارس الولاية، وأثناء ذلك غلق بعضاً منها، وطرد بعض المعلمين الذين رفضوا التعامل معه، بحجة أنهم ذو نزعات وميول عثمانية، وأنهم غير كفؤين للعمل، وبالمقابل شجع الدراسة في المدارس غير الإسلامية (مدارس الطوائف)، كالمدارس المسيحية وغيرها (29). وقد دلل ذلك على نهج سلطة الاحتلال البريطاني الرامية إلى إنكفاء روح التفرة الطائفية بين مكونات الشعب العراقي الواحد.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

بالرغم من ذلك ساعد همفري بومن على فتح المدارس الحكومية والأهلية وخصص لها المنح والمساعدات المالية كمدرسة الإرسالية التبشيرية في البصرة والمدارس الأهلية الطائفية في الموصل، وأصلح منهج التعليم إصلاحاً طفيفاً وفتح مدارس أهلية ثانوية في كل من بغداد والموصل والبصرة⁽³⁰⁾.

ثانياً: المدارس الأهلية في الموصل، بغداد، البصرة (1914-1920):

أ. المدارس الأهلية الإسلامية في الموصل:

1. مدرسة دار الأدب مكتبي:

أحدثت وزارة المعارف العثمانية في الموصل مدرسة ابتدائية سميتها بـ(دار الأدب مكتبي) في محلة خرج سميئاً مطلع عام 1915 بالخزرجية الابتدائية، وقد تعاقب على إدارتها الكثيرون، غير إن امتناع الأهالي في تلك المنطقة عن التعليم لكونهم اقرب إلى البداوة منهم إلى الحضارة وانهم اكهم في أشغالهم البسيطة التي ألفوها كالزراعة والرعي، أدت إلى تأخر المدرسة وإعاقتها عن التقدم، إذ أوشكت المدرسة على الإضمحلال في تلك المدة بسبب النفير العام أيام الحرب العالمية الأولى. وباستفحال أمر المجاعة والغلاء تشتت أهل المحلة، ثم عادت فانتظم الدوام فيها بعد الحرب. ولقد انبثقت من دار الأدب الفكرة القومية وأزداد الشعور الوطني في تلك المدرسة بشكل سري من جهة وعلني من جهة أخرى، فوضع مدير المدرسة (محمد رؤوف الغلامي) نظاماً اقتصادياً سماه (صندوق الاقتصاد) عام 1917، لخدمة الطلاب وحين عرض على المدارس الأخرى، وافقوا عليه وساهم به الكثير من الطلاب، ولما زاد الإقبال عليه، ارتأى إخراج الصندوق من المدرسة وإلى مجال أوسع وجعله مؤسسة مستقلة بعنوان (دار الأدب)، وأن يتضمن منهاجاً لإلقاء المحاضرات والخُطب وتدرّس الدروس، وتألّف الكتب وتأسس المدارس الأهلية وكل ما يعزز مبدأ العلم. وعندما أوشك الاحتلال البريطاني يتم لمدينة الموصل قررت الإدارة تحويلها إلى جامعة أطلق عليها جامعة الآداب⁽³¹⁾.

2. جامعة الآداب الأهلية:

عندما أصبح البريطانيون على وشك احتلال الموصل، ارتأى الأستاذ محمد رؤوف الغلامي، الإسراع بتبديل عنوان (دار الأدب)، وجعله (جامعة الآداب الأهلية)، لتكون مؤسسة شبه علنية تأخذ لها حيزاً قبل دخول قوات الاحتلال. لذلك جمع عدد من الأساتذة منهم عبد المنعم الغلامي ومحمد سعيد الجليلي وعبد المجيد شوقي البكري وتوفيق الدباغ لوضع (دستور جامعة الآداب الأهلية). وتضمن دستور الجامعة:

1- فتح مكتبة واسعة للمطالعة وإعارة الكتب.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

2- إلقاء المحاضرات العلمية والأدبية والتأريخية.

3- تدريس اللغتين الانكليزية والفرنسية.

4- اتخاذ الخطوات لفتح مكتبة عامة مع العمل لفتح مدرسة ابتدائية للبنين⁽⁴²⁾.

وأخذ الأساتذة يعملون لتنمية تلك الجامعة وإيصالها إلى الدرجة الراقية علماً وأدباً، إذ كانت لتلك الجامعة أهدافها الوطنية والعلمية. وتجلى الشعور الوطني في تنظيم الاجتماعات السياسية وبتدبير الحركات للقيام بالثورة ضد السلطة المحتلة. أما أهدافها العلمية فتظهر في نشر الثقافة بين أفراد الشعب والتوجيه إلى النهضة العلمية القائمة في البلاد العربية وتلافي ما أحدثته الحرب العالمية من خسران وتعطيل المدارس. وقد حققت الكثير، كان من ثمارها فتح مكتبة الخضراء التي قدمت خدمات عظيمة للبلاد في نشر الثقافة والمعارف في البلد، وإلقاء المحاضرات والدروس وفتح المدارس، كان منها فتح مدرسة دار النجاح الأهلية⁽⁴³⁾.

3. مدرسة النجاح الأهلية:

وهي أول مدرسة أهلية إسلامية أنشئت في الموصل بعد انتهاء من الحكم العثماني والوقوع تحت سيطرة الاحتلال البريطاني عام 1919، وكانت الهيئة التدريسية فيها من أعضاء جامعة الآداب أنفسهم، وكانت المدرسة تسير وفق المنهج الابتدائي الرسمي مع تعديل ما تراه مناسباً لصالح المدرسة وتوجيه الطلبة توجيهاً وطنياً سليماً⁽⁴⁴⁾.

كان الإقبال على المدرسة كبيراً لأنها كانت مدرسة ظاهرها التدريس، إلا أنها غدت مركز النشاط السياسي الوطني، مما ضاقت حكومة الاحتلال ذرعاً بها وشددت الرقابة عليها، ولما وجدت سلطة الاحتلال إن حركة دار النجاح الأهلية(الوطنية)، لم تتوقف وضعت يدها عليها وألحقتها بمدارسها الرسمية⁽⁴⁵⁾.

4. مدرسة دار الإصلاح الأهلية:

أسست تلك المدرسة في مطلع عام 1919، في نفس الموقع السابق لـ(دار النجاح الأهلية، بعد انتقالها إلى بنائها الجديدة في محلة باب النبي)، كانت غاية المدرسة متمثلة بشخص مديرها (بدر الدين نوري)، نشر التعليم والثقافة في البلاد فضلاً عن عملها الوطني، وقد ظلت تواكب عملها التربوي رقابة ستة أعوام، ثم أوقفت أعمالها نهائياً بفعل ضالة مالياتها وعدم مساهمة الحكومة لها بالمال⁽⁴⁶⁾.

4. المدرسة الإسلامية الأهلية:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

عدت (جمعية العهد العراقي)⁽⁴⁷⁾، من أول الجمعيات العراقية التي أهابت برجالها العاملين للقيام بالأعمال الوطنية، والسير بالبلاد في مضمار التقدّم والتمتع بالحرية والاستقلال، فكما كانت تلك الجمعية تعمل في المجال السياسي ضد سلطات الاحتلال البريطاني؛ فإنها فكرت أن تعمل في المجال العلمية فكان من ثمرة جهودها تأسيس (المدرسة الإسلامية) في تشرين الأول 1919، ضمت (20) طالباً وتقرر إسناد إدارتها إلى الشيخ (عبد الله النعمة) إذ خصص لكل طالب (20 روبية)، من تبرعات الميسورين والأعضاء لتساعدهم على مواصلة دراستهم العلمية⁽⁴⁸⁾.

تفوق منهاج المدرسة الإسلامية على منهج الدراسة الابتدائية الحكومي، إذ تضمنت الدروس فيها على العلوم الدينية والأدبية والعصرية ومدة الدراسة فيها (12) سنة، لكل من السنين الدراسية منهاج دراسي تضعه الهيئة العلمية، كما شكلت المدرسة جمعية خيرية تقوم بإدارة شؤون المدرسة من الناحية المالية والإدارية والعلمية⁽⁴⁹⁾.

ولما اشتد ساعدها أصبحت تحت أنظار دائرة المعارف المحتلة في الموصل عن كثب، ثم إرتأت أن تتقرب منها عن طريق منحها الإكراميات السنوية، وقد أفلحت في ذلك بسبب إلاح بعض المقربين المنتفذين، مما أضطر الإدارة للموافقة على القبول على المنحة، كما اتخذت السلطة المحتلة إزاءها سياسة خاصة بفعل كونها مدرسة دينية وقائمة في جامع ديني وهو (الجامع الكبير)، وإن البعض من القائمين بشؤونها من علماء ووجهاء كانوا على اتصالات شخصية بها. نتيجة ذلك، فإنها لم تظهر كأختها دار النجاح الأهلية بالمظهر الوطني. واستطاعت بذلك السلطة المحتلة عن طريق منحها الإكرامية من التدخل والإشراف على شؤونها بالتدريج⁽⁵⁰⁾.

ظلت إدارة المدرسة مرتبطة رسمياً بالمعارف إلى ما بعد دور الحكم الوطني، وقد أخلت ماليتها في التردّي أخيراً بسبب ابتعاد أكثرية المتبرعين عنها معتمدين على منحة المعارف السنوية، فتمكنت الإدارة من الاستفاداة من منحة واردات الأوقاف العامة، ثم ضمت إلى الأوقاف وجعلت منهاجاً تطابق مع (متوسطة دينية)، عقب ذلك، صدرت إرادة ملكية بتبديل اسمها إلى المدرسة الفصلية الوقفية⁽⁵¹⁾.

ب. مدارس الطوائف المسيحية واليهودية في (الموصل):

كان موقف الاحتلال البريطاني من المدارس الكاثوليكية في الموصل يختلف اختلافاً كبيراً عن موقفها من المدارس الأخرى، إذ حاولت استمالة تلك المدارس إلى جانبها وإبعادها عن فرنسا، إذ لم تكن بريطانيا مستعدة بعد انتهاء الحرب للتخلي عن الموصل لفرنسا (بموجب اتفاقية سايكس-بيكو عام 1916). والأدراك ذلك الغرض سعت بريطانيا بإعادة النظر في تلك الاتفاقية والبحث مع فرنسا لتسوية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ملائمة لتلك القضية؛ إما وجهة النظر الفرنسية فقد كانت مخالفة لوجهة النظر البريطانية، إذ رأت فرنسا في اتفاقية سايكس بيكو الصك الوحيد الذي يضمن مصالحها⁽⁵²⁾.

لذلك، دخلت الدولتان في سلسلة من المفاوضات. وأثناء ذلك رأت بريطانيا إن تدعم تلك المساعي بتدابير داخلية، فأقدمت في نيسان 1919، على عقد اتفاقية (الكونكورداتو Concordato) مع رؤساء الطوائف الكاثوليكية في الموصل (الكلدان، السريان، اليعاقبة) التي تضمن النقاط الآتية:

- 1- قيام رؤساء الطوائف بإدارة مدارسهم والإشراف عليها.
- 2- تقرير منهج التعليم في تلك المدارس باتفاق مع نظارة المعارف ورؤساء الطوائف.
- 3- عدم نقل المعلمين إلا بعد موافقة الطوائف.
- 4- لرؤساء الطوائف الحق في اختيار الكتب المدرسية المقررة.
- 5- تتولى نظارة المعارف في الموصل الإنفاق على تلك المدارس وذلك بصرف الرواتب لمعلميها من ميزانية الحكومة⁽⁵³⁾.

خلقت اتفاقية الكونكورداتو بما عُرف بـ (المدارس الشاذة في إدارتها)، فلا هي مدارس طائفية ولا هي مدارس حكومية، إما أبرز المدارس التي شملتها الاتفاقية منها مدرسة شمعون الصفا للكلدان ومدرسة مارتوما لليعاقبة ومدرسة الطاهرة للسريان في مدينة الموصل. أما المدرسة الإسرائيلية الأهلية، فقد أنشأتها الطائفة الإسرائيلية في الموصل عام 1919، باسم مدرسة السموأل⁽⁵⁴⁾.

وعلى اثر عقد الاتفاق البريطاني الفرنسي في الثالث والعشرين من كانون الأول 1920، والذي هو بمثابة التعديل النهائي على اتفاقية سايكس- بيكو، وضعت فقرة تتعلق بالمدارس جاء فيها: "توافق الحكومتان على السماح للمدارس التي تخص أشخاص من التبعية الفرنسية أو من التبعية البريطانية، بحيث يسمح بتعليم اللغتين الفرنسية والانكليزية في تلك المدارس"⁽⁵⁵⁾.

ج:المدارس الأهلية الإسلامية في بغداد:

عقب دخول القوات البريطانية بغداد عام 1917، وسيطرتهم على كل مرفق من مرافق البلاد الحيوية ومنها التعليم، استبدلت نظم المدارس العثمانية بنظم ومدارس جديدة، وسيرت المدارس وفق أهوائها ومصالحها الاستعمارية، ولم تقتصر تلك المدة من حكمهم للبلاد على المدارس الرسمية؛ بل سعى المخلصون من أهل البلاد بدوافع وطنية مخلصنة تأسيس مدارس أهلية لتنمية الروح الوطنية في نفوسهم ولإعدادهم ليوم الخلاص من نفوذ الأجنبي الطامع في البلاد بعد زوال نير الحكم العثماني، إذ كانت الروح الوطنية في تزايد مستمر تهدد بالانفجار بين لحظة وأخرى، لا حديث للقوم آنذاك إلا ما



جامعة بغداد
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

يدور حول وضع العراق ومستقبله حول الاستقلال والاستعمار وحول الكفاح في سبيل حرية البلاد، ولم يشعر العراقيون بحاجتهم إلى التآزر والوحدة كما شعروا في تلك الأيام، ولم ينشطوا في ميدان الوطنية كما نشطوا آنذاك، للخلاص من الاستعمار البريطاني المسلط عليهم⁽⁵⁶⁾، وكان أول عمل قاموا به لتنمية تلك الروح تأسيس المدارس الوطنية:

1. المدرسة الأهلية أو مدرسة التفيض:

هي أول مدرسة أهلية إسلامية أنشئت زمن الاحتلال البريطاني في بغداد، فقد فكر المخلصون من أهل البلاد، إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى، بضرورة فتح مدرسة ثانوية أهلية لعدم وجود مدرسة ثانوية أهلية يومئذ، بعد أن أغلقت المدارس الثانوية العثمانية، وكان الهدف منها نشر الثقافة وبعث الروح القومية بين الشبان وتوجيههم الوجهة الوطنية الصادقة، لاسيما وإن الإدارة البريطانية لم تُعر تلك الناحية اهتماماً كافياً، كما إنها لم تُعارض في تأسيسها شريطة أن يوافق منهاجها منهاج المعارف ومحلها يوافق الصحة⁽⁵⁷⁾.

وفي يوم الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1919، أقيمت حفلة افتتاح كبرى لغرض مساعدتها وتقديم المال لها، وتم انتخاب هيئة إدارية للمدرسة تساعد في تدبير شؤونها وكانت تعقد في تلك المدرسة اجتماعات الهيئة الإدارية بصورة علنية واجتماعات سرية لـ(جمعية حرس الاستقلال)⁽⁵⁸⁾، إذ اتخذت المدرسة مقراً للحزب الجديد، كما كانت تلقى فيها الخطب الوطنية الحماسية عصر الخميس من كل أسبوع. وبصورة عامة، فإن المدرسة الأهلية غدت مقراً سياسياً صرفاً رغم وجود الطلاب فيها، يرتاده الشباب الوطني للمداولة في أمور وأحداث الوطن التي تستجد أيام الاحتلال وبعده⁽⁵⁹⁾.

فلما علمت السلطان البريطانية بالاجتماعات السرية تلك، أغلقت المدرسة وهرب مؤسسوها وتبعثر طلابها، ثم عادت هيئة الإدارة سعيها لدى السلطات البريطانية لفتح المدرسة ثانية فنجحت في مسعاها بعد أن طلب إليها تبديل اسم المدرسة وعدم التدخل بالأمور السياسية فوافقت الهيئة على الشروط وقررت تسمية المدرسة بمدرسة التفيض الأهلية⁽⁶⁰⁾.

2- المدرسة الحسينية:

منحت نظارة المعارف، إجازة لفتح مدرسة أهلية في بغداد باسم (المدرسة الحسينية) في نهاية ام 1920، وعندما تمت الموافقة، أعلن مديرها (محمد حسن كبة) عن فتحها في السادس والعشرين من نيسان 1920، وكانت منهاجها بمستوى المدرسة الابتدائية⁽⁶¹⁾

3. مدرسة زهرة خضر الأهلية للبنات:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تُعد تلك المدرسة أول مدرسة أهلية تضطلع بها سيدة عراقية بإنشائها وهي زهرة خضر، وقد تم افتتاحها عام 1918، من ثلاثة صفوف ضم (40) طالبة، أما الدروس التي كانت تقوم بتدريسها فلم تتعد القرآن الكريم والرياضيات وبعض الفنون المنزلية، إذ دفعها حرصها البالغ على مستقبل بنات وطنها، وكان ذلك جزءاً من رسالة نهضت بها، ودعت إليها وعملت من أجلها على أحسن الوجوه. برغم ذلك تباينت الأحكام على العمل الذي أقدمت عليه تلك السيدة، فقابله بعضهم بالتقدير والارتياح؛ أما ذوو الأغلبية فدفعته بالأباطيل والضلالات التي لا ترحم (62).

وينبغي أن نلاحظ إن البلاد خلت أو كادت تخلو من معاهد للبنات منذ الحرب العالمية الأولى ودخول البريطانيين للعراق. برغم ذلك تجاهل المحتلون البريطانيون عمل تلك المدارس؛ لأنهم أولاً ليسوا محتاجين إلى استخدام الإناث في دوائر الحكومة، وثانياً لعدم وجود عدد كافٍ من المعلمات، وثالثاً لأن الناس كانوا متعصبين غير راغبين في إرسال بناتهم إلى المدارس.

ولكن تلك الأسباب كلها لم تقف حائلاً في وجه بعض السيدات العراقيات اللواتي عز عليهنَّ حرمان بناتهن من التعليم، في الوقت الذي أخذت تنتشر فيه الدعوة في مصر وسورية، وغيرها من البلاد الشرقية إلى المطالبة بحقوق المرأة، تلك الدعوة كانت محل اهتمام العراقيات، وتطلعن إلى حقوق مماثلة لها، ابسطها، منحها فرص التعليم والثقافة لتكون ربة بيت فاضلة وأماً قادرة على أن تقدم جنوداً صالحين يفدون وطنهم في سائر الأحوال. وفي تلك الظرف استشعر البريطانيون المهيمنون على مقاليد السلطة في البلاد، إنه لا مناص لهم من تحقيق بعض الإصلاحات الداخلية، سواء أكان ذلك عن رغبة حقيقية أم لذر الرماد في العيون. فآخذوا يفكرون بإنشاء مدارس للإناث في بغداد بعد إلحاح المواطنين من أهالي الكرخ والرصافة ففتحت أول مدرسة ابتدائية حكومية للبنات عام 1920، وبعد فتح تلك المدرسة أوصدت زهرة خضر أبواب مدرستها وأنضمت للتدريس في تلك المدرسة (125).

علماً إن (مدرسة زهرة خضر) قد أرسيت الأسس لرحلة جديدة في تعليم المرأة العراقية، وفي أقل من عشر سنوات خطا التعليم خطوات لفتت الأنظار بنتائجها. وليس عجباً أن ينبري أولئك الذين ناهضوا التعليم النسوي وأعلنوا الحرب على دعائه فيكونوا في طليعة الذين اعترفوا بقوة التيار الجديد ونادوا بإرسال بناتهم إلى المدارس، بل بلغ الأمر أكثر من ذلك، فلم يدخروا جهداً من الإكثار من تلك المدارس التعليمية الأهلية.

د. المدارس الأهلية الإسلامية في البصرة:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أدى انتقال الحكم من أيدي العثمانيين إلى أيدي البريطانيين في البصرة إلى حدوث شرح جوهري في حياة الناس وفي القيم الاجتماعية والسياسية للأفراد، أو بالأحرى إن الاحتلال كان بمثابة انقلاب حاسم في مختلف نواحي الحياة فيها، ولم تؤسس مدارس إسلامية أثناء تلك المدة؛ بل اقتصرت على نشاط الإرساليات الأمريكية والطائفية منها والتي كانت تلقي العون والتشجيع من جانب السلطات البريطانية.

وبهذا الصدد لم تؤسس مدارس جديدة في البصرة عدا المدارس التي أشرنا إليها في الفصل الأول، وهي المدارس التي أنشئت بين عامي 1906 و1911، فهي مدرسة راهبات التقدمية الأهلية والأرمن الأهلية والأمريكان (الرجاء العالي للبنين والبنات) وكل تلك المدارس جعلت من اللغة الانكليزية المادة الرئيسية في المناهج الدراسية لتحل محل اللغة التركية، وقد استمرت تلك المدارس حتى بعد الاحتلال البريطاني⁽⁶³⁾. وبهذا الصدد أشارت إحدى الوثائق البريطانية الصادرة في كانون الأول 1918، إلى قائمة بالمدارس الطائفية والأجنبية في بغداد والبصر

جدول (1)

المدارس الطائفية والأجنبية في بغداد والبصرة وعدد طلابها عام 1918⁽⁶⁴⁾.

بغداد/اسم المدرسة	عدد الطلاب	مقدار المنحة الحكومية لعام 1918/ بالروبية
داود ساسون	250	1500
رفقة نوريل	250	----
هارون صالح(للبنين والبنات)	416	----
معلم دانيال	360	----
لورا خضوري للبنات	1,117	1,000
مدرسة السريان	55	750
مدرسة الكلدان	200	2,000
مدرسة الأرمن	226	2,000
مدرسة اللاتين	200	2,000
المدرسة الإيرانية	70	---



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

500	1850	مدرسة الملة اليهودية للبنين والبنات
500	95	مدرسة البروتستانت
800	358	مدرسة التعاون
2,000	710	الراهبات للبنات
مقدار المنحة الحكومية لعام 1918 / بالروبية	عدد الطلاب	البصرة/اسم المدرسة
8,000	103	الإرسالية التبشيرية الأميركية للبنين
----	100	الإرسالية التبشيرية الأميركية للبنات
2,500	96	الآباء الكرمليين للبنات
----	303	الآباء الكرمليين للبنين
3,000	644	اليهود للبنين
---	220	اليهود للبنات
2,000	200	المدرسة المشتركة العشار
---	20	مدرسة الكلدان

من جانب آخر، أدرك الشعب حقه في الحرية والحياة وبدأ يقاوم سلطات الأحتلال المتمثل بـ (ثورة العشرين) وبدأ العراق ينهض من سباته ليسترد الحقوق الضائعة وليجابه بصمود المشاكل التي ورثها من عهد الاحتلال للتغلب عليها ومنها: عدم التوازن وفقدان تكافؤ الفرص التعليمية في توزيع المدارس الأهلية والحكومية في البلاد، إذ رأت وزارة المعارف العراقية عقب تشكيل الحكومة الوطنية المؤقتة للمدة (27 تشرين الأول 1920-9 أيلول 1921)، نفسها أمام أمر يلفت النظر ويستلزم الاهتمام نتيجة السياسة التعليمية التي اتبعتها حكومة الاحتلال في البلاد، ألا وهو الغرابة في توزيع المدارس



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الأهلية والحكومية وعدم تكافئها وتتاسبها بين الأولوية العراقية؛ بل وحتى بين مختلف الجماعات المؤسسة لها في اللواء الواحد أيضاً. فأخذت الوزارة تعالج تلك المشكلة منذ أول تشكيلها لأنه كان ما يقرب من ثلثي هذا العدد في لواء الموصل، وأما ما يزيد على الثلث الباقي فكان موزعاً بين الأولوية الأخرى، وإن غرابة ذلك التوزيع يظهر بكل وضوح وجاء في المقارنة بين بغداد والموصل فقد كان عدد المدارس الابتدائية والأولية الحكومية في بغداد (7) مدارس وفي الموصل (33) مدرسة ستة منها مدارس حكومية خاص بالمسلمين والباقي مدارس أهلية خاصة بغير المسلمين. وأما ما يختص بالبنات بين تلك المدارس فكانت واحدة منها فقط في بغداد و(9) في الموصل. وبلغ عدد الطلاب في مدارس المسلمين للبنين والبنات (259) فقط؛ بينما كان عدد الطلاب المسيحيين يزيد عن (791) طالباً، هذا مع إن عدد المسلمين في مدينة الموصل كان يعادل سبعة أضعاف عدد غير المسلمين فيها⁽⁶⁵⁾.

كما انتقد ساطع الحصري في إحدى رسائله الموجهة إلى الإدارة البريطانية نظام المدارس الأهلية قائلاً: "إن بعض المدارس الأهلية قد أساءت استعمال حق التعليم، فلو أتحتم لي فرصة لمكالمتكم في هذا الباب خلال وجودكم في العراق لذكرت لكم وثائق كثيرة تريكم كيف إن البعض من تلك المدارس كانت تتسابق على فتح أبوابها لجميع الطلاب الذين يرسبون في المدارس الحكومية، مع قبولهم في صفوف أرقى من صفوفهم. هذه هي بعض الأمور لهذه المشكلة التي جابت تعليمنا الأهلي بالإضافة إلى ما كان ينطوي عليه من محاذير سياسية إضافة إلى المحاذير الإدارية والتعليمية"⁽⁶⁶⁾.

الخاتمة:

يظهر إن للاحتلال البريطاني للعراق أثراً كبيراً على التعليم الأهلي، ولاسيما التعليم الأجنبي منه المتمثل في الإرساليات التبشيرية والأجنبية، والتي أخذت تصل للعراق في تلك الحقبة وهي مطمئنة؛ لأن الاحتلال البريطاني لم يعرقل جهودها في الموصل وبغداد والبصرة. كما عمل الاحتلال البريطاني كذلك على إحلال اللغة الإنكليزية محل اللغة التركية في البلاد وجعلها لغة التدريس في بعض الموضوعات في المرحلتين الابتدائية والثانوية، إذ إلى جانب تشجيعه للمدارس الأجنبية على خلق طبقة تتسم بثقافتها الأجنبية على البلاد، وهو بذلك يحاول التفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

في السياق نفسه، كان للاحتلال البريطاني مشكلة أخرى على التعليم الأهلي، إذ تمتعت تلك المدارس بنوع من الاستقلال الذاتي بحيث لم يكن -للدولة أبان حُكم الاحتلال- أي إشراف عليها، فكل منها منهجها الخاص وكل ما يحدث داخل جدرانها لا تشرف عليه الدولة ولا تتدخل فيه. وكنتيجة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

لضعف البلاد ووقوعها تحت سيطرة الإدارة البريطانية مكن المشرفين بتأييد ومعونة السلطة المحتلة على تلك المدارس من توجيه تلاميذها الوجهة التي يرغبونها دون ما تدخل من الدولة في شؤونها سواء كانت أهلية أم أجنبية، فخلقت بذلك مشكلة كانت تعدّ من أسوء الأمور التي ورثتها وزارة المعارف العراقية من الإدارة البريطانية.

بالرغم من ذلك أدرك الشعب حقه في الحرية والحياة وبدأ يقاوم سلطات الاحتلال المتمثل بـ (ثورة العشرين) وبدأ العراق ينهض من سباته ليسترد الحقوق الضائعة وليجابه بصمود المشاكل التي ورثها من عهد الاحتلال للتغلب عليها ومنها: عدم التوازن وفقدان تكافؤ الفرص التعليمية في توزيع المدارس الأهلية والحكومية في البلاد، إذ رأت وزارة المعارف العراقية عقب تشكيل الحكومة الوطنية المؤقتة للمدة (27 تشرين الأول 1920-9 أيلول 1921)، نفسها أمام أمر يلفت النظر ويستلزم الاهتمام نتيجة السياسة التعليمية التي اتبعتها حكومة الاحتلال في البلاد، ألا وهو الغرابة في توزيع المدارس الأهلية والحكومية وعدم تكافئها وتناسبها بين الأولوية العراقية؛ بل وحتى بين مختلف الجماعات المؤسسة لها في اللواء الواحد أيضاً. فأخذت الوزارة تعالج تلك المشكلة منذ أول تشكيلها لأنه كان ما يقرب من ثلثي هذا العدد في لواء الموصل، وأما ما يزيد على الثلث الباقي فكان موزعاً بين الأولوية الأخرى، وإن غرابة ذلك التوزيع يظهر بكل وضوح وجاء في المقارنة بين بغداد والموصل فقد كان عدد المدارس الابتدائية والأولية الحكومية في بغداد (7) مدارس وفي الموصل (33) مدرسة ستة منها مدارس حكومية خاص بالمسلمين والباقي مدارس أهلية خاصة بغير المسلمين. وأما ما يختص بالبنات بين تلك المدارس فكانت واحدة منها فقط في بغداد و(9) في الموصل. وبلغ عدد الطلاب في مدارس المسلمين للبنين والبنات (259) فقط؛ بينما كان عدد الطلاب المسيحيين يزيد عن (791) طالباً، هذا مع إن عدد المسلمين في مدينة الموصل كان يعادل سبعة أضعاف عدد غير المسلمين فيها.

مع ذلك، ساعد همفري بومن الذي تسنم منصب ناظراً المعارف على فتح المدارس الحكومية والأهلية وخصص لها المنح والمساعدات المالية كمدرسة الإرسالية التبشيرية في البصرة والمدارس الأهلية الطائفية في الموصل، وأصلح منهج التعليم إصلاحاً طفيفاً وفتح مدارس أهلية ثانوية في كل من بغداد والموصل والبصرة.

هوامش البحث:

Philip, Wilard Ireland, Iraq-A Study in Biotical Development, London: Oxford Press, (1) 1937, pp.64-66;



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق 1914-1921. دراسة في تاريخ العراق الحديث، مؤسسة نائير العاصمي، بغداد، 2018، ص 69-83.

(2) عقب دخول القوات البريطانية بحثت سلطات الاحتلال موضوع إبقاء الأنظمة العثمانية المختلفة كالإدارة والمالية والتعليم وغيرها أو إلغائها، إلا أن الرأي الأخير استقر على وضع أسس جديدة مبنية على الأساليب الهندية التي كانت مفضلة من وجهة النظر البريطانية، لاسيما أن بعض الضباط البريطانيين الذين رافقوا الحملة البريطانية كانوا من مؤيدي المدرسة الهندية في إدارة الحكم، فضلاً عن إدخال النظم الإدارية والقوانين التعليمية والتجارية والزراعية والجنائية الهندية، لاسيما إصدار قانون الأراضي العراقية المحتلة في الخامس عشر من آب 1915، وفق الأسس الهندية المدنية والجنائية الذي تم بموجبه منح السلطة المحتلة حق تطبيق القوانين الهندية، وحلت العملة الهندية (الروبية) محل العملة العثمانية (الليرة)، والقوانين التجارية والتنظيمية الهندية أصبحت نافذة في الولاية، كما منحت سلطة الاحتلال حق تطبيق أي قانون هندي، والسماح بإجراء تعديلات بما يتلائم مع الأوضاع المحلية، فضلاً عن ذلك فقد أكدت إحدى وثائق القنصلية البريطانية في بغداد والصادرة في 28 تشرين الأول عام 1915 تطبيق تلك الأنظمة الهندية، إلا أنها حذرت في الوقت ذاته من الاستمرار بها، لأنها ستخلق فجوة كبيرة بين البريطانيين والعراقيين. للمزيد من التفاصيل عن تلك الأنظمة ينظر: د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات الاحتلال البريطاني، رقم التصنيف 2/841، الإدارة الملكية المركزية المالية والأنظمة الهندية، 1921-1922، و1-2، ص 1-5؛ فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، دار التقدم، موسكو، 1971 ص 463؛ العراق في الوثائق البريطانية 1905-1930، ترجمة فؤاد قزانجي، دار المأمون، بغداد، 1989، ص 133-138.

(3) هنري روبرت كونوي دويس، ولد في بريطانيا عام 1871، وأكمل دراسته في إحدى جامعاتها ليصبح رجل سياسة وإدارة ناجح، تقلد مناصب مختلفة في الهند وإيران وأفغانستان، عمل مديراً لجباية الضرائب والعدلية في بلوچستان عامي 1909 و 1911، تولى الإدارة المدنية في البصرة للمدة 1915-1916، وفي عام 1923 عُين مندوباً سامياً للعراق وبقي في منصبه حتى عام 1929، توفي عام 1934. للتفاصيل عن دوره في الحياة السياسية العراقية. يُنظر: انعام مهدي علي السلطان، بريطانيا وتكوين الدولة في العراق أثر السير هنري دويس في السياسة العراقية 1923-1929، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2016.

(4) هنري دويس، تكوين الحكم الوطني في العراق، ترجمة بشير فرجو، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، 1951، ص 32؛ هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج 1، المكتبة العلمية، بغداد، 1989، ص 96.

(5) ألبرت. منتشاشغيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، جامعة بغداد، 1978، ص 149.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (6) احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا 1922-1932، دار الرشيد، بغداد، 1980، ص17؛ عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق 1914-1945، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002، ص180.
- (7) ضابط بريطاني، عمل في خدمة حكومة الهند في بلدان الخليج العربي، ألف كتاباً عن ذلك بإسم (الخليج الفارسي) عام 1912، عُين عضواً في اللجنة الدولية المكلفة بتحديد الحدود العراقية الإيرانية نيابة عن بريطانيا، خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918) أصبح رئيساً للحكام السياسيين الملحق بالحملة العسكرية، ثم الحاكم الملكي العام في بغداد، ثم وكيلاً عن الحاكم المدني العام في العراق برسي كوكس، شارك في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وقتل فيها. للمزيد من التفاصيل يُنظر: سوّدد كاظم مهدي، آرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995.
- (8) سر ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولأئين: خواطر شخصية تاريخية، ج1 من احتلال البصرة الى احتلال بغداد، ترجمة فؤاد جميل، دار الجمهورية، بغداد، 1969، ص195.
- (9) حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني 1914-1921، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975، ص413؛ محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، ج12، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص202.
- (10) مفيد ابراهيم حلمي العمر ومنصور سلمان الكيلاني، الأدوار التاريخية لمعارف لواء البصرة، ج1، المطبعة العربية، عشار، 1950، ص4.
- (11) "جريدة العرب"، بغداد، العدد 111، 8 كانون الأول 1917، ص1؛ "جريدة العراق"، بغداد، العدد 61، 11 آب 1920، ص1؛ "جريدة الموصل"، الموصل، العدد 258، 16 آب 1920، ص3.
- (12) جمال أسد مزعل، نظام التعليم في العراق، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1990، ص25.
- (13) ولد في بريطانيا عام 1864، التحق بجيشها عام 1884، انضم إلى موظفي حكومة الهند البريطانية عام 1889، تولى عدة وظائف في منطقة الخليج العربي ممثلاً عن دولته، عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، انتدب ليكون رئيساً للضباط السياسيين في منطقة الخليج العربي، في عام 1920 عُين مندوباً سامياً للحكومة البريطانية في العراق. توفي عام 1937. للمزيد من التفاصيل عن برسي كوكس يُنظر: منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية (1864-1923)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995؛

The New Encyclopaedia Britannica Vol., 3,15th.ed, Chicago, Encyclopaedia Britannica. Inc.,1988,p.99.

(14) مبشر أميركي من أصل هولندي، ولد عام 1879 في الولايات المتحدة الأمريكية، وأكمل دراسته الجامعية فيها عام 1899، التحق بجامعة برنستون لدراسة اللغات اللاتينية واليونانية والعربية، سافر بعدها إلى منطقة الخليج



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- العربي بصفة مبشر أمريكي عن الديانة المسيحية البروتستانتية ، دخل ولاية البصرة عام 1908، واستحصل موافقة السلطات العثمانية لإنشاء مدرسة له فيها، ومن خلال عمله أستطاع إقامة علاقات واسعة مع الأهالي .
فلاح حسن كزار عباس، وزارة المعارف العراقية 1920-1958 (دراسة تأريخيه)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 2016، ص 17-18.
- (15) المصدر نفسه، ص 18.
- (16) انعام مهدي علي السلطان، المصدر السابق، ص 50-51.
- (17) المس بيل، المصدر السابق، ص 88-89؛ فلاح حسن كزار عباس، المصدر السابق، ص 20.
- (18) عملة هندية أدخلتها بريطانيا للعراق بعد احتلالها له عام 1914، وهي تساوي 75 فلساً والدينار العراقي يساوي ألف فلس .
- (19) إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص 78.
- (20) فلاح حسن كزار عباس، المصدر السابق، ص 21.
- (21) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، المصدر السابق، ص 117.
- (22) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914-1921، مطبعة المعارف، بغداد، 1975، ص 96-97.
- (23) "جريدة العرب"، العدد 63، السبت 13 تشرين الأول 1917، ص 1-2؛ "جريدة الأوقات البصرية"، البصرة، العدد 30، 13 كانون الأول 1917، ص 1.
- (24) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المصدر السابق، ص 76؛ إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص 80 .
- (25) هنري فوستر، المصدر السابق، ص 422-423.
- (26) أياد طارق خضير الدليمي، مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني (1917-1921) دراسة تأريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد-، جامعة بغداد، 2002، ص 69؛ المس بيل، المصدر السابق، ص 41.
- (27) فلاح حسن كزار عباس، المصدر السابق، ص 26-27.
- (28) ل.ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، ط3، مطبعة الديواني، بغداد، 1985، ص 116؛ جمال اسد مزعل، المصدر السابق، ص 38.
- (29) احمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق وأثره في الجانب السياسي، دراسة تحليلية عن تاريخ التربية والتعليم في العراق 1534-2009، ج1، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، 2009، ص 94.
- (30) "جريدة العرب" مج2، العدد 126، 28 أيار 1918، ص 3.
- (31) المصدر نفسه، مج3، العدد 52، 2 آب 1918، ص 3.
- (32) بريطاني الجنسية، عمل موظفاً في وزارة المعارف المصرية عام 1903، وبقي فيها حتى عام 1911، حيث أرسل إلى السودان لتنظيم شؤون معارفها، بقي هناك حتى عام 1913، ثم عاد إلى مصر وعُين مديراً للبعثة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز البحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- العلمية المصرية في بريطانيا، شارك في الحرب العالمية الأولى عند اندلاعها عام 1914 بصفة ضابط، طلب برسي كوكس (الحاكم المدني العام في العراق) من حكومة لندن إرسال شخصية بريطانية ذي خبرة في إدارة شؤون المعارف، وذي علم بأحوال العرب، وتجيد استخدام اللغة العربية، لتنظيم معارف العراق (البصرة وبغداد)، فقدم العراق، كما أصبح مديراً لدائرة التعليم في فلسطين. يُنظر: فلاح حسن كزار عباس، المصدر السابق، ص 32.
- (33) احمد خليف العفيف، التطور الإداري للدولة العراقية في عهد الانتداب البريطاني(1922-1932)، دار جرير، الأردن، 2008، ص 260؛ ساطع الحصري، مذكراتي في العراق 1921-1927، ص 113.
- (34) طالب مشتاق، أوراق أيامي بغداد والعراق والوطن العربي 1900-1958، ج 1، ط 2، دار واسط، بغداد، 1989، ص 100؛ احمد جودة، المصدر السابق، ص 96.
- (35) خنساء زكي شمس الدين، صفحة لامعة من تاريخنا التربوي المدرسة الثانوية في سنواتها الأولى، ملحق المدى، العدد 2939، 18 تشرين الثاني 2013.
- (36) " جريدة العرب" ، مج 3، العدد 102، 1 تشرين الأول 1918، ص 3.
- (37) سفانه هزاع اسماعيل حمودي الطائي، الموصل في سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2002، ص 100.
- (38) زينب هاشم جريان، التعليم النسوي في العراق 1921-1958- دراسة تاريخية- ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2013، ص 27.
- (39) سفانه هزاع اسماعيل حمودي الطائي، المصدر السابق، ص 101.
- (40) محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، بحث في كتاب: حضارة العراق، ج 12، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص 309.
- (41) عبد المنعم الغلامي، أسرار الكفاح الوطني 1908-1925، ج 1، مطبعة شفيق، بغداد، 1958، ص 55-56.
- (42) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، ص 120-121.
- (43) غانم سعيد العبيدي، المصدر السابق، ص 60-61.
- (44) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص 91.
- (45) "جريدة الموصل" العدد 370، 30 آيار 1921، ص 2.
- (46) غانم سعيد العبيدي، المصدر السابق، ص 64.
- (47) أسس عزيز علي المصري في اسطنبول بشكل سري جمعية العهد في 28 تشرين الأول 1913، ثم انضم إليها لفيف من العراقيين والسوريين، وغدت نواة النهضة العربية ، إذ فتحت لها فروع في بيروت ودمشق وبغداد والبصرة والموصل. ثم انقسمت الجمعية إلى قسمين عام 1919 هما جمعية العهد العراقي، وجمعية العهد السوري.
- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية 1918-1958، بيروت، مركز الابجدية، 1980، ص 25-27.
- (48) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص 119.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز
للبحوث والدراسات المتخصصة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- (49) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، ص 122-123.
- (50) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص 122-125.
- (51) "جريدة الموصل" العدد 1524، 1 تشرين الأول 1928، ص 1.
- (52) علي ناصر حسين، المصدر السابق، ص 227.
- (53) غانم سعيد العبيدي، المصدر السابق، ص 66.
- (54) إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص 115-116.
- (55) عبد المنعم الغلامي، المصدر السابق، ص 115.
- (56) سليمان فيضي، المصدر السابق، ص 240.
- (57) علي آل بازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة أسعد، بغداد، 1954، ص 93؛ دليل المملكة العراقية. الدليل العراقي الرسمي لسنة 1936، ص 589.
- (58) تألف في بغداد بأواخر شهر شباط 1919، إذ قامت بأعمال مهمة مهدت لقيام ثورة العشرين. يُنظر: عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص 17-22.
- (73) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، مطبعة النجاح، بغداد، 1924، ص 141؛ سليمان فيضي، المصدر السابق، ص 240-241.
- (59) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، ص 219.
- (60) المصدر نفسه، ص 166-173.
- (61) صبيحة الشيخ داود، المصدر السابق، ص 49-57.
- (62) المصدر نفسه، ص 166-173.
- (63) مفيد إبراهيم حلمي العُمر، المصدر السابق، ص 4.
- (64) العراق في سجلات الوثائق البريطانية 1914-1966 "المجلد الثاني 1918-1921"، تحرير ألف دي ل. رش، ترجمة كاظم سعد الدين، بيت الحكمة، بغداد، 2013، ص 130-131.
- (65) المس بيل، المصدر السابق، ص 84.
- (66) ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، ص 311.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

البحوث العلمية الجادة اساس تنمية المجتمع

الاستاذ المساعد الدكتور* ماهر جبار محمد علي الخليلي

كلية الامام الكاظم -قسم التاريخ - بغداد

Mahiralkhalili@alkadhum-col.edu.iq

mahiralkhalili@gmail.com

المقدمة

تطور التقنيات والوسائل وطرائق التعلم والتعليم بشكل متسارع خلال العقود الماضية، جعلها اقتصاداً قائماً بذاته بما يعرف بـ (اقتصاد المعرفة) وأصبح لزاماً على الدول الراغبة في التنمية ان تخصص ميزانيات جيدة وتنفق اموالاً طائلة لكي تواكب حركة التطور السريع في هذا المجال. كان للبحث العلمي الرصين الدور الاكبر والمصدر الأساس للتطور الهائل والكبير في التقنيات العلمية وتقدم المجتمعات الغربية، فكل براءات الاختراع تمت من خلال علماء عباقرة توفرت لهم الفرصة لصقل مواهبهم وتنفيذ افكارهم على ارض الواقع من خلال مختبرات مهينة ودعم مؤسسي واستقرار عائلي ونفسي. يبدأ البحث العلمي من اختيار العنوان بشكل مناسب يعكس اهمية البحث وطبيعته ويحدد هويته ويشد المهتم والمختص اليه، ثم ياتي دور الملخص (Abstract) حيث النبذة المختصرة والشاملة لمحتوى البحث ومنسجمة ومتسلسلة بالافكار ومحفزة للخوض في البحث كاملاً. كما ان الكلمات المفتاحية تعد مهمة جداً في التعريف بموضوع وتخصص البحث ودعوة للمهتمين والمختصين فضلاً عن اسلوب عرض المشكلة والحافز نحو كتابة البحث ودراسته، ومن الضرورة بمكان تحديد اهداف البحث ومضمون الدراسة فيها بوضوح وشفافية تامة من خلال اثاره أسئلة وتحديد المفاهيم المبحث عنها وينبغي ذكر الفرضيات بطريقة قابلة للاختبار والقياس.

* ا.م.د ماهر جبار محمد علي الخليلي، كلية الامام الكاظم - بغداد، قسم التاريخ، استاذ التاريخ الحديث والمعاصر، متخصص في الدراسات التاريخية الآسيوية، رئيس اللجنة العلمية والثقافية في نقابة الاكاديميين العراقيين.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المنعطف التاريخي الكبير في موضوع التعليم كان في زمن الزعيم عبد الكريم قاسم حيث جعل التعليم الابتدائي إلزامياً، وجعل التعليم في المراحل الأخرى مجانياً، وتم تقليص ظاهرة الأمية بشكل كبير وتحسين أوضاع المعلمين وإصلاح المناهج الدراسية والعناية بالبعثات العلمية والإكثار منها، والاهتمام بالتعليم المهني والاهتمام بالمكتبات ورياض الأطفال ودعم حركة التأليف والنشر والترجمة.

واستمر وضع التعليم في العراق في مسار تصاعدي لغاية عام 1981 حيث بدأت الحرب العراق مع ايران حيث توقفت كثير من مشاريع التنمية والتطوير في قطاع التعليم والبحث العلمي وتقلصت الميزانية وتوقف بناء المدارس والجامعات وتطوير قابليات المعلمين والمدرسين والاساتذة وتوقفت البعثات الخارجية.

حصل العراق على جوائز كبيرة من اليونسكو في مجال تطوير التعليم وكان الاول بين دول اسيا والشرق الاوسط لثلاث سنوات وتقلصت نسبة الامية الى اقل من 1% حتى عام 1981. خلال المدة من 1981 الى 2003 مر التعليم باوضاع صعبة على مستوى التربية والتعليم العالي فيما يتعلق بالمدارس او الجامعات بسبب الحرب والحصار، ولكن بالمجمل لم تتدهور الاوضاع الى منزلقات خطيرة وغير محسوبة فقد احتفظ العراق بالحد الأدنى من رصانة التعليم وكانت الشهادة العراقية لها اسمها ومكانتها بين الدول وكان هناك طلبة عرب واجانب في الجامعات العراقية ياتون على سمعة العراق في التعليم وهذا ليس كلاماً عابراً وانما شهادات دولية من مؤسسات موثوقة لايسع المجال لذكرها.

التأسيس لبنية علمية مميزة يتطلب الكشف عن المعوقات التي تقف امامها، من هذه النقطة بالذات انطلق عنوان البحث ((البحوث العلمية الجادة اساس تنمية المجتمع)) وهو محاولة لكشف الخلل امام رصانة البحوث العلمية للاساتذة العراقيين.

صنف البحث الى ثلاثة محاور الاول عن اهمية البحث العلمي وخصائصه وتأثيره، والثاني هو استبيان خاص عرض على فئة الاساتذة الجامعيين من اصحاب الشهادات العليا، اما الثالث فقد اختص بتحديد ابرز المعوقات امام تقدم البحوث العلمية العراقية وتطورها اسوة بباقي الجامعات العربية والدولية.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المحور الاول / اهمية البحث العلمي خصائص وتأثير

البحث العلمي ذو أهمية كبيرة كونه نشاط انساني يحرك العقل ويغوص في اعماق الفكر من اجل اكتشاف الظواهر الطبيعية والانسانية بطريقة علمية منظمة.

اولا : اهمية البحث العلمي :

هناك معادلة طردية بين البحث العلمي الرصين وبين التحديث والتنمية، وتطور الاقتصاد، بمعنى انه كلما زادت رصانة البحوث العلمية زادت فرص التحديث والتنمية والعكس صحيح، ولذلك لا بد لأي بلد يسعى الى النمو ومواكبة التطور السريع في العالم وبناء إمكانات ذاتية وطنية في مختلف مجالات العلم والتكنولوجيا ان يخطو خطوات سريعة وراسخة نحو ترصين البحوث العلمية في جامعاته ومراكزه البحثية ودوائره المهنية.

اذا تم القياس على نصيب الفرد من الانفاق على البحث العلمي، فقد احتلت إسرائيل المرتبة الاولى عالميا لسنوات عديدة بواقع (1200 - 1300 \$) في منافسة قوية مع الولايات المتحدة الامريكية التي تراجعت الى المرتبة الثانية وتنافس كثيرا الرقم السابق، في حين نجد اليابان والمانيا تتبادلان المواقع الثالث والرابع بواقع (1100-1200 \$)¹.

البحث العلمي في الدول المتقدمة يأخذ مكانة خاصة بل يكون اساس التقدم والتنمية والتطور والتحديث، وكان المحفز الحقيقي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، والفضل كل الفضل يعود لوجود مؤسسات سياسية ترعى العلم والمعرفة وتربطها بحاجات المجتمع، ويترجم ذلك من خلال الميزانيات المخصصة للعلم والمعرفة ورعاية البحوث العلمية التطبيقية والميدانية، وتسويقها ونشرها ودعمها وربطها بسوق العمل والشركات والمعامل والمصارف.

أما الدول السائرة في طريق النهضة والنمو بطريقة عشوائية ومنها غالبية الدول العربية، فان واقع العلم والمعرفة يعكس الأزمة والفوضوية التي تعيشها تلك الدول بحيث ان البحث العلمي اخر اولوياتها ولا يدخل ضمن مشاريعها التي يطغى عليها الامن والدفاع والتسليح.

مهمة النهوض الشامل والمتكامل بجميع بنى التطور وعلى رأسها البحث العلمي، مهمة جماعية وتكاملية تقع على عاتق جميع فعاليات المجتمع ومؤسساته بتوفير مستلزماته واستحقاقاته والمناخ المواتي لتطوره ونهوضه، والعصر الحالي عصر العلم والمعرفة والتقنيات الحديثة وتطورات وسائل التعليم الالكتروني، لاسيما وأن التطور سريع جدا والثورة المعرفية التقنية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

مستمرة، ولذلك فان نجاح النهضة التنموية وتحديث المجتمع في البلدان النامية تقصر وتقل وتصغر من الفجوة مع العالم المتقدم، وهذا لا يتم الا من خلال تبني العلم والعلماء والبحث والباحثين، واستثمار التقدم الهائل في التكنولوجيا ومعطيات العلم الحديث.

تستثمر عدد متزايد من البلدان العربية في اقتصاد المعرفة الجديد من أجل توفير فرص عمل لعدد السكان المتزايد فيها، فضلاً عن سعيها إلى اتباع مسار إنمائي أكثر استدامة، هذا ما ورد في استنتاجات تقرير اليونسكو للعلوم: حتى عام 2030، والذي عُرضت النسخة العربية منه على أكثر من 100 صحفي ومسؤول رفيع المستوى في 24 كانون الثاني/يناير 2019.²

للاسف فان العراق بعيد عن هذا التطور والنمو في دعم البحث العلمي الميداني التطبيقي مع وجود جهود تبذل من اجل التراجع وليس التقدم والتطور يقودها بعض الساسة غير المهنيين حيث يسعى بعضهم الى تشريعات كارثية تؤسس للجهل وتقف حائلا امام اي تطور علمي قادم.

ثانيا : خصائص البحث العلمي :

كان ظهور العلم " ككيان دائم النمو من المعارف المبنية على تتابع التصورات والافكار"³، بداية الطريق للتمييز بين التراكم المعرفي العلمي وغير العلمي، إذ يمكن التفريق بينهما على اسلوب البحث العلمي ومناهجه.

يعد المنهج الوصفي من اهم المناهج العلمية، اذ يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يحصل عليها الباحث باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي، ويقوم المنهج الوصفي على الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة.⁴

وقيل عن البحث " ان تعبير البحث هو أشهر التعبيرات السائدة في المجتمع الاكاديمي وهو على ماكرر، رياضة فكرية في موضوع معين، اساسها التحري والانغماس في الحقائق لأجل التعرف على طبيعتها وتفسيرها. ومنهج البحث هو الذي يضع الأسس والقواعد الخاصة بالبحث وتنظيمه وخطواته " ⁵.

ان للبحث مجموعة خصائص مهمة قبل وصفه بانه علمي، ومنها :

1- الموضوعية: وتعني الالتزام بالمقاييس العلمية الدقيقة والخضوع لمعايير اكااديمية متفق عليها بعيدا عن الانحياز او التعاطف او التطرف والتعصب، حيث يقوم الباحث بإدراج الحقائق التي توصل اليها مثلما هي دون تغيير او تحوير، وكذلك الوقائع التي استدل منها على رأي



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

معين او على وجهات نظر تدعم او تخالف وجهة نظره، بشرط ان تكون تلك الحقائق منطقية ومنسجمة مع الواقع ، وعلى الباحث أن يتقبل ذلك ويعترف بالنتائج المستخلصة حتى ولو كانت لا تتطابق مع تصوراته وتوقعاته.

2- **تفسير وتحليل الظواهر :** البحث يعني الجري وراء الحقائق او الوصول الى شيء غامض ، ويسمى الشخص المتولي للمهمة بالباحث واول مهماته هو جمع المعلومات والبيانات عن مشكلة او ظاهرة او محاولة اختراع شيء ما يكون تحت المجهر او قيد الدراسة، ثم يبدأ بالتحليل والتفسير وكشف الاسباب والعوامل الاساسية التي ادت الى حدوث المشكلة او الظاهرة، ولذلك لا بد ان يتمتع الباحث بالقدرة على التحليل والتفسير لما توصل اليه من نتائج.

3- **استخدام المنهجية الاكاديمية :** بمعنى ان تكون ادوات الباحث اكايدمية متعارف عليها توصل الى الحقائق باقصر وافضل الطرق ، لاسيما عندما يقوم الباحث بدراسة مشكلة معينة، فعليه ان يجد الحلول لها، من خلال استخدام الطرق السليمة والهادفة .

4- **العقلية المنفتحة :** بمعنى ان يتحلى الباحث بعقلية منفتحة وواسعة ومرنة، لا فيها انغلاق ديني او قومي او عرقي تجعل الغشاوة على العقل وتغلقه ، لان الانغلاق العقلي يؤدي الى مسار واحد واتجاه واحد دون التوصل الى الحقائق ، فلا بد من التشكيك في كل شيء من اجل الوصول الى اليقين ، ولذلك يجب على الباحث ان يكون حريصا على الروح العلمية وهدفه الاساس دائما الوصول الى الحقيقة فقط، والابتعاد عن التزميت والتشبث بالاراء الفردية .

5- **الابتعاد عن إصدار الأحكام النهائية:** لا شك أن من أهم خصائص الأسلوب العلمي في البحث التي ينبغي على الباحث التقيد بها، هي ضرورة التأني وعدم إصدار الأحكام النهائية، إذ يجب أن تصدر الأحكام استنادا إلى البراهين والحجج والحقائق التي تثبت صحة النظريات والاقتراحات الأولية.

6- **القدرة على التنبؤ:** ان القدرة على التنبؤ بالمستقبل ليست موهبة فحسب وانما تصقل بالدراسة، خصوصا اذا ما كان الباحث ذا صفات مميزة وتوافرت لديه المعرفة الجيدة والادوات المهنية ، يستطيع قراءة الماضي بشكل جيد ويعيش الحاضر ومحيط بتفاصيله الدقيقة فلا يبقى الا الفهم الواعي والمدرک لحقيقة الامور فيكون حاضرا للتنبؤ بالمستقبل ، بالاستنتاج والتوقع في



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

حدوث الظواهر، وبذلك يتيح المجال لعدم تكرار دراسة الحالات المماثلة والاكتفاء بنتائجها فقط للتوصل الى حقائق جديدة.

بعد الاطلاع على مفهوم البحث العلمي وخصائصه واهميته ، ننتقل الى محور مهم يتعلق بتحديد المشاكل الواقعية التي تواجه مسيرة البحوث العلمية الجادة في المؤسسات الاكاديمية العراقية، اذ تم اعداد استمارة بحثية معنونة (اهمية البحوث العلمية في تنمية مهارات الافراد وتطور المجتمع) هدفها الاساس اكتشاف الخلل الموجود في منظومة البحث العلمي العراقية وهو موضوع المحور الثاني من هذه الدراسة .

المحور الثاني

استبيان عن اهمية البحوث العلمية

تم عرض استبيان خاص على فئة من فئات المجتمع وهم الاساتذة الجامعيين ومن اصحاب الشهادات العليا، لاختاراهم، وكان النموذج المقدم للاستبيان تحت العنوان والتفاصيل ادناه :

اهمية البحوث العلمية في تنمية مهارات الافراد وتطور المجتمع

الجنس العمر الشهادة

ت	السؤال	جيد جدا	متوسط	ضعيف
1	مدى مساهمة البحوث العلمية في تنمية المجتمع			
2	مدى مساهمة البحوث العلمية في تنمية مهارات الافراد			
3	مدى توجه البحوث العلمية نحو حل مشاكل المجتمع			
4	مدى مساهمة الدولة في دعم البحوث العلمية			
5	مدى مساهمة الادارة الجامعية في دعم البحوث التطبيقية			

لقد تم توزيع الاستمارة على 330 شخصية من كلا الجنسين (بمعدل 210 للذكور ، 120

للاناث) وكانت الاحصائية العامة كالآتي :

جدول رقم (1) توزيع العينات حسب الاعمار

الاعمار	40-25 سنة	50-40 سنة	فوق 50 سنة
الاعداد	146	115	69



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(المجلد الرابع) 2020 كانون الاول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

جدول رقم (2) توزيع العينات حسب العمر والجنس

الاعمار	40-25 سنة	50-40 سنة	فوق 50 سنة
الاناث	67	32	21
الذكور	79	83	48

جدول رقم (3) توزيع العينات حسب الشهادة الجامعية

الشهادة/ الجنس	الاناث	الذكور
دبلوم	12	27
ماجستير	48	112
دكتوراه	60	71
المجموع	120	210

اوضحت الاحصائيات اعلاه بشكل ملفت للنظر اعداد كبيرة من اصحاب الشهادات، اذ بلغ عدد اصحاب شهادة الدكتوراه 131 من كلا الجنسين مما يجعل هذا الاستبيان قريب جدا من نبض الضمير الاكاديمي.

سوف يتم تحليل كل سؤال على حده من اجل الفائدة الاكثر والاعم ، وحسب الجداول الاتية :

الجدول رقم (4) / السؤال الاول

السؤال	جيد جدا	متوسط	ضعيف
1	37	81	212
	11 %	25 %	64 %

عند قراءة الجدول يتبعن نلاحظ بان الاجابات على السؤال الاول (مدى مساهمة البحوث العلمية في تنمية المجتمع) كانت واطنة جدا وسلبية تجاه الجيد جدا وبلغت نسبتها (11 %) فيما كان الذين فضلوا الحالة الوسطية 81 وبنسبة (25%) وهي نسبة مرتفعة نسبيا وتعكس وجهة نظر محترمة تقول بان وضع البحوث في العراق لازال بالامكان اصلاحه، وهي نسبة متفائلة على الرغم من تشخيصها بان هناك خلل ما في منظومة البحث العلمي او انها بعيدة عن حاجات المجتمع. ولكن عندما تجد ان 212 استاذ وباحث يصوت لصالح خانة الضعيف وبنسبة (64%) فان ذلك يبعث الى التشاؤم والتساؤل عن حقيقة الاوضاع العلمية في العراق.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الأول 2020) (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الجدول (5) / السؤال الثاني

ضعيف		متوسط		جيد جدا		السؤال
28%	94	38%	122	34%	114	2

في السؤال الثاني (مدى مساهمة البحوث العلمية في تنمية مهارات الافراد) والمقصود من (تنمية مهارات الافراد) هو اكتشاف المواهب وصقل القدرات عند الطلاب ، وبالتالي فالسؤال يستقهم عن مدى امكانية البحوث العلمية العراقية وتحديدها للاشكاليات التي تواجه اكتشاف المواهب وصقل القدرات وتنمية المهارات عند الطلاب وافراد المجتمع ، وعند تحليل الاجابة ، نجد ان النسب لاختلاف كثيرا عن بعضها، اذ ان النسبة الاكبر كانت لخانة المتوسط (38%) تليها الاجابة على الجيد جدا بلغت (34%) فيما كانت الاجابة على خانة الضعيف (28%) مما يدل على تباين الاراء في تحديد اشكالية البحث العلمي ودورها في تنمية المهارات ،وفي الواقع هذه النسب محيرة جدا للباحث فكيف يكون هناك 114 استاذ جامعي مقتنعا بان البحوث العلمية تؤدي الى تنمية مهارات الافراد في بلد يعد الاكثر تخلفا في رعاية المبدعين ، بل ان العراق يصنف كونه بيئة طاردة للابداع والمواهب وايضا بيئة طاردة للعلماء؟؟؟ والسؤال الذي يطرح على هؤلاء وبهذا التفاؤل : اذا كانت البحوث العلمية بهذا المستوى العالي من رعاية المواهب وتنمية المهارات فاين نتائج العملية خلال السنوات الماضية؟؟؟ بمعنى ان المواهب تقاس بالنتائج والجوائز والمنصات العلمية فهل هناك من دليل علمي ؟ وهناك سؤالا مهما اخر يطرح على هؤلاء (اذا كانت كل المقومات متوفرة في بيئة البحث العلمي بحيث انها قادرة على تنمية المهارات الفردية عند الطلاب والشباب اذا لماذا لم ترتق البحوث العراقية الى المصاف الاقليمي والدولي الا بشكل فردي؟؟؟) .

ثم ان هناك 122 استاذ وباحث صوت لخانة الوسط وهؤلاء مسكوا العصا من الوسط ، وكأنهم يريدون ان يقولوا ان هناك بيئة جامعية جيدة وفيها بحوث علمية جيدة ترعى المبدعين ولكن هناك بعض المعوقات والعراقيل امامهم وهذا رأي محترم ومقدر وان كان فيه بعض المخالفة للواقع .

اما الذين صوتوا على خانة الضعيف ونسبتهم (28%) كانوا اكثر واقعية وقدرة على تشخيص الخلل في البحث العلمي الرصين ، وعلى الرغم من ان 94 من 330 استاذ تعد نسبة قليلة جدا



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ولكنها ايضا تعكس وجود امل بان الباحث العراقي يشخص بشكل دقيق وقادر على الارتقاء في حالة توفرت له الظروف المناسبة .

الجدول (6) / السؤال الثالث

ضعيف		متوسط		جيد جدا		السؤال
%28	93	% 57	187	%15	50	3

عند قراءة جدول رقم(5) بدقة نجد ان الاجابات على السؤال الثالث (مدى توجه البحوث العلمية نحو حل مشاكل المجتمع) كانت سلبية تجاه الجيد جدا وبلغت نسبتها (15%) وهي نسبة واطئة جدا تؤكد ان البحوث التي تسعى الى حل اشكالية حقيقية واقعية نابعة من رحم معاناة المجتمع او الجامعة قليلة جدا، ثم ارتفعت النسبة كثيرا الى خانة المتوسط اذ بلغت (57%) وهي نسبة مرتفعة جدا تؤكد ان البحوث العلمية تواجه صعوبات امام الارتقاء ولكنها تمارس دورها العلمي والاكاديمي الحقيقي نحو حل قضايا المجتمع ودراسة الظواهر ومحاولة الابتكار حسب راي هذه افئة من الاساتذة والبالغ عددهم 187 شخصية وهو عدد كبير مقارنة بالسؤال الثاني ، وهذا التشخيص فيه بعض الغموض ، فعلى الرغم من انه فيه من الواقعية والصحة ولكن في الوقت نفسه نجده متفائلا جدا بعيدا عن التشخيص الاكثر دقة والذي يتحدث عن الالاف من الرسائل والاطاريح والبحوث مركونة على الرفوف وذات قيمة علمية حقيقية لم تجد طريقها للتنفيذ الفعلي سواء كانت بحوث علمية او انسانية.

عندما نصل الى خانة الضعيف نجد ان عدد المقترعين بلغ 93 باحث واستاذ وبنسبة (28%) وهؤلاء يؤكدون على شحة المشاريع البحثية الرصينة، والبحث الرصين هو الذي يحاول تشخيص خلل ما او مشكلة واقعية او ظاهرة انسانية او محاولة ابتكار شيء جديد او اختراع علمي، او معالجة اشكاليات حقيقية اخرى، ومن خلال الرحلة البحثية يتوصل الى حل علمي، ولكن الواقع العملي يدل على ان الاختيار لعناوين البحوث وتحديد الاشكاليات يتم بصورة شكلية، وهدفها الاساس اما الترقية او المادة او التوافق مع بعض الندوات والمؤتمرات وحسب الشعارات.

الجدول (7) السؤال الرابع

ضعيف		متوسط		جيد جدا		السؤال
%62	206	% 33	106	%5	18	4



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

في الجدول السادس نجد السؤال الرابع (مدى مساهمة الدولة في دعم البحوث العلمية) والذي يعد من الاسئلة المهمة والاساسية في مشروع ترصين البحوث العلمية، اذ انه يتعامل من الركن الاساس في العملية التعليمية برمتها وهو دعم الدولة المادي والمعنوي والادائي، وعند قراءة الاجابات والنسب نجد ان الغالبية العظمى من الاساتذة يؤكدون غياب الدعم الحكومي اذ صوت 18 استاذ فقط على خانة الجيد جدا ونسبة (5 %) بمعنى ان هؤلاء فقط مقتنعين ان هناك دعم حقيقي للبحث العلمي، في حين اجاب 106 منهم على خانة المتوسط ونسبة (33%) وهي نسبة معقولة ، وتدل بشكل واضح بعدم وجود دعم او على الاقل دعم محدود ، وهذا ما عكسته النسبة المرتفعة كثيرا في اجابات الاساتذة على خانة الضعيف ونسبة (62%) بواقع 206 استاذ يعلن وبصراحة عدم وجود دعم مادي ومعنوي من الجامعات والحكومة للباحثين والاساتذة بل هناك احيانا مضايقات لاتعد ولا تحصى لكل باحث يسعى من اجل انجاز بحثه والافادة من خبراته .

من خلال القراءة المتمعنة في السؤال الرابع واجابات الاساتذة نجد ان الخلل واضح ومؤشر في طبيعة البحوث المنجزة في الجامعات العراقية، كما انه يجيب بشكل واضح على التساؤل الذي سبق وان تم طرحه في هذا البحث سابقا بشأن عدم ارتقاء البحوث العراقية الى المستوى الاقليمي والدولي وعدم مواكبتها لطبيعة التطور الحاصل في الاساليب البحثية ومنهجية الكتابة ، طبعاً ان المشكلة ليست عامة وتشمل الجميع وانما هناك بعض الاستثناءات وهناك انجازات حقيقية تحققت لبعض الاساتذة والباحثين. ولكن كل هذه الانجازات هي فردية وبدون دعم حكومي، والمطلوب هو وجود بحوث علمية مدعومة بشكل كامل من الجامعة ماديا ومعنويا ليكون الانجاز في النهاية محسوب للجامعة وليس للباحث بان يسعى الباحث بنفسه وماله وقدراته وخبراته ويجير الانجاز في النهاية للجامعة.

وعندما سألنا بعض الاساتذة عن وجود قوانين في الدولة العراقية تشجع على البحث العلمي وتسند الباحث ميدانيا وتكرم المميزين مثل قانون التعليم العالي والبحث العلمي ذي الرقم 40 لسنة 1988م وقانون الخدمة الجامعية ذي الرقم 23 في 2008 ، فكانت اجاباتهم تقريبا متقاربة بان هذه القوانين حبرا على ورق وان مايطبق منها فعلا نسب ضئيلة جدا لاتتعدى اصابع اليد الواحد وعلى اناس خاصين حسب العلاقات المجاملات، وليس هناك معايير علمية في الاختيار



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

(المجلد الرابع) 2020 كانون الأول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

والتطبيق وبذلك فان الدعم غائب بشكله العام، ولذلك لا يبذل الباحث جهدا كبيرا وانما مجرد جهود متوسطة لاغراض الترقية العلمية والالتزام الوظيفي لا اكثر ويكون مكرها لا مخريرا.

الجدول رقم (8) / السؤال الخامس

ضعيف		متوسط		جيد جدا		السؤال
212	% 64	94	% 29	24	% 7	5

في الجدول السابع نحلل الاجابات على السؤال الخامس (مدى مساهمة الادارة الجامعية في دعم البحوث التطبيقية) وهو يكشف بطبيعة الحال عن الحد الادنى من الاهتمام بالبحث العلمي ، اذ ان ادارة الجامعة او الكلية المستقلة مسؤولة عن تطوير وتحسين وتنظيم المؤسسة الجامعية ، فاذا غاب الدعم الحكومي ممكن جدا ان تكون الجامعة على اهبة الاستعداد لمواجهة الازمة المالية والادارية ، وحيانا ترتقي بعض الجامعات الاهلية بشكل سريع وورصين لانهم مستقلين ماليا واداريا، ولديهم الحرية الكاملة في صرف الاموال بالاتجاه العلمي والارتقاء بالجامعة، بعيدا عن الصخب والصراع والمشاكل .

وعودة على السؤال الخامس ، فقد بلغت اجابات الاساتذة او الباحثين تجاه الجيد جدا 24 استاذ، وبنسبة (7%) وهي نسبة واطئة بما يؤشر على وجود ازمة حقيقية فهؤلاء الاساتذة ضمن المجتمع العلمي الاكاديمي متواجدين وفاعلين، وتشخيصهم الدقيق بوجود فجوة كبيرة بين الجهود العلمية الكبيرة وتطبيقها، فهناك ازمة مالية خانقة انعكست بشكل كبير على الواقع الاجتماعي للاسرة العراقية.

ونبقى بالطبع في الجدول رقم (7) والسؤال الخامس، اذ صوت 94 استاذ وباحث على خانة المتوسط وبنسبة (29%) وهي نسبة تعد مرتفعة عن الواقع الفعلي ، وكانت الاجابات متفاوتة، وتؤشر على وجود ازمات متلاحقة انيا و في المستقبل، في حين صوت (212) استاذ او باحث على خانة الضعيف مانسبته (62%) وهي نسبه مرتفعة جدا وتؤشر على وجود فشل متراكم وكبير في هذا المجتمع.

عندما تتخذ الدولة باعلى سلطاتها قرارا ستراتيجيا بان تسلك طريق العلم في التنمية والتحديث وتسعى الى ترجمة البحوث العلمية الجادة الى واقع تنفيذي والتطبيق الميداني تكون قد وضعت اسسا قوية لبناء نهضتها الحقيقية.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

(17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وفي هذا الاطار لا بد من الاطلاع على تجارب الدول الناهضة حديثا والافادة منها بشكل علمي ودقيق، مع الحذر والدقة في رسم السياسات المستقبلية وفقا للطابع المحلي لبلادنا فليس من الضرورة ان نأخذ التجربة حرفيا ونطبقها بكل حيثياتها وانما اخذ الجوانب الايجابية القابلة للتنفيذ، وهو الطريق الاسلم والانسب.

ان البحوث العلمية الجادة بما فيها رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه، هي الطريق الصحيح والعلمي لمعالجة الخلل والاشكاليات التي يعاني منها المجتمع وفي جميع القطاعات، وهذا الامر لا يتم الا من خلال سياسة الدولة في تبني طريق العلم ويكون ذلك من خلال التعاون بين الوزارات والجامعات ومراكز البحوث العلمية من جهة وبين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني من جهة اخرى.

ان الدولة في العراق صرفت وتصرف اموالا طائلة على منظومة التربية والتعليم، وخرجت الكثير من الباحثين والمهنيين والاساتذة ، ودعمت البحوث العلمية ايضا بحيث بذل فيها الباحثون جهودا كبيرة ومنها من يستحق ان يكون برامج تنفيذية حقيقية لانها علاجات ناجعة لمشاكل كبيرة، ولكن للأسف الى حد اليوم لم تاخذ طريقها الى التنفيذ او على الاقل في الاطلاع عليها والافادة من المعلومات الواردة فيها كونها بحوث ميدانية ولكن للأسف ان سياسة الاهمال والابتعاد عن الحلول العلمية والاكتفاء بالاجتهادات الشخصية دون الرجوع الى اهل الاختصاص اصبح مبدءا عام في كل التشكيلات الحكومية المتعاقبة.

بعد هذا الاستعراض لمجمل العملية البحثية وتحليل الاستبيان يمكن تلخيص نتائجه بالاتي :

- 1) وجود فجوة كبيرة وواسعة بين البحوث العلمية والحاجات الاساسية للمجتمع.
- 2) الموجود من البحوث العلمية لا يرتقي الى مستوى صناعة الانسان ولا يساهم في تنمية المهارات الفردية.
- 3) عدم توفر مقومات البحث العلمي الرصينة وفقا للمعايير الصحيحة بدءا من الشروع في كتابة البحث مرورا بالمختبرات والمكتبات والورش المتخصصة وانتهاء بالنشر والتسويق.
- 4) سياسة الدولة في التعليم مبنية على اسس ومبادئ خاطئة لاتسهم في الدعم المادي والمعنوي للباحث العراقي، ولا ترسم خارطة علمية لمشاكل المجتمع الواقعية من اجل ان يتوجه الباحثون الى حلها .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الأول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

5) ان أغلب المؤتمرات والندوات والمهرجانات التي تقام في الجامعات هي لغرض التسويق الاعلامي واطهار صورة غير حقيقية عن الواقع العلمي في الجامعات وبعيدة عن الفائدة الحقيقية لتلك المؤتمرات.

6) على الرغم من كل الظروف الصعبة ولكن هناك بحوث علمية جادة وحقيقية في الجامعات العراقية وفي كل المجالات، وبذلت فيها جهود استثنائية وفيها نتائج وعلاجات ممتازة انجزها الباحثين العراقيين ومنها رسائل الماجستير واطارح الدكتوراه ولكن للأسف لم تجد طريقها الى التطبيق العملي بما يؤثر ضياع الجهد والمال الحكومي.

7) من خلال التحليل للاستثمار نجد ان الاساتذة والباحثين اشرو بنسبة كبيرة قلة الاهتمام من الادارة الجامعية بواقع البحوث العلمية وهذا مؤشر خطير جدا يعكس الارتباط بين القيادات الجامعية مع سياسة وتوجهات الدولة، والمفروض ان تكون الجامعة مستقلة تماما عن السياسة لتكون اكثر فاعلية وتأثير في المجتمع.

المحور الثالث

معوقات تطوير منظومة البحث العلمي في الجامعات العراقية

التعليم ركن اساس من اركان عملية التنمية والتحديث للبلدان، والمجتمعات الإنسانية الراضية في التطور تتجه بقوة نحو الجودة في المنظومة التعليمية لانه الاستثمار الافضل والانسب والاقوى في مجمل عملية التنمية وهو العامل الرئيس في الانتقال من ثقافة الاستهلاك والاعمال غير المنتجة إلى ثقافة الابتكار والاختراع والابداع والتميز.

ان العراق بحاجة ماسة الى مراكز للبحث العلمي والجامعات المتخصصة المتخصصة في مجالات، وبحاجة ايضا الى متابعة وتنفيذ نتائج البحوث المنجزة، واستغلال الطاقات البشرية الكبيرة المتوفرة وتوظيفها في خدمة التنمية.

ان دراسة واقع البحث العلمي يتم من خلال التعرف اولا التشريعات الاساسية التي لها علاقة بالبحث العلمي واليات الأنفاق في الجامعات والمعاهد العراقية.

من اهم القوانين التي تتعلق بطبيعتها بالبحث العلمي هي قانوني وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المرقم (55) لسنة 1983 و(40) لسنة 1988، ففي الاول وفي المادة (2) منه يشير الى ان الوزارة تهدف الى احداث تغيير نوعي متواصل في الحركة العلمية والتعليم العالي والبحث



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

العلمي في القطر، وتأمين احتياجات خطط التنمية القومية من التخصص في جميع فروع المعرفة وتوثيق اواصر التعاون العلمي والتقني والفني مع الدول والمؤسسات العلمية في جميع انحاء العالم⁽¹⁾، اما في المادة (3) منه تشير الى ان تتولى الوزارة تنفيذ سياسة الدولة التربوية والثقافية والعلمية والتكنولوجيا في نطاق مؤسسات التعليم العالي وتمارس مهماتها بالوسائل الاتية:

- 1- التخطيط العلمي المتكامل للتعليم العالي بما يحقق الانسجام بين السياسات المقترحة ومناهج الدولة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.
- 2- تطوير الدراسات العليا والبحوث العلمية والاختصاصات الفنية والتقنية وتحقيق التطور المتوازن بين تقدم العلوم النظرية والتطبيقية وتهيئة الفرص اللازمة للملاكات العلمية والادارية العاملة في الوزارة للتدريب والاطلاع.
- 3- العناية بالبحث العلمي ورعاية مواهب الابداع والابتكار وتشجيعها ودعمها والعمل على توفير الاسباب الفنية والادبية والمادية التي تساعد الباحثين والمبدعين والمخترعين على متابعة رسائلهم باطمئنان وثقة.
- 4- تأمين الحصانة العلمية للمبتكرين والعلماء والباحثين ومنح مخصصات كافية للتفرغ العلمي ومكافآت مادية تتناسب مع قيمة وجودة الانتاج والابتكار⁶.

كما أصدرت الوزارة نظام مراكز البحث العلمي رقم (1) لسنة 1995 والذي تم بموجبه تشكيل هيئة للبحث العلمي تنظم عمل مراكز البحث العلمي والوحدات البحثية في الجامعات والمعاهد، فضلا عن قرار مجلس قيادة الثورة المرقم (279) لسنة 1992 الذي اجاز قيام عضو الهيئة التدريسية باجراء البحوث والدراسات لصالح الوزارات المختلفة لقاء اجور يتم الاتفاق عليها، وتوزيع الواردات بنسبة (80%) للباحث و(20%) للجامعة والكلية⁷.

وقد عقد مؤتمر مهم في بغداد للمدة من 7-9 شباط عام 2001 بعنوان ((المؤتمر الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي)) وقد جاء في المقترحات هو تخصيص موازنة مستقلة للبحث العلمي ضمن موازنة الجامعات وتخصيص نسبة من تخصيصات البحث والتطوير في شركات ومؤسسات القطاع العام، والموجودة فعلا والمقررة بموجب الفقرة (رابعا-3) من المادة (11) من قانون الشركات العامة المرقم (22) لسنة 1997م⁸.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ومن القوانين المهمة قانون الخدمة الجامعية رقم 23 لسنة 2008 الذي يعد نقلة نوعية في تشجيع وتقدير العلم والمعرفة، ولكن للأسف كان التطبيق للقانون مسيس وحسب المزاج بعيدا عن الجهود العلمية الحقيقية ورعاية الاساتذة والباحثين وكمثال على ذلك المادة (16) من القانون تنص على ضرورة ((التنسيق بين مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والوزارات والجهات الأخرى غير المرتبطة بوزارة يتم من خلالها ما يأتي:

أولاً: تكليف بعض التدريسيين او الباحثين في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإجراء البحوث والتجارب والقيام بنشاطات ذات علاقة باختصاص الوزارات والجهات الأخرى غير المرتبطة بوزارة بهدف تطوير الجوانب الإنتاجية والخدمية فيها مقابل أجور متفق عليها بين الجانبين وتخصص نسبة لا تزيد عن 80% من هذه الأجور للمشاركين فيها وتخصص النسبة المتبقية منها للجامعة او الكلية او الهيئة او المعهد وفق تعليمات يصدرها الوزير.

ثانياً: الاستعانة بالملاكات العلمية والفنية التي تعمل في الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة للقيام بالتدريسات النظرية والعلمية والتطبيقية والميدانية والتدريب والإشراف على رسائل الدراسات العليا لقاء أجور او مكافآت تحدد بتعليمات يصدرها الوزير⁹.

وهذا النص واضح في ربط الوزارات والمؤسسات مع الجامعات ولكن لم يطبق على ارض الواقع بعدم التعاون في اجراء البحوث التطبيقية الميدانية التي تسعى لحل المشاكل الفعلية التي تعاني منها الوزارات والمؤسسات.

كما ان تعليمات الترقية العلمية رقم 167 لسنة 2017¹⁰ التي هدفت الى الارتقاء بمستوى الاكاديمي العراقي جاءت نتائجها مخيبة للامال، اذ انحصرت موادها وجداولها على تجنيد التدريسي او الاستاذ الجامعي لاعمال متعددة تاخذ من وقته الكثير بعيد عن مهنته الاصلية التدريس والبحث العلمية وجعلت من الاكاديميين يلهثون نحو دورات وورش ومؤتمرات وندوات غير ذات فاعلية لتغطية متطلبات التعليمات.

وإذا تمت متابعة هذه القوانين والقرارات نجد ان فيها الكثير من المحفزات وتمثل اسسا مهما لاستراتيجية جيدة لاجراء البحوث العلمية، ولكن للأسف لم يتم تفعيل هذه التشريعات على ارض الواقع، وهناك خلل كبير في التنسيق والتعاون بين الوزارات والجامعات.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ان مواكبة ومتابعة التطور في مجالات العلم والاعلام والاتصال وفي كل المجالات واجراء التحسينات على المؤسسات العلمية والمراكز البحثية يجب ان يكون من اولويات صناعات القرار في البلاد، فالعمل على تطوير المؤسسات التعليمية هو حاجة ملحة وضرورة حتمية، كلما تاخرت الحكومة في اجرائها طالبت معاناة الشعب والحكومة.

مابعد عام 2003م طرأ تغيرا كبيرا وواسعا في الجامعات العراقية والمؤسسات العلمية من ناحية النوع والكم على المستوى البشري والتقني، وهذا التغير السريع لم يكن وفقا لاستراتيجيات واضحة فحدث ذلك صدمة في الاوساط الثقافية والمعرفية والتكنولوجية، وأدى ذلك الى الاضطراب والتخبط في القرارات والاجراءات المتخذة.

في ظل تلك الحقائق لا بد تحديد أهم المشاكل الفعلية التي تواجه منظومة البحث العلمي :

- (1) التدخل السياسي المستمر في شؤون الجامعات والمراكز البحثية من خلال الوزارة او من الاحزاب نفسها.
- (2) عدم تفعيل القوانين الموجودة ، ولا تشريع قوانين متطورة.
- (3) تغليب الروتين والعمل غير المنتج في ظل تعليمات وضوابط غير مهنية.
- (4) غياب منظومة التدقيق الداخلي وعدم تفعيل انظمة الجودة بشكل علمي.
- (5) ضعف التخصيصات المالية وعدم اعطاء الصلاحيات في استثمار البحوث العلمية.
- (6) غياب سياسة الحوافز أو ضعفها مقارنة بالقطاع الخاص.
- (7) عدم القدرة على تنفيذ البرامج العلمية التخصيصية وكذلك المشاريع الاستراتيجية، لعدة اسباب منها : البيروقراطية، المركزية الشديدة، المجاملة والمحابة، قنوات الاتصال البطيئة، ضعف الدعم، تدخل جهات عديدة، تدخل الجهلاء، تفضيل المصالح الشخصية، ضعف الكوادر العلمية والادارية.

هذه بالمجمل اهم المشاكل وليس كلها وهي بحد ذاتها تعطينا مؤشرا واضحا بان واقع الجامعات ومؤسسات او مراكز البحث العلمي في تراجع كبير وتنازل مستمر.

مراكز البحوث والمجالات العلمية والمختبرات وورش عمل ومراكز الاحصاء متوفرة بشكل جيد في العراق ، ولكنها تحتاج الى دعم ورعاية اذ ان الارضية مهينة للبحث العلمي ولكن هناك



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الكثير من المعوقات والمشاكل الواقعية فضلا عن الاخطاء الروتينية والشائعة والتي تؤدي بمجموعها دوراً سلبياً مؤثراً في جهود الباحثين.

يمكن تحديد أهم المعوقات والمشاكل التي تواجه مسيرة البحث العلمي في العراق :

- 1) ضعف التعاون والتنسيق البحثي بين المراكز البحثية والجامعات.
- 2) ضعف التعاون والتنسيق بين الجامعات والوزارات من اجل رفد السوق المحلية بالكوادر المتعلمة والمتدربة والتي يحتاجها السوق.
- 3) ضعف القطاع الخاص في العراق ادى الى ضمور عدد الشركات والمصانع مما ولد بطالة عالية في فئة الخريجين وبطالة مقنعة بالنسبة للفائزين داخل الجسد الحكومي وكل ذلك احبط من همة الباحثين.
- 4) عدم وجود إستراتيجيات واضحة في مجال البحث العلمي، بمعنى غياب التخطيط الجيد لمشاكل البلد وتوزيعها على المراكز البحثية وعلى الاساتذة بهدف ايجاد الحلول الناجعة لها.
- 5) ضعف الاعداد والتأهيل والتدريب وتطوير المهارات للباحثين.
- 6) ضعف قاعدة المعلومات في المراكز البحثية والمؤسسات التعليمية.
- 7) قلة الدعم المادي وضعف الانفاق على البحث من تخصيصات وحوافز ومخصصات وايفادات لاغراض البحث العلمي الخالص.
- 8) قلة الدعم المعنوي للباحثين منها مشاريع التكريم للفائزين وكتب الشكر والتشجيع اللفظي، اونشر البحث في مجلات دولية وهي مكلفة، تنفيذ توصيات ونتائج البحث وغيرها من اساليب الدعم المعنوي المهمة جدا في تحفيز الباحثين.
- 9) عدم توازن عبء العمل الأكاديمي للاستاذ الجامعي، عادة ما تكون مهمات اساسية للاستاذ الجامعي ولكن في العراق هناك اعباء كبيرة تقع على عاتقه تشغله عن مهماته الاساسية وهي التدريس والبحث العلمي ومنها كثرة اللجان داخل وخارج الجامعة، تعديه النصاب المسموح به في المحاضرات، كثرة اعداد الطلبة، اعباء اجتماعية نتيجة سوء احوال البلد مما يفقد الباحث تركيزه البحثي.

10) لعل من أهم معوقات اجراء البحوث هو النشر العلمي في المجالات المحكمة، فان اغلب المجالات المحلية غير معترف بها دوليا والنشر الدولي يتطلب اموالا كبيرة وبالتالي ضعف



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

النشر وضعف الرغبة في اجراء البحوث الا في حالة الترقية جبرا لا اختيارا. (11) في واقع الحال هناك الكثير من الاساتذة والباحثين يفتقدون لمهارة البحث العلمي الدقيق ووضع الاستثمارات الاحصائية او اجراء الاختبارات اللازمة نتيجة ضعف التعليم في العقدين الماضيين وهذا انعكس بالضرورة على مستوى البحث العلمي.

الخاتمة والتوصيات

البداية الحقيقية لتطوير منظومة البحث العلمي فلا بد من:
اولا : سترراتيجية البحث العلمي: اذ لابد من معايير قياسية للبحث العلمي الجاد وحسب التخصصات ، وتكون هناك دراسات ميدانية احصائية لتحديد مشاكل ومعوقات المجتمع العراقي سواء كانت في التخصصات العلمية التطبيقية او الدراسات الانسانية من اجل توزيعها على الجامعات في الدراسات العليا ومراكز البحث العلمي والتي تتولى بدورها عرضها في سيمينارات داخل اللجان العلمية في الاقسام المختصة لغرض مناقشتها علميا وتثبيتها.
ثانيا : لابد للجامعات ان تتعاون مع الوزارات ومع المراكز العلمية والبحثية المحلية والدولية، ومع المؤسسات الاممية والمؤسسات السياسية والعلمية، ولعل أولى ثمار هذا التعاون هو البحث العلمي والتطوير واستيعاب وتطوير التكنولوجيا المستوردة وتطويرها وفقا لمتطلبات برامج التنمية الصناعية وصولا إلى التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية.
وفي هذا الإطار لابد من التوجه إلى بناء قاعدة علمية بحثية رصينة في العراق ولا يتم ذلك الا من خلال تقوية العلاقة بين الباحث ومؤسسته واعادة الثقة بينهما وترسيخها.

خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات :

- 1- انشاء دائرة البحوث والتطوير في كل الوزارات والشركات والمؤسسات العامة والخاصة تكون مهمتها حصر المشاكل والمعوقات التي تعاني منها تلك المؤسسة وعقد الندوات العلمية عنها ثم الوصول الى مؤتمر علمي كبير يخرج بتوصيات تكون جاهزة للتطبيق كحلول مدروسة قابلة للتطبيق العملي.
- 2- اقامة الشراكات مع مراكز البحوث العالمية للتدريب والتاهيل والتعاون المثمر في ندوات ومؤتمرات مشتركة وفقاً لحاجات البلد وبشكل تكاملي وفي كل المجالات وحسب التخصص



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

للبلدان ، مع دعم عمليات التطوير وصولاً إلى مرحلة الاستيعاب والأبداع و ترجمة هذه البحوث وتسويقها حكومياً وتجارياً.

3- تهيئة التشريعات والإدارات الحكومية للعمل على تشجيع التعاون والتبادل السلعي والخدمي وفي كافة الصناعات المعرفية (الاستهلاكية - الوسيطة - الرأسمالية) وصولاً إلى الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية، والحديث عن التشريعات القانونية الجيدة والمستوعبة لكل ملاحظات الباحثين، وإضافة فقرات مشجعة وحذف كل مايسيء الى الاستاذ الجامعي كونه قيمة عليا في البلد وضرورة المحافظة عليها.

4- إعادة هيكلة مراكز الدراسات والبحوث الموجودة الان في العراق وهي متعددة التخصصات واقصد التابعة للجامعات الحكومية من خلال استراتيجية متكاملة للبحث العلمي تكون على خطط متوسطة وبعيدة المدى والعمل على انضمامها الى اتحاد مجالس البحث العلمي العربية، مع ضرورة ضبط نظام الرواتب والحوافز لهذه المراكز والعاملين فيها ان لا يكونوا اقل شأنًا من اقرانهم في التدريس اذ يجب ان يكون الباحث والتدريسي على مستوى واحد في التعاملات المادية والمعنوية.

5- زيادة الأنفاق على البحث العلمي ، وتحديد نسبة مئوية من الناتج القومي الصافي قابلة للزيادة كان تكون 5% ويجب ان تكون ثابتة وخارج ميزانية التعليم فقط للبحوث العلمية وفقا للمناهج الرصينة لغرض ايجاد الحلول الناجعة لمشاكل البلد.

6- من الضرورة بمكان تحسين مستوى الاساتذة الجامعيين في مجال اللغات الاجنبية ولاسيما الانكليزية من خلال الدورات المكثفة او التفرغ العلمي او عن طريق المعاشية لمدة سنة في دولة اجنبية من اجل تحسين المستوى الى افضل حال.

7- تشجيع الارتباط بالتكنولوجيا الصناعية المحلية والعربية والدولية من خلال المشاريع المشتركة التفاعلية وصولاً إلى الإنتاج والتسويق وفقاً لمعايير الجودة الشاملة عالمياً.

8- انشاء شبكة معلومات اقتصادية متكاملة تشمل جميع القطاعات (الصناعية والزراعية والتجارية والسياحية والاتصالات والنقل والمصارف وغيرها) توفر خدمة مهمة للباحثين من اجل اجراء البحوث الميدانية التطبيقية حسب المعلومات المتوفرة على تلك الشبكة، وتكون مرتبطة بشبكات المعلومات الدولية حتى توفر المناخ المناسب لمتابعة المتغيرات الدولية.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المصادر

- 1) برنال ،ج.د.ر، العلم في التاريخ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج1، ط1، بيروت، 1981.
- 2) سالم محمد البياتي وحسنا ناصر ابراهيم، اثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية على تسرب طلبة الجامعات - دراسة جامعة بغداد إنموذجا، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الرابع عشر / 20.
- 3) ماثيو جيدير ، منهجية البحث العلمي، تر: ملكة ابيض (الاصل بالفرنسية)، تنسيق: د.محمد عبد النبي السيد غانم (د،س).
- 4) مرتضى حسن النقيب، المؤرخ المبتدئ ومنهج البحث التاريخي، كلية الاداب، جامعة بغداد، وحدة الحاسبة الالكترونية، 1999.
- 5) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مؤسسة المعاهد الفنية، الدائرة القانونية، "مجموعة القوانين والانظمة، المجموعة الرابعة"، مطبعة مؤسسة المعاهد الفنية، بغداد، 1983، ص9.
- 6) جمهورية العراق، "المؤتمر الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي"، وزارة التعليم والبحث العلمي، 7-9 شباط / 2001.

¹ خالد مصطفى قاسم، تحديات البحث العلمي العربي في ضوء الأزمة العالمية على الصناعات المعرفية العربية (رؤية مستقبلية)، كلية الإدارة والتكنولوجيا، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري- الإسكندرية، جامعة الدول العربية، عمان 14-16 ديسمبر 2010، ص2.

² صدرت النسخة الأصلية من تقرير اليونسكو للعلوم حتى عام 2030 باللغة الإنجليزية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2015. يرصد التقرير الاتجاهات الراهنة في إطار إدارة الشؤون العلمية كل خمس سنوات، أي أنه من المزمع صدور النسخة القادمة منه في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2020/ وقد أعدت النسخة العربية من التقرير بفضل جهود الأكاديمية المصرية للبحث العلمي والتكنولوجيا من خلال إبرام اتفاق نشر مشترك مع اليونسكو، وصدر التقرير بصيغته النهائية بفضل التمويل السخي من مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية. للمزيد انظر الموقع الالكتروني :

<http://www.unesco.org/new/ar/natural-sciences/about-us/single->

[/view/news/arabic_edition_of_unesco_science_report_launched_in_cairo](http://www.unesco.org/new/ar/natural-sciences/about-us/single-view/news/arabic_edition_of_unesco_science_report_launched_in_cairo)

³ برنال ،ج.د.ر، العلم في التاريخ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ج1، ط1، بيروت، 1981، ص48.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

⁴ ماثيو جيدير، منهجية البحث العلمي، تر:ملكة ابيض (الاصل بالفرنسية)، تتسيق: د.محمد عبد النبي السيد غانم (د،س)، ص100.

⁵ مرتضى حسن النقيب، المؤرخ المبتديء ومنهج البحث التاريخي، كلية الاداب، جامعة بغداد، وحدة الحاسبة الالكترونية، 1999م، ص 108.

⁶ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مؤسسة المعاهد الفنية، الدائرة القانونية، "مجموعة القوانين والانظمة، المجموعة الرابعة"، مطبعة مؤسسة المعاهد الفنية، بغداد، 1983، ص9.

⁷ جمهورية العراق، "المؤتمر الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي"، وزارة التعليم والبحث العلمي، 7-9 شباط /2001.

⁸ المصدر نفسه.

⁹ الموقع الرسمي لمجلس النواب العراقي : <https://arb.parliament.iq/archive/2013>

¹⁰ الموقع الالكتروني : http://uobaghdad.edu.iq/?page_id=15443





جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

الانسان في ميزان ايدولوجيا الحتمية البيولوجية... دراسة تحليلية و نقدية.

أ.م.د مؤيد بركات حسن - جامعة دهوك

ملخص البحث:

منذ القدم وكان الانسان محط انظار الفلاسفة محتلا المركز الاول في دائرة البحث الفلسفي، حتى صار الانسان مقياسا للاشياء جميعا، حيث اطلقوا احكاماً عديدة على الانسان حتى صارت نوعاً من المسلمات و البديهيات لا يشوبه شك ولا ريب، منها ان الانسان كائن اجتماعي - تاريخي - اخلاقي - مادي - روحي... الخ. لكن هذه الصورة الفلسفية للانسان تغيرت مع الثورة البيولوجية خصوصاً الثورة الجينية، مما ادى الى تغير موقف الفلاسفة من ماهية و جوهر الانسان، منذ ذلك الوقت اصبح يعرف الانسان كونه " كائن جيني " " كائن مشفر " " كائن مصمم غير فعال ". كل افعاله و سلوكياته مقررة و مكتوبة مسبقاً بصورة مشفرة يسمى " كود جيني "، الكود يحدد مصيره الاجتماعي و الاخلاقي و حتى المعرفي، فهي تصور حتمي مبني على اعتقاد بعض العلماء العنصريين في قرائتهم للتاريخ السياسي و الاجتماعي للانسان، بهدف رسم السياسة الداخلية و الخارجية للدول المسيطرة على مشاريع البحوث العلمية و توظيف نتائج العلوم في مصلحة نظرياتهم و تصوراتهم الفلسفية. بالاضافة الى ذلك نجد أن عالم الجينوم البشري، عالم غامض و مرواغ و مظلل، عالم ذات لون رمادي " لاهي بالابيض ولا هي بالاسود"، هناك ألوان اخرى تقع بين تلك العوالم. وانت تعيش في كنف هذا العالم، فعليك إما أن تملك القدرة على الطفرة أو تصاب بالامراض الحتمية الخاصة باحدى الجينات المسببة و المسؤولة عن تلك المرض.

البحث مكون من مقدمة و ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: الانسان و مكانته في الترتيب الاجتماعي.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المبحث الثاني: الجينات و مشكلة الذكاء الانساني.

المبحث الثالث: التركيب الجيني و السلوك العدوانى

المبحث الاول: الانسان و مكانته في الترتاب الاجتماعى:

هيمنت على الفكر الاجتماعى الاوروبى و الامريكى نوعاً من التفكير طوال 100 عام، اطلق عليها العالم البيولوجى " ستيفن جولد" اسم " ايدىولوجيا الحتمية البيولوجية"، هذه العقيدة تؤمن بان الفروق الفردية الواضحة في المكانة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثروة و القوة بين الافراد و الاجناس و المجموعات و الاثنيات و السلالات، كل ذلك انما ترجع الى فروق بيولوجية فطرية متأصلة في جيناتهم تورث من الاء الى الابناء. حيث ادت هذا النوع من التفكير الحتمى الى اقضاء و حرمان فئات و مجموعات و اثنيات من حقوق طبيعية و مكتسبة، تحت ذريعة و حجة " تدنى مستوى سلوكهم الاجتماعى او تدنى مستوى الذكاء عندهم الى درجة الغباوة. أي ان هؤلاء يجرمون من تسلم مناصب في السلم الاجتماعى قياسا باقرانهم والسبب في ذلك هو اختلال في جيناتهم او مشكلات جينية يعانون منها، مثلا الوضع الاجتماعى المتدنى للسود اثار جدلا بخصوص رفع معدل الذكاء والانجاز المدرسى، تدنى مستواهم الاجتماعى، كل ذلك تم ارجاعها الى تدنى في جيناتهم(ليونتين،ريتشارد،2003،ص 22-23). ونظرا لموقف العلم المسيطر في العالم الغربى على عقول و تفكير مواطنيها كونها القوة القادرة على حسم القضايا من خلال البحوث العلمية التي تجري في المختبرات، والنجاحات الباهرة التي حققها العلم طوال 100 عام من مسيرتها العلمية و ايجادها حلول لمشاكل كثيرة لاسيما في مجال الامراض، كل ذلك جعل من الانسان ان يقبل ما يقوله العلم بخصوص الانسان منها موضوع الجينات باعتبارها الخارطة الحياتية للفرد، مكتوبة فيها كل صفاته و معلوماته بصورة مشفرة. أي أن للعلم مكانة عالية و مقدسة في نظر الانسان الاوروبى العادى و حتى



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المتقف منها، العلم بصوفه مؤسسة فعندما يتكلم العلم او المتحدثون باسمه وهم عادة من الرجال- فليس للكلاب أن تتبح، فالعلم هو عامل الشرعية النهائي للايديولوجية، و معارضته أو إيثار القيم على الحقائق، تعتبر إنتهاك لقانون من قوانين الطبيعة، وليس لمجرد قانون من قوانين البشر (روز، 1990، ص 50). من هنا يلجأ أصحاب النفوذ في جميع الاحوال الى سلطة العلم لفض النزاعات و المشاكل الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، تستخدم نتائج العلوم ومنها البيولوجية كوسيلة من وسائل القمع والاستعمار و الطبقيّة في الوقت الذي لا يستطيع هؤلاء من تحقيق مطالب الاخرين، ويكون نتيجة لذلك حدوث اعمال الشغب و الفوضى يصل الى حالات القتل و الاغتصاب و حرق المحلات، لكي يتم حسم الموضوع يتدخل العلم باعتباره كلمة الفصل او الفصيل في حسمها، فيعتبرون هؤلاء البشر مرضى أو يعانون من خلل دماغي أو أن لهم جينات معيبة أو انهم حاملون لجينات وراثية خاصة بسلوكهم، هذا التفسير الحتمي البيولوجي عبارة عم شكل مرن قوي من أشكال " إلغاء اللوم على الضحية" (روز ، 1990 ، ص 38). لكن لو تأملنا ما تم عرضه لوجدنا ان هناك اخطاء منطقية في الطرح و المفاهيم منها وقوع العلماء في مغالطة التشبيه و الربط بين " الذكاء و الوضع الاجتماعي"، حيث ان الذكاء ليس شيئاً أو صفة طبيعية للاشياء يمكن القياس عليها لمعرفة سبب تدنيها، بل هي بنى ذهنية مشروطة بالتاريخ و الثقافة و البيئة و الجغرافيا والاستقرار السياسي، حيث ان الواقع التاريخي و الثقافي للأفراد تتحكم بمسألة الذكاء وليس ما يقوله بعض العلماء بان ذلك يرجع الى وجود عيوب جينية عند هؤلاء، مثلاً ليس هناك من تفاوت و فروق بين ذكاء الانسان من ذوي البشرة الحمراء او البيضاء او السوداء ان كانوا يعيشون في بيئة ثقافية و حضارية متشابهة من حيث الاستقرار السياسي و الاقتصادي و حتى الاجتماعي، لان عملية التطور للذكاء الى مستويات ارقى تكون متساوية بنسب و مقادير ينفي ان يكون تدني مستواها عند افراد و سلالات اخرى بسبب تدني جيناتهم.

ومن العوامل التي دفعت ببعض العلماء الى القول بدور للجينات على الذكاء الانساني هي اعمال عالم الوراثة " غريغوري مندل"، أثرت نظرياته على منطق تفكير العلماء في الوقت الحاضر خصوصا فيما



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

يتعلق بالعلاقة الموجودة بين بعض مظاهر السلوك الانساني و دور الجينات في ذلك. حيث وصف " غريغوري" في ابحاثه و تجاربه في مجال الوراثة السلوك الاساسي للجينات وراى ان الصفات الوراثية تحمل و تنقل الى الذرية في صورة وحدات مستقلة، وان كل فرد يحمل نسختين من كل صفة، لكنه لا يورث الا نسخة واحدة لكل ذرية، وتبقى النسخى الاخرى كامنة ويمكن ان تظهر مرة اخرى في عملية نقل الصفات الوراثية من الالباء الى الابناء(ثورة في التكنولوجيا الحيوية، ص 26-27). وفقا لما يقوله " غريغوري" فان هناك علاقة وراثية - جينية بين الذكاء كصفة او محمول يحمل على المولود وبين حامل تلك الصفة "الابوين"، وهذا ما نجده في رسم السياسات العامة لبعض الدول عندما يريدون إقصاء مجاميع عرقية او أثنية من مجال معين، حيث يلجأون الى إثارة هذا النوع من الاراء مستتدين في ذلك على ادلة علمية من علوم خاصة مثل " بيولوجيا الجينات". هناك شواهد كثيرة على ما قلناه، مثلا العلماء يتحدثون عن وجود علاقة شرطية بين حجم المخ و درجة الذكاء، فيقولون " كلما كان حجم المخ كبيراً- كلما كان الكائن اكثر ذكاءاً"، ولو عكسنا هذه المعادلة الشرطية الى " كلما كان حجم المخ صغيراً- كلما كان الكائن اكثر غباءً". لكن هل يعقل ذلك؟ الجواب كلا، لان الواقع يدحض هذه النظرية، نعم قد يكون هناك جينات لشكل الراس، لكن لا يمكن ان تكون هناك جينات لشكل افكارنا او ذكائنا، كما ان التجارب العلمية اثبتت خطأ ما توصل اليه علماء انثروبولوجيا بشأن حجم امخاخ البيض و امخاخ السود، انهم يقولون ان مخاخ البيض اكبر بكثير من مخاخ السود، في حين أنه لا يوجد حقاً اي فرق بينهما، وقد عبر عن ذلك " غولد" بقوله: " أن معظم علماء الحيوان و الانثروبولوجيا قد تلاعبوا بالبيانات"، مثلما فعل " صمويل مورتون" في كتابه " الجماجم الامريكية" بتغيير البيانات بين جماجم الهنود الحمر و جماجم القوقازيين"(ليونتين،ريتشارد،2003، ص 27، ينظر كذلك،هاينز،ميليسا، 2008، ص 187-188). وهناك علماء اخرين يؤيدون هذه النظرية " أثر الجينات في وضع الانسان في السلم الاجتماعي"، حيث نجد ان " جويل ديفيز" في كتابه " خرطنة الجينات" اشار الى الدور الذي يمارسه الجينات في حياة الفرد



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ويكون سبباً جيداً للفروق و التباينات بين الافراد من النوع الواحد. حيث يقول: " ان التباينات في الجينوم و التنوعيات المختلفة المحتملة للجينات... تخلق هذا التنوع اللانهائي الذي نراه بين افراد النوع الواحد". أي أن النجاح أو الفشل، الصحة أو المرض، الجنون و الغباوة او العقل و التعقل، القدرة على اغتنام الفرص أو الفشل في ذلك، كل هذا تحدده جيناتنا، أو هي على الاقل تؤثر فيها تأثيراً كبيراً (ليونتين، 2003، ص 132). لكن هذه الاعتقادات أو الاراء لا تؤيدها التجارب العلمية و النتائج المخبرية و حتى الافكار الفلسفية ترفضها، والسبب في ذلك هي ان الانسان كائن عاقل، وان العقل كما يقول " ديكارت" " اعدل الاشياء قسمة بين الناس" وهذا اشارة على ان الانسان او انواع الفرد الانساني في الاصل متساوون في العقل وهي مصدر للذكاء والابداع و صناعة الثقافة و الحضارة و حتى العلم. من هنا لا نستطيع القول ان نجزم بان الزوج او الشريكين على سبيل المثال افراد من النوع الانساني يمتازون بالغباء او الجنون او فاشلين في اغتنام الفرص و نرجع ذلك الى سبب في تدني جيناتهم. هذه النظرة العنصرية ذات طابع سياسي و اجتماعي و فلسفي قد اصطنعها بعض العلماء الايديولوجيين لمصلحة ايديولوجيا خاصة. لاننا نعلم ان هناك دورا لا يمكن اغفالها للبيئة و التربية و الجو الثقافي و الحضاري و السياسي و الاقتصادي في منح الفرص للافراد كي يظهر و قدراتهم و ذكائهم. والسؤال الجوهرى الذي يطرح ذاته هي ما السبب الذي جعل من هؤلاء العلماء ان يقولون:

1- الزوج متخلفون ذهنياً عن البيض من الناحية الوارثية.

2- الرجال يفوقون النساء بيولوجياً في القدرة التحليلية.

3- عدم تولي الزوج و حتى النساء مناصب ادارية عالية في مرافق الدولة و الجامعات.

ليس هناك سبب علمي تؤيد و تؤكد ذلك، بل كل ما هنالك هي نزعة " الذكورية المركزية" و " الاوروبية - الامريكية المركزية"، وحتى يتم تبرير ذلك الاعتقاد ويكون لها ثقل في اوساط الجماهير، يلجأ أصحاب النفوذ



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

السياسي و الاقتصادي الى التأثير على علماء الوراثة و البيولوجيا بان يقولون " أن السبب في كل ذلك " يرجع الى مسألة الجينات، فالجينات هي المسؤولة عن كل ذلك، أما ان يكون الجينات معيبة او متدنية او شاذة... كل ذلك يدخل ضمن دائرة الحتمية البيولوجية.

لكن في مقابل ذلك نجد ان العلماء المؤيدين للحتمية البيولوجية يقولون ان السبب القائم وراء الاختلافات بين الجنسين من حيث العمل و السلطة و الطقوس هو النتيجة المباشرة للفروق الفسيولوجية و التشريحية بين الرجال و النساء. الاختلافات البيولوجية الصريحة، طبقاً لهذا الرأي، هي ذاتها مؤثرة سببياً، بل اكثر من ذلك إنها دلالات على فروق اخرى كثيرة في بنية المخ ووظيفته، فروق تحد الرجال و النساء داخل ادوارهم. وقد اشار الى ذلك " ويلسون" بقوله: " يكون التمييز الوراثي من الكثافة حتى ليسبب في تقسيم العمل، بل وفي اكثر مجتمعات المستقبل حرية و مساواة مع الاتاحة المتساوية لكل المهن، سيظل الرجال على الاغلب يلعبون دوراً اكبر نسبياً في الحياة السياسية و الاعمال و العلم من النساء" (ليونتين، 2003، ص 197). إلا ان نحن البشر، لسنا نتاجاً لبرامج للجينات ثابتة داخلياً، إنما نحن نتاج تنام نفسي متواصل داخل بناء اجتماعي، من هنا فقد يلقي التاريخ الشخصي الضوء على المواقف النظرية، وان المشكلة الرئيسية في تلك الطروحات و الفرضيات يرجع الى السيطرة الذكورية على المؤسسات العلمية لفترات طويلة وعدم السماح للنساء و الزوجين و حتى الشرقيين من تولي مناصب عالية في تلك المؤسسات، مما كون مثل تلك الافكار و التصورات التي تفتقر الى ابسط متطلبات البرهان المنطقي و التجريبي. بل كل ما هنالك عبارة عن رأي فلسفي قاله ارسطو بخصوص جنس الانسان الذكوري، حيث قال: " الذكر هو الحيوان الكامل، وكماله يتجلى في كون ان بإمكانه ان يصدر، بفضل حرارته بذرة مطهاة و متحركة. اما الانثى، فلا يمكنها ان تنتج الا مادة طازجة هي دم الحيض، لذلك فهي حيوان غير كامل، بل يمكن اعتبارها بمثابة مسخ، ولكنه مسخ تنتجه الطبيعة بانتظام(هشام، 2007، ص 409). لكن ما يقوله ارسطو ليس قولاً مقدساً لا يقبل النقد و الرد، خصوصاً قوله " الانثى حيوان غير كامل"، هذه المقولة فيها حقد و كراهية تجاه المرأ وهذا معروف عن



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ارسطو، الا ان مكانة ارسطو بين العلماء و المفكرين جعل من قوله تأثيراً على تفكير العلماء للقرون اللاحقة له، وان المشكلة الخطيرة هي ترديد ما قاله ارسطو على لسان علماء بيولوجيا معاصرين في الوقت الحاضر، وان دلت ذلك على شي، فإنها تدل على سيطرة المركزية الذكورية حتى على الابحاث العلمية و النتائج الموضوعية.



المبحث الثاني: الجينات و مشكلة الذكاء الانساني.

طرح مسألة الذكاء او الوعي الانساني كمشكلة فلسفية تناولها الفلاسفة من خلال نظرياتهم حول العقل و النفس و الوعي، حيث تناولوا الموضوع من حيث ماهيته و دوره في المعرفة وعلاقته بالعالم الخارجي "المادة"، منهم من اعتقد بان العقل او الوعي جوهر خاص مستقل عن الجسد، ومنهم من قال ان العقل او الوعي هي من افرزات المادة وليس لها ماهية اخرى تختلف عن ماهية المادة. استمرت هذه الاشكالية حتى ايامنا هذا، لكن مع حدوث ثورات و تطورات علمية في مجالات شتى، و ظهور نظريات علمية خاصة بالعقل و الذكاء، واجه العلماء و الفلاسفة مشكلة اخرى خاصة بالذكاء الانساني و علاقته بالعقل و الدماغ من حيث البنية و الحجم و حتى الشكل. كان لاكتشاف الجينات دورا بارزا في اثاره هذه المشكلة من جديد و بصورة مغايرة، قولهم بان لكل ظاهرة انسانية جينة خاصة تتحكم به ويكون سببا في الاختلاف و التمايز بين



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

البشر عامة و الجنسين خاصة، وكانت الذكاء الانساني احدى تلك الموضوعات المثارة للجدل. من هنا واجه العلماء و فلاسفة العقل عدة تساؤلات خاصة بالعقل و الدماغ و علاقته بالذكاء، هل هناك علاقة بين حجم المخ او الدماغ و الذكاء الانساني؟ لماذا يوجد من البشر اقل ذكاءً مقارنة بالآخرين ؟ هل للجينات و الهرمونات دورا في جعل الانسان ذكيا أو غيبياً؟ لماذا ركز العلماء على حجم المخ لبيان وجود اختلافات بين الجنسين من حيث الذكاء؟ هل ادمغة الرجال و النساء متشابهة ام مختلفة؟ اخيراً هل هناك بالفعل جينة خاصة مسؤولة عن الذكاء؟.

وجد ان العلماء في القرن التاسع عشر اعتقدوا بان ادمغة الاناث الاصغر حجماً تجعلهن اقل ذكاءً، هذه الفكرة لم تمت على الرغم من انتقارها الى الاساس العلمي التجريبي. كما أنهم لم يجدوا ادلة علمية تثبت بان الجينات خصوصاً المرتبطة بالكروموسوم (X) هي السبب في الفروق الموجودة في القدرات و الادراك بين كلا الجنسين. مما دفعت بالعلماء الى التركيز على التفسيرات الهرمونية. ولم يشك العلماء إطلاقاً في ان للهرمونات الجنسية تأثيرات قوية في إدراك الانسان، بل أن هذا يفسر الفصل الجنسي في المهن، بما في ذلك سيادة الرجال على مجالات علمية معينة، لكن نتائج الدراسات في هذا الصدد هي نتائج غير متوافقة الى حد مثير للدهشة، والتفسيرات الهرمونية للفروق الجنسية في وظائف الادراك أو الانجازات الفكرية قد تثبت انها ليست اكثر مصداقية من التفسيرات القائمة على حجم الدماغ او الجينات المرتبطة بالجنس(هاينز،2008، ص 188). إلا أن الدراسات التي اجريت على مجاميع مختلفة من الافراد لم تصل الى نتائج تثبت مفارقة في اختبارات الذكاء من خلال حقنهم بهرمونات " الاندروجين " و " بروجستيرون". فالسؤال الذي يطرح ذاته هي، ما الذي يفسر التقارير المبكرة بخصوص علاقة البيئة الهرمونية ما قبل الولادة بالقدرات الذهنية؟.

نعم قد يكون هناك تشابه او اختلاف في حجم الدماغ بصورة عامة، وهذا يتوقف على طول القامة و الوزن و حجم الاعضاء الاخرى، لكن البنية الاساسية لدماغ كلا الجنسين هي هي. إلا أن العلماء بنوا على ذلك عدة افتراضات منها " الرجال اشد ذكاءً من النساء فطرياً" لان ادمغتهم اكبر حجماً، و " إن الفروق العرقية في



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

حجم الدماغ تؤدي الى الفروق العرقية في الذكاء". من هنا تعالت الاصوات و الادعاءات منها المعاصرة بأن البيض اكثر ذكاءً من السود وان الرجل اكثر ذكاءً من النساء. كل ذلك كان دافعا وراء عدم السماح للنساء في تسلم زمام الامور و الادارة في مناصب ذات اهمية "المركزية الذكورية". إلا أن هذه الافتراضات كانت بحاجة الى ادلة علمية تؤيدها، وهذا ما دفع بالعلماء الى البحث في مجال البيولوجيا و الجينات وتطلب ذلك برنامجا بحثياً يوضح الاساس المادي لتلك القدرات المختلفة للرجل و النساء، وحدودها، غير ان اللاتناظر في المكانة و السلطة بين الجنسين، يتسبب في اللاتناظر في المخططات التفسيرية. يرى معظم الباحثين أن النساء هن من يحتاج الى تفسير لا الرجال، فهؤلاء على اية حال هم المعيار. يقال اذاً أن النساء ضحايا "هرمونات عنيفة" يعجزهن الحيض بانتظام، عرضة لتقلبات مزاجية منافية للعقل. وكما لاحظ "هابارد": "لم يقترح احداً ان الرجال مجرد خصيان تمشي، لكن النساء يوصفن، المرة بعد المرة بانهن مبايض و ارحام تمشي" (ليونتين، 2003، ص 199). هذا الزعم القائل بان حجم الامخاخ يؤثر على القدرات المعرفية و الادراكية و الوظيفية للنساء، ليس لها دليل منطقي و تجريبي تؤكد صحته، بل كل ما هنالك مجرد قصة يرويها العلماء وفقا للمركزية الذكورية في المجتمع. حيث نجد أن "سي دافيسون" يقول: "أن الاختلاف في حجم المخ بين الجنسين يتعلق بالقدرات الذهنية التي يتفوق فيها الرجال، في حين النساء تتفوقن في القدرات اللغوية و في سرعة الادراك و التوافق الحركي داخل الفراغ الشخصي، ويتفوق الرجال في الاختبارات الفراغية المتنوعة و في اختبارات التفكير الرياضياتي المنطقي" (ليونتين، 2003، ص 212). هذه الفكرة عبارة عن صناعة فكرية - سياسية، الغاية منها التأكيد على أن اللامساواة بين الافراد و كلا الجنسين هي بسبب تدني مستوى جيناتهم لاسيما في المجال السياسي وقولهم بان النساء يفترن الى السلطة، لانهن من الجنس الاضعف، وهذا ما شاهدناه في الانتخابات الاخيرة في الولايات المتحدة الامريكية، عندما اقتنع الرجال بان "هيلاري كلنتون" سوف تفوز في الانتخابات وتصبح رئيسة للولايات المتحدة الامريكية، من هنا برزت غريزة "المركزية الذكورية" مما غيرت المعادلة بين ليلة و ضحاها.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

إذن حتى العلم و نتائجه لم يحرر من ميول و نزعات سياسية و اجتماعية و حتى اقتصادية، بل تم تسييس نتائج العلوم لصالح مجموعات عرقية و اثنية و سياسية، وقد أشار الى ذلك عالم النفس " رينشارد هيرنشتاين" بقوله: " عندما نجح الثورات في إزالة الحواجز المصطنعة بين طبقات المجتمع، قام المجتمع بتشجيع إقامة حواجز بيولوجية عندما يتمكن الناس من احتلال أو الوصول الى مستواهم الطبيعي، لذا يكون للطبقات الاعلى بالضرورة، قدرات اكبر من الطبقات الدنيا". أي أن الحتمية البيولوجية الخاضعة للتحيزات السياسية و العرقية و حتى المذهبية يكون سبباً في الطرح العمياء للعلماء. بخصوص الافراد و المجاميع و السلالات، وان الواقع يكون سبباً للكشف عن التزييف الحاصل في تلك الطروحات. لان هذه النظرية أي " الحتمية البيولوجية" ادت الى حرمان و إقصاء مجموعات تحت ذريعة تدني مستوى سلوكهم الاجتماعي أو تدني مستوى الذكاء عندهم الى درجة الغباوة، ترجع كل ذلك الى جيناتهم، مثلاً تدني الوضع الاجتماعي و معدل الذكاء عند كل من "السود - هنود الحمر - قوقازيين" أثارت جدلاً وارجعوا ذلك الى تدني في جيناتهم. و حجتهم في ذلك هي (كبر و صغر حجم المخ يكون شرطاً للذكاء)، و قارنوا بين أمخاخ الانسان الاوروب و هؤلاء من اجل حرمانهم من الحصول الى اماكنهم الاجتماعية (كريميسكي، 2016، ص 146-147).

من هنا نستطيع القول، نحن البشر لسنا نتاجاً لبرامج جينية ثابتة داخلياً، إنما نحن نتاج عملية مستمرة من النمو النفسي داخل بناء اجتماعي، من هنا قد يلقي التاريخ الشخصي الضوء على المواقف النظرية. وان المشكلة الرئيسية في تلك الفرضيات و الطروحات يرجع الى السيطرة الذكورية على المؤسسات العلمية لفترات طويلة وعدم السماح للنساء في تولي مناصب عالية في تلك المؤسسات، مما كون مثل هذه الافكار و التصورات التي تفتقر الى ابسط متطلبات البرهان المنطقي - التجريبي. بالاضافة الى أن الذكاء ليس شيئاً أو صفة طبيعية للاشياء يمكن القياس عليها لمعرفة سبب تدنيها، بل هي بنى ذهنية مشروطة بالتاريخ و الثقافة و البيئة و الجغرافيا والاستقرار السياسي، حيث ان الواقع التاريخي و الثقافي للأفراد تتحكم بمسألة الذكاء وليس ما يقوله بعض العلماء بان ذلك يرجع الى وجود عيوب جينية عند هؤلاء، مثلاً ليس هناك من



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تفاوت و فروق بين ذكاء الانسان من ذوي البشرة الحمراء او البيضاء او السوداء ان كانوا يعيشون في بيئة ثقافية و حضارية متشابهة من حيث الاستقرار السياسي و الاقتصادي و حتى الاجتماعي، لان عملية التطور للذكاء الى مستويات ارقى تكون متساوية بنسب و مقادير ينفي ان يكون تدني مستواها عند افراد و سلالات اخرى بسبب تدني جيناتهم.

المبحث الثالث: التركيب الجيني و السلوك العدواني.

كان الحلم الاكبر عند علماء البيولوجيا الجزيئية هي العثور على " السر أو الشفرة او الكود" التي تحمل اسرار الحياة. حيث يقول " ليروى هود": " مضى البحث عن الكأس المقدسة منذ بداية هذا القرن، لكنه قد دخل الان الى مرحلة الذروة مع ابتداء مشروع " الجينوم البشري" مؤخراً- ذلك المشروع الذي يهدف في نهاية المطاف الى معرفة كل تفصيلات هذا الطاقم... سيحول قدراتنا على التنبؤ بما قد نكونه" (ليونتين، 2003، ص 131). نفهم من قوله أن العلماء البيولوجيون في مشروعهم او حلمهم عن الجينوم البشري يهدفون الى نوع من الحتمية التنبؤية بمستقبل الحياة البشرية من خلال معرفتهم و اطلاعهم على الشفرة الوراثية للانسان و المسمى " جينات"، بالاضافة الى التحكم بالحياة البشرية من خلال معرفة ماضيهم و حاضرهم البيولوجي و هذا ما اطلقوا عليه اسم " الكأس المقدسة". أي أن العلماء يحاولون من خلال ابحاثهم في الجينوم البشري التوصل الى معرفة كل جينة مسؤلة عن كل سلوك من سلوكيات الانسان، وهذا يعطيهم الحق في تحديد نوع



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

السلوك وفقا للجين المسؤل عنها، سواء كان سلوكا حسنا أو سيئاً، ولهذه العملية مؤشرات مستقبلية لا تبشر بالخير منها التحكم بحياة الناس و الحكم عليهم قبل مبادرتهم للفعل أي " التنبؤ بالفعل و السلوك الانساني قبل حدوثها". أي أن ما يحققه المرء من نجاح و اخفاق في الارادة و الشخصية الى الشفرة الموجودة في جينات الفرد، إن وجود الاختلافات و الفروقات البيولوجية بين الافراد يؤدي بالضرورة الى خلق المجتمعات الطبقيّة لان تكوين طبقات في الوضع الاجتماعي و الثروة و السلطة جزء من الطبيعة البشرية المحتممة بيولوجياً (روز، 1990، ص 98). هذه الحتمية في ظروفهم يرجع الى اعتقادهم بان حياة البشر و افعالهم هي نتائج محتومة للخصائص البيوكيميائية للخلايا التي تكون الفرد، وهذه الخصائص تحددها بدورها على نحو متفرد مكونات الجينات التي يحملها كل فرد. وفي النهاية فان كل السلوك البشري – وبالتالي كل المجتمع البشري – محكوم بسلسلة من العوامل المحددة تجري من الجينات الى الفرد حتى مجموع تصرفات كل الافراد(روز،ستيفن،1990، ص 16). اذن اصحاب هذا الرأي يرون ان الطبيعة البشرية مثبتة بجيناتنا، وكل ما يحدث على مستوى الفرد او المجتمع من تصرفات واحداث سواء كان خيرة أو شريرة، فانها محتمة، أي أن الانسان لا يملك القدرة و الارادة على منعها او ايقافها أو حتى تغييرها، الانسان يكون اسيرا لحتميته البيولوجية المصممة من قبل.

حيث نجد من العلماء من يؤيدون هذه النظرة " الحتمية البيولوجية"، في دراساتهم العلمية بخصوص السلوك العدوانى متمثلا في ظاهرة " الاجرام و المجرمين". وقد عبر عن ذلك عالم الانثروبولوجيا " سيزار لومبروز" بقوله: " أن المجرم يولد ، و لا يصنع " (ليونتين، 2003، ص 186). حيث مقولة " المجرم يولد" إشارة الى الدور الذي يمارسه " DNA " في توليد الاجرام كسلوك إنساني فطري ليس للفرد أي دخل في ظهورها وبالتالي ليس لفاعلها أية إرادة أو سلطة في منعها او تغييرها، بالتالي لايتحمل فاعلها أية مسؤولية تجاه سلوكها. هذه الافتراضات تعلن م يدافع عنها اعتقادات علمية من قبل علماء مختصين في مجال البيولوجيا مما يبعد عنها شكوك الناس البسطاء في المجتمع، لاننا نعيش في عالم يحكمه العلم بنتائج تجاربه و



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

نجاحاته الباهرة في مجالات اخرى من حياة الناس مثلاً ما توصل اليه الطب و البيولوجيا من اكتشافات انقذت البشرية من خطر الفناء من الموت من المرض، كل هذا جعل من العلم مصدراً موثقاً، أي صار الناس ينظرون الى العلم كمعبر عن الحقيقة، ما يقوله العلماء هي عين الحقيقة. مثلاً اعتقاد بعض العلماء بان الجينات تحدد نواحي مهمة من التشريح و الفسيولوجيا و السلوك البشري، كقولهم بان الجينات " تتحكم في " أو " تخلق " أو " تحدد" تنامي الفرد جسدياً و نفسياً، لان "DNA" هو مجموعة من التعليمات موجهة الى العمليات البيوكيميائية بالخلايا التي تكوننا(ليونتين،2003، ص 188). لكن لو دققنا في الامر و اخذنا نموذجاً واحداً كمثال لمجتمع افرادها يعانون من الفقر و البؤس و سوء في التعليم، و اتقنا مع ما يقوله الحتمية البيولوجية، لكان جميع افرادها يتمتعون بنفس السلوك سواء كان سلوكاً عدوانياً أو غير عدواني. نعم قد يكمن وراء سلوكهم ظواهر إجتماعية مثل " الفقر و البطالة و سوء التعليم" لكن العامل المخفي وراء ذلك المتمثل بوجود " جينة خاصة أو " خلل وظيفي في المخ" الذي يشارك فيه بعض الافراد ذلك المجتمع في اعمال العنف. لاننا نعرف ان ملايين من سكاني الاحياء الفقيرة في العالم يعانون من نفس الظواهر الاجتماعية، إلا أن الذين يشاركون في اعمال الشغب و العنف هم اعداد قليلة منهم، وإن دل هذا على شي، فإنها يدل على ان الظروف الاجتماعية وحدها غير كافية لإثارة تلك الاعمال إن لم يكن هناك عامل خفي خاص بوجود جينات خاصة بالسلوك العدواني. فكل ما يقوله العلماء بهذا الخصوص ماهي الافتراضيات و تخمينات يفترضون وجود علاقة بين السلوك العدواني و الجينات من دون ادلة قاطعة تثبت ذلك.

إنطلاقاً من القاعدة الوراثية البيولوجية، بان لكل مرض او انحراف اجتماعي " جينة" مسؤولة، وإنطلاقاً من قول علماء الوراثة و البيولوجيا بان " الجينات تتحكم في أو تخلق أو تحدد" الكائن الحي، وقولهم بان للامراض مثل " الجنون، انفصام الشخصية" و الانحرافات الاجتماعية مثل " الادمان، الاختلاس"، جينات مسؤولة، وعدم الاشارة منهم الى دور البيئة في كل ذلك، نصل الى نتيجة مفادها " إما أن تكون تلك الظروف قسدية بدوافع سياسية و عنصرية و اجتماعية، الغاية منها التخلص من عدد من افراد سلالة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

معينة أو جنس معين، أو تكون ظروفاتهم علمية ذات اسس تجريبية - اختبارية". وهذا ما اكده علماء بيولوجيون ذات التوجه الحتمي في نظرياتهم بان الاوضاع الاجتماعية و السياسية للمجتمع ككل هي حالات طبيعية تتوافق و تتسجم مع البناء الجيني للبشر من قبيل المنزلة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية لافرادها، وما يوجد بخلاف ذلك إنما يرجع الى تدني في جيناتهم او يملكون جينات معيبة(روز،1990، ص 23) (للمزيد ينظر، ريدي، 2012، ص 90-91). وقد أثر ذلك على وضع السياسة العامة للدول و كيفية التعامل مع مواطنيها لاسيما في الحالات التي يوصف بكونها متمرده او مجنونة، كأن يخرج الفرد عن سياسة الدولة. في هذه الحالات يكون للعلم حضوراً في تقديم مبررات للتدخل تحت ذريعة " إنقاذ الموقف من التدهور و الانفلات"، حيث وجدنا لنتائج العلوم البيولوجية وتفسيراته للسلوك البشري اقوى مبرر للتدخل من قبل الدولة في حالات للعنف الفردي أو الجماعي، أو حالات الخروج على وضع المؤسسة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، مفسراً ذلك سببياً " أي ارجاعه للجينات السيئة" وتقديمهم وصفات علاجية بوصفها إختلال في عمل وظائف المخ، فيكون الفرد في هذه الحالة امام اختيارين: إما الخضوع للعلاج بالعقاقير النفسية او عزلهم عن المجتمع(روز،1990، ص 35) (للمزيد ينظر: دوكينز، ص108-109). على الرغم من أن الاسهامات الهرمونية للعدائية يبدو انها صغيرة نسبة الى الاسهامات الاخرى، كأن يكون هناك عوامل اخرى داخلية في بناء السلوك العدوانية تتعلق بالبيئة و التربية و حتى الاعلام. وقد اشار الى ذلك " ميلسا هاينز" بقولها: " هناك عامل شخصي معين مرتبط بالسلوك العدوانية ألا وهو الميل نحو استقبال و توقع العدوان وإظهار سمات عدائية، وقد وصفها بانها استعداد الفرد للاعتداء"(هاينز،2008، ص 169). وهذا يثبت تأثر السلوك العدوانية في الانسان تأثراً شديداً بالتاريخ الاجتماعي ايضاً.

وقد اشار " ميليسا هليتز" الى مستويين اخرين للسلوك العدوانية عند البشر، تناول في المستوى الاول " المتغيرات الشخصية و الموضوعية"، حيث ركز على الادراك الداخلي و الفاعلية و الحالة الفسيولوجية التي تنتجها تلك المتغيرات. حيث اكد على أن الحالة الادراكية الداخلية المرتبطة أكثر ما يكون بالعدوانية هي



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وجود الافكار العدوانية وتشمل على المشاعر العدائية و مشاعر الغضب. أي أن القابلية المحفزة هرمونياً لتجربة المشاعر والافكار العدائية قد تزيد من السلوك العدواني. ومن الناحية الفسيولوجية، حيث التهيج العالي قد يقوي الميول السلوكية الموجودة اصلاً ويزيد من الميول العدوانية الموجودة مسبقاً. وقد يكون التهيج مضللاً يظهر في صورة مشاعر اخرى، بما في ذلك الغضب و العدوان وبهذا يزيد من احتمال السلوك العدواني (هاينز، 2008، ص 170). أما بخصوص المستوى الثاني، التي تعتمد على الحالة الداخلية للفرد فمثلاً " قد يفسر فرد ذو طبيعة داخلية عدوانية اصطدام شخص اخر به عرضياً فوراً على انه فعل عدواني". هذا التفسير الفوري قد يؤدي في بعض الاحيان الى فعل عدائي كرد فعل. قد تؤثر الهرمونات في السلوك العدواني عند هذا المستوى بالتأثير في العمليات الادراكية الضرورية للتعرف على التفسيرات البديلة، خصوصاً التفسيرات التي لا تضمن عناصر إدراكية أو فاعلة (مثلا العدوان) تؤدي الى السلوك العدواني (هاينز، 2008، ص 171) (ينظر ايضاً: جرافن و ريديلي، 2008، ص 74). نفهم من هذا أن للعالم الخارجي " البيئة الاجتماعية - الصور - الالعب - الافكار " دوراً في صناعة السلوك العدواني لدى الانسان، عندما يتواجد الفرد في بيئات فيها عوامل موضوعية مساعدة على إثارة سلوك عدواني، عندها تنشط عنده هرمونات خاصة بذلك السلوك، هنا تلعب جيناته و تفعل حسب مؤثرات خارجية قد يكون ايجابية وقد يكون سلبية، هذا ما يتم تقييمه و تحديده بعدما يصدر من الفرد سلوكه. أي أن الانسان كائن مفطور على ان يسلك حسبما تملي عليه، أي يتصرف وفقاً لمدخلات خارجية و مؤثرات و تعزيزات متنوعة. هذا الافتراض بوجود علاقة بين السلوك العدواني و الجينات أو وجود شفرة من جين واحد لصفة معينة لا تؤيدها المنطق. إلا أن هذه الصفة الظاهرة ليست هي نفسها الموجودة شفيرياً في الجينات، وإنما ما يوجد شفيرياً هو إمكان ظهور الصفة، فلا تظهر الصفة إلا عند أعطاء الاشارة البيئية الملائمة. وقد اشار الى ذلك " سيمونز" بقوله: " لا يوجد دافع عدواني أو تراكم لطاقة عدوانية يجب تصريفه... والانتخاب الطبيعي لا يكون موافقاً لارادة القتال إلا عندما يحدث على نحو نموذجي ان تكون الفوائد اكثر من التكاليف بعملة النجاح التكاثري،



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وفي غياب هذه الظروف فان اي كائن سيتمكن من ان يعيش مدى حياته كلها في سلام حتى لو كان عضواً منتماً لنوع عدواني نموذجي" (روز،1990، ص 353) (للمزيد ينظر: دوكنيز، ص 110-111). يظهر من هذا أن للبيئة الدور الرئيسي لتفعيل الصفة الجينية للسلوك العدواني، إلا أن نودجه محتوم وراثياً بالكامل، ومستقل عن البيئة، لان تأثير الجينات يكون في خلق برنامج بدائي مصمم للاستجابة الثابتة لأية اشارة بيئية أو مثير خارجي، أي أن الكائن الحي مستعد استعداداً فطرياً - قليلاً للاستجابة، وفي حال انعدام الاشارات و المثيرات فان الجينة الخاصة بالسلوك تبقى هي هي من دون تفعيل او تنشيط. أي أن للبيئة حضور فعال في تنشيط الجينات الخاصة بالسلوك العدواني و الاجرامي " إن وجد ذلك"، وقد اشار الى ذلك عالم البيولوجيا " روبرت سابولسكي" أن البيئة التي يعيش فيها الانسان لها أهمية الجينات نفسها، في تحديد وبناء الشخصية بما في ذلك طريقة إصابته بمختلف الامراض، أي أن الجينات ليس كل شي بل أن الظروف المحيطة به قد تلعب دوراً يماثل دور الجينات في الاهمية. وأضاف الى ذلك وجود شرطان لا بد من تحققهما معاً حتى يصاب الشخص بمرض معين ، اولهما: أن تكون مورثة السلوك موجودة، و ثانيهما: أن يتعرض الشخص لبيئة معينة تسهم في تكميل عمل جينة سلوك الاجرام(الخلف، 2003، ص 108-109) (للمزيد ينظر: ريدي، 2012، ص 93-95). وهذه إشارة واضحة لدور البيئة في جعل الانسان أن يسلك سلوكاً حسناً أو سيئاً، في حين يكون مهيباً لذلك السلوك جينياً، ونحن نعلم ان الجينات في عرف علماء البيولوجيا عبارة عن " برامج مصممة غير فعالة" " برامج ذوو حدين" " + ، - " " حسن ، سيئ"، تفعل من خلال البيئة او المحيط الاجتماعي للفرد، وهذا يدخلنا في مشكلة فلسفية قديمة ألا وهي مشكلة " حرية الارادة" و " الشعور بالمسؤولية". وفقاً لموقف علماء البيولوجيا أن الفرد لا تقع عليه أية مسؤولية لانه مجبر على فعل ذلك، لان جيناته مصممة و مبرمجة على القيام بالسلوك المخصص لها شرط توفر بيئة ملائمة لتفعيله.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)





جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المصادر و المراجع:

- 1- شيلدون كريمسكي و جيرمي غروبر، تفسيرات وراثية، ترجمة: ليلي الموسوي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 432، 2016
- 2- موسى الخلف، العصر الجينومي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 294، 2003.
- 3- مات ريدلي، الجينوم، ترجمة: محمد فتحي خضر، كلمات عربية للترجمة و النشر، مصر، 2012.
- 4- ميليسا هاينز، جنوسة الدماغ، ترجمة: ليلي الموسوي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 353، 2008.
- 5- ريتشارد ليونتين، حلم الجينوم واوهام اخرى، ترجمة: احمد مستجير، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2003.
- 6- ستيفن روز، علم الاحياء و الايديولوجيا و الطبيعة البشرية، ترجمة: مصطفى ابراهيم فهمي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 148، 1990.
- 7- ريتشارد دوكنيز، الجين الاناني، دار الساقى، مركز البابطين للترجمة.
- 8- الان جرافن و مات ريدلي، ريتشارد دوكنيز عالم غير افكارنا، ترجمة: زينب حسن البشاري، كلمات عربية للترجمة و النشر، مصر، 2008.
- 9- جين لي ماركس، ثورة في التكنولوجيا الحيوية، ترجمة: هاشم احمد محمد، مكتبة الاسرة، سلسلة العلوم و التكنولوجيا، 2009.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
مستقلة عن الجامعة



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

10- محمد هشام، في مفهوم تاريخ اختلافي للتفكير البيولوجي عند جورج كانجيلام، افريقيا الشرق،
المغرب، 2007.





جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

العلاقة التفاعلية بين البيئة والتنمية المستدامة

والتخطيط للمدن المستدامة

أ.م.د. عتاب يوسف كريم الهبيبي

جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات

أ.م.د. هاتف لفته الجبوري

جامعة المثنى/ كلية التربية الاساسية

المستخلص

ان علم البيئة هو العلم الذي يهتم بحماية المجتمع الانساني من التأثيرات السلبية للعوامل البيئية وحماية البيئة المحلية والعالمية من الانشطة البشرية وتحسين نوعية البيئة وارتباط ذلك بصحة وسلامة الانسان.

ان علم البيئة والايكولوجي مصطلحان مترادفان , فالبيئيين هم بالضرورة يعتبرون ايكولوجيين , وفي الحقيقة ان من يهتم ويرتبط عمله بالبيئة هو بيئي. ان علم البيئة هو التطبيق المعرفي من الاختصاصات المتعددة (many disciplines) لدراسة وادارة البيئة.

ظهرت الافكار التي تنادي بالاستدامة منذ مدة ليست بالقصيرة , واصبحت فيما بعد توجهها عالميا تسعى جميع المدن المتطورة لتحقيقه كونها عكست التوجهات الرئيسية للأنظمة المكانية المعقدة سواء كانت بيئية، اقتصادية ، اجتماعية ، رفاه الانسان ونوعية الحياة من خلال العمل في التنمية المستدامة وظهرت سياسات عديدة في التعامل مع المدن اتصفت بكونها مدن مستدامة ومنها (المدن المتضامنة والمدن الصحية والمدن الايكولوجية والمدن الخضراء انها تحمل في طياتها الاهداف الاساسية لفكر الاستدامة الا اننا نجد كل منها يركز على هدف معين اكثر من الاهداف الاخرى

تناول البحث البيئة والمشاكل البيئية وطرق التحول نحو مبدأ الشراكة البيئية والتقنيات النظيفية بيئياً وضع خطة تشاركية لتقييم حالة البيئة في العراق, كذلك تناول التنمية المستدامة والاستدامة وتحقيق الاستدامة في البيئة السكنية والتخطيط المستدام

المقدمة:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أصبحت التنمية المستدامة الشغل الشاغل لمعظم دول وحكومات العالم وحتى يتحقق هذا الهدف فان الأمر يتطلب تعبئة وتجديد كل الموارد المتاحة ضمن سياسات واستراتيجيات كلية في إطار ما يسمى بالهندسة الاقتصادية الشاملة ومن ثم دعم التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، حيث أن مجالات البيئة وأنشطتها المتنوعة وعلاقتها بالتنمية المستدامة ، أصبحت مثار اهتمام الكثير من العلماء ذلك أنها تمثل مطلبا اجتماعيا واقتصادي وعليه ينبغي توسيع القاعدة التنموية المستدامة لتشمل الجوانب البيئية والتي تقوم أساسا على التوازن البيئي ، وربط الاستثمار و المشاريع المختلفة مع حماية البيئة و التنوع الحيوي و الثقافي وفق معادلة تنموية واحدة.

اولا: مشكلة الدراسة:

1. ما المشاكل البيئية الناتجة من الانشطة البشرية والاستراتيجية الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة وفق النموذج الامثل للعمل البيئي بهدف تحقيق الاستدامة في البيئة السكنية والتخطيط المستدام للمدن.

ثانياً: فرضية البحث:

1. هنالك مشاكل بيئية ناتجة عن الانشطة البشرية تختلف مابين الدول المتقدمة والنامية وفق مختلف الاستراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة والاستدامة في البيئة السكنية والتخطيط المستدام للمدن.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الى دراسة المشاكل البيئية الناتجة من الانشطة البشرية المختلفة في الدول المتقدمة والنامية والتحول نحو التقنيات النظيفة بيئياً ومعايير رصد التلوث البيئي ودراسة الاستراتيجية الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة وفق النموذج الامثل للعمل البيئي بهدف تحقيق الاستدامة في البيئة السكنية والتخطيط المستدام للمدن.

رابعاً: هيكلية البحث:

المبحث الاول: تناول المبحث الاول: البيئة والمشاكل البيئية وطرق التحول نحو مبدأ الشراكة البيئية والتقنيات النظيفة بيئياً ومعايير رصد التلوث والتحديث المطلوب والنموذج الامثل للعمل البيئي وضع خطة تشاركية لتقييم حالة البيئة في العراق.

المبحث الثاني: تناول التنمية المستدامة والاستدامة وابعاد ومبادئ ومستويات الاستدامة في العمارة وتحقيق الاستدامة في البيئة السكنية والتخطيط المستدام للمدن.

المبحث الاول: والبيئة والمشاكل البيئية :

1.1. البيئة: المحيط بكل ما يحتويه من هواء ومياه وتربة وفيها وما عليها من كائنات حية وعلاقات التفاعل بينها. والجدول (1) يوضح اهم المشاكل البيئية في العالم.

جدول (1) المشاكل البيئية الناتجة من الانشطة البشرية المختلفة في الدول المتقدمة والنامية.

الدول النامية	الدول المتقدمة
1- انتاج الغذاء	
<ul style="list-style-type: none"> - تأثير استراتيجيات الزراعة , الاسمدة , المبيدات , الري والخزن . - تأثير انتشار الحشائش الضارة والافات الزراعية . - تدهور التربة والتاكل والملوحة , تغلغل المياه . - تصحر الاراضي الناتج من الرعي الجائر . - تآثي عمليات الحرق والتنظيف . 	<ul style="list-style-type: none"> - تأثير استراتيجيات الزراعة , الاسمدة , المبيدات , الري والخزن . - تأثير تخصيص الاراضي لزراعة الحبوب والمراعي . - تأكل التربة ومشاكل استعمال المياه .
2- استعمال الغابات	
<ul style="list-style-type: none"> - تدمير الغابات . - ضعف ادارة الغابات مؤدية الى التغيرات غير مرغوبة في تركيبه الاجناس . 	<ul style="list-style-type: none"> - الاثار البيئية لاستراتيجية الزراعة والحصاد واستعمال الغابات . - الاثار البيئية للأمراض والافات الزراعية - التناقص بين حماية الغابات كسكن , ترفيه وبين استعمال الغابات كمصدر للطاقة .
3- نمط استعمال الارض	
<ul style="list-style-type: none"> - تاثيرات الاستيطان الحضري الكثيف (الامراض , المجاري , التلوث) . - الاستغلال غير المنظم زمنياً للمواد غير المتجددة . - الاثار البيئية الناتجة من تجزئة الارض بموجب انظمة التمليك . - التوسع في المناطق غير المعروفة مؤدية الى نقل الامراض والاجناس الضارة . 	<ul style="list-style-type: none"> - تاثير سياسات تخصيص الارض للمدن , مواقع رمي وطمر المخلفات , الزراعة , النقل , المناطق الترفيهية والطبيعية . - مشاكل الاستيطان مع مستويات الفيضان , المناطق الخطرة جيولوجيا . - اتلاف الارض بسبب الصناعات الاستخراجية (انابيب النفط , المناجم , مجمعات الفضلات) . - التاثيرات بعيدة المدى لاستعمالات الارض
4- انتاج واستعمال الطاقة	
<ul style="list-style-type: none"> - استنزاف مغذيات التربة وتدهورها بسبب 	<ul style="list-style-type: none"> - الاستعمال الكثيف للطاقة من خلال معايير



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

<p>استخدام الفحم الخشبي والفضلات الحيوية كوقود .</p> <ul style="list-style-type: none"> - الاثار المتعلقة من زيادة تجهيز الطاقة لدعم المستويات المتزايدة من الانتاج الصناعي والزراعي . - عدم التقيد والالتزام بمعايير استهلاك الطاقة بانواعها المختلفة . 	<p>معيشية عالية الاستعمال للطاقة والفشل في تكيف اساليب ترشيد الطاقة .</p> <ul style="list-style-type: none"> - الاثار البيئية الناتجة من ستراتيجيات الانتاج , الخزن والانتقال . - المخاطر البيئية لبعض المصادر الجديدة للطاقة (النووية مثلا) والفجوة الزمنية لتحسين وتطوير المصادر المحسنة (الشمسية مثلا) .
<p>5- تجهيز المياه</p>	
<ul style="list-style-type: none"> - صعوبات توفير المياه بالكمية والنوعية الضرورية للاسكان الحضري . - مشاكل تجهيز المياه الريفية . - التأثيرات السلبية لانظمة الري التي تتضمن الامراض وتغيرات في نسيج التربة . - تأثيرات الفيضانات . 	<ul style="list-style-type: none"> - الاثار البيئية الناتجة من خزن المياه . - الاثار القصيرة المدى والبعيدة المدى لتغيرات المناخ .
<p>6- التلوث وتصريف المخلفات</p>	
<ul style="list-style-type: none"> - مشاكل التلوث والمجاري في المدن . - ان مشاكل تلوث الهواء والمياه والارض تزداد بزيادة عملية التحضر والتصنيع وعادة تحدث مشاكل خاصة بسبب عدم كفاية تنظيم الوقت والتحضيرات . 	<p><u>الهواء</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - تاثير الملوثات على الصحة , العقارات , انتاج الغذاء . - ظهور الكيمياءات المعقدة . - انتقال الامراض والمبيدات . - اثار التلوث الناتج من انماط المرور . - التأثيرات الحرارية لمحطات الطاقة . - جهود تحديث تاثيرات المناخ . - الاشعاعات والتاثيرات على طبقة الاوزون . - استنزاف الطاقة الشمسية بالملوثات الدقائقية . <p><u>المياه</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - تلوث من خلال المخلفات الصناعية والبلدية (المدن) . - تلوث الانهار الرئيسية بالمجاري والمياه الزراعية متضمنة المناطق ذات الانتاج الحيواني الكثيف . - التلوث الحراي من محطات الطاقة .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

	<ul style="list-style-type: none"> - تلوث مخازن المياه الجوفية بسبب تصريف الملوثات والطرر غير الصحيح للمخلفات . - تلوث البحر بالزبوت ومخاطر تصريف المخلفات . - <u>الأرض</u> - التاكل غير المسيطر عليه . - اثار مواقع تجميع المخلفات وطررها . - التصرف غير المسؤول من قبل المواطنين . - نضوحات من المخلفات الخطرة المدفونة .
7- الحياة الاجتماعية	
<ul style="list-style-type: none"> - مشاكل الهجرة والاستيطان الحضري الكثيف . - تناقص سكان الريف . 	<ul style="list-style-type: none"> - مشاكل كثافة السكان . - الضوضاء . - اثار السلوك الاجتماعي وافضلية المستهلك .

المصدر: الباحثين.

ان الانظمة الحالية لصنع القرار التخطيطي لعدد من البلدان النامية تحاول ان تفصل بين الجوانب البيئية والاجتماعية - الاقتصادية ضمن المستويات المختلفة للسياسة والتخطيط والادارة. ان هذا يؤثر على فعاليات وانشطة الدولة والهيئات والافراد وله تضمينات مهمة في كفاءة واستمرارية التنمية لذلك فان تعديل او حتى اعادة تشكيل عملية صنع القرار بشكل اساسي. وفقاً للظروف الخاصة بالبلد هو ما ينبغي فعله اذا اريد وضع البيئة والتنمية في مركز القرار التخطيطي وبشكل مؤثر وبما يؤدي الى انجاز التكامل التام لهذه العوامل في كل المستويات التخطيطية⁽¹⁾.

واستناداً لمؤتمر ريو (قمة الارض) وما نتج عنه من جدول اعمال القرن الواحد والعشرين (AGENDA21) تم وضع برنامج لتكامل البيئة والتنمية في صنع القرار , حيث تضمن هذا البرنامج مجموعة من الانشطة المتعلقة بخطوات تكامل البيئة والتنمية في مستويات السياسة , التخطيط والادارة , وان هذه الانشطة ينبغي انجازها من قبل الحكومات وحسب خصوصية كل بلد بالتنسيق مع المنظمات العالمية ذات العلاقة كبرنامج الامم المتحدة للبيئة (UNDP) وبرنامج الامم المتحدة (UNDP) وغيرها وتتضمن هذه الانشطة ماياتي:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أ. صنع القرار:

ينبغي على الحكومات ان تحسن عمليات صنع القرار لانجاز التقدم في تكامل الاشكاليات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ضمن اطار التنمية , بحيث يجعلها كفاءة اقتصادياً عادلة ومسؤولة اجتماعياً ورفيقه بالبيئة.

وعلى البلدان ان تطور اولوياتها الخاصة طبقاً لسياساتها وخططها وبرامجها الوطنية من خلال الانشطة الآتية:

- ضمان تكامل الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في صنع القرار بكل المستويات وفي كل الوزارات .
- اختيار اطار عمل سياسي مشكل وطنياً يعكس المنظور البعيد المدى ومنهج تشابك القطاعات كأساس للقرارات.
- انشاء الطرق والوسائل المقره وطنياً لتنسيق السياسات والخطط (اقتصاديه واجتماعية وبيئية) متضمنة الاجراءات الرسمية والميزانية.
- مراقبة وتقييم عملية التنمية بشكل منظم وانشاء عملية مراجعة دورية لحالة تنمية الموارد البشرية والواقع الاقتصادي والاجتماعي وحالة البيئة والموارد الطبيعية.
- ضمان الشفافية والمحاسبية لتطبيقات البيئة في السياسات والخطط الاقتصادية القطاعية.
- ضمان سهولة وصول المعلومات لشرائح المجتمع وتسهيل استلام وجهات نظر هذه الشرائح والسماح بمشاركة كفاءة.

ب. انظمة التخطيط والادارة:

لاسناد منهج متكامل لصنع القرار فإنه يتطلب تحسين أنظمة البيانات وطرق التحليل المستخدمة لاسناد عمليات صنع القرار لذلك فإنه ينبغي على الحكومات وبالتنسيق مع المنظمات العالمية ان تقيم حالة انظمتها التخطيطية والادارية حيثما كان مناسباً وتحديث وتعزيز الخطوات لتسهيل تكامل الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والاشكاليات البيئية حيثما كان ضروريا , ان على البلدان ان تطور اولوياتها طبقاً لسياساتها وخططها وبرامجها الوطنية لانجاز الانشطة الآتية:

- تحسين استخدام البيانات والمعلومات في كل مراحل التخطيط والادارة , بحيث يكون الاستخدام منظماً ومتزامناً للبيانات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

16-17 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- اختيار خطوات تحليلية لتقدير مترامن لآثار القرارات تتضمن الآثار ضمن وبين المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. هذه الخطوات ينبغي ان توسع الى ما قبل مستوى المشروع اي الى مستوى السياسات والخطط والبرامج.
- اختيار مناهج تخطيطية متكاملة ومرنة تسمح باعتباريات تعدد الاهداف وتمكن من تلافي التغيرات المطلوبة , ان هذه المناهج تسهل تكامل مكونات البيئة مثل الهواء , المياه , الارض , والموارد الطبيعية الاخرى كمنهج المنطقة المتكاملة ومنهج التخطيط الايكولوجي لتشكيل الارض.
- اختيار اطر استراتيجية تسمح بتكامل الاهداف التنموية والبيئية كأنظمة المعيشة المستدامة (التنمية الحضرية) والتنمية الريفية وغيرها.
- انشاء اطار عام لاستعمالات الارض والتخطيط العمراني تطور ضمنه خطط قطاعية متخصصة وتفصيليه (كالمناطق المحمية والزراعية والغابات والمستقرات البشرية والتنمية الريفية).
- اختيار انظمة ادارة متكاملة بشكل خاص لادارة الموارد الطبيعية.
- اختيار مناهج متكاملة للتنمية المستدامة بين البلدان المتجاورة تتضمن مناطق الانتقال عبر الحدود.
- استخدام ادوات السياسة (التشريعية والتنظيمية والاقتصادية كادوات للتخطيط والادارة).
- تحويل المسؤوليات التخطيطية الادارية الى المستويات الدنيا.
- انشاء الخطوات لتضمين المجتمعات المحلية في التخطيط الاحتمالي للحوادث البيئية والصناعية وادامة تبادل المعلومات بشكل مفتوح عن المخاطر المحلية.

ج. البيانات والمعلومات:

يمكن ان تطور البلدان انظمة لمراقبة وتقييم التقدم الحاصل نحو انجاز التنمية المستدامة من خلال اختيار مؤشرات تقيس التغيرات عبر الابعاد الاقتصادية , الاجتماعية والبيئية.

د. بناء استراتيجية وطنية للتنمية المستدامة:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ينبغي على الحكومات وبالتنسيق مع المنظمات العالمية حيثما كان مناسب , ان تختار استراتيجيات وطنية للتنمية المستدامة مستندة على القرارات المتخذة في مؤتمر ريو وبشكل خاص جدول اعمال القرن الواحد والعشرين. ان هذه الاستراتيجية تبنى وتتسق بين مختلف السياسات والخطط القطاعية , الاقتصادية , الاجتماعية , والاقتصادية والبيئية العاملة في البلد. ان الخبرة الناتجة من العمل المقدمة للمؤتمر التخطيطي الحالي كالتقارير الوطنية الوطنية المقدمة للمؤتمر استراتيجيات الحفاظ الوطنية , والخطط البيئية , ينبغي ان تستخدم بشكل كامل وتتسق ضمن استراتيجيات للتنمية المستدامة المشتقة وطنياً , ان اهدافها ينبغي ان تكون لضمان المسؤولية الاجتماعية للتنمية الاقتصادية في نفس الوقت حماية الموارد البيئية للأجيال القادمة ان هذه الاستراتيجية ينبغي ان تطور من خلال اوسع مشاركة ممكنة , وان تستند على التقييم للحالة والمبادرات الراهنة.

1:2: التحول نحو مبدأ الشراكة البيئية:

ان المشاركة العامة في عملية التخطيط وصنع القرار البيئي تساهم في اعطاء صورة واقعية عن البيئة المحلية. وتختلف هذه المشاركة من بلد الى اخر. ولقد قامت عدة حكومات باتخاذ الخطوات المتعددة للسماح للمواطنين للتعبير عن اراءهم في السياسات والمشاريع البيئية قبل اتخاذ القرارات بشأنها. ولا يوجد برنامج محدد عن الموضوع , فلكل حالة يوضع برنامج المشاركة بما يتلائم والتركيب الموجودة من المواطنين , وتهدف المشاركة العامة الى :

- أ. تحسين القرارات البيئية التي تؤثر على المجتمع والبيئة.
- ب. اعطاء فرصة للمواطنين للتعبير عن انفسهم وسماع اراءهم في بيئتهم.
- ت. تقدير القبول العام للسياسات البيئية ومشاريعهم.
- ث. مناقشة الآراء المتباينة للمواطنين عن السياسات البيئية ومشاريعهم.
- ج. تطوير الاتصالات باتجاهين بين صانعي السياسات البيئية وبين المواطنين من خلال:
 - تعريف الاهتمام والقيم البيئية للمجتمع.
 - الاعلان عن السياسات والمشاريع البيئية.
 - التداول بالبدائل والاثار البيئية.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ان المجتمع في اي منطقة مهما اختلف مقياسها المكاني , يتكون من مجاميع متعددة , وهم مؤثرين على البيئة ومتأثرين بها وشراكتهم في ملكية البيئة تجعلهم شركاء في الجهود المبذولة لحمايتها وبالتالي فهم شركاء البيئة. ويمكن تجميعهم ضمن عدة مجاميع بيئية فاعلة وكما يأتي :

✓ المثقفون والاساتذة الجامعيين والتربويون.

✓ الصناعيون والزراعيون والخدميون.

✓ المراجع ورجال الدين.

✓ شيوخ العشائر ووجهاء المجتمع.

✓ مسؤولي الاحزاب الوطنية والدينية.

✓ مدراء دوائر الدولة.

✓ مسؤولي الجمعيات والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني.

✓ الاطباء والمهندسون والاقتصاديون وغيرهم.

ان هذه المجاميع الفاعلة تشمل المعنيين بالمجموعة والوسط الاجتماعي الذي يؤثر فيه , وان ادوار هذه المجاميع تختلف من مجتمع لآخر ومن بلد لآخر , ولكن يمكن القول بان جهود هذه المجاميع الفاعلة قد تتبلور في واحد او اكثر من المحاور الآتية:

المحور الاول: الجهود التي ترمي الى زيادة الوعي البيئي لجميع شرائح المجتمع , وذلك من خلال تنمية الوعي البيئي بوسائل متعددة.

المحور الثاني: الجهود التي ترمي الى مراقبة الواقع البيئي والعمل على منع الانشطة التي تؤثر على البيئة او تحديد هذه الانشطة او تقليل أثار هذه الانشطة على البيئة.

المحور الثالث: الجهود التي ترمي الى تحويل الاهتمامات والقيم البيئية للمجتمع والمنطقة الي سياسات وخطط بيئية ومن ثم تترشح منها المشاريع البيئية . ويعد هذا المحور خطوة متقدمة ومتطورة.

3:1 التحول نحو التقنيات النظيفة بيئياً:

يقصد بالتقنيات النظيفة بيئياً ثلاثة هي :



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أولاً: التقنيات التي تقوم بمعالجة الفضلات الغازية والسائلة والصلبة التي تنتج عن الصناعات كوحدات معالجة المياه ووحدات السيطرة على الغازات (مرحلة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي).

ثانياً: التقنيات التي تتطلب تعديلاً في طرائق الانتاج التقليدية كأدخال الحساسات واجهزة المراقبة وتعديل طرائق الانتاج بشكل يخفض من المخلفات الغازية والسائلة والمواد الصلبة وتقلل من الهدر في المواد الاولية (مرحلة التسعينات من القرن العشرين).

ثالثاً: التقنيات الحديثة والمتقدمة كتقنيات الفصل بواسطة الاغشية , الطاقة الشمسية , والناوتكنولوجي (مرحلة نهاية التسعينات من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين).

تعتمد هذه التقنيات بشكل عام على تعدد اختصاصاتها لقد تطور استخدام التقنيات النوع الاول بسرعة كبيرة خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن السابق وذلك لحل المشاكل الاتية من المخلفات الصناعة التي واجهها الصناعيون والمؤسسات الوطنية , وساعدت هذه التقنيات في حل الكثير من هذه المشاكل.

ان التقنيات النظيفة بيئياً تتعلق بالبيئية المحيطة مباشرة , لذلك فإن استيراد هذه التقنيات من الدول المتقدمة يحتاج الى عملية توطين لهذه التقنيات بما يتلائم مع البيئات المحيطة ونوعية المواد الاولية وغير ذلك من العوامل. ان عملية التوطين هذه تحتاج الى برامج بحثية وتطويرية يقع تنفيذها على عاتق مراكز البحوث القائمة , ويجب على هذه المراكز ان تتضمن برامج بحوثها خاصة بالصناعة النظيفة بيئياً وتوطين التقنيات الوارد اليها ضمن اطار بيئتها.

في العراق وسوريا تأخر استعمال التقنيات النظيفة بيئياً بسبب عدم قدرتها على منافسة التقنيات المستعملة حالياً , وذلك لأسباب اقتصادية خاصة بما يتعلق بالاستثمارات الاساسية وتطبيق طرق حساب تكاليف لا تأخذ بالحسبان الضرر البيئي وتكاليف اصلاح هذا الضرر في حساب تكاليف المنتج.

ان التحول نحو استعمال التقنيات النظيفة بيئياً لتقليل الاثار البيئية والحصول على فوائد اقتصادية اصبح هدفاً اساسياً في دراسة علاقة التفاعل المتبادلة بين الصناعة والبيئة , وكذلك هو الحال في دراسة علاقة التفاعل المتبادل بين الزراعة والبيئة , النقل والبيئة , الاسكان والبيئة , الطاقة والبيئة وهكذا.

ان استراتيجية استعمال التقنيات النظيفة بيئياً التي يمكن وضعها لتحقيق هذه الاهداف في العراق وسوريا قد تتمثل بالنقاط الآتية:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- أ. ينبغي عدم نقل هذه التقنيات النظيفة بشكل غير مدروس من الدول المتقدمة بسبب تعلق هذه التقنيات كثيراً بالبيئة المحيطة .
- ب. ينبغي وضع استراتيجيات بحث وتطوير خاصة للصناعات النفطية والكيميائية والاسمنتية والزجاجية والطاقة باتجاه التقنيات النظيفة بيئياً لما تسببه التقنيات القديمة في هذه الصناعات من آثار على البيئة.
- ت. ان استيراد التقنيات النظيفة ينبغي ان يخضع لعملية توطين وملائمة.
- ث. تطوير نظم مراقبة تراقب الاثر البيئي الناتج من استعمال التقنيات النظيفة بيئياً.
- ج. انشاء ادارات مركزية تساعد في عملية التوطن الملائمة للتقنيات النظيفة بيئياً.
- ح. تدعيم العلاقة مع المنظمات الدولية التي تساعد كثيراً في عمليات استعمال وتوطين التقنيات النظيفة.
- خ. الحصول على معلومات دقيقة وكاملة حول الاثار البيئية لاستعمال التقنيات العادية لمقارنتها مع نظيراتها في حالة استعمال التقنيات الاحداث.

1:4: معايير رصد التلوث والتحديث المطلوب:

يعد رصد التلوث من المستلزمات الاساسية للسيطرة على التلوث , ويقصد به القياسات المتكررة لتراكيز الملوثات لغرض ملاحظة أي تغيير يحصل في فترة زمنية محددة , وفي مدى اضيق يستخدم مصطلح الرصد لوصف القياسات المنتظمة لمستويات التلوث نسبة الى بعض المعايير او لتخمين مدى فاعلية بعض مقاييس السيطرة.

تجري عمليات الرصد لغرض الحصول على معلومات حول المستوى الحالي لبعض الملوثات الخطرة في الفضلات المصروفة الى البيئة او الموجودة في الهواء او في المياه او التراب او في اجسام الحيوانات والنباتات والانسان. وتساعد المعلومات المستحصل عليها على تحسين مستوى التلوث ومراقبة مقدار الارتفاع والانخفاض في مستويات الملوثات الخطرة ومقاييس السيطرة المستخدمة. يمكن التوصل الى بعض التخمينات عن مقارنة نتائج قياسات الرصد مع بعض المعايير القياسية. وهناك اربعة انواع من هذه المعايير.

أ. **معايير الانبعاث:** وتعتبر هذه المعايير عن الحد الاقصى من المواد الصلبة والسائلة والغازية التي تطرح الى البيئة.

ب. **المعايير البايولوجية:** وتعتبر عن المستويات المسموحة لتراكمات الفضلات والتي يجب عدم تجاوزها في النظام البايولوجي مثل تراكيز الزئبق في الاسماك.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ت. المعايير الانتاجية: وتعتبر عن مستوى الملوثات التي يستوجب عدم تجاوزها نسبة الى المنتجات الصناعية , مثل محتوى البنزين من مركبات الرصاص او نسبة المضافات الى المواد الغذائية او المواصفات التي تحدد الخصائص التصميمية للمنتجات مثل مستوى الضوضاء في السيارات.
ث. معايير نوعية البيئة: وتعتبر عن المستويات القصوى من التلوث والتي يجب عدم تجاوزها في منطقة او وسط معين .

ويمكن التوصل الى وضع معايير من النتائج العلمية المتوفرة والتأثيرات السريعة والاضرار التي تصيب انسجة الجسم نتيجة لتعرضها لنوع محدد من الملوثات. وبعد اتمام هذه القياسات توضع قيمة المعيار عند مستوى معين يمنع الاضرار بالصحة نتيجة للتعرض الى التراكيز الموجودة فعلاً والتراكيز البعيدة من الملوثات.

ليس من السهل وضع المعايير القياسية بسبب تغير الاستجابة الفسلجية للكائنات الحية المختلفة وتراكم الملوثات في انسجة الجسم. وقد تحدث التأثيرات الضارة في فترة قصيرة أو طويلة من الوقت تبعاً للتأثيرات الداخلية للجسم وسرعة تراكم الملوثات. قد يمكن تحديد المعايير القياسية بالنسبة للحيوانات تحت ظروف بيئية مختلفة , ولكن تبقى هناك العديد من الامور غير المؤكدة عند تحديد مستوياتها بالنسبة للانسان. وعليه لايمكن وضع معايير قياسية مطلقة ولا بد من اعادة النظر فيها باستمرار واجراء التغييرات والتعديلات وحسب ما يستجد من المعلومات والخبرة. وعليه فإن قيم المعايير القياسية يعبر عنها بمثابة قيم مقترحة في بريطانيا , على سبيل المثال يتم اجراء مسح ورصد شامل من قبل عدد من الاقسام والمكاتب الحكومية حيث يشترك في وضع قيم للمعايير القياسية حوالي سبعين جهة أو مؤسسة والتي تخضع الى خمسة وزارات مختلفة.

وقد تجرى بعض المسوحات من قبل بعض الجهات المتخصصة مثل تلوث الهواء وتلوث المياه ومن الواضح ان الرصد عملية معقدة ومتداخلة , لذلك لا بد من ان تتأكد المجاميع المشرفة على العملية بأن منهاج الرصد ينظم بشكل علمي للحصول على المعلومات المفيدة عن مستويات التلوث الموجودة فعلاً وعلى الاتجاهات البعيدة المدى.

5:1: النموذج الامثل للعمل البيئي:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

يتكون النموذج الامثل للعمل البيئي من ثلاثة مجاميع وظيفية من الانشطة , اثنان منها اساسية والاخرى سائدة وكما يأتي , شكل (2).

أ. الانشطة الاساسية: وتتضمن:

المجموعة الاولى: أنشطة التقييم البيئي:

يقصد بهذا الانشطة اعداد الدراسات الاولى عن المشاكل البيئية المختلفة التي تواجه البلد أو العالم والناجمة عن مختلف الفعاليات والانشطة الصناعية والزراعية والحضرية والخدمية الاخرى , يتم فيها تشخيص اكثر الفعاليات تأثيراً بالبيئة من حيث تأثيرها في عناصر الطبيعة (الهواء , المياه , التربة ...الخ) مع عرض لكل ما تطرقة هذه الانشطة وتأثيره على الانسان بشكل مباشر أو غير مباشر.

والتقييم البيئي عرفه برنامج الامم المتحدة للبيئة (UNEP) وهو عملية مركبة تتكون من الرصد والبحث وتبادل المعلومات والمراجعة والتقييم:

- ✓ فأنظمة الرصد (Monitoring) تولد باستمرار معلومات عن حالة البيئة.
- ✓ والبحث (Research) يطور فهمنا للعمليات البيئية ويمكن من ترجمة البيانات البيئية.
- ✓ وتبادل المعلومات (Information Exchange) ضرورة طبيعية اذا ما اردنا لفوائد الرصد والبحث أن ينالها الجميع.
- ✓ والمراجعة (Auditing) عملية تحليلية تمكن من تحديد المشاكل والتعرف على الفجوات في المعرفة والفهم الذي يجب أن يزيده البحث او الرصد.
- ✓ والتقييم (Evaluation) عملية بنائية تشمل ترجمة وربط نتائج الرصد والبحث وهي في الحقيقة الناتج الاخير لعملية التقييم البيئي الذي هو أحد مدخلات السياسة والوظائف التخطيطية للادارة البيئية التي تشكل المجموعات الثانية من الانشطة الاساسية.

المجموعة الثانية: أنشطة الادارة البيئية:

وهي لا تعني ادارة البيئة وانما تعني عملية التحكم (من خلال التشريعات) وتوجيه (من خلال الخطط والسياسات العامة) لجميع الانشطة البشرية التي تعتمد على موارد البيئة والتي لها تأثير عليها وبما فيها الانشطة التي تستهدف حماية وتحسين البيئة. وعملية التنفيذ تشكل النشاط المهم في أنشطة ادارة البيئية .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ب. الأنشطة الساندة: وتتضمن المجموعة الثالثة من الأنشطة وهي:

✓ الوعي العام (Public Assistance).

✓ المساعدة التقنية (Technical Assistance).

✓ التدريب (Training).

✓ التعليم (Education).

فالوعي العام يجعل المجتمع يعرف لماذا يجب أن تحمي البيئة , والمساعدة التقنية تمكن من تنفيذ ما مطلوب في العمل البيئي , والتدريب يزيد من مستوى القدرات والمهارات للعاملين في المجال البيئي , والتعليم يعطي القاعدة الاساسية للفهم والبحث والتطوير في مجال العمل البيئي.





جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



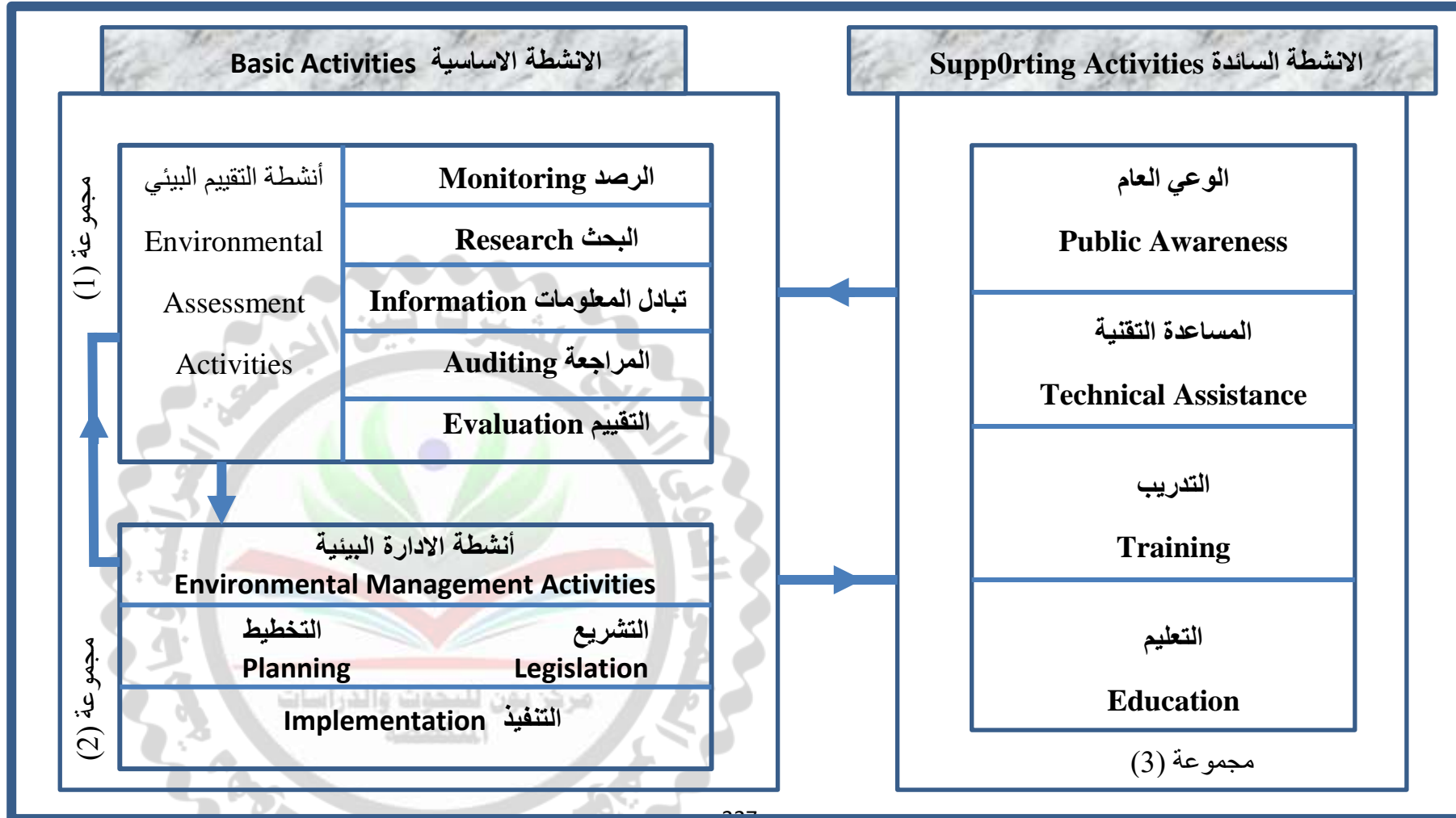
ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات





جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المصدر: الباحثين

الشكل (3) النموذج الامثل للعمل البيئي





جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

8. تقييم حالة البيئة في العراق وسوريا:

مرت بيئة العراق وسوريا بفترات تدهور متتابة ولقد أوضحت قسم من الدراسات والبحوث العلمية الخاصة بالبيئة جوانباً من هذا التدهور ولا زالت الجوانب الاكثر تدهوراً غير واضحة وغير مقيمة لحد الان , مما جعل عملية تقييم الواقع البيئي مسألة لا يمكن تخطيها في أي عمل بيئي في هذا البلد ونظراً لكبر حجم هذه المهمة ومحدودية امكانات وزارة البيئة ومؤسساتها الحالية فإنه لا بد من تفعيل دور الشراكات مع جهات مختلفة لانجاز هذه المهمة كالجامعات والمنظمات الدولية والمحلية المهتمة بالبيئة.

وحتى تكون الجامعات مراكز للتطوير البيئي (بحوث ودراسات) وكذلك حتى تساهم في العمل البيئي المباشر (ادارة واستشارات) ضمن الحيز المكاني الذي يؤثر فيه , قد يكون من المفيد وضع المقترحات الآتية ضمن خطة تشاركية لتقييم حالة البيئة في العراق:

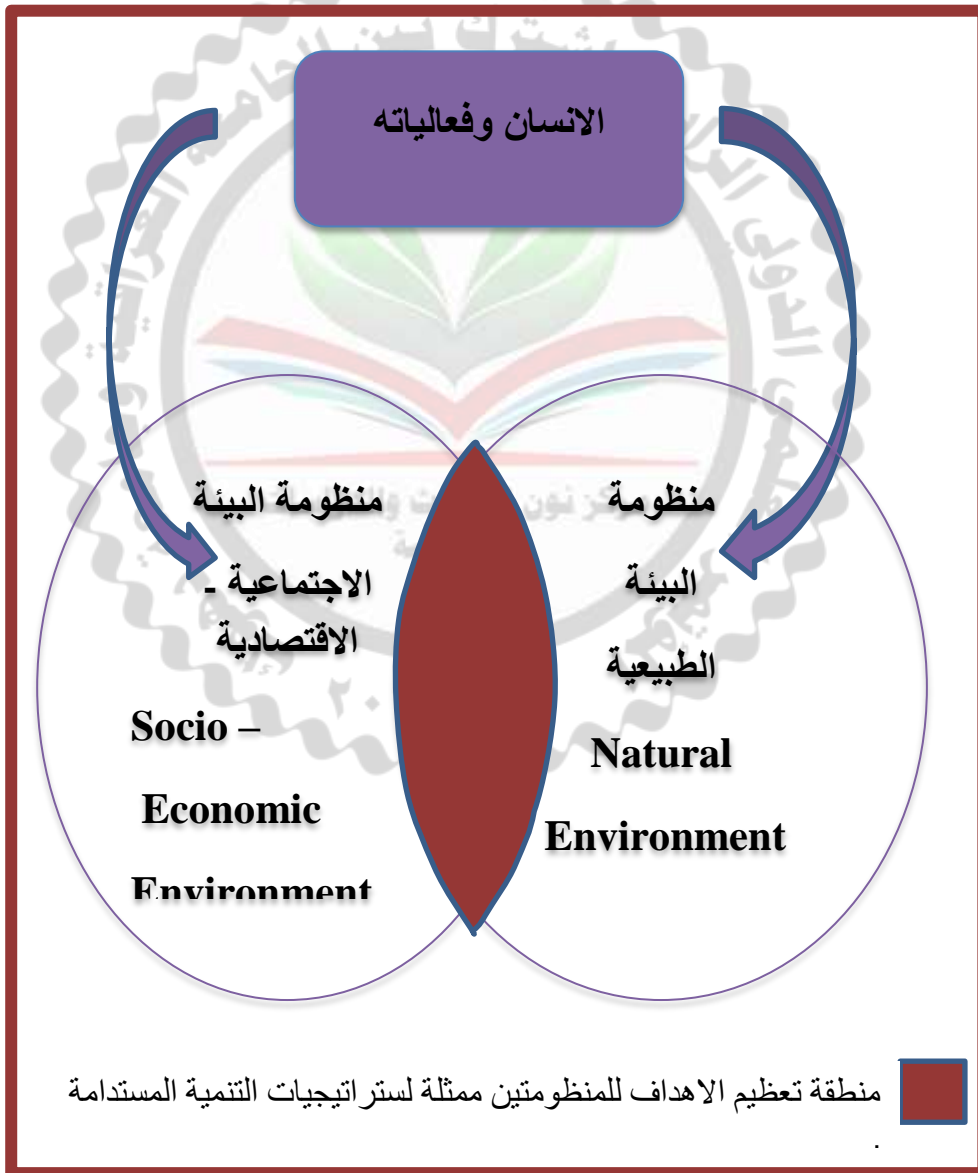
- أ. تشكيل مجلس تنسيقي بين وزارة البيئة والجامعات والمنظمات الدولية والمحلية وجهات أخرى تكون مهمته وضع خطة عمل (Action Plan) هدفها الاساسي التقييم البيئي للبلد.
- ب. تشترك الجامعات حسب مواقعها الجغرافية مع دوائر البيئة والدوائر ذات العلاقة وبشكل متكامل ومتربط مع بعضها في انجاز البحوث والدراسات وادارة العمليات والاستشارات الميدانية في مجال التقييم البيئي.
- ت. قيام المنظمات الدولية كاليونيب (UNEP) واليوندب (UNDP) واخرى وبالتنسيق مع وزارة البيئة بتطوير المختبرات ومتطلبات التقييم البيئي في دوائر البيئة والجامعات من خلال التمويل والتدريب وبناء القدرات.
- ث. قيام الجامعات بتوجيه مشاريع الدراسات العليا وخطتها البحثية نحو التقييم الواقع البيئي للبلد.
- ج. لتنسيق العمل والجهود وتسهيل تنفيذ الخطوات أعلاه يمكن استخدام مفهوم الاقاليم البيئية.

المبحث الثاني: التنمية المستدامة والاستدامة:

1:2: التنمية المستدامة: هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم². والشكل (2) يوضح المفهوم العام للتنمية المستدامة.

² عبدالصاحب ناجي رشيد البغدادي , هاتف لفته الجبوري, التخطيط والتنمية الريفية , دار الصادق للطباعة والنشر , العراق , بابل , الطبعة الاولى , 2020, ص

الشكل (2) المفهوم العام للتنمية المستدامة



المصدر: الباحثين



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

2:2: مفهوم الاستدامة :

ينطلق مفهوم الاستدامة من نظرية انسانية تدعو الى الاهتمام بمستقبل الانسان، ومن ثم الحفاظ على البيئة التي تعطي الاستمرارية للإنسانية بهدف انجاز الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية وبالتالي تعزيز الحياة بالطريقة التي تسمح للأخرين سد احتياجاتهم في الحاضر والمستقبل. كما تعرف بانها تعامل النظم الذاتية الطبيعية (الايكولوجية) والنظم التكنولوجية والاقتصادية مع خصوصية المكان في خلق نسيج حضري او مبنى متكيف مع بيئة المحيط ان فكرة الاستدامة الرئيسية قائمة على الحفاظ على التوازن واعادة التوازن فهي منهج يهدف الى الموازنة بين التأثيرات الاقتصادية والبيئية الان وفي المستقبل⁽³⁾.

كما تتطلب تحقيق توازن بين عوامل البيئة والاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية وهذا الامر يتحقق في تطبيقات كثيرة تمثل العمارة أحدها

1:2:2: أبعاد الاستدامة :

تتضمن التنمية المستدامة ابعادا متعددة، تتداخل فيما بينها ويمكن للتركيز على معالجتها احراز تقدم ملموس في تحقيق اهداف الاستدامة ويمكن الاشارة الى ثلاثة ابعاد حاسمة متفاعلة هي⁴:

- البعد البيئي والذي يهتم بتحقيق التوازن الايكولوجي والحفاظ على البيئة سواء الطبيعية منها او المشيدة .
- البعد الاجتماعي والذي يهتم بتحقيق التمكين الاجتماعي و الاستجارية لمختلف المجتمعات الانسانية
- البعد الاقتصادي والذي يهتم بتحقيق التطور الاقتصادي وزيادة الانتاجية وتحقيق كفاءة الاداء الاقتصادي .

2:2:2: مبادئ الاستدامة :

تمثل مبادئ الاستدامة الاسس الجوهرية التي تستند عليها العمارة المستدامة والتي تندرج تحت مسمياتها الرئيسية جميع التفاصيل والمجالات والتعريفات التي تتناول العمارة المستدامة.

³ .سعاد عبدعلي مهدي , العمارة المستدامة ومفارقة الخلود , المؤتمر المعماري الاردني الثاني , العمارة والبيئة نحو عمارة بيئية مستدامة, 28/ ايلول/ 2003, ص273.

⁴ تمارا ابراهيم النادوي, ظاهرة الايكولوجيا والاستدامة في العمارة , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد, كلية الهندسة , القسم المعماري, 2002



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

يهدف الاطار النظري لمبادئ الاستدامة الى مساعدة المصممين للبحث عن حلول اكثر منها تزويدهم بمجموعة من الحلول الجاهزة ذلك لان كل مشكلة تتطلب حولا تصميمية خاصة بها نابعة من تنوع الظروف البيئية والحضارية التي تؤثر على كل مبنى تبعا لاختلاف الموقع والمناخ والمجتمع، آخذين بنظر الاعتبار المبادئ الأساسية للاستدامة وهي:

اولا : مبدا ترشيد الموارد والذي يعني بتقليل استهلاك الموارد واعادة الاستخدام وتدوير الموارد الطبيعية الى مدخلات موارد المسكن والتي تدخل في عملية البناء .

ثانيا: مبدا التصميم وفق دورة حياة المبنى الذي يوفر منهجية لتحليل عملية البناء وتأثيرها على البيئة.
ثالثا: مبدا التصميم الانساني والذي يركز على تحقيق بيئة مريحة صحية للإنسان من خلال تبادل التأثير بين الانسان والبيئة الطبيعية.

3:2:2 مستويات الاستدامة في العمارة :

تعددت مستويات الاستدامة في العمارة شأنها شأن بقية المجالات التنموية الاخرى، وتشير الدراسات الى امكانية تقسيم نظام الاستدامة في مجال العمل المعماري الى مستويين هي:

اولا: المستوى الحضري: الذي يتعامل مع المقياس الخاص به من خلال جوانب البيئة الفيزيائية والطبيعية الى جانب خدمات البنى التحتية.

ثانيا: مستوى المبنى المنفرد: ان عملية بناء البيئة وتحقيق صيغ الاستدامة ذات صلة مباشرة بالمصمم الحضري وبمخطط المدن، وان تكامل العمل ما بين المستويين سينتج بيئة مصممة ومتكاملة عبر مستوياتها المتدرجة من مقياس المدينة الى الوحدة الحضرية وصولا الى المبنى وفضاءاته المختلفة.

ويتحدد اهتمام البحث الحالي بالاستدامة على المستوى الحضري، فالتوقعات المستقبلية لنسب النمو السكاني تضع التحدي الحضري في مقدمة المشاكل التي تواجه الدول النامية فيعين عليها زيادة قدرتها على انتاج وإدارة قواعدها الحضارية من الهياكل الارتكازية والخدمات والسكن في ظل ظروف صعبة مع تناقص الموارد مقارنة بالحاجات.

4:2:2 الاستدامة الحضرية والتخطيط المستدام :

ان الاحتياجات الوظيفية للمدن والتجمعات الحضرية تتغير غالبا بمرور الزمن مع تغير السكان وتطور المجتمع، لذا فان من المهم في اي خطة تنمية بعيدة المدى مراعاة مشكلة تغير استخدام الفضاء وما يرافقها من اعتبارات والحل الامثل لهذا الامر يظهر من خلال التعامل مع الفضاءات ذات الاستخدام المتعدد التي تمتلك خصائص فضائية ومرونة عالية تؤهلها لاستيعاب مثل تلك المتغيرات لتحقيق التوافق المستمر



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

16-17 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

للاحتياجات المتغيرة ونظم العمران مع متطلبات الاجيال القادمة في مواجهة احتياجاتهم وهذا ما تهدف الية التنمية الحضرية.

كما ان المظاهر الوظيفية التي تحملها الفضاءات ضمن المنظومة الحضرية تتأثر بشكل مباشر بمستوى التنظيم الفضائي للمنظومة من حيث العلاقات الفضائية موضعياً وشمولياً، وان من الامور المهمة في تطبيق الاستدامة الحضرية الحفاظ على فاعلية عالية للفضاء ضمن المنظومة بحيث يكتسب الفضاء درجة عالية من المرونة تؤهله لقبول انماط مختلفة من صيغ الاستعمالات يتواكب من خلالها مع المحيط لخلق بيئة حضرية مستدامة وهذا ما ذهب اليه (بورتن-) Barton عند ما حدد مبادئ التخطيط الحضري المستدام وهي:

- ✓ زيادة الاكتفاء الذاتي.
- ✓ تصميم وحدة الجيرة.
- ✓ تلبية احتياجات الانسان وتحقيق الاهداف الاجتماعية والبيئية.
- ✓ التصميم والتنظيم الفضائي الحضري المتحور حول الطاقة الفاعلة وتخطيط شبكة النقل والموصلات.
- ✓ التنظيم الفضائي لشبكة السابله والفضاءات المفتوحة.
- ✓ تخطيط (شارع المستقبل) كفضاء عام حيث يمثل الاجتماعي للحى.
- ✓ استراتيجيات المركز استخدام الطاقة والمواد.

كما ويحدد (Barton) اسس التنظيم الفضائي الحضري المستخدم بثلاث عناصر رئيسية تؤثر في تركيب اي نسيج حضري وهي:

☒ امكانية الوصول (accessibility)

☒ التقارب (proximity)

☒ اندماج الوظائف. (functional mix)

ولتحقيق التنظيم الفضائي على مستوى الاستدامة الحضرية يجب دراسة المصفوفة الحضرية لكي تتوافق مع الاحتياجات المحلية والثقافية والاجتماعية التي يحدده (Williams) كالآتي:

1. تحقيق فضاءات حضرية متعددة للتفاعلات الانسانية والاجتماعية واعطاء الحيوية لوحدة الجيرة.
2. تحقيق الارتباط والاحساس بالمكان من خلال تصميم الفضاءات.
3. التكامل مع الانشطة وفي استعمالات الاراضي مما ينمي العائد الاجتماعي والاقتصادي والبيئي.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

4. التكامل في طرق السابلة المشاة.

5. التركيز على النقل العام مع الاخذ بنظر الاعتبار النقل الخاص.

6. التمازج والتكامل بين القيم والمبادئ التقليدية والاحتياجات المعاصرة.

7. تحقيق اهداف الاستدامة وجعلها السياسة الامثل المستقبلية للحياة.

5:2:2: الاستدامة في البيئة السكنية :

تؤثر الخصائص الايجابية او السلبية للبيئة السكنية بشكل واضح على تحقيق خطط التنمية المستدامة كونها تشكل غالبية النسيج الحضري للمدن.

ومن هذا المنطلق يجب العناية بتحسين البيئة السكنية خصوصا التي تتبع التنظيم الفضائي ذو النمط الشبكي الذي يعاني من نقص الفضاءات العامة والثانوية والمساحات الخضراء في التجمعات السكنية مما يقلل من حركة المشاة ويجعل تواجد السكان في الفضاءات العامة والمشاركة نادراً، مما يؤدي الى ضعف العلاقات الاجتماعية بين السكان ويقلل من المساحات الخضراء التي تساعد على تلطيف المناخ وتقليل تلوث الهواء.

كما ينتج عن تغيير استعمال الارض من السكني الى التجاري او الاداري عدم الاستفادة من البنى التحتية ومن عناصر المرافق والخدمات الاخرى لصالح السكان كما يدفع بالمدن الى التوسع والتمدد من خلال الاستمرار في انشاء تجمعات سكنية جديدة على الاطراف بتكاليف باهضة لتوفير الخدمات والمرافق وايصال البنية التحتية والتوسع في نظام النقل مما يؤدي الى زيادة استنزاف الموارد الاولية واستهلاك الموارد واستخدام الوقود وتلوث البيئة السكنية.

2-3 تحقيق الاستدامة في البيئة السكنية

2:3:1: التصميم الانساني:

(هو المبدأ الثالث من مبادئ العمارة المستدامة) وهو الاكثر اهمية بالنسبة للتصميم المستدام بينما يتعامل كل من مبدأ ترشيد الموارد والتصميم وفق دورة حياة المبنى مع كفاءة الاداء البيئي للمبنى والحفاظ على الموارد على مدى دورة حياة المبنى والمواد.

ينبع مبدأ التصميم الانساني من أحد اهداف الاستدامة لاحترام حياة ووجود الكائنات الحية التي تحيا في نفس البيئة.

ان التعمق في فهم مبدأ التصميم الانساني يؤكد انه يتداخل بعمق مع الحاجة للحفاظ على عناصر سلسلة النظام الايكولوجي (البيئي) الذي يمنح الانسان القدرة على البقاء



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

2:3:2: استراتيجيات التصميم الانساني: تهدف استراتيجيات التصميم الانساني الى تعزيز تبادل الوجود بين العمارة والبيئة من جهة وشاغليها من جهة اخرى.

يتضمن التصميم الانساني ثلاث استراتيجيات كل واحدة تتعامل مع أحد المجالات ذات العلاقة المباشرة بالإنسان الشاغل للمبنى المستدام، الذي يوفر بيئة داخلية ثانوية للإنسان فزيائياً ونفسياً وهي كالآتي:
اولاً: الحفاظ على الظروف الطبيعية: تهدف هذه الاستراتيجية الى تقليل تأثير البيئة ضمن نظامها المحلي الايكولوجي.

ثانياً: راحة الانسان: من اهم مبادئ المبنى المستدام توفير بيئة مريحة للإنسان حيث لابد للتصميم من ان يفرز البيئة الملائمة للعيش والعمل مما يؤدي الى رفع الكفاءة الادائية ويقلل الضغوط.

ثالثاً: التصميم الحضري وتخطيط الموقع: هدف استراتيجية التصميم الحضري وتخطيط الموقع تحقيق أكبر استفادة من الموارد الطبيعية في الموقع كمصادر الطاقة المتجددة ومكونات الموقع الجغرافي والتكوين الايكولوجي - التربة - الماء - النباتات (في تصميم المبنى وتسقيط الكتلة مع الحفاظ على النظام الايكولوجي للموقع على مدى دورة حياة المبنى).

ان الوسائل المرتبطة باستراتيجية التصميم الحضري وتخطيط الموقع تحقق الاستفادة على نطاق اوسع من التصميم المستدام للمبنى او السكن بشكل منفصل حيث يمكن لوحدة الجيرة والتجمعات السكنية والاقاليم الجغرافية الاستفادة من التنظيم الفضائي المخطط بانتظام من تقليل الحاجة للطاقة والمياه لتوفير بيئة سكنية وحضرية خالية من التلوث ومتوافقة مع الطبيعة من خلال:

1. النقل والمواصلات العامة: ان تخطيط المدن او وحدة الجيرة التي تتوافق مع البيئة ينبغي ان لا تتمحور تخطيطها حول المواصلات الخاصة بل حول مبدأ المواصلات العامة وممرات المشاة وعدم التوجه نحو التخطيط الحضري الممتد لتشجيع اعادة تطوير الموقع الموجود اصلاً واعادة استخدام الابنية المشيدة واعادة تأهيلها لتلائم مع استخدامات جديدة وبشكل يسمح بتكامل نظم المواصلات العامة مع نظم حركة النقل الموجودة في التجمع السكني.

فالعمارة المستدامة على مستوى التصميم الحضري لابد ان تصمم استناداً الى مبدأ تشجيع استخدام المواصلات العامة عوضاً عن الاف وسائل النقل الخاصة حيث ان زيادة الاعتماد على المواصلات الخاصة يؤدي الى امتداد التجمعات الحضرية على حساب الفضاءات والمساحات الخضراء لإنشاء الطرق ومواقف السيارات مما يؤدي الى زيادة التلوث الهواء واستنزاف الطائفة اللاحفورية غير المتجددة.

2. التطوير المتعدد الاستخدام: تدعو التوجيهات الحديثة للتطوير المستدام للتجمعات السكنية الى تطوير متعدد الاستعمال الذي يشجع على التداخل ما بين الفضاءات السكنية التجارية والادارية والترفيهية مما يمنح الانسان فرصة خيار السكن بالقرب من اماكن عملهم وتسوقهم مما يضيف احساسا متزايدا بوحدة الجيرة والانتماء للمجتمع أكثر من الضواحي الاعتيادية كما انها تخلق فعاليات لمدة أربع وعشرون ساعة.

ان تطوير المناطق السكنية لابد ان يأخذ بنظر الاعتبار التجانس الاجتماعي كفرص العمل، نوعية ومستوى المدارس، الخدمات الضرورية التسوق والانشطة التجارية والانشطة التجارية، الفعاليات الترفيهية، وكيفية الوصول الى العمل والتي بمجملها تشكل مجتمعات مستدامة ذات اكتفاء ذاتي مما يقلل الحاجة الى استخدام المواصلات وبالتالي التقليل من استهلاك الوقود والتلوث البيئي.

3. اعتماد حركة المشاة (السابلة): التخطيط المستدام للتجمعات السكنية يهدف الى احترام المعايير الانسانية والحفاظ على البيئة عند التصميم لذا لا بد من اعتماد فكرة التصميم على حركة المشاة بالدرجة الاولى ثم وسائل المواصلات الصديقة للبيئة ثم تأتي المواصلات العامة مثل الحافلات القاطرات الكهربائية والسريعة والمترو اما السيارة الخاصة فتاتي الاخيرة في البيئة السكنية المستدامة التي تسعى الى تحقيق المبادئ التالية:

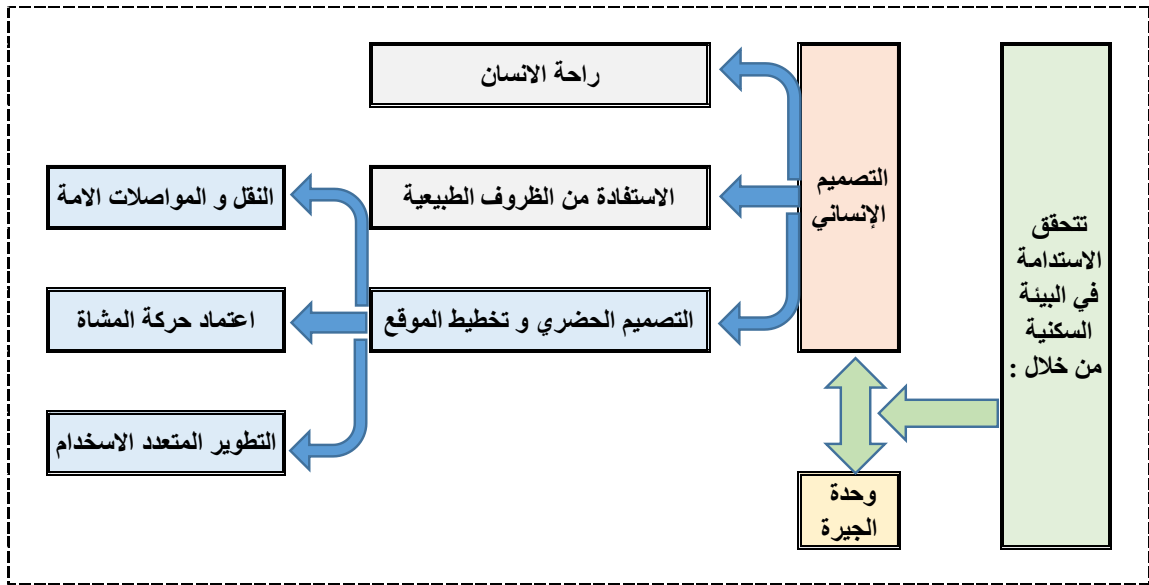
مركز نون للبحوث والدراسات
المتخصصة

1. كثافة سكانية عالية واستخدام متعدد للفضاءات.
2. استغلال الفضاءات المفتوحة (الشوارع - الحدائق - التقاطعات).
3. التكامل بين استخدام الارض وتخطيط النقل.

لذا فإن التوجيهات الحديثة للسكن المستدام تدعو لتبني مفهوم وحدة الجيرة المستدامة وهي تجمع سكني يعتمد في تشكيله على ابعاد الاستدامة بيئيا واجتماعيا واقتصاديا وذلك لإقامة بيئة سكنية مستدامة والتي تأخذ بنظر الاعتبار، فرص العمل، نوعية ومستوى المدارس، الخدمات الضرورية، التسوق، والانشطة التجارية، الفعاليات الترفيهية وكيفية الوصول الى اماكن العمل والتي بمجملها تشكل مجتمعات سكنية مستدامة ذات اكتفاء ذاتي.

شكل (3)

شكل يوضح كيف تتحقق الاستدامة



المصدر: الباحثين

4:3: التخطيط المستدام للمدن

إن المدن اليوم هي مكان إنتاج واستهلاك أكثر البضائع الصناعية، فهي تستهلك ثلاثة أرباع طاقة العالم وتسبب على الأقل ثلاثة أرباع تلوث الأرض، ومن هنا علت العديد من الأصوات التي نادى بأهمية تحقيق استدامة المدن.

في عام 1996 ناقش الاقتصادي (Kenneth Boulding) فكرة أنه لا بد أن نبدأ التفكير في كوكبنا كمرحلة فضاء _ نظام مغلق بمصادر منتهية لا يدخلها شيء سوى الطاقة الشمسية التي تعطي الحياة للنباتات وتعطي الأوكسجين فالشمس مصدر الطاقة اليومي الذي ينتج الرياح والأمطار والطاقة المتجددة التي يمكن استهلاكها دون تلويث البيئة إن فكرة المدن المستدامة تتلخص في أن المدن تحتاج إلى تلبية الأهداف الثقافية والسياسية والبيئية والاجتماعية إلى جانب تلك الاقتصادية والفيزيائية. فهي تنظيم ديناميكي معقد ومتجاوب مع المتغيرات. كما أن المدن المستدامة هي مدن متعددة الأوجه فهي تتضمن أن تحقق المدينة كل مما يلي:

1. أن تكون المدينة عادلة : تتوزع فيها العدالة والطعام والمأوى والتعليم والصحة والأمل بشكل عادل

على الجميع كما يشترك فيها بالحكومة.

2. مدينة جميلة : يحرك الفن والعمارة والحدائق فيها الخيال والروح.

3. مدينة مبتكرة: تتجاوب للتغيرات بسرعة موسعة الآفاق والتجارب.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

4. مدينة بيئية : تقلل من الآثار البيئية وتتوازن فيها الحقائق مع الجزء المبني وفيها المباني والبنية التحتية آمنة وتستخدم المصادر بشكل فعال.
 5. مدينة سهلة التواصل: حيث يتم تشجيع التجمع والمرونة ويتم تبادل المعلومات وجه الوجه والكترونيا.
 6. مدينة مندمجة وكثيرة التمرکز . تحمي أطراف المدينة وتكامل المجتمعات ضمن المجاورات وتزيد التقارب والتجاور .
 7. مدينة متنوعة . تخلق النشاطات المتقاطعة المتنوعة، فيها الحركة والإلهام وتغذي الحياة العامة الحيوية.
- ويمكن تصنيف برامج تكوين مدن مستدامة إلى كل من البرامج الآتية:
1. المحافظة على البيئة الطبيعية بما فيها المحافظة على الطاقة والقياسات للسيطرة على المواد السامة وعلى الملوثات التي تؤثر على الماء والهواء.
 2. المحافظة على البيئة المبنية وإطالة عمرها بتحسين متانتها وصيانتها كصيانة الطرق والمركبات إضافة إلى إعادة الاستخدام كبناء الحطام أو الأنقاض.
 3. إعادة تشكيل البيئة المبنية لتحسين الضغط الذي يقع على البيئة الطبيعية بما فيها كل قرارات استعمال الاراضي والمواصلات الحضرية.
- في حين تتلخص سياسات تحقيق استدامة المدن في كل من:
1. استبدال معدل المدفوعات للخدمات البلدية بمدفوعات تتناسب وموقع الخدمة فالذين يكونون في مواقع خدمات عالية يدفعوا أكثر من الذين يسكنون في أماكن ذات خدمات أقل كلفة.
 2. فرض ضرائب فردية على الأرض تعتمد على قيمتها الشرائية والإعفاء من قيمة التحسينات لتشجيع زيادة الكثافة.
 3. النظر إلى الفضلات كمصدر وتحويل مشكلة القمامة إلى صناعة تحويلية .
- كما يمكن اقتراح عدد من الاستراتيجيات المتعلقة بتحقيق استدامة مدن القرن الواحد والعشرين ومنها:
1. أن تلبى منتجات المدينة طلبات السكان الخاصة وطلبات السكان المستقبليين.
 2. انتهاج المشاركة والتعاون لحل المشاكل.
 3. إعادة تشكيل اجزاء المجتمع الموجودة لتواكب التغيير في الأعمال والاحتياجات السكنية.
 4. توفير البدائل ليجد السكان خيارات أوسع في طرق السفر والاتصال وتوجيه الخدمات.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

5. تلبية مصالح السكان المتنوعة بحيث يكون التنوع مصدر قوة وليس مصدر تناقض أو تعارض عن طريق إعادة تشكيل المجاورات ومناطق الأعمال حتى تتوافق ومتطلبات السوق ، وإقناعهم أن المدن يمكنها أن تحافظ على صحتهم ورفاهيتهم . بهذه الطريقة يمكن التقليل من الضغط في المناطق والتوسع للخارج كما أنه من الممكن الإبقاء على الفراغات المفتوحة والزراعة وتقليل التكاليف الإقليمية للبنية التحتية والخدمات العامة.

بناء على ذلك يمكن القول أن الاستدامة هي طريقة وليست نتيجة محددة وهي تتناسب مع قوة ومرونة حل المشكلة في المكان أكثر من التوجيه نحو نتائج محددة. كما أن الاستدامة بشكل أساسي عملية سياسية أكثر منها مشكلة تصميمية أو تقنية والحاجز الأعظم للاستدامة يقع في غياب التصاميم المقامة لتعريف وإعداد وتجهيز ممارسة الاستدامة محليا .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الاول 2020) (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

دنغ شياو بينغ واثره السياسي في الصين (1904 – 1992م)

أ.د هزبر حسن شالوخ

قسم التاريخ/ جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

hzbrshalwkh@gmail.com

07704641023

المقدمة

سطر التاريخ اسماء خالدة ولا معة نجحت في تغيير معالم دولها الى الافضل لتتردد اسمائهم على السنة الكثير على مر العصور ولا شك ان اهمية تلك الشخصيات تتجلى فيما قدموه من اعمال تخدم البشرية باسرها ومن تلك الشخصيات دينغ شياو بينغ الذي استطاع ان يضع الصين في الطريق الصحيح . والدراسات

اذ شهدت الصين فشل كل المحاولات والمبادرات التي قام بها ماوتسي تونغ لتقدم الصين مثل مشروع القفزة الكبرى والثورة الثقافية لكن بعد تقلد دينغ السلطة تبني رؤية اقتصادية تتماشى نسبيا مع الاشتراكية الصينية هي اقتصاد السوق مع حزمة بسيطة من الاصلاحات السياسية وحزمة بسيطة من الحريات وبتلك الاجراءات حول امة مليارية ضعيفة تشتري قمحها من الخارج مكتفية على ذاتها سياسيا غير مؤثرة في محيطها الاسيوي الى امة كبيرة يتطلع اليها العالم وينظر اليها بعين الاحترام .

قسم البحث الى عنوانات رئيسة منها الولادة والنشأة وبواكير نشاطه السياسي والعسكري واصلاحات دينغ شياو بينغ في حقول الزراعة والصناعة والاستثمار والتعليم والمؤسسة العسكرية وقد ثبتت المصادر والهوامش نهاية البحث .

الولادة والنشأة:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

ولد في 22 آب 1904 في بلدة قوانغ آن بمقاطعة سيشوان جنوب غرب الصين⁽¹⁾، عائلة فلاحية ميسورة، كان والده يمتلك من 7-20 فداناً من الأراضي الزراعية، ولديه العديد من العمال⁽²⁾، دخل المدرسة الابتدائية الكونفوشيوسية التقليدية عام 1911، وهو العام نفسه الذي أطيح بآخر إمبراطور في تاريخ الصين يوري من أسرة تشينغ، وقد تحولت تلك المدرسة بعد الثورة إلى مدرسة مجهزة بمناهج تابعة لفرنسا، لذلك عند إكماله الدراسة الثانوية العامة أرسلت مجموعة من طلاب المدرسة إلى فرنسا، لإكمال دراستهم الجامعية من ضمنهم دينغ⁽³⁾، وهو في السن 16 عامًا، وفي فرنسا أحس بالتيارات الفكرية والسياسية المتصارعة آنذاك الثورة الرأسمالية والثورة البلشفية، وانجرف لتلك التيارات، وتعرّف على الأفكار السياسية، ولاسيما الماركسية وتأثر بها⁽⁴⁾، مع عدد من الطلاب الصينيين قبل حركة 4 أيار في بكين التي اندلعت في ميدان تيانانمين عام 1919، احتجاجاً على الإهانة التي تلقّتها الصين في مؤتمر فرساي⁽⁵⁾.

(1) محمد الأمين النحاس، قراءة في سيرة دينغ شياو بينغ مهندس سياسة الانفتاح الصينية، متاح على

الرابط: www.arabicvistibeijin.com

(2) Deng Xiaoping anevolutionary lify by Alexandr Pantsov, Hardeover import 25 Jun 2015, p.8

(3) www.pbs-org/woyh/com_manding_he_shard_minixtext/prop_denxiaping.html, p.

(4) عباس جواد كديمي، دينغ شياو بينغ، رابطة أدباء الشام، متاح على الرابط: بتاريخ 2012/2/5، www.odabasham.net

(5) www.pbs-org/woyh/com_manding_he_shard, op.cit., p.??



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

انضم إلى رابطة الشباب الشيوعي الصيني في أوروبا عام 1921 بقيادة تشو آن لاي، وهو العام الذي تأسس فيه الحزب الشيوعي في الصين، وقد انضم إليه عام 1924⁽¹⁾.

داهمت الشرطة الفرنسية عام 1926 المنزل الذي يسكنه دينغ، لكنه كان قد غادر فرنسا إلى موسكو، إذ أتيحت له الفرصة للاقتراب، والتعرف على الأفكار اليسارية، التي شكلت الملامح الأولية لتكوينه الفكري⁽²⁾، ودرس فيها بجامعة صن يان صن، وخلال تلك الحقبة كان التحالف قائماً بين القوميين والشيوعيين، ويعملون معاً من أجل تحديث الصين وتجديدها، إذ كان جهاز ستالين يعلم القوميين كيفية بناء حزب ثوري، إلا أن ذلك التحالف أُنهار، بسبب الصراع على السلطة بعد وفاة صن يان صن، وتولي شيانك كاي شك السلطة من بعده⁽³⁾، ثم طلبت منه الأُممية الشيوعية (الكومنترن) التي استقبلته في موسكو أن يعود للصين نهاية عام 1926⁽⁴⁾، بعد عودته وجد الصين تواجه ظروفًا قاسية تجلت ملامحها في الفوارق الاجتماعية، والضغط الاقتصادي، والتنازعات السياسية، وترتب على ذلك أن كانت من الضعف، حتى أنها وقعت تحت الضغوط الخارجية من قبل الدول الكبرى⁽⁵⁾.

في مطلع عام 1927 غيّر اسمه من دنغ شياو شينغ إلى دينغ شياو بينغ (شياو بينغ تعني: السلام الغني)، في إشارة إلى بداية مرحلة جديدة مهمة في حياته، والتأكيد على

(1) عباس جواد كديمي، المصدر السابق،

(2) محمد الأمين النحاس، المصدر السابق

(3) Deng Xiaoping, op.cit., p.15

(4) عباس جواد كديمي، المصدر السابق

(5) محمد الأمين النحاس، المصدر السابق



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الاول 2020) (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

انتمائه الوطني بجانب ماركسيته⁽¹⁾، استقر في شمال الصين أولاً، لكنه اضطر للانتقال جنوباً، بسبب الحملة القوية التي قادها حزب الكومنتانغ ضد الشيوعيين، تزوج دنغ زوجته الأولى عام 1928، تشانغ سيوات التي توفيت بعد ولادة طفلها الأول الذي توفي هو أيضاً، ثم تزوج جين وطلّقها عام 1933، بعدها تزوج من تسولين عام 1939، وأنجبت له ثلاث بنات وولدين⁽²⁾.

التقى دنغ رفيقه تشو آن لاي بمدينة ووهان التي أصبح سكرتير الحزب الشيوعي الصيني في تلك المدة كان قد ساهم أيضاً في تأجيج الاحتجاجات الشعبية في شنغهاي ضد الكومنتانغ، ثم ساهم بقيادة انتفاضة شعبية غير موفقة في مقاطعة قوانغشي عام 1929 ضد حكومة الكومنتانغ التي ساهمت في تأجيج الصراع بين الحزبين الشيوعي والكومنتانغ التي بدأت منذ عام 1927⁽³⁾.

على الرغم من قصر قامته إلا أنه كان مميّزاً ببنية جسدية قوية، وحضور مؤثر، وتعليم، وثقافة، وميول ماركسية ووطنية واضحة أهلته لعضوية متميزة في الحزب الذي رشحه أولاً للعمل في مناطق ريفية للدعوة إلى سياسات الحزب، وتتوير الأرياف، وإنقاذ البلاد من محنتها، شارك منذ عام 1929 في حملات عسكرية ضد الكومنتانغ، فضلاً عن الحملات الإصلاحية داخل الحزب، وفي عام 1930، تمّ أعفائه من منصبه، بسبب دعمه وتأييده لماوتسي تونغ، شارك في المسيرة الكبرى 8 آلاف ميل للجيش الأحمر بين عامي 1934-1935، وهي مسيرة نزوح اضطراري بظروف صعبة وتضاريس معقدة

(1) عبّاس جواد كديمي، المصدر السابق

(2) Deng Xiaoping Biography, Childhood, life, www.Th amause people.com/profiles deng xiaoping, php.

(3) عبّاس جواد كديمي، المصدر السابق



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

لمئات الآلاف من الشيوعيين من مقاطعة جيانغشي بوسط شرق الصين إلى مناطق الصين الداخلية، ثم شمالاً إلى شانسي، تفاعياً لهجمات حزب الكومنتانغ⁽¹⁾.

أظهر شجاعة وحكمة تنظيمية وسياسية خلال حرب مقاومة الصين للغزو الياباني الذي بدأ عام 1937، تلك التجارب التنظيمية، والعسكرية، والميدانية، منحته الخبرة، والصبر، والتحمل، وكانت خير معين له في حياته السياسية اللاحقة، لأنه عانى كثيراً من التآمر والإبعاد القسري عن الحياة السياسية والحكومية، بسبب خلافاته مع العديد من السياسيين الذين عاصروهم⁽²⁾.

تولى مهمة المفوض السياسي للحزب الشيوعي خلال حرب مقاومة الغزو الياباني للكتيبة 129 من جيش الطريق الثامن التي نمت وتطورت، لتصبح واحدة من أكبر الوحدات العسكرية⁽³⁾.

أصبح واحداً من أبرز القادة العسكريين بعد عام 1945، إذ أدى دوراً رئيساً في حملة هواي هاي التي قصمت ظهر حزب الكومنتانغ عام 1949، التي تُعدُّ من أهم المعارك في القرن العشرين، وقد ظهر بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949 واحداً من كبار قادة الحزب الشيوعي الصيني⁽⁴⁾، إذ اسندت إليه العديد من المهام السياسية في مختلف المدن الصينية، منها: مسؤولاً عن الجنوب الغربي للصين خلال المدة 1949-1952، مع أكثر من 100 مليون شخص⁽⁵⁾، ثم عاد ليستقر في العاصمة بكين عام

(1) المصدر نفسه

(2) المصدر نفسه

(3) عباس كديمي، المصدر السابق

(4) Deng Xiaoping apenolution ary lif by Alexander – Pant Sov – Hand Coner, 92 Jun 2015.25

(5) عزارف قوغل، الصين تحت قيادة دنغ شياو بينغ، جامعة هارفارد، 27 أيلول 2011، ص



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

1952، وقد ساعده في ذلك على الترقى في العمل السياسي المنظم، ليتقلد بعدها العديد من الوظائف، منها: نائباً لرئيس مجلس الدولة، ونائب رئيس لجنة شؤون المالية، ووزيراً للمالية، ومديراً لمكتب الاتصالات للحزب، وأصبح الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني عام 1954، ثم أصبح عضواً في المكتب السياسي للحزب⁽¹⁾.

خلال المؤتمر الوطني الثامن للحزب عام 1956 ترسخت جهوده ودوره بصفته أميناً عاماً للجنة المركزية للحزب، ومديراً لقسم التنظيم، ونائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية⁽²⁾، استمر في ذلك المنصب حتى عام 1966، إذ أشرف على شؤون الحزب الكبرى جميعها، وقد اتهم بكونه مروجاً للرأسمالية، ووضع رهن الإقامة الجبرية في منزله لعدة أشهر، وفي عام 1969 عندما كانت الثورة الثقافية في أوجها نفي وعائلته إلى مقاطعة جيا نغشي جنوب شرق الصين، إذ عمل في أعمال شاقة بمعمل الجرارات الزراعية⁽³⁾، وفي عام 1973 أعيد إلى العمل السياسي وعُيّن نائباً لرئيس مجلس الدولة، وفي عام 1975 تولى منصب نائب رئيس اللجنة المركزية للحزب ورئيس الأركان العامة لجيش التحرير الشعبي، وبعد اشتداد مرض شو آن لاي قام بتسيير الشؤون اليومية للجنة المركزية، وفي عام 1976 سعى لمواجهة الفوضى التي أحدثتها الثورة الثقافية، وإزاء ذلك أزيح للمرة الثالثة من مناصبه القيادية جميعها، بسبب اتهامه من قبل العصابة الأربعة، بعد أن أقنعوا ماوتسي تونغ، وهو على فراش المرض بإقالته، لكنه عاد للحياة السياسية مرة أخرى بعد وفاة ماوتسي تونغ في أيلول 1976، بفضل دعم أباداه رفاق له من أيام النضال العسكري، تعززت العودة السياسية، واكتسبت زخماً خلال عام 1977، ثم تكلمت

(1) محمد الأمين النحاس، قراءة في سيرة دينغ

(2) عباس جواد كديمي، المصدر السابق

(3) عباس جواد كديمي، المصدر السابق



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

بنبؤة عام 1978 المكانة القيادية الأعلى في الصين وهي رئيس اللجنة العسكرية المركزية⁽¹⁾.

إصلاحات دنغ شياو بينغ:

ورث دولة مشحونة بالويلات، والمحن، والمشاكل الاجتماعية، نتيجة الثورة الثقافية الماوية، والحركات السياسية العديدة، ولذلك يُعدُّ مهندس النسخة الجديدة من الاشتراكية بخصائص صينية⁽²⁾، إذ تهيأت لدنغ فرصة السفر وزيارة ثلاث دول آسيوية مجاورة للصين هي: تايلاند، وماليزيا، وسنغافورة، إذ تعزز إيمانه هناك، ولاسيما في سنغافورة بضرورة التطوير، والإصلاح، والانفتاح، من أجل إنهاء الصين من كبوتها مهما كلف الأمر⁽³⁾.

طوّر علاقات الصين مع الدول المتقدمة، ومهد لإقامة علاقات وثيقة مع أوروبا من خلال زيارته إلى فرنسا عام 1975، ثم جاءت القراءات السياسية، التي مهدت الطريق لمعاهدة السلام والصداقة مع اليابان عام 1978، وبعد ذلك زيارته إلى اليابان في تشرين الأوّل من العام نفسه، واشرف على تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية حتّى المراحل النهائية، والذي أجرى شخصياً المفاوضات، وأعقب ذلك جولته في أمريكا في كانون الأوّل 1979، والذي وثق علاقاته مع الرئيس الأمريكي كارتر⁽⁴⁾.

قام دنغ بجولة في أمريكا، اقترنت بالتطبيع الرسمي الكامل للعلاقات الأمريكية الصينية، وكانت جولته تلك بمنزلة ملتقى جامع بين البلدين، وكان من دواع سرور وسائل

(1) المصدر نفسه

(2) المصدر نفسه

(3) عبّاس جواد كديمي، المصدر السابق

(4) عزارف قوغل، الصين تحت قيادة دنغ شياو بينغ، ص



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

الإعلام الصينية أنَّه ارتدى قبعة رعاة البقر في تكساس، وشارك مباراة الروديو لرعاة البقر هناك، وتناول طعامهم على طريق الباريكيو، واعتاد أينما ذهب أن يشجع ويحث وسائل الإعلام الصينية المرافقة له أن ترسل إلى الصين صوراً توضح مدى التقدم التكنولوجي الأمريكي، وضخامة المباني، وارتفاع مستوى المعيشة للعمال⁽¹⁾.

إنَّه أراد أن يحفز حركة الإصلاح الاقتصادي، ويبين مدى تخلفهم، فقد جعلهم يفيقون من سياستهم، ليدركوا حقيقة الكارثة التي عانوا منها، بسبب الثورة الثقافية، ومدى الوقت الذي أضاعوه.

بعد أن حسَّ العلاقات الصين الخارجية اتجه إلى إجراء إصلاحات في المجالات الأربعة، هي: الزراعة، والصناعة، والعلوم والتكنولوجيا، والدفاع.

الزراعة:

انطلق الإصلاح الزراعي بتعميم نظام مسؤولية المقاوله القائمة على العائلة الفلاحية إزاء الإنتاج، وفيه تمَّ تأجير الأرض للفلاحين، وليس تملكها عبر مبدأ المقاوله ما يتيح للفلاح حرية العمل في الأرض، وجني أرباحها لنفسه، والإلغاء التدريجي لنظام شراء الدولة للمنتجات الزراعية، وإلغاء تسعيرها، وترك ذلك لآليات السوق، وربطت المكافآت بالإنتاج، فكان ذلك حافزاً للفلاحين، فرتبوا أعمالهم الزراعية، وعالجوا مزروعاتهم في استقلالية، وقرروا بأنفسهم اختيار نوع الزراعة وكمياتها، وألغت الحكومة نظام توحيد الشراء، وتحديد الحصص، وبالأسعار لمعظم المنتجات الزراعية، وسمحت للفلاحين بتنشيط الاقتصاد، والتنوع، وإنشاء المؤسسات الريفية، الأمر الذي أثار حماس الفلاحين

(1) دانيال بورشتاين، التنين الأكبر الصين في القرن الواحد والعشرين، ترجمة: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، حزيران 2001، ص 68.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

في الإنتاج إلى حدّ كبير⁽¹⁾، تمّ استبدال الزراعة الجماعية المشاعية في القرى بنظام يسمح للأسر أن تقرر نوعية المحاصيل التي تزرعها، وأنّ تبيع إنتاجها، وأنّ تحتفظ بحصيلة عائدات عمليّة البيع، وأثبت ذلك النظام فاعلية أكبر بكثير من الزراعة الجماعية، وتحسن الإنتاج الزراعي، إذ ازداد إجمالي الإنتاج المحلي من الحبوب من 305 مليون طن عام 1978 إلى 394 مليون طن عام 1988 من دون إدخال أي تحسين ملحوظ على وسائل التقانة المستعملة في العملية الإنتاجية، إذ تمّ تحديد 500 قرية كأنموذج تستهل فيها التقانة الكثيفة، وبعد نجاحها تمّ تعميمها على مناطق الصين كلّها، وأسهم نجاح الإصلاح الزراعي في تحسن دخل المزارعين المتاح تحت تصرفهم، فازداد دعمهم لإجراء المزيد من الإصلاح الاقتصادي، وذلك ساعد على ظهور الابتكارات، مثل: المشروعات المنفذة في القرى والنواحي، ومشروعات مشتركة جديدة تملكها وتمولها هيئات حكومية كالمدارس، أو تلك المملوكة جماعياً من قبل العمال الذين جمعوا بحوزتهم من رأس المال، لضمان كفالة المشروعات الجديدة وتمويلها وتنفيذها، وأتاح ذلك الأنموذج التنظيمي لرواد الأعمال أن يضمنوا الحصول على التمويل، وعلى الموظفين إقامة شركات وليدة، وارتفع عدد المشروعات المنفذة في القرى والنواحي من 1,5 مليون مشروع عام 1978 إلى 19 مليون مشروعاً عام 1991، وقد وظّف 96 مليون شخص تقريباً، وأدى دوراً محورياً في تحقيق التنمية الاقتصادية للصين⁽²⁾.

(1) هشام بن عبدالعزيز العمار، مكانة الصين الدولية دراسة تحليلية في عوامل البروز 1991-2006، رسالة ماجستير، كلية الأنظمة والعلوم السياسية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، كانون الأول 2008، ص 67-68.

(2) دونالد إن، سول ويونغ وانغ، صنع في الصين، ترجمة: هلا الخطيب، العبيكان، ص 50-51.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

إنّ تفكيك أراضي الكومونات الشعبية لمصلحة الأراضي العائلية، والعودة للملكية الخاصة تمّ تشغيل 73% من حجم اليد العاملة، وتوفير 21% من الناتج الداخلي الخام، وقد أسهم ذلك في رفع الإنتاج الزراعي موزعاً على ثلاثة مواقع رئيسة لتربية الماشية والدواجن غرب الصين، وزراعة القمح، والصويا، والذرة في الشمال الشرقي، وزراعة الرز في الجنوب الشرقي، كما شملت المساحات الشرقية زراعات أخرى متنوعة، مثل: القطن، والشاي، وبتلك الجهود احتلت الزراعة الصينية مراتب عالمية، وحقق الاكتفاء عام 1996⁽¹⁾. عملت الحكومة على جذب الاستثمارات الأجنبية للقطاع الزراعي من خلال الإعفاءات الضريبية، والسماح بحرية استيراد التكنولوجيا الخاصة بالزراعة وتصدير الإنتاج

إنّ تلك السياسة التي سمحت بالملكية الخاصة للأراضي ولوسائل الإنتاج أطلقت المبادرة الفردية في تعزيز سلطة الانتفاع بالأرض من قبل الفلاحين، فرتبوا أعمالهم الزراعية في استقلالية من حيث نوع المحصول، وقيمة الإنتاج، ومنحوا الحرية في إدارة أعمالهم الزراعية، ممّا أسهم في تطوير الإنتاج كمّاً ونوعاً.

الصناعة والاستثمار:

عد وفاة ماو تبنت القيادة الصينية هدفاً تمثل في بناء قاعدة صناعية قوية قادرة على المنافسة مع بقية العالم، إذ اتخذت الاستراتيجية الجديدة التي أعلن عنها دينغ عام 1978 اتخذت جانبين، الأول: تقليل سيطرة الدولة على الاقتصاد لمصلحة اشتراكية السوق،

(1) جواد كاظم حميد، طبيعة النظام الاقتصادي المختلط واتجاهاته الصين نموذجاً، مجلة العلوم الاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العدد 36، المجلد 9، تموز 2014، ص 139.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

والثاني: دمج الاقتصاد الصيني بالاقتصاد العالمي، سعياً وراء الاستثمار الأجنبي، والتكنولوجيا الحديثة، وإيجاد أسواق للتصدير⁽¹⁾.

التزمت الصين بتطبيق سياسة شاملة للإصلاح الاقتصادي، والانفتاح على الخارج منذ بداية عام 1978، واختارت لنفسها أنموذجاً خاصاً يحتل موقعاً وسطاً بين الرأسمالية والاشتراكية، وهو ما عُرفَ بنظام (اقتصاد السوق الاشتراكي)، ذلك المفهوم الذي حدد تصوره دنغ شياو بينغ بقوله: "التخطيط والسوق وسائل الاقتصاد، ولا يوجد أي اختلاف طبيعي بين الرأسمالية والاشتراكية، لأنَّ الاقتصاد المخطط ليس مرادفاً للرأسمالية، حيث يوجد التخطيط أيضاً في الرأسمالية، كما وأنَّ اقتصاد السوق ليس مرادفاً للاشتركية، لأنَّ السوق يوجد أيضاً في الاشتراكية"⁽²⁾، إذ تمَّ التحول على وفق الفكر الصيني ولم يرتب في أحضان الرأسمالية، كما أنَّه لم يظل متشبهاً بالاشتركية، بل انطلقت الصين من فكرة أنَّ كلاً من الرأسمالية والاشتركية ليست عقيدة، ولكنها صيغة قابلة للتطوير والتشكيل على وفق ظروف المجتمع الذي تطبق فيه.

اتبعت الصين أسلوب التدرج في الانفتاح، إذ قامت بإيجاد معادلة بين الاشتراكية والسوق، وأنَّ طرفي المعادلة هما الأولى تبني مبادئ اقتصاد السوق، وما يحمل في طياته من اعتبار لسيادة المستهلك وعدم تهميشه كما كان في النظام الاقتصاد المخطط، إذ تنشأ علاقات ما بين الوحدات الإنتاجية بعضها مع البعض من ناحية، ومع الوحدات الاستهلاكية من ناحية أخرى، لتكون أكثر حساسية لمؤشرات السوق من دون الرجوع

(1) حسين عمران، الصين عام 1989، مجلة الشرارة، الثلاثاء 1 تموز 1999، متاح على الموقع: revsoc.me/revolutionary-experiences/lsyn-1989.

(2) عبدالرحمن بن سانيه، قراءة في بعض تجارب الانطلاق الاقتصادي بالدول النامية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد 11، 2011، ص 79.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

للسلطات المركزية، وذلك تخفيف عن الإدارة الاقتصادية المركزية للنشاط الاقتصادي، وتفويض القرار بشأن حركة استعمال الموارد ومسلزمات الإنتاج بحرية أكثر، أمّا الطرف الثاني فيتمثل بتدخل الدولة عن طريق التخطيط التوجيهي، بعيداً عن التخطيط المركزي الشامل، فيكون عن طريق ذلك التخطيط تدخل الدولة لتصحيح انحرافات أداء السوق الحرة وما تفرزه من آثار توزيعية سلبية⁽¹⁾.

على ضوء تلك الفكرة أنشأت الصين عام 1980 أربع مناطق اقتصادية خاصة في أربع مدن ساحلية جنوبية في مدينة شننتشن كمناطق تجريبية لإصلاح النظام الاقتصادي، على الرغم من توسيع تلك المناطق بصورة مستمرة بهدف إقامة نظام اقتصاد السوق⁽²⁾، ثمّ تلتها تشوهاني وسانتو، كذلك منطقة شيامن الاقتصادية في مقاطعة فوجيان، وتحولت إلى مناطق اقتصادية خاصة توافرت فيها فرص تجارية برسوم تفضيلية جذبت أولاً الكثير من رجال الأعمال في قطاع التصنيع من هونغ كونغ المجاورة لتلك المناطق⁽³⁾، إذ خفضت الرسوم الكمركية والضرائب في تلك المناطق، وسمح لرجال الأعمال بإقامة شركات خاصة، وتم إنشاء سوق للأوراق المالية وعدد من البنوك الخاصة⁽⁴⁾، ثمّ تنتقل في حالة نجاحها إلى أربع مقاطعات أخرى، ثمّ إلى سبع مقاطعات، ثمّ إلى عشر مقاطعات، لتعمم بعد ذلك إذا تأكد نجاحها⁽⁵⁾.

(1) جواد كاظم حميد، المصدر السابق، ص 140-141.

(2) إذاعة الصين الدولية، الزعيم الراحل ونغ شياو بينغ واقتصاد السوق في الصين، شبكة الصين، 19 آب 2004، متاح على الرابط: www.arabic china. org.

(3) عبّاس جواد كديمي، المصدر السابق

(4) المصدر نفسه

(5) عبدالرحمن بن سانيه، المصدر السابق، ص 80.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

أقر المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي الصيني عام 1982 نظرية دنغ لبناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، تمييزاً عن البناء الاشتراكي الذي كان معتمداً في الاتحاد السوفيتي سابقاً⁽¹⁾، وفيها طرح كيفية العمل من أجل تطوير الاشتراكية ومراحل التنمية، وهو ما اصطلح على تسميته بسياسة الإصلاح والانفتاح، إذ يشير مفهوم الإصلاح إلى التغيير في السياسات المعتمدة، وإتباع سياسات جديدة من شأنها أن تسمح بالأفكار الديمقراطية، والنظام الديمقراطي، ونظام السوق إلى الحد الذي يضمن سيطرة النظام القائمة واستمرارها، سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي، مع إعادة هيكلة النظامين بصورة مدروسة ومخططة نحو إرساء نظام اقتصادي رأسمالي يستند إلى قواعد السوق وآلياته⁽²⁾.

وفي عام 1984 تم اختيار 14 مدينة ساحلية أخرى من أهمها: شنغهاي، وتيانجين، وجزيرة هاينان، وقد نجحت تلك المناطق حتى بلغ حجم الاستثمار فيها مئات المليارات من الدولارات، ثم تبع ذلك إنشاء 52 مدينة صناعية موزعة في مختلف أنحاء الصين، ومنحت امتيازات كمركية وغير مطالبة بالحصول على رخص الحكومة، وعملت من دون تدخل الحكومة، فظهرت مصانع عملاقة لإنتاج الصناعات في مجال الطيران، والفضاء، وأجهزة الكمبيوتر، والإلكترونيات، تعرف باسم حدائق التكنولوجيا⁽³⁾.

وقد لخص دنغ فلسفته الإصلاحية بقوله: "لا يهم إذا كان القط رمادياً أو أسود، المهم أن يلتهم الفئران، وأنّ المهم ليس الاشتراكية أو الرأسمالية، لكن المهم هو زيادة

(1) خالد رحموني، الصين والصعود إلى القمة، مركز نماء للبحوث والدراسات، 11 كانون الأول 2012،

متاح على الرابط: www.canter.com.

(2) نديم علاء الدين، الصين إلى أين، مجلة النداء، بيروت، العدد 222، 3013،

(3) المصدر نفسه



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

الإنتاج، وتحقيق الرخاء الاقتصادي، ومن ثم رفاهية الشعب⁽¹⁾، على ذلك الأساس الفكري اتجه الاقتصاد نحو إلغاء المركزية لإدارة الاقتصاد، والسماح بظهور المنافسة، لتنشيط الإنتاج، وتشجيع الاقتصاد الفردي، والشروع بسياسات اقتصادية جديدة قائمة على الإصلاح والانفتاح، ولتنفيذ تلك السياسات الاقتصادية تطلب استقبال الاستثمار الأجنبي المباشر، إذ اعتمدت الصين آليات اقتصادية تمثلت في⁽²⁾:

1. المناطق الاقتصادية المفتوحة للتصدير.
 2. الشركات الأجنبية.
 3. المؤسسات المالية الأجنبية.
 4. مناطق تجارة حرة.
- شكلت الشركات الأجنبية الوسيلة الرئيسة للاستثمار الأجنبي المباشر، لتنفيذ السياسات الاقتصادية الجديدة، كذلك القروض التي تحصل عليها الصين من المؤسسات المالية الدولية أداة أخرى لرأس المال، فضلاً عن قيام الصين بإصدار السندات في الدول الأجنبية، كما شكلت مناطق التجارة الحرة إحدى منافذ الربط التجارية بين الاقتصاد الصيني والاقتصادات العالمية من خلال ممارسة التجارة الدولية، والتخزين الحر، والتصنيع، والتصدير⁽³⁾، وقد تعاملت الصين مع الاستثمار الأجنبي على وفق السياسات وإجراءات تشجيعية، مثلاً:

(1) المصدر نفسه

(2) عدنان مناتي صالح، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في التنمية الاقتصادية للدول النامية مع إشارة خاصة للتجربة الصينية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، 2013، ص371.

(3) عدنان مناتي صالح، المصدر السابق، ص371.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

16-17 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

1. الاعتماد على النفس كعامل رئيس، وكسب العون الأجنبي كعامل مساعد.
 2. التمسك بمبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة، وضمان الحقوق والمصالح للطرفين.
 3. أن يؤدي ذلك الاستثمار إلى تعجيل تنمية الاقتصاد الصيني.
 4. الاهتمام بالفعالية الاقتصادية لذلك الاستثمار الضامنة لتسديد الديون، وكسب الأرباح المعقولة.
 5. إلزام المشروع المشترك باستعمال التكنولوجيا المتقدمة، وأسلوب الإدارة الحديثة، وتطوير الإنتاج كمًا ونوعًا، وتأهيل الفنيين والإداريين.
 6. تهيئة شروط ممتازة للاستثمار الأجنبي المباشر، ومنحه معاملة تفضيلية في الرسوم والضرائب.
 7. إعفاء المدخلات المستوردة التي تستعمل في الصادرات من الرسوم الكمركية.
 8. توفير السوق الداخلية لمنتجات المؤسسات ذات الاستثمار الأجنبي.
 9. اعتماد سياسات مرنة في التشغيل، والأجور، والأسعار للمشاريع المشتركة⁽¹⁾.
- تلك الإجراءات تدلّ على أنّ الصين لم تفتح الباب على مصراعيه لرأس المال الأجنبي، وإنما فتحت الطريق أمام قيام مشروعات جديدة تحتاج بالفعل إلى الاستثمار الأجنبي، وذلك على وفق خطط مدروسة محكمة، لذلك نجدها لم تعرض مصانعها وشركاتها القائمة للبيع حتّى الخاسرة منها، كما أنّها أبعدت بعض الحالات عن رأس المال الأجنبي، كالصحة، والتعليم، والتغذية، واستطاعت بذلك حماية المواطن الصيني، وثقافته، وطريقة تفكيره من الأفكار الواردة، التي تؤثر سلبيًا في تحقيق أهداف التنمية⁽²⁾.

(1) المصدر نفسه، ص 372.

(2) عبدالرحمن بن سانيه، المصدر السابق، ص 80.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

عمل الاستثمار الأجنبي المباشر على إيجاد بيئة أفضل للاستثمار، بوصفه البنية التحتية الأساسية من مطارات، وموانئ، ومحطات توليد الطاقة، وطرق دولية، وتسهيلات النقل والاتصالات، فضلاً عن تدفق رؤوس الأموال الأجنبية الأخرى، كالقروض، والاستثمارات المحفظة في السندات والأسهم، الأمر الذي رسخ مجالات الاستثمار المحلي وعززها⁽¹⁾.

ومنذ بدأت الصين بتطبيق سياسة الانفتاح بدأ الاقتصاد الصيني ينمو بمعدلات مرتفعة وبسرعة كبيرة، وقد أدى ذلك إلى استقطاب اهتمام الشركات الأجنبية، ليزيد ذلك من قوة الاقتصاد الصيني على النحو الآتي⁽²⁾:

1. قررت شركة جنرال موتورز General Motors التي تعاني من الإفلاس داخل أمريكا إقفال مصانعها في أمريكا، والإبقاء على فروعها العاملة في الصين التي تحولت إلى شركات مختلطة صينية أمريكية.
2. قررت شركة بوينغ Boeing تصنيع أجزاء من طائراتها في الصين.
3. شرعت العديد من الشركات الأوروبية في نقل فروعها إلى الصين، للصدوم أمام المنافسة التجارية الدولية.

ونتيجة لتلك السياسات والإجراءات تضاعف الاستثمار الأجنبي، إذ بلغ حجمه خلال المدة 1979-1985 نحو 21,7 مليار دولار أمريكي، وقد تزايدت أعداد فروع الشركات متعددة الأجنبية العاملة ومصانعها في الصين إلى أكثر من 200 شركة في نهاية عام 1994، وتمثل الاستثمارات الأمريكية النسبة الأكبر من الاستثمارات الأجنبية

(1) هناء عبدالغفار، الاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الدولية، الصين أنموذجاً، ص324.

(2) سعد محمد عثمان وسمارة نعمة الثامر، التحولات الهيكلية في بنية الاقتصاد الصيني وآفاق تطوره المستقبلية، دار وائل للنشر، عمان، 2001، ص114.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

العاملة في الصين⁽¹⁾، وأنشأت مئات الآلاف من المشاريع الأجنبية المشتركة، أثر ظهور شنغهاي لتصبح نيويورك الشرق، وقد شيد فيها أكثر من 4,7 ملايين متر مكعب من مباني المكاتب في ثلاثة أعوام (1993-1994)، ممّا ساعد على تفجير الطاقات الجبارة الكامنة في صفوف الشعب الصيني⁽²⁾.

خلال الشطر الأول من عام 1992 اتجه دنغ للعمل على تكثيف حالة الانتعاش، إذ قام بجولة بين المقاطعات، مقتفياً في ذلك أثر ماو، وكان عمره ناهز التاسعة والثمانون، ولعل تلك الرحلة إلى الجنوب كانت نقطة البداية للحملة الكبرى والأخيرة في حياته، ولا شك في أنّ مثل تلك الحملة تُعدُّ أمرًا لافتًا للنظر، واعترف من خلال طرحه بأنّه يعرف النزر اليسير عن الاقتصاد، كان الجنوب هو المكان الذي شهد أعظم نمو، وذلك تجلت فيه أقوى صدمة لمنظومة الاشتراكية الصينية، وحظيت مقاطعة جواندونغ بثروة وانتعاش فريد نتيجة لذلك، استطاع من خلال جولته أن يعطي قوّة دفع مطلقة تدعها السلطة بحركة الإصلاح الاقتصادي، وأخذ يردد حكمة صينية قديمة: "المجد لمن يغتني"، إذ لو استطاع أكبر عدد من الصينيين أن يصبحوا أغنياء فإنّ ذلك يزيد ثراء الأمة، ودعا في كلّ محطة وقف عندها إلى مزيد من الانفتاح للتجارة والاستثمار الأجنبي، بهدف التحول بسرعة أكبر في اتجاه السوق، افتتحت تلك الرحلة أبواب الصين على مصراعيها وعلى نحو غير مسبوق في تاريخها، وبينما دنغ دفع ضعفاً وعجزاً منذ عام 1992 حتّى عام 1994 كانت الصين تزدد نموًا وانتعاشًا اقتصاديًا⁽³⁾.

التعليم:

(1) عدنان مناتي صالح، المصدر السابق، ص372.

(2) هشام بن عبدالعزيز العمار، المصدر السابق، ص62.

(3) دانيل بورشتاين، المصدر السابق، ص75.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

أولى دنغ شياو بينغ مسؤولية إعادة إحياء التعليم الذي زعزعت الثورة الثقافية كيانه بشدة، إذ كان رأسه من غير الواقعي أن تفترض أنه يمكنك أن تبني مجتمعًا متقدمًا وسالمًا إذا لم تتجح أولًا في أن تؤسس لنظام تعليمي رصين، لذا فقد سعى لإيجاد أولوية مطلقة للإنفاق على إعادة تأهيل نظام التعليم، وإحياء أنشطة البحث العلمي، نظرًا إلى أن ثمار إصلاح نظم التعليم لا تنحصر في جزئية توفير فرص عمل ملائمة، بل كونها تشكل دعامة متينة لانتقال المجتمع بأكمله إلى الحداثة والرقى، وعلى وفق ذلك الإيمان كان من المنطقي أن تكون غاية العرض الأول الذي حصلت عليه الصين من البنك الدولي في سبعينيات القرن العشرين هو توسيع نظام التعليم العام وإصلاحه⁽¹⁾.

وجهت الحكومة الصينية المدارس بتدريب الكفاءات وتأهيلها على المستويات كلها، وفي المجالات كافة، من أجل تحقيق النتائج المطلوبة في عملية البناء، وتهيئ الطلبة على أسس أخلاقية وفكرية، وأن تقودهم على طاقة النظام واحترامه، وحب الوطن⁽²⁾.

إزاء ذلك تمّ العمل على هيكلة العمل التربوي بصورة كلية، مع الاهتمام بالتعليم في مجال الرياضيات، والعلوم، واللغات، وتم انتقاء ذوي الملكات، والقدرات، والمهارات من الشباب الصيني، وإخضاعهم لبرامج تعليمية ممنهجة، مع تدريب عملي مكثف⁽³⁾.

قامت الصين بإرسال البعثات العلمية إلى الغرب في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين، منذ عام 1978 أوفدت الصين ما يزيد على 400 ألف طالب لإكمال الدراسة في الخارج، وعاد ربعهم إلى البلاد بعد إكمال دراستهم وأصبحوا عمودًا فقريًا في العلوم والتكنولوجيا، وخلال عشرة أعوام ارتفعت بحوث التكنولوجيا مستوى

(1) Deng Xiaoping, op.cit., p.50

(2) Deng Xiaoping, op.cit., p.55



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

عالي، إذ بلغت نحو 60% من مساحاتها⁽¹⁾، لتعلم الهندسة، والاقتصاد، وطرق الإدارة الحديثة، لتطوير البلاد، والاعتماد على من يسمون تكنوقراط في حل مشاكل البلاد وتنميتها، فكانوا خير نخبة اعتمد عليهم، دفع في حل مشاكل الصناعة والتطوير العملي، والانتقال من مجتمع زراعي بحت إلى مجتمع صناعي⁽²⁾، وبعد عام 1985 قام المجلس المركزي وهو أعلى مجلس نابع من الحزب الشيوعي بتغليب التكنوقراط عن غيرهم من النواب، وأصبحت فيما بعد المجموعة الحاكمة معطها منهم، وساروا على ذلك السبيل⁽³⁾. أرسلت الصين أكثر من 180 ألف باحث، للحصول على درجة الدكتوراه في العلوم المتقدمة في أمريكا، وعشرات الآلاف إلى المركز العلمي والبحثية المتقدمة في أوروبا، وتشير الإحصاءات الغربية والصينية إلى أن نحو 90% من العلماء الشباب عادوا إلى الصين بعد حصولهم على الدكتوراه، وأتاحت لهم الدولة ظروفًا ممتازة للسكن، والعمل، والبحث المتقدم، والإسهام في تطوير مختلف العلوم والتكنولوجيا، فضلاً عن ذلك قامت جامعات الصين بتخريج ما يساوي أربعة أضعاف الولايات المتحدة الأمريكية من المهندسين، الأمر الذي أسهم في بناء أركان القدرة الاقتصادية، والعلمية، والتكنولوجية في الصين⁽⁴⁾.

(1) محمود خليفة جودة محمد، أبعاد الصعود الصيني في النظام الدولي وتداعياته 1991-2010، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، متاح على الرابط: www.democraticae.de.

(2) عبدالرحيم المالكي، دنغ شياو بينغ، مجلة التدريب والتقنية، العدد 177، 10 كانون الأول 2013،
(3) الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، تطور الإستراتيجية الصينية الجديدة في إفريقيا، 1 آذار 2015، متاح على الرابط: www.politics-dz.com.

(4) أنور عبدالملك، نهضة الصين: الصعود السلمي في عالم متعدد الأقطاب، السياسة الدولية، العدد 16، 2005،



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

إنَّ اهتمام الصين ببناء الملاكات المنخفضة هي أحد أبرز مصالِح تجربة الصين الجديدة، إذ أوجد دنغ معاهدًا لتخطيط السياسات في مختلف أوجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد زِيدت مخصصات البحث العلمي، من أجل استقطاب أبرز العلماء في العالم للتدريس، أو لإجراء بحوث في الصين، أو لحضور مختلف الفعاليات العلميّة، بهدف الاحتكاك مع المختصين في الداخل⁽¹⁾.

وقد ركّز المفكرون على أهمية التعليم في تطوير الاقتصاد، ويشير إلى ذلك الكاتب بيتر ماندي بعد استعراضه لدور التعليم في الدول المتقدمة إلى التعليم والنمو الاقتصادي في الدول النامية، ويستنتج بأنَّ التنمية تتطلب توافر حدّ كبير من التعليم والبحث العلميّ، وأنَّ العبرة ليست بكثرة عدد النَّاس، وإنَّما بنوعيتهم، فبناء المواطن الواعي هو رهان الكسب والنصر، والفرد المتعلم أفضل من الجاهل، وذلك ما أدركه الصينيون، لذا توجهت الصين نحو اقتصاد المعرفة، لأنَّها تجارة المستقبل لأكثر حداثة وجاذبية، ولاسيّما في مجال الاتصالات والأنترنت⁽²⁾.

المؤسسة العسكرية:

بدأت عمليّة الإصلاح في المؤسسة العسكرية بتخفيض عدد الجيش بحدود مليون عنصر، كان قرابة الثلث منهم من الضباط خلال مُدّة الثمانينات من القرن العشرين، إذ بلغ عدد الجنود والضباط الذين تمَّ الاستغناء عنهم حتّى عام 1985 نحو 880 ألف، وقد وضع سلمًا للأعمار في الوظائف العسكرية، بحيث يكون القادة العسكريون في الستينات

(1) Deng Xiaoping, op.cit., p.73

(2) إبراهيم الاخرس، التجربة الصينية الحديثة في النمو هل يمكن الاقتداء بها، ص 75.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

من العمر، وقادة القوات الإستراتيجية في الخمسينات، في حين أعمار الفرق العسكرية في الأربعينات، وقادة الألوية في الثلاثينات من أعمارهم⁽¹⁾.

أولت قيادة الحزب الشيوعي موضوع التحديثات في بنية المؤسسة العسكرية أهمية كبرى بما يؤمن لها أكبر قدر من الجهوزية والتطور، وقد أتاح التغيير الذي طال المؤسسة العسكرية أن يتقدم الجيش بخطوة كبيرة على المستويين البشري والتسليح، لكي يصبح واحدًا من أقوى الجيوش في العالم⁽²⁾.

كذلك ركّز الاهتمام على تأهيل الملاكات العسكرية باتجاه الارتقاء بكفائتهم العلميّة، والتكنولوجية، والثقافية، فضلًا عن العلوم العسكرية الحديثة⁽³⁾.

نتائج التجربة الإصلاحية الاقتصادية:

لقد حققت إستراتيجية دنغ شياو بينغ نجاحات واضحة في مختلف المجالات التي حددتها، ولنا أن نستدل على نجاح تلك التجربة من خلال مؤشرات الأداء، ففي مجال الاستثمار الأجنبي تضاعف ذلك القطاع خلال مُدّة وجيزة، والجدول الآتي يوضح حجم الاستثمار الأجنبي في الصين⁽⁴⁾.

السنة	مقدار الاستثمار الأجنبي المباشر
1984	1258 مليون دولار
1990	3487 مليون دولار

(1) نبيل سرور، المؤسسة العسكرية الصينية وحماية إنجازات حقبة الإصلاح والانفتاح، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 93، تموز 2015،

(2) نبيل سرور، المصدر السابق،

(3) المصدر نفسه

(4) جواد كاظم حميد، المصدر السابق، ص 144.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 17-16 كانون الاول 2020



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س	
1808 مليار دولار	1992

من خلال ملاحظة الجدول تستدل على مضاعفة الاستثمار الأجنبي في الصين، إذ بلغ نحو ثلاثين مرة، وذلك يعني أنّ الصين البلد النامي الأكثر جذبًا للاستثمارات الأجنبية المباشرة، إذ تضاعفت صحتها من 1258 مليون دولار إلى 360 مليار دولار. أمّا القطاع الزراعي فقد شهد تنمية كبيرة، ولاسيّما بعد تطبيق سياسة الإصلاح الاقتصادي، والتخلي عن السياسات الاقتصادية السابقة، ودخول الاستثمار الأجنبي المباشر في قطاع الريف والزراعة أدى إلى:

1. تطوير اقتصاد الريف ونمو الإنتاج التخصصي.
2. وجود شركات صناعية وخدمية في الريف أخذ اتجاهًا بتزايد، ففي عام 1986 بلغت 1,52 مليون مؤسسة يعمل فيها 28,26 مليون فرد أصبحت عام 1994 قرابة 22,21 مليون مؤسسة يعمل فيها قرابة 100 مليون فرد.
3. تطورات القيمة الإجمالية للإنتاج الزراعي، والتشجير، وتربية المواشي والأسماك. اتبع الفلاحون بإخلاص شديد شعار دفع القائل (الإثراء أمر عظيم)؛ إذ ابتعدوا على نحو متزايد عن إنتاج الحبوب واتجهوا نحو المحاصيل الصناعية ذات العائد الكبير.

الخاتمة

توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات منها : -



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

س

- 1- ان الشخصيات التاريخية والمهمة تبرز من رحم المعانات وشخصية الدراسة من عائلة فلاحية عانت من تردي الاحوال الاقتصادية سبب تكالب الدول الغربية للهيمنة على اقتصاد الصين
- 2- كان مشروع الدول الغربية ان تحتضن الشباب الصيني وتضع لهم برامج خاصة للتاثير في افكارهم وكان دينغ من ذلك الشباب الذي دخل المدرسة الفرنسية وتم ارسالهم الى فرنسا لاكمال دراسته الا انه تاثر بالافكار التي كانت سائدة لاسيما الفكر الماركسي الذي انتمى اليه فيما بعد
- 3- واجه الشيوعيين في الصين هجمات قوتين الحكومة الوطنية ومساعدة ودعم الدول الغربية لها لذلك شهد الشيوعيين ايام عصيبة استطاعوا بصمودهم ووحدتهم ان يقفوا بوجه كل الاعداء مما ادى الى بروز قيادات لعبت دورا مهما في قيادة الصين نحو بر الامان
- 4- عانى دينغ من محاربة اعداءه في القيادة الصينية بسبب افكاره المتحررة لذلك ابعد عن العمل السياسي ثلاث مرات
- 5- استطاع دينغ ان يحرر القيادة الصينية من العصابة الاربعة المتحكمة في القرار السياسي الصيني وبالتالي وضع جدول لزيارات الدول الاسيوية والعالمية واطلع بشكل مباشر على التقدم العلمي والتكنولوجي التي حققتها تلك البلدان وتوصل الى قناعة مهمة ان السير في طريق الاشتراكية الذي اختطه ماوتسي تونغ لم تخرج الصين من ازماتها لذلك رسم طريقا جديدا للنهوض بالصين سمي اقتصاد السوق استطاع من خلاله ان ينقل الصين الى خطوات متقدمة وملموسة خلال مدة وجيزة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

التقارب الياباني – الصيني 1972-1978

"دراسة تأريخية "

أ.م.د. وسام هادي عكار

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الثانية.

المخلص:

تمثل مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية من اهم المراحل التاريخية في مسيرة العلاقات الدولية عموماً، والعلاقات اليابانية – الصينية على وجه التحديد. فكما هو معلوم أنّ كلاً من اليابان والصين قد واكبنا بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة جديدة من مراحل تأريخها الحديث تختلف جذرياً عن المراحل التي سبقتها؛ ففي الوقت الذي خضعت فيه اليابان بشكل مباشر إلى الاحتلال الأميركي ولأول مرة في تأريخها الحديث والمعاصر عام 1945؛ ظهرت جمهورية الصين بعد نهاية الحرب الأهلية عام 1949، قوة شيوعية دولية كبرى بإمكانها تهديد المصالح الأميركية والغربية واليابانية في الشرق الأقصى.

ويظهر للمُتتبع لتأريخ العلاقات اليابانية – الصينية، أنه تاريخاً طويلاً تخللته أحداث كثيرة أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على المستويات الاقتصادية والسياسية والأمنية، إذ غدت اليابان حجر الزاوية في (سياسة الاحتواء Policy of Containment) الأميركية لمواجهة المدّ الشيوعي الصيني. في ضوء ذلك جاء هذا البحث ليلسط الضوء على التقارب الياباني الصيني بين عامي (1972-1978)، إذ مثل التأريخ الأول بداية ذلك التقارب عن طريق زيارة رئيس وزراء الياباني (كاكوي تاناكا) إلى بكين في أيلول 1972، بينما مثل التأريخ الثاني توقيع الطرفين على معاهدة السلام والصداقة في آب 1978.

فُسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة تطرق الأول إلى مسارات العلاقات اليابانية – الصينية 1960-1972، وتناولنا فيه جهود الدولتين في تعزيز صلاتها التجارية والاقتصادية بعد عام 1960، والدور الأميركي المعارض لذلك التقارب، في حين أوضح المحور الثاني دوافع التقارب الياباني – الصيني عام 1972-1978، وناقشنا فيه أثر العوامل الدولية والإقليمية في تعزيز التقارب الياباني – الصيني عام 1972، والذي انعكس أيجاباً على توقيع الطرفين على



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

معاهدة 1978 والذي تناولناه في المحور الثالث تحت عنوان بنود معاهدة السلام والصداقة اليابانية – الصينية عام 1978، واثرا على العلاقات بين الدولتين.
الكلمات المفتاحية: اليابان، الصين، الولايات المتحدة الأميركية، الاتحاد السوفيتي.

The Japanese - China Convergence 1972-1978

"Historical study"

Assistant Professor Dr. Wisam Hadi Akar

The Ministry of Education / Education in Baghdad / Al-Karkh Second

(Abstract)

The post-World War II phase represents one of the most important historical stages in the march of international relations in general, and Japanese-Chinese relations in particular. As it is known that both Japan and China accompanied after World War II a new phase of their modern history that differed radically from the previous ones. At the time when Japan was subjected directly to the American occupation for the first time in its modern and contemporary history in 1945; After the end of the civil war in 1949, the Republic of China emerged as a major international communist power that could threaten American, Western and Japanese interests in the Far East.

It appears to those who follow the history of Japanese-Chinese relations that it is a long history that includes many events that affected directly and indirectly the economic, political and security levels, as Japan became the cornerstone of the US (Policy of Containment) to confront the Chinese Communist tide. In light of this, this research came to shed light on the Japanese-Chinese rapprochement between (1972-1978), as the first date represented the beginning of that rapprochement through the visit of the Japanese Prime Minister (Kakoy Tanaka) to Beijing in September 1972, while the second date represented the signing of the two parties on Treaty of Peace and Friendship in August 1978.

The research was divided into three main axes. The first dealt with the trajectories of Japanese-Chinese relations from 1960-1972, in which we dealt with the efforts of the two countries to enhance their commercial and economic ties after 1960, and the US role opposing that rapprochement, while the second axis explained the motives for the Japanese-Chinese rapprochement in 1972. 1978, in which we discussed the impact of international and regional factors in strengthening the Japanese-Chinese rapprochement in 1972, which was positively reflected in the signing of the 1978 Treaty, which we discussed in the third axis under the title of the provisions of the Japan-China Peace and Friendship Treaty in 1978, and its impact on relations between the two countries.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

Key words: Japan, China, the United States of America, the Soviet Union.

أولاً: مسارات العلاقات اليابانية – الصينية 1960-1972:

استطاعت اليابان منذ مطلع الستينيات من القرن العشرين الانتقال من وضع الدولة التابعة سياسياً واقتصادياً للولايات المتحدة الأمريكية إلى وضع الدولة المشاركة في النظام الاقتصادي العالمي⁽¹⁾، إذ غدت من أهم مصدر للتكنولوجيا المتقدمة وتقديم المعونات الاقتصادية إلى أغلب دول العالم⁽²⁾، كما استطاعت أيضاً إن تحقق قدرًا كافيًا من الاكتفاء الذاتي في الدفاع عن نفسها، أثر إبرام معاهدة الأمن والتعاون المتبادل ذات الصيغة الجديدة في حزيران عام 1960، مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تضمنت أهم النقاط الآتية:

1. التزام الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن أمن اليابان، مع وجود ترتيبات أمنية مشتركة في حالة وقوع أيّ عدوان مسلح على الأقاليم التابعة للسيادة اليابانية.
 2. التأكيد على تعهد اليابان بعدم توسيع نطاق التزاماتها الدفاعية، أبعد من الحد الذي يستوجب حماية أمنها القومي والدفاع عن الأراضي اليابانية.
 3. امتناع الولايات المتحدة جلب أسلحة نووية إلى اليابان ما لم تأخذ موافقة رسمية مسبقة من اليابان.
 4. التشاور المسبق بين الدولتين حول تحركات القوات الأمريكية من وإلى اليابان وداخلها.
 5. مدة المعاهدة 10 أعوام قابلة للتجديد ما لم يبد أحد الطرفين رغبة في إنهاؤها وبناءً على إخطار مسبق بالانسحاب بمدة عام من تأريخ انتهاء المعاهدة.
 6. تعزيز شتى أنواع العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية بين البلدين⁽³⁾.
- وعقب تجديد معاهدة الأمن اليابانية – الأمريكية، بدت الصين تفكر بأهمية وجدوى التقارب مع اليابان في ضوء أوضاعها الاقتصادية المتردية آنذاك، لذا سارعت إلى إبرام اتفاقيات تجارية غير رسمية بين المنظمات الاقتصادية في اليابان، فضلاً عن تنمية بعض المشاريع اليابانية الصغيرة التي تعتمد على الموارد الطبيعية الصينية؛ مقابل حصولها على التكنولوجيا الحديثة، وبما ينسجم مع ما يمتاز به اقتصاد كل منهما من طبيعة تكاملية مع الآخر⁽⁴⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

في غضون ذلك، ازداد حجم التبادل التجاري بين البلدين بشكل كبير ليصل إلى قرابة (624) مليون دولار مطلع عام 1964، بعد أن كان لا يتجاوز (59) مليون دولار فقط عام 1961، كما وقام وفد ياباني ضم أعضاء من البرلمان بزيارة إلى مسؤولي منظمة الصداقة اليابانية - الصينية في بكين، للتباحث حول توسيع سبل التعاون التجاري بين الدولتين، ليصدر بيان مشترك بين الطرفين أكد على تبادل إيفاد الممثلين التجاريين والصحفيين ورجال الأعمال، والعمل على تنمية التبادل التجاري عن طريق عقود طويلة الأجل. فضلاً عن إنشاء خطوط طيران منتظمة، والعمل على تقريب وجهات النظر بين الحكومتين بحكم صلاتهما الجغرافية وطبيعة المصالح الاقتصادية التي تربط الدولتين ومنذ أمدٍ بعيد⁽⁵⁾.

بيد أنّ اعتراف الحكومة الفرنسية بشرعية حكومة الصين الشعبية في بكين عام 1964، واستمرار رفض اليابان الاعتراف بها⁽⁶⁾؛ دفع امتلاك الصين لمفاتيح السلاح النووي ونجاحها في تجربة تفجير أول قنبلة نووية في السادس عشر من تشرين الأول 1964، حماية لأمنها القومي من تهديد كلاً من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأميركية، لاسيّما في ميدان الصواريخ بأبعادها المتعددة⁽⁷⁾؛ جعل من الصين الشعبية ثاني أكبر تهديد إقليمي عسكري لليابان بعد الاتحاد السوفيتي⁽⁸⁾، لاسيّما وأن الأولى ادركت حجم الدمار الذي تسببه القنابل الذرية والتي كانت من أول الدول التي دُشنت عليها تلك القنابل، فكان لزاماً عليها أن تتجنبها بالطرق كافة.

وبهذا الشأن، دعا الزعيم الصيني (ماو تسي تونغ MaoTse-Tung)⁽⁹⁾، الشعب الياباني إلى ضرورة التخلص من الوصاية الأميركية، لتكون بذلك أولى الدول التي وجهت إليها الاستراتيجية العسكرية الصينية تهديداتها بعد ذلك، حينما أعلنت الخارجية الصينية إن اليابان ستكون جزء من العمليات العسكرية التي تقوم بها الصين ضد الولايات المتحدة، آخذة بنظر الاعتبار أبعاد وأهداف التحالف الياباني - الأميركي⁽¹⁰⁾.

تزامن ذلك الإعلان مع تولي (ايساكو ساتو Eisaku Satō 1964-1972)⁽¹¹⁾، رئاسة وزراء اليابان، والذي وصفته الصين بأنه السبب الرئيس في عرقلة تطبيع العلاقات اليابانية - الصينية. فمنذ توليه السلطة عدّ الصين الشعبية الخطر الرئيس على الأمن الياباني، ليستمر بقاءها حجر الزاوية في احتواء الشيوعية الصينية وتطويقها في آسيا، لاسيّما بعد توجه (ساتو) في نهاية عام 1964، للتباحث معها حول شمول معاهدة الأمن اليابانية - الأميركية لحماية اليابان من أي اعتداء شيوعي محتمل، ليصدر بيان مشترك، أكد التزام الإدارة الأميركية بحماية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أمن اليابان واستقرارها ضد أي تهديد إقليمي قد تتعرض له في حالة ابتزازها نوويًا من قبل الصين الشعبية، كما أكد البيان حماية المصالح اليابانية في كل من الصين الوطنية (تايوان) وكوريا الجنوبية⁽¹²⁾.

ولعل ما قام به رئيس الوزراء الياباني (ساتو) عام 1967، من زيارة إلى كوريا الجنوبية ، ثم زيارته إلى تايوان، والتي أعقبها زيارة رئيس جمهورية الصين الوطنية (تشانغ كاي شيك Haing Kai Skek 1887-1975) إلى اليابان لبحث تطوير العلاقات بين الطرفين لاسيما العلاقات الاقتصادية، جعلت منه عدو الصين الأول لأنه كان شريكًا للولايات المتحدة في احتواء الصين وعزلها سياسيًا في آسيا⁽¹³⁾. لذا، أنخفض التبادل التجاري بين البلدين بشكل ملحوظ أثناء حكم (ساتو) أثر تشابك القضايا الاقتصادية مع القضايا السياسية، رغم إن الصين كانت تأمل أن تشكل القضايا الاقتصادية عوامل ضغط على اليابان تحمّلها على التخفيف من مسارها المعادي للصين الشعبية، التي انفكّت في تلك المدة نحو الداخل في ثورتها الثقافية (1966-1968)، والتي كان تأثيرها على السياسة الخارجية وكذلك الداخلية للصين محدودًا وسلبًا للغاية، لأنها لم تكن تستند إلى برنامج عمل واضح وإيجابي حيال المجتمع الدولي، أكثر من أستنادها إلى الشعارات فحسب، لتظهر تلك السياسة غير مستقرة، بحكم تركيزها على تصفية خصوم (ماو تسي تونغ) في الحزب والدولة⁽¹⁴⁾. فكانت تلك الثورة وبالأعلى على الشعب الصيني فذاق المرارة على أثرها.

لا شك إن الثورة الثقافية في الصين تكرست في ذلك الوقت لمهاجمة الاتحاد السوفيتي أكثر من أي وقت مضى، على أساس إنه يسعى إلى اقتسام العالم مع الولايات المتحدة الأميركية⁽¹⁵⁾. مع ذلك، كانت آثار الثورة الثقافية على علاقات الصين باليابان محدودة للغاية من الناحية التجارية، إذ انخفض معدل التبادل التجاري بينهما من (621,41) مليون دولار عام 1966، إلى (557,8) مليون دولار عام 1967، ثم إلى (549,7) مليون دولار عام 1968⁽¹⁶⁾، بفعل المتغيرات السياسية آنذاك، فضلًا عن سوء التخطيط الداخلي الذي اثر على كل مفاصل الانتاج الداخلي؛ بل وانعكست ايضًا على صحة وسلامة الفرد الصيني فسببت تردي واضح بالزراعة والصناعة وغيرها من وسائل الانتاج.

من الواضح إن ما عاشته الصين في النصف الثاني من عقد الستينيات من القرن العشرين، من صراعات داخلية ومشكلات اقتصادية وسياسية خارجية للحد من هيمنة ونفوذ



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

القطبين الآخرين؛ أنعكس سلبياً وبشكل كبير على استراتيجيتها الخارجية إقليمياً ودولياً⁽¹⁷⁾. ولم تقف الأمور عند هذا الحد؛ بل ازدادت سوءاً بالنسبة للصين عندما أعلن الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون 1969-1974)⁽¹⁸⁾، في الخامس والعشرين من تموز من عام 1969، عن (مبدأ نيكسون)⁽¹⁹⁾، لي طرح خطأً جديداً في احتواء حركة الصين إقليمياً ودولياً وبواسطة اليابان، عن طريق العمل على إعادة إحياء العسكرة اليابانية وبشكل محدود لاحتواء المد الشيوعي في منطقة الشرق الأقصى، بحجة حماية المصالح الأميركية والغربية منها، عقب تعثر السياسة الأميركية في فيتنام⁽²⁰⁾. وبذلك أسست اليابان بخط المواجهة وجهاً لوجه مع الصين، ولتجهز الحركات الاميركية تلك اي محاولة للتقارب بين البلدين.

تزامنت تلك المتغيرات مع تطور قدرة اليابان الاقتصادية، إذ تمكنت من النهوض من جديد لتصبح ثاني أكبر قوة اقتصادية بعد الولايات المتحدة الأميركية في العالم الرأسمالي، وهذا ما جعل مُصطلح (المُعجزة الاقتصادية اليابانية) شائعاً بين الباحثين والكتاب في الشأن الياباني، لما أظهرته من تفوق من حيث حجم ناتجها القومي الإجمالي أو حجم تجارتها الخارجية أو منافستها العلمية والتكنولوجية للدول الرائدة في هذا المجال⁽²¹⁾.

كما أسهمت الظروف الدولية في تشجيع اليابان نحو الإهتمام بـ(الاستثمارات الأجنبية المباشرة) في جنوب شرق آسيا، التي تُعدّ واحدة من العوامل التي ساعدت على نموها السريع أبان الستينيات ومطلع السبعينيات من القرن العشرين، إذ تركزت تلك الاستثمارات على الصناعات الثقيلة، وفضلت إقامتها في المناطق التي تتميز برخص الأيدي العاملة وتوافر الموارد الطبيعية والمتمتعة بدرجة من الاستقرار السياسي⁽²²⁾. وبهذا الصدد، ارتفعت رؤوس الأموال اليابانية المستثمرة في الخارج من (264) مليون دولار عام 1960، إلى (1,29) مليار دولار عام 1968⁽²³⁾. وبرغم كبر حجم استثماراتها الكبيرة في وقتذاك؛ إلا إن نصيب الصين كان ضئيل بحكم توتر العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

وثمة حقيقة لا يمكن أغفالها، إن الإدارة الأميركية أخذت تستشعر الخطر الياباني الكامن في قوتها الاقتصادية المتنامية، لاسيما إنها استطاعت الاستفادة من الحماية العسكرية التي توفرها لها المظلة الأميركية لتوجيه قدراتها ومواردها نحو تحقيق النهوض والازدهار الاقتصادي لتكون كما وصفها المؤرخ البريطاني (بول كيندي Paul Kennedy) بقوله " لا ينبغي أن يكون ثمة شك في إن التحول الاقتصادي في اليابان بعد عام 1945، يمثل أعظم المثل العليا لعمليات



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

التحديث المستمرة في العقود الماضية، حتى إنها تفوقت تقريباً على كل البلدان المتقدمة كمنافس تجاري وتكنولوجي⁽²⁴⁾. الأمر الذي مكنها من استخدام دبلوماسيتها الاقتصادية بنجاح في دوام استمرار تحقيق مصالحها في اغلب أرجاء العالم التي كانت تربطها وياها علاقات تجارية جيدة.

نتيجة ذلك، أدرك الرئيس الأميركي (نيكسون) تراجع مكانة دولته، في الوقت الذي أخذت فيه القوى الدولية الأخرى تمضي في طريقها للوصول إلى مرتبة القوة العالمية سياسياً واقتصادياً، في عالم تتعدد فيه الأقطاب كالاتحاد السوفيتي، الصين الشعبية، اليابان ودول أوروبا الغربية، بينما الولايات المتحدة منشغلة في عمق القارة الآسيوية في حرب استنزاف في فيتنام. كما رأى (نيكسون) إن محدودية الإنفاق العسكري الياباني لا بد وأن يدعم قوتها الاقتصادية والتكنولوجية، إذ أقتصر الإنفاق العسكري الياباني على 1% من اجمالي الناتج القومي، في الوقت الذي كانت تنفق فيه الولايات المتحدة ما يصل إلى 6% لأغراض الإنفاق والأبحاث العسكرية عام 1969⁽²⁵⁾. الأمر الذي أضفى على البناء الاقتصادي الياباني ميزة استثنائية جعلها تخطو بمشوارها الاقتصادي خطوات واسعة إلى الأمام، مستثمرة ظروف وتوترات الحرب الباردة.

وعليه، جاء (مبدأ نيكسون) في عام 1969، لامتناس القوة المالية والتكنولوجية اليابانية المتعاضمة، لينخفض الإنفاق الدفاعي الأميركي ويتم توجيهه نحو القطاع الإنتاجي وبما يُحقق التوازن بين الولايات المتحدة واليابان، بعد تزايد بوادر الخلافات بين الدولتين آنذاك، بفعل التنافس حول الأسواق الآسيوية في الشرق الأقصى، فضلاً عن الاستياء الأميركي من تزايد المساعدات الخارجية اليابانية إلى دول العالم الثالث، لاسيما الدول التي ترتبط بمصالح حيوية مع الولايات المتحدة، فضلاً عن الضغط الشعبي الياباني من بقاء القوات والقواعد الأميركية في جزيرة (أوكيناوا Okinawa) - أقصى جنوب اليابان-، ناهيك عن استمرار الضغوط الأميركية لضمان مواصلة خضوع السياسة الخارجية اليابانية للولايات المتحدة⁽²⁶⁾. وفي السياق نفسه، عندما طرح (مبدأ نيكسون) جاء ليؤكد الأمور الآتية:

1. التزام الولايات المتحدة بكل تعهداتها المبرمة مع الدول الآسيوية الحليفة لها، بحكم كونها القوة الوحيدة التي لديها مقومات القوة المادية والتقنية التي تمكنها من مجابهة الشيوعية العالمية.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

2. الافادة إلى أقصى درجة ممكنة من فرص تعدد مراكز القوى في العالم الشيوعي، لاسيما إن الصين الشعبية وبدون الدعم السوقي للاتحاد السوفيتي ستصبح قوة عسكرية غير مؤثرة.
3. تحمل الدول الآسيوية الحليفة للولايات المتحدة مسؤوليات أكبر للدفاع عن نفسها وعن المصالح الأميركية في المنطقة (27).
- ومن أجل تطبيق (مبدأ نيكسون) على ارض الواقع في اليابان ركنت الإدارة الأميركية إلى تطبيق الإجراءات الآتية:
- 1- دعم المؤسسة العسكرية اليابانية عن طريق زيادة الإنفاق من اجمالي الناتج القومي.
 - 2- العمل على جعل اليابان محور النظام الاقتصادي والسياسي الإقليمي الذي تتشد الولايات المتحدة إقامته في منطقة الشرق الأقصى، لضمان تبعية وانجرار الدول المتخلفة في المنطقة إلى اقتصاد العالم الرأسمالي بواسطة اليابان.
 - 3- ثني اليابان عن إقامة علاقات اقتصادية متطورة مع دول الكتلة الشيوعية، لاسيما الصين الشعبية، مما قد يكون له الأثر الفاعل في تنمية القدرات الاقتصادية الصينية، مقابل تنمية القدرات الاقتصادية اليابانية أيضاً من الأسواق الصينية الهائلة وما تضمنه من موارد أولية ومصادر طاقة (28).
- من جانب آخر، رأت الإدارة الأميركية ان الصين باتت تمثل خطراً إستراتيجياً وسياسياً دولياً عقب تنامي قوتها النووية، لذا سارعت إلى الضغط على اليابان لزيادة إنفاقها العسكري، لتستمر بوصفها حجر الزاوية في سياسة احتواء الصين الشعبية عن طريق طرح ما عرف باسم (إستراتيجية الاستجابة المرنة)، والتي كانت تقوم أساساً على التنوع في وسائل الردع والقتال سواء كانت تقليدية أو نووية، إستراتيجية أو تكتيكية، فضلاً عن سلسلة من التحالفات العسكرية مع الدول الحليفة للولايات المتحدة للوقوف بوجه المد الشيوعي في منطقة الشرق الأقصى (29).
- وبطبيعة الحال، فإن الشكل الذي اتخذته الإدارة الأميركية حيال اليابان ودول جنوب شرق آسيا لم يتغير، إذ استمر الأسطول السابع الأميركي بارتياح السواحل الآسيوية، واستمرت الدول الحليفة للولايات المتحدة في تأمين المدارج لإقلاع وهبوط الطائرات وبقاء عشرات الصاروخ العابر للقارات مستعد لمواجهة الشيوعية الصينية وكذلك الاتحاد السوفيتي. لذا، أخذت



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

اليابان على عاتقها النهوض بمتطلبات الدور الرئيس في تلك الاستراتيجية الأميركية الجديدة، إذ بقيت حوالي (125) منشأة عسكرية أميركية في اليابان وأستمر الأسطول الأميركي وسلاح الجو في استعمال تلك المنشآت، مع السماح للقوات اليابانية في قيادة هذه المنشآت وصيانتها منذ مطلع السبعينيات، وبقيت جزيرة (أو كيناوا) أحد أهم المواقع المتقدمة للصواريخ النووية الموجهة ضد الصين الشعبية⁽³⁰⁾، والتي مازالت قائمة لليوم.

في غضون ذلك، أكدت جميع التقارير الصادرة عن وزارة الخارجية الصينية عام 1970، " إن اليابان أصبحت الخطر الأول الذي يهدد أمنها القومي بعد الاتحاد السوفيتي، لاسيما إن خطة الدفاع الياباني وضعت ميزانية تصل إلى (116) مليار دولار في ذلك العام، وعلى صعيد آخر فإن النمو والازدهار الاقتصادي الياباني؛ لا بد وأن يحمل في طياته بذور ظهور النزعة الإمبريالية اليابانية ليجعل من التوسع العسكري في الخارج أمراً لا بد منه، لاسيما أثر تنامي تلك النزعة والمدعومة أساساً من الولايات المتحدة الأميركية"⁽³¹⁾. لا نجانب الصواب إذا ما قلنا ان الولايات المتحدة سعت الى تنمية تلك النزعة رغبة منها لمشاركة القوات اليابانية في فرض الامن داخل اراضي اليابان بعد انغماس الولايات المتحدة في حربها في فيتنام وحاجتها لكل عنصر من عناصرها لتلك الحرب، فجاءت تلك الخطوة لصالح اليابان وتقوية مؤسستها العسكرية للوقوف بوجه المد الشيوعي، الذي كان يكتسح العديد من دول العالم ومنها المجاورة لها مما شكل خطراً بارزاً على اليابان.

إزاء ذلك الشرخ في العلاقات اليابانية - الصينية، طالبت الأخيرة ابعاد الترسانة النووية الأميركية عن المنطقة، وهو ما رفضته اليابان بشكل قاطع لأنه سيجعلها عرضة لهجوم نووي شيوعي سواء كان من الصين الشعبية أو الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن إن بعض الشخصيات اليابانية أخذت تتحدث عن ضرورة امتلاك القنبلة النووية منذ بداية عقد السبعينيات من القرن العشرين، الأمر الذي زاد من قلق الصين حول الخطر العسكري الياباني، لاسيما إن صورة الدولة العسكرية التوسعية التي دامت نصف قرن من الزمان (1895-1945)، كانت مازالت عالقة في أذهان الشعوب المجاورة لليابان وتؤثر سلبياً في تعاملها معها، وفي مقدمتها الصين الشعبية⁽³²⁾.

مقابل ذلك، طالبت بعض النخب في الاوساط السياسية والاقتصادية اليابانية، بضرورة تعزيز التقارب مع الصين الشعبية، بسبب الحاجة اليابانية المتزايدة إلى الأسواق الصينية الضخمة وإلى مصادر الطاقة المتنوعة فيها، فقد رأت من الصعوبة بمكان استمرار اليابان في



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

عدم الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية، لاسيما أنها أخذت تُلقى بظلمها الهائل على القارة الآسيوية وعلى توازنات القوى فيها. إلا إن اليابان وضعت عدة شروط لاعترافها بالصين الشعبية في مقدمتها:

1. وجوب اعتراف الصين بالمعاهدة الأمنية اليابانية - الأميركية عام 1951، والمُعَدلة عام 1960.

2. وجوب اعتراف الصين الشعبية بالمعاهدة اليابانية - التايوانية عام 1952، لأنها جاءت بدافع العرفان للزعيم (تشانغ كاي شيك)، الذي أعلن عند استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية عن إطلاق الأسرى اليابانيين بدون مقابل، من منطلق "دفع العداوة بالفضيلة To Repay Enmity by Virtue" (33).

3. وجوب تخلي الصين عن المطالبة بتعويضات الحرب التي قد تؤثر بشكل كبير على الأقتصاد الياباني وهذا ما رفضته الخارجية الصينية بشكل قاطع عندما صرحت " إن الشعب الصيني لا يمكن أن ينسى الآلام التي لحقت به على أيدي العسكريين اليابانيين"، والذي قدرته التقارير الصينية بحوالي (50) مليار دولار أميركي وان تسديد ذلك المبلغ من شأنه أن تُصيب الاقصادي الياباني بالشلل.

4. وجوب تخلي الصين عن المشاركة بالدعاية الشيوعية ضد اليابان، أو التدخل في شؤونها الداخلية (34).

من جانبها، رحبت الصين الشعبية باستخدام شتى المسارات لتحسين علاقاتها باليابان، رغم إن علاقتها الدبلوماسية مقطوعة تمامًا، أملاً في الحصول على الاعتراف الياباني الواقعي بالصين الشعبية والحصول على التقنية ورؤوس الأموال اليابانية بعد انقطاع المساعدات السوفيتية عنها لذلك حرصت على استخدام الوسائل الآتية:

أ. الدبلوماسية الشعبية التي تقوم على أساس تدعيم تبادل زيارة الوفود بين البلدين، لاسيما وفود الصداقة وحسن الجوار بين الدولتين.

ب. الدبلوماسية الاقتصادية عن طريق إغراء اليابان بالأسواق الصينية الواسعة، واتباع اجراءات اقتصادية تسهل حرية التبادل التجاري بين الدولتين.

ت. الدبلوماسية الإعلامية: عن طريق التركيز على التنديد بالوجود العسكري الأميركي في اليابان، وإثارة الرأي العام حول تواجد الترسانة النووية في جزيرة أو كيناوا اليابانية،



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

والتذكير بالألام التي سببتها القنبلتين النوويتين اللتين ألقيتا على مدينتي هيروشيما وناكازاكي اليابانيتين، بهدف إبعاد اليابان عن الولايات المتحدة.

ث. توثيق العلاقات بين الأحزاب اليابانية والحزب الشيوعي الصيني، لاسيما (الحزب الإشتراكي الياباني Japan Socialist Party - JSP)⁽³⁵⁾، الذي كان يؤكد على أهمية وضرورة تطبيع العلاقات بين اليابان والصين، والاعتراف بالصين الشعبية للحفاظ على أمن واستقرار المنطقة⁽³⁶⁾.

أصدرت الخارجية الصينية في منتصف كانون الثاني 1972 ما سمي بالمبادئ الثلاثة التي ستلتزم بها اليابان لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الصين الشعبية وهي:

- 1- عدّ حكومة بكين وحدها الحكومة الشرعية الصينية.
 - 2- ان تايوان جزء من الصين الشعبية.
 - 3- ضرورة تسوية موضوع المعاهدة اليابانية - التايوانية لعام 1952، عن طريق المفاوضات التي ستجري بين طوكيو وبكين فقط⁽³⁷⁾.
- صرحت الخارجية اليابانية أن النقطتين الاوليتين ممكن مناقشتهما، إلا أنّ النقطة الثالثة مرفوضة بشكل قاطع، لأنها رأت ضرورة الانتهاء من المفاوضات بين الطرفين ثم يُطرح موضوع المعاهدة. وعلى ما يبدو ان اتخاذ اليابان موقف متشدد ازاء النقطة الاخيرة؛ لتكون تلك ورقة ضغط على الصين في ايّ مفاوضات تجري في المستقبل.

في ضوء ما تقدم، يمكن الاستنتاج إلى إن اليابان رمت إلى كسب الصين إلى صفها بدلاً من تركها بمفردها تعمل على ترتيب أوضاعها في المنطقة وبما قد يطوقها، لاسيما وإن الصين أصبحت قوة نووية وأقتصادية تطمح إلى ممارسة دور إقليمي وعالمي، رغم استمرار التحالف الأمني الياباني - الأميركي. ويبدو إن ظهور بواذر الخلافات التجارية بين اليابان والولايات المتحدة كانت عاملاً فاعلاً دفع اليابان نحو تمتين علاقاتها الاقتصادية غير المباشرة مع الصين الشعبية لاعتبارات اقتصادية بحتة، لاسيما إن الصين حرصت على استخدام الاقتصاد بوصفه أهم وسيلة لتعزيز علاقاتها الدبلوماسية مع اليابان.

فضلاً عن ذلك، أدركت الحكومة اليابانية، أن لقاءات القمة بين الرئيس الأميركي (نيكسون) وزعماء الصين الشعبية، والتي حدد لها يوم الحادي والعشرين شباط 1972، في بكين ستؤدي إلى تحول في منطقة الشرق الاقصى، ولسيما ان التقارب يحدث في ظروف الاستنزاف



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

العسكري والنفسي الذي عانت منه الولايات المتحدة، بفعل تعثرها في حرب فيتنام، وادراكها عدم جدوى الالتزام باستراتيجيتها القائمة على معاداة الصين. كما سيكون من بين النتائج المتوقعة لمحاولات التقارب الأميركي - الصيني هي: خفض التوترات الدولية في تلك المنطقة والتعجيل في انسحاب الولايات المتحدة نهائياً من حربها في فيتنام تطبيقاً لـ(مبدأ نيكسون)، وتنشيط المبادلات التجارية بينهما، مما سيرتك الصين في مركز القوة في منطقة الشرق الأقصى. كما يؤدي ذلك التقارب إلى زيادة الضغط الصيني على اليابان. ومن هنا، فإن طوكيو رأت ضرورة تغيير مسار استراتيجيتها من الناحية الامنية والسياسية والاقتصادية حيال بكين، فكان ما سبق نتيجة حتمية للتقارب الياباني الصيني بين عامي (1972-1978).

ثانياً: دوافع التقارب الياباني - الصيني عام 1972 - 1978:

لاشك إن التحسن المفاجئ الذي طرأ على العلاقات الأميركية - الصينية، كان بمثابة إعطاء الضوء الأخضر لليابان لتسارع على الفور بالتقارب مع الصين الشعبية، إذ أدركت الإدارة الأميركية حقيقة تحول الصين إلى قوة كبرى لا يمكن الاستمرار في عزلها دولياً، لا سيما أنها لم تعد تمثل ذلك الخطر على مصالحها في المنطقة، فضلاً عن ذلك، فإن اعترافها بالصين الشعبية جاء لضرب المعسكر الاشتراكي من الداخل، بعد أن زاد الاتحاد السوفيتي من ضغوطه الأمنية على أوروبا والحلفاء الغربيين للولايات المتحدة. لذا، أعلن الرئيس الأميركي (ريتشارد نيكسون) عن عزمه زيارة بكين، بعد إعلانه رفع بعض القيود المفروضة على التبادل التجاري مع الصين منذ نهاية عام 1971، وإلغاء الحظر العام الذي فرضته الإدارة الأميركية على التبادل التجاري مع الصين الشعبية، وتقليص عدد دوريات الحراسة التي كان يقوم بها الأسطول السابع الأميركي في مضيق تايوان⁽³⁸⁾.

يظهر أن تلك الإجراءات قد انسجمت مع الإدراك الأميركي بوجود أزمة اقتصادية حادة بدت تعاني منها، نتيجة تدخلها المسلح في فيتنام، الأمر الذي زاد من أهمية الأسواق الصينية بالنسبة للولايات المتحدة، لتمضي قُدماً في التقارب مع الصين الشعبية بعد زيارة نيكسون لبكين في شباط 1972 ودون ان تُبلغ اليابان ، ليسارع رئيس الوزراء الياباني (كاكوي تاناكا Kakuei Tanaka تموز 1972 - كانون الأول 1974)⁽³⁹⁾، إلى القيام بزيارة تاريخية إلى الصين للمدة (25-30 أيلول 1972)، عدت فيما بعد من أهم نجاحاته السياسية -على صعيد السياسة الخارجية -على الإطلاق.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

صرح رئيس وزراء اليابان (تاناكا) أثناء زيارته إلى بكين في الخامس والعشرين من أيلول 1972، " ان البلدين ليسا قريبين جغرافياً فحسب؛ بل لهما تأريخ يعود إلى الف عام. ولكن مع الاسف ان العلاقات بين اليابان والصين قد مرت بتجربة مشؤومة في الاعوام الماضية. إلا اننا لا يمكن ان نغرق إلى الابد في زقاق الماضي المسدود المظلم، وفي رأيي ان اجراء قادة اليابان والصين محادثات من اجل الغد لأمر مهم. ويعني ذلك اجراء محادثات صريحة وخاصة من اجل الهدف المشترك للسلام والازدهار في آسيا وحتى في العالم بأسره. ومن اجل هذا الهدف جنئت هنا. ورجاؤنا اقامة علاقات الصداقة وحسن الجوار مع الصين ومواطنيها... أن اليابان والصين لهما العقيدتان السياسيتان والنظامان الاجتماعيان المختلفان، ولكنني ارى، بالرغم من كل ذلك انه من الممكن ان تقيما علاقات حسن الجوار والصداقة على اساس المساواة والمنفعة وتقوية الاتصالات والاحترام المتبادل بين الطرفين... انني على يقين من انه رغم وجود بعض الاختلافات الصغيرة في الموقف والآراء للطرفين يمكن لليابان والصين ان تتغلبا على اختلاف الآراء والتوصل إلى اتفاق مشترك في المسائل الرئيسية والتفاهم والتنازل مع بعض في طريق الصداقة اليابانية - الصينية"⁽⁴⁰⁾.

وفي ختام تلك الزيارة اعلن بيان مشترك موقع بين حكومة الصين الشعبية وحكومة اليابان في التاسع والعشرين من أيلول 1972 تضمن النقاط الرئيسية الآتية:

- 1- أن الحالة غير الطبيعية التي كانت قائمة بين جمهورية الصين الشعبية واليابان قد أعلن عن انتهائها اعتباراً من يوم نشر هذا البيان.
- 2- أن حكومة اليابان تعترف بأن جمهورية الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية الوحيدة للصين.
- 3- تؤكد جمهورية الصين الشعبية أن تايوان جزء لا يتجزأ من أراضي جمهورية الصين الشعبية، وأن حكومة اليابان تتفهم وتحترم هذا الموقف للحكومة الصينية.
- 4- أن حكومة جمهورية الصين وحكومة اليابان قررتا إقامة علاقات دبلوماسية اعتباراً من التاسع والعشرين من أيلول 1972، كما قررت الحكومتان اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لأنشاء سفارة في عاصمة كل منهما وتبادل السفراء في أسرع وقت ممكن.
- 5- تعلن حكومة الصين الشعبية أنها من أجل مصلحة الصداقة بين الشعبين الصيني والياباني، تتخلى عن طلبها بالتعويض الحربي من اليابان.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

6- توافق حكومة الصين وحكومة اليابان على اقامة علاقات السلام والصداقة المتينة

على اساس مبادئ الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الأراضي وعدم الاعتداء والتدخل في الشؤون الداخلية والمساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش السلمي. وأن جميع النزاعات ستحل عن طريق الوسائل السلمية دون اللجوء إلى القوة أو التهديد بها.

7- أن اعادة العلاقات الطبيعية بين الصين واليابان ليست موجهة ضد دولة ثالثة، كما يجب على الطرفين ألا يسعيا إلى الهيمنة في منطقة الشرق الأقصى، وعلى كل منهما معارضة الجهود التي تبذلها أي دولة آخر أو مجموعة من الدول لأقامة هذه الهيمنة.

8- من اجل توطيد وتطوير علاقات السلام والصداقة بين الدولتين، توافق حكومة الصين الشعبية وحكومة اليابان على اجراء مفاوضات بهدف عقد معاهدة سلام وصداقة.

9- ويهدف تعزيز وتطوير العلاقات بين الدولتين وتوسيع تبادل الزيارات؛ توافق حكومة الصين الشعبية وحكومة اليابان على اجراء مفاوضات حول التجارة والملاحة والطيران وصيد الاسماك، وفقاً لحاجياتهما⁽⁴¹⁾.

يبدو ان هذا البيان يعني ضمناً، انهاء معاهدة الصلح بين اليابان والصين الوطنية(تايوان)، فقد ابلغت الخارجية اليابانية سفير تايوان في طوكيو بان اقامة العلاقات مع الصين الشعبية تعني عدم امكانية الاحتفاظ بالعلاقات الدبلوماسية مع تايوان، وبالفعل أنهت الأخيرة بعد هذا البيان علاقتها الدبلوماسية مع اليابان. وعلى نحو عام، لم تؤد اقامة العلاقات بين الصين واليابان لفتح صفحة جديدة في التاريخ الطويل بين هاتين الدولتين فحسب؛ بل أدت إلى بروز نظام دولي جديد في جنوب شرق آسيا. لذا، قامت الخارجية اليابانية بإرسال كبار الشخصيات كمبعوثين للولايات المتحدة الأميركية واستراليا، لتوضيح سياسة اليابان الجديدة، بهدف ابعاد الشكوك التي ساورت البعض إزاء التقارب الياباني -الصيني⁽⁴²⁾. في ضوء ما سبق يُمكن القول ان هذه الزيارة عززت من الاقتصاد الياباني كونها ألغت تعويضات الحرب العالمية الثانية المفروضة على اليابان.

وعلى نحو عام، ثمة عدة عوامل أدت الى التقارب الياباني - الصيني منذ عام 1972،

يمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين هما:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

أ: العوامل الخاصة باليابان للتقارب مع الصين الشعبية.

يظهر إن رياح التغيير في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين جاءت مؤاتية لتعزيز اليابان لعلاقتها مع القارة الآسيوية وبالذات مع أكبر دولة فيها وهي الصين الشعبية، وإن جاء هذا التصرف بداية الأمر بمثابة رد فعل للسياسة الأميركية في منطقة شرقي آسيا، إذ إن الرأي العام الياباني قد نضج بما يكفي ليضغط على الحكومة فيما يتعلق بضرورة تطبيع العلاقات مع الصين الشعبية، بعد إقدام الإدارة الأميركية على تطبيع علاقاتها بجمهورية الصين الشعبية وبدون التشاور مع حليفها الاستراتيجي الياباني، أملاً في استخدام الصين في سياسة احتواء جديدة ضد الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن إدراكها القاضي بوجود جرّ الصين وإدخالها إلى الساحة الدولية لكي لا تبقى إلى الأبد خارجها تُهدد جيرانها، بما تملكه من قوة بشرية هائلة، علاوةً إلى ما تحتويه من موارد طبيعية هائلة يمكن بها إفادة الاقتصاد الأميركي الذي بات يُعاني الأمرين من العجز المتواصل لصالح اليابان حول الأسواق العالمية والموارد الطبيعية⁽⁴³⁾. أما العوامل الفاعلة التي كانت وراء تقارب اليابان من الصين الشعبية فتركز بما يأتي:

1-الموقف الأميركي: لعل ذلك الموقف كان العامل الحاسم في توجيه السياسة اليابانية حيال الصين بشكل مباشر أو غير مباشر، فبعد تحديد موعد زيارة (نيكسون) إلى الصين في شباط عام 1972، رفعت اليابان من حجم تبادلها التجاري غير الرسمي مع الصين الشعبية، وفي الوقت نفسه، زادت فاعلية الدبلوماسية الخارجية الصينية للخروج من عزلتها الدولية وإقامة علاقات طبيعية مع كل دول العالم. وعليه، أدركت اليابان إن إعلان (نيكسون) المفاجئ لزيارة الصين وبدون إبلاغ اليابان، ليس إلا نوع من أنواع السياسات العقابية أو الصدمات الاقتصادية التي انتهجتها الإدارة الأميركية ضد اليابان، ولم يتوقف التنافس عند ذلك الحد بين الحليفين الاستراتيجيين، إذ أقدم (نيكسون) على فرض ضرائب إضافية على الواردات من الأسواق اليابانية تصل إلى ما يقارب الـ10%، مما ولدّ أزمات اقتصادية بين الطرفين بدت تُهدد باندلاع حرب تجارية بينهما⁽⁴⁴⁾.

وبهذا الصدد، أشارت عدد من الوثائق الأميركية إلى إن اليابان مسؤولة إلى حد كبير عن الأزمة الاقتصادية الأميركية منذ مطلع السبعينيات، مسّوغين ذلك بانتهاجها سياسة (الإغراق Dumping)، بغزو الأسواق العالمية، مما أسهم في تخفيض الطلب على المنتجات الصناعية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

للدول الرأسمالية عامة والولايات المتحدة الاميركية على نحوٍ خاص. وفي هذا السياق، زادت صادرات اليابان إلى الولايات المتحدة من 2٪ عام 1952 إلى 58٪ عام 1971، لاسيما وأن المنتجات اليابانية لاقت إقبالا ورواجا كبيرين، بسبب انخفاض أسعارها وجودتها وتكنولوجياها المتطورة، لدرجة بدأ فيها تزايد طلب الأميركيين عليها⁽⁴⁵⁾.

يظهر أن السياسة الأميركية أثارت حفيظة الحكومة اليابانية من احتمال عودة الولايات المتحدة، من وراء تقاربها مع الصين الشعبية إلى تنفيذ سياسة الباب المفتوح لاحتكار أسواقها، الأمر الذي دفعها إلى التقارب مع الصين الشعبية. ومن جهة أخرى، فإن استراتيجية الاحتواء التي كانت اليابان حبر الزاوية فيها بدت تتلاشى، نتيجة تجاهلها للواقع الإقليمي المعقد للمنطقة، فضلا عن ما ولدته القوة النووية الصينية من ضغوط مضافة على تلك الاستراتيجية، مما أكد على عدم جدواها بشكل عام، وعدم جدوى الدور الياباني فيها بشكل خاص، لأنها تعني ترك اليابان تواجه الصين الشعبية لوحدها بعد تطبيع الولايات المتحدة لعلاقتها معها، مما شكّل حافزا أساسيا لتدعيم العلاقات اليابانية-الصينية.

2- العامل الاقتصادي: لاشك إن أحد أهم المرامي وراء اندفاع اليابان نحو الصين يتمثل بالعمل الاقتصادي، ذلك العامل الذي كان احد الاسباب الرئيسة وراء دخول اليابان في حربين عالميتين، وكانت وراء تعزيز اليابان لصلاتها التجارية غير الرسمية مع الصين رغم التزامها باحتواء النظام الشيوعي الصيني بآسيا اقتصاديا وعسكريا بعد الحرب العالمية الثانية⁽⁴⁶⁾. ولما كانت اليابان لا تملك قاعدة اقتصادية تكاملية مع الدول القريبة منها في جنوب شرق آسيا عدا الصين الشعبية، ظهر الاقتصاد الياباني بوصفه أكثر اقتصاديات الدول تأثرا بالعوامل الخارجية والأزمات الدولية⁽⁴⁷⁾.

الأمر الذي جعل من تقاربها مع الصين الشعبية ضرورة ملحة أمام السياسة الاقتصادية اليابانية، لاسيما أن سياستها الخارجية أبان السبعينيات أركزت على نقطتين أساسيتين هما التحالف مع الولايات المتحدة أولاً، والحياد وترجيح اعتبارات المصالح الاقتصادية بالنسبة للمناطق الأخرى في العالم ثانياً، طالما ظل النمو الداخلي في اليابان يرتبط إلى حد بعيد بالواردات الحيوية ومصادر الطاقة، والمواد الأولية والإيرادات من العملة الصعبة؛ لتظهر الصين بمساحتها الهائلة ومواردها الطبيعية التي جعلتها تحتل المراتب الأولى في هذا الميدان، وبوصفها



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 2020 كانون الاول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

من أهم الدول في المُدرك الاقتصادي الياباني، لاسيما بعد أزمة الطاقة عام 1973، والتي أثرت في اليابان أكثر من أي دولة صناعية أخرى (48).

3-تنافس الدول الرأسمالية الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية واليابان حول الأسواق العالمية ومصادر الطاقة: استطاعت اليابان الإفادة من توترات الحرب الباردة بين الكتلتين الشيوعية والرأسمالية، لاسيما في منطقة الشرق الأقصى، حتى غدت من أكثر الدول تطورًا من الناحية الاقتصادية مطلع السبعينيات من القرن العشرين، فقد تفوق الناتج القومي الإجمالي الياباني على النواتج القومية لعدد من الدول الغربية كما موضح في الجدول الآتي:

جدول (1)

الناتج القومي الإجمالي لليابان بالمقارنة مع عدد من الدول الغربية للأعوام (1969-1973) (49)

الدولة	الأعوام	متوسط نمو الناتج القومي الإجمالي
اليابان	1973-1969	8,1
فرنسا	1973-1969	6,1
ايطاليا	1973-1969	3,9
ألمانيا الغربية	1973-1969	4,9
الولايات المتحدة	1973-1969	3,0
بريطانيا	1973-1969	1,9

يتضح من الجدول السابق تفوق الناتج القومي الياباني على كل الدول الغربية الرأسمالية، الأمر الذي أدى إلى عجز كبير في الميزان التجاري بينها وبين تلك الدول، بسبب السياسة التصديرية التي أتبعها اليابان حيال الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين والتي قوامها التوسع في التصدير وبشكل يفوق تدفق الصادرات الأوروبية والأميركية إليها، مما دفع تلك الدول إلى منافسة اليابان على الأسواق العالمية، لاسيما إن مصادر الخلاف بين الجانبين لم تقتصر على التبادل التجاري بينهما؛ بل تعدته لتشمل ميدان الاستثمارات الخارجية المباشرة التي استطاعت اليابان التفوق فيها أيضًا. لذا أتبع تلك الدول سياسة الحماية التجارية بفرض المزيد من الرسوم الكمركية والقيود الإدارية على البضائع اليابانية، لإجبارها على القيام بتحديد طوعي



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

لصادراتها⁽⁵⁰⁾. في ضوء ذلك، مثلت الأسواق الصينية الواسعة أفضل فرص استثمار لليابان لتجعل منها محلاً لتنافس الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين، لاسيما بعد تطبيع الولايات المتحدة لعلاقتها مع الصين.

4- **تحجيم الخطر السوفيتي:** ثمة من يرى إن محاولة اليابان التقارب مع الصين يهدف إلى تحجيم الخطر السوفيتي الذي أصبح يتمتع بقدرات عسكرية ضاربة قد تُهدد أمن اليابان، في الوقت الذي أخذت فيه الصين بالابتعاد عن دائرة الصراعات الدولية، وتميل إلى الاقتراب من الدول الصناعية، وأولها اليابان. ومن جانب آخر، كانت اليابان ترى إنه بتقاربها مع الصين الشعبية تستطيع تحريك بعض قضاياها العالقة وأهمها قضية جزر (الكوريل) (Kuril)⁽⁵¹⁾، التي سيطر عليها الاتحاد السوفيتي، فقد يتجه الأخير إلى إغراء اليابان بإعادة تلك الجزر أملاً في إبعادها عن الصين الشعبية التي ستستفيد من القوة التقنية والمالية اليابانية مما قد ينعكس على تحسين مكانة ووضع الصين في منافستها وصراعها مع الاتحاد السوفيتي⁽⁵²⁾.

5- **الدوافع الداخلية لليابان:** تُعد قضية التقارب الياباني - الصيني من أهم أسباب وصول (تانাকা) إلى رئاسة الوزراء في اليابان، إذ شكلت تلك القضية المحور الأساس في اختيار رئيس الوزراء الياباني، لاسيما أنه منصب يُعبر عن التوافق بين الأحزاب اليابانية. وجاء ذلك في الوقت الذي أعلنت فيه الصين الشعبية عن استعدادها التخلي عن تعويضات الحرب العالمية الثانية، وموافقتها على أبرام معاهدة صداقة وسلام مع اليابان لتحديد المعاهدة اليابانية - التايوانية. فضلاً عن ذلك، ثمة جماعات ضغط من رجال الأعمال اليابانيين شكلوا قوى ضاغطة داخل الحكومة اليابانية (لوبي صيني)، بهدف تعزيز العلاقات بين الدولتين، علاوة عن دور شركات ومؤسسات المال اليابانية الكبرى التي أعربت بشكل واضح عن تفضيلها لرئيس وزراء يستطيع أن يقود اليابان إلى عالم تعدد فيه الأقطاب تكون الصين من بينها⁽⁵³⁾.

يتضح مما سبق، إن قرار تطبيع العلاقات اليابانية-الصينية كان محصلة تفاعل الظروف والمتغيرات الاقتصادية والسياسية الخارجية والداخلية لكل منها وأهمها الموقف الأميركي حيال الصين الشعبية، إذ جاءت اللحظة المناسبة بزيارة (نيكسون) المفاجئة للصين الشعبية ودون التشاور المسبق مع اليابان، لتبحث الأخيرة عن نوع من الاستقلالية في توجهاتها حيال الصين الشعبية وإن جاءت متأخرة.

ب: العوامل الخاصة بالصين الشعبية للتقارب مع اليابان:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

1- العوامل الاقتصادية والتكنولوجية: تُمثل حاجة الصين لرؤوس الأموال والتكنولوجيا الحديثة لتطوير اقتصادها؛ واحد من اهم مرامي الصين حيال اليابان، لا سيما بعد شرح العلاقات الصينية - السوفيتية، مما أدى إلى حرمانها من التكنولوجيا السوفيتية، فضلاً عن كونها أقرب مصدر للحصول على رؤوس الأموال والتقنية الحديثة لاعتبارات جغرافية وتاريخية واقتصادية⁽⁵⁴⁾.

يبدو إن ما يتسم به اقتصاد كل من الصين واليابان من تكامل مع بعضهما البعض جعل اقتصاد الأخيرة يحتل موقعاً مهماً في تنمية الاقتصاد الصيني، سواء على صعيد التكنولوجيا أو التبادل التجاري أو الاستثمارات المباشرة، في ضوء سعي الصين لأن تصبح قوة عالمية، بعد أن أضحت اليابان منذ عام 1969، المصدر والمنتج الأول لعدة قطاعات صناعية كالصلب والفولاذ والسيارات والأجهزة الإلكترونية، وأكبر مالك للأموال المستثمرة في الخارج، لتحتل حوالي 30% من الأسواق الاميركية، و15% من الأسواق الأوروبية، و15% من أسواق جنوب شرق آسيا، و40% من الأسواق العالمية الأخرى، في الوقت الذي أخفقت فيه سياسة الاعتماد على النفس التي أتبعها الصين من أجل القضاء على المصاعب الاقتصادية التي عانت منها في نهاية عقد الستينيات من القرن العشرين⁽⁵⁵⁾.

2- العداء الصيني - السوفيتي: أدركت الصين إن تقاربها مع اليابان لا بد أن يُبعد الأخيرة عن الاتحاد السوفيتي، وافشال محاولاته الرامية لعزل الصين الشعبية في آسيا. وبهذا الصدد، رأت الصين منذ مطلع السبعينيات أن الاتحاد السوفيتي عدوها الاستراتيجي الأول، لما يشكّله نظامه من تهديد عسكري مستمر ومباشر لأمنها القومي، ولما يشكّله نموذج الاشتراكي من تهديد نموذج الأشتراكية الصينية، ليكون أشد خطراً عليها من الولايات المتحدة الأميركية، لذا، سعت إلى تعزيز علاقاتها معها واستمالتها إلى جانبها⁽⁵⁶⁾.

في هذا السياق، وضعت الصين في مطلع السبعينيات هدفين أساسيين يتمثلان بتحييد (القطبية الثنائية Bipolarity)، والمقصود بها - الأميركيان والسوفيت - أولاً، والعمل على تحرير دول جنوب شرق آسيا من قبضة تلك القطبية، وإقامة علاقات معها على أساس مبادئ التعايش السلمي ثانياً. في غضون ذلك، ظهرت اليابان بوصفها أهم الدول بالنسبة للصين لاسيما إن لديها خلاقات إقليمية مع الاتحاد السوفيتي، بالرغم من التعاون الاقتصادي المشترك بينهما للتنمية في (سيبيريا Siberia) - تقع في شرقي وشمال شرقي الاتحاد السوفيتي - ذلك التعاون الذي قد



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

يؤدي إلى تعزيز القدرات العسكرية السوفيتية في شرقي الصين، مما قد يهدد أمنها القومي بشكل مباشر، لذا خففت الصين من عدائها للولايات المتحدة الأميركية وتحالفها الأمني مع اليابان⁽⁵⁷⁾.
3- تعزيز موقفها حيال تايوان: وجدت الصين في تقاربها مع اليابان خير وسيلة لإبعاد الأخيرة عن تايوان مما يسهل عودتها إلى حضن الوطن الأم، ويشكل ضغطاً على الولايات المتحدة بهذا الخصوص، إذ ستضطر اليابان بسبب حاجتها إلى الأسواق الصينية ومواردها الطبيعية، لاسيما بعد إغلاق قناة السويس على اثر حرب حزيران 1967؛ إلى التخلي عن علاقاتها السياسية والاقتصادية مع حكومة تايوان أو على الأقل التخفيف منها وإلغاء معاهدة السلام بينهما عام 1952، مما سيُهدد إلى إنهاء الاعتراف الدولي السياسي والاقتصادي المستقل بتايوان، ومن ثم عودتها إلى الوطن الأم وهو ما شكّل الهدف الأول للاستراتيجية الصينية العليا⁽⁵⁸⁾.

4- التحالف الأميركي- الياباني: حاولت الصين من تقاربها مع اليابان التخفيف من تهديد هذا التحالف على الأمن القومي الصيني، ولتوجهه نحو مواجهة الهيمنة السوفيتية في الشرق الأقصى، لاسيما إن الصين أدركت إنه لو تخلت الولايات المتحدة عن التزامها بالدفاع عن اليابان ضد أيّ اعتداء خارجي، فإنها أما أن تتجه إلى بناء قوة عسكرية خاصة بها، وقد تكون تلك القوة نووية، لاسيما إن الدول المجاورة لها هي دول نووية؛ وأما أن تبقى دولة ضعيفة فتكون عرضة للتدخل الأجنبي. وعليه، كانت وجهة النظر الصينية، إن الوجود العسكري الأميركي في المنطقة وتحالفها مع اليابان يسمح بإبقاء الأخيرة دولة منخفضة التسلح ودولة غير نووية وقادرة على تعزيز علاقاتها مع الدول الشيوعية. لذا، أخذت الصين تركز على عدم معارضة معاهدة الأمن بين اليابان والولايات المتحدة، فضلاً عن عدم معارضة ظهور اليابان كقوة عسكرية تستطيع الدفاع عن نفسها ضد أي اعتداء، لكن دون أن تكون قوة عسكرية نووية في المنطقة⁽⁵⁹⁾.

5- موقف الصين من تطور سياسة الدفاع اليابانية مطلع السبعينيات: كان للتقارب الصيني - الأميركي ومن ثم الصيني - الياباني آثاراً واضحة على الموقف الصيني من القوة العسكرية اليابانية وقواتها للدفاع الذاتي، إذ رأّت الصين إن القوة العسكرية اليابانية والوجود الأميركي في الشرق الأقصى لا يهددان مصالحها، بعد اعتراف كل منهما بمشروعية النظام السياسي الصيني، كما إن (تشو ان لاي Chou En-lai - 5 آذار 1898-8 كانون الثاني 1976)⁽⁶⁰⁾، رئيس مجلس الدولة صرح إن معاهدة الأمن اليابانية-الأميركية لا تمثل إلا ترتيبات أمنية تستطيع أن توازن النفوذ والهيمنة السوفيتية في منطقة الشرق الأقصى، لذا، أخذت الصين تؤكد على أهمية



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

بناء اليابان قوة عسكرية للدفاع عن نفسها، لاسيما وأن الاخيرة لم تكن تمتلك استراتيجية عسكرية واضحة المعالم، بالرغم من تقدمها التقني الذي يؤهلها لإنتاج مختلف الأسلحة النووية وغيرها؛ فيما لو تخلت الولايات المتحدة عن توفير الأمن والحماية لها، وتوفر لها القرار السياسي الملائم لذلك. ومن جهة أخرى، فإن القيادة الصينية كانت تدرك إن الوجود الأميركي في اليابان يساهم في إبقاء الأخيرة دولة محدودة التسليح⁽⁶¹⁾.

في ضوء ذلك، لم تعد تُبدي الصين ذلك القدر من الخوف من استمرار الاعتماد الياباني على قوة الدرع الأميركية النووية، طالما بقيت اليابان ملتزمة بمبادئها اللانوية "عدم أنتاج، وعدم اقتناء أو حيازة الأسلحة النووية أو قبولها أو حتى قبول مرورها على الأراضي اليابانية"⁽⁶²⁾، رغم ظهور خطة الدفاع اليابانية الرابعة لعام 1970⁽⁶³⁾، والتي جعلت منها رابع قوة عسكرية في العالم⁽⁶⁴⁾. فضلاً عن أحداث التقارب الأميركي-الصيني قد أعطت الضوء الأخضر أمام دعم القوات الدفاعية اليابانية، لاحتواء الخطر السوفيتي، سواء على مستوى أمنها القومي أو على مستوى توازنات القوى الإقليمية لمنطقة جنوب شرقي آسيا⁽⁶⁵⁾.

وفق ما تقدم يمكن القول، أن الصين شجعت إلى بناء القدرات الدفاعية اليابانية، ودعت إلى تقوية الوجود العسكري الأميركي في منطقة الشرق الأقصى، لكن دون أن تظهر اليابان كقوة عسكرية ضاربة في الصف الأول، مما قد يدفعها إلى اتخاذ سياسة مستقلة حيال الاتحاد السوفيتي قد تكون مغايرة أو متناقضة مع استراتيجية الصين الشعبية حيال الصراعات الإقليمية والمحلية، أو قد تدفعها نحو الظهور كمركز استقطاب سياسي-عسكري بديل للصين في تلك المنطقة. في الوقت نفسه، أيدت الصين ظهور اليابان كبلد مستقل ومسالم ومحايدين يستطيع الدفاع عن نفسه. لذا، دعت إلى تعزيز اليابان لقدراتها التقليدية، لكي تحصل على التقنيات العسكرية التقليدية اليابانية من جهة، وابعادها عن الاتحاد السوفيتي من جهة أخرى. رغم استمرار احتفاظها بحذرها التقليدي من نمو المؤسسة العسكرية اليابانية، لاسيما أنها كانت تملك قاعدة اقتصادية وتقنية هائلة قد تُمكنها من بناء اجيال جديد من القوات والقدرات العسكرية المتقدمة.

من جانب آخر، فمن الأهمية بمكان التطرق إلى موقف الاتحاد السوفيتي من التقارب الياباني-الصيني، وبهذا الصدد، إن التطور الجديد في العلاقات وتوثيق عُرى صلاتهما الاقتصادية بشكل كبير منذ مطلع السبعينيات من القرن العشرين لم يُرضي الاتحاد السوفيتي الساعي إلى مد نفوذه إلى منطقة الشرق الأقصى، إذ إنه كان يخشى من ظهور نمط من تعاون



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ثلاثي يجمع كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والصين واليابان قد يُفضي إلى الوقوف بوجه المصالح السوفيتية في تلك المنطقة ، لاسيما بعد إدراكه صعوبة القيام بسلوك عنيف حيال اليابان القوية اقتصادياً بعد تقاربها مع الصين المسلحة نووياً، لأن ذلك سيدفع اليابان إلى بناء قوة عسكرية نووية مستقلة بها أو يدفعها إلى توثيق علاقاتها مع الولايات المتحدة وبشكل لامحدود⁽⁶⁶⁾.

نتيجة ذلك قدم الاتحاد السوفيتي عدة إغراءات اقتصادية لليابان أهمها مشروع سيبيريا وتنمية الأجزاء الشرقية للاتحاد السوفيتي بالقروض المالية والتكنولوجية والفنية اليابانية، مقابل حصول اليابان على المواد الخام والبتروال المستخرج من سيبيريا، كما عقد الاتحاد السوفيتي ثلاثة اتفاقيات في ميدان صناعة الأخشاب ولتطوير ميناء جزيرة (رانجل Wrangel)-شرق سيبيريا- لاستخراج الفحم والغاز الطبيعي منها، فضلاً عن ذلك يُعد مشروع بتروال (تيومين Tyumen)-غرب سيبيريا- في حزيران 1969، من أهم المشروعات من الناحيتين الاقتصادية والاستراتيجية الموقعة بين الدولتين، إذ يقضي بمد اليابان خط أنابيب وإنشاء طريق بري مواز له تحصل منه على البتروال ويمر قريباً جداً من الحدود الصينية-السوفيتية، إذ يوجد هناك مجمع عسكري سوفيتي ضخم جداً⁽⁶⁷⁾.

على إن تلك المشروعات المشتركة السوفيتية-اليابانية لم تكن تعني اندفاع الأخيرة دون قيود في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي؛ بل كانت ثمة مجموعة قيود أهمها:

1. استمرار احتلال الاتحاد السوفيتي لجزر الكوريل اليابانية وعدم تقديمه لأيّ تنازلات حولها، مما حال دون إبرام معاهدة سلام بين الطرفين، الأمر الذي أكد حقيقة استمرار التهديد السوفيتي للأمن الياباني .
2. حرص الولايات المتحدة الأمريكية على إبعاد اليابان قدر الإمكان عن الاتحاد السوفيتي للحيلولة دون أفاده الأخير من التكنولوجيا اليابانية⁽⁶⁸⁾.
3. حرص الصين الشديد على إبعاد اليابان أيضاً عن الأتحاد السوفيتي بتقديم شتى الذرائع والإغراءات الاقتصادية لليابان.
4. استمرار تعزيز الوجود العسكري السوفيتي في الأجزاء الشرقية من الاتحاد السوفيتي، عن طريق مشاريع التعاون الاقتصادي مع اليابان مما يشكل خطراً مستقبلياً على الأمن الياباني وليس الصيني وحده⁽⁶⁹⁾.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

5. تكمن خطورة التعاون الاقتصادي الياباني-السوفيتي، بأنه قد يجبر اليابان إلى مواجهات ليست قادرة عليها أصلاً، في حالة عدم التزام الاتحاد السوفيتي مع اليابان في المشاريع المشتركة بينهما، مما قد يضطر اليابان أما إلى التدخل لحماية استثماراتها في تلك المشاريع، أو قد يدفع بها لطلب المساعدة من الولايات المتحدة أو الصين لحماية استثماراتها، مما قد يُهدد أمن المنطقة واستقرارها، أو قد يضطرها إلى مسايرة الأتحاد السوفيتي لحماية مصالحها، وهو خيار لا يخلو من مخاطرة في ضوء ميثاق التحالف الأمني الياباني-الأميركي الذي أُريد له أساساً حماية المصالح الأميركية بوجه المد الشيوعي أولاً وأخيراً⁽⁷⁰⁾.

وبهذا الصدد، حرصت اليابان على أن تخطو خطوات متوازنة نحو كل من الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي في الوقت نفسه، لاسيما إن الأخير كان يمثل أحد أهم جيرانها الأقوياء وأحد أهم مصدري الطاقة، حتى أضحت اليابان ثاني أكبر مستورد للموارد الطبيعية السوفيتية منذ مطلع السبعينيات. تزامن ذلك مع حرص اليابان على توثيق علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية، بعد أن أخذت الأخيرة تنظر إلى المعاهدة الأمنية اليابانية-الأميركية على إنها ترتيبات أمنية لموازنة النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق الأقصى، والموافقة على بناء اليابان لقوة عسكرية للدفاع عن نفسها، في حال حدوث هجوم سوفيتي عليها. لذا، حاولت الصين تضمين معاهدة السلام والصداقة التي كان من المزمع إبرامها عام 1974، مع اليابان على فقرة تقضي بالالتزام الجانبين الياباني والصيني بالوقوف بوجه الهيمنة في أي مكان في العالم، وكان الاتحاد السوفيتي هو المقصود بهذه الفقرة أصلاً، الأمر الذي أجل إبرام المعاهدة حتى عام 1978⁽⁷¹⁾.

من جانبها، يبدو أن اليابان سعت من وراء تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي إلى تحقيق جملة فوائد سياسية واقتصادية، أهمها حفظ التوازن المطلوب في سياساتها في منطقة الشرق الأقصى في مواجهة كل من الصين والاتحاد السوفيتي من جهة، وبين الولايات المتحد والصين من جهة أخرى، فضلاً عن إن التعاون الياباني-السوفيتي في سيبيريا قد يساهم في تخفيف الاعتماد الياباني نسبياً على الولايات المتحدة بعد اهتزاز الثقة بالضمانات الأميركية المطلقة، والتحسّن المفاجئ في العلاقات الأميركية-الصينية، في وقت بدت فيه اليابان تُعاني من منافسة الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين لها، واستخدامهم سياسة (حماية التجارة) ضد التطور الاقتصادي الياباني وسياستها التصديرية.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ثالثاً: معاهدة السلام والصداقة اليابانية – الصينية عام 1978:

لاشك إن إدراك الصين الشعبية لحقيقة تراجع مكانتها الدولية بسبب انشغالها بالتوترات الداخلية والخارجية، كان عاملاً فاعلاً دفع بها نحو تطبيع علاقتها مع اليابان بعد أحداث تقاربها معها منذ عام 1972، ولاعتبارات اقتصادية بالدرجة الأولى، إذ تم إبرام ثلاث اتفاقيات تجارية بين البلدين عام 1974، حول الطيران الجوي بينهما في بحر الصين⁽⁷²⁾. فضلاً عن ذلك تم إبرام مجموعة اتفاقيات تجارية أخرى بين البلدين تناولت شؤوناً صناعية وتقنية على مختلف المستويات عام 1975 أهمها:

1. تحديث صناعة الفولاذ والفحم والنفط .
2. تصدير الآلات التقنية المتطورة والسيارات.
3. مد سكك الحديد.
4. إنشاء مصانع تلفزيونات وآلات كومبيوتر .
5. رفع الحظر عن بيع 50 نوعاً من السلع إلى الصين.
6. تطوير صناعات النسيج والأغذية.
7. توقيع اتفاقية ثنائية لمصايد الاسماك⁽⁷³⁾.

ومن أجل تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، تم افتتاح قنصليات عامة، إذ تم فتح قنصلية يابانية بمدينة شنغهاي في كانون الأول 1975، وقنصلية صينية في مدينة أوساكا في آذار 1976⁽⁷⁴⁾. وهي إشارة واضحة على تطور العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين الدولتين.

ولما كانت اليابان تحتل أهمية قصوى في المُدرك الاقتصادي الصيني سارعت الصين إلى تنظيم علاقاتها معها وفق معاهدة السلام والصداقة التي تعثر إبرامها منذ عام 1972 حتى عام 1978، لتبدأ صفحة جديدة من العلاقات بينهما قوامها السلام، بعد أن جعل الرئيس الصيني(دنج شياو بينغ Deng Xiaoping 1978-1992)⁽⁷⁵⁾ من السلم الاستراتيجية المركزية له، كخطوة أولى للتحديث الاقتصادي الذي أخذت تركز عليه الصين وطبقاً لما أشار إليه بقوله: "إن إصرارنا على السلام يساعدنا على خلق بيئة خارجية ملائمة لطريقنا في التحديث الاشتراكي". لتبدأ الصين مرحلة جديدة من التحديث بمستوياته الأربعة الزراعة والصناعة والدفاع والتعليم منذ عام 1978، دفعتها إلى ترصين علاقاتها مع اليابان طالما إنها تركز على



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

تحديث العلم والتكنولوجيا بوصفه المفتاح الأساس للتحديات الثلاثة الزراعة والصناعة والدفاع⁽⁷⁶⁾.

وبما أن الصين كانت تمثل محط اهتمام ياباني بكونها سوقاً استهلاكية واسعة للسلع والبضائع اليابانية، وتمتلك قاعدة عريضة من الموارد الطبيعية وكذلك البشرية سارعت هي الأخرى إلى السعي لإنجاح مفاوضات معاهدة السلام والصداقة، إذ تزامنت في تلك المدة جملة متغيرات أسهمت في تفعيل المفاوضات اليابانية-الصينية حول تلك المعاهدة منها:

1. ظهور قيادة صينية جديدة تؤكد على الأبعاد التكنولوجية والاقتصادية لعلاقات الصين الخارجية أكثر من الأبعاد الأيدلوجية.

2. يأس الحكومة اليابانية من حصولها على الجزر الشمالية التي يحتلها الاتحاد السوفيتي.

3. الضغوط المستمرة لرجال الأعمال اليابانيين والداعية إلى تطبيع العلاقات اليابانية-الصينية.

4. وصول حكومة يابانية جديدة برئاسة (تاكيو فوكودا Takeo Fukuda)⁽⁷⁷⁾، في الرابع والعشرين من كانون الأول 1976، كان من أولى اهتماماتها تطبيع العلاقة مع الصين، وبهذا الصدد صرح (فوكودا): " أن اليابان تسعى إلى تحسين علاقات التفاهم المتبادل وحسن الجوار مع الصين"⁽⁷⁸⁾.

في ظل تلك الأجواء تم إبرام معاهدة السلام والصداقة اليابانية-الصينية في الثاني عشر من آب عام 1978، بين وزير الدولة الياباني (سوناو سونادا Sunao Sonoda 1911-1984)، ووزير الخارجية الصيني (هوانج هوا Huang Hua 1976-1982)، في قاعة الشعب في بكين بعد ستة أعوام من التقدّم والتراجع في العلاقات بين الدولتين⁽⁷⁹⁾.

تضمنت المعاهدة خمس مواد قصيرة شملت تنظيم الإطار العام للعلاقات السياسية والاقتصادية والتقنية بين البلدين للسنوات اللاحقة، إذ إنها أكدت على تطوير علاقات الصداقة والعلاقات الودية والسلمية بين البلدين والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها، وعدم السيطرة على أي مكان في العالم، وتطوير علاقات التبادل التجاري والتقني بين البلدين، أما نص مواد المعاهدة فهي:



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المادة الأولى: إن الطرفين المتعاقدين سيطوران علاقة السلام والصداقة بينهما على أساس مبادئ الاحترام لسيادة وسلامة الأراضي لكل منهما وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما وتسوية خلافاتهما بالوسائل السلمية.

المادة الثانية: لن تسعى أي من اليابان او الصين إلى السيطرة على أي جزء من منطقة المحيط الهادي-الآسيوي أو أي مكان آخر في العالم، كما إنها سيعارضان مساعي أي بلد أو مجموعة بلدان في بسط أي سيطرة أو هيمنة من هذا القبيل.

المادة الثالثة: يتعهد الطرفان بالعمل على تنمية العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين، وعلى تطوير التبادلات بين شعبي الدولتين بروح حسن الجوار والصداقة.

المادة الرابعة: أن هذه المعاهدة لن تؤثر على موقف أي طرف متعاقد إزاء علاقته بدولة أخرى. ويبدو أن المقصود بهذه المادة الأتحاد السوفيتي الذي رأى إن تلك المعاهدة تتعارض مع مصالح السلام وتهدد الأستقرار في آسيا، لأنها من وجهة نظره كانت تدعو إلى السيطرة على المنطقة وإعادة رسم الخريطة في الشرق الأقصى وتوسيع نفوذ النزعة الصينية. لذا، حاولت كل من الصين واليابان تبديد مخاوف الأتحاد السوفيتي من هذه المعاهدة.

المادة الخامسة:

1- أن هذه المعاهدة سيتم التصديق عليها وتصبح سارية المفعول من تاريخ تبادل وثائق التصديق الذي سيجري في طوكيو. وتبقى هذه المعاهدة سارية الاحكام لمدة عشرة أعوام، كما ستظل سارية بعد ذلك ما لم يُعلن عن الغائها وفقا لما نصت عليه الفقرة الثانية من هذه المادة.

2- يحق لأي من الطرفين المتعاقدين، الغاء هذه المعاهدة عند انتهاء مرحلة العشرة اعوام الأولى، أو بعدها في أي وقت، هذا وقد أعدت المعاهدة باللغتين الصينية واليابانية لكي يكون لكلا النصين نفس الحجية⁽⁸⁰⁾.

عقب التوقيع على بنود المعاهدة سافر الرئيس الصيني(دنغ شياو بينغ) إلى طوكيو في الثاني عشر من تشرين الاول 1978، وأعرب عن سعادته بذلك التطور المهم في العلاقات بين الدولتين عندما صرح: "إن توقيع معاهدة السلام والصداقة تُلخص وبصدق ماضي العلاقات بين البلدين ليس فقط على مستوى الواقع؛ بل أيضاً على المستويين القانوني والسياسي، والأهم من ذلك انها تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن علاقات الصداقة ستتمو



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وتتطور على الدوام... أن تطور العلاقات بين البلدين لا يمكن ان يتم على استحياء، بل لا بد ان يتم بخطوات جريئة". وفي يوم الثالث والعشرين من تشرين الأول تبادل رئيس الوزراء الياباني(فوكودا)، والرئيس الصيني مراسيم تبادل المذكرات الخاصة بمعاهدة السلام والصداقة بين البلدين⁽⁸¹⁾.

في ضوء ذلك، أسهمت تلك المعاهدة في تحسين العلاقات بين البلدين، إذ سرعان ما زاد حجم التجارة الخارجية بين البلدين بشكل كبير بعد إبرام المعاهدة ، مستثمرين حقيقة كون البلدين يكملان بعضهما البعض اقتصادياً فالصين تتوفر فيها الموارد الطبيعية الهائلة من معادن وقدرات بشرية ضخمة، بينما كان اليابانيون في ذلك الوقت يقودون العالم في عدد كبير من الصناعات التي تتراوح بين ناقلات النفط العملاقة وصنع أدق الأجهزة الإلكترونية الدقيقة، فضلاً عن الانضباط الذي يتصف به كلا المجتمعين الياباني والصيني لتظهر قوة عالمية جديدة ذات أهمية بالغة⁽⁸²⁾.

الخاتمة

نستنتج من هذا البحث الموجز عن (التقارب الياباني -الصيني 1972-1978)، ان اليابان ابتكرت اسلوباً جديداً في التعامل بين الدول التي لا تعترف ببعضها اعترافاً قانونياً؛ إلا وهو أسلوب التعامل غير الرسمي عن طريق العلاقات الاقتصادية والثقافية التي تتم بين منظمات خاصة أو شبه حكومية. وظل هذا الاسلوب هو طابع العلاقات اليابانية - الصينية للمدة (1949-1972). بيد أنه أخذ الطابع الدبلوماسي بعد ذلك التاريخ، لاسيما بعد زيارة رئيس وزراء اليابان إلى العاصمة بكين في ايلول 1972، والتي تمخض عنها أبرام عدة اتفاقيات تجارية وصناعية فضلاً عن تبادل فتح القنصليات بين الدولتين. مع ذلك، لم يكن أسلوب التعامل الدولي بين اليابان والصين مستمداً من اعتبارات ومصالح يابانية بحتة؛ بل أنه كان مستجيباً أيضاً وبغفس القدر لمصالح الصين واستراتيجيتها وفلسفتها السياسية. فضلاً عن كونه استجابة لمتطلبات المرحلة التي دفعت كلا الدولتين للتقارب مع بعضهما البعض في ضوء تباعد الاتحاد السوفيتي عن الصديق وتباعد الولايات المتحدة الاميركية هي الاخرى عن اليابان.

نتيجة ذلك، يُعد عام 1972 نقطة تحول مهمة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في القارة الآسيوية. فقد قام الرئيس الأميركي (نيكسون) بزيارة الصين الشعبية في شباط 1972، بعد ما يزيد على عشرين عاماً من رفض الاعتراف بحكومة بكين. ومن جانب آخر، انهت الولايات



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

«المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني»

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المتحدة الأمريكية أحد مظاهر الاحتلال لليابان عندما أعادت جزيرة أوكيناوا للسيادة اليابانية في أيار عام 1972، فضلاً عن ذلك قيام (تانাকা) بزيارة الصين في ايلول من العام نفسه، وهي الأولى من نوعها لرئيس وزراء ياباني منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتم أثناء الزيارة التوقيع على بيان مشترك لإعادة العلاقات الطبيعية بين الدولتين بعد حقبة طويلة من التوتر والحروب. ليبدأ فصل جديد في العلاقات اليابانية - الصينية قوامه السلام وتطبيع العلاقات بينهما بعد أن كان يسودها التوتر والتهديد غير المباشر من اليابان لتطويق وأحتواء النظام الشيوعي الصيني بعد الحرب العالمية الثانية، بواسطة معاهدة التحالف الأمنية اليابانية-الأميركية التي كانت حجر الزاوية في استراتيجية الاحتواء الأمريكية ضد المد الشيوعي في منطقة الشرق الأقصى. في ضوء ذلك، حاولت اليابان الإفادة بذكاء من توترات العلاقات الصينية - السوفيتية، لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية عن طريق ترصين علاقتها الاقتصادية مع الطرفين دون الابتعاد عن الولايات المتحدة وعلاقتها السياسية والأمنية المتطورة معها، مما ضمن لها مكانة إقليمية سياسية واقتصادية وحتى أمنية متميزة في المنطقة دفعَت الصين؛ التي أخذت تشهد تنامي القوى الأوربية واليابانية والسوفيتية كأقطاب عالمية، لتسارع إلى تطبيع علاقتها مع اليابان، وتنظم علاقاتها معها على وفق معاهدة السلام والصداقة لعام 1978. وعلى نحو عام، أنهت تلك المعاهدة خلافاً تاريخياً كان قائماً بين الدولتين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ وضعت أسساً عامة لتعامل الدولتين في المستقبل، واستطاعت أيضاً مساعدة الصين في تحسين علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية مما رجع ظهور مثلث قوي جديد يقف بوجه الاتحاد السوفيتي. لا سيما أن تلك المعاهدة جاءت في إطار محاولة الإفادة من جو دولي معين حاولت فيها الدولتان الطرفان جعل محتوياتها متطابقة مع حاجات كل منهما وقدراتهما، بعد أن شرعت الصين في برنامجها للتحديث الاقتصادي، في الوقت الذي أعلنت فيه اليابان عن استعدادها لتمويل الصين بقروض طويلة الأجل، وعدم تمسكها بالتسديد نقداً لتمكين الصين من تنفيذ مشاريعها التحديثية والتصنيعية، حتى أضحت اليابان الشريك الأكثر أهمية بالنسبة لتجارة الصين الخارجية. لذا، فتحت هذه المعاهدة آفاقاً وفرصاً كبيرة للاستثمار المالي والتكنولوجي الياباني في الصين التي تمثل بالنسبة لليابان أهم سوق عالمية نظراً لسعة مساحتها وكثرة عدد سكانها.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

كما نلاحظ في هذا البحث ان العلاقات بين أي دولتين لا يمكن ان تبقى ثابتة وبدون أي تغيير، إذ أن العداء الذي استحكمت علاقات الصين الشعبية بعدوها التقليدي الياباني طوال المدة من عام 1945 حتى عام 1972، وان كان بشكل غير مباشر، قد خضع لظروف ومتغيرات كثيرة ومتنوعة إقليمية ودولية جعلت كلاً منهما يسعى إلى بناء علاقته مع الآخر على أساس قوامه سيادة مفاهيم وتصورات ومصالح جديدة تُكيف علاقتهما الخارجية، ففي الوقت الذي حرصت فيه اليابان على البقاء بوصفها مفتاح منطقة جنوب شرق آسيا في مرحلة الحرب الباردة، والسعي إلى ديمومة استمرار تدفق الموارد الطبيعية إليها من أسواق المنطقة المجاورة لها عموماً ومن الأسواق الصينية خصوصاً؛ فأن الصين حرصت هي الأخرى على ضمان استمرار تحقيق مصالحها في المنطقة. لذا، سارعت إلى بناء علاقة مع اليابان للحصول على التقنية ورؤوس الاموال اليابانية بعد حرمانها منها أثر تقاوم نزاعها مع الاتحاد السوفيتي وعلاقتها المتوترة مع الولايات المتحدة الاميركية التي كانت تسعى لمواجهة النظام الشيوعي الصيني بواسطة اليابان. وعقب التقارب بين الدولتين وبدء الصين لمسيرتها الإصلاحية عن طريق (دنغ شياو بينغ)، وجدت الصين في اليابان التي تمتعت بقوة اقتصادية عالمية، خير من يزودها بالتقنية المتطورة ورؤوس الأموال اللازمة لرفد مسيرتها الإصلاحية، فيما لو أحجمت الولايات المتحدة الاميركية وحلفاؤها الغربيون عن تزويدها بها لاعتبارات سياسة او ايدولوجية.

هوامش البحث:

- (1) نازلي معوض أحمد، الإدراك الياباني للنظام الدولي، " مجلة السياسة الدولية "، القاهرة، العدد 19، تموز 1990، ص 66.
- (2) للتفاصيل عن اوضاع اليابان الاقتصادية بعد عام 1952. يُنظر: وسام هادي عكار عظيم، تطور سياسة اليابان الاقتصادية 1952-1973 " دراسة تاريخية"، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 2014، ص 150-265.
- (3) David J. Lu (ed.), Japan A Documentary History, (New York, M.E Sharpe, Inc., 1997), pp.512-516.
- (4) دينا جواد مطلق الجبوري، العلاقات اليابانية - الصينية للفترة من 1949-2002، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2002، ص 36.
- (5) إقبال عطية الجبوري، التجربة الصناعية والتكنولوجية اليابانية وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1994، ص 74-75.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(المجلد الرابع) 2020 كانون الأول 17-16



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

(6) أسفرت الحرب الأهلية الصينية 1945-1949، عن انتصار الحزب الشيوعي وتأسيس جمهورية الصين الشعبية بزعامة (ماو تسي تونغ) في تشرين الأول 1949 بدعم من الاتحاد السوفيتي مع انها كانت غير معترف بها في الامم المتحدة، بمقابل تم تأسيس جمهورية الصين الوطنية(تايوان) في كانون الأول 1949 برئاسة (تشانغ كاي شيك Haing Kai Skek 1887-1975)، وذلك بإسناد من الولايات المتحدة الأميركية وهي المُعترف بها من الامم المتحدة. يُنظر: وسام هادي عكار، السياسة الصينية حيال المشرق العربي(1949-1976)، (عمان، دار المعتر للنشر والتوزيع، 2020)، ص 18-19.

(7) محي الدين خطاب، الصين والمحور الياباني - الأميركي، "مجلة السياسة الدولية"، العدد38، تشرين الأول 1974، ص104.

(8) نبية الأصفهاني، التحرك الدبلوماسي في السبعينات، "مجلة السياسة الدولية"، العدد20، نيسان، 1970، ص119.

(9) **ماو تسي تونغ**: ولد عام 1893، دخل جامعة بكين عام 1918، تأثر هناك بالأفكار الشيوعية، أسهم في إنعقاد المؤتمر الأول للحزب الشيوعي الصيني في تموز 1921. قاد ماو المسيرة الطويلة للحزب الشيوعي ونجح في الانتصار على زعيم الحزب الوطني الصيني(الكومينتانغ Kuomintang)، أثناء الحرب الأهلية(1945-1949)، فأعلن عن قيام جمهورية الصين الشعبية، وأثناء وجوده في السلطة كان له الكثير من الأعمال على الصعيد السياسي والإقتصادي منها مشروع القفزة الكبرى عام 1958، والثورة الثقافية عام 1966، وان كانت تلك الاعمال قد انعكست سلباً على الشعب الصيني من الناحية الاقتصادية والنفسية ايضاً. يُنظر:

The New Encyclopaedia Britannica Vol.4,15th.ed,(Chicago, Encyclopaedia Britannica. Inc.,1988), p. 589.

(10) نزيرة الأفندي ، اليابان.. العملاق الجديد في عالم متغير، "مجلة السياسة الدولية"، العدد 52، نيسان 1978، ص122.

(11) **ايساكو ساتو**: ولد عام 1901، في مدينة(ياماجوتشي Yamaguchi) في غرب جزيرة هونشو، تخرج من كلية القانون في جامعة طوكيو الإمبراطورية عام 1924. تقلّد مناصب وزارية عدة، لاسيما وزارات البريد والمواصلات والبناء والمالية والتجارة والصناعة الدولية ووزير دولة مسؤول عن دورة طوكيو للألعاب الأولمبية، كما أنتخب زعيماً للحزب الليبرالي الديمقراطي عام 1957، وشغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات متتالية، للمدة (9تشرين الثاني 1964- 7تموز 1972)، يعود له الفضل في إسترداد جزيرة أوكيناوا وتطبيع العلاقات السياسية والإقتصادية مع الأسرة الدولية. نال جائزة نوبل للسلام عام 1974 تقديراً للأعمال التي قام بها للحد من إنتشار الأسلحة النووية، توفي عام 1975.

Kodansha Encyclopedia of Japan, 7, 1st .ed., (Tokyo, Kodansha, Ltd., 1983),p.26;



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- من هو أيساكو ساتو، " نشرة أخبار اليابان"، السفارة اليابانية في العراق، مج 21، العدد 22، 15 تشرين الثاني 1974، ص10-12.
- (12) Chad J. Mitcham, China's Economic Relations with the west and Japan 1949-79, Grain, Trade and diplomacy, (London, Routledge, 2005), p.146-147.
- (13) محمد حسنين هيكل، أحاديث في آسيا، (بيروت، دار المعارف، د.ت)، ص245.
- (14) فرانسوا غودومان، سلسلة تجارب الشعوب. نهضة آسيا، ترجمة نظير جاهل، (بنغازي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1994) ص114.
- (15) إسماعيل صبري مقلد، الإستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق الأساسية، ط2، (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1985)، ص 621.
- (16) محمد نعمان جلال، الصراع بين اليابان والصين، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1989)، ص 232.
- (17) W.W. Rostow, The Diffusion of Power: An Essay in Recent History, (New York, The MacMillan Co., 1972), pp. 432-434.
- (18) ريتشارد نيكسون: الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ولد في كاليفورنيا عام 1913، مارس المحاماة للأعوام (1937-1942)، أُنْتُخِبَ عضواً في مجلس النواب عام 1947، عُيِّنَ نائباً للرئيس في عامي 1952 و1956، إستقال من منصبه في التاسع من آب 1974 قبل أن يُكْمَلَ مدة ولايته الثانية، وذلك بسبب إتهامات بصلته بالتجسس على مجمع مكاتب الحزب الديمقراطي في مبنى (ووترغيت Watergate) الذي عرفت الفضيحة السياسية بإسمه. يُنظر: New Age Encyclopedia, Vol. 13, 18th. ed., (Lexington, Lexicon Publications, Inc, 1980), pp.187-188;
- أودو زاونتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1789 حتى اليوم، (لندن، دار الحكمة، 2006)، ص261-269.
- (19) هو المبدأ الذي أريد له أن يكون أحد المراحل البارزة في تطور دبلوماسية الولايات المتحدة الأمريكية الدولية. وهذا المبدأ في الواقع لم يكن إلا نتاج التورط الأمريكي المتزايد في عمق القارة الآسيوية، ولاسيما بعد معاناتها من حرب الاستنزاف في فيتنام، وهو يتلخص بـ(فتنة) الحرب الفيتنامية، أي تصدير الحرب للفيتناميين أنفسهم، فتتولى فيتنام الجنوبية المحمية من الولايات المتحدة مسؤوليتها في مواجهة فيتنام الشمالية المرعية من قبل الاتحاد السوفيتي والصين. يُنظر: مقلد، المصدر السابق، ص 428-430.
- (20) B.M. Frolic, The Trudeau Initiative, in Evans and Frolic (eds), Reluctant Adversaries: Canada and the People's Republic of China, 1949-1970, (Toronto, Ont. University of Toronto Press, 1991), pp. 192-193.
- (21) عظيم، المصدر السابق، ص 1.
- (22) B.M. Frolic, The Trudeau Initiative, in Evans and Frolic (eds), Reluctant Adversaries: Canada and the People's Republic of China, 1949-1970, (Toronto, Ont. University of Toronto Press, 1991), pp. 192-193.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الأول 2020) (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (23) Hiroshi Okumura, Corporate capitalism in Japan, (London, Macmillan Press Ltd, 2000). p.40.
- (24) بول كيندي، نشوء وسقوط القوى العظمى، ترجمة مالك البديري، (عمان، الاهلية للتوزيع والنشر، 1994)، ص 416.
- (25) سعيد رشيد عبد النبي، التجربة اليابانية في التنمية، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1992، ص 95.
- (26) Gregory Clark, An analysis of Japanese Direct Investment Overseas in postwar years, " The Developing Economies" , Vol.9, No.1, (March 1971), pp.59-60.
- (27) V. Kaufman, Confronting Communism: US and British Policies Toward China, (Columbia, MO: University of Missouri Press, 2001), p. 208.
- (28) B., Naughton, Growing Out of the Plan: Chinese Economic Reform 1978–1993, (New York, Cambridge University Press, 1995), p. 384.
- (29) مقلد، المصدر السابق، ص 249–250.
- (30) الجبوري، المصدر السابق، ص 41–42.
- (31) المصدر نفسه، ص 43.
- (32) أحمد، المصدر السابق، ص 66.
- (33) جلال، المصدر السابق، ص 134–135.
- (34) مصطفى علوي، الصين الماوية والوفاق الدولي، "مجلة السياسة الدولية"، العدد 47، كانون الثاني 1977، ص 247؛ عكار، المصدر السابق، ص 38–39.
- (35) أسس بعد إندماج الإتجاهين اليساري واليميني للحزب الإشتراكي في الثالث عشر من تشرين الأول 1955، وهو من أقوى أحزاب المعارضة اليابانية. يُنظر:
- Robert Edward Ward, Japanese Political System, (New Jersey, Englewood Cliffs Prentice-Hall, Inc., 1967), pp.69-70;
- عظيم، المصدر السابق، ص 94.
- (36) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات اليابانية الصينية، "مجلة الاهرام الاقتصادي"، القاهرة، العدد 399، الأول من نيسان 1972، ص 46–47؛ جلال، المصدر السابق، ص 231–232؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 45–46.
- (37) روبرت جيدان، العلاقات اليابانية الصينية، "مجلة السياسة الدولية"، العدد 28، نيسان 1972، ص 196.
- (38) علوي، المصدر السابق 248؛ عكار، المصدر السابق، ص 38–39.
- (39) كاكوبي تاناكا: ولد عام 1918، من عائلة فلاحية وهو أول رئيس وزراء لليابان بعد الحرب العالمية الأولى، غير حاصل على تعليم جامعي، أنظم إلى الحزب الليبرالي الديمقراطي عام 1956، تسنم عدة



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

(17-16 كانون الأول 2020) (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- مناصب وزارية، منها وزارات البريد والمواصلات والمالية والتجارة والصناعة الدولية. أسهم في إعادة العلاقة مع الصين بعد زيارته لها وتوقيع على معاهدة للتعاون في 19 كانون الأول 1972، أضطر للاستقالة تحت ضغط حملات إعلامية ركزت على الفساد في إدارته.
- Kodansha Encyclopedia of Japan, Vol., 7, p.337.
- (40) صفحات جديدة في تاريخ العلاقات بين الصين واليابان، (بكين، دار النشر باللغات الأجنبية 1972)، ص 6-8.
- (41) المصدر نفسه، ص 16-18؛ محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، (بيروت، دار النهضة العربية، 2001)، ص 160-161.
- (42) القوزي وحلاق، المصدر السابق، ص 161-162.
- (43) Glanni Fodella, (ed.), Social structures and Economics in Japan Up to 1980, Vol.1, (Milano, University Bocconi, 1975), pp. 296-299.
- (44) جلال، المصدر السابق، ص 261.
- (45) F.R.U.S., 1969-1976, Vol. V, United Nations, 1969-1972, Telegram from the Department of State to the Embassy in Japan, Washington, August 30, 1971, No. 400, pp.793-794; 1969-1976, Vol. III, Foreign Economic Policy; International Monetary Policy, 1969-1972, Memorandum of Conversation, Washington, September 16, 1971, No. 77, pp. 188-193.
- (46) الجبوري، المصدر السابق، ص 50.
- (47) فؤاد مرسي، محاضرات في الاقتصاد الدولي المعاصر، (بغداد، منشورات مجلة الإقتصاد)، ص 41؛ اينكين، ا. ف.، الأزمة النقدية في الغرب، ترجمة غسان رسلان، (دمشق، مطبعة وزارة الثقافة، 1976)، ص 202-205.
- (48) اليابان. المعجزة الآسيوية في مهب الريح، "مجلة الأهرام الاقتصادي"، العدد 477، 1 تموز 1975، ص 26؛ الافندي، المصدر السابق، ص 120.
- وبهذا الصدد، جاءت أزمة الطاقة عقب نشوب حرب تشرين الأول عام 1973، في الشرق الأوسط، ورفع الدول العربية المصدر للنفط شعار "النفط سلاح في المعركة".
- للتفاصيل عن أثر أزمة الطاقة عام 1973، على الاقتصاد الياباني. يُنظر: عظيم، المصدر السابق، ص 260-265.
- (49) White Paper on International Trade Japan 1972, (Japan External Trade Organization 1973), p.11; Kodansha Encyclopedia of Japan, vol.2 , p.160.
- (50) White Paper of Japan 1973-1974, " Annual Abstract of Official Reports and Statistics of the Japanese Government", (Japan, Cepres Inc., 1975), p.18; White Paper on International Trade Japan 1973, (Japanese External Trade Organization, 1974), pp.11-12.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (51) تقع جزر الكوريل الأربع في شمال اليابان وهي جزر إيتورفو (Etorofu)، وكوناشيري (Kunashri)، وشيكوتان (Shiotan)، وهابوماي (Habomai)، أستحوذ عليها الاتحاد السوفيتي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945. يُنظر: دعد بومهلبي عطا الله، اليابان من الشروق إلى السقوط. (الجيوستراتيجية اليابانية المعاصرة)، (بيروت، مكتبة لبنان، 1994)، ص 124-134.
- (52) جلال، المصدر السابق، ص 259-262.
- (53) الجبوري، المصدر السابق، ص 52-53.
- (54) محمد عيسى، دور اليابان الاقتصادي في آسيا، "مجلة السياسة الدولية"، العدد 16، نيسان 1969، ص 122-128.
- (55) حيدر زهير جاسم الوائلي، التنافس الصيني- الياباني في إقليم آسيا-الباسفيك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2008، ص 26-45.
- (56) عكار، المصدر السابق، ص 15-16.
- بهذا الصدد قُسمت طبيعة العلاقات الصينية- السوفيتية إلى أربعة مراحل، الأولى (1949-1959) مرحلة الصداقة والتحالف. والثانية (1960-1963) مرحلة الحوار الأيديولوجي. والثالثة (1963-1966) مرحلة الحرب الباردة. والرابعة (1966-1969) مرحلة الاستفزاز والاحتكاك. للتفاصيل يُنظر: التطور التاريخي للنزاع الصيني السوفيتي، "مجلة السياسة الدولية"، العدد 17، تموز 1969، ص 149-162.
- (57) O. B. Borisov and B. T. Koloskov, Sino- Soviet Relations, (Moscow, Progress Publishers, 1975), p. 97-103.
- (58) علوي، المصدر السابق، ص 248.
- (59) الأفندي، المصدر السابق، ص 68.
- (60) تشوان لاي : هو أول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية، تقلد مهام منصبه بدءاً من عام 1949 حتى وفاته في كانون الثاني 1976. عمل تشوان في ظل حكم ماو تسي تونغ، كما قام بدور فعال في تعزيز سيطرة الحزب الشيوعي على السلطة وتشكيل السياسة الخارجية وتنمية الاقتصاد الصيني. للتفصيل عن دوره في السياسة اليابانية . يُنظر:
- D. Wilson, The Story of Zhou Enlai 1898-1976, (London, Hutchinson, 1984).
- (61) J. Wong, The Political Economy of China's Changing Relations With Southeast Asia, (New York, St. Martin Press, 1984), pp.56-59.
- (62) غودومان، المصدر السابق، ص 220-221.



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

- (63) أتبعَت اليابان خطًا دفاعيًا لإعادة تسليحها. الأولى من عام 1958-1961، والثانية من عام 1962-1966، والثالثة من عام 1967-1972. واثارت الخطة الرابعة التي تم مناقشتها عام 1970، العديد من التساؤلات لضخامتها، لاسيما أنها طلبت أن تضاعف النفقات العسكرية اليابانية عن الخطة الثالثة. يُنظر: جلال، المصدر السابق، ص 301.
- (64) معهد الدراسات الاستراتيجية، الميزان العسكري في العالم 1972-1973، ترجمة ناجي غلوش، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1973)، ص 274-276.
- (65) نزيرة الأفندي، الدور الآسيوي لليابان، "مجلة السياسة الدولية"، العدد 88، حزيران 1987، ص 144؛ الجبوري، المصدر السابق، ص 59.
- (66) مصطفى علوي، التحرك الياباني والتوازن الجديد في آسيا، "مجلة السياسة الدولية"، العدد 56، حزيران 1979، ص 82.
- (67) جلال، المصدر السابق، ص 308-309.
- (68) حسين شريف، التحدي الياباني في التسعينات، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1993)، ص 51؛.
- (69) عطا الله، المصدر السابق، ص 130.
- (70) علوي، التحدي الياباني، ص 84.
- (71) نبية الأصفهاني، معاهدة السلام والصداقة الصينية اليابانية، "مجلة السياسة الدولية"، العدد 54، تشرين الأول 1978، ص 104.
- (72) الجبوري، المصدر السابق، ص 64.
- (73) المصدر نفسه.
- (74) "نشرة أخبار اليابان"، مج 4، العدد 3 الأول من شباط 1977، ص 11.
- (75) دنغ شياو بينغ: ولد من عائلة الفلاحين في بإقليم (سيتشوان Sichuan)، في 22 آب 1904، درس في فرنسا عام 1920، وتأثر بالأفكار الشيوعية عند عودته إلى الصين، فانضم إلى الحزب الشيوعي الصيني عام 1923، وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، عمل (دنغ) في إقليم التبت والمناطق الجنوبية الغربية الأخرى لتعزيز السيطرة الشيوعية، وكان أحد الداعمين (لماو تسي تونغ)، وبرغم ذلك، كان على خلاف مع الأيديولوجيات السياسية لماو. ورث (دنغ) دولة محفوفة بالمشاكل الاجتماعية الناجمة عن الثورة الثقافية والحركات السياسية الأخرى من عهد (ماو)، أصبح دنغ الشخص البارز من الجيل الثاني للقيادة الصينية، وعد "مهندس" التفكير الاشتراكي الجديد، عن طريق الجمع بين الأيديولوجية الاشتراكية للحزب الشيوعي مع اعتماد عملي للممارسات اقتصاد السوق، فتح دنغ الصين على الاستثمار الأجنبي، والسوق العالمي والمنافسة خاصة محدودة، وينسب له تطوير الصين لتصبح واحدة من أسرع المناطق نمواً في العالم، ورفع مستوى معيشة مئات الملايين من



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المواطنين الصينيين، من أبرز أقواله: لا يهم ما إذا كان القط اسود أو ابيض طالما أنه يصيد الفئران"، للدلالة على انفتاحه الاقتصادي على العالم الخارجي بغض النظر عن الأيديولوجيات السياسية. توفي في 19 شباط 1997. يُنظر:

وسام هادي عكار عظيم، السياسة الاقتصادية الصينية (1978-1992). دراسة تاريخية، "مجلة كلية التربية"، الجامعة المستنصرية، العدد 6، مج 2، 2015، ص 225؛

Jean-François Huchet and Ezra Vogel, Deng Xiaoping and the Transformation of China, (London, Cambridge, MA, and The Belknap Press, 2011),pp.4-8.

(76) دينغ شياو بينغ. مهندس بناء الصين الحديثة (1904-1997)، ترجمة رشا كمال واحمد السعيد، (القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات، 2013)، ص 286.

(77) تاكيو فوكودا: ولد عام 1905، تخرج في جامعة طوكيو والتحق بوزارة المالية تسنم مناصب وزارية عدة منها وزير الزراعة والغابات عام 1959، وزارة المالية عام 1965، وزارة الخارجية عام 1971، ثم نائب رئيس الوزراء للمدة 1974-1976. يُنظر:

Kodansha Encyclopedia of Japan, Vol. 2, p. 362.

(78) " نشرة أخبار اليابان "، مج 4، العدد 3 الأول من شباط 1977، ص 11.

(79) الجبوري، المصدر السابق، ص 66.

(80) " نشرة أخبار اليابان "، مج 25، العدد 20، 15 تشرين الاول 1978، ص 3-4؛ جلال، المصدر السابق، ص 413-415؛ الاصفهاني، المصدر السابق، ص 142-143.

(81) بينغ، المصدر السابق، ص 282-284.

(82) الافندي، المصدر السابق، ص 124.

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

التخطيط في الفكر الاقتصادي الاسلامي

أ.م.د. مها عبد الرحمن حسين

أ.م.د. محمد علي حسين

قسم التاريخ/ جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

mohammed.hs.hum@uodiyala.edu.iq

07711683422

07700143007

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على خاتم الانبياء والمرسلين نبي الامة محمد وعلى آله وصحبه اجمعين :
وبعد

ان تطور الحياة بمختلف جوانبها في وقتنا الحاضر بصورة عامة والحياة الاقتصادية على وجه الخصوص يحتم علينا نحن كباحثين ان نبحث في وسائل واساليب التنمية والتخطيط الاقتصادي الذي رسمه الاسلام والذي تناول مختلف جوانب حياة البشر روحياً كانت ام مادية ، وهذا ما عُبر عنه ومنذ ذلك الحين بان الاسلام (دين ودنيا) ، وهذا ما سعى اليه الاقتصاد الاسلامي من تقديم اقتصاد متميز له اصول ومبادئ جاء بها تلبي احتياجات العصر وتكفل سعادة البشر ، سيما ان دور الباحث هنا البحث في ماهية الاقتصاد الاسلامي هو استظهار الحلول والكشف عن الوسائل والاساليب الاقتصادية الاسلامية لمواكبة التطور والتنمية الاقتصادية ومواجهة ما يتعرض له الفرد والمجتمع من مشاكل اقتصادية .

ان عملية التنمية والتخطيط الاقتصادية ليست عملية تتبناها الدولة وتشرع لها فحسب وانما هي عملية يجب ان يشترك فيها جميع ابناء وعناصر المجتمع ، ذلك لان التخطيط الشامل لا ينفى نشاط الفرد او وجود القطاع الخاص ، وانما التنسيق بين نشاط الفرد والدولة والاستعانة بالقطاع الخاص وفقاً للخطة المرسومة لتحقيق اهداف التنمية الاقتصادية وهو ما يدعو اليه الاسلام ، وهو في النهاية يرسم خطط



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الأول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

المستقبل لفترات متتالية واجيال متعاقبة ، وقد يصل تدخل الدولة في هذا المجال الى حد التخطيط الاقتصادي الشامل.

وانطلاقاً من تقديرنا اهمية دراسة الحياة الاقتصادية التي اعطى الدين الاسلامي لها اهتماماً بالغاً ووضع لها الاحكام والتشريعات التي تنظم حياة الافراد والمجتمعات بما يحقق مصالحهم الدنيوية والآخروية ، تناولنا في دراستنا هذه مبحثين كان الاول منها معبراً عن أسس ومفاهيم التخطيط في الفكر الاقتصادي الاسلامي ، اما الثاني فقد تناول المبادئ والاهداف الاقتصادية الاسلامية .

تمهيد : أصول الاسلام وسياسته في التخطيط الاقتصادي

ان دراسة تاريخ الاقتصاد الاسلامي وتطوره يمكن تقسيمه الى اربع مراحل هي: مرحلة التكوين وتبدأ من عهد النبوة وتنتهي بخلافة الامام علي(ع) ، ومرحلة النضج وتشمل العصر الاموي والعصر العباسي الاول وبدايات العصر العباسي الثاني ومرحلة الركود وتشمل العصر العباسي الثاني لحين الاحتلال الاوروبي للعالم الاسلامي واخيراً مرحلة التبعية للاقتصاد الغربي وهو بذلك جعل الاستقرار السياسي ونظام الحكم هو العامل الاساس في تحديد مراحل تطور الاقتصاد الاسلامي⁽¹⁾ فالتأمل العميق في الآيات القرآنية يبين بوضوح جذور التخطيط الاقتصادي في الاسلام بقول الله سبحانه وتعالى(هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها)⁽²⁾ ، فلفظ "أنشأكم من الارض" هو إشارة الى عملية الخلق والإيجاد "واستعمركم" أي جعلكم عمارها وسكانها⁽³⁾، إذ يروي المفسرين رواية زيد بن اسلم حيث يقول "أي أمركم بعمارة ما تحتاجون إليه من بناء مساكن وغرس أشجار"، وجاء في الميزان أي الطلب في جعل الارض عامرة لكي ينتفع بها بما يطلب من فوائدها⁽⁴⁾ ، وفي مجمع البيان: أمركم من عمارتها بما تحتاجون إليه من المساكن والمزروعات وغرس الأشجار⁽⁵⁾، وهناك الكثير من الامثلة التي ورد ذكرها في القران الكريم والتي تشير الى اصالة التخطيط في الفكر الاقتصادي الاسلامي وتبين اهميته واثره في حياة الانسان ومنها على سبيل المثال لا الحصر يقول الله سبحانه وتعالى على لسان النبي يوسف(ع) وهو يفسر رؤيا الملك ويرشده الى الخطة اللازمة لمواجهة السنوات القادمة المتوقعة يقول تعالى (وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون .. يوسف أيها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ، قال تزرعون سبع سنين دأبا



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصدون ، ثم من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون⁽⁶⁾.

ففي هذه الآية الكريمة يبين النبي يوسف (ع) للناس اجمع ما يجب عليهم عمله في مواجهة الازمات وايجاد التدابير العملية لها كما إنها تبين الوسائل المثلى التي تركز عليها العملية التخطيطية والتي يمكن اجمال البعض منها بالاتي :

- العمل المتواصل في القطاع الزراعي من اجل تامين الغذاء في سنوات الضيق المقبلة، وفي ذلك يقول الله تعالى على لسان يوسف (تزرعون سبع سنين دأبا)
- خزن الزرع بطريقة تؤمن عدم تلفه نتيجة الآفات الزراعية ف جاء قول الله على لسان يوسف (فذروه في سنبله)

- التأكيد على ضرورة الاقتصاد في الاستهلاك ، وعدم الإسراف والتبذير فقال الله سبحانه على لسان نبيه يوسف (ع) (إلا قليلا مما تأكلون).

- ضرورة توفير فائض والتقليل من حجم الاستهلاك من اجل إعادة عملية النمو .
وفي الوقت نفسه دعا الاسلام الى اصلاح الاوضاع الاقتصادية عند انحرافها قال تعالى (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها)⁽⁷⁾ ، ومن الامور التي اضعفت الاقتصاد الاسلامي في كثير من الاوقات هو عدم وجود سياسات اقتصادية واضحة لدى الحكام⁽⁸⁾

المبحث الاول :أسس ومفاهيم التخطيط في الفكر الاقتصادي الاسلامي

(بناء الفرد و المجتمع)

اقرت الشريعة السمحاء بناء الفرد و المجتمع وفق المبادئ والقيم الاسلامية ووضعت القواعد والتشريعات الاجتماعية والاقتصادية التي تنظم سير الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للفرد والمجتمع .

ولكي يحكم تنفيذ هذه القواعد والتشريعات يستلزم وجود قوة موضوعية من خارج الفرد تستمد مشروعيتها من الشرائع و تنسجم وتتطابق مع الفطرة الانسانية السليمة ، ومع الغايات والاهداف المطلوب تحقيقها في حياة الفرد في اطار المنهاج الاسلامي الشامل اذ لا حرية للشخص فيما نصت عليه الشريعة الاسلامية من الوان النشاط التي تتعارض مع المثل و الغايات التي يؤمن الاسلام بضرورتها⁽⁹⁾

وتستمد المحددات الموضوعية قوتها التنفيذية من خلال ما تكفلت به الشريعة الاسلامية المتمثلة بالنصوص القرآنية والسنة النبوية ، من منعها لنشاطات اقتصادية بالنظر لما لها من اثار سلبية على تحقيق السمو الروحي للفرد والمجتمع معا ، كتحريم الربا ، و منع الاحتكار ، والغش ، وحجر السفينة ،



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

ومنع الاتجار بالمحرمات ، ومنع التبذير و الاسراف، وكذلك احكام وقوانين تنظيم الميراث و التركات كما مبين في قوله تعالى(احل الله البيع و حرم الربا)⁽¹⁰⁾ ، وقوله تعالى (انما الخمر و الميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلمكم تغفلون)⁽¹¹⁾ ، وفي قوله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين)⁽¹²⁾ وقول الرسول الكريم(ص): " الجالب مرزوق و المحتكر ملعون"⁽¹³⁾.
كما وضعت الشريعة الاسلامية مبدأ اشراف ولي الامر على النشاط العام و تدخل الدولة لحماية المصلحة العامة ، له اكبر الاثر في تفعيل اثر المحددات الموضوعية لضمان تحقيق العدالة الاجتماعية على مر الزمن .

اولاً : بناء الفرد

يحتل الانسان في العقيدة الاسلامية منزلة لا تلو عليها سوى منزلة الله سبحانه وتعالى⁽¹⁴⁾، لأنه يمثل اللبنة الاولى في بناء المجتمع ، الذي يريده الاسلام فميزه عن سائر المخلوقات وكرمه ورفع شأنه بقوله تعالى(اني جاعل في الارض خليفة)⁽¹⁵⁾ وقوله تعالى:(ولقد كرمتنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)⁽¹⁶⁾ .
فالانسان اقدر المخلوقات من القيام بمهام ذلك الاستخلاف وهو اقدر كذلك من الملائكة على القيام بتلك المهام ، لانه جمع بين جنبه ما تفرق فيهما ، و زاد عليهما معجزة الله الكبرى في الانسان ، وهي العقل ، فزاد به عنهما مجتمعين هذه القوى مجتمعة من النفس والعقل والروح تمثل الذات الانسانية ، وكل قوة منها تدل على الذات هذه في حالة من حالاتها ، ولا تتعدد (الذات) الانسانية باية صورة من صور التعدد ، لانها ذات نفس او ذات روح ، او ذات عقل ، وانما هي انسان واحد ، في جميع هذه الحالات⁽¹⁷⁾.

والانسان بما يأمره به ربه و انتهائه عما ينهاه عنه ، انما يسير في طريق المثل الاعلى ، وبالتالي يقترب من الكمال ، ويكون بقدر اقترابه منه بحق خليفة الله في الارض ، كما اراد الله له ان يكون (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ، ذلكم الله ربي ، عليه توكلت و اليه انيب)⁽¹⁸⁾.
لذا ليس من الغريب بشيء ان نجد اخلاقية الفرد المسلم في عهد الرسالة هي محاكاة لأخلاقية القدوة رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ذلك لان النبي (صلى الله عليه وسلم) عني عناية خاصة بصياغة الفرد و تربيته على الاخلاق الفاضلة ليصبح الوسيلة و الغاية للعقيدة .



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ثانيا : بناء المجتمع

ان التعاليم المجردة التي نصت عليها علوم الاخلاق كقولهم "احبب الناس" او "كن صادقا" او "ثق بالله" لا تكفي ، لأنها عرضة لكثير من التفسير المتناقضة⁽¹⁹⁾ ان المطلوب هو مجموعة من القوانين المحكمة المضبوطة التي تنسق مهما اتسعت دائرة هذا التنسيق مجال الحياة البشرية بأكملها و تتعرض لكل مظاهرها الروحية، والمادية، والفردية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية .

ان الاسلام يحقق هذه الغاية عن طريق قانون الهي هو الشريعة ، وهي تشمل بين وفتيها الاحكام التي جاء بها القرآن الكريم بعد ان فسرتها ووضحتها بالأمثلة العملية احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

ان الله سبحانه و تعالى يكشف لنا عن ارادته فحسب و لا يجبرنا على ان نسلك وفق هذه الارادة ، انه يمنحنا حرية الاختيار لانه كيفما كان الاختيار فان التبعه علينا ، وانه على الرغم من اختيارنا طريقة الطاعة لله تعالى فإنه لا يتاح لنا تحقيق ذلك على الوجه المطلوب لانه و ان كانت الغاية الاساسية للدين الاسلامي هي اصلاح الناحية الفردية في الانسان، فإنه مما لا ريب فيه ان جزءاً كبيراً من مبادئ الاسلام لا يمكن تطبيقه الا عن طريق مجهود موحد لعدد من الافراد، هو مانسميه بالمجهود الاجتماعي . و هكذا فإن الفرد مهما صحت عنده العزيمة فإنه لن يتمكن بحال من الاحوال ان يصوغ حياته على نحو يتفق مع تعاليم الاسلام دون ان يصوغ المجتمع الذي يعيش فيه شؤون حياته ايضا في الاطار الذي رسمه الاسلام و على سبيل المثال تقوم اخوة المسلمين على اسس متينة اهمها العقيدة التي يعتنقها الكل عن ايمان و رضا، وتكون تلك العقيدة هي محور الوحدة المشتركة، والروح السارية فيهم، والاخوة الدينية هي اصدق تعبير عن العقيدة اذ يقول الله سبحانه و تعالى(انما المؤمنون اخوة)⁽²⁰⁾ ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم)" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ثم شبك بين اصابعه"⁽²¹⁾

وربطت هذه الاخوة بين قلوب المسلمين حتى اصبحوا متحابين في اسره واحدة كبرى يفرح المسلم لفرح اخيه ، و يحزن لحزنه ، ويمد يد المعونة اليه عند الحاجة و يرشده اذا غوى ، و يهديه اذا ضل و يرحمه اذا ضعف ، و يعامله بما يجب ان يعامل به ، و يقدم له النصيحة اذا استتصحه او رأى عليه ما ينكره الشرع و الدين و يحفظه في ماله و عرضه غائبا و حاضرا ، ويسعى في اصلاح ذات البين و رفع ما يقع من الخلاف اخوة متصافون رحماء متحابون بينهم و يدعم الاسلام الحب و يجعله اساس بناء المجتمع .

اما التكافل الاجتماعي يعد ابرز لوازم الاخوة وهو شعور الجميع بمسؤولية بعضهم عن بعض ، وان كل واحد منهم حامل لتبعات اخيه ، ومحمول على اخيه ، يسأل عن نفسه ويسأل عن غيره ، والسنة النبوية

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

على لسان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) و سلوكه بينت ما للمسلم على المسلم من حقوق تجب مراعاتها ،

وهكذا فهم المسلمون الاولون مبدأ مسؤولية المؤمنين بعضهم عن بعض ، فقالوا بالنصح والارشاد ينصح عالمهم جاهلهم ، و يرشد كبيرهم صغيرهم ، بل لقد نصح الصغير الكبير و المرؤوس الرئيس ، و المحكوم الحاكم ، وتقبل الجميع من الجميع شاكراة السنتم ، مطمئنة قلوبهم ، فاستقامت لهم الامور ، و تقدمت بهم الحياة و كانوا اقوياء⁽²²⁾ ، وما العدل إلا ويعد اهم دعائم السعادة التي يسعى اليها البشر ان يطمئن الناس على حقوقهم ، و ان يستقر العدل فيما بينهم ، وكان في اول ما قرره الاسلام حفظا لكيان المجتمع البشري ، مبدأ العدل بين الناس وهذا ما اكده القرآن الكريم من اقامة العدل و اجتثاث كل اشكال الظلم كون ذلك الرسالة الاساسية لجميع رسل الله(لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)⁽²³⁾ .

ثالثا: اثر بناء الفرد والمجتمع في تحديد الحريات الاقتصادية

ان بناء الانسان المسلم بالكيفية التي خطط لها الاسلام ، باعتماده مجموعة من القواعد السلوكية والآداب والمفاهيم والاسس والركائز الايمانية المتعلقة بشؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية المتأتية بالأصل عن تربية ذاتية قائمة على الايمان المطلق بالعقيدة، والتي ترسخت في ذهنه وهذبت شخصيته . جعلت منه ينظر الى محتواه الروحي والفكري قبل ان ينظر الى رصيده المادي⁽²⁴⁾ ، وهنا تبرز اهمية الاقتصاد الاسلامي من خلال قدرته على الاستفادة من أخلاقية انسان الاسلام و تحويل هذه الاخلاقية الى طاقة دفع و بناء كبيرة في عمليات التنمية وانجاح تخطيط سليم للحياة الاقتصادية ، كما جاء في كتاب الامام علي(ع) الذي وجهه الى الاشر النخعي بقوله: " وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرج البلاد واهلك العباد"⁽²⁵⁾

ويستهدف المذهب الاقتصادي الاسلامي من المحددات الموضوعية تحقيق جملة من الاهداف⁽²⁶⁾ :

- دفع الناس الى العمل و بذل الجهد لكسب المال و تتميته بدلا" من اللجوء الى وسائل كسب غير مشروعة .
- اغلاق منافذ تضخيم الثروات في ايدي قلة من الناس .
- بناء علاقات اقتصادية بين الناس قائمة على اساس التكافل والتراحم والعدالة، بدلا" من التباغض والتنافر والتظالم و الغش وما يجلب من صراع وقلق اجتماعي في حياة الناس .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
مساحة للدراسات



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

ويتوخى الاسلام من جراء تحريم هذه الطرق تحقيق تكافؤ الفرص و القضاء على الانحراف و تحقيق التوازن المجتمعي الاقتصادي .

المبحث الثاني : المبادئ والاهداف الاقتصادية الاسلامية

لقد حرص منهج الفكر الاقتصادي الإسلامي منذ اللحظات الأولى وقام وفق منطق التنضير والتطبيق على ان تمكن الدولة الإسلامية من تنفيذ حدود الأمة على الأرض في جميع أوجه النشاط الاقتصادي من خلال أشكال الاستخلاف الثلاثة المتمثلة باستخلاف الدولة، والأمة، والأفراد ، إذ ان النظام الاقتصادي الاسلامي يعمل من خلال الرؤيا الشاملة للكون والانسان والحياة ، ومع تعقد الأوضاع الاقتصادية وازدياد الحاجات كماً ونوعاً برزت ضرورة شديدة لإيجاد إجراءات من شأنها ضبط عملية التنمية والتخطيط ووضع القواعد الأساسية لذلك وبرز الهدف الرئيسي من ذلك بقوله تعالى "فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً"⁽²⁷⁾ ، ذلك أن التخطيط للعمل التنموي في الإسلام يعد جزءاً من مضمون خلافة الإنسان لله في الأرض حيث يتطلب ذلك تحقيق التقدم للأفراد والمجتمع.

ان نظرة سريعة لطبيعة النشاط الاقتصادي الذي زامن الرسول(صلى الله عليه وسلم) ومرحلة الخلفاء الراشدين تظهر بوضوح ان هناك ثلاثة انواع من الخطط اتبعت لمعالجة المشكلات التي واجهت الأمة الإسلامية ، وان كانت محدودة وفي نطاق معين إلا انها بينت وجود ما اقرته الشريعة من تخطيط من حيث البعد الزمني.

منها ما كان يعرف بالخطط قصيرة الاجل : وهذا النوع من التخطيط التجأ إليه المسلمون في حالات الطوارئ الاستثنائية للحد من آثارها ووضع الحلول المناسبة لعلاجها. ومن أمثلة ذلك ما ورد عن النبي(صلى الله عليه وسلم) من منع ادخار الأضاحي مع ان الادخار جائز أكثر من ثلاثة أيام وذلك بسبب الحاجة الى الطعام نتيجة الجوع الذي اعترض جماعة من العرب .

والنوع الاخر عرف بالخطط المتوسطة الأجل: إذ يهدف هذا النوع من التخطيط الى تحسين الأوضاع الاقتصادية للأمة من خلال طرق الاستثمار المتنوعة، وجودة الإنتاج، وترشيد الاستهلاك، ومدتها ترجع الى تقدير السلطات القائمة في الدولة الإسلامية بما تراه مناسباً لتحقيق تلك الأهداف ، ومن أمثلة هذا النوع ما كان أيام الخليفة عمر بن الخطاب(رض) عندما أجلى يهود خيبر عن أراضيهم بعد أن أبقاهم الرسول(صلى الله عليه وسلم) ومن بعده الخليفة أبو بكر(رض) مقابل الشطر، عندما رأى عمر(رض) أن المصلحة تقتضي ذلك .



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

اما النوع الثالث والآخر فعرف بالخطط طويلة الأجل: ويهدف هذا النوع من هذا النمط الى تغيير حاسم وجذري في حياة الأمة الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق الانسجام والتوازن المجتمعي، ويثبت ركائز أساسية وبنى تحتية يعتمد عليها في البناء وتحقيق النمو المستمر.

أولاً: مبادئ التخطيط الاقتصادي الاسلامي

تميز التخطيط الاقتصادي الاسلامي عن بقية انواع التخطيط في النظم الاقتصادية الوضعية باعتماده على المبدأ العقائدي اساسا في رسم وتنفيذ خطته الاقتصادية والاجتماعية والذي يرتبط بالأساس بوحداية الله سبحانه وتعالى، وهو حجر الاساس في الاسلام وعليه تقوم النظرة العامة الى الحياة، وكل شيء ينبثق منه بصورة منطقية.

وانطلاقاً من سنة الله في الكون بربط الأسباب بالمسببات فإنه من الواجب على بني البشر وهم خلفاء الله في الكون أن يتقنوا الحقائق ويجدوا في البحث والإعداد والتخطيط والاعتماد على القوى الذاتية الإنسانية من أجل اعمار الأرض ورفي الإنسانية وتقدمها.

وهكذا تتضح علاقة التخطيط الاقتصادي بالعقيدة بأنها علاقة جدلية وترابط وثيق لا يمكن أن يعطي ثماره فيما إذا انسلخ عن تلك العقيدة، ويكتسب التخطيط الاقتصادي بكل تفاصيله وإجراءاته خاصية تعديده يبتغي فيها وجه الله عز وجل ويطلب مرضاته⁽²⁸⁾

ويتأثر نشاط الإنسان الاقتصادي تبعاً لسعة فهمه واستيعابه لمضامين العقيدة الإسلامية، وإدراكه المتأتمني من عمق ايمانه بأن الله وحده المالك لكل شيء في الكون " والله ملك السماوات والأرض وما فيهن"⁽²⁹⁾

تأتي شمولية التخطيط الاقتصادي الإسلامي من وجوب شمولية التنمية الإسلامية بقوله تعالى " هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها"⁽³⁰⁾، أي كلفكم بعمارتها. ولتحقيق تنمية شاملة هيأ الله سبحانه وتعالى للإنسان ما يمكنه من القيام بدوره التنموي بشكل شفاف ويتمكن من خلال تفعيل قانون التسخير بقوله تعالى "وسخر لكم ما في السموات والأرض جميعاً منه"⁽³¹⁾، وفق موازنة دقيقة تحكم الصلة بين المادي والروحي بقوله " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا"⁽³²⁾، ولتحقيق ذلك أمر المسلمين أن يكلفوا قسماً منهم بالقيام بمهمة الاعمار من خلال التفكير والبحث والتخطيط والقيام على التنفيذ وعدّ عملهم هذا لا يقل عن عمل المجاهدين الآخرين الذين كلفوا بنشر الرسالة بقوله " وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله، وآخرون يقاتلون في سبيل الله"⁽³³⁾



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

وبناءً على ما تقدم تتضح العلاقة بين التخطيط وحتمية شموليته لجميع عناصر وخطوط الحياة العامة للمجتمع الإسلامي ، وبهذه الصورة تتضح أكثر فأكثر الشمولية التي يتمتع بها التخطيط الاقتصادي الإسلامي المتأتية من النظرة الشاملة للإسلام من جميع مناحي الحياة والكون بما يحقق التوازن المادي والروحي سعياً لتحقيق الهدف النهائي هو عبادة الله سبحانه وتعالى.

إن فكرة التخطيط الاقتصادي الإسلامي هي في الأصل من صميم مسؤولية الدولة أو الإمام، وعلى هذا الأساس فالتخطيط الاقتصادي في الإسلام يرتبط ارتباطاً كاملاً بنظام الحكم في مجال التطبيق فوجود حاكم أو جهاز حكم يتمتع بنفس ما كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يتمتع به من الصلاحيات، بوصفه حاكماً لا بوصفه نبياً كان عاملاً مهماً لملء منطقة الفراغ في المذهب الاقتصادي بما تقرضه الأهداف الإسلامية وفقاً لظروفها، وبالتالي يصبح من المتاح تطبيق المذهب الاقتصادي كاملاً.

يتضح مما تقدم ان للوضع السياسي اثرا بالغا في الواقع الاقتصادي الذي طبق على الأرض كونها تمثل عنصراً إنتاجياً أساسياً وتتميز بالندرة وأهمية وظيفتها الاجتماعية ، وبهذا التصور يتحول الاقتصاد الى وسيلة فاعلة من وسائل التحول الاجتماعي وليس هدفاً بحد ذاته، وأن تحسم مشكلاته بقرارات منطلقاتها سياسية وليس اقتصادية مطلقة تأخذ بنظر الاعتبار فقط مسائل مثل الإنتاج أو زيادة الأرباح وغيرها.

ثانياً: أهداف التخطيط الاقتصادي الإسلامي

يهدف التخطيط الاقتصادي الإسلامي الى التسريع بعملية التنمية المنظمة أساساً وللعمل على خلق تنمية ذات استراتيجية يجب ضمان ما يمكن تحقيقه من اهداف متمثلة بالعمل على ازالة جميع العوائق امام الانسان وتحريره عن كل ما يقيد مواهبه وطاقاته ، وهذا ما اكده الاسلام بقوله تعالى " كل نفس بما كسبت رهينة"⁽³⁴⁾، "وان ليس للإنسان إلا ما سعى"⁽³⁵⁾.

كما ركز الاسلام على ضرورة ابعاد الثروات وعدم تكديسها في ايادي فئة قليلة فهذا يقبل روح الانتماء الى المجتمع ويؤدي الى سيطرة البعض عليها ، ويمنح فئة قليلة الفرصة للاستمتاع بخيرات المجتمع بينما يتفشى الفقر والحرمان في حياة الكثير من الاخرين.

كما ان العمل على تحقيق مقاصد الشريعة والمتمثلة بعمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها واستمرار صلاحها وقيامهم بما كلفوا به من عدل واستقامة يعود بالمنفعة الى الواقع العملي لجوانب الحياة كافة وفي مقدمتها الاقتصاد الإسلامي والذي يشكل التخطيط الاقتصادي الإسلامي واحداً من أهم



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

الأساليب والوسائل لتحقيق العدل الاجتماعي، وإذابة الفوارق غير الطبيعية في المجتمع، وتوجيه ثروة الأمة الى توفير احتياجات أفرادها، وتقوية المجتمع مادياً ومعنوياً .
لقد أرشد الإسلام الناس الى وفرة الموارد الطبيعية ، وإمكانية الاستفادة توجيهها بما يؤمن رفاهية المجتمع ، وان استغلال هذه الموارد الاقتصادية منها يحافظ على ثروات الأمة ، ومقدراتها من الضياع والاستنزاف نحو تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية ، وتوظيف عناصر الإنتاج بصورة متكاملة بشرية كانت أم مادية وقد تماشى هذا الارشاد مع احد الأهداف الأساسية للشريعة هو رفاهية الناس وليس رفاهية أي فئة أو أسرة ، أو منطقة بعينها ، لذا وجب على الدولة واجباً أخلاقياً وشرعياً بأن تضمن تحقيق تلك الرفاهية من خلال اعتماد جميع التدابير اللازمة لذلك ، ولتحقيق الرفاهية استهدف التخطيط ما يأتي :

1- خلق تنمية شاملة ومتوازنة

يهدف التخطيط الإسلامي بناء تنمية تقوم على أساس أنها عملية تحرير شامل للوطن والمواطن كما انه سعى الى قيام التنمية على أساس من الموازنة بين الجانب المادي والجانب الروحي فهي نشاط يقوم على قيم وأهداف المجتمع الإسلامي في كل هذه الأبعاد المختلفة⁽³⁶⁾ ، وبذلك عالج الإسلام مسألة التنمية الاقتصادية جزءاً من تنمية أوسع تتضمن الإنسان والأمة ذلك ان التنمية الاقتصادية لا تنفصل عن التنمية الشاملة.

2- خلق فرص العمل

ان من بين ما يهدف إليه التخطيط الاقتصادي في المحل الأول توفير عمل منتج لكل فرد قادر عليه، وان يكون ذلك مسؤولية الدولة، وهذا ما أكده الخليفة عمر (رض) بقوله " ان الله قد استخلفنا على العباد لنوفر لهم حرفتهم"⁽³⁷⁾.

ان توفير فرص عمل منتجة لكل عبد يكون من نتيجته القضاء على مشكلة البطالة ويصبح المجتمع بذلك منتجاً وفعالاً وقوياً بعيداً عن الضعف الذي يصيب الشعوب جراء عدم توفر فرص العمل للمجتمع.

3- إشباع الحاجات الضرورية للعباد

يهدف التخطيط الاقتصادي الإسلامي الى توفير الحاجات الأساسية الضرورية من السلع ثم الحاجيات ثم التحسينات الى جميع رعايا الدولة من مسلمين وذنبيين ، وذلك بالعمل على تأمين الغذاء، والكساء، والعلاج، والسكن، وكل الحاجات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها عن طريق تطبيق ما قرره الشريعة من قواعد⁽³⁸⁾



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
مساحة للدراسات



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

ان مفهوم الاحتياجات الأساسية لا يتضمن ما يحفظ للإنسان حياته وقواه البدنية فقط، وإنما يتعدى ذلك الى إشباع الاحتياجات الروحية للإنسان كالحاجة الى الثقافة بأوسع معانيها، وحق ممارسة القيم الدينية والروحية، واحترام حقوق الإنسان التي قررها الإسلام، وتمكين الإنسان من الممارسة الايجابية والفعالة لدوره في الحياة.

4- التوزيع العادل

يهدف التخطيط الاقتصادي الإسلامي الى تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية في توزيع الدخل، حيث ان الإسلام يحرص على ان يتم تداول الأموال بين الناس دون ان تكون هذه الأموال حكرًا في يد فئة معينة والتخطيط الاقتصادي الإسلامي لا يهدف الى إعادة توزيع الثروة فحسب، بل يسعى الى تحرير الثروة من أيدي مستغليها سواء كانوا أفرادًا أو جماعات، داخلي أو خارجي .

الخاتمة

احتاج تاريخ الاقتصاد الإسلامي وما زال الى البحث الدؤب بين ثنايا المؤلفات على مدار العصور ، وظهرت الحاجة ملحة وفق مقتضيات العصر الراهن بالركون الى تلك المعلومات الهامة التي يمكن الاستفادة منها ليس فقط من باب التجربة بل تعدى ذلك الى وضع الافكار والرؤى والتخطيط للتنمية المستدامة التي يمكن للناس الاستفادة منها ، وفي ختام هذا البحث الموجز يمكن اجمال ما ياتي :

- ان بناء الإنسان يقوم على اساس من العلم والمعرفة وتقهم حقيقي لمبادئه، وإيمان عميق بها مما خلق لديه يقينا بحتمية التغيير والتطور والسعي لتحقيق أهداف الأمة في نشر المبادئ والاستخدام الأمثل للموارد.

- كان الانسان كفرد محور الحياة الرئيسية واكدت الشريعة السمحاء على ضرورة بناءه وفق قيم ومبادئ جعلت منه ومن المجتمع الدعائم الاساسية في أي بناء اقتصادي .

- كانت فكرة التخطيط الاقتصادي الإسلامي منذ البدايات الأولى مبنية على ثلاثة انواع من الخطط(قصيرة ومتوسطة وطويلة الأمد) تبعتها المسلمون لمعالجة المشكلات التي واجهت الأمة .

- امتاز التخطيط الاقتصادي الإسلامي بأنه واقعي في غايته التي يرمي الى تحقيقها، وفي الطريقة التي يتخذها الى ذلك.



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



مركز نون
للبحوث والدراسات المتخصصة
مساحة للتحقق



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- إن التخطيط الاقتصادي الإسلامي يقوم على جملة من المبادئ المستقاة من الشريعة الإسلامية مثل العقائدية، والشمولية، ومبدأ إحكام الصلة بين القرار السياسي والقرار الاقتصادي، والمركزية الديمقراطية، ومبدأ العمل الجماعي والمبادرة الفردية، والعلمية، والعلم والتقنية.
- يهدف التخطيط الاقتصادي الإسلامي الى إحداث تغيرات شاملة في بناء علاقات المجتمع في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أساس من العدالة الاجتماعية .

الهوامش

- 1- العمر ، مقدمة في تاريخ الاقتصاد ، ص95.
- 2- سورة هود ، الآية (61)
- 3- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 9 ، ص56
- 4- الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن ، ج3، ص10
- 5- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ج 2 ، ص 178
- 6- سورة يوسف : الآيات (43، 46، 47 ، 48)
- 7- سورة الاعراف ، الآية (56) .
- 8- العمر ، مقدمة في تاريخ الاقتصاد ، ص220.
- 9- الاسدي ، مبدأ الوسط في المذهب الاقتصادي الاسلامي، ص170 .
- 10- سورة البقرة : الاية (275)
- 11- المائدة : الآية (90)
- 12- الاعراف : الآية (31)
- 13- ابن ماجه - سنن ابن ماجه ، ج 1 ، حديث (2153) .
- 14- عبود ، في التربية الاسلامية، ص.23
- 15- سورة البقرة : الاية (30)
- 16- سورة الاسراء : الاية (70)
- 17- العقاد ، الانسان في القرآن الكريم ، ص 37
- 18- سورة الشورى : الآية (10)
- 19- العقاد ، الانسان ، في القرآن الكريم ، ص 18.
- 20 - سورة الحجرات : الآية (10)
- 21 - البخاري، الصحيح ، ج10، ص449 ، حديث(6026)



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

"المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني"

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات



- 22- شلتوت, الاسلام عقيدة وشريعة , ص457 .
 - 23- سورة الحديد : الآية (25) .
 - 24- حاجي ،المذهب الاقتصادي في الاسلام ، ص362.
 - 25- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص106.
 - 26- الاسدي ، مبدأ الوسط في المذهب الاقتصادي الاسلامي ، ص172.
 - 27- سورة الكهف : الآية (110)
 - 28- مشهور ، الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي ، ص31
 - 29- سورة المائدة : الآية (120)
 - 30- سورة هود : الآية (61)
 - 31- سورة الجاثية : الآية (13)
 - 32- سورة القصص : الآية (77)
 - 33- سورة المزمل : الآية (20)
 - 34- سورة المدثر : الآية (38)
 - 35- سورة النجم : الآية (39)
 - 36- غفر ، التخطيط والتنمية في الاسلام ، ص124-125.
 - 37- ابراهيم ، الاقتصاد الاسلامي(قضايا الفكر ومشكلات التطبيق) ، ص115 .
 - 38- المولى ، الفكر الاقتصادي الاسلامي ، ص199.
- المصادر

- القرآن الكريم
- البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل(ت 256 هـ)
1. صحيح البخاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1377هـ.
- ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (ت656هـ)
2. شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، طبعة الحلبي، القاهرة .
- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت 548 هـ)
3. مجمع البيان في تفسير القرآن، مطبعة دار الفكر ودار الكتاب اللبناني، (بيروت-1957م) .
- القرطبي، محمد بن احمد الانصاري(ت671هـ).
4. الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث، بيروت، 1966م .



جامعة دهوك
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني

”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني“

17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني: (275 هـ)

5. سنن بن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالخالق، مطبعة الحلبي، (القاهرة-1953م) .

المراجع الحديثة

- الاسدي، حسين علي قاسم

6. مبدأ الوسط في المذهب الاقتصادي الإسلامي، أطروحة دكتوراه مجازة من كلية الاداره والاقتصاد، جامعة بغداد، 1988م.

- حاجي ، جعفر عباس

7. المذهب الاقتصادي في الاسلام . مكتبة الالفين ، جامعة الكويت ، 198 م .

- شلتوت ، محمود

8. الاسلام عقيدة وشريعة ، ط1 ، دار القلم، القاهرة .

- العقاد، عباس محمود

9. الانسان في القرآن الكريم، دار الاسلام، القاهرة ، 1973م.

- عفر ، محمد عبدالمنعم

10. التخطيط والتنمية في الاسلام ، دار لبنان للطباعة والنشر والتوزيع ، جده .

- العمر ، فؤاد عبد الله

11. مقدمة في تاريخ الاقتصاد الاسلامي ، ط1 ، مكتبة الملك فهد ، (الرياض - 2003م) .

- الطباطبائي، محمد حسين

12. الميزان في تفسير القرآن، ط2 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت .

- مشهور ، أميره

13. الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة مد بولي، القاهرة ، 1992م.

- عبد المولى، سيد شوريجي



جامعة دمام
كلية التربية الاساس



الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات

ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الرابع المشترك الثاني
”المستجدات الحديثة في التعليم العالي في ظل التعليم الالكتروني”
17-16 كانون الاول 2020 (المجلد الرابع)

14. الفكر الاقتصادي الاسلامي ومكافحة برائم النمو الاقتصادي ، ط1 ، دار النشر الرياض.

- نوار ، إبراهيم

15. الاقتصاد الإسلامي، قضايا الفكر ومشكلاته التطبيقية، مجلة السياسة الدولية، العدد (61)، القاهرة، 1980م.

